١٥٤/ع

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۱۵۴

١٥٤/ع ٤

ص ١٣

٤٣٧٢٤ م

بعض مؤلفات المؤلف

- خطبة لعلي عليه السلام حين منَّ يحيى وبادرهم الى الموقف يرجحهم خوف الفتنة ص ٨٧-٨٩

- خطبة للمؤلف سنة ٩٢١ يوم الغدير ص ٩٧

مكتبة المحقق الطباطبائي

طباطبائي عبد العزيز

بنياد محقق طباطبائي
نسخه ع/١٥٤

[illegible] بصفاته [illegible] ... عبد الله [illegible] ... وذكر ابو [illegible] يتعلق بوفاته

المجلس الرابع في ذكر الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع — المجلس الخامس في ذكر احوال الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع — المجلس السادس [illegible] بعد موت [illegible]

المجلس السابع في ذكر [illegible] الحسين الى العراق — المجلس الثامن في ذكر ما جرى بعد قتل الحسين من سبي وغيره — المجلس التاسع في ذكر [illegible] النبي ومنها تجربة العترة

المجلس العاشر في فضل زيارتهم

كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس تأليف السيد الحسيب النسيب العالم الفاضل الكامل خلاصة [illegible] الخطيب الفصيح [illegible] الموضح ... الطاهر

هذا كتاب [illegible] وصفوة الفضلاء البارعين فخر الملة [illegible] حاجي حسن [illegible] الدين محمد بن ابي طالب ابن احمد ابن محمد ابن طاهر ابن يحيى بن ناصر ابن ابي العز الحسيني الموسوي الحائري ادام الله [illegible] استخلفه [illegible]

[illegible]

[illegible] والعترة الحسنية والحسينية صاحب الفضل الجلي والنور [illegible]

[illegible] والكتاب البهي الرسول النبي الامي هذا الذي زينت [illegible]

[illegible] صفت بوصفه بديعي وتجنيسي وقابلت بدر كمالاته تربيعي وتسديسي

مكتبة المحقق الطباطبائي

آن شنیدستی که در صحرای غور
بارسالاری بیفتاد از ستور
گفت چشم تنگ دنیادار را
یا قناعت پر کند یا خاک گور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مصايب دار الغرور منصرفة الى وجوه اوليائه ونوايب بطشها
المشهورة موقوفة على جهة اصفيائه ووعدهم على الصبر الجميل بالثواب الجزيل في
دار جزائه ولداهم بفضله ورحمته المتمادة في منازل دار السعادة الباقية ببقائه
فبذلوا ارواحهم لنيل الزلفى من رحمته وباعوا انفسهم من الله بنعيم جنته وتلقوا حد
الصفاح بشرايف وجوههم وقابلوا رؤس صدور الرماح بكرايم صدورهم فكم من
وقد اظلم ليل نقع الحرب وبلغت القلوب الحناجر لوقع الطعن والضرب
وكم القتام شمس النهار بسكامه وغمر الظلام فجاج الاقطار بما من جمع الموت
لوقع الصوارم على هامات الرجال واشرقت الارض بما سال عليها من شآبيب الدم الغامر
الارؤس تقتطف والعنوس تعتطف وابطال الاقران تصيب جيوبها بالحتف
وجبت جنونها بغروب السيوف لرايت منهم بجوهها كالبدور في ظلم النقع مشرقة
واسد في غاب الرماح مطرقة يرون الموت في طاعة ربهم راحة لارواحهم وبذل الوسع
في اعلاء الكلمة خالقهم مجلبة افراحهم ليوث اذا اضرب الحرب جمرها غيوث اذ السما منعت درها
رهبان اذا الليل ارخى ستوره اعلام اذا النهار شاع نوره مصابيح الظلام اذا الغسق عمت
سدفته مجاديح الانعام اذا الزمان عمت ازمته سادة الامة وقادة الائمة ومعدن الحكمة
ومنبع العصمة وبحار العلم وجبال الحلم ان سئلوا وضحوا وان نطقوا افصحوا وان استمنحوا سمحوا
جادوا وان استرفدوا اعطوا اصلهم معرق وفرعهم مغدق وحوضهم مورود ومجدهم
محسود وفخرهم ... السنة اصلهم والعالم بنسلهم لاشرف الادهم اصله
اسود الادهم
نصب
والله فصيره
ولمرد

وامروا بالجهاد في سبيل الله فأتمروا والبسوا القلوب على الدروع عند مكافحة الكفاح
وتلقوا بالخدود والصدور حد ود الصفاح ورؤس الرماح يرون طعم الموت
في طاعة ربهم احلى من العسل المشار وارتكاب الاخطار في اعلاء كلمة
خالقهم اولى من ركوب العار جدهم اكرم مبعوث وخير مرسل واشرف مبعوث
بالمجد الاعلى والشرف الاطول لم يضرب فيه فاجر ولم يسهم فيه عاهر نقله الله
من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة واختصه بالكرامات الباهرة والمعجزات
الظاهرة ونسخ الشرايع بشريعته ونسخ المذاهب بملته اقام به الاسلام وشد
ازره واوضح به الايمان واعلا امره وجعله مصباحا لظلم الضلال ومفتاحا
لما استغلق من الاحكام واحيا به السنة والفرض وجعله شفيع يوم الحشر
والعرض واسرى به الى حضيرة قدسه وشرفه ليلة الاسرا بخطاب نفسه
فهو اشرف الموجودات وخلاصة الكاينات اقسم ربنا بحياته وجعله افضل
اهل ارضه وسمواته وازلفه بقربه واختصه بحبه فهو سيد المرسلين وامام
المتقين وخاتم النبيين النبي المهذب والمصطفى المقرب الحبيب المجيب
والامين النجيب صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والخطبة والمنبر
والركن والمشعر والوجه الانور والجبين الازهر والدين الاظهر والحسب
الاطهر والنسب الاشهر محمد سيد البشر المختار للرسالة الموضح للدلالة
المصطفى للوحي والنبوة المرتضى للعلم والفتوة صاحب الفضل والسخا والجود
والعطا والمذاكرة والبكا والخشوع والدعا والانابة والصفا صاحب الملة الحنيفية والشريعة
المرضية والائمة المهدية والعترة الحسنية والحسينية صاحب الفضل الجلي والنور
المضي والكتاب البهي الرسول النبي الامي هذا الذي زينت بمدحه
طروسي ووصفت بوصفه بديعي وتجنيسي وقابلت بذكره كمال ترصيعي ...

بنیاد محقق طباطبایی
نسخه ع/۱۵۴

وجعلت ذكره في خلواتي اليفي وانيسي وحليت المجامع يلاقي مناقبه وشققت المسامع
بمعالي مراتبه هو الذي رفع الله به قواعد الصدق بعد اندراسها واطلع انوار
الحق بعد انطماسها واقام حدود السنة بجواهر لفظه وحلى اجياد الشريعة
بزواجر وعظه واطلع شمس الملة الحنيفية في فلك نبوته واظهر بدر الشريعة
المصطفوية من مطالع رسالته فتح به وختم وفرض طاعته وحتم ونسخ الشرايع
بشريعته ونسخ الملة بملته لم يخلق خلقا اقرب منه اليه ولم ينشي نشوا اكرم منه
عليه شرفه من فلق الصبح اشهر ودينه من نور الشمس اظهر ونسبه من كل
نسب اطهر وحسبه من كل حسب افخر لما اخلص لله بوفا حقه وسلك الى الله
بقدم صدقه ورفض الدنيا رفضا وقرضها قرضا لعلمه بسوء مواقع فتكها
وحذرا من مصارع هلكها اطلعه الله على اسرار ملكوته وشرفه بخطاب حضرة
جبروته وارسله صادعا بحكمه وجعله خازنا لعلمه فقام صلى الله عليه واله باعباء
الرسالة جاهدا وباع من الله روحه مجاهدا وقطع من قربت قربته ووصل من
بعدت لحمته وهجر في الله الادنين ووصل الابعدين سل عنه احدا وبدرا كم خسف
الله به فيهما للشرك بدرا وهتك للشرك سترا وقصم للظلم ظهرا جاهد في الله حق
جهاده وصبر على الاذى في الله من جهاد عباده حتى كسرت في احد رباعيته وشجت
لمناوشة القتال جبهته ولثغت من دمه لمته وقتلت عترته واسرته كم نصبوا
له غوايلهم وكم وجهوا نحوه عواملهم وكم جردوا عليه مناصلهم وكم فوقوا اليه معابلهم
وابى الله الا تاييده بنصره وتمجيده بذكره روي ان النبي صلى
الله عليه واله كتب الى كسرى ابن هرمز اما بعد فاسلم تسلم والا فاذن بحرب
من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى قال فلما وصل اليه الكتاب
مزقه واستخف به وقال من هذا الذي يدعوني الى دينه ويبدا باسمه قبل
اسمي

اسمي وبعث الى رسول الله صلى الله عليه واله بتراب فقال رسول الله صلى الله عليه واله
مزق الله ملكه كما مزق كتابي اما انكم ستمزقون ملكه وبعث الي بتراب اما انكم ستمزقون
ارضه فكان كما قال صلى الله عليه واله ثم كتب كسرى في الوقت الى عامله على اليمن وكان
اسمه باذام ويكنى ابا مهران ان امض الى يثرب واحمل هذا الذي يزعم انه نبي وبدا
باسمه قبل اسمي ودعاني الى غير ديني فبعث باذام الى النبي صلى الله عليه واله فيروز
الديلمي في جمع وارسل معه كتابا يذكر فيه ما كتب اليه كسرى فاتاه فيروز بمن معه وقال ان
كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره صلى الله عليه واله ليلته الى الصباح فلما كان في
الغد حضر فيروز مستحثا لرسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه
واله اخبرني ربي انه قتل صاحبك البارحة سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات
من الليل فامسك حتى ياتيك الخبر فراغ ذلك فيروز وهاله ورجع الى باذام فاخبره فقال
له باذام كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه فقال والله ما هبت احدا كهيبة هذا الرجل
فوصل الخبر اليه كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاسلما وظهر في زمانهما العبسي
المتنبي باليمن وما افتراه من الكذب فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه واله فيروز
الديلمي وقال اقتله قتله الله وروت العامة عن جعفر ابن محمد عليه السلام
انها لما نزلت سورة والنجم اذا هوى اخبر بذلك عتبة بن ابي لهب فجا الى النبي صلى
الله عليه واله وتفل في وجهه وطلق ابنته وقال كفرت بالنجم وبرب النجم فدعا
عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فخرج الى الشام فنزل في بعض
الطريق والقى الله عليه الرعب فقال لاصحابه ليلا ينمون بينكم ففعلوا فجا
اسد فافترسه من بين الناس ففي ذلك يقول حسان ابن ثابت شعر
سايل بني الاصفر ان جيتهم ما كان ابناء بني واسع
لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع

رمى رسول الله من بينهم دون قريش رمية القادع واستوجب الدعوة منه بما
بين للناظر والسامع فسلط الله به كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع فالتقم الراس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجايع من يرجع الغام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
قد كان هذا لكم عبرة للسيد المتبوع والتابع وبعد فيقول العبد
الفقير الذليل الحقير المعترف بذنبه المنيب الى ربه الذي لم يكتب له الكرام الكاتبون
عملا صالحا ولم تشهد له الملايكة المقربون يقينا ناصحا الا ما يتقرب به في كل آن
من توحيد مالكه وربه والانابة اليه لقالبه وقلبه وجعل ذكره انيس خلوته وتلاوة
كتابه جليس وحدته بالتوسل اليه باوليائه الطاهرين من اهل بيت نبيه
المتوكل عليه بمجاورة الاكرمين من ذرية وليه وتشريف المنابر بذكر مناقبهم
وتزيين المحاضر بنشر مراتبهم وايضاح الدليل على سلوك سبيلهم
وشفا الغليل بتشريفهم وتفضيلهم وقمع رؤس من عاداهم بمقامع
نظمه ونثره وغيض نفوس من ناواهم بتواضع خطبه وشعره محمد ابن ابي طالب ابن
احمد ابن محمد المش ابن طاهر ابن يحيى ابن ناصر بن ابي العز الحسيني الموسوي
الحايري اما وابا الامامي ملة ومذهبا الحسيني نسبا ومحتدا الكركي منشا ومولدا
اني لما هجرت مهاجر ابي وامي وعمومتي وبني عمي ومسقط راسي ومولدي ومصدري
في الامور وموردي وهي البلدة المشهورة بين ارباب الطريقة بالارض المقدسة
وهي في الحقيقة على غير تقوى الله مؤسسة كم سب امير المومنين على منابرها واظهرت
كلمة الكفر في منابرها وعصى رب العالمين في بواطنها وظواهرها وحملت روس
بني النبي الى يزيدها وفاجرها فهي دار الفاسقين وقرار المنافقين ومغرس العصابة
الناصبة ومجمع الطايفة الكاذبة اعني البلدة المشهورة بدمشق معدن الفجور والغرور
والفسق

والفسق ولما من الله بتوفيق الخروج منها وتسهيل الطريق بالبعد عنها وفارقتها غير
اسف على حضرتها ونصرتها ولا نادم على مفارقة جهتها وربوتها ارى كل وارد من موارد
يزيدها ثورا وكل ملازم لباب يزيدها من المعدلين اثما او كفورا وكل عاكف باموتها
من اعلام علمايها عتلا فخورا وكل زبرج اجرى على صفحات عروشها وجدرانها
حرفا وغرورا علماوها ذياب بل ذباب وامراوها سباع بل كلاب ونساها ابغى من هند
البغية ومخدراتها ازنى من ام زياد سمية الابنة في علمايها فاشية والديانة من
زعمايها ناشية ان لامهم لايم على سوء فعلهم قالوا هذا تقدير ربنا بكفرهم وجهلهم
او انبهم مؤنب بفجور نسايهم قالوا هذا ما كتب الله على جباههن بكفرهم وضلالهم
فجدعا لهم وكبا وبوسا وغيا وما عسى ان اقول في وصف قوم حنيت جوانحهم
على بغض الوصي وعترته وبنيت جوارحهم على انزال الاذى بمواليه وشيعته يسلقون
المومنين بالسنة حداد ويقصدون الصالحين بالبغي في كل ناد ويتشادقون بغيبتهم
في محاضرهم ومجامعهم ويعلنون بسبهم عقيب جمعهم في جوامعهم يعدون يوم
عاشورا من اعظم اعيادهم وزينتهم ويسمونه فجورا راس سنتهم ويعتقدون
طبخ الحبوب تلك الليلة من اعظم سنتهم والمصافحة بالاكف المخضوبة في ذلك اليوم من
افضل طريقتهم وسنتهم ويتهادون بالتحف والهدايا في المنازل ويتباركون باذخار
الادوية والاشربة من ذلك اليوم الى قابل ويقصدون بالاذى من يكافيه على آل
الرسول ويتجسسون على من جلس لتعزية الطاهرة البتول وليس ذلك بعجيب
من نفاقهم ولا بغريب من شقاقهم فقد ارتضعوا بغض الامام الوصي من اخلاف
اخلافهم واشربوا هجر آل النبي من ابايهم واسلافهم اغصان الشجرة الملعونة في
القرآن وافنان دوحة البغي والعدوان الذين اعلنوا بسب الله ورسوله على منابرهم
ودل قبح ظاهرهم على خبث سرايرهم كم اظهروا الفساد في البلاد واشهروا العناد
في العباد وزين الشيطان للناس اتباعهم وصير علماهم اشياعهم واتباعهم

فبذلوا لهم الاموال وولوهم الاعمال فغرتهم الحيوة الدنيا بزينتها وفتنتهم بزهرتها
فبدلوا كلام الله بارايهم وحرفوا كتاب الله باهوايهم وسلكوا بقدم الغي الى الباطل
سبيلا واشتروا بايات الله ثمنا قليلا وانكروا فضل الوصي وما انزل فيه من الايات
وجحدوا النص الجلي وما ورد في امامته من الدلالات تقربا الى ايمة ضلالهم
وحرفوا مقال النبي طمعا في نوالهم الا ترى الى انكاهم البخاري قد الغى حديث
الخاتم وقصة الغدير وخبر الطاير وآية التطهير وان انصفهم مسلم قد
انكر حديث الكهف والاخا وطعن في حديث انا مدينة العلم وحديث اللوح
وان اشهرهم الطبري توقف عن حديث الوصية وتاويل يوفون بالنذر
ونعم المطية ومن اعلام مبشريهم وضلال مفتريهم من نور الايات والاخبار
المجمع عليها نحو انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ونحو انت مني بمنزلة
هرون من موسى واني تارك فيكم الثقلين وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وجماعة من كبار انصابهم وفجار نصابهم جعلوا
مقابل كل حق باطلا وبازاء كل قائل قائلا مثل الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فوضعوا بازايه ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة وكان
احب الرجال الى النبي علي ومن النساء فاطمة فوضعوا الحديث في ابي بكر
وعايشة وغروا الجاهل بمقالات الباطل ليدحضوا به الحق ولو اردت
لاوردت من اكاريتهم واغاليطهم وزلفت من اباطيلهم ومخاليطهم ما
يعجز اللسان عن وصفه ويكل البنان من رصفه فاعرضت عن رقم ذلك
في الدفاتر وان كان حاكي الكفر ليس بكافر شعرا
اذا ما روى الراوون الف فضيلة لاصحاب مولانا النبي محمد
يقولون هذا في الصحيحين مثبت بخط الامامين الحديث يشيد
ومهما روينا في علي فضيلة يقولون هذا من احاديث ملحد
آخر

آخر

اذا في مجلس ذكروا عليا وسبطيه وفاطمة الزكية
يقول الحاضرون ذروا فهذا سقيم من حديث الرافضية
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وزلة العالم كانكسار السفينة
تغرق ويغرق معها غيرها بل اذا زل العالم زل العالم وجماعة
من الفساق حملتهم النفاق الى ان قالوا كان ابو بكر اشجع من علي وان مرحبا
قتله محمد ابن مسلمة وان ذا الثدية قتل بمصر وان في اداء سورة براة كان
الامير ابا بكر على علي وربما قالوا قراها انس ابن مالك وان محسنا ولد في
حيوة النبي صلى الله عليه واله سقطا وان النبي صلى الله عليه واله قال ان بني
المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي فلا اذن ثم لا اذن الا ان يطلق علي
ابنتي وينكح ابنتهم واسندوا اليه صلى الله عليه انه قال ان آل ابي طالب ليسوا
الي باولياء انما ولي الله وصالح المومنين وقالوا ان صدقة النبي كانت بيد العباس
فغلب علي العباس عليها ومن ركب الباطل زلت قدمه وكقول الجاحظ ليس
ايمان علي ايمانا لانه آمن وهو صبي ولا شجاعته بشجاعة لان النبي صلى الله عليه
واله اخبره ان ابن ملجم يقتله ونسبة جماعة ان حروبه كانت خطا وانه قتل
المسلمين عمدا وقول واحد من علمايهم ان الحسن قتل ابن ملجم وكان لعلي اولاد
صغار ولم يتربص به وقول القتيبي اول خارج في الاسلام الحسين فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله ولعمري ان هذا الامر عظيم وخطب في الاسلام جسيم بل هو كما
قال الله ان هذا لهو البلاء المبين فصارت الغوغا تزعق على المحدثين والذاكرين
لامير المومنين شعرا اذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمينا بزنديق وبغض ابي بكر
وقال آخر وان قلت عينا من علي تغامزوا علي وقالوا قد سبيت معاوية
افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على قلبه وجعل على بصره

غشاوه وبقيت علما الشيعه في امورهم متحيرين وعلى انفسهم خائفين وفي
الزوايا متحجرين بل حالهم كحال الانبيا والمرسلين كما حكى سبحانه عن الكافرين
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن
في ملتنا فقلت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فخثت ركابي عن ديارهم وابعدت قرابي من قرابهم
واستحليت البعد عن منهم واستعذبت البرور عن بيتهم وحططت رحلي
ببلاد سيد الوصيين والقيت كلي على امام المتقين وجعلت مشهد قرة
عيني ابي عبد الله موطني وحضرته الشريفه في حياتي ومماتي مسكني ومدفني لا اريد
منها بدلا ولا ابغي عنها حولا وازين منابرها ببديع نظامي وانسر محاظرها بمعاني
كلامي واقلد اجيادها مدايحه بدرر لفظي وازين خرايد محامده بملابس وعظي
ملازما على الدعا اناء ليلي واطراف نهاري وعقيب تهجدي وتلاوتي في اسحاري
بدوام دولة من اعلى كلمة الاسلام بعد تقضيها ورفع درجة الايمان بعد
خفضها وقطع عصب النفاق بقاطع غضبه وقمع ارباب الشقاق
بسطوة حربه واقر عيني جده المصطفى وابيه المرتضى واسخن عيون اولي
الضلال والشقا وجعل الدين الحنيف يميس في حلل المهابه والبها والحق
يرفل في ميادين القوه والعلا فرع النبوه وشجرة الفتوه الناطق بالصدق
والداعي الى الحق قامع كل ظالم لا تاخذه في الله لومة لائم عماد الدين وعميد المومنين
علم الشريعة النبويه ومويد الشيعة الاماميه شعرا
علوي النجار من آل موسى   فاطمي لا من بني العباس
هاشمي لا من بني عبد شمس   ابحر العلم والكمال الدلسي
صاحب الاصل الراسخ والفرع الشامخ والمجد الاطول والشرف الاعبل قاتل الكفره وخاذل
الفجره وطاهر الاسره وجمال العتره السيد الاجل والعنصر الاطهر والليث

الغضنفر

الغضنفر زينة ولد جده امير المومنين حيدر وعمدة ذرية السيد الشهيد
السعيد شاه حيدر مولانا وسيدنا السلطان الجليل شاه اسمعيل ابو المظفر الذي ايد
الله الاسلام بعزيز نصره وقطع دابر البهتان بغالب امره واظهر به الحق بعد
خفاه وانار نور الصدق بعد انطفاءه وانطق لساني بمدح سلالتي وائمتي
واطلق جناني بسب حسدتي واعداء ملتي اقطع بجدي غراسهم واقلع
بجدي اساسهم معتقدا ذلك من افضل اعمالي واكمل افعالي الذي اتصل به الى منازل
السعادة الباقيه والجنة العاليه جعل الله اركان دولته في صعيد السعادة ثابته
ودوحة سلطنته في ربوة السيادة نابته واعلام النصر منصوبه على هامة رفعته
وكلل المجد مضروبه على عظمة سدته وآيات الايمان بدوام ايامه متلوه ورايات
الاسلام ببسط يد ارادته مجلوه وشمس شرفه في افلاك التاييد سايره ونجم عظمته
في منازل التاييد دايره والعكوس الى قضا اعدوه موجهه والنحوس بذكر مساوي
ضده منوهه اللهم اجعل اعداه في قبضة اسره ماسورين وبصارم سطوته
مقهورين وبعد الامرة مامورين وبعد الرفعه مدحورين واجعل لهم بانفسهم
شغلا شاغلا ومن اعداهم بلاء نازلا واشف صدورنا بغيظهم وظللنا بظلك
من قيضهم فانهم قد الحدوا في اياتك وكذبوا ببيناتك واهانوا اولياك واعتدوا
عليكم وراموا اطفاء انوار الايمان واخفاء اعلام القرآن وقتلوا ذرية نبيك سيد المرسلين
وهضموا عترة وليك افضل الوصيين ونصبوا انصاب الشرك واظهروا كلمة الكفر وقصدوا
المومنين في انفسهم واموالهم واجلبوا ... عليهم بخيلهم ورجالهم وغزوهم في عقر
ديارهم وراموا قلع آثارهم وقطع ادبارهم واستيصال شافتهم واستحلال حرمتهم
واسر ذراريهم ونساهم وقتل علماهم واعلامهم وشنوا عليهم الغارات
ولطموا فيهم التراث وشردوهم عن بلادهم وقطعوهم عن موادهم وجعلوا الجزع
شعارهم والهلع دثارهم وتركوهم عالة يتكففون وحاملين لا يعرفون عباديل

في الاقطار ومتفرقين في الامصار قد اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
واوذوا لاعتقادهم العصمة والصدق في اوليا الله لا ذنب لهم الا حب اهل بيت نبيهم الاطهار
وبغض اعداهم الظلمة الفجار الذين خالفوا نبيك وهضموا وليك واستحلوا حقه واكذبوا صدقه
وجحدوا نص النبي عليه ووجهوا وجهة ظلمهم اليه ومنعوا الزهرا نحلتها واستصفوا
بلغتها وخالفوا والدها وكذبوا شاهدها وقتلوا ذريتها بعدها اللهم فطوقهم
اطواق لعنتك واقرعهم بقوارع نقمتك وصب عليهم سوط عذابك وضح اسماعهم
بصوت عقابك وارفع لنا عندك درجة ببغضهم وهي لنا من امرنا رشدا بغضهم
ولا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم الحظ
سلطاننا بعين عنايتك ونور نصره واحففه بملايكتك وافرغ عليه منك واقيه
باقيه وثبت له قدم صدق في معارج التوفيق راقيه واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا
واقسم له من مغانم الطافك فضلا كبيرا ورد اعداه بغيظهم لن ينالوا خيرا ربنا اتهم
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فانه والا اوليك وعادا اعداك وقطع فيك
الاقربين ووصل الابعدين ولما استقرت لي الدار في حضرة سيد الشهدا وطاب لي
القرار في مقام خامس اصحاب الكسا اردت ان اسم حبيبي بميسم العبودية
لشريف حضرته وارقم اسمي في دفاتر ارقا خدمته واعطر المجالس بنشر مناقبه واسر
المجالس بذكر مراثيه فجمعت هذا الكتاب مع قلة بضاعتي وركود قريحتي فكتب باهدايه
الى عزيز جنابه كناقل التمر الى هجر ومهدي الحصى الى الدرر وقد روى لساني عن قلبي
ورقم بناني عن لبي شعرا فارقت قوما دينهم نصب والحاد وكفر
بذوي الفسوق بارضهم سوق وللفجار فجر لقضايهم في هتك دين المصطفى
تاب وظفر ان قلت عينا من علي اظهروا حقدا وهروا شبه الكلاب اذا عوت
فالشر منهم مستمر علماوهم علماء سو طبعهم غدر ومكر ورجالهم بقر اذا
ذكر الوصي عتوا وفرا ونساهم بالغنج كم من زاهد فتنوا وغروا
هذا

هذا وكم منزله بعد الغنا منهن فقر كم ليلة من هجرهم امسى فوادي فيه جمر
فهجرت منصرفي اذلي لسمع الهجر وقر وحثثت رحلي نحو من هو للنبي
اخ وصهر مولا اريح بقصده عن ساحتي ضر وعسر
وتلوت الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين
ثم اني بعد ان من الله علي بمجاورة سبط نبيه واهلني للاقامة في حضرة وليه وابن
وليه اطلق لساني بمدح رسوله المصطفى ووليه المرتضى واهل بيتهما الايمة
النجبا سادة اهل الدنيا والاخرى الذي جعل الله اجر الرسالة مودتهم والزم الكافة
طاعتهم فصرت احلى بذكرهم المنابر وازين بشكرهم المحاضر واشنف بمدحهم
المسامع واشرف بوصفهم الجوامع واقمع هامات من ناواهم بمقامع نظمي ونثري
وارغم معاطس من عاداهم باكف خطبي وشعري فقل ان يمضي يوم من الايام الذي
حباهم الله فيها بتفضيله ونوه بذكرهم في محكم تنزيله الا وقد وضعت خطبة في
فضل ذلك اليوم الشريف واوردت كلمة في عمل ذلك الوقت المنيف
كخطبة مولد البشير النذير وخطبة يوم الغدير وذيلتها باحاديث رايقة
ونكت شايقة يطرب لها المومن التقي ويهجرها سمع المنافق الشقي وخطبة
يوم السادس من شهر ذي الحجة الذي كان فيه تزويج البتول من صنو الرسول ويوم
نزول سورة هل اتى وما في فضلهم اتى والمجلس المشهور بتحفة الزوار ومنحة
الابرار وهو مجلس ذكرت فيه ثواب زيارة سيد الشهدا وفضل كربلا وكالتعزية
الموسومة بمجرية العبرة ومحزنة العترة وهي خطبة يوم التاسع من المحرم وكالمجلس
المشهور بقاطع اسباب النفاق وقامع ارباب الشقاق وهو مجلس قلته
باذن الله في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة وخطبت به على صهوة
المنبر واوردت فيه ما ثم على عدو الله ابليس الاكبر وكالرسالة الموسومة
بالسجع النفيس في محاورة الدلام وابليس وغير ذلك من رسالات وخطب

واشعار تحث على اقتنا الفضايل وتنهى عن اقتراف الرذايل وتوضح من ادلة التوحيد
ما فيه تلال الطالب وبلاغ الراغب بادلة قاطعة وحجج ساطعة والتحذير من الدار
الفانية والترغيب في الحيوة الباقية وكان ذلك يشتمل على ماتي ورقة واكثر
ابهى من عقود اللالي وابهر قد فاز من البلاغة بالسهم المعلا وحاز من الفصاحة
السهم الاعلى تمج فقراته مسمع الحاسد البغيض ويستمر حلاوة ترصعاته فم
المعاند المريض كما وصفت في رائق نظمي من رام بصعر خده هظمي
كم سامح بانفه تكبرا وباذخ بخده تصعرا ومضمر لحسن لفظي حسدا
ووجهه يظهر ما قد اضمرا ترجف منه وحشاه حنقا يكاد ان يزلقني بما يرا
يناء وينهى عن مقامي جاهدا يريد ان يشناني بين الورى كان لفظي اتهم بقلبه
حد يبالي لمعانيها برا في مدح صنو المصطفى اسنادها بالصدق ما كان حديثا مفترا
يمجها مسمع ذي وقاحة اعسى النفاق سمعه والمبصرا يعرض عني معرضا بعارض
قد اله كم فيه من لوم جرا كذا مريض القلب في لهاته يرى الزلال العذب صابا ممقرا
لا زال في احشائه وقلبه من سقط زند مقولي نار الشرا ثم اني بعد ذلك عثرت
على كتاب لبعض فصحا اللغة الفارسية وفرسان البلاغة الاعجمية اصحاب المجد
القديم والدين القويم الذين قال الله سبحانه فيهم وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وهو العزيز الحكيم تزين بتحقيقهم وتدقيقهم المجامع والمجالس
وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد قال سيد المرسلين لو كان
العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس ووجدته رض قد رتبه على
عشرة مجالس لقيام المأتم لمصاب الغر الميامين من بني هاشم شهداء
كربلاء واهل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجعلها
خاصة بالعشر الاول من شهر المحرم الحرام الذي فيه هتكت حرمة الاسلام
وقتلت ذرية سيد الانام وجعل الكل يوم من ايامه مجلسا لقواعد
الحزن

الحزن والتعزية موسسا اثابه الله ثواب الصديقين وحشره في زمرة اوليائه
الطاهرين فاستخرت الله سبحانه ان انسج على منواله في التصنيف والترتيب
واقتدي بافعاله في التاليف والتهذيب وازين مجالس اهل الايمان
بمناقب سادتهم ومواليهم واهيج احزان قلوب اهل العرفان من شيعتهم ومواليهم
واحلي اجياد اللسان العربي بدرر نظمي ونثري واجدد معاهد الاشجان
بنواضح بدايع فكري ورتبته كترتيبه وبوبته كتبويبه لكن لم اقصد بترجمة
كلامه ولا سلكت مسلكه في نثاره ونظامه وجعلته عشرة مجالس وسميته
بتسلية المجالس وزينة المجالس ولم اورد فيه من الاحاديث الا ما صححه علماؤنا
ورجحه اعلامنا ودونوه في كتبهم ونقلوه عن ائمتهم اللهم اجعلنا من السالكين
بقدم الصدق الى ما اوردوا والمؤيدين من السنة النبوية لما ايدوا انك على
كل شي قدير

المجلس الاول

في ذكر امور تتعلق بظلامة ابي عبد الله
الحسين عليه السلام وما في معناها وطرق في ذكر ثواب من اظهر الجزع لمصابه
ومصاب اهل بيته وثواب من بكا لرزيتهم وجلس لعزيتهم الحمد لله
الذي زين قلوب اوليايه بملابس عنايته وحلا نفوس اصفيايه بنفايس كرامته وشرا
منهم انفسهم واموالهم بنعيم جنته واطلعهم على اسرار ملكوته فعزفت انفسهم عن
الدنيا الدنية الى جوار حضرته لما جذب انفسهم بزمام عنايته الى جنابه الاقدس
واجلسهم على بساط انسه في ظل جواره المقدس وناداهم في سرايرهم في تلك المقام
المشرف وخاطبهم في ضمايرهم بخطابه الجليل الاشرف وسقاهم من شراب جنته بالكاس
الروية واطلعهم على ما اعد للمجاهدين في سبيله من المقامات السنية والدرجات
العلية بذلوا انفسهم فنالوا فضلها وكانوا احق بها واهلها وصلوا بقدوم صدقهم
الى تلك المعاهد والمعالم واستظلوا بظلال تلك العواطف والمراحم يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قرعت اسماعهم رنة ايات الذكر الحكيم

العرف بفتح العين المهملة وسكون الراء المعجمة الزهد

ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فهاموا بلذيذ
نعمتها طربا وقضوا بامتثال اوامرها من السعادة الابدية اربا لما راوا ان الجهاد
في سبيل ربهم من افضل الطاعات وبذل الوسع في اعلاء كلمة خالقهم من اعظم
القربات تلقوا حدود الصفاح بوجوههم الشريفة وصبروا على الم الجراح شوقا
الى تلك المنازل المنيفة وكان افضل من كان بالمعلا من سهامها وتلقى بشريف
طلعته مواقع نصالها وسهامها سبط سيد المرسلين وقرة عين امام المتقين
صفوة المصطفين ابا عبد الله الحسين الذي هدم ركن الايمان بوفاته وقصم حبل
الاسلام بفواته واهتز العرش لمصيبته وبكت الافلاك لرزيته وامطرت
السماء دما وترابا وحيرت من اولي العرفان افكارا والبابا يا لها مصيبة لا ترقى
عبرتها ولا تخبو زفرتها ولا تنسى واقعتها ولا توسى جراحتها تضرم نيران
الاحزان في قلوب خالصي الايمان وتشيد قواعد الاشجان في نفوس ارباب اهل العرفان
فهي التي كست السما سقفا من دما شهدائها واذكت في القلوب حرقا بشدة بلائها
لم تحدث في الخلق مصيبة مثلها منذ قامت السموات والارض ولم يغضب الجليل
غضبها الى يوم الحساب والعرض زفرت جهنم حين حدوثها زفرة لولا
ان الحق منعها الى اجل مسمى لاحرقت الارض بزفرتها وشهقت شهقة
لولا الامر الذي كتب الله لعباده لاهلكت الخلق بفضيع شهقتها شردت
على خزانها فخوطبت قري فلاجعلنك لقتلته سجنا مويدا ولاكبلن
على اغلالهم واصفادهم دواما مخلدا ولاجعلن فراعنة الانبيا واعداء
الدين يستعيذ من عذابهم ولاصيرن الكفرة والفجرة من اهل سجين تعجبوا من
عقابهم يشرق عليهم ابليس كافيلعنهم ويطلع عليهم عبدة الاوثان
فتوبخهم

فتوبخهم ولاجعلن وليي وابن اوليائي وصفيي ونجل اصفيائي صاحب هذه المصيبة
العظمى والواقعة الكبرى المجاهد بنفسه وولده والموفي بعقده وعهده
الذي لم يجاهد جهاده نبي من انبيائي ولا صبر صبره مخلص من امنائي سيد
الشهداء في الدنيا والآخرة ولاقيمن حججي على عبادي من ذريته الطاهرة فيا اخواني
افي غفلة انتم من هذا الشهر الذي اظلكم ام في رقدة من هذا العشر الذي نزل
بكم اتعلمون اي رحم فيه للرسول قطعت واي مصيبة على بني البتول وقعت
واي سادة منهم على الصعيد صرعت واي قادة بكؤس الحمام جرعت واي
كبد لسيد الانبيا فريت واي مهجة منه بسهام الاعدا رميت فياله شهر لا
يحسن الجزع الا في ايامه ولياليه وياله عشرا لا يليق الهلع الا في اعجازه وبواديه
سقيت فيه بنو الرسول كؤس الحتوف بعد الظما واسلبت ارواحهم بغروب السيوف
والظبا وصارت اجسادهم على الرمضا بلا وطا منعوا فيه من شرب المباح وصدروا
من دم الجراح فياليت نفسي كانت لانفسهم فدا ووجهي لاوجههم وقا فلو ان
عين الرسول عاينت سبطه وقد تحوطت عليه بقيت الاحزاب واحاطت به كتايب
كفرة الكتاب وهو يذكرهم بايات الله ويحذرهم من سخط الله ويورد عليهم الحجة ويوضح بهم
المحجة ولا يزدادون من عظته الا نفورا ولا من تذكرته الا غرورا وراموا منه خطة
لا يليق بمثله وطلبوا منه خصلة لا يحسن بفرعه واصله فابا ابا الاسد الهاصرة
او الليوث الحاسرة وقدم بينه وبين الله افراطا بين يديه فصدقوا ما عاهد الله ما
عاهدوا الله عليه وبذلوا الوسع في طاعة ربهم ووليهم واستشعروا الصبر في نصرة
ابن نبيهم يرون القتل في العز حيوة والحيوة في العز قتلا كشف الله عن بصايرهم
وتجلى لهم في سرايرهم فراوا ما اعد لهم من السعادة الباقية في جنة عالية قطوفها
دانية وقيل لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فتلقوا رماح الاعداء
بصدور بنيت على الاخلاص قواعدها وبقلوب بنيت على الايمان عقايدها

وقابلوا صفاح الاشقيا بوجوه طال ما احيت ليلها بسجودها وركوعها وارضت ربها
بتهجدها وخشوعها محامية عن ابن امامها ورسولها تابعة امر هاديها ودليلها كل
منهم قد ارضى بتصميم عزيمته الهه وربه قايلا اليوم نلقى الاحبة محمدا وحزبه
حتى اذا فازوا من السعادة بالدرجة العليه وحازوا اعظم سهم من السعادة الابدية
واصبحت اجسادهم بسيوف الاعدا مبضعة واطرافهم بصفاح الاشقيا مقطعة ورؤسهم
عن الاجساد منتزعة وعلى الرماح مرفعة قد سقوا من كؤس الحتوف بالكاس
المترعة وتلقوا حدود السيوف بوجوه كانت الى ربها مسرعة وعما نهى عنه
ورعة قد اشرق صعيد كربلا بدمايهم وشرق طف نينوى باسلابهم وصار
مختلف ارواح الانبيا والمرسلين ومهبط ملايكة الله المقربين فهم التايبون العابدون
الحامدون الراكعون الساجدون يحسبهم الجاهل امواتا وهم احيا عند ربهم
يرزقون ويظنهم رفاتا وهم في الغرفات امنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما شاهد
فوزهم بالشهادة العظمى ونيلهم السعادة الكبرى وصار وحيدا من اهله واسرته
فقيدا لاخوانه وصحبته وقد احدقت به الاعدا من كل جانب وضاقت به المسالك
والمذاهب وفوقت الاعدا نحوه سهامها ومعابلها وجردت عليه مناصلها
وعواملها وبنات المصطفى يلذن به صارخات ويتوسلن ضارعات وهو يدافع
عنهن ويمانع دونهن ويتلقى السيوف بشريف طلعته ويفرق الصفوف
بشدة عزمته قد قتلت رجاله وذبحت اطفاله وانتهكت حرمة الرسول بانتهاك
حرمته وعظمت مصيبة البتول لعظيم رزيته فما ظنكم بسيد المرسلين
لو راه في تلك الحال عديم الاعوان فقيد الاخوان ممنوعا من شرب المباح مخضوبا
بدم الجراح قد اجمعت ايمة السوء على قتله واجتمعت عصابة البغي لخذله
هل

هل كان يتلقى عنه السيوف بيديه وساعديه ام يدفع عنه الحتوف بجنبيه وعينيه
بل لو راه امير المومنين وسيد الوصيين وهو يستغيث ولا يغاث ويستسقى
فلا يسقى قد اثخنه الجراح واثقله السلاح وجعلته عصبة الضلال طعمة
لمناصلها ومورد العواملها وهو يحمل كحملات ابيه في احد وبدر ويتلقى
سيوف اهل البغي والغدر لا يزيده قلة الانصار الا بصيرة من امره ولا
يكسبه تظافر الاشرار الا اخلاصا في علانيته وسره اهل كان يليق الصبر
بجلاله كماله ام يتلقى عنه السيوف باعضايه واوصاله بل لو راته سيدة النساء
وهو يتلظى ظما ويتلهف عطشا وعاينت بناتها اسارى على الاقتاب حيارى
بغير نقاب ولا حباب يطاف بهن في البلاد ويتشرفهن الحاضر والباد وشاهدت
تلك الوجوه اللتي طال ما قبلها الرسول المجتبى واكرمها الوصي المرتضى
اصحاب سورة هل اتى وارباب قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يسار بها على رماح الاعدا مخضبا شيبها بالدما اكانت تهنا لها الحيوة بعدها
ام تتمنى الممات عندها روى من طريق اهل البيت عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه واله قال تقبل فاطمة يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة
خطامها من لؤلؤ رطب وقوايمها من الزمرد الاخضر وذنبها من المسك
الاذفر وعيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من النور يرى باطنها من
ظاهرها وظاهرها من باطنها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله
وعلى راسها تاج من نور للتاج سبعون الف ملك وجبرايل اخذ بخطام
الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تحاذي
عرش ربها وتزج نفسها عن الناقة وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين
من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا الندى من قبل الله يا حبيبتي
وابنة حبيبي سلي تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا يفوتني في هذا

اليوم ظلم ظالم فتقول الهي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ذريتي فاذا
الندا من قبل الله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها فيقومون
وقد احاطت لهم ملايكة الرحمة فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة
وفي حديث آخر قال صلى الله عليه واله تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل وهي
اخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقايمة العرش تقول يا رب
احكم بيني وبين قاتل ولدي فيوخذ لها بحقها وفي حديث اخر
انها تقبل يوم القيامة ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين
الفا الف يسعدونها على البكا وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السما ملك الا بكا
رحمة لها وما تسكن حتى ياتيها ابوها فيقول يا بنية قد ابكيتي اهل السموات
وشغلتيهم عن التسبيح فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره شعر

سوف تاتي الزهرا تلتمس الحكم ... اذا حان محشر التعديل
وابوها وبعلها وبنوها ... حولها والخصام غير قليل
وتنادي يا رب تذبح اولادي ... لماذا وانت انت مزيلي
فينادي بمالك لهب النار ... واحج واخذ باهل الغلولي
ويجازي كل ما كان منه ... من عذاب التجليد والتنكيل

فيا اخواني اظهروا في هذا اليوم الشهر شعار الاحزان وافيضوا الدموع المقرحة
للاجفان فان البكا في هذا الشهر لمصاب آل الرسول من افضل الطاعات
واظهار الجزع لما نال عترة الوصي من اكمل القربات روى الشيخ الجليل
الفقيه جعفر ابن محمد ابن علي الباقر عليه السلام قال كان ابي علي ابن الحسين
صلوات الله عليه يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام
دمعة حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة احقابا وايما مؤمن دمعت
عيناه حتى تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه في
الجنة

في الجنة مبوا صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده
من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيامة من
سخط النار وروى باسناد متصل الى الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال كان يقول ان الجزع والبكا مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكا
على الحسين عليه السلام فانه فيه ماجور وروى رض باسناد متصل
بالامام ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكر عنده الحسين فخرج من عينه مقدار
جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة وروى رض
عن مسمع ابن عبد الملك البصري قال قال لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام
يا مسمع انت من اهل العراق قلت نعم قال اما تاتي قبر الحسين عليه السلام
قلت يا مولاي انا رجل مشهور عند اهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذه الخليفة
واعدانا كثير من القبايل من النصاب وغيرهم ولست امنهم ان يرفعوا خبري
عند ولد سلمان فيمثلون بي قال اما تذكر ما صنع به قلت بلى والله قال
فتجزع قلت نعم والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي ذلك فامتنع من الطعام والشراب
حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون في
اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا
ويامنون اذا امنا اما لك سترى عند موتك حضور ابائي لك ووصيتهم ملك
الموت بك وما يلقونك به من البشارة افضل لك ثم استعبر واستعبرت معه
فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة
يا مسمع ان السموات والارض لتبكي منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا ومن يبكي
لنا من الملايكة اكثر منكم وما رقا دموع الملايكة منذ قتلنا وما بكا احد رحمة لنا
ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت
دمعته على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفات حرها

حتى لا يوجد لها حرارة وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته
فرحة لا يزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح
بمحبينا اذا ورد عليه يا سمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا
ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل
احلا من العسل واحلى من الزبد واصفا من الدمع واذكى من العنبر يخرج
من تسنيم ويمر في اليفاع الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت
فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السما يوجد ريحه من مسيرة الف
عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر وما عيي بكت لنا الا
نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه وان على الكوثر امير المومنين
عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدانا فيقول الرجل
منهم اني اشهد الشهادتين فيقول له انطلق الى امامك فلان
فسله ان يشفع لك اذ كان عندك خير الخلق فان خير الخلق لا ترد شفاعته
فيقول يا مولاي اهلكت فيقول ناداك الله ظمأ وناداك عطشا قال
سمع فقلت يا مولاي كيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره
قال انه ودع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء
احترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة
اجتهاده في عبادته ولما شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق
ودينه النصب وولاية الماضين والتقدم لهم على كل احد وعن عبد الله ابن بكير
قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فقلت له يوما يا ابن رسول الله لو نبش
قبر الحسين عليه السلام هل كان يصاب في قبره شي فقال يا ابن بكير ما اعظم
مسالتك ان الحسين ابن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل صدق عند رسول الله
صلى الله عليه واله ومعه يرزقون ويحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق

به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زوارة لهو اعرف
باسمائهم واسما آبائهم وما في محالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى
من يبكيه فيستغفر له ويسال اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت
لو ما اعد الله لكل لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب
وخطيئة وعن ابن ابي عمير باسناد متصل الى ابي عبد الله قال من ذكرنا
عنده ففاض من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وروى الشيخ الجليل علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رض
باسناده متصل الى الامام ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان ابي كان اذا اهل شهر
المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكاءبة والحزن غالبين عليه فاذا كان يوم عاشورا
كان يوم حزنه ومصيبته ويقول في مثل هذا اليوم قتل جدي الحسين صلى الله عليه
وروى ابن فضال عن ابيه عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام قال من ترك
السعي في حوايجه يوم عاشورا قضى الله له حوايج الدنيا والاخرة ومن كان يوم
عاشورا يوم حزنه وبكايه جعل الله يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت
بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيا لم يبارك
له فيه وحشره الله في زمرة يزيد وعبيد الله ابن زياد وعمر ابن سعد في اسفل درك من
النار وروى الشيخ الفقيه جعفر ابن محمد ابن قولويه القمي رض قال بكا علي
ابن الحسين ابن علي عليه السلام على ابيه عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع
بين يديه طعام الا بكا حتى قال له مولاه جعلت فداك يا ابن رسول الله
اني لخاف عليك ان تكون من الجاهلين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع ابن فاطمة الا خنقتني العبرة لذلك
وروى رض قال اشرف مولانا علي ابن الحسين عليه السلام وهو في سفينة
ساجد يبكي فقال له يا مولاي ما ان لحزنك ان ينقضي فرفع راسه اليه وقال يا

ويلك ثكلتك امك والله لقد شكا يعقوب الى ربه في اقل مما ترى حين قال يا اسفى على
يوسف انه فقد ابنا واحدا وانا رايت ابي وجماعة اهل بيتي يذبحون حولي
قال وكان علي ابن الحسين عليه السلام يميل الى ولد عقيل فقيل له لما تميل الى ابن
عمك هولاء دون اولاد ال جعفر قال اني اذكر يومهم مع ابي عبد الله عليه السلام فارق
لهم وروى ايضا رض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام
انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على ان لا ياتيني مكروب الا رده
الله وقلبه الى اهله مسرورا فيا اصحاب القلوب السليمة والعقول المستقيمة
لا يظن ظان منكم بجهله او يلبس الشيطان على قلبه عقله ان ما حل بالسبط
الشهيد من البلا العتيد لهوانه على ربه او ليقض في رفعته وقربه ولكن الحق
سبحانه يبتلي عباده الصالحين بالتكاليف الشاقة في انفسهم واجسادهم
ويختبر اولياءه المخلصين بالمحن المتتابعة في اموالهم واولادهم ويحثهم
على جهاد اعدائه باقوالهم وافعالهم ويوفقهم لامتثال اوامره ونواهيه في جميع
احوالهم قال سبحانه ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين
قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال سبحانه اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال
سبحانه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة وقال رسول الله
صلى الله عليه واله البلا موكل بالانبيا ثم بالاوليا ثم بالامثل فالامثل وقال
امير المومنين عليه السلام ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح
لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السما

السما ووحوش الارضين لفعل ولو فعل ذلك لسقط البلا وبطل الجزا و
واضمحل الانبا ولما وجب للقايلين اجور المبتلين ولا استحق الموصوف ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسما معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزايمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون عنا وخصاصة
تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة لا يضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم عن الاستكبار
ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مايلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها
من غيرها شايبة فكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة
والجزا اجزل روى حنان ابن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام
ان نوحا دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلثماية
سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا ياتي منهم
قرن الا كان اغنى على الله من الذين من قبلهم وكان الرجل منهم ياتي
بابيه وهو صغير فيقيمه على راس نوح فيقول يا بني ان بقيت
بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يثورون الى نوح فيضربونه
حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيا مما يصنع به فيحمل
ويرمى في بيت او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله اليه انه لن يومن
من قومك الا من قد امن فعندها اقبل بالدعا عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك
فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى اخر السورة فاعقم الله
اصلاب الرجال وارحام النسا فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم وقحطوا في تلك
الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلا فقال لهم نوح

قوله يثورون الى نوح

استغفروا ربكم انه كان غفارا فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا
كفرا فلما يئس منهم اقبل عن كلامهم ودعا عليهم حتى اغرقهم الله سبحانه
وهذا ابرهيم خليل الله وصفيه لما كسر الاصنام وجعلها جذاذا وقطعها بشدة
عزمه افلا اذا قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
اي ناصريها والمعنى انكم لا تنصروها الا بتحريقه بالنار قيل وكان الذي اشار
بتحريق ابرهيم بالنار رجل من اكراد فارس فخسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى يوم القيامه وقيل انما قاله نمرود قال الذي السدي فجمعوا له
الحطب حتى ان الرجل منهم ليمرض فيوصي بكذا وكذا من ماله فيشتري به حطب
وحتى ان المراة لتغزل فتشتري به حطبا حتى جمعوا من ذلك ما اردوا
فلما اردوا ان يلقوه في النار لم يدروا كيف يلقونه لانهم كانوا قد صنعوا للنار حابطا
طوله ثلثون ثلثون ذراعا وعرضه عشرة وملاوه حطبا واججوا فيه النار ولم يقدروا
من الدنو من النار لشدة حرها فجا ابليس فصنع لهم المنجنيق وهي اول
منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه قال الله سبحانه قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم قال ابو العالية لم يقل سبحانه وسلاما لكانت تؤذيه من شدة
بردها ولكان بردها اشد عليه من حرها فصارت سلامة عليه ولو لم يقل على
ابرهيم لكان بردها باقيا الى الابد قال الصادق عليه السلام لما اجلس
ابرهيم في المنجنيق واراد وا ان يرموا به في النار اتاه جبرئيل عليه السلام وقال
السلام عليك يا ابرهيم لك حاجة فقال اما اليك فلا فلما طرحوه دعا الله سبحانه
فقال يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فخسرت النار عنه فراوه وانه لمحتب ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة
خضراء وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان نمرود لما القي ابرهيم
في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطيفه من الجنة فالبسه القميص واقعده على

على الطنفسة وقعد معه يحدثه فقام الكبر قال الكعب لم يحترق منه النار غير وثاقه قال الله
سبحانه وانا دوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال ابن عباس هو ان الله سبحانه سلط على نمرود
وخيله البعوض حتى اخذت لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة في دماغه فاهلكته ثم ان الله
سبحانه ابتلاه كما ذكر في محكم كتابه بالكلمات الذي اتمهن والمحن الذي احتملهن ووفى بهن حتى
اثنى الله سبحانه عليه في كتابه بقوله وابرهيم الذي وفى والابتلاء هو الاختبار وسمي ذلك
اختبارا لان ما يستعمله الانسان بنا في مثل ذلك يجري على جهة الاختبار والامتحان فاجرى
سبحانه على امره اسم امور العباد على طريق الاتساع وحقيقة الابتلاء تشديد التكليف ووجه
الحكمة هو ان الابتلاء على ضربين احدهما يستحيل عليه سبحانه والآخر جائز فالمستحيل هو ان يختبره
ليعلم ما يكشف الايام عنه هذا لا يصح عليه سبحانه لانه علام الغيوب والآخر ان يبتليه حتى يصبر
على ما يبتليه فيكون ما يعطيه على سبيل الاستحقاق وليتظاهر به الناظر فيقتدي به فيعلم من
حكمة الله سبحانه انه لم يكمل اسباب الامامة الا الى الكامل المستقل بها التي كست الايام عنه
ومما ابتلاه في نفسه ما ذكرناه اولا وفي اهله حين خلصه الله حرمته من عبادة العطيفي ثم في
ولده حين امر بذبح ولده في قوله اني اراك في المنام اني اذبحك روى محمد بن ابرهيم بن بشار
ان ابرهيم عليه السلام كان اذا اراد اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل
بمكة ويروح من مكة فيبيت في الشام عند اهله حتى اذا بلغ اسمعيل السعي اري في المنام
ان يذبحه فقال يا بني خذ المدية والحبل وانطلق بنا الى الشعب لنحتطب فلما خلى
ابرهيم بابنه في شعب بثبر اخبره بما قد ذكره الله عنه فقال يا ابت اشدد رباطي حتى
لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا تنتضح بدمي فتراه والدتي واسرع مر السكين على عنقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال ابرهيم نعم العون انت
يا بني على امر الله قال فاقبل شيخ على ابراهيم فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام
قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تريد ان تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين قط قال ابرهيم
ان الله امرني بذلك قال ربك بهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال ابرهيم لا والله

ثم قال الغلام يا ابتي حمر وجهي واشدد وثاقي فقال ابرهيم الوثاق مع الذبح والله لا اجتمعا عليك اليوم ثم تله لجبينه واخذ المدية بيمينه هذا والملايكة تنتحب والارض تحب ثم رفع راسه الى السما وانحى عليه بالمدية وقلب جبريل المدية على قفاها واجتر اليه الفدية من تيسير واجتر الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق ابليس بام الغلام حين زارت البيت فقال لها ما شيخ رايته يمشي قالت ذاك بعلي قال فوصيف رايته قالت ذاك ابني قال فاني رايته وقد ضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كذبت ابرهيم ارحم الناس فكيف يذبح ابنه قال فورب السما والارض ورب هذه الكعبة قد رايته كذلك قالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت حق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت منسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى واضعة يدها على راسها فلما جاءت واخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر مكان السكين من نحره فوجدته خدشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه وهذا يعقوب اسرايل الله ابتلاه الله بفراق يوسف فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم روى ابو حمزة الثمالي عن علي ابن الحسين عليه السلام ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا يتصدق منه وياكل هو وعياله وان سايلا مومنا صواما قواما اعترا باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره وكان مجتازا غريبا يهتف على بابه فاستطعم هو وهم يسمعونه فلم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه وغشيه الليل استعبر وشكا جوعه الى الله سبحانه وبات طاويا واصبح صايما صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب وال يعقوب بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم فابتلاه الله سبحانه في يوسف عليه السلام واوحى اليه ان استعد لبلائي وارض بقضائي واصبر للمصايب فراى يوسف الرويا في تلك الليلة وروى ان يعقوب كان شديد الحب ليوسف وكان يوسف من احسن الناس وجها وروى عن النبي صلى الله عليه واله قال اعطي يوسف

شطر

شطر الحسن والنصف الاخر لساير الناس وقال كعب الاحبار كان يوسف حسن الوجه سعد جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلقة ابيض اللون وكان اذا تبسم رايت النور في ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور تلتهب عن ثناياه ولا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضو النهار عن الليل وكان يشبه ادم يوم خلقه الله وصوره ونفخ فيه من روحه فحسده اخوته ودبروا في امره وذلك ان يعقوب كان شديد الحب ليوسف وكان يوثره على ساير اولاده فحسدوه ثم راى الرويا فصار حسدهم له اشد وقيل ان يعقوب كان يرحمه واخاه لصغرهما فاستثقلوا ذلك ودبروا في هلاكه كما حكى سبحانه عنهم في قوله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم اي اطرحوه في ارض بعيدة عن ابيه فلا يهتدي اليه ولما اقبلوا الى ابيهم وسالوه ان يرسل يوسف معهم واظهروا النصيحة والمحبة والشفقة على يوسف ولما هم يعقوب ان يبعثه معهم وحثهم على حفظه وقال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون وكانت ارضهم مذابة وكانت الذياب ضارية في ذلك الوقت وقيل ان يعقوب راى في منامه كان يوسف قد شد عليه عشرة اذواب ليقتلوه واذا ذيب منها يحمي عنه فكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف فلم يخرج الا بعد ثلثة ايام فمن ثم قال ذلك فلقنهم العلة وكانوا لا يدرون وروى عن النبي صلى الله عليه واله قال لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذيب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وهذا يدل على ان الخصم لا ينبغي ان يلقن حجة ولما ذهبوا به اخرجوه عن يعقوب مكرما فلما وصلوا الى الصحرا اظهروا له العداوة وجعلوه يضربونه وهو يستغيث بواحد بواحد منهم فلا يغيثه وكان يقول يا ابتاه فهموا بقتله فمنعهم يهوذا وقيل لاوي فذهبوا به الى الجب فجعلوا يدلونه فيه وهو يتعلق بشفيره ثم نزعوه عنه قميصه وهو يقول لا تفعلوا ردوا علي القميص اتوارى به فيقولون ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تونسك فدلوه في البير حتى اذا بلغ نصفها

فالقوه اراده ان يموت وكان في البير ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها
وكان يهوذا يأتيه بالطعام وقيل فكل الله به ملكا يحرسه ويطعمه وقيل ان ابرهيم
لما القي في النار عريانا اتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه فكان ذلك القميص
عند ابرهيم فلما مات ورثه اسحق فلما مات اسحق ورثه يعقوب فلما شب يوسف
جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه في عنق يوسف فكان لا يفارقه فلما القي في
البير عريانا تلجاه جبرئيل وكان عليه ذلك التعويذ فاخرج منه القميص والبسه اياه قيل
وهو القميص الذي وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر وكان يعقوب
بفلسطين فقال اني لاجد ريح يوسف وفي كتاب النبوة
عن الحسن ابن محبوب عن الحسن ابن عماره عن مسمع بن عبد الملك عن الصادق
عليه السلام قال لما القت اخوة يوسف يوسف في الجب نزل عليه جبرئيل وقال
يا غلام من طرحك في الجب قال اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك فعلوا بي
فقال اتحب ان تخرج من هذا الجب فقال ذاك الى آله ابرهيم واسحق ويعقوب
فقال له جبرئيل ان آله ابرهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم اني اسالك
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث
احتسب ومن حيث لا احتسب فجعل الله له من ذلك يوميذ فرجا ومن كيد
المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب وروي ان يوسف عليه السلام
قال في الجب يا آله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغر
قال فجاهذا وحي الله اليه وهو في الجب وسياه واوحى اليه ان اكتم حالك ولتصبر
على ما اصابك فانك تخبر اخوتك بما فعلوا بك في وقت لا يعرفونك وهم فعلوا
بيوسف ما فعلوا جاءوا اباهم عشاء يبكون كما ذكر سبحانه ليلبسوا على
ابيهم ولما اظهروا البكا ليوهموا انهم صادقون وفي هذا دلالة على ان البكا لا
يوجب صدق دعوى الباكي في دعواه ولما سمع يعقوب بكاءهم وصياحهم
وصياح

وصياحهم فزع وقال مالكم فقالوا يا ابانا ذهبنا نستبق على الاقدام وقيل نتسابق ونترامى
ننظر اي السهام اسبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن لنا اي
مصدق ولو كنا صادقين واظهروا للبعقوب قميص يوسف ملطخا بالدم وقالوا
هذا دم يوسف حين اكله الذيب قيل انهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على القميص ولم
يمزقوا الثوب ولم يخطر ببالهم ان الذيب اذا اكل انسانا يمزق ثوبه وقيل لان يعقوب
قال ارني القميص فاروه اياه فلما القاه صحيحا قال يا بني ما رايت ذيبا احلم
من هذا الذيب اكل ابني ولم يخرق قميصه وقيل انه لما قالوا ليعقوب ذكر قالوا
قتله اللصوص فقال عليه السلام فكيف قتلوه وتركوا قميصه وهم اليه احوج من قتله
بل سولت لكم انفسكم امرا اي زينت لكم فصبر جميل اي صبري صبر جميل لا اشكو الى
الناس وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله وفعل الواجب الذي وجب
وقيل ان البلا نزل على يعقوب في كبره وعلى يوسف في صغره بلا ذنب كان منهما
فلذلك يعقوب على حزنه وانطلق يوسف في فرقه وكان ذلك بعين الله سبحانه يسمع
ويرى وكل ذلك امتحان من الله ومكث يوسف عليه السلام في الجب ثلثة ايام ثم جاءت
السيارة من قبل مدين يريدون مصر فاخطوا الطريق وانطلقوا يهيمون حتى نزلوا
قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران وانما هو للرعاة والمحتابة
وكان ماء ملحا فعذب فبعثوا رجلا يقال له مالك ابن دعر ليطلب لهم الماء فادلى دلوه
فتعلق يوسف عليه السلام بالدلو فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون فنادى
اصحابه وقال يا بشرا هذا غلام واسروه من اصحابهم ليلا يطلبوا منهم الشركة فيه
وكانت اخوة قريبة منهم فاتوهم وقالوا هذا عبد لنا ابق منا واختفى في
هذا الجب وقالوا له بالعبرانية لئن قلت انا اخوهم قتلناك فبايعهم على ذلك
ليلا يقتلوه وطلبوا من القافلة ان يشروه منهم فاذعنوا لهم بذلك وشروه منهم كما قال
سبحانه وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي ناقص لا بركة فيه لانه حرام

بنیاد محقق طباطبایی

وقوله سبحانه معدودة اي قليلة وذكر العدد عبارة عن القلة وقيل انهم كانوا يزنون
من الدراهم دون الاوقية وكانوا يزنون الاوقية وهي اربعون درهما فما زاد عليها وقيل
كانت الدراهم عشرين وكانوا اخوته عشرة اقيموها درهمين درهمين ذكر ابو حمزة الثمالي
ان مالك ابن دعر واصحابه لم يزالوا يتعرفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف
ففقدوا ذلك وتحرك قلب مالك ليوسف فاتاه فقال اخبرني من انت فانتسب له يوسف
ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم فالتزمه مالك
وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت ربك ان يهب لي ولدا
فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا في كل بطن
غلامان وكانوا فيه من الزاهدين اي من الزاهدين في شرايه لانهم لم يروا عليه اثار
العبودية ووجدوا فيه علامات الاحرار فلذلك زهدوا فيه ولما عرض للبيع في سوق
مصر تزايدوا فيه حتى بلغ ثمنه وزنه ورقا ومسكا وحريرا فاشتراه العزيز بهذا
الثمن وقال لامراته راعيل ولقبها زليخا اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا ان نتخذه
ولدا وانما قال ذلك لما راى على يوسف من الجمال والعقل والهداية في الامور
والعزيز هو خازن الملك وخليفته وكان اسمه اطفير والملك هو الريان بن
الوليد وكان اصله من العماليق وقيل انه لم يمت حتى امن بيوسف واتبعه على
دينه ثم مات ويوسف عليه السلام حي فملك بعده قابوس ابن مصعب فدعاه
يوسف الى الاسلام فابى ان يقبل ولما ان استقر في منزل اطفير راودته
زوجته زليخا عن نفسه ورامت منه ان يواقعها وعلق قلبها بحبه لما
رات من جماله وهيبته قيل ان يوسف عليه السلام كان اذا مشى في ازقة
مصر اشرق نور وجهه على الحيطان كما يشرق نور انعكاس نور الشمس
على الحايط اذا قابلت الما كما قال سبحانه ولقد همت به وهم بها معناه
همت هي بالفاحشة وهم يوسف بضربها ودفعها عن نفسه كما يقال

هممت

هممت بفلان اي بضربه او ايقاع مكروه به فيكون معنى رؤية البرهان ان الله
اراه برهانا على انه ان اقدم على ما هم به اهلكه اهلها او قتلوه او ادعت عليه المراودة
على القبيح وفرقته بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فاخبر سبحانه انه صرف عنه
السوء والفحشا اللذين هما القتل وظن اقتراف الفاحشة به ويكون السدير اولا ان راى برهان
ربه لفعل ذلك ويؤيد انه لم يهم بالفاحشة قوله سبحانه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا وقوله
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ثم ان يوسف لما راى شدة اقبالها عليه والتزامها له ولى
فارا منها قاصدا للخروج من الباب فسبقته الى الباب وارامت منعه من الخروج لتقضي
شهوتها منه ورام هو الفرار منها فلحقته قبل ان يصل الى الباب والتزمته بقميصه من ورايه
فقدته كما حكى سبحانه واذا سيدها من ورا الباب فلما راته انشدهت ووركت الذنب
على يوسف لتبرئ ساحتها عند زوجها وقالت ما جزا من اراد باهلك سوا الا ان يسجن
او عذاب اليم واراد يوسف براة ساحته فقال هي راودتني عن نفسي لما ذكرت المراة
ذلك لم يجد يوسف بدا من تنزيه نفسه ولو كفت عن الكذب لم يذكر يوسف شيئا من ذلك
وشهد شاهد من اهلها وهو صبي في المهد قيل انه كان ابن اخت زليخا وهو ابن ثلثة
اشهر فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد
من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه لو كان مقبلا عليها لكان قميصه قد من قبل
فلما كان فارا منها كان القد من دبر لانه هو الهارب منها وهي الطالبة له وهذا الامر
ظاهر فلما راى زوجها ذلك علم خيانة المراة فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
ثم اقبل على يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا ولا تذكر هذا الحديث طلبا
للبراءة فقد ظهر صدقك وبراتك ثم اقبل على زليخا وقال استغفري لذنبك قيل
انه لم يكن غيورا فسلبه الله الغيرة لطفا منه بيوسف حتى كفى شره ولهذا قال
ليوسف اعرض عن هذا واقتصر على هذا القدر ثم قال لها واستغفري لذنبك فان
الذنب منك ثم قال الله سبحانه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى

حين وذلك ان المراة قالت لزوجها ان هذا العبد قد فضحني في الناس من حيث
انه يخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي
فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فحبسه لذلك بعد علمه ببرائته
وليظهر للناس ان الذنب كان له لانه كان لولا انه ما يحبس الا المجرم وقيل كان الحبس
قريبا منها فارادت انها تكون اذا ارادت ان تراه اشرفت عليه ورأته وقوله ليسجننه
حتى حين قيل حتى ينسى حديث المراة معه ولما ادخل السجن ادخل معه غلامان
للملك احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه اتهما الى الملك الاعظم انهما يريدان
يسمانه فادخلهما الى السجن وكان يوسف لما دخل السجن علمهما انه يعبّر الرؤيا
فقال احد العبدين للاخر هلم حتى نجربه فقال احدهما وهو الساقي اني رأيت اصل كرمة
عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال
الاخر اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير
تنهش منها نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين اتكذوا افعالا جميلة قيل انما
نسباه الى الاحسان لانه كان اذا ضاق على رجل مكانه وسع له وان احتاج جمع
له وان مرض قام عليه وقيل انه كان يعين المظلوم وينصر الضعيف ويعود
العليل وكان يخبر كل رجل بما يؤتى به ذلك اليوم من منزله من الطعام وهذا
مثل قول عيسى وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما مما علمني
ربي وقيل قال لا من ان عرفت ذلك ولست بكاهن ولا عراف فاخبرهما انه
رسول الله وانه سبحانه علمه ذلك وكان يوسف قبل ذلك في السجن لم يدعهم الى الله
لانهم كانوا يعبدون الاصنام فلما راى اقبالهم عليه وتوجههم الى قبول قوله وحسن
اعتقادهم فيه رجا منهم القبول فاظهر انه نبي ودعاهم الى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة وروي ان اهل السجن قالوا له قد احببناك حين رايناك فقال لا تحبوني فوالله
ما احبني احد الا دخل علي من حبه بلاء احبتني عمتي فنسبت الى السرقة واحبني

اي فالبثت في الجب ولحبستني امراة العزيز فالبثت في السجن ثم اقبل عليهم بالدعا الى الله سبحانه
فقال يا صاحبي السجن اارباب متفرقون اي متباينون من حجر وخشب لا يضر ولا ينفع
خير ام الله الواحد القهار الذي اليه الحشر والنشر وبيده النفع والضر هو خير ام هذه
الاصنام الذي يعبد وبهذا ذلك الذي يثبت من توحيد الله وعبادته وترك عبادة غيره
هو الدين القيم اي المستقيم الذي لا عوج فيه ثم عبّر رؤياهما فقال اما العناقيد
الثلاثة فهي ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يخرجه الملك في اليوم الرابع ويعود الى ما كانت عليه
واما الاخر فقال له انت تصلب وتاكل الطير من راسك فقال ما رايت شيئا وكنت العب
فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وما قلته لكما فانه نازل بكما وقال
للذي ظن اي تحقق انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك اي اذكرني عند الملك
اني محبوس ظلما فانسيه الشيطان الساقي ان يذكر يوسف عند ربه حتى لبث في
السجن سبع سنين وعن النبي صلى الله عليه واله قال عجبت من اخي
يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق ولولا كلمته ما لبث في السجن طول
ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك وروى عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام قال جاء جبرئيل الى يوسف فقال يا يوسف من جعلك احسن الناس
قال ربي قال فمن حببك الى ابيك دون اخوتك قال ربي قال فمن ساق اليك
السيارة قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال ربي قال فمن انقذك من الجب قال ربي
قال فمن صرف عنك كيد النسوة قال ربي قال فان ربك يقول ما دعاك الى ان تنزل
حاجتك بمخلوق دوني البث في السجن بضع سنين بما قلت قال فبكى يوسف حتى
بكى لبكائه الحيطان فتاذى اهل السجن لبكائه فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما
فكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا والقول في ذكر الاستعانة بمخلوق في دفع المضار
والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب ذلك وكان نبينا صلى الله عليه واله
يستعين بالمهاجرين والانصار وغيرهم فيما ينوبه ولو كان قبيحا لم يفعله صلى الله عليه واله وانما

عوتب يوسف في ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله في كل اموره وانما كان يكون قبيحا لو
ترك التوكل على الله في كل اموره او اقتصر على غيره وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستعانة به دون
غيره عند نزول الشدايد واكثر المفسرين قالوا ان مدة اقامة يوسف في السجن كانت سبع سنين
وهذه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل تعبير الرويا للساقي وصاحب الطعام وروي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال علم جبريل يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال قل في دبر
كل صلاة فريضة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث
لا احتسب وروى ابو شعيب العقرقوفي عنه عليه السلام قال لما انقضت المدة واذن
الله ليوسف في دعا الفرج وضع عليه السلام خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجوه ابائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب ففرج الله عنه قال ابو شعيب فقلت جعلت فداك اندعوا نحن بهذا الدعا
فقال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت عندك وجهي فاني اتوجه اليك بنبيك
نبي الرحمة وعلي وفاطمة والحسن والحسين والايمة عليهم السلام ثم لما اذن الله بالفرج راى
الملك الرويا التي هالته وهي التي ذكرها الله سبحانه في كتابه وهي وقال الملك يعني الوليد ابن
الريان اني ارى سبع بقرات الى اخر الايات فلما قص رؤياه على خواصه قالوا هذه اضغاث احلام
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وكان جهلهم سبب نجاة يوسف عليه السلام لان الساقي
تذكر حديث يوسف فحثا بين يدي الملك فقال ايها الملك اني قصصت انا وصاحب الطعام
على رجل في السجن منامين فخبرنا بتاويلهما وصدق في جميع ما وصف فان اذنت مضيت
اليه واتيتك بتفسير رؤياك فاذن به الملك فاتى يوسف في السجن فقال ايها الصديق افتنا في
سبع بقرات سمان الى اخره لعلي ارجع الى الملك والعلما الذين جمعهم لتعبير الرويا فعجزوا عنها
فيعرفون فضلك ويخرجوك من السجن فقال يوسف في جوابه اما السبع البقرات السمان والسبع
العجاف والسبع السنابل الخضر والسبع اليابسات فانهن سبع سنين مخصبات يتبعهن سبع
سنين مجدبات فادبوا في الزراعة في تلك السنين المخصبة بجد واجتهاد وكلما تحصدونه ذروه
في

في سنبله بغير دوس ولا تذروه الا قليلا مما ياكلون وانما امرهم بذلك ليكون ابقى وابعد من الفساد
لان السنبل اذا ترك بحاله لا يقع فيه السوس ولا يهلك وان بقي مدة من الزمان واذا صفي اسرع
اليه الفساد ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن واضاف الاكل الى السنين
لان الاكل يقع فيها اكثر وروي ان يوسف عليه السلام كان يقرب زاد اثنين الى واحد فياكل
نصفه فيشبع ويترك الباقي فلما كان اول السنين المجدبة قرب طعام اثنين الى واحد فاكله فقال
هذا اول السنين الشداد وكانت السبع السنين المخصبات كثرت فيها الامطار وفاض ماء
النيل فلما انقضت امسك الله المطر ولم يوف النيل فوقع القحط وكان ما قضاه الله سبحانه
وهذا التاويل من يوسف انما كان مما اطلعه الله عليه بالوحي من علم الغيب ليكون من ايات
نبوته عليه السلام فلما رجع الرسول الى الملك وقص عليه ما قال يوسف قال ائتوني به
فاتاه الرسول وقال اجب الملك فابى ان يجيبه وان يخرج معه حتى يتبين براءته وما
قذف به وقال للرسول ارجع الى الملك واساله ان يفحص عن النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ليعلم صحة براءتي ولم يفرد امراة العزيز حسن عشرة منه ورعاية ادب لكونها
زوجة خليفة الملك فخلطها بالنسوة ولو خرج يوسف مع الرسول من غير ان يعلم الملك براءته
ما زالت في نفس الملك منه حالة وكان يقول هذا الذي راود امراة وزيري وخليفتي فيراه
الملك معبر مشكوك فيه فاحب ان يراه بعد ازالة الشك من قلبه فامر الملك باحضار النسوة
فلما حضرن قال ما شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ودعوتنه الى انفسكن
قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء وما فعل شيئا مما نسب اليه واعترفن ببراءته
وانه حبس مظلوما فقالت امراة العزيز من بينهن الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فلما ظهرت امراة يوسف
قال صلى الله عليه واله وما ابرئ نفسي كره تزكية نفسه انقطاعا الى الله سبحانه
ولما تبين للملك براءته من السوء قال ائتوني استخلصه لنفسي فلما اتاه رسول الملك قال
قم ان الملك يدعوك فالق ثياب السجن عنك والبس ثيابا جددا فاقبل يوسف

وتنظف من درن السجن ولبس ثيابه واتى الملك وهو يومئذ ابن ثلثين سنة وروى
ان يوسف لما خرج من السجن تعلق به اهل السجن وسالوه ان يدعو لهم فقال
اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فلذلك يكون اهل السجن اعرف
الناس بالاخبار في كل بلدة ولما خرج كتب على باب السجن هذه قبور الاحيا وبيوت
الاحزان وتجربة الاصدقا وشماتة الاعدا ولما وقف بباب الملك قال حسبي ربي
من دنياي وحسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره ولما دخل
على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره ولما نظر
اليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل
ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابائي قيل كان الملك يتكلم
بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف بلسان اجابه بذلك اللسان فتعجب الملك من ذلك فقال
يا يوسف اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها من غير ان اتكلم بها فقال يوسف نعم
ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب غر حسان كشف عنهن النيل وطلعن
عليك من شاطيه تسحب احلامهن لبنا فبينا انت تتعجب من ذلك اذ نضب النيل فغار
ماؤه وبدا يبسه فخرج من جماده ووحله سبع بقرات عجاف شعث مقلصات البطون
ليس لهن ضروع ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم
السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السباع واكلن لحومهن
ومزقن جلودهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا السبع سنابل خضر وسبع اخر
سود في منبت واحد عروقهن في الثرى والما فبينا انت تقول في نفسك انا هذا
وهولاء خضر مثمرات وهولاء سود يابسات والمنبت واحد واضر لهن في الما اذ
هبت ريح فذرت الارقاب من اليابسات السود الى المثمرات الخضر فاشتعلت فيهن
النار واحرقتهن وصرن سودا مغيرات فهذا اخر ما رايت ثم انتبهت من نومك مذعورا
فقال الملك ما شان هذه الرويا باعجب مما سمعته منك فما ترى في رؤياي ايها
الصديق

الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام وتزرع زرعا كثيرا في هذه السنين
المخصبة وتبني الاهدا والخزاين فتجمع الطعام فيها بنصبه وسنبله علفا
للدواب وتامر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذي
جمعته لاهل مصر ومن حولها وتاتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك بحكمك
ويجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه
ويبيعه ويكفي السفل فيه فقال يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ
عليم احفظ الشي ان يجرا فيه خيانة عليم بمن يستحق منها شيا او لا يستحق
وقيل عليم بالالسن وذلك ان الناس يبدون من كل ناحية ويتكلمون بلغات
مختلفة وفي هذا دلالة على ان الناس الانسان يجوز له ان يظهر فضله عند من
لا يعرفه وقيل ان الملك الاكبر فوض اليه امر مصر ودخل بيته واغلق بابه وروى
محمد ابن عيسى عن الحسن ابن علي بن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه
السلام يقول واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع سنين السنين المخصبة
وكبسه في الخزاين فلما مضت تلك السنين واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف
على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما
حولها دينار ولا درهم الا صار في ملك يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي
والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في ملكه وباعهم
في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا
صارت في ملكه ثم باعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاما حتى لم يبق بمصر وما
حولها عبد ولا دابة الا صار في ملكه وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى
لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكه ثم باعهم في السنة
السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في ملكه
ثم باعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر

الا صار عبدا ليوسف عليه السلام فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال الناس ما
سمعنا ولا راينا بملك اعطاه الله من الملك مثل ما اعطى يوسف وقيل ان الملك
لما اراد توليته دعاه فتوجه ورداه وقلده سيفه وامر بان يوضع له سرير من ذهب
مكلل بالدر والياقوت ويضرب عليه كله من ياقوت استبرق وامره ان يخرج متوجا لونه
كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفا وجهه فانطلق فجلس على السرير
ودانت له الملوك فعدل بين الناس فاحبه الرجال والنسا وقال الناس ما سمعنا
ولا راينا بملك اعطاه الله ما اعطا هذا الملك حكما وعلما ثم قال يوسف للملك ما ترى
فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علي برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم
انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولكن الله انجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك
قال يوسف اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت
عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على الا تسير و
ان لا تستولي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك زيني وفخري الا اسير الا بسيرتك
ولا احكم الا بحكمك ولولاك لما قويت عليه ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما ترام وانا
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاقم على ما وليتك انك لدينا مكين امين
وكان يوسف لا يمتلي شبعا من الطعام في الايام الجدبة فقيل له اتجوع وفي يدك
خزاين الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وكان قطفير العزيز هلك في تلك الايام
وافتقرت امراته زليخا واحتاجت حتى سالت الناس فقالوا لها ما يضرك لو قعدت للعزيز
وكان يوسف يسمى بالعزيز وكل ملك كان لهم سموه بهذا الاسم فقالت استحي منه فلم
يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في مركبه فقامت اليه زليخا فقالت سبحان من
جعل الملوك عبيدا بالمعصية والعبيد ملوكا بالطاعة فقال لها يوسف انت منك
قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلتي كذا
وكذا قالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلاء لم يبل به احد قال وما هو قالت بليت
بحبك

بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظير وبليت بانه لم يكن في مصر امراة اجمل مني وبليت
بزوج عنين قال يوسف فما حاجتك قالت سلا سال الله ليرد علي شبابي فسال
الله فرد عليها شبابها وتزوجها يوسف ودخل بها فوجدها بكرا ولما دخل بها
قال اوليس هذا خير من ذاك وولدت له افرائيم وميشا ثم ان يعقوب بنيه اصابهم
ما اصاب الناس فجمعهم ابوهم وقال يا بني بلغني ان الطعام يباع بمصر وان صاحبه
رجل صالح فاذهبوا اليه فانه يحسن اليكم فتجهزوا وساروا حتى اتوا مصر فدخلوا على
يوسف فعرفهم وهم له منكرون وكانوا عشرة وامسك يعقوب ابن يامين اخا يوسف
لامه قيل كان بين ان قذفوه في الجب وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه
لانهم راوه ملكا جالسا على السرير عليه ثياب الملوك ولم يخطر ببالهم انه يصير الى تلك
الحال وكان يوسف ينتظر قدومهم عليه وكان اثبت لهم فلما نظر اليهم وكلمهم بالعبرانية
قال لهم من انتم وما امركم فاني انكر شانكم قالوا نحن قوم من ارض الشام رعاة
اصابنا الجهد فجينا نمتار فقال لعلكم عيون جيتم تنظرون الى عورة بلادي فقالوا
لا والله ما نحن بجواسيس وانما نحن اخوة من اب واحد وهو يعقوب ابن اسحق
ابن ابرهيم خليل الرحمن ولو تعلم بابينا لكرمتنا عليك فانه نبي الله وابن انبيايه
وانه لمحزون قال وما الذي احزنه فلعل حزنه كان من قبل سفهكم وجهلكم قالوا ايها
الملك لسنا سفها ولا جهال ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكنه كان له ابن اصغرنا سنا
وانه خرج يوما معنا الى الصيد فاكله الذيب فلم يزل بعده حزينا باكيا فقال
لهم يوسف كلكم من اب وام قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل
اباكم ان سرحكم كلكم الا حبس واحدا منكم يستانس به قالوا قد فعل وانما
حبس واحدا منا وهو اصغرنا لانه اخ الذي هلك من امه فابونا يتسلى به
قال فمن يعلم ان الذي يقولونه حق قالوا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف
فاتوني باخيكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك قالوا ان ابانا يحزن

على فراقه وسنراوده عنه قال فدعوا عندي رهينة حتى تاتوني باخيكم الذي من
ابيكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون وقيل ان يوسف اختار شمعون لانه كان
احسنهم رايا فيه فجعلوه عنده قيل وكان يوسف امر ترجمانا يعرف العبرانية ان
يكلمهم وكان لا يكلمهم بنفسه ليشتبه عليهم فانهم لو عرفوه لهاموا في الارض حياء من
ابيهم فكان في معرفتهم اياه مفسدة وقال لفتيته اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي قال
لعبيده وغلمانه اجعلوا ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به في اوعيتهم وقيل كانت بضاعتهم
النعال والادم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون بعد ذلك لطلب
الميرة مرة اخرى وانما فعل ذلك ليعلموا ان يوسف ما فعل ذلك الا اكراما لهم وقيل
انه عليه السلام راى يوما ان ياخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه فرد
عليهم من حيث لا يعلمون تفضلا وكرما فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
قيل انهم لما رجعوا الى يعقوب سلموا عليه سلاما ضعيفا قال لهم يا بني ما لكم تسلمون
سلاما ضعيفا وما لي لا اسمع منكم صوت شمعون قالوا يا ابانا جئناك من عند اعظم الناس
ملكا ولم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان له سبب في
الدنيا انه ليشهد له انه اتهمنا وزعم ان لا يصدقنا حتى نرسل معنا ابن يامين برسالة منك
تخبره عن حزنك وما الذي احزنك وعن سرعة السبب اليك وذهاب بصرك وقوله
منع منا الكيل في المستقبل والا فهم كانوا قد اكتالوا اي منع منا في المستقبل ان لم ناته باخينا
لقوله فلا كيل لكم عندي ولا تقربوني فارسل معنا فان لم نرسله معنا منعنا الكيل
فارسله معنا فانا له لحافظون من ان يصيبه سوء ومكروه قال يعقوب هل امنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل وانما قرعهم عليه السلام ليحثهم على حفظه وكلاءته
والا فانه كان يعلم انهم في هذا الحال لا يفعلون ما لا يجوز ثم قال فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني ويرده علي روي في الخبر ان الله سبحانه
قال فبعزتي وجلالي لاردنهما اليك بعد ان توكلت علي ولما فتحوا متاعهم يعني وعنه
الطعام

الطعام وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي اي نطلب بعد هذا كال
لنا ورد علينا بضاعتنا اراد وان يطيب نفس يعقوب ويرسل معهم اخاهم
اي فلا ينبغي ان نخاف على اخينا ممن قد احسن الينا هذا الاحسان فارسله
معنا فانا نحفظه ونرده سالما ونزداد كيل بعير لان يوسف عليه السلام
كان لا يزيد الرجل ياتي من الافاق على وقر بعير فلما راى يعقوب رده
البضاعة وتحقق عنده الزام الملك اياهم وعزم على ارسال ابن يامين
قال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتاتنني به
اي لتردنه الي قال ابن عباس حتى تحلفوا بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين الا تغدروا
باخيكم ولتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تغلبوا عليه والمعنى الا ان يحال بينكم وبينه بيد
عالية فحلفوا له بحق محمد ومنزلته من ربه قال يعقوب الله على ما نقول وكيل اي شاهد
حافظ وانما ارسل يعقوب ابن يامين معهم لانه علم انهم لاكبر واندموا على ما فرط منهم
في امر يوسف ولم يصروا على ذلك ولهذا وثق بهم وانما عيرهم بحديث يوسف حث لهم على
حفظ اخيهم ولما تجهزوا للمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيبة وكمال وهم اخوة اولاد رجل
واحد وقيل خاف عليهم حسد الناس لهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فتحبسهم او تقتلهم
خوفا على ملكه والاول اصح لانه ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان العين حق
والعين يستنزل الحالف والحالف المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل صلى الله عليه وآله
العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وروي انه صلى الله عليه وآله
كان يعوذ الحسن والحسين عليه السلام فكان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل
شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابرهيم عليه السلام عوذ ابنيه وان موسى
عوذ بني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر كانوا غلمانا بيضا فقالت اسما بنت
عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة فاسترقي لهم من العين فقال صلى الله عليه

واله نعم وروي ان جبرائيل رقى رسول الله صلى الله عليه واله وعلمه هذه الرقية بسم الله
ارقيك من عين كل حاسد الله يشفيك وروي عن النبي صلى الله عليه واله لو كان شيء
يسبق القدر لسبقته العين ولما دخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة
قيل كان لمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها الاربعة متفرقين ثم دخلوا على يوسف
مجتمعين وقالوا هذا اخونا قد جئنا به كما امرتنا فقال احسنتم ثم انزلهم واكرمهم ثم صنع لهم
ضيافة وقال ليجلس كل ابني ام على مائدة فجلسوا فبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف
ما لك لا تجلس قال ايها الملك ليجلس كل ابني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف
فما كان لك ابن ام قال بلى قال فما فعل قال زعم هولاء ان الذيب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال
ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه قال يوسف اراك شممت النسا وعانقتهن
وشممت الولد من بعده قال ان لي ابا صالحا وقد قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل
الارض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد
فضل الله يوسف واخاه حتى اجلسه الملك على مائدته فلما نهضوا بعد ان اكلوا قال دعوا
اخاكم يبيت عندي فبات عند يوسف فقال له يوسف تحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
فقال من يجد ايها الملك اخا مثلك لكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه
واعتنقه وقال له انا اخوك يوسف فلا تحزن على ما صنعوا بنا فيما مضى فان الله قد
احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بذلك وانا لا افارقك فقال يا اخي تعلم اغتمام
والدي بي فقال لا سبيل الى ذلك الا ان السبيل الى ما لا يحمل قال لا ابالي قال افعل ما بدا لك
فقال فاني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي ردك بعد تسريحك
معهم قال افعل قال وكانت الصاع اول مشربة للملك مصوغة من فضة مموهة
بالذهب وقيل كانت من ذهب مرصعة بالجوهر ثم لما وقع القحط جعلت مكيالا
يكال بها الطعام ثم انطلقوا راجعين الى ابيهم ومعهم اخوهم ابن يامين فلما فصلوا عن
مصر ارسل يوسف في اعقابهم رجاله فنادوا فيهم ايتها العير انكم لسارقون قيل ان
يوسف

يوسف امر المنادي ان ينادي انكم لسارقون ولم ترد سرقة الصاع وانما عنى به انكم سرقتم
يوسف من ابيه والقيتموه في الجب واقبلوا اصحاب العير على اصحاب يوسف قائلين
لهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك اي صاعه وشربته ولمن جاء به حمل بعير فاجابهم اخوة
يوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين فانكم اطلعتم على
حسن سيرتنا مرة بعد اخرى فقد علمتم ان السرقة ليست من شاننا وقيل انهم انما قالوا
ذلك لانهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم مخافة ان يكون وضعت بغير اذن
الملك لان من رد ما وجد لا يكون سارقا وقيل انهم لما دخلوا مصر في اول مرة راوهم قد
شدوا افواه دوابهم كيلا تتناول الحرث والزرع فردوا العير باجمعها الى مصر فلما
حضروا عند يوسف قيل لهم انكم لسارقون قالوا معاذ الله ان نكون سارقين فقال
لهم الذين نادوهم فما جزاء السرق عندكم ان كنتم كاذبين في قولكم انا لم نسرق قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه اي يسترق وقيل ان السنة كانت في بني اسرائيل ان السارق
يسترق بسرقته وفي دين الملك الضرب والضمان فلهذا قال لهم يوسف ما جزاء السارق
عندكم قال يسترق بسرقته فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه لازالة التهمة ثم استخرجها من
وعاء اخيه وانما بدا باوعيتهم لانه لو بدا بوعاء اخيه لعلموا انه هو الذي وضعها فيه فاقبلوا
على ابن يامين وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا متى اخذت هذه الصاع فقال
وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فاقبلوا اخوة يوسف على يوسف
قائلين ان يسرق ابن يامين فقد سرق اخ له من قبل فليست سرقته بامر بديع فانه اقتدا باخيه
يوسف واختلف في السرقة الذي انبؤا بها يوسف فقيل كانت منطقة اسحق عليه السلام
وكانت عند عمة يوسف وكانت اكبر ولد اسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت تحضر يوسف
وتربيه بعد وفاة امه وتحبه حبا شديدا فلما ترعرع اراد يعقوب ان يسترده منها
فاحتالت وجاءت بالمنطقة وشدتها على وسط يوسف وادعت انه سرقها وكان من سنتهم
استرقاق السارق فحبسته بذلك السبب عندها قال فاخفى يوسف تلك الكلمة التي قالوها

ولم يبدها لهم بل قال انهم شر مكانا في السرق لانكم سرقتم اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون
والظاهر انه اشر هذا المقال في نفسه ثم جهر بقوله والله اعلم بما تصفون فاقبلوا بالخضوع
على يوسف والاستعطاف قايلين يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انما قالوا هذا لما علموا انه استحقه فسئلوه ان ياخذ عنه بدلا شفقة على والدهم ورفعوا
في القول على سبيل الاسترحام ومعناه كبيرا في السن وقيل كبيرا في القدر فلا ينبغي ان يسترق
ولده انا نريك من المحسنين فاجابهم يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
اي ناخذ البريء بجرم السقيم ولم يقل من سرق تحرزا من الكذب فلما استيأسوا من يوسف
ان يجيبهم الى ما سالوه انفردوا من الناس من غير ان يكون معهم من ليس منهم يتناجون
فيما يفعلون في ذهابهم لابيهم بغير اخيهم وهل يرجعون او يقيمون قال كبيرهم وهو
روبيل وكان استخفهم وكان ابن خالة يوسف وهو الذي نهى اخوته عن قتله الم تعلموا
ان اباكم اخذ عليكم موثقا من الله لتاتنني فذكرهم بذلك فلن ابرح الارض اي لا ازال بهذه الارض
ولا ازول عنها حتى ياذن لي ابي في البراح او الرجوع او الموت فيكون ذلك عذرا الي عند
ابي ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وقيل وما شهدنا
ان السارق يسترق الا بما علمنا ان الحكم ذلك ولم نعلم ان ابنك سرق وانما قالوا ذلك الا
لما قال لهم يعقوب وما يدري الملك ان السارق يوخذ بسرقته وانما علم ذلك بقولكم فقالوا
ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين اي لا نعلم اسرق ام كذبوا عليه وانما نعلم منه
ما كان يحدث في حضورنا معه فاذا غاب لا نعلم ما يصنع واسال القرية اي اهل القرية
واسال اهل العير معناه وسال من شيت من اهل مصر عن هذا الامر فان هذا امر شايع
فيهم يخبرك به من سالته وكان معهم جماعة من اهل مصر صاروا الى الناحية التي
كان فيها يعقوب وسال العير التي اقبلنا فيها اي القافلة التي اقبلنا فيها وكانت القافلة
من ارض كنعان وكانوا يمتارون في مصر وانما قالوا ذلك لانهم كانوا متهمين عند يعقوب
فقال لهم يعقوب ما عندي ان الامر كما تقولون بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل

جميل اي ساصبر صبرا جميلا عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي بيوسف وابن يامين وروبيل
او شمعون انه هو العليم الحكيم وتولى يعقوب عنهم لشدة الحزن لما بلغه خبر ابن يامين وهاج
ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به وقال يا اسفا على يوسف اي واطول حزني على يوسف
عن سعيد ابن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبيا قبلهم انا لله
وانا اليه راجعون ولو اعطيتها الانبيا لاعطتها يعقوب وابيضت عيناه من الحزن والبكا
وسئل الصادق عليه السلام ما يبلغ حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين حزن ثكلى
وقيل انه عمي ست سنين فهو كظيم وهو المملو من الهم والحزن الممسك للغيظ لا يشكوه الى
اهل زمانه ولا يظهره بلسانه ولذلك لقب موسى ابن جعفر الامام عليه السلام بالكاظم
لكثرة ما كان يتجرع من الغيظ والغم طول ايام خلافته لابيه في ذات الله قالوا اي قال
اخوة يوسف لابيهم تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي هالكا دنفا فاسد
العقل قريبا من الموت وقيل انهم قالوا ذلك تبرما ببكايه اذ تنغص عليهم بذلك قال يعقوب
في جوابهم انما اشكو بثي وحزني الى الله وروي عن النبي صلى الله عليه واله ان جبرائيل
اتى يعقوب فقال يا يعقوب ان الله يقريك السلام ويقول ابشر وليفرح قلبك وعزتي وجلالي
لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الي المساكين اتدري
لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك لانكم ذبحتم شاة واتاكم فلان المسكين وهو صايم
فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغذا امر مناديا ينادي الى من
اراد الغذا من المساكين فليتغذ مع يعقوب واعلم من الله ما لا تعلمون اي واعلم
صدق رويا يوسف واعلم انه حي وانكم ستجدونه وفي كتاب
النبوة بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان يعقوب
دعا الله سبحانه ان يهبط عليه ملك الموت فاجابه فقال ما حاجتك فقال اخبرني
هل مر بك روح يوسف في الارواح قال لا فعلم انه حي وقيل انهم لما اخبروه
بسيرة الملك قال لعله يوسف فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف

واخيه اي استخبر وامن شانهما واطلبوا خبرهما وانظروا لملك مصر ما اسمه وعلى اي دين هو
فانه قد القى في سر وعجل ان الذي حبس ابن يامين هو يوسف وانما طلبه منكم وجعل الصاع
في رحله لحبسا الا في حبس اخيه عند نفسه ولا يئاسوا من روح الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قال ابن عباس بريد ان المؤمن من الله على خير يرجوه في الشدايد
والبلاء ويشكره ويحمده في الرخاء والكافر ليس كذلك سؤال
كيف خفي اخبار يوسف على يعقوب في المدة الطويلة مع مدت المسافة وكيف
لم يعلمه بخبره ليسكن نفسه وينزل وجده الجواب
قال السيد المرتضى رض يجوز ان يكون ذلك ممكنا وعليه قادرا لكن الله سبحانه اوحى اليه
ان يعدل عن اطلاعه على خبره تشديدا للمحنة عليه ولله سبحانه ان يشدد التكليف وان
يسهله ولما قال يعقوب لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه خرجوا قاصدين
مصر وروي في كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن ابن محبوب عن ابي اسمعيل الفزا
عرطبال عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ان يعقوب كتب الى يوسف بسم
الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر مظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب ابن اسحق ابن
ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ولجاه منها الحمد لك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلا الينا سريعا الا ان الله ليبلونا
عند السراء والضراء وان مصابا نا بعت علي منذ عشرين سنة اولها ان كان لي ابن سميته
يوسف وكان سرورا حين بين ولدي وقرة عيني وثمرة فوادي وان اخوته من غير
امه سالوني ان ارسله معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكره فجاؤلي عشايا يكون
وجاء وعلى قميصه بدم كذب وزعموا ان الذيب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر علي
فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وكان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت
اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما بي وما الجد في صدري وان اخوته ذكروا انك
سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان لم يا تو ك به منعتهم الميره فبعثته معهم ليمتاروا فرجعوا

الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته
عني وفجعتني به مصيبتي مع مصايب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من
حبسك وطيب لنا القمح وعجل سراح ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف
في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فتصدق علينا باخينا ابن يامين
وهذا كتاب ابينا يعقوب اتينا به اليك يسالك تخلية سبيله فمن به علينا واحسن
يوسف الكتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلد معه
القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
عن ابيه والقاه في الجب والاجتماع على قتله وبيعه بثمن وكسبه وما فعلتم باخيه من افراده
عن يوسف والتفريق بينهما حتى صار وحيدا ذليلا بينكم لا يكلمكم الا كما يكلم الذليل العزيز
وانما لم يذكر اباه يعقوب تعظيما له ورفعا من قدره وان ذلك كان بلاء له ليزداد به
علو الدرجة عند الله اذ انتم جاهلون وكانه هذا لقنهم بما يعتذرون به وهذا هو
الغاية في الكرم اذ صفح عنهم وكفتهم العذر قالوا ءانك لانت يوسف قيل ان يوسف قال
لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف فرفع التاج عن رأسه وتبسم اليهم فلما ابصروا
ثنايا ه كانها اللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف وقالوا ءانك لانت يوسف فقال انا يوسف
المظلوم المستحل منا المحرم وهذا اخي المظلوم كظلمي قد من الله علينا بالاجتماع بعد
طول الفرقة قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين اي لخبارك بالحلم والعلم والملك
والحسن قيل انه عليه السلام لما عرفهم بنفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدي
قالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا واطرحوه على وجه ابي يعد منظرا والتوني
باهلكم اجمعين وروي ان يوسف عليه السلام قال انما يذهب بقميصي من ذهب به
اولا فقال يهوذا انا ذهبت به وهو متلطخ بالدم واخبرته انه اكله الذيب قال فاذهب
بهذا ايضا واخبره انه حي وافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حافيا حاسرا حتى اتا
يعقوب وكان معه سبعة ارغفة وكانت مسافة ما بينهما ثمانين فرسخا فلم يستوف

لا رعفة في الطريق وقد ذكرنا قبل شان القميص وانما ارسل القميص بامر من جبرائيل عليه السلام
قال له ارسل اليه قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وتوفي ثم ان
يوسف عليه السلام امر لهم بما يتي راحلة وما يحتاج اليه من آلات السفر فلما قربوا من
يعقوب قال لاولاد اولاده الذين كانوا عنده اني لاجد ريح يوسف روي عن ابي عبد الله
قال وجد يعقوب ريح قميص ابراهيم عليه السلام حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين
من مسيرة عشرة ليال قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى
يعقوب وروي ان ريح الصبا استاذنت الله ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف
قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل محزون بريح
الصبا وقد اكثر الشعرا من ذكرها فمن ذلك قولهم فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس
مهموم تجلت همومها وقول ابي منجب الهذلي اذا قلت هذا حين اسلو بهجتي نسيم الصبا
من حيث يطلع الفجر لولا ان تفندوني اي تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله
قالوا انك لفي ضلالك القديم عن الصواب في حب يوسف فانه كان عندهم ان يوسف قد مات
منذ سنين ولم يريدوا الضلال عن الدين فلما ان جاء البشير وهو يهوذا القاه على وجهه
فارتد بصيرا قال الضحاك عاد اليه بصره بعد العما وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن فقال للبشير ما ادري ما اتيتك هون الله عليك سكرات الموت ولما
قدموا اولاده عليه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطيين فقال لهم سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قيل انه لم يستغفر لهم في الحال لانهم اخرهم الى سحر
ليلة الجمعة روي ذلك عن ابي عبد الله صلى الله عليه واله انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في
نيف وعشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم وروي ان جبرائيل عليه السلام علم يعقوب هذا
الدعا يا رجا المومنين لا تخيب رجاي ويا غوث المومنين اغثني ويا عون المومنين اعنني
ويا حبيب التوابين تب علي فاستجيب له وفي حديث ابن محبوب عن ابي جعفر عليه السلام ان يعقوب
قال لولده تحملوا من ساعتكم الى يوسف في يومكم هذا باهليكم اجمعين فساروا من فورهم
ويعقوب

ويعقوب معهم وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا تسعة ايام الى مصر فلما دنا يعقوب
من مصر تلقاه يوسف في الجند واهل مصر فقال يعقوب يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا
ابنك يوسف ثم تلاقيا على يوم من مصر فلما دنا كل واحد من صاحبه بدا يعقوب بالسلام
فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان ثم ان يوسف اعتنق اباه وبكا وقال لهم قبل دخول
مصر ادخلوا مصر ان شا الله امنين وانما قال امنين لانهم كانوا ولا يخافون ملوك مصر ولا
يدخلوها الا بجوارهم قيل دخلوا مصر وهم ثلثة وسبعون انسانا وخرجوا مع موسى
وهم ستماية الف وخمسماية وبضع وخمسين سبعون رجلا ورفع ابويه على العرش على
سرير ملكه اعظاما لهما ثم دخل منزله واكتحل وادهن ولبس ثياب العز والملك فلما راوه سجدوا
له جميعا اعظاما له وشكرا لله ولم يكن يوسف في تلك المدة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب حتى جمع
الله بينه وبين ابيه واخوته فلما راوا وخروا له سجدا وكانت تحية الناس في ذلك الزمان
بعضهم لبعض يوميذ بالسجود والانحنا والتكفير ولم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله
في شريعتهم واعطى الله هذه الامة السلم وهو تحية اهل الجنة وقال يوسف يا ابتي هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا في اليقظة وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان بين
الرويا وتاويلها اربعون سنة وولد ليوسف من امراة العزيز زليخا افرائيم وميشا
ورحمة امراة ايوب وكان بين يوسف وموسى عليه السلام اربعماية سنة وفي كتاب
النبوة بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يعقوب ليوسف حدثني
كيف صنع بك اخوتك قال يا ابي دعني قال اقسمت عليك الا ما اخبرتني فقال اخذوني
واقعدوني على راس الجب ثم قالوا انزع قميصك فقلت لهم اني اسالكم بوجه يعقوب
الا تنزعوا قميصي عني ولا تبدوا عورتي فرفع فلان السكين علي فصاح يعقوب
وخر مغشيا عليه ثم افاق فقال يا بني كيف صنعوا بك فقال يوسف اني اسالك باله
ابراهيم واسمعيل واسحق الا اعفيتني قال فتركه وروي ان يوسف قال ليعقوب
يا ابه لا تسالني عن صنع اخوتي واسال عن صنع الله بي قال ابو حمزة الثمالي

بلغنا ان يعقوب عاش ماية سنة واربعين سنة ودخل على يوسف في مصر وهو ابن ماية سنة
وثلثين سنة وكان عند يوسف في مصر سبع عشرة سنة ثم توفي صلى الله عليه واله فنقل
الى الشام في تابوت من ساج ووافق ذلك اليوم يوم مات عيصو وكان يعقوب وعيصو
ولدا في بطن واحد ودفنا في قبر واحد وكان يوسف عليه السلام قد مضى مع تابوت ابيه
الى بيت المقدس ولما دفنه رجع الى مصر وكان دفنه بيت المقدس عن وصية منه
اليه ان يدفن عند قبور ابايه عليهم السلام وعاش عليه السلام بعد ابيه ثلث وعشرين
سنة ثم مات وكان اول رسول بني في بني اسرائيل واوصى ان يدفن عند قبور آبايه
عليهم السلام وعن ابي خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل يوسف
السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثمانية عشر سنة وبقي بعد خروجه ثمانين
سنة وذلك ماية سنة وعشر سنين قالوا ولما جمع الله شمله واقر عينه وانم له رويا
ووسع عليه في ملك الدنيا علم ان ذلك لا يبقى ولا يدوم فطلب من الله نعيما لا يفنى
وتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعا به ولم يتمن ذلك نبي قبله ولا بعده فقال
رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فتوفاه الله بمصر
وهو نبي ودفن في النيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس
عليه كل يحب ان يدفن في محلته لما كانوا يرجون به من بركاته فراوا ان
يدفنوه في النيل فيعم الماء عليه ثم رحل الى جميع مصر فيكون كلهم شركا في بركته شرعا
فكان قبره في النيل الى ان حمله موسى عليه السلام لما خرج من مصر ودفنه عند ابايه
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وانما اوردت
هذه القصة بتمامها ليكون ذلك تسلية للمومن التقي ورد
على الحاحد الشقي فان الله سبحانه يبتلي عباده الصالحين باعدايه
الطالحين ليكون الجزاء على قدر البلاء والثواب على قدر المشقة لانه سبحانه
هو

هو المدبر الحكيم العليم بمصالح عباده في معاشهم ومعادهم فتارة يكون البلاء في
النفس والولد كما مر في قصة يعقوب ويوسف وتارة يكون في ضنك العيش والفقر كما ذكر
كما ذكر سيدنا امير المومنين عليه السلام عن موسى عليه السلام في قوله رب اني لما انزلت الي
من خير فقير قالوا والله ما سال الا خبزا ياكله ولقد كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من صفاق سمنا في بطنه لهزاله وتشذب لحمه ولقد دخل هو واخوه هرون على
فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما على ما ترون من حال
الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيايه حيث ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء وحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلا
وبطل الجزا كما ذكرنا اولا كما حكي عن بعضهم انه كان اذا اقبلت عليه الدنيا
يقول هذا ذنب عجلت عقوبته واذا اقبلت عليه الفاقة قال مرحبا بشعار
الصالحين فكذلك الانبيا والاوليا يسرهم ما ينزل بهم من البلا ويفرحون بما امتحنوا
به من الابتلا راحة ارواحهم بما فيه رضى خالقهم ولذة انفسهم فيما يمتحنهم الله به
في اموالهم واجسادهم وما يختاره من فيض ثمرات قلوبهم ولحفادهم فلا يزعنكم
الشيطان بغروره ولا يفتننكم بزخرفه مروره فتلقي في روعكم ويوسوس في صدوركم
ان ما اصاب من كان قبلكم من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين في الدار الفانية والحيوة
البالية من جهد البلا وشدة الاوا والامتحان بجهاد الاعدا هوانا بهم على خالقهم
وهظما لهم لدانا بهم بل انزل بهم الباسا والضراء ووجه اليهم محن دار العنا
من سقم الاجساد وتحمل الاذا من اهل الجحود والعناد فتحملوا المشاق في ذاته من ادا
الفرايض والنوافل وصبروا على جهاد اعدايه من اهل الزيغ والباطل ليسوقوا العباد

بسوط وعضهم الى غفران ربهم ويجذبون النفوس بصوت لفضهم الى منازل قربهم لا توحشهم
مخالفة من خالفهم ولا يرهنهم عناد من عاندهم بل يصدعون بالحق ويقرعون بالصدق
ويوضحون الحجة ويهدون الى المحجة لا يزيدهم قلة الانصار الا تصميما في عزايمهم ولا يكسبهم
تظافر الاشرار الا شدة لشكايمهم ليس في قلوبهم جليل الا جلاله ولا في اعينهم جميل الا جماله
لما شربوا من شراب جنة في حضيرة قدسه اتحفهم بمقام قربه وانسه يختارون قطع
اوصالهم على قطع اتصالهم وذهاب انفسهم على بعد مونسهم اما ترى كيف اثنى الله على نبيه
ايوب بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب انظر كيف شرفه الله باضافته الى نفسه
واثنى عليه بالصبر الجميل في محكم التنزيل وكان عليه السلام في زمن يعقوب ابن اسحق عليه
السلام وتزوج ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف وولد له سبعة بنين
وثلاث بنات وكان له من المال والمواشي ما لا يحصى كثرة قيل كان له اربعمائة عبد
ما بين زراع وحمال وراع وغير ذلك وكان في اخفض عيش وانعم بال مدة اربعين
سنة ولما زاد الله ابتلاه وامتحانه لا ليعلم صبره وشدة عزيمته بل زيادة في درجته
ورفعة لمنزلته اتاه جبرائيل عليه السلام فقال يا ايوب اربعون سنة لك في خفض
العيش والنعمة فاستعد للبلاء وارض بالقضا فانك ستبدل بالنعمة محنا وبالغنى
فقرا وبالصحة سقما فاجابه ايوب ليس علي باس من ذلك اذا رضي الله به
شعر عذب بما شئت غير البعد عنك تجد او في محب بما يوصيك مبتهجا
فمضى على ذلك مدة فصلى صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب واذا بالضجة
قد علت واذا بقايل يقول يا ايوب ان مواشيك كانت في الواد الفلاني فاتاها
السيل واحتملها جميعها والقاها في البحر فبينما هو كذلك اذ اتته رعاة الابل فسالهم ما الخبر
فقال قايلهم هب علينا سموم عاصف لو هبت على جبل لاذابته بحرها فاتت على ارواح
الابل جميعها ولم يترك منها كبيرا ولا صغيرا الا اهلكته فبينا هو يتعجب من ذلك ويحمد الله
ويشكره اذ اتت الاكرة قايلين قد نزلت بنا صاعقة فلم يترك من الزرع والاشجار
والثمار

والثمار شيئا الا احرقته فلم يزده ذلك ولم يغيره ولم يفتر لسانه عن ذكر الله وعن التسبيح
والتقديس فبينما هو كذلك يحمد الله ويشكره اذ اتاه آت قد اتانا باكيا حزينا يلطم وجهه ويحثوا
التراب على راسه فساله ايوب ما الخبر فقال ان ابنك الاكبر اضاف باقي اخوته فوضع
لهم الطعام وبعضهم قد ابتدا بالاكل وبعضهم لم يبتدا اخر السقف عليهم فماتوا جميعهم
فاستعبر ايوب ثم استشعر لباس الصبر والتوكل على الله وتفويض الامر اليه
واخذ في السجود قايلا يا رب اذا كنت لي لا ابالي ثم بعد ذلك حل به من الاسقام
والامراض في بدنه ما لا يوصف كثرة ولم يشتك الى مخلوق ولم يفوض امره الى غير
ربه سبحانه واما قوله اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فانما كان لما روي ان
الشيطان اتاه في صورة طبيب فقال ان اردت ان اشفيك من علتك فاسجد لي فاني
ازيل عنك ما يولمك واشفيك من علتك فصاح ايوب عند ذلك واستغاث بالله
قايلا اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فولى عنه ابليس وقد ياس منه فاتى زوجته
رحمة بنت يوسف ووسوس اليها روي انه اتاها في صورة طبيب فدعته
الى مداواة ايوب فقال اداويه على انه اذا برئ قال انت شفيتني لا اريد جزاء
سوى ذلك قال فاشارت الى ايوب بذلك فصاح واضطرب واستجار بالله وحلف
ليضربنها ما يتضربه وقيل اوحى الله الى ايوب يا ايوب ان سبعين نبيا من انبيائي
سالوني هذا البلاء فلا تجزع فلما اتاه الله بالعافية في بدنه اشتاق الى ما كان عليه من البلاء
فلذلك قال سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ولما انقضت المحنة وقرب
الفرج اتاه جبريل بامر الله بعد ان دامت به الاسقام والامراض سبع سنين وقال يا ايوب
اركض برجلك اي ادفع الارض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت
عينان فاغتسل من احدهما فبرئ وشرب من الاخرى فروي عن الصادق عليه السلام
ان الله احيا له اهله الذين ماتوا باعيانهم قبل البلية واحيا اهله الذين ماتوا وهو في البلية
قالوا ولما رد الله عليه ولده واهله وماله وعافاه في بدنه اطعم اهل قريته سبعة ايام وامرهم

ان يحمدوا الله ويشكروه ثم امره جبريل ان ياخذ ضغثا وهو مل الكف من الشماريخ وما
اشبه ذلك فيضربها ضربة واحدة براة ليمينه لانها كان قد حلف ليضربنها ماية ضربة
فانظر الى شدة اخلاصه وعظيم اختصاصه وحسن مراقبته لمعبوده ومقابلته البلا
بالشكر في ركوعه وسجوده وكذلك كان روح الله وكلمته المسيح
ابن مريم كان صلى الله عليه كما وصفه امير المومنين وسيد الوصيين بقوله كان يلبس الخشن
وياكل الحشيش وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتا مشارق الارض
ومغاربها ولم يكن له ولد يحزنه ولا زوجة تفتنه دابته رجلاه وخادمه يداه وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال والله ما تبع عيسى شيا من المساوي قط ولا انتهر
شي قط ولا قهقه ضاحكا قط ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على نفسه من بين
شي قط ولا عبث قط وروي انه صلى الله عليه مر برهط فقال بعضهم لبعض قل
جاكم الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه بامه فسمع ذلك عيسى عليه السلام
فقال اللهم انت ربي خلقتني ولم اتهم من تلقا نفسي اللهم العن من سبني وسب امي
فاستجاب الله له دعوته فمسخهم خنازير ولما مسخهم الله سبحانه بدعائه بلغ ذلك يهودا
وهو راس اليهود فخاف ان يدعوا عليه فجمع اليهود فاتفقوا على قتله فبعث الله سبحانه
جبرائيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع
اليهود حول عيسى فجعلوا يسالونه فيقول لهم يا معشر يهود ان الله يبغضكم فثاروا
اليه ليقتلوه فادخله جبرائيل خوخة البيت الداخل لها روزنة في سقفها فرفعه
جبرائيل الى السما فبعث راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه ططيانوس ليدخل عليه
الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطا عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة فالقى الله عليه
شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القى الله عليه شبه وجه عيسى
ولم يلق عليه شبه جسده فقال بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس
فقال بعضهم ان كان هذا ططيانوس فاين عيسى وان كان هذا عيسى فاين ططيانوس
فاشتبه

فاشتبه الامر عليهم وعن رسول الله صلى الله عليه واله ان عيسى لم يمت وانه
راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد صح عنه صلى الله عليه واله انه قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم عليكم
وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وقوله سبحانه الى امنوا قيل اي بعد
نزولك من السما في اخر الزمان وروي ان عيسى لما اخرجه قومه وامه مرتين
ظهر اليهم عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله فرفعه جبرائيل
الى السما كما مر وروي ان الحواريين اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح
الله جعنا فيضرب بيده الى الارض سهلة كان او جبلا فتنبع عين ما فيخرج لكل
انسان رغيفين ياكلهما واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الى الارض
سهلة كان او جبلا فتنبع عين ما فيشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا
اذا جعنا اطعمتنا واذا عطشنا سقيتنا وقد امنا بك واتبعناك قال افضل منكم
من يعمل بيده وياكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكري والحواري
شدة البياض ومنه الحواري من الخبز لشدة بياضه فكانهم هم المبيضون للثياب
وقيل ان الذي دلهم على المسيح كان رجلا من الحواريين وكان منافقا وذلك ان عيسى
جمعهم تلك الليلة واوصاهم وقال ليكفرن لي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم
يسيرة وخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين اليهم وقالوا
ما تجعلون لي ان دللتكم عليه فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه
فالقى الله عليه شبه عيسى لما دخل البيت ورفع عيسى فاخذ وقال انا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وهم يظنون انه عيسى فلما رفع عيسى
واتا عليه سبعة ايام قال الله له اهبط على مريم لتجمع لك الحواريين دينهم في الارض
دعاه فهبط عليها واشتعل الجبل نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض
دعاه ثم رفعه الله تعالى في تلك الليلة وهذه الليلة هي الليلة التي تسميها النصارى
ليلة الدخنة وتدخنوا فيها فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة

بنیاد محقق طباطبایی

من ارسله اليه عيسى وكانت مريم ابنت عمران ام عيسى ليس ابوها عمران ابو موسى
ابن عمران ابن رصهر ابن قاهث ابن لاوي ابن يعقوب بل هو عمران ابن اشهم ابن
امون من ولد سليمن ابن داوود عليه السلام وكان بينه وبين عمران الى موسى
الف وثمانماية سنة وكانت امراة عمران اسمها حنة ام مريم وهي جدة عيسى
واختها اشياع واسم ابيهما فاقود ابن قبيل وهي امراة زكريا فيحيى ومريم ولدا خاله
وكان يحيى ابن زكريا كما وصفه الله سبحانه واثنى عليه في كتابه العزيز بقوله واتيناه
الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وكانت ولادته اية من ايات
الله سبحانه لان زكريا لما راى من كرامات الله لمريم حين كفلها وكان يرى عندها
فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف خلاف ما جرت به العادة فسالها عن ذلك
فيقول انا لك هذا فتقول من رزق الله فعندها دعا الله سبحانه كما قال سبحانه اذ
نادى ربه نداء خفيا اي دعا ربه سرا غير جهر يخفيه في نفسه لا يريد به ريا
وفي هذا دلالة على ان المستحب في الدعا الاخفا فانه اقرب الى الاجابة وفي الحديث خير
الدعا الخفي وخير الرزق ما يكفي وقيل انما اخفاه لئلا يهزا به الناس فيقولوا
انظروا الى هذا الشيخ سال الولد على الكبر قال ابن عباس كان عمر زكريا حين طلب الولد
عشرين وماية سنة وكانت امراته ابنة ثمان وتسعين سنة فاوحى الله اليه يا زكريا
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي لم نسم احدا قبله بهذا الاسم وكذلك
الحسين عليه السلام لم يسم احد قبله باسمه وكان قاتل يحيى ولد زنا وكذلك قاتل الحسين عليه السلام
كان ولد زنا وحمل راس يحيى ابن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل وكذلك حمل راس الحسين
الى بخل بغية من بغايا قريش ولم تبك السما الا عليهما بكت اربعين صباحا وسئل
الصادق عليه السلام عن بكائها قال كانت الشمس تطلع حمرا وتغيب حمرا وروي عن علي ابن
زيد عن علي ابن الحسين عليه السلام قال خرجنا مع الحسين الى العراق فما نزل منزلا
ولا

ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وعن ابي جعفر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال لا يقتل الانبيا وولد الانبيا الا ولد زنا وسئل الصادق عليه السلام عن قول
فرعون ذروني اقتل موسى فقيل من كان يمنعه منه قال انه كان لرشده ولم يكن ولد
زنا لان الانبيا والحجج لا يقتلها الا ولد الزنا وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكلف
التصديق به وكان اول متصدق به وشهد انه كلمة الله وروحه وكان ذلك احد معجزات
عيسى عليه السلام واقوى الاسباب لاظهار امره فان الناس كانوا يقبلون قوله لمعرفتهم
بصدقه وزهده فلهذا اجتمعت اليهود على قتله فلما احس بذلك فر منهم واختفى
في اصل شجرة فالتامت عليه فدلهم ابليس عليه وقيل انه جذب طرف رداه فلاح
لهم في ظاهر الشجرة فوضعوا عليه منشارا وقدوا اصل الشجرة ويحيى بنصفين
فارسل الله سبحانه عليهم بخت نصر وكان دم يحيى يفور من اصل الشجرة فقتل عليه
سبعين الفا وكذلك قتل بالحسين سبعون وسبعون الفا وما اخذ بثاره الى الان

المناجاة

يا من اغرق اصحاب الافكار الصايبة في بحار الهيبة
وحير ارباب الانظار الثاقبة في بيدا ربوبيته ويا من تفرد بالبقا في قدم
ازليته ويا من توحد بالعلا في دوام عظمته ويا من وسم ما سواه بميسم كل شي هالك
الا وجهه ويا من جعل لكل حي الى سبيل الموت غاية ووجهه ويا من دحوت وجوده
منزه عن العدم ويا من دوام بقايه متصف بالاحدية والقدم ويا من هدانا
السبيل الى ما يزلفنا برضوانه وعرفنا الدليل الى ما يتحفنا بجنانه ويصب لنا
اعلاما نهتدي بها الحاير عن قصد السبيل في معتقده ونحلته واثبت لنا في سماء
الصباح ايضاح بيانه انجما بنحو بنودها السابر بغير دليل في ظلمة حيرته وجعلهم
خاصة نفسه من عباده وولاة امره في بلاده لذتهم في امتثال اوامره ونواهيه وفرحتهم
فيما يقربهم من حضرته ويرضيه وكلفهم بالتكاليف الشاقة من جهاد اعدايه والزمهم
بكف اكف الملحدين في صفاته والايه فبذلوا وسعهم في اعلا كلمته واجهدوا جهدهم

اذ دعانا الربوبية وقابلوا بشرايف وجوههم صفاح الاعدا وتلقوا بكرايم صدورهم رماح
الاشقيا حتى قطعت اوصالهم وذبحت اطفالهم وسبيت ذراريهم ونساؤهم ونهبت
اثقالهم واموالهم واهديت الى روس البغاة روسهم واستلبت بسيوف الطغاة نفوسهم.
وصارت اجسادهم على الرمضا منبوذه وبصوارم الاعدا موقوذه يسفي عليهم الاعاصير
بذيولها وتطاهم الاشقيا بخيولها وتبكي عليهم السموات السبع بافلاكها والارضون السبع
باملاكها والبحار بحيتانها والاعصار بازمانها والجنه بولدانها والنار بخزانها والعرش بحملته
والفرش بجملته ابدانهم منبوذه بالعرا وارواحهم منعمه في الرفيق الاعلى اسالك بحق ما
ضمت كربلا من اشباحهم وجنة الماوى من ارواحهم وبحق الوانهم الساحبه في عراها
واوداجهم الشاخبه في ثراها وبما ضم صعيدها من قبورهم وضرايحهم وما غيب في
عراصها من اعضايهم وجوارحهم وبحق تلك الوجوه التي طالما قبلها الرسول واكرمتها
البتول وبحق تلك الابدان التي لم تزل تداب في عبادتك وتكدح في طاعتك طالما اسهرت
نواظرها بلذيذ مناجاتك واظمات هواجرها طلبا لمرضاتك فشاهدت انوار تجليات
عظمتك بابصار بصايرها ولاحظت جلال ربوبيتك بافكار ضمايرها فاشرقت
انوار الحضرتك على مرايا قلوبها فاضات الاكوان بانعكاس اشعة ذلك النور الذي
هو كمال مطلوبها ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل قلوبنا معموره بحبهم
وانفسنا مسروره بقربهم والسنتنا بذكر مناقبهم ناطقه وابداننا بنشر فضايلهم عابقه
ومدايحنا الى عوجها تهم موجهه وقرايحنا بمعاني صفاتهم مفوهه وشكرنا
موقوفا على حضرة رفعتهم وذكرنا مصروفا الى مدحة عظمتهم لا نعتقد سواهم سبيلا
موصلا اليك ولا نرى غير حبهم سببا منجيا لديك نرى كل مجد غير مجدهم حقيرا
وكل غنى بغير ولايتهم فقيرا وكل فخر سوى فخرهم زورا وكل ناطق بغير لسانهم
زخرفا وغرورا وكل عالم بغير علمهم جاهلا وكل امام يدعي من دونهم باطلا فلك
الحمد على ما اطلعتنا عليه من سر المصون بعرفانه وفضلهم واهلتنا له من علمك
المخزون

المخزون بالاستمساك بحبلهم اللهم فثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخره
ونور بمصابيح ولايتهم سبيل سلوكنا اليك في ظلمات الساهره وزين بذكرهم
مجالس وعظنا وشرف بشكرهم نفايس لفظنا واجعلنا وحاضري مجلسنا ممن
ينال شفاعتهم يوم وقوفنا بين يديك ممن تتلقاهم الملايكة الكرام بالبشرى حين
العرض عليك واثبنا على تحمل الاذى فيهم من اعداء دينك ثواب الصديقين
وايدنا بروح قدسك وانصرنا على القوم الكافرين والحمد لله رب العالمين
وصلى على محمد واله الطاهرين

المجلس الثاني في ذكر سيد المرسلين
وما ناله من الاذى من اعدا الدين وذكر وفاته
وذكر امور يتعلق بظلامة اهل بيته الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين

الحمد لله الذي وعد على الصبر الجميل
بالثواب الجزيل في دار جزايه وتوعد بالعذاب الاليم على ترك التسليم لقضايه وابتلى
انبياءه بالمحن السابقه في علمه في دار بلايه وكلفهم بالتكاليف الشاقه من حكمه في منازل
ابتلايه وامرهم بكف المتمردين في اياته ورغم انوف الجاحدين لصفاته واطلعهم
على اسرار عظمته بصغر ما سواه لديهم وكشف عن ابصار بصايرهم فوعوا ما
القاه اليهم وتجلى لهم في ضمايرهم فطاح وجودهم في شهودهم وخاطبهم في
سرايرهم فهاموا طربا بلذة خطاب معبودهم حصن مدينة وجودهم بسور
توفيقه من وساوس الشك وحمى حوزة نفوسهم بتوفيق مشيته من شبه
الشرك واطلعهم على عيوب دار الغرور فرفضوها وحذرهم مصارع
بطشها المشهور فرفضوها ووصلوا بقدم صدقهم الى عين اليقين وشربوا
من شراب جنته بكاس من معين وسلكوا مفاوز البرزخ الى الدار الباقيه وكشفوا
حجب غيوبه لاهل الحيوة الفانيه وحذرهم ما يلقون في سلوكهم بعد مماتهم

الى دار قرارهم واروهم عواقب امورهم بعد الاخراج من ديارهم وامرهم باتخاذ
الزاد لبعيد سفرهم وحسن الارتياد قبل انقطاع عذرهم ما وهنوا في سبيل
ربهم وما ضعفوا وما استكانوا بل ايدوا الحق واهله ونصروا واعانوا وجاهدوا في
الله بايديهم والسنتهم ونصحوا في سبيل الله في سرهم وعلانيتهم وكان افضل سابق
في حلبة الاخلاص لربه واكمل داع دعا الى الله بقالبه وقلبه وخير مبعوث بداء الله به
وختم واجمل مبعوث بالمجد الاعبل والشرف الاقدم كم تلقا صفاح الاعدا بطلعته
الشريفة وكم قابل رماح الاشقيا ببهجته المنيفة صاحب بدر الصغرى والكبرى
وسيد اهل الدنيا والاخرى الذي لم يجاهد احد في احد جهاده ولا جالد
جليد في حنين جلاده اشجع الخلق بالحق واصدع الرسل بالصدق تاج رسالته
سبحان الذي اسرى وتوقيع نبوته فاوحى الى عبده ما اوحى ودلالة محبته
ما ودعك ربك وما قلى واية بعثه ما كذب الفواد ما راى كل من الانبيا
مقدمة جنده وكل من الاوليا اخذ الميثاق على من بعده بوفا عهده في صحف
الخليل ذكره اشهر من ان يشهر وفي توراة الكليم فضله من فلق الصبح اظهر
والمسيح في انجيله دعا اليه وبشر وصاحب الزبور لما دعا باسمه اظهره الله
على جالوت ونصره اعني صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والدين الاظهر
والنسب الاطهر محمد سيد البشر اشرف مبعوث الى الكافة وخير مبعوث بالرحمة
والرافة تحمل اعبا الرسالة صابرا وجاهد في الله مصابرا ما اوذي اذاه نبي
ولا صبر صبره ولي كم راموا هدم بنيانه وهدا ركانه وادحاض حجته واذلال صحبته
وابى الله الا تاييده ونصره واعلا فوق كل امر امره روي سيدنا
ومولانا الامام المفترض الطاعة الامام ابن الائمة والسيد ابن السادة نجل النبي
وسلالة الوصي الامام الزكي اب القائم المهدي الحسن ابن علي العسكري صلوات
الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين وولده الحجة على الخلق اجمعين ان ابا
جهل

جهل كتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان هاجر الى المدينة يا محمد ان الخيوط التي
في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك الى ان توردك
موارد الهلكة الى اخر الكتاب فقال رسول الله للرسول ان ابا جهل بالمكاره يهددني ورب
العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقول من الله احق لن يضر محمدا من خذله
او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بكرمه وجوده عليه ثم قال للرسول قل له يا ابا
جهل انك راسلتني بما القاه الشيطان في جلدك وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن
ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف
اصحابي وستلقى انت وشيبة وعتبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من
قريش في قليب بدر مقتلين اقتل منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على
الندا الثقيل ثم قال صلى الله عليه وآله الا تحبون ان اريكم مصارع كل واحد من هولاء
هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر هناك البلا فلم يجبه الا امير المؤمنين
وقال نعم بسم الله فقال لليهود اخطو خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم
ويوصلكم الى هناك فخطى القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فقال
صلى الله عليه واله هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان
سمى تمام سبعين وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم فلما انتهى الى
آخرها فان هذا مصرع ابي جهل يخرجه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله ابن
مسعود اضعف اصحابي ثم قال ان ذلك لحق كاين الى بعد ثمانية وعشرين يوما
فكان كما قال صلى الله عليه واله ولما ايتمرت قريش ان تفتنوا المؤمنين عن دينهم
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يوذونهم ويعذبونهم فافتتن من
افتتن وعصمه الله سبحانه منهم من شا وحمى الله نبيه بعمه ابي طالب رضي الله عنه
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يومر بعد بالجهاد
امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده

احدا فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واتاه النجاشي واسمه اصحمه وهو بالحبشة
عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها ثمانية عشر رجلا واربع نسوة
وهم الزبير ابن العوام وعبد الله ابن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وابو حذيفة
ابن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل ابن عمرو مصعب بن عمير وابو سلمة ابن عبد الاسد
وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان ابن مضعون وعامر ابن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي
حثمة وخاطب ابن عمرو سهيل ابن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه وآله ثم خرج
بعدهم جعفر ابن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من
المسلمين على التعاقب اثنان وثمانون انسانا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش
بذلك وجهت عمرو ابن العاص وصاحبه عماره ابن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته
ليردوهم وكان عماره ابن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو ابن العاص اهله معه فلما
ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عماره لعمرو ابن العاص قل للملك يقبلني فلما انثنى
عمرو دفعه عماره في الماء وسبح عمرو نحو السفينة واخرج من الماء والقى
الله العداوة بينهما في مسيرهما قبل ان يصلا الى النجاشي ثم ورد على النجاشي فاتوا لهم
ثم استدعاهما وسالهما ما اقدمهما الى بلاده فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا
في ديننا وسبوا الهنا وصاروا الكم فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر
فحضر بين يديه فقال ايها الملك سلهم انحن عبيد لهم فقال لا بل احرار قال سلهم
الهم علينا ديون يطالبونا بها قال عمرو لا مالنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء
تطالبونا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم
قال جعفر ايها الملك ان الله سبحانه بعث فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستسقام بالازلام
وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي
فقال النجاشي هذا بعث عيسى ثم قال النجاشي هل تحفظ مما انزل على نبيك شيئا قال
نعم

نعم قال اقرا فقرا سورة مريم فلما بلغ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قال النجاشي هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده علينا فرفع
الملك يده ولطم وجه عمرو وقال اسكت والله لين ذكرته بسوء لاقلعن بكم ثم قال ارجعوا الى
هذا هديته وقال لجعفر ولاصحابه اقيموا انتم بسيوم والسيوم الامنون وامرلهم بما
يصلحهم من الرزق فاضر عمرو ولقام المسلمون هناك بخير دار ولحسن جوار الى ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة وعلى امره وهادن وبنى وفتح خيبر فوافى جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله بجميع من كان معه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واتى مع جعفر واصحابه من الحبشة سبعون
راجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا
وقالوا ما اشبه هذا بما انزل على عيسى ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يتاسى
منهم الاهوال ولكن الله سبحانه كان يمنعهم عنه بعمه ابي طالب وكان ابو طالب يظهر
لهم انه موافق لهم في دينهم ليتم له ما يريد من حماية رسول الله والا فهو كان مسلما موحدا
وقد اجمعت العصابة من اهل البيت عليهم السلام انه قد مات مسلما واجماعهم حجة على
ما ذكر في غير موضع وسبب الشبهة في ذلك ان اميرا لمومنين صلى الله عليه وآله كان
يعلن بنفاق ابي سفيان فشكا معوية ذلك الى مروان وعمرو عبد الله ابن عامر فقالوا ان
اسلام ابيه احفى من نفاق ابيك فاظهر كفره فجعل يقول الى ان اباطالب مات كافرا فظهر
الناس بذكر وصارت سنة وقال الصادق عليه السلام مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقد صنف الشيخ
ابو جعفر ابن بابويه وابو علي الكوفي وسعد القمي وعلي ابن هلال المهلبي والشيخ المفيد
في فضايله وقد اجمع اهل البيت على ذكر كما ذكرنا اولا وروى شعبة
عن قتادة عن الحسن في خبر طويل انه لما حضرت ابا طالب الوفاه دعا

احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمه وهو بالحبشة
عطيه وانما النجاشي اسم الملك كقوله كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوه
وهم الزبير ابن العوام وعبد الله ابن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وابو حذيفه
ابن عتبه وامراته سهله بنت سهيل ابن عمرو ومصعب ابن عمير وابو سلمه ابن عبد الاسد
وامراته ام سلمه بنت ابي امية وعثمان ابن مضعون وعامر ابن ربيعه وامراته ليلى بنت ابي
حثمه وخاطب ابن عمرو وسهيل ابن بيضا فخرجوا الى البحر واخذوا سفينه الى بر الحبشه
بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث النبي صلى الله عليه واله ثم خرج
بعدهم جعفر ابن ابي طالب وتبايع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من
المسلمين على التعاقب اثنان وثمانون انسانا سوى النسا والصبيان فلما علمت قريش
بذلك وجهت عمر ابن العاص وصاحبه عماره ابن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته
ليردوهم وكان عماره ابن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمر ابن العاص اهله معه فلما
ركبوا السفينه شربوا الخمر فقال عماره لعمر ابن العاص قل لاهلك تقبلني فلما انثنى
عمر دفعه عماره في الما ونسب عمرو في صدر السفينه فاخرج من الما والقى
الله العداوه بينهما في مسيرهما قبل ان يصلا الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فانزلهم
ثم استدعا بهما وسالهما ما اقدمهما الى بلاده فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا
في ديننا وسبوا الهنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي ابي جعفر
فحضر بين يديه فقال ايها الملك سلهم اتحن عبيد لهم فقال لا بل احرار قال سلهم
الهم علينا ديون يطالبونا بها قال عمرو لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دما
تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم
قال جعفر ايها الملك ان الله سبحانه بعث فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستسقام بالازلام
وامرنا بالصلوة والزكوه والعدل والاحسان وايتا ذي القربى ونهانا عن الفحشا والمنكر والبغي
فقال النجاشي بهذا بعث عيسى ثم قال النجاشي هل تحفظ مما انزل على نبيك شيا قال
نعم

نعم قال اقرا فقرا سورة مريم فلما بلغ وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قال النجاشي هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده علينا فرفع
الملك يده ولطم وجه عمرو وقال اسكت والله لين ذكرته بسوء لافعلن بك ثم قال ارجعوا الى
هذا هديته وقال لجعفر ولاصحابه امكثوا انتم سيوم والسيوم الامنون وامر لهم بما
يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينه وعلى امره وهادن قريشا وفتح خيبر فوافى جعفر
الى رسول الله صلى الله عليه واله بجميع من كانوا معه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا
ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر واتى مع جعفر واصحابه من الحبشه سبعون
راجلا منهم اثنان وستون من الحبشه وثمانيه من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرا
عليهم رسول الله صلى الله عليه واله سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران وامنوا
وقالوا ما اشبه هذا بما انزل على عيسى ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه واله يقاسي
منهم الاهوال ولكن الله سبحانه كان يمنعهم عنه بعمه ابي طالب وكان ابو طالب رض يظهر
لهم انه موافق لهم في دينهم ليتم له ما يريد من حماية رسول الله والا فهو كان مسلما موحدا
وقد اجمعت العصابه من اهل البيت عليهم السلام انه قد مات مسلما واجماعهم حجه على
ما ذكر في غير موضع وسبب الشبهه في ذلك ان امير المومنين صلى الله عليه واله كان
يعلن بنفاق ابي سفيان فشكا معويه ذلك الى مروان وعمرو وعبد الله ابن عامر فقالوا ان
اسلام ابيه اخفى من نفاق ابيك فاظهر كفره فجعل يقول الى ان ابا طالب مات كافرا وامر
الناس بذلك فصارت سنه وقال الصادق عليه السلام مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقد صنف الشيخ
ابو جعفر ابن بابويه وابو علي الكوفي وسعد القمي وعلي ابن هلال المهلبي والشيخ المفيد
في فضايله وقد اجمع اهل البيت على ذلك كما ذكرنا اولا وروى شعبه
عن قتاده عن الحسن في خبر طويل انه لما حضرت ابا طالب الوفاه دعا

رسول الله صلى الله عليه واله وبكا وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا وما لي غم الا غمك وسيلقى
هزوا وحروبا كثيرة من بني امية وبني المغيرة فاذا مت فخبر اصحابك لينتقلوا من مكة الى حيث
شاوا فلا مقام لهم بمكة بعدي فبكا رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا عم انك راحل
من الدنيا واني راحل بعدك من مكة الى المدينة وراحل بعد المدينة الى الله واني واياك نلتقي
بين يدي الله بعد الموت فيسالك عن الايمان بي ويسالك عن ولاية ابنك علي يا عم فاشهد
بكلمة الاخلاص معي في حياتك قبل موتك اخاصم بها عند ربي فترضى ربك عن نفسي
وترضيني وترضى ولدك عليا يا عم اما تاسف بنفسك ان يكون على ولدك امام امتي
واسعد المقربين في الجنان وتكون الشقي المعذب ان مت على كفرك في النيران يا عم
انك تخاف على اذى اعادي ولا تخاف على نفسك غدا عذاب ربي فضحك ابو طالب
وقال ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدم امينا وعقد
على ثلاثة وتسعين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار
باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي وقال الله اكبر الله اكبر
والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك الله في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال
لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب رض انزل الله
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون تفسير ولسع قال
حدثنا شيبان عن منصور وابرهيم عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال والله الذي
لا اله الا هو ما مات ابو طالب حتى آمن بلسان الحبشة قال لرسول الله صلى الله عليه واله
يا محمد اتفقه لسان الحبشة قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن ملصا
فافاطالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكا رسول الله وقال ان الله اقر عيني
بابي طالب الصادق عليه السلام لما حضرت ابو طالب الوفاة اوصى
بنيه فكان فيما اوصى قال اني اوصيكم بمحمد فانه الامين في قريش والصديق في
العرب فقد حباكم بامر قبله الحبان وانكره اللسان مخافة السنان وايم الله

لكاني

لكاني انظر قد محضته العرب درها وصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا عبد المطلب فقوه
باباتكم وامهاتكم واولادكم كونوا له دعاة وفي حربه حماة فوالله لا سلك احد سبيله الا رشد ولا اخذ
احد بهديه الا سعد ولو كان في نفسي مدة وفي اجلي تاخير لكفيته الكوافي ورفعت عنه
الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته وقال رجل لامير المومنين يا امير المومنين
انك لبالمنزل الذي انزلك ابوك يعذب بالنار فقال امير المومنين فض الله فاك والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار
وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان نور ابي طالب يوم القيامة
ليطفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين
صلوات الله عليهم اجمعين لان نوره من نورنا الذي خلقه الله سبحانه من قبل ادم بالفي
عام وما روي من اشعاره الدالة على اسلامه الذي ينفث في عند السجود بغير في
وجوه شعر الدهر يزيد على ثلاثة الاف بيت مذكورة في كتب المغازي يكاشف فيها
من كاشف النبي ويصحح نبوته في محا سن البرقي يوسر ابن ظبيان قال رجل
عند الصادق عليه السلام ان ابا طالب مات مشركا قال ابو عبد الله ابعد قوله الم
تعلموا ان نبينا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل ٥٥ وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل فاظهره رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير
باطل وتظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه واله قال عند وفاته يا عم وصيتك
نعم وجزيت خيرا يا عم كفلتني صغيرا وحطيتني كبيرا فجزيت عني خيرا وفي رواية
فقد ربيت وكفلت صغيرا وازرت وبصرت كبيرا ثم اقبل على الناس فقال ام والله
لاشفعن لعمي شفاعة تعجب بها الثقلان فدعا له صلى الله عليه واله وليس للنبي
ان يدعو بعد الموت لكافر لقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا والشفاعة
لا تكون الا لمومن ولا يشفعون الا لمن ارتضى واجمع اهل النقل من الخاصة والعامة
ان النبي صلى الله عليه واله قيل له ما ترجو لعمك ابي طالب قال ارجو له كل خير من ربي

ولما مات ابو طالب امر رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين من بين اولاده الحاضرين
بتغسيله وتكفينه وموارته دون عقيل وطالب ولم يكن من اولاده من امن في تلك الحال
الا امير المومنين وجعفر وكان جعفر ببلاد الحبشة ولو كان كافرا لما امر امير المومنين
بتغسيله وتولية امره ولكان الكافر احق به وتوفي ابو طالب وخديجة في سنة ست
من الوحي فسماه رسول الله صلى الله عليه واله عام الحزن وقالت فاطمة بنت اسد وعلي
صلى الله عليه اظهر اسلامك بسر محمدا فقال لهما امنت به منذ اربعين سنة
فقال جدده فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فاكتموا ذلك علي فقال امير المومنين لقد اظهرت دين عيسى وملة ابراهيم
في كتاب دلايل النبوة قال العباس لما حضرت ابي طالب الوفاة قال له نبي الله يا عم قل كلمة
واحدة اشفع لك بها يوم القيمة لا اله الا الله وكانت جميلة بنت حرب تقول يا ابا طالب مت
على دين الاشياخ فراته يحرك شفته وسمعته يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الخطيب في الاربعين بالاسناد عن محمد ابن كعب ان ابا طالب لما راى
النبي صلى الله عليه واله يتفل في فم علي فقال ما هذا يا محمد قال ايمان وحكمة فقال ابو طالب
لعلي يا بني انصر ابن عمك وازره واذا استقريت ورمت معرفة من كان اشد
متابعة واعظم حياطة للنبي صلى الله عليه واله واعظم محاماة عنه وعن دينه لم تجد في
المهاجرين والانصار وغيرهم من المسلمين مثل ابا طالب رض وولده فان احدا لم يحام
عن رسول الله كابي طالب فانه ذب عن رسول الله صلى الله عليه واله مدة حياته بمكة
وكذلك لما حضر في الشعب حتى ان رسول الله لم يمكنه بعد موته الاقامة بمكة وهبط عليه
جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك اخرج قد مات ناصرك وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما نالت قريش مني ما نالت وما اكره حتى مات ابو طالب ثم لم يستقر
حتى خرج صلى الله عليه واله الى الطايف وكذلك ولده جعفر رض لم يزل يذب في اعلا كلمة الاسلام
ونصر الرسول عليه السلام حتى قتل في دار غربة مقبلا غير مدبر وسماه رسول الله صلى الله عليه
واله

واله ذا الجناحين لان يديه قطعتا في الحرب فابدله الله منهما جناحين يطير بهما في الجنة
ووجد فيه بعد ان قتل بضع وتسعون رمية وطعنة ليس منها شي في دبره وهذا امير المومنين
وسيد الوصيين لم يجاهد احد جهاده ولا يواسي الرسول صلوات الله عليه واله مواساته
وهو صلى الله عليه واله صاحب الوقايع المشهورة والمقامات المذكورة الذي اتفق
المخالف والموالف على نقلها وضربت الامثال شجاعته فيها كبدر واحد والاحزاب
وخيبر وحنين واوطاس وغيرها من الغزوات والسرايا وفدى رسول الله صلى
الله عليه واله بمبيته على فراشه حتى انزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله
وما زال صلى الله عليه واله يذب عن رسول الله صلى الله عليه واله ويكدح في اعلا كلمته في حياته
وبعد موته حتى قتل في محرابه راكعا وكذلك ولداه الحسن والحسين صلى الله عليهما فانهما بالغا
في النصيحة لجدهما وتابوا على اثار دينه وقمع الملحدين فيه لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى حتى قتلا في سبيل الله وذريتهما وولدهما وسبيت نساهما وذريتهما وكذلك
زيد ابن علي ابن الحسين صلى الله عليه وولده يحيى ابن زيد ومحمد ابن زيد وغيرهما من اولاده
واحفاده وكذلك بنو الحسن كعبد الله ومحمد وابراهيم وغيرهم كصاحب فخ ومن تابعه
وكانوا اكثر من ثلثماية من ولد ابي طالب حتى قال سيدنا ابو الحسن الثالث علي ابن محمد
الهادي العسكري صلى الله عليه ما اصبنا بمصيبة بعد كربلا كمصيبة صاحب فخ ومن
حفدته مسلم ابن عقيل وولده الذين شروا انفسهم من الله بالثمن الاوفر وقد صنف فيهم
كتاب مقاتل الطالبيين وتواريخهم وسيرتهم فلا يطول بذلك ولولا حسن اعتقادهم
وصفا ودادهم وشدة جهادهم وقوة اجتهادهم لما جعلهم الله خلفاء في ارضه
والامنا على سننه وفرضه بحار العلم ومعادن الحلم وايمة الهدى ومصابيح الدجى اولهم
علي واخرهم مهدي كلما خوى لهم نجم نزع نجم طالع وكلما اختفى منهم علم بدا علم لامع
وكفى فخرا كون المهدي من ذريته الذي يملا الله الارض به قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وكان ابو طالب رض ربى رسول الله صلى الله عليه واله صغيرا وحصنه كبيرا وكانت زوجته

فاطمة بنت اسد رض شديدة الحنو والشفقة على رسول الله صلى الله عليه واله وهي احد الصالحات
القانتات ولما سمعت قول الله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك كانت اول امراة
بايعت رسول الله صلى الله عليه واله هي وروي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان
فاطمة بنت اسد اول امراة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه واله من مكة الى
المدينة على قدمها وكانت ابر الناس برسول الله صلى الله عليه واله وسمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول الناس يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوتاه فقال لها
رسول الله صلى الله عليه واله اني اسال الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله اني اسال
الله ان يكفيك ذلك وفي الخبر انها اسلمت بعد عشرين يوما من مبعث رسول الله
صلى الله عليه واله على يد امير المومنين صلوات الله عليه واله ولدها وجاءت الى
رسول الله صلى الله عليه واله باكية واستزادت فامرها رسول الله صلى الله عليه واله
ان تقتفي اثار ابنها وروي انها لما ماتت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه واله فجلس
عند راسها وقال يرحمك الله يا امي كنتي امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني
وتمنعين نفسك من طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الاخرة
ثم امر صلى الله عليه واله ان تغسل ثلثا فلما بلغ الما الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله
عليه واله بيده ثم خلع قميصه فالبسها اياه ولفها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه واله
اسامة وابا ايوب وغلاما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه
واله واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو
حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدلجها بحق نبيك والانبياء
الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ثم قال صلى الله عليه واله بعد وضعها في اللحد يا فاطمة انا محمد
سيد ولد آدم ولا فخر فاذا اتاك منكر ونكير فسالاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني والقرآن كتابي وابني علي امامي ووليي ثم قال صلى الله عليه واله اللهم ثبت فاطمة بالقول

الثابت

بنیاد محقق طباطبایی

الثابت ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة
بصفق يميني على شمالي وروي انه صلى الله عليه واله كبر عليها اربعين تكبيرة فساله عمار عن ذلك فقال
يا عمار التفت عن يميني فنظرت اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة وفي خبر آخر
يا عمار ان الملائكة قد ملاءت الفضا وفتح لها باب من الجنة ومهد لها مهاد من مهاد
الجنة وبعث اليها بريحان من ريحان الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها
روضة من رياض الجنة وكفاها وصلا رضا الله عنها فضلا وفخرا في الدنيا والاخرة ان ولدها
ذرية رسول الله صلى الله عليه واله ونسله وهم احد الحبلين اللذين لم ينقطعا حتى يردا على رسول
الله صلى الله عليه واله الحوض ولولا خوف الاطالة لاوردت من صغر ابي طالب رض الذي بحث
فيها نبيه على نصر رسول صلى الله عليه واله واتباع هديه جملة مفيدة تنبي عن حسن عقيدته
واخلاص سريرته لكن اقتصرت على هذا القدر والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل وانما قالت
الناصبة ما قالت فيه عداوة لولده امير المومنين وحطا من قدره ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون ولما توفي ابو طالب رض اشتد البلا على رسول الله صلى الله عليه واله فعمد
ليقف في الطايف فوجد ثلثة هم سادة وهم اخوة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمر
فعرض صلى الله عليه واله عليهم نفسه فقال احدهم انا اسرق بباب الكعبة ان كان الله بعثك بشي
قط وقال الاخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا فان
كنت نبيا كما تقول لانت اعظم خطرا من ان يرد عليك الكلام وان كنت تكذب على الله فلا ينبغي
لي ان اكلمك وتهزاوا به وافشوا في قومه ما راجعوه ثم اغروا به سفهاهم فقعدوا له صفين
على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه واله بين صفهم جعلوا لا يرفع قدما ولا يضعها
الا رضخوها بالحجارة حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان بالدما فعمد الى حايط
من حوايطهم واستظل بظل حبلة وهي الكرمة وهو مكروب موجع يسيل رجلاه دما فاذا
في الحايط عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وهما من بني عبد شمس وهما من اكابر قريش وكان
لهم اموال بالطايف فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله وكلاهما

قتلا يوم بدر وقتل معهما الوليد ابن عتبة قتل عتبة ابو عبيدة ابن الحرث ابن عبد المطلب ضربه
على هامته بالسيف فقطعها وضرب هو ابا عبيدة ابن الحرث على ساقه فاطنها فسقطا
جميعا وحمل شيبة اخوه على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى ثلما وحمل امير المومنين
على الوليد فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي صلوات الله عليه لقد اخذ
الوليد يمينه بشماله فضرب بها هامتي فظننت ان السماء سقطت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة
فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب فقد انتهز عمك فحمل عليه علي ثم قال لحمزة يا عم
طاط راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي صلوات الله
عليه فطرح نصف راسه ثم اتى الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه واحتمل ابا عبيدة رضي الله
عنه وبه رمق علي وحمزة واتيا به رسول الله صلى الله عليه واله ومخ ساقه يسيل فاستعبر رسول
الله صلى الله عليه واله فقال ابو عبيدة الست اول شهيد من اهل بيتك قال بلى انت اول
شهيد من اهل بيتي رجعنا الى تمام القصة فلما رايا رسول الله صلى الله عليه
واله ارسلا غلاما لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه واله قال له رسول الله من اي ارض انت قال من اهل نينوى قال
صلى الله عليه واله من مدينة الرجل الصالح يونس ابن متى فقال عداس وما اعلمك
بيونس قال صلى الله عليه واله انا رسول الله والله تعالى اخبرني بخبره فلما اخبره بما اخبره
الله به من شان يونس خر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه واله وجعل يقبل
قدميه وهما يسيلان دما فلما نظر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما
قالا ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلت باحد منا ذلك قال هذا رجل صالح
اخبرني بشيء عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس ابن متى فضحكا وقالا
لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع وروي ان المشركين لما مضوا الى بدر لقتال
رسول الله صلى الله عليه واله كان عداس مع سيديه عتبة وشيبة فسال منهما من هذا
الذي عزمتم على حربه والوقيعة به فقالا له يا عداس ارايت الذي ارسلناك اليه بالعنب في

الطايف

الطايف قد اتبعه قوم من الصباة وقد قصدنا حربهم وتفريق كلمتهم وان ناتي بهم الى مكة اسارى
ونعرفهم ضلالهم فقال عداس بالله يا سيدي ارجعوا من فوركم هذا الى مكة والله لئن لقيتموه
لا تفرحوا بالحياة بعدها والله انه نبي حق وقوله صدق فزجراه ولم يعبا بكلامه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه واله رجع الى مكة من الطايف واشتد البلا واقبل المشركون يردون
المسلمين ويفتنونهم عن دينهم ثم ان النبي صلى الله عليه واله استجار بالاخنس ابن شريق
وسهيل ابن عمرو فتعللا ثم استجار بالمطعم ابن عدي حتى دبر في امر الهجرة وكان
رسول الله صلى الله عليه واله يعرض نفسه على قبايل العرب في الموسم فلقي رهطا من الخزرج
فقال الا تجلسون احدثكم قالوا بلى فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القران فقال
بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي كانوا يوعدوكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه
احد فاجابوه وقالوا له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والسو مثل ما
بينهم وعسى الله ان يجمع بينهم بك فستقدم عليهم وتدعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر
فلما قدموا المدينة اخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الما وفيها حديث رسول الله صلى
الله عليه واله حتى اذا كان العام المقبل اتا الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا النبي
صلى الله عليه واله فبايعوه على بيعة النسا الا يشركوا بالله شيا ولا يسرقوا الى اخرها
ثم انصرفوا وبعث معهم مصعب ابن عمير يصلي بهم وكان يصلي يسمى بينهم في
المدينة المقرى فلم يبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونسا مسلمون الا دار امية
وحطيمة ووايل وهم من الاوس ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار
الى الموسم فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعون رجلا وامراتان في ايام
التشريق بالليل عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال صلى الله عليه واله
ابايعكم على الاسلام فقال بعضهم يا رسول الله نريد ان تعرفنا ما لله علينا وما لك
علينا وما لنا على الله فقال صلى الله عليه واله اما ما لله عليكم فتعبدوه ولا تشركوا
به شيا واما ما لي عليكم فتنصروني مثل نساكم وابنائكم وان تصبروا على عفر

السيوف وان تقتل خياركم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا على الله قال اما في الدنيا فالظهور على
من عاداكم وفي الآخرة رضوان الله والجنة فاخذ البراء ابن معرور بيده وقال والذي بعثك بالحق
نبيا لنمنعنك مما نمنع به ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا ان قطعناها او قطعوها فهل
عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله ثم قال بل
الدم الدم والهدم الهدم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ثم قال صلى الله عليه واله اخرجوا
لكم اثنا عشر نقيبا فاختاروا فقال ابايعكم كبيعة عيسى ابن مريم للحواريين كفلا على قومهم
بما فيهم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان
في العقبة يا اهل الجباجب هل لكم في محمد والصباة معه اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى
وفشا الخبر فخرجوا في الطلب فادركوا سعد ابن عباده والمنذر ابن عمرو فاما المنذر فاعجز
القوم واما سعد فاخذوه وربطوه بنسع رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره جبير
ابن مطعم والحرث ابن حرب ابن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي صلى الله عليه واله في ذلك الوقت
لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل وطالت قريش على المسلمين فلما
كثر عتوهم امر صلى الله عليه واله بالهجرة فقال صلى الله عليه واله لاصحابه المومنين ان الله قد
جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها فخرجوا ارسالا يتسللون تحت الليل حتى لم يبق
مع النبي الا علي مع جماعة يسيرة من اصحابه فحذرت قريش خروجه وعلموا انه قد جمع
على حربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي ابن كلاب يتشاورون في امره
فتمثل لهم ابليس في صورة شيخ من اهل نجد فقال انا ذو راي حضرت لموازرتكم
فقال عروة ابن هشام نتربص به ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا
من اذاه وقال العاص ابن وايل وامية وابي ابنا خلف نبني له علما نستودعه فيه فلا يخلص
اليه من الصباة احد وقال عتبة وشيبة وابو سفيان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه
كتافا وشدا ثم نقصع البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا
اربا

اربا فقال ابو جهل اري لكم ان تعمدوا الى قبايلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة رجلا
جلدا ثم تضربونه بياتا فيذهب دمه في قبايل قريش جميعها فلا يستطيع بنو هاشم وبنو
المطلب مناهضة قريش فيه فيرضون بالعقل فقال ابو مرة احسنت يا ابا الحكم هذا الراي
فلا تعدلن له رايا فانزل الله سبحانه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك
الاية فهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه فدعا عليا عليه السلام فقال ان الله سبحانه اوحى الي ان اهجر دار
قومي وان انطلق الى غار ثور تحت ليلتي هذه وامرني ان امرك بالمبيت على مضجعي وان القي
عليك شبهي فقال امير المومنين او تسلم بمبيتي هناك قال نعم فتبسم امير المومنين ضاحكا
واهوى الى الارض ساجدا فكان اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على الارض
بعد سجدته فلما رفع راسه قال امض لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء
قلبي قال فارقد على فراشي واشتمل ببردي الحضرمي ثم اني اخبرك يا علي ان الله تعالى
يمتحن اولياه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينهم فاشد الناس بلاء الانبيا ثم الامثل
فالامثل وقد امتحنك الله يا ابن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن خليله ابرهيم والذبيح
اسمعيل فصبرا صبرا ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه الى صدره واستتبع رسول
الله صلى الله عليه واله ابو بكر وهند ابن ابي هالة وعبيد الله ابن فهيرة ودليلهم اريقط
الليثي فامرهم رسول الله بمكان ذكره لهم وكمن صلى الله عليه واله مع علي يوصيه ثم خرج
في حمة العشا والرصد من قريش قد اطافوا به ينتظرون انتصاف الليل ليهجموا
عليه وكان صلى الله عليه واله يقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية
وكان بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤوسهم ومضى حتى انتهى الى اصحابه الذين واعدهم
فنهضوا معه حتى وصلوا الى الغار وانصرف هند وعبيد الله ابن فهيرة راجعين الى
مكة وكان قد اجتمع حول دار رسول الله صلى الله عليه واله اربعماية رجل مكملين بالسلاح
قال ابن عباس فكان من بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن هشام وابو سفيان

ومن بني نوفل طعمة ابن عدي وجبير ابن مطعم والحارث ابن عامر ومن بني عبد الدار
النضر ابن الحارث ومن بني اسد ابو البختري وربيعة ابن الاسود وحكيم ابن مزاحم ومن بني
مخزوم ابو جهل ومن بني سهم سنة ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية ابن خلف
هولاء الروسا وغيرهم مما لا يعد من قريش واحاطوا بالدار الى ان مضى من الليل شطره
هجموا على امير المومنين صلى الله عليه واله شاهرين سيوفهم فقطن بهم فاخترط سيفه وشد
عليهم فاجازوا عنه وقالوا اين صاحبك قال لا ادري او رقيب كنت عليه الجاتموه الى الخروج
فخرج وكان امير المومنين في تلك الحال ابن عشرين سنة فاقام صلى الله عليه واله بمكة حتى
ادى امانات رسول الله صلى الله عليه واله وادى الى كل حق حقه ثم عزم صلى الله عليه واله
على الهجرة فكان ذلك دلالة على خلافته وامامته وشجاعته وحمل نسا النبي صلى الله عليه واله
بعد ثلثة ايام وفيهن عايشة فله المنة على ابي بكر بحفظ ولده ولعلي المنة عليه في هجرته
وعلي ذو الهجرتين والشجاع هو الثابت بين اربعماية سيف وانما اباته النبي على فراشه ثقة
بنجدته وكانوا محدقين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم
بان قاتليه من جميع القبايل وقد ذكرنا روساهم الذين اجتمعوا لقتله قبل ذلك وروي ان امير المومنين
على لما عزم على الهجرة قال له العباس ان محمدا ما خرج الا خفية وقد طلبته قريش اشد
طلب وانت تخرج جهارا في اثاث وهوادج ومال ونسا ورجال يقطع بهم السباسب
والشعاب من بين قبايل قريش ما ارى لك ان تمضي الا في جفاره خزاعة فقال امير المومنين
عليه السلام ان المنية شربة موروده لا تجزعن وشد للترحيل ان ابن امنة النبي محمد
رجل صدوق قال عن جبريل ارخ الزمام ولا تخف من عايق فالله يرديهم عن التنكيل
اني بربي واثق وباحمد وسبيله متلاحق بسبيلي قالوا وكمن
مهلع غلام حنظلة ابن ابي سفيان في طريقه بالليل فلما راى امير المومنين عليه السلام
اخترط سيفه ونهض اليه فصاح امير المومنين عليه السلام فيه صيحة خر على وجهه وجلده
بسيفه ثم مضى صلى الله عليه واله ليلا وكان مبيت امير المومنين عليه السلام اول ليلة واقام
رسول

رسول الله صلى الله عليه واله في الغار ثلثة ايام ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو ابن عوف بقبا
منتظرا لامير المومنين وكان امير المومنين امر ضعفا المسلمين ان يتسللوا ويتخفوا اذا ملا
الليل بطن كل واد وكان معه من النسا الفواطم وام ايمن مولا رسول الله صلى الله عليه واله
وغيرهم وخرج عليه السلام الى ذي طوى وابو واقد يسوق بالرواحل فاعنف بهم فقال
امير المومنين ابا واقد ارفق بالنسوة فانهن ضعايف قال اني اخاف ان يدركنا الطلب فقال اريع
عليك ان النبي صلى الله عليه واله قال لي يا علي انهم لن يصلوا اليك من الان بمكروه ثم
جعل امير المومنين يسوق بهن سوقا رفيقا ويرتجز عليه السلام ليس الا الله فارفع ظنكا
يكفيك رب العرش ما اهمكا فلما شارف ضجنان ادركه الطلب بثمان فوارس فانزل النسوة
واستقبلهم منتضيا سيفه فاقبلوا عليه وقالوا يا غدر كيف انت ناج بالنسوة ارجع لا ابا لك
قال فان لم افعل افترجعون ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها وقتل جناحا وكان
يشد عليهم شد الاسد على فريسته وهو يقول خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد
غير الواحد فتقهقروا عنه فسار ظاهرا حتى وافى ضجنان فتلزم بها يومه وليلته ولحق
به نفر من المستضعفين فصلى ليلته تلك والفواطم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار بهم حتى وصل المدينة وقد نزل الوحي بما كان من
شانهم قبل قدومهم وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
الى قوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي والانثى فاطمة بعضكم
من بعض علي من الفواطم وهن من علي الى قوله عنده حسن الثواب وتلا رسول الله صلى
الله عليه واله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية ثم قال يا علي انت اول هذه الامة
ايمانا بالله وبرسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه
واله روى السدي عن ابن عباس قال نزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغا مرضات الله في علي ابن ابي طالب حين هرب النبي صلوات الله عليه واله من المشركين
الى الغار ونام علي على فراش رسول الله صلى الله عليه واله ونزلت الاية بين مكة والمدينة

واله والذي نفسي بيده لا يحبك الا مومن قد
امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق

سعد ابن الربيع وخارجة ابن زيد وعبد الله ابن رواحة في رجال من بني الحرث فانطلقت حتى اذا
وارت دار بني مالك ابن النجار بركت على باب مسجد رسول الله وهو يومئذ مزيد
لغلامين يتيمين من بني النجار فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبت وسارت غير بعيد
ورسول الله صلى الله عليه واله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم الفت الى خلفها فرجعت
الى مبركها اول مرة فبركت ثم تخلخلت ورزمت ووضعت جرانها فنزل صلى الله عليه واله
عنها واحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته ونزل رسول الله في بيت ابي ايوب وسار
عن المزيد فاخبر انه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ ابن عفرا فارضاهما معاذ وامر
النبي صلى الله عليه واله ببناء المسجد وعمل رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه وعمل فيه
المهاجرون والانصار واخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون فقال بعضهم
لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل والنبي صلى الله عليه واله يقول
لا عيش الا عيش الاخرة غرب ارحم الانصار والمهاجره وعلي امير المؤمنين يقول
لا لا يستوي من يعمر المساجدا يدان فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حايدا
ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي يثبت له وقيل كانت مدة مقامه بالمدينة
الى ان بنى المسجد وبنوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ولما كان بعد
سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل عليه صلى الله عليه يقوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا الاية وقلد في عنق رسول الله صلى الله عليه واله سيفا وفي رواية لم يكن له غمد وقال
حارب بهذا قومك حتى يقولوا لا اله الا الله وروى اهل السير ان جميع ما غزا
رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه ست وعشرون غزاة على هذا النسق الابدا
براط العشيرة بدر الاولى بدر الكبرى السويق ذي امر احد بحران بني بنو سليم الاسد
بني النظير ذات الرقاع بدر الاخرى دومة الجندل الخندق بنو قريضة بنو
لحيان بنو قرد بنو المصطلق تبوك بنو قينقاع قاتل في تسع وهي بدر الكبرى
واحد والخندق وبنو قريضة وبنو لحيان وخيبر والفتح وحنين
والطائف

والطايف واما سراياه فست وثلثون لا نطول بذكرها وكان امير المومنين عليه السلام
قطب رحاها التي عليه تدور وفارسها البطل المشهور الا تبوك فان رسول الله صلى الله
عليه واله خلفه على المدينة لانه علم انه لا يكون فيها حرب ولما لحق برسول الله صلى الله عليه
واله وقال يا رسول الله خلفتني مع النسا والصبيان فرده رسول الله صلى الله عليه
واله من الخوف وقال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ان المدينة
لا تصلح الا بي او بك فرجع صلى الله عليه واله فكان المنافقون يتحرصون الاخبار ويرجفون
في المدينة ويزودون الاحاديث ليشوشوا على ضعفا المؤمنين وكانوا كلما القوا الى
المسلمين ما بينوه من الافك والارجاف امرهم امير المومنين بالصبر واعلمهم ان ذالك
لا حقيقة له الى ان رجع رسول الله صلى الله عليه واله مويدا منصورا قد خضعت له
رقاب المشركين والتزموا الشرايط شرطها عليهم صلى الله عليه واله وكفا امير المومنين
فخرا ودلالة على فضله وتقديمه ما صدر منه في بدر واحد وخيبر والخندق فان
القتلى كانت سبعين قتل صلى الله عليه بيده الشريفة ثمانية وعشرين وقيل ستة
وثلاثين وقتلت الملايكة والناس تمام العدد

موعظة جليلة

فرغ نفسك ايها المومن متفكرا بعين بصيرتك
وايقظ قلبك ايها الما المخلص ناظرا بعين باصرتك اما كان الله سبحانه قادرا
على صب سوط عذابه على من آذا نبيه اما كان جل جلاله عالما عن نصب
حبايل غوايله وناجر وليه اما كان في شدة بطشه قوة تزيل جبال تهامة
عن مراكزها وتنسفها نسفا اما كان في عموم سلطانه قدرة ان يخسف
الارض باهلها او تسقط السما عليهم كسفا لما ارتكبوا من خلاف نبيهم ما ارتكبوا
واحتقبوا من كباير الذنوب ما احتقبوا واتخذوا الاصنام آلهة من دون مبدعهم
وخالقهم واقسموا بالازلام عتوا على مالكهم ورازقهم وجعلوا له البنات ولهم
البنين بحاير فسقتهم ونحروا النحيرة وسيبوا السايبة ببدعة جاهليتهم اما كان

سبحانه قادرا حين آذوا الرسول وراموا قتله على مسخهم قردة خاسئين
اكان عاجزا لما اخرجوا نبيهم ان ينزل عليهم اية فتضل اعناقهم لها خاضعين بلى هو القادر
الذي لا يعجزه شي في الارض ولا في السما القاهر فلا يفلت من قبضة سطوته من دنا او
ونا الذي لا يزيد في ملكه طاعة مطيع من عباده ولا ينقص من سلطانه معصية
متهتك بعباده لكنه سبحانه امهلهم بحلمه واحصاهم بعلمه ولم يعاجلهم بنقمته
ولم يخلهم من رحمته وفتح لهم ابواب الهدى الى رضوانه وحذرهم سلوك سبيل الردى
الى عصيانه وكلفهم بالتكاليف الشاقة من بعثتهم على طاعته وحذرهم من الاعمال
الموبقة بنهيهم عن مخالفته ونصب لهم اعلاما يستدلون بمنارها من حيرة
الضلالة في مدارج السلوك ونجوما يهتدون بانوارها من مداحض الجهالة
ومهالك الشكوك ولما كان سبحانه منزها عن العرض والجسم مقدسا عن التركيب
والقسم لا تخطر صفته بفكر ولا يدرك سبحانه ببصر ولا تعده الايام ولا تحده
الانام قصرت الافكار عن تبصرت كماله وحارت الانظار عن تحديد جلاله وحسرت
الابصار عن مشاهدت جماله وتاهت الافهام في بيدا معرفته وكلت الاوهام عن
تعيين صفته لم يخلق سبحانه خلقه عبثا ولم يتركهم هملا بل امرهم بالطاعة وندبهم
اليها وكلفهم بالعبادة واثابهم عليها فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون والعبث لا يليق بحكمته والاغرا
بالقبيح لا يحسن بصفته وجب في لطفه اعلامهم بما فيه صلاحهم في دنياهم واخراهم
وفي عدله تعريفهم مبداهم ومنتهاهم وجعل لهم قدرة واختيارا ولم يجبرهم
على فعل الطاعة وترك المعصية اضطرارا بل هداهم النجدين واوضح لهم السبيلين
ولما كانت كدورات الطبيعة غالبة على نفوسهم وظلمة الجهالة مانعة من تطهيرهم
وتقديسهم والنفس الامارة تقودهم الى مداحض البوار والشهوة الحيوانية تحثهم
على ارتكاب موبقات الاوزار والوسواس الخناس قد استولى بوساوسه على
صدورهم

صدورهم وزين لهم بزخارفه مزالق غرورهم فوجب في عدله وحكمته اقامة من
يسوقهم بسوط لفظه الى ما يقربهم من حضيرة جلاله ويزجرهم بصوت وعظه
عما يوبق احدهم في معاشه وماله اذ انفسهم منحطة عن مراتب الكمال غاوية في مسالك
الوبال متخرطة في سلك ان النفس الامارة بالسوء الا من رحم غارقة في لجة الجهل الا من
عصم يقصر قواها عن تلقي نفحات رحمته ويضعف مزاياها لعدم جلاها عن
مقابلة اشعة معرفته فاقام سبحانه لهم حججا من ابنا نوعهم طاهرين
في عالم الانسانية باطنين في عالم الروحانية فظواهرهم اشخاص بشرية وبواطنهم
املاك علوية قد توجههم سبحانه بتيجان الحكمة وافرغ عليهم حلل العصمة
وطهرهم من الادناس ونزههم عن الارجاس فشربوا من شراب حبهما اشغلهم
به عمن سواه واطلعوا على اسرار ملكوته فما في قلوبهم الا اياه لما انتشت نشاة
نفوسهم من رحيق خطابه في عالم الذر وسكنت هيبة عزة جلاله شغاف قلوبهم
حين اقر من اقر وانكر من انكر لم تزل العناية الازلية تنقلهم من الاصلاب الفاخرة
الى الارحام الطاهرة والالطاف الالهية تمنحهم شرف الدنيا والاخرة جعلهم سبحانه
السفراء بينه وبين عباده والامنا على وحيه في سايرانامه وبلاده بشرت الانبيا
الماضية بظهورهم واشرقت السموات العالية بساطع نورهم كتب اسماهم على سرادقات
عرشه المجيد واوجب فرض ولايتهم على عباده من قريب وبعيد كلفهم بحمل اعباء
رسالته وجعلهم اهلا لادا امانته يتلقون بوجه باطنهم انوار سبحات جمال عزته
ويقابلون بظاهر ضيا محاسن بهجاتهم عباده فيهتدون بنورهم الى نعيم جنته عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون اصلهم نبي تممت به النبوة وكملت به الفتوة وانتهت
اليه الرياسة العامة وخص من الله بالكلمة التامة وايده سبحانه بنصره في المواطن
المشهورة واظهره بقهره على اعدايه في حروبه المذكورة وشد ازره بوصيه المرتضى

وشيد ملته بصفيه المجتبى صارم نقمته وحامي حوزته الذي لم يخلق الله خلقا اكمل منه
من بعده ولا قبله ولم يدرك مدرك ساوه ولا فضله ولا اخلص مخلص لله اخلاصه
ولا جاهد مجاهد في الله جهاده من العامة والخاصة ان دارت حرب فهو قطب رحاها
او توجهت امال فهو غاية رجاها او ذكر علم فهو مطلع شمسه او اشتهر فضل فهو
قالب نفسه باب علم مدينة المصطفى وقاضي دينه ومنجز عداته وقاضي دينه
طال بقوادم الشرف لما علا بقدمه على الكتف ناداه البيت الحرام بلسان الحال ويا رجاه
الركن والمقام بمعان المقال يا صاحب النفس القدسية ويا منبع الاسرار الخفية ويا مطلع
الانوار الالهية ويا دفتر العلوم الربانية اما ترى ما حل بي من الارجاس اما تنظر ما اكتنفتني
من الاناس الانصاب حولي منصوبة والازلام في عراصي مضروبة والاصنام مرفوعة على
عرشي والاوثان محدقة بفرشي تصيح بالدماء جدراني وتستلم الاشقياء اركاني وتعبد
الشيطان في ساحتي وتسجد لغير الرحمن حول بنيتي فالغوث الغوث يا صاحب
الشدة والقوة والعون العون يا رب النجدة والفترة خذ بمجامع الشرف بخلاصي واستنقاذي
وفز بالمعلا من سهامه فيك معادي وملادي ولما شاهد رب الرسالة العامة تضرعها
بوصيه وعاين صاحب الدعوة التامة يشفعها بوليه ناداه بلسان الاخلاص في طاعة
معبوده وانهضه بيد القوة القاهرة لاستيفا حدوده وفتح له الى سبيل طاعة ربه
منهاجا وجعل كتفه الشريفة بامر ذي المعارج لاخمصته معراجا وامره بتسنم
ذروة بيت ربه وتنزيهه عن الرجس من الاوثان بغالبه وقلبه وتكسير تصحيح
جمعها بيد سطوته والقا هبلها عن ظهره بشدة عزمته روى بحذف الاسناد عن
جابر ابن عبد الله الانصاري قال دخلنا مكة يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه واله
وفي البيت وحوله ثلثماية وستون صنما فامر رسول الله صلى الله عليه واله فالقيت جميعها
على وجوهها وامر باخراجها وكان على البيت صنم لقريش طويل يقال له هبل وكان من نحاس
على صورة رجل موتد باوتاد من حديد الى الارض في حايط الكعبة قال امير المومنين فقال
لي

لي رسول الله اجلس فجلست الى جانب الكعبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه على منكبي ثم قال
لي انهض بي فنهضت به فلما راى ضعفي عنه قال اجلس فجلست وانزلته عني فقال قم يا علي على
عاتقي حتى ارفعك فاعطيته ثوبي فوضعه رسول الله صلى الله عليه واله على عاتقه ثم رفعني
حتى وضعني على ظهر الكعبة وكان طول الكعبة اربعين ذراعا فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة لو اردت ان امسك السما بيدي لمسكتها وروي انه صلى الله عليه واله لما عالج قلعه
اهتزت الكعبة من شدة معالجته فكسره والقاه من فوق الكعبة الى الارض ثم نادى رسول الله
صلى الله عليه واله انزل فوثب من اعلى الكعبة كان له جناحين وقيل انه صلى الله عليه واله
تعلق بالميزاب ثم ارسل نفسه الى الارض فلما سقط صلى الله عليه واله ضحك فقال النبي ما
يضحكك يا علي اضحك الله سنك قال ضحكت يا رسول الله متعجبا من اني رميت بنفسي
من فوق البيت الى الارض فما تالمت ولا اصابني وجع فقال كيف تتالم يا ابا الحسن او يصيبك
وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرائيل وروي ان عمر تمنى على رسول الله صلى الله عليه
واله ان يكسره فقال صلى الله عليه واله ان الذي عبده لا يكسره ولما صعد ابو بكر المنبر في بدء
امره نزل عن مقام رسول الله صلى الله عليه واله مرقاة فلما صعد عمر نزل عن مقام ابي بكر
مرقاة فلما صعد عثمان نزل عن مقام عمر مرقاة فلما تولى امير المومنين صلى الله عليه
صعد الى مقام رسول الله صلى الله عليه واله فسمع من الناس ضوضا فقال ما هذا الذي
اسمع قالوا لصعودك الى مقام رسول الله صلى الله عليه واله الذي لم يصعد اليه من تقدمك
فقال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قام مقامي ولم يعمل بعملي اكبه
الله في النار وانا والله العامل بعمله الممتثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ثم ذكر في خطبته
فقال معاشر الناس قمت مقام اخي وابن عمي لانه اعلمني بسري وما يكون مني فكانه صلى الله عليه
قال انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد انا من محمد ومحمد مني وقال صلى
الله عليه واله في خطبته انا كسرت الاصنام انا رفعت الاعلام انا ثبتت الاسلام ولمقام
ابرهيم شرف على كل حجر لكونه مقاما لقدم ابرهيم فيجب ان يكون قدم علي اشرف من رؤس

اعدائه لان مقامه كتف النبوة والغالية والمشبهة من المجبرة يقولون اكثر من هذا حتى روت
المجبرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما بلغت سدرة المنتهى ليلة المعراج وضع الجليل سبحانه يده
على كتفي فاحسست بردها على كبدي وقيل في ذلك شعرًا   قيل لي قل في علي المرتضى
مدحًا يطفي نارًا موقدة   قلت لا يبلغ مدحي رجلًا   حاد ذو الجهل الى ان عبده
وعلي واضع اقدامه   في مقام وضع الله يده   وقيل ايضا   قالوا امدحته على الظهر قلت لهم
كل امتداح جميع الارض معناه   ماذا اقول بمن حطت له قدم   في موضع   وضع الرحمن يمناه

فيا من يتصدى سواه للامامة ويدعي الزعامة ويضعف سؤاله ويجهل قذاله وينتقص كمال الكامل وينكر
فضل الفاضل ويكاثر بكثرة الاتباع ويفاخر بالهمج الرعاع يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ويظنه الجاهل اماما وقد ضرب الحق على هامته من الجهل ظلالا وفيا يدنس
لسانه في لهواته اذا سئل ويجمد ريقه في بلعومه اذا جودل يظن انه الفاضل الاعلم
وهو اجهل من البازل الا علم ويعتذر انه علم السنة وهو اضل الخلق والسنة تنعى عن
رتبة ولي الحق في الخلق وميزان القسط والصدق لعظم جلاء القلوب وعظم شفاء الكروب
ومعلم رب العالمين ومؤدب سيد المرسلين ينصب له كل يوم علما من علمه ويفتح له
بابا من حكمه وحكمه يتبعه اتباع الفصيل اثر امه ويلازمه ملازمة شعاره لجسمه
ويكابع على ضلعك وتفكر في اصلك وفرعك وطالع مرآة عقلك بعين الانصاف
ولحذر ارتكاب طريقة الوقاحة والاعتساف الست امك صهاك اليس الخطاب اباك
الست جاحد النصوص على اهل الخصوص الست منكس الراية يوم الخصوص القموص
اما في حنين واوطاس كنت اول المدبرين من الناس انت قاتل عمرو ومفرق جموع الانت
المتصدق بخاتمه في ركوعه انصبك الرسول دون الخلق صهرا ام ولاك في الغدير
من غدير الشرف وردًا وصدرا ويحك قف عند حدك ولا تفاخر بابيك وجدك ولا تجاد
فرسان المجد فتضل في الحلبة طريحا ولا تساجل ابطال الفخر فتصبح لسيوف الفضيحة طليحا
يا مغرورًا غرتك دار الغرور يا مثبورًا وفتنتك ببطشها المشهور وزينت لك سوء
عملك

عملك فرايته حسنًا وغادرتك بموبقات سيئاتك مرتهنًا وعن قليل يسفر الصباح ويرى المبدع
المبدع في دين الله ما احضر وما اباح وينكشف الجليل لك عن وجه غفلتك حجابًا ويقوم الروح
والملائكة صفًا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابًا ويقف سيد المرسلين
ووصيه سيد الوصيين وابنته سيدة نساء العالمين يتربون لحضورك موثوقا باغلالك   لك
مرتهنًا باعمالك يتبرأ منك اتباعك ويلعنك اشياعك وملائكة العذاب تدعك الى النار
دعًا والزبانية تسفعك بعذبات العذاب سفعًا فعندها يجثو سيد المرسلين
للخصومة ويقف وصيه المظلوم وابنته وينادي عليك باسمك ويظهر للناس
بعض حالك فيسمك وينظر في ديوان حسابك وتتهيأ ملائكة العذاب لاخذك وعذابك
ويقال لك على رؤوس الاشهاد ومجمع العباد يا قاطعًا رحم نبيه يا جاحدًا فضل وليه
يا منكرًا نص الغدير يا ظالمًا اهل آية التطهير الست القائل ان نبيكم ليهجر وقد قال الله
في شانه وما ينطق عن الهوى الست الزاعم انه غوى في حب وصيه والله يقول
ما ضل صاحبكم وما غوى الست المسند الى الرسول ما تركناه صدقة فلعن الله الحديث
ومخترعه ومصدقه اما كان رجز من اكلت الدنيا بسلطان تركه فتكلف تربيتها ما كان في
شرع المروة التغافل عن بقعة من الارض ذات الطول والعرض لعترته هنالك
تصحو من خمار خمرتك وتفيق من غمار غمرتك ويحق الحق ويأتي النداء من قبل الحق
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا
حميم ولا طعام الا من غسلين فتجر مصفدًا وتسحب مقيدًا وتلقى في الجحيم
مركوسًا وتقذف في الجحيم منكوسًا في شر سجن قعرها وعر وسجنتها
زبانية وما ادراك ما هيه نار حامية   روي ان امير المؤمنين عليه السلام
خطب فقال ما لنا ولقريش وما ينكرون منا قريش غير انا اهل بيت
شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلا فوق رؤسهم رؤسنا

واختارنا الله عليهم فنقموا عليه ان اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم
الكتاب والسنة وعلمناهم الفرايض والسنن وحفظناهم الصدق والدين فوثبوا
علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتوونا اسباب اعمالنا اللهم اني استعديك
على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكيم
العدل فان قريشا صغرت قدري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي
وقهرتني على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب
وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه
اخي وجسمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر
ومن عمى الضلالة وغي الظلما اليس انقذتهم من الفتنة الصما العميا ويلهم الم
اخلصهم من نيران الطغاة وسيوف البغاة ووطاة الاسد ومقارعة الطماطمة ومجادلة
القماقمة الذين كانوا عجم العرب وعنم الحرب وقطب الاقدام وحبال القتال وسهام
الخطوب وسل السيوف اليس بي تسموا الشرف ونالوا الحق والنصف الست انه
نبوة محمد صلى الله عليه واله ودليل رسالته وعلامة رضاه وسخطه الذي يقطع بي
الدرع الدلاص وتصطلم الرجال الخواص وبي كان يبري جماجم الهمم وهام الابطال
الى ان قرعت بهم الى الفرار وعدي الى الانتقاص الا واني لو اسلمت قريشا للمنايا
والحتوف وتركتها يحصد بها سيوف الغواة ووطيتها الاعاجم وكراب الاعادي
وحملات الاعالي وطحنتهم سنابل الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازل
والقول في طلاب الاعنة وبريق الاسنة ما يقوى لهضمي ولا عاشر الظلمي ولما قال
انك لحريص ثم قال بعد كلام الا واني فتحت الاسلام
ونصرت الدين وعززت الرسول وثبتت اعلامه واعليت مناره واعلنت
اسراره واظهرت اثره وحاله وصفيت الدولة ووطات للماضي والراكب ثم قدتها
صافية على ابي بها مستاثرا يسبقني اليها التيمي والعدوي كسياق الفرس اختيالا
ولتلا

واغتيالا وخدعة وعيلة ثم قال بعد كلامه يا معشر المهاجرين
والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة يوم
الانوا اذ تكافت الصفوف وتكانفت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا
فتنة الاسلام يوم ابن عبدود اذ شمخ بانفه وطمح ببصره ولم يشفقا على الدين واهله يوم
بواط اذا اسود الافق واعوج عظم العنق وثم لم يسبقا يوم رضوى اذ السهام تطير
والمنايا تسير والاسد تزار وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تستك
والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتها يوم بدر اذ الارواح في الصعدا ترتقي
والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دما الابطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين
يوم بدر الثانية والدعاس ترغب والاوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم
ذات الليوث وقدامح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب والعين تدمع والمنية تلمع
والصفايح تنزع ثم عدد وقايع النبي صلى الله عليه واله ثم قال فانهما كانا في النضارة ثم
قال فما هذه الدهما والدهيا التي وردت عليها من قريش انا صاحب هذه
المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال الحميدة الى اخر الخطبة ومن جملة
قصيدة للناشي رحمة الله عليه فلم لم تثور ببدر وقد تبلت من القوم اذ بارزوكا
ولم عردوا اذ شجبت العدى بمهراس احد وقد نازلوكا ولم احجموا يوم سلع وقد
ثبت لعمر ولم اسلموكا ولم يوم خيبر لم يثبتوا براية احمد واستركبوكا
فلاقيت مرحب والعنكبوت واسدا تحامون اذ واجهوكا فدكدكت حصنهم قاهرا
وطوحت بالباب اذ حاجزوكا ولم تحضروا بحنين وقد صلكت بنفسك
جيشا صكوكا فانت المقدم في كل ذاك فلله درك لم اخروكا
ومن نهج البلاغة اللهم اني استعديك على قريش
فانهم قد قطعوا رحمي وكفروا اباي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى

به من غيري وقالوا لا في الحق ان تاخذه وفي الحق تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فطبيت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت على الاذى ووطنت
نفسي على كظم الغيظ وما هو امر من العلقم والم من حز الشفار وكذالك
قوله صلى الله عليه واله في خطبته الشقشقية اما والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة الى اخرها اذا تقرر هذا فاعلم ايها المومن الدنيا لم تزل
مصايبها مولعة بالانبيا والمرسلين ومطالبها عسرة على الاوليا الصالحين
وابناها لم تزل ترمي بسهام حسدها من شيد الله بالتقوى بنيانه وشد
بالاخلاص اركانه واعلى بالطاعة مجده واسعد بالجد جده يحسد دينهم
شريفهم ويظلم قويهم ضعيفهم فتفكروا في راس ابنايها واساس زعمايها
اول كل حاسد واصل كل مارد اعني الشيطان المغوي والفتان المردي كيف افتخر
بعنصره النوراني واصله النيراني ورمى صفي الله المجتبى عن قوس غروره واصمى
منه المقاتل بنبال فجوره واخرجه وروحه من الجنة ينزع عنهما لباسهما ويبدي
لهما سواتهما فلعنه الله بما ابدى من حسده وابان عن سو معتقده واخرجه من نعيم جنته
وقلدته بشقوته طوق لعنته فطلب النظرة منه سبحانه الى يوم الدين فقال انظرني الى يوم
يبعثون فقال سبحانه انك من المنظرين فقال وعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين ثم ينظره سبحانه كرامة به عليه ولم يمهله لمنفعة واصلة منه اليه ولكن
اراد سبحانه ليبلو عباده ايهم اشد مخالفة لامره وحذرا من زوره ومكره وتباعدا
من موبقات زخارفه وفرارا من موديات مواقفه فصدق اللعين عليهم ظنه
وزين لهم ما فرض عليهم وسنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وعبدوه الا قليلا من المخلصين
واتخذوه ربا دون خالقهم وابتغوا عنده الرزق دون رازقهم ونصروا اولياه وقهروا اعداه
وذهب بهم كل مذهب وسدوا عليهم كل مطلب واتخذوا الاوثان اربابا
والاصنام

والاصنام انصابا وقتلوا النبيين وفتنوا المومنين فهم ابناه المخلصين في طاعته والمناصحين
في متابعته دين لهم دينه فاتبعوا قوله وفعله وموه لهم سبيله فاتخذوه وجهة وقبلة
ونحروا له النحيرة وسيبوا السايبة ووصلوا الوصيلة باحلامهم العازبة فالصبور الشكور
نوح والخليل والكليم والروح كم نصبت اسلافهم لهم العداوة والبغضا واغرت اخلافهم
بهم السفها حتى نادى نوح رب اني مغلوب فانتصر والقى الخليل في نار ضرامها يستعر
وفر الكليم من الظالم الاشر وابن مريم لولا ان الله رفعه الى سمايه لاحلوا به الشي النكر ثم لم
يزل الاشرار من اشياعه والفجار من اتباعه والارجاس من ذريته والاوغاد من حفدته
ترفع بالانبيا اوصياءهم ويقصد بالاذى المخلصين من اولياءهم الى ان انتهت
النوبة الى سيد المرسلين وخاتم النبيين فنصبوا له غوايلهم وفوقوا نحوه معابلهم
حتى قتلوا في بدر واحد اهله وراموا بجدهم وجمعهم قتله واخرجوه عن
عقر داره وطردوه عن محل قراره وحزبوا احزابهم على حربه وركبوا الصعب
والذلول في طلبه وضربوا بطون دواخلهم لمتاجرته واغروا سفهاهم
وجهالهم بمجاورته ولم يزل الله سبحانه مويدا له بنصره مشيدا بنيانه باخيه وصهره
قاصما فقرات ظهور اولي النفاق بمشهور فقاره قامعا هامات ذوي الشقاق
بمشحوذ غراره مظهرا دين الاسلام بشدة عزمته مدمرا حزب الشيطان بعالي
همته حتى اعلى الله بسيفه كلمة الاسلام وشيدها وايد ملة الايمان
وايدها وفل جنود الطغيان وفرقها واذل جموع العدوان ومزقها وقتل من قريش
ابطالها وطواغيتها والقى عن البيت الحرام انصابها وجوابيتها ولما علم الله انه لا
مزيد على تعينه واخلاصه ولا اقرب الى الرسول من قرباه واختصاصه توجه
بتاج العصمة والزعامة وجعل الامامة فيه وفي نسله الى يوم القيمة ولما اكمل
الله دين الحق واظهره ونصب علم العدل ويسره ودخل الناس في دين الله افواجا
وسلكوا الى سبيل رضوان الله منهاجا اراد الله ان ينقل نبيه من داره الفانية الى داره

الباقية وان يتحفه بالحيوة الدايمة في جنة عالية انزل عليه بعد فتح حصون الشرك ودمرها واعلى
كلمة الحق واظهرها ونسف جبال الشرك وجعلها سرابا وفتح لاهل الحق الى عرفان جلاله ابوابا
وصير لهم باتباع نبيه ووليه الى رضوانه مابا اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
المفسرون لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله صلى الله عليه واله
ليتني اعلم متى يكون ذلك فانزل الله سبحانه سورة النصر فكان رسول الله صلى الله عليه واله
يسكت بين التكبير والقراة بعد نزول هذه السورة فيقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب
اليه فقيل يا رسول الله لم تكن تقوله قبل هذا اما ان نفسي نعيت الي ثم بكا بكاء شديدا فقيل
يا رسول الله او تبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال فاين هول المطلع واين
ضيق القبر وظلمة اللحد واين القيمة والاهوال فعاش صلى الله عليه واله بعد نزولها عاما تاما
ثم نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية الى اخر السورة وهذه السورة اخر سورة كاملة نزلت من
القرآن فعاش صلى الله عليه واله بعدها ستة اشهر ثم لما مضى صلى الله عليه واله في حجة الوداع
نزلت عليه في الطريق يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخرها فسميت اية الضيق ثم لما اتم
صلوات الله عليه واله مناسكه نزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته روى العباسي باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس وجابر ابن عبد الله قالا امر الله محمدا صلى الله عليه واله ان ينصب
عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله ان يقولوا جاءني ابن عمه وان يطعنوا
في ذلك عليه فانزل الله هذه الاية فقام صلوات الله عليه واله بولايته يوم غدير خم ورواه
هذا الخبر ايضا الحاكم ابن القسم الحكاني باسناده عن ابن ابي عمير الى اخره في كتاب
شواهد التنزيل لقواعد التفضيل وفيه ايضا قال لما نزلت هذه الاية اخذ
رسول الله بيد علي ورفعه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقد اورد هذا الخبر ابو اسحق احمد ابن محمد ابن ابرهيم الثعلبي
في

في تفسيره واشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الله اوحى الى
نبيه ان يستخلف عليا فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل هذه الاية
تشجيعا له على القيام بما امره باداية الباقر والصادق عليهما السلام لما نزلت هذه
الاية وهي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الى اخرها قال يهودي لابن
عباس لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا فقال ابن عباس واي يوم اكمل من هذا
اليوم وساورد خطبة رسول الله صلى الله عليه واله في اثنا هذا الفصل عند ذكر
خطبتي فاني بنيتها على خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وجاء في تفسير قوله
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ليلة المعراج في علي فلما دخل وفيه اوحى الله بلغ
ما انزل اليك من ربك في ليلة المعراج لله در اليوم ما اشرفا ودر من كان به اعرفا
ساق الينا فيه رب العلا ما امرض الاعدا او اتلفا وخص بالامر عليا وان
بدل من بدل او حرفا ان كان قولا كافيا فالذي قال نجم وحده قد كفا
قيل له بلغ فمن لم يكن مبلغا عن ربه ما وفا
عن ابي حاتم الرازي ان جعفر ابن محمد الصادق قرا فاذا فرغت من اكمال الشريعة
فانصب لهم عليا اماما وروى البطيري في كتابه الخصايص قال لما نزل قوله
اليوم اكملت لكم دينكم قال رسول الله صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي ابن ابي طالب بعدي وروي لما نزل قوله
انما وليكم الله ورسوله امر الله سبحانه ان ينادي بولاية علي ابن ابي طالب بعدي
وروي انه لما نزل قوله انما وليكم الله ورسوله امر الله سبحانه وضاق النبي بذلك ذرعا
بمعرفته بفساد قلوبهم فانزل سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية ثم نزل
اذكروا نعمة الله عليكم ثم انزل اليوم اكملت لكم دينكم وفي هذه الاية خمس اشارات
اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرحمن واهانة الشيطان وياس الجاحدين وفي الحديث
ان الغدير عيد المومنين وعيد الله الاكبر وعن ابن عباس قال اجتمع في ذلك اليوم الذي

نصب رسول الله صلى الله عليه واله عليا خمسة اعياد الجمعة والغدير وعيد اليهود
والنصارى والمجوس ولم يجتمع قبل ذلك قط والعلم مطبقون على قبول هذه الخبر
وانما وقع الخلاف في تاويله ذكره محمد ابن اسحق واحمد البلاذري ومسلم ابن الحجاج
وابو اسحق الثعلبي واحمد ابن حنبل من اربعين طريقا وذكره عن الصاحب كافي الكفاه
رحمه الله انه قال روي لنا قصة غدير خم القاضي ابو بكر الجعابي عن ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير والحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر وعباس ابن عبد المطلب
وعبد الله ابن عباس وابي ذر وسلمان وعبد الرحمن وابي برزة الاسلمي وسهل ابن
حنيف الى اخر عد قريبا من مايه من اكابر الصحابة ومن النساء قد رواه فاطمة الزهرا
وعايشة وام سلمة وام هاني بنت ابي طالب وفاطمة بنت حمزة والغدير بين مكة
والمدينة وادي يقال له وادي الاراك وهو على اربعة اميال من الجحفة عند شجرات حمس
دوحات عظام الصادق عليه السلام تعطي حقوق الناس بشهادة عليه وما
اعطي علي حقه بشهادة عشرة الاقل نفس فضايل احمد ابن حنبل واحاديث
ابي بكر ابن مالك وابانة بن بطة وكشف المعالي عن البرا قال لما اقبلنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله في حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى صلى الله عليه واله الصلوة جامعة
وكسح النبي صلى الله عليه واله بين شجرتين واخذ بيد علي وقال الست اولى بالمومنين
من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله ثم قال الست اولى بكل واحد هو من نفسه
قال بلى يا رسول الله فقال هذا مولا من انا مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه
قال فلقيه عمر ابن الخطاب فقال هنيا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل
مومن ومومنة وروى هذا الحديث من عدة طرق عن عمر ابن الخطاب السمعاني
في فضايل الصحابة قيل لعمر ابن الخطاب انا نرى لك تصنع لعلي شيا لا تصنعه باحد من
اصحاب النبي قال لانه مولاي فقد اجرى الله الحق على لسانه ولكن كان باطنه بخلاف
ظاهره روى معاوية ابن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر قال لما قال
قال

قال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه قال العدوي لا والله ما امره بهذا وما هو الا شي يقوله
فانزل الله سبحانه ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله على الكافرين يعني محمدا وقوله
وانه لحق اليقين يعني عليا فهذا الحديث عن الصادق يويد ما قلناه من فساد باطنهم
حسان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر ان المنافقين لما راوا رسول الله
صلى الله عليه واله رافعا يد علي قال بعضهم لبعض انظروا عينيه كانهما عينا
مجنون فنزل جبرايل بهذه الاية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون انه لمجنون عبد العظيم الحسني عن الصادق
عليه السلام في خبر قال جاء رجل من بني عدي اجتمعت الى قريش فاتينا النبي صلى الله عليه
واله فقالوا يا رسول الله انا تركنا عبادة الاوثان واتبعناك فاشركنا في ولاية علي فهبط
جبرايل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال لئن اشركت ليحبطن عملك قال اللهم فضاق
صدري فخرجت هاربا لما اصابني من الجهد فاذا انا بفارس قد تلقاني على فرس اشقر
عليه عمامة صفرا يفوح منه رايحة المسك وقال لي يا محمد لقد عقد لك عقدة لا يحلها
الا كافرا او منافق فاتيت النبي واخبرته فقال هل عرفت الفارس انا كجبرايل عليه
السلام عرض عليك الولاية ان حللتم او شككتم كنت خصمكم يوم القيمة
الباقر عليه السلام قال قام ابن هند وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على
عبد الله ابن قيس الاشعري ويساره على المغيرة ابن شعبة وهو يقول والله
لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته وننزل فلا صدق ولا صلى الا بات
فهم به رسول الله ان يرده ويقتله فقال جبرايل لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت
رسول الله صلى الله عليه واله وروى الشيخ الطوسي وابو علي الطبرسي في تفسيرهما
باسنادهما متصل بالامام الصادق عليه السلام قالا لما نصب رسول الله صلى الله عليه واله
عليا علما يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وطار ذلك في البلاد فقدم على
رسول الله صلى الله عليه واله النعمان ابن الحارث الفهري فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد

ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والصوم والصلوة والزكوة فقبلنا ثم لم
ترض حتى فضلت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شي منك او امر من
الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمن
ابن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او
ائتنا بعذاب اليم فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله سال سايل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج وروي انه في الحال قام يدر راحلته فرماه الله بحجر
قبل ان يصل اليها وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله لما فرغ من غدير
خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم
ليت محمدا امر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك ابو ذر فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه
واله فبعث اليهم واحضرهم واعرض عليهم مقالهم فانكروا وحلفوا فانزل سبحانه تعالى
يحلفون بالله ما قالوا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما اظلت الخضرا ولا اقلت
الغبرا الخبر وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال نزل علي جبرئيل واخبرني انه ياتي يوم القيمة بقوم
امامهم ضب فانظروا لا تكونوا اولئك فانزل سبحانه يوم ندعوا كل اناس بامامهم
وروى شيخنا ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه في اماليه عن احمد ابن نصر عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال حدثني ابي عن ابيه ان يوم الغدير في السما
اشهر منه في الارض ان لله سبحانه في الفردوس قصرا لبنة من فضة ولبنة من
ذهب فيه ماية الف خيمة من ياقوتة حمرا وماية الف خيمة من ياقوتة خضرا ترابه
المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ما ونهر من لبن ونهر من عسل
حواليه اشجار جميع الفواكه عليها طيور ابدانها من لولو واجنحتها من ياقوت
يصوت بانواع الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات
يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فيقع في ذلك
الما

الما ويتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت الملايكة طارت فتنفض ذلك عليهم
وانهم في ذلك ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا
الى مراتبكم فقد امنتم من الخطر والزلل الى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي الخبر

خطبة للمؤلف

وفي سنة احد وعشرين وتسعماية
زرت مشهده الشريف صلى الله عليه واله وكان الله سبحانه قد القى على لساني
خطبة جليلة وكلمات فصيحة في فضله صلى الله عليه واله وذم اعدائه
واوردت في اثنائها خطبة النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير والخطبة التي
من كلام امير المومنين عليه السلام التي اوردها شيخنا ابو جعفر الطوسي في مصباحه
الكبير وضممتها الفاظا رايقة واستعارات سايغة يطرب لها المومن التقي ويصدر
عنها المنافق الشقي فخطبت بها في ذلك اليوم الشريف في مشهده صلى الله عليه واله
تجاه ضريحه في جمع لا يحصى كثرة واحببت ايرادها في هذا المجموع ليكون تذكرة
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الخطبة
الحمد لله الذي ثبت بكلمة التوفيق قواعد عقايدنا واثبت في صحايف التصديق
دلايل معارفنا وذلل لقلوبنا سلوك مشارع الايمان في مواردنا ومصادرنا
وسهل لنفوسنا حزونة شرايع العرفان بقدم صدقنا واستقامتنا
وخاطبنا ببيان عنايته اجيبوا داعي الله فاجبنا ونادانا بلسان
سيد بريته ان امنوا بربكم فامنا وامرنا بالتمسك بعروة خليفته
في خليقته فقلنا ربنا سمعنا واطعنا لما سلك الناس مسالك
المهالك وارتكبوا متن الضلالة فلم يحصلوا مرطا بل على ذالك
وراوا اسرار الضلالة وظنوه سرابا وشاهدوا علم الجهالة
فحسبوه صوابا سلكنا سبيل نبينا وعترته واستقمنا على طريقة
ولينا وذريته الذي زين الله كتابه بذكر مناقبه واوضح في تنزيله

عن شرف مراتبه بدلالة اشارت انما وليكم وآية عبارة انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم و لما علم الله صدق نيته
واخلاص طويته ليس له ثان في الخلق ولم يثنه ثان عن التوجه الى الحق
مصباح الظلام اذا العيون هجعت المتهجد القوام اذا الجنوب
اضطجعت المستانس بالحق اذا الليل سجا المستوحش من
الخلق اذا الغسق دجا له مع الله حالات ومقامات ويقلبه
في صحايف الاخلاص سمات وعلامات لا يقصد بتهجده
الا مولاه ولا يرجوا بتعبده الا اياه لولا جده
لما قام للاسلام عمود ولولا علمه لما عرف العابد من المعبود
اصطفاه سبحانه لنفسه وايده بروح قدسه واوجب له
عرض الولاية على جنه وانسه وساوى بينه وبين الرسول في
علمه وحلمه وطمه ورمه وجده ورسمه وفضله وحقه
وجعل له في قلوب المؤمنين ودا وامر نبيه ان يورده من غدير
الشرف في الغدير صدرا ووردا وان يثبت له في الاعناق الى يوم التلاق
عقدا وعهدا وان يرفع له بالرياسة العامة في الافاق على الاطلاق شرفا
ومجدا فقامه صلى الله عليه واله صادعا بامر الله منفذا لحكم الله
خاطبا في الغدير على منبر الكرامة مخاطبا للجم الغفير بفرض الامامة
مبينا امر وصيه وولي عهده مظهرا شرف صفيه واخص الخلق
من بعده راغبا معاطسا طالما شمخت تعززا وكبرا قاهرا
اساكم اظهرت لولي امرها عقدا وعذرا قاطعا اسباب
اولي النفاق بمبين وعظ قامعا هامات ولي الشقاق
بمتين لفظ ما اظهر صلى الله عليه واله شرفه وميثاقه في الخطبة الا بعد ان اعلى الله في الملكوت الاعلى
شانه

شانه وخطبه وامر الصافين الحافين بالقيام على قدم الخدمة لاستماع النص الجلي على الامام العظيم الذي
زين الله كتابه بذكر اسمايه بقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم صاحب الكرامات السامية
والمقامات العالية وجه الله الذي يتوجه به اليه وسبيله الذي يسلكوله يفوز السالكون فيه يوم
العرض عليه ويده الباسطة في بلاده وعينه الباصرة في عباده وحبيبه حقا فمن فرط فيه فقد
فرط في حبيب الله ولسانه صدقا فمن رد عليه فقد رد على الله لما شرب بالكاس الروية
من شراب يحبهم ويحبونه وفاز بالدرجة العلية من مقامات لعلمه الذين يستنبطونه
قابل بوجه باطنه انوار تجليات قيوم الملكوت وظهرت بانعكاس مراة كمال عرفانه اسرار صاحب
العزة والجبروت فصار قلبه مشكاة النور الالهي من حضيرة جلاله ونفسه منبع السر الحق
من فيضان كماله جل ان يدرك وصفه بيان واصف او يوصف قدره بنان راصف نقطة
دايرة الموجودات فعليه مدارها وصفوة خلاصة الكاينات فهو قيمها ومختارها
من نحو منطقه يعرف الحق فما زيد وعمرو الى مصباح علمه يعشق الخلق فما خالد وبكر
من اعتقد ان الحق بميزان غير علومه يغرق فالوبال والنكال له وفيه ومن زعم ان الرب بمنطق
غير بيانه يوصف فالتراب بل الكثكث بفيه كلي العلم وجزئيه به يعرف وفضل العدل وجنسه
برسمه وحده معرف لا شرف الا لمن شرف باقتفا اثاره ولا سودد الا لمن استضاء بلوامع
انواره ولا عرف الا لمن تمسك باسبابه ولا عرف الا لمن تمسك بترابه فلك النجاة في مجار
الضلالة وعلم الهداة في اقطار الجهالة من التجا الى كنف عصمته نجا ومن غوى عن
طريق طريقته هوى لا يحبه الا من علت همته وغلت قيمته وطابت ارومته وارتفعت
جرثومته فيا ايها العارفون بفضله المتمسكون بحبله السالكون سبيله التابعون دليله
ابشروا بروح وريحان ومغفرة ورضوان وجنات لكم فيها نعيم مقيم خالدين فيها
ابدا ان الله عنده اجر عظيم قلتم ربنا ثم استقمتم وسلكتم سبيل نبيكم ووليكم وتبتم
فانتم خلاصة الله في خلقه القايمون بوظايف عزايمه وحقه فهناكم الله في هذا اليوم
الرحمة واتم عليكم النعمة وجعلكم خير امة وسلك بكم سبيل سيد الايمة الذي ضربه الله

مثلا في محكم تنزيله وشد به عضد نبيه ورسوله وهزم بعزمه الاحزاب وقصم بسيفه الاصلاب
وجعل حبه فارقا بين الكفر والايمان واتباعه وسيلة الى الفوز بنعيم الجنان فانشروا في
هذا اليوم اعلام الاسلام بنشر فضله وابشروا او سلكتم منهاج سبيله واستمسكتم
بحبله واظهروا اثار الحكمة النعمة فهو يوم الزينة للمخلصين من اتباعه واشكروا حسن
صنع ربكم اذ جعلكم من خاصته واشياعه وارعوا اسماعكم الى ما اورد الرسول من شرفه
في خطبته واستضيئوا بلوامع انواره واستسنوا بسنته فقد روي انه صلى الله عليه واله
لما اتم مناسك حجة الوداع وفرغ من شعاير عجه وثجه ناداه الله بلسان التشريف
مبينا فضله من لدنه ومكانته يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فاراد صلى الله عليه واله تاخير بلاغها الى دار هجرته ومستقر دعوته
ظنا منه انها فريضة موسعة وان الامر فيه مندوحة وسعة وفرقا من فرق الضالين
المضلين الزالين المزلين ان يكذبوا بالكتاب وحججه وبيناته وان يتهموا الرسول
فيما انزل عليه في وصيه بمحاباته فعاتبه سبحانه على ترك الاولى مهددا ووعده العصمة على من لج في
الباطل واعتدى وشرف الله غدير خم بما انزل فيه من الرحمة واتم من النعمة فقام صلى الله عليه
واله فيه خاطبا على منبر الكرامة موضحا فضل درجة الامامة هذا والجليل سبحانه يشدده
وروح القدس عن يمينه يمجده وميكاييل عن يساره يعضده وجبريل معظم شانه
وخطبه وحملة العرش مادة اعناقها لاستماع الخطبة والروحانيون وقوف على قدم الخدمة
والكروبيون صفوف لتلقي نفحات الرحمة والحور العين من القصور على الارائك ينظرون
والولدان المخلدون لنثار السرور منتظرون اخذا بعضد من كان في المباهلة معاضده
ومساعده وفي المصاولة عضده وساعده سيفه القاطع ونوره الساطع وصديقه
الصادق ولسانه الناطق اخوه وابن عمه والخصيص به كابن امه ليث الشرا غيث الورا اسد
الله المحراب حليف المسجد والمحراب قاصم العدات وقاسم العدات في المعركة ليث وفي
المخمصة غيث طريقه ابلج وبهجه اوضح منهج بابه عند سد الابواب مفتوح وصدره
لتلقي

لتلقي نفحات الرحمن مشروح كم عنيد بصارمه سدخ وكم صنديد ببطشه دوخ وكم ريح
للشرك اركد وكم نار للظلم اخمد وكم صنم جعله جذاذا وكم وثن تركه افلاذا قسيم الجنة والنار
وسيد المهاجرين والانصار وحيوة المجذبين لدا الاغوار ونكال الظالمين يوم البوار جعله الله
للمصطفى جنتا ونفسا وله الزهرا سكنا وعرسا ورفع له فوق عرش المجد عرشا وخلقه اشد
خلقه قوة وايمانا وبطشا كم اسد بثعلب رمحه قنص وكم صنديد حذرا من حسامه
كع وقعص اعلم من على وجه الارض بالكتاب والسنة والفرض الايمان بحبه منوط
والكفر ببغضه مسوط افصح من لفظ وانصح من وعظ واتقى من سجد لله وركع
واخشى من خشي الرحمن بالغيب وخضع حلل الامامة ربنا على هامة مجده افرغ ولبوس
الزعامة نبينا على قد قامته فصل واسبغ وله بالرياسة العامة فضل وشرف ولاسماع
اولياه بذكر مناقبه لذذ وشنف شهد الله له بالاخلاص وصدق لما انه بخاتمه
في ركوعه تصدق الزاهد السالك العابد الناسك العالم العامل الولي الكامل
صراط الله المستقيم وبهجه القويم وامينه المامون وخازن سره المخزون النجم
في منزله هوى والرسول في نصبه علما للمسلمين ما ضل وما غوى ولا ينطق عن
الهوى المرجع في علم التوحيد اليه والمعول في معرفة الكتاب والسنة اليه عليه
اجل العالمين جلالا وافصحهم مقالا الامام الزكي القدسي الرباني الالهي
امير المومنين ابو الحسن علي الجليل العلي حامدا لله حمدا يليق بجلال عظمته
شاكرا لانعمه شكرا يحسن بتمام نعمته موضحا دين الحق في خطبته شارحا قول
الصدق في كلمته قايلا معاشر الناس الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله
قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ومن كنت نبيه فعلي امامه ووليه ايها الناس ان الله
اخا بيني وبين علي وزوجته ابنتي من فوق عرشه واشهد على ذلك مقربي
ملايكته فعلي مني وانا من علي محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو ولي الخلق من بعدي
معاشر الناس ان هذا اليوم وهو يوم غدير خم من افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي

امرني الله فيه بنصب علي اخي علما لامتي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير المومنين
ويعسوب المتقين وقايد الغر المحجلين ايها الناس من احب عليا احببته ومن ابغض عليا
ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن والى عليا واليته ومن
عادا عليا عاديته ايها الناس انا مدينة الحكمة وعلي بابها لا يوتى المدينة الا من قبل
الباب وكذب من يزعم انه يحبني ويبغض عليا ايها الناس والذي بعثني بالرسالة
وانتجبني للنبوة ما اقمت عليا علما في الارض حتى نوه الله بذكره في السما وفرض ولايته على
ساير ملايكته ثم قلت عقيبها يا لها خطبة نشر فيها صلى الله عليه
واله لوا الايمان وظهر منها دوا الاحسان وخفق علم الحق في الملكوت الاعلى وبرق بارق
العدل في اقطار الدنيا فالملايكة المقربون مشغولون بتكرارها لاستظهارها والولدان
المخلدون مامورون باظهارها واشهارها يحيي موات القلوب مزن سحابها وينشي
نشوات السرور في النفوس رحيق شرابها وتنعش قلب المومن التقي بلذة خطابها
وتنعس جد المنافق الشقي بشدة عتابها يا لها خطبة الحق منبرها والصدق مخبرها
والنبوة اصلها والامامة نسلها والنبي موردها ومصدرها والوصي موردها ومصدرها
العهود فيها موكدة والعقود مشددة والايمان بامتثال نواهيها واوامرها منوط
والكفر بمخالفة بواطنها وظواهرها مسوط بليل دوح فصاحتها تطرب اسماع القلوب
بشهي نغمته وسربال جمال بلاغتها بروق ابصار البصاير يوشي صنعته دقت لها
كوس الحبور في الملكوت الاعلى وادبرت كوس السرور في جنة الماوى وتلقت
الملايكة المقربون بالبشرى اهل التحقيق على مراكب التوفيق وطافت الولدان المخلدون
على اهل التصديق من الرحيق المختوم باكواب واباريق وفتح رضوان باب الرضوان
بامر المهيمن السلام وقال لاهل الولاية من المومنين ادخلوها بسلام ومشى بين
ايديهم قايما بشرايط الخدمة واجلسهم على ارايك التعظيم مجريا عليهم من الاكرام عادته
ورسمه يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون
عنها

عنها ولا ينزفون وفاطر دكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون فابشر ومعاشر المومنين
العارفين بفضل هذا اليوم الشريف والعيد المنيف الذي اقام الله فيه عليا امير المومنين علما للمسلمين
وامركم باتباع نير دليله في محكم تنزيله فقال عز من قايل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والله لقد نظرتم حيث نظر الله ووالیتم من والا
الله وعاديتم من عادا الله انتم الشعار والدثار والابرار الاطهار طهرت ولادتكم وخلصت
طينتكم فما المومنون الا انتم ولا المخلصون الا منكم اختاركم الله لدينه واصطفاكم على عينه
فما خلقت الجنة الا لكم ولا برزت الجحيم الا لعدوكم انتم في النار تطلبون فلا توجدون
ومن الكوثر تردون ولا تصدون فلا يحزنكم اقبال الدنيا على غيركم واجتماع اهلها على
اهانتكم وتاخيركم فانما هم ذياب ضارية بل كلاب عاوية فلا تمدوا اعينكم الى ما متعوا به من
زينتها وفتنوا فيه من زهرتها من الثياب الموساه والمراكب المغشاة والخيل المسومة والنعم
المطهمة والحلل المزررة والعمايم المقورة والرقاب الغليظة والاقفا العريضة والعثابين
المصنفة واللحي المعلفة والدور المزخرفة والقصور المشرفة والاموال المكنوزة والامتعة
المحرورة والمنازل العامرة والجنان الغامرة فان ذلك متاع قليل وجناب وبيل مرجعه الى زوال
وتملكه الى انتقال وعن قليل يسفر الصباح ويجيعل الداعي الى الفلاح ويحمد المومن التقي غب السرى
ويتجلى عن المنافق الشقي غيابات الكرى ويرى انما كان فيه من النعيم الزايد والريح الحايد
الا كسراب بقيعة او حلم يقتضيها سريعة ويتجلى الجليل لحسابه ويتهيا ملايكة العذاب
لاخذه وعقابه ويرى سيده عتيق الاول وابن صهاك الزنيم الارذل في الدرك الاسفل
والعذاب الاطول مصفدين متربين يستغيثان فلا يغاثان ويناديان فلا يجابان كلما سدت
عليهما سبل المسالك استغاثا بخازن النار يا مالك يا مالك نضجت من الجلود يا مالك
اثقلتنا القيود اذا اراد الله ان يحل باهل النار اليم عذابه ووخيم عقابه امر ملايكة العذاب
بفتح كوة من سجنهما فتنادي اهل النار من ريحهما ونتنهما شرابهما حميم وعذابهما
مقيم واشياعهما من حولهما في السلاسل يسحبون وبالمقامع يضربون وفي النار يسجرون

وفي العذاب محضرون يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجابون اخسئوا
فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموه سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم
اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون يطلع الله عليهما فيلعن والملايكة تومن والنبي
يعنف والوصي يوقف والزهرا تتظلم والجحيم تتضرم والزبانية تقمع والنار تسفع هذا من
جزا من وسم غير ابله وخالف الله ورسوله بقوله وعلمه ومنع الزهرا تراثها من والدها
سيد المرسلين واذى الله ورسوله واذى امام المسلمين وسيد الوصيين كل ذلك وانتم على الارايك
تنظرون ومن الكفار تضحكون ومن زيارة سادتكم لا تحجبون يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون اذا نظرتم الى نبيكم ووليكم على الحوض للمومن يوردون وللمنافق يطردون
قلتم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيجابون ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون فاحمدوا ربكم على هذه النعمة التي اهلكم لها وجعلكم من اهلها
واقتدوا في هذا اليوم بسنة وليكم ووسيلتكم الى ربكم امير المومنين وسيد الوصيين
فقد روي انه صلى الله عليه واله خطب في هذا اليوم الكريم والعيد العظيم فقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه ايها الناس هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج
وعلت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح ويوم الافصاح ويوم الكشف عن
المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم بيان
العقود عن النفاق والجحود ويوم الشان عن حقايق الايمان ويوم البرهان ويوم دحر
الشيطان هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ويوم الملاء الاعلى اذ يختصمون
ويوم النباء العظيم الذي انتم عنه معرضون ويوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم
الدليل على الرواد ويوم ابدا خفايا الصدور ومضمرات الامور هذا يوم النصوص على اهل
الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا يوم هود هذا يوم يوشع هذا
يوم

يوم شمعون هذا يوم ابرار المصون من المكنون هذا يوم ابداء السراير فلم يزل صلى الله عليه واله
يقول هذا يوم هذا يوم ثم قال فراقبوا الله واتقوه واسمعوا له واطيعوه واحذروا المكر ولا تخادعوه
وفتشوا ضمايركم ولا تواريوه وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من امركم ان تطيعوه ولا تمسكوا بعصم
الكوافر فيجمع بكم الغي فتضلوا عن سوا السبيل باتباع اوليك الذين ضلوا واضلوا قال الله سبحانه
عن طايفة ذكرهم بالذم في كتابه فقال سبحانه واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم
وقال سبحانه ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا اتدرون ما الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع
عمن بذلوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير ان تدنوه متدبر وعظه
وزجره واعلموا عباد الله ان الله سبحانه يقول في محكم كتابه ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون ما سبيل الله ومن سبيل الله وما صراط
الله ومن صراط الله انا صراط الله الذي يصدى للاتباع بعد نبيه وانا سبيل الله الذي من لم
يسلكه بطاعة الله هوى به الى النار وانا حجة الله على الابرار والفجار وانا قسيم الجنة
والنار فتيقظوا من رقدة الغافلين قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة
وظاهر العذاب فتدعون فلا يسمع دعاكم وتصيحون فلا يحفل بصيحتكم وان
تستغيثوا لن يغاثوا بادروا بالطاعات قبل فوات الاوقات فكان قد
جاكم هادم اللذات ولات حين مناص ولا محيص تخليص عودوا رحمكم الله
بعد انقضا مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر باخوانكم والشكر لله على
ما منحكم واجتمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله الفتكم وتهانوا
نعمة الله كما دعاكم بالثواب على اضعاف الاعياد قبله وبعده الا في مثله
والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر والتعطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه فافرحوا
وفرحوا اخوانكم باللباس الحسن والماكل الهني والرايحة الطيبة وهنوا اخوانكم وعيالاتكم بالفضل

من بركم وما ينالهِ القدرة من استطاعتكم واظهروا البِشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم والحمد لله على
ما منحكم عودوا بالمزيد من الخير على اهل التامبل لكم وصلوا بكم ضعفائكم بالفضل من اقواتكم وما ينالـه
القدرة من استطاعتكم وعلى حسب طاقتكم فالدرهم فيه بماية الف درهم والمزيد من الله ما لا
درك له وصوم هذا اليوم مما ندب الله اليه وجعل الثواب الجزيل كفالة عنه حتى لو ان عبدًا
من العبيد تعبد به بالتشبير من ابتدا الدنيا الى انتهائها صايمًا نهارها قايمًا ليلها اذا اخلص
المخلص في صيامه لتقاصرت اليه ايام الدنيا ومن فطر مومنًا في ليلته كان كمن فطر فيامًا
وقيامًا فلم يزل صلى الله عليه واله يعد بيده الشريفة حتى عد عشرًا فنهض ناهض
فقال يا امير المومنين وما الفيام قال مائة الف نبي وصديق وشهيد فما ظنكم بمن
يكفل عددًا من المومنين فانا الضامن له على الله الامان من الكفر والفقر وان مات في يومه
او في ليلته او فيما بعده الى مثله فاجره على الله ومن استدان لاخوانه فاسعفهم فانا الضامن
له على الله ان بقاه اداه وان مات قبل اداء دينه تحمله عنه واذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم
وليعلم بذلك الشاهد الغايب والحاضر البابن وليعد القوي على الضعيف والغني على الفقير بذلك
امرني رسول الله عن الله **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه واله كان يخبر
عن وفاته بمدة ويقول قد حان مني خفوق من بين اظهركم وكانت المنافقون يقولون لين
مات محمد ليخرب دينه فلما كان موقف الغدير قالوا بطل كيدنا فنزلت اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم وكان الجمع الكثير والجم الغفير في الغدير حين اخذ البشير النذير بيد صنوه
نور الله المبين وسيد المتقين وامام المتقين وامير المومنين اكبرهم ممن الالحاد دينه والنفاق
قرينه قد استحوذ الشيطان على قلبه واستولى على لبه فاعطا بلسانه ما ليس في فواده وظهر
على صفحات وجهه ما اضمر من الحاده واسر غدرا واخفا مكرا ونصب لبنيه الغوايل
وجادل في امر الغدير بالباطل وارصد بابه لتنفير ناقته وعاقد على انزال المنون بساحته
واستيصال شافته واطلع الله نبيه على ما دبروا ووقاه سيئات ما مكروا ولما اشرقت
دار الهجرة بنور مقدمه وشرفت ارجائها بموطئ قدمه وقد اكمل صلى الله عليه واله الدين

بنصب وصيه على الامة وعم النعم بجعله حافظ الشريعته ونشر اعلام الايمان بنشرهنا قبه
واعلى كلمة الاسلام باعلام رايته وجلا احكام الشريعة النبوية فخلعه لمس الاستتار
وحلى جيد الملة الحنيفية بنفايس الافتخار ودارت رحا العدل على قطبها واشرقت الارض
بنور ربها دعاه الله الى جواره مختارا وناداه بلسان قضايه جهارا يا من اطلعته على سري
المصون وغيبي المكنون انك ميت وانهم ميتون ولما انقضى اجله الجليله والمت به
الاسقام موذنة بوشك الرحيل انصدعت لتوجعه قلوب المومنين وهمعت لتالمه عيون
المسلمين وكان بدو مرضه صلى الله عليه واله يوم السبت او يوم الاحد من صفر ولما اشتد مرضه
قام صلى الله عليه واله واخذ بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع فقال السلام
عليكم اهل القبور ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اخرها اولها ان جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وهذه السنة عرضه علي مرتين ولا
اراه الا لحضور اجلي فقام اليه عمار بن ياسر وقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا كان
ذلك من يغسلك منا قال ذاك علي بن ابي طالب انه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة
على ذلك قال فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك قال مه رحمك الله ثم قال لامير المومنين
يا علي اذا رايت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري اللذين
اصلي فيهما او في بياض مصر وبرد يماني ولا تغال في كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير
قبري فاول من يصلي علي الجليل جل جلاله من فوق عرشه ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في جنود من الملايكة لا يحصي عددهم الا الله ثم الحافون بالعرش ثم اهل سماء سماء ثم جل
اهل بيتي ونسائي الاقربون فالاقربون يومئون ايماء ويسلمون تسليما لا تؤذوني بصوت
نادب ولا رنة ثم قال لعمه العباس يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح
سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي عليه السلام فقال تقبل وصيتي
وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه

اليه ونزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته
فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس الدرع وروي ان جبريل اتاه بها
من السما فجي بها اليه فدفعها الى علي وقال اقبض هذا في حياتي ودفع اليه بغلته وقال امض
على اسم الله الى منزلك ثم اغمي على رسول الله صلى الله عليه واله وحضر وقت الصلوه واذن بلال
ونادى الصلوة يا رسول الله ففتح صلى الله عليه واله عينيه وقال ادعوا لي حبيبي فجعل يعرض
عليه رجل فرجل وهو يعرض عنه الى ان حضر امير المؤمنين فتهلل وجهه ثم قال يا بلال هلم علي
بالناس فاجمع الناس فخرج صلى الله عليه واله متوكيا على امير المؤمنين بيده اليمنى وعلى الفضل
ابن العباس باليد الاخرى متعصبا بعمامته متوكيا على قوسه فصلى بالناس جالسا
وقد كانت عايشه قد ارسلت الى ابيها ان يصلي بالناس فنحاه رسول الله صلى الله عليه واله وصلى
ثم قام وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد حان مني حقوق من بين
اظهركم فاي نبي كنت لكم الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم يعفر جبيني الم يسل الدما على
حر وجهي حتى لثغت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة
على بطني قالوا بلى يا رسول الله لقد كنت صابرا وعن المنكر ناهيا فجزاك الله عنا افضل
الجزا قال وانتم جزاكم الله ثم قال ان ربي سبحانه اقسم لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم
بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة فليقم وليقتص فان القصاص في دار الدنيا احب الي
من القصاص في الاخرة على رؤس الملايكه والانبيا فقام اليه رجل من اقصى القوم يقال له سوادة
ابن قيس فقال فداك ابي وامي انك يا رسول الله لما اقبلت من الطايف استقبلتك وانت
على ناقتك العضبا وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد الراحله فاصاب
بطني فلا ادري اعمدا ام خطا فقال صلى الله عليه واله معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا
بلال قم الى منزل فاطمة فاتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة
معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيمة فطرق بلال الباب
على فاطمة عليها السلام وهو يقول يا فاطمة قومي فوالدك يريد القضيب الممشوق
فصاحت

فصاحت فاطمة وهي تقول وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا اليوم يومه فقال اما
علمتي ان اباك قد صعد المنبر وهو يودع الناس ويعطي القصاص من نفسه فصاحت
فاطمه وهي تقول واغماه لغمك يا ابتاه من للفقرا والمساكين وابن السبيل بعدك
يا رسول الله يا حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فجاء به وناوله رسول الله صلى الله
عليه واله فقال رسول الله ابن الشيخ فقال هاءنا ذا يا رسول الله بابي انت وامي قال قم فاقتص
حتى ترضى فقال الشيخ اكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف صلى الله عليه واله عن بطنه
فقال الشيخ اتاذن لي يا رسول الله ان اضع فمي بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص
من بطن رسول الله من النار فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا سواده اتعفو ام تقتص قال
بل اعفو يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اعف عن سواده ابن قيس
كما عفا عن نبيك ثم نزل رسول الله صلى الله عليه واله ودخل منزل ام سلمه وهو يقول
رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت ام سلمه يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير
اللون فقال صلى الله عليه واله نعيت الى نفسي فسلام لك مني في الدنيا فلا تسمعين صوت محمد
بعد هذا ابدا فقالت ام سلمه واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ادع لي حبيبة نفسي وقرة عيني فاطمة فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي
لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا يا ابتاه الا تكلمني كلمة فاني اراك مفارق الدنيا وارا عساكر
الموت تغشاك فقال يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم
القيمة قال عند الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم
القك عند الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملايكة من
خلفي وقدامي ينادون رب سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب قالت فاطمة فاين
والدتي خديجة قال في قصر له اربعة ابواب الى الجنة وعن ابن عباس قال اشتد
برسول الله صلى الله عليه واله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان النبي قد اشتد به الوجع وهو يهجر عندكم القرآن

حسبنا كتاب الله فاختلف الناس حينئذ بينهم فمنهم من يقول القول ما قال عمر فلما كثر
اللغط عند رسول الله صلى الله عليه واله قال قوموا فكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه واله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ثم
اغمي على رسول الله صلى الله عليه واله فلما افاق قال انطلقوا بي الى فاطمة فجيء به حتى وضع
راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين عليهم السلام يبكيان ويصيحان ويضطربان وهما يقولان
انفسنا لنفسك الوقا الفدا ووجوهنا لوجهك الوقا فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي
من هاذان فقال ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن اشد بكاء من الحسين
فقال امير المومنين كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة الا تقبض روحي حتى
ياتي جبريل اخي فخرج ملك الموت وهو يقول وا محمداه فاستقبله جبريل في الهوا وقال يا
ملك الموت قبضت روح محمد قال سالني الا اقبضه حتى يلقاك فيسلم عليك وتسلم عليه
فقال جبرائيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السما قد فتحت لروح محمد اما ترى الحور
العين قد تزينت لمحمد ثم نزل جبرائيل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك
السلام ادن مني يا جبرائيل فدنا منه فنزل ملك الموت فقال له جبرائيل يا ملك الموت
احفظ وصية الله في روح محمد وكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت
اخذ بروحه وجبريل يقول يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت مسند
ابي يعلى وفضائل احمد عن ام سلمة فمن خبر والذي تحلف ام سلمة به ان كان اخر عهد برسول الله صلى الله
عليه واله علي وكان رسول الله قد بعثه في حاجة غداة قبض وكان يقول جا علي ثلث مرات قالت
فجاء علي قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما علمنا انه له اليه حاجة فانكب عليه علي وكان
آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه ومن طريق اهل البيت عليهم السلام ان عايشة دعت اباها
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه واله ودعت حفصة اباها فاعرض عنه ودعت ام سلمة عليا عليه السلام
فناجاه طويلا حتى اذا اشتد كربه وارتفع انينه وعرق لهول الموت جبينه نادى لشدة
السياق

السياق واكرباه فنادت فاطمة واكرباه لكربك يا اباه فاجابها مسكنا لحرقتها بين القوم لا كرب على ابيك
بعد اليوم ثم سالت نفسه الشريفة صلى الله عليه واله مختارا فسالت لها العيون من شؤونها مدرارا
وانقطع بموته الوحي والتنزيل وامتنع من الارض جبريل واظلمت المدينة بعد نورها وضياها وارتفع
الضجيج من قصورها وارحابها وروي انه صلى الله عليه واله لما دنا منه الاجل
المحتوم جذب عليا اليه وغشاه بثوبه الذي عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه فلما حضره الموت
وقضى صلى الله عليه واله انسل امير المومنين من تحت الثوب وتركه على رسول الله صلى الله عليه واله فقيل
لامير المومنين ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه واله فقال علمني الف باب من العلم ينتج كل باب
الى الف باب واوصاني بما انا به قايم ان شا الله ومن طريق اهل البيت عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه واله جذب عليا تحت ثوبه وجعل يناجيه فلما حضره الموت قال يا علي
ضع راسي في حجرك فقد جا امر الله فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني
الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله
سبحانه فاخذ علي راسه ووضعه في حجره فاغمي عليه فبكت فاطمة فاومى اليها بالدنو منه فاسر
اليها شيا فضحكت وتهلل وجهها فسئلت عن ذلك فقالت اعلمني اني اول اهل بيته
لحوقا به ثم قضى صلى الله عليه واله ويد امير المومنين عليه السلام تحت حنكه ففاضت نفسه صلى الله عليه واله
فرفعها امير المومنين الى وجهه فمسحه بها ثم مد عليه ازاره واستقبل النظر في امره ومما قال امير المومنين
صلى الله عليه واله في نهج البلاغة في هذا المعنى وقد علم المستحفظون من اصحاب محمد اني لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي ينكص فيها
الابطال وتتاخر الاقدام بحده اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله
وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد
وليت غسله والملايكة اعواني فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما
فارقت سمعي هنيمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني
حيا وميتا فانفذوا على بصايركم ولتصدق بناياكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو

اني لعلى جادة الحق وانهم على مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال قال الناس كيف كانت الصلوة عليه فقال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه
واله امام حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثا حتى الصباح
ويوم الثلثا حتى صلى عليه الاقربا والخواص ولم يحضر اهل السقيفة وكان على انفذ الهم بريده
وانما تمت بيعتهم بعد دفنه صلى الله عليه واله وقال امير المومنين صلى الله عليه واله سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول انما انزلت هذه الاية في الصلوة علي بعد قبض الله لي
ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية وسئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه واله فقال لما غسله امير المومنين وكفنه وسجاه ادخل عليه عشرة
عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المومنين في وسطهم فقال ان الله وملايكته يصلون
على النبي الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة والعوالي واختلفوا
اين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المومنين عليه
السلام ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع الارض فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض
فيها فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته ونزل في قبر رسول الله صلى الله عليه واله
امير المومنين والفضل ابن العباس وقثم وشقران وبهذا قال امير المومنين انا الاول
وانا الاخر وانشا امير المومنين صلى الله عليه واله يقول

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحيوة وانما ... اخشى مخافة ان تطول حياتي

وله صلوات الله عليه واله

الا طرق الناعي بليل فراعني ... وارقني لما استقل مناديا
فقلت له لما سمعت الذي نعا ... اغير رسول الله ان كنت ناعيا
فحقق ما اسعفت منه ولم اجد ... وكان خليلي عزتي وجماليا
فوالله ما انساك احمد ما مشت ... لي العيس في ارض وجاوزن واديا

وكنت متى اهبط من الارض بلغة ... ارى اثرا منه جديدا وباليا
شجاع يشظى الخيل عنه كانما ... يرين به ليثا عليهن عاديا
الا يا رسول الله كنت حمالنا ... وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكان على قلبي لذكر محمد ... وما حبيب من بعد النبي المكاويا
افاطم صلى الله رب محمد ... على جدث امسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله امي وخالتي ... وعمي وروحي ثم نفسي وخاليا
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا ... سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية ... وادخلت جنات من العدن راضيا

وقالت الزهرا صلوات الله عليها

قل للمغيب تحت اطباق الثرا ... ان كنت تسمع صرختي وندايا
صبت علي مصايب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد ... لا اخشى من ضيم وكان حماليا
فاليوم اخشع للذليل واتقي ... ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
فاذا بكت قمرية في ليلها ... شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلاجعلن الدمع فيك وساحيا ... ماذا على من شم تربة احمد
الا يشم مدا الزمان غواليا

ولها صلوات الله عليها

كنت السواد لمقلتي ... يبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

وقالت ام سلمة

فصنا بالنبي وكان فينا ... امام كرامة نعم الامام
وكان قوامنا والراس منا ... فنحن اليوم ليس لنا قوام
ننوح ونشتكي ما قد لقينا ... ويشكوا فقدك البلد الحرام
فلا يبعد فكل فتى كريم ... سيدركه وان كرم الحمام

وقالت صفية بنت عبد المطلب

يا عين جودي بدمع منك منحدري ... ولا تملي وابكي سيد البشري
ابكي الرسول فقد هدت مصيبته ... جميع قومي واهل البدو والحضري
ولا تملي بكاك الدهر معوله ... عليه ما غرد القمري في الشجري

وقال حسان

ان الرزية لا رزية مثلها ... ميت بطيبة مثله لم يفقد
ميت بطيبة اشرقت بحياته ... ظلم البلاد لمتهم او منجد

يقال انجد الرجل

والكوكب الدري اصبح افلا بالنور بعد تصعد لله ما ضمنت حفيرة قابره
منه و ما فقدت سواري المسجد الكافي اجتمعت نسوة بني هاشم
وجعلن يذكرن النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام اتركن التعداد وعليكن
بالدعا فقالت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته
بي فانها من اعظم المصايب روي يزيد بن بلال عن امير المومنين صلى الله عليه وآله
قال اوصى النبي صلى الله عليه وآله ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورته الا طمست
عيناه قال فما اتناول عضوا الا كان كانما نقله ثلثون رجلا حتى فرغت من غسله وروي
انه لما اراد امير المومنين تغسيله استدعى الفضل ابن العباس ليعينه وكان مشدود العينين وقد
امره امير المومنين اشفاقا عليه من العمى

المناجاة

يا من جل جلاله
منزه عن التغيير والزوال ويا من دوام كماله مقدس عن الحدوث والانتقال ويا من حل في
ذاته وصفاته عن المعاني والاحوال ويا من دل بافتقار مخلوقاته على انه الكبير المتعال سبحانك
من قاهر ترتدى بالجبروت والكبريا وتعاليت من قادر لا يعجزه شي في الارض ولا في السما لا انشارك
في وجوب وجودك ولا انتهاهي في فضلك وجودك ولا يخرج قوي ولا ضعيف ولا يفلت من قبضتك
دني ولا شريف ولا يخرج عن احصايك دني ولا طفيف انت الظاهر بديع قدرتك القاهر
بعموم ربوبيتك حكمت بالموت وقضيت بالفوت فلا راد لقضايك ولا مفر من بلايك سبحانك
اخرجتنا من عالم الغيب الى عالم الشهاده وقضيت لنا في دار بلايك بالحسنى وزياده وجعلت
لنا ارضك فراشا وسخرت لنا من رزقك معاشا وركبت فينا ادوات معرفتك والات
عبادتك من عقول كامله واركان عامله وجوارح مطيعه وقوى مستطيعه واودعت
في اجسادنا من عجايب حكمتك وغرايب صنعتك اعدل شاهد على وحدانيتك
واكبر دال على فردانيتك من الات بسط وقبض ورفع وخفض وحركه وسكون وظهور
وبطون وطبايع مصرفه وقوى مختلفة من باصرة وسامعة ومفرقة وجامعة
وماسكة ودافعة وموصلة ومانعة وذاكرة وحافظة وذايقة ولافظة ونصبت
لنا

لنا من خواصك اعلاما جعلت قلوبها مواطن حبك ومعادن قربك لما فازت بالدرجة العلية من فيضان عنايتك
وشربت بالكاس الروية من شراب محبتك لطربها بلبل دوح عرفانك بسجع نغمته وابرزها صوت تحميد فرقانك
بتصحيح كلمته فطالعت جلال جمالك بابصار بصايرها وشاهدت انوار تجليات عظمتك بافكار
سرايرها تجردت في مضمار عشقها الى حضيرة قدسك وسلكت بقدم صدقها الى مقام انسك
لم يصرفها عن الترقي في مدارج السلوك بتوفيقك وتاييدك ولم يختلجها عوارض الشكوك
بارشادك وتسديدك حتى اذا وردت من عين اليقين وردا وصدرا وكشف بها الحق المبين
عن غوامض اسراره حجابا وسترا وصار المحب حبيبا والطالب مطلوبا جعلتهم معادن علمك
ومواضع حكمك وتراجمة وحيك وسفرة امرك وعصمتهم من كل عيب ونزهتهم من كل ريب
وتوجتهم بتاج عنايتك وافرغت عليهم خلع كرامتك واسريت بها دبهم الى الصفيح الاعلى
وسموت باسمايهم الى المقام الادنى واطلعتهم على اسرار ملكوتك وشرفتهم بحضرة جبروتك
وسميته بخاتم النبيين وسميته باحمد ومحمد وطه ويسين وجعلته افضل اهل السموات واهل
الارضين وايدته بوليك سيد الوصيين وفرضت ولاهما وولا اهل بيتهما على عبادك اجمعين
فقلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فمن سلك سبيلهم واقتفى دليلهم
فهو ممن لحقته جناح رحمتك واورثته نعيم جنتك ورقمت اسمه في جرايد المنتجبين من خواصك
واثبت وسمه في صحايف الموسومين باخلاصك ومن تولى عن امرهم وانكر عنهم
برهم ونوالى من جرت عليه نعمتهم وعظمت عليه لديه صنيعهم واستطال على الناس بر فيع
مجدهم واستهزا بالباس بغير احسانهم وتاه في ظلمة ضلالته وغرق في لجة جهالته فهو
ممن قلت فيه يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا
سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا
واذا قيل لهم الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة

وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اللهم انا لا نعلم نبيا من انبيائك ولا
نعتقد وليا من اوليائك ولا ملكا من حملة عرشك ولا هابطا بوحيك وامرك ولا امينا على غيبك وسرك
افضل لديك من نبيك المصطفى وامينك المجتبى الذي انتجبته لرسالتك واصطفيته بكلمتك وختمت
به انبياءك ووصيه الذي اخترته لخلافتك وقرنت طاعته بطاعتك وضربته مثلا في محكم تنزيلك
وشددت به عضد نبيك ورسولك وايدته بالفضل والحكم واتيته بسطة في العلم والجسم
وهزمت بجده الاحزاب وقصمت بسيفه الاصلاب وجعلت حبه فارقا بين الكفر والايمان
وحبه وسيلة الى الفوز بنعيم الجنان لا نعتقد ذنبا بعد الالحاد في اياتك والجحود لصفاتك وادعا
الها سواك والتكبر على جلالك وعلاك اعظم ولا اكبر ولا اوثق ولا اشق من ذنب من وضع من
قدره واجترى عليه بكفره وقدم عليه من لا يعادل عند الله شسع نعله واخره عمن ليس له
فضل كفضله ولا اصل كاصله وجحد نص رسولك وحرف ايات تنزيلك ونشهد ان طاعتك
مقرونة بطاعته وولايتك مشروطة بولايته اذ هو اولو الامر الذي امرت باقتفا اثره ونوهت في
كتابك بذكره وامرت نبيك ان ياخذ ميثاق خلافته على كل مقر بوحدانيتك معتقد لربوبيتك
فمن رد مقال رسولك وسلك غير سبيلك فهو ممن قلدته لعنتك ووعدته نقمتك واعددت
له اليم عذابك ووخيم عقابك ونشهد انه سبيلك القويم وصراطك المستقيم ونشهد ان من ابتزه
سلطانه غاصبا وتسمى باسمه كاذبا وانكر ما اوصيت من فرض ولايته واخفى ما اظهرت من حق
خلافته فقد بعد من الصواب وحقت عليه كلمة العذاب فلا عذاب اعظم من عذابه ولا عقاب
الكي من عقابه اذ الثواب والعقاب على مقدار الفعل المكتسب في دار الدنيا البلاء ومحلة الابتلاء
ومن جحد الوصي منزلته ورد على الرسول مقالته واول نص الكتاب بالتاويل الواهي والخيال
الساهي وقدم من يستحق التاخير لنقصه واخر من قدم الله ورسوله منصبه ونصب العداوة
لاهل بيت نبيه وجحد الولاية بضلاله وغيه وعدل بميراث الرسول عن اهله ووضعه
في غير محله فهو ممن انكر اصول الايمان وانتظم في سلك عبدة الاوثان واعدا الرحمن
ومقره في الدرك الاسفل وجزاه العذاب الاطول يتعوذ فرعون وهامان من عذابه وينفر

عبدة

عبدة الاوثان من اليم عقابه كما ذكرت هنا في فقرات نثري واوردت قديما في خطبي
وشعري مخاطبا من تجرى على الله والرسول وغصبت حق الوصي والبتول
غرتك دنياك فصرت حاكما وللوصي والبتول ظالما وللنبي المصطفى مخاصما فسوف
تصلى بعد ذا سعيرا عقوبة الذنب من الله على مقدار ذنب العبد في دار البلا وظلم
من يوذي النبي المرسله هل فوقه ظلم فكن بصيرا اللهم فكما جعلتنا من
المستمسكين بحبل نبيك وعترته والمستظلين بظلال وليك وذريته المعتصمين
بمعاقل محبيهم الموسومين بخاصة شيعتهم الواثقين بعروة عصمتهم السالكين
واضح طريقتهم فصل على محمد واله وامتنا على الحق الذي هديتنا اليه من عرفان
حقهم وابعثنا على النهج الذي نحن عليه من الاقرار بصدقهم ومتعنا بالنظر
الى جلال جمالهم في حشرنا واجعلهم شفعانا اليك يوم نشرنا وارزقنا منازل السعداء
واسقنا من حوضهم شربة لا نظما بعدها ابدا انك على كل شيء قدير
وبالاجابة جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

ط ف صفحه تسعين الا صفحه

المجلس الثالث في ذكر

شيء من فضايل امير المومنين وذكر ادلة شريفة على فرض امامته
والاستدلال على كفر من انكر نص خلافته وذكر طرف من ظلامة سيدة
النسا صلوات الله عليها وذكر وفاتها ووفاة امير المومنين صلوات الله عليه
وعلى ابنايه الطاهرين الخطبة الحمد لله الذي اسبغ علينا فضله
العميم واسدى الينا بره الجسيم وهدانا صراطه المستقيم وسلك بنا سبيله القويم
وجعلنا من امة رسوله الكريم وشيعة وليه الاواه الحليم اعني سيد الوصيين وامام المتقين
وحبل الله المتين ونوره المبين علي امير المومنين المغصوب امره المجهول قدره المشهور فضله
المنشور عدله المظلوم حقه المكذوب صدقه المقتول في محرابه المهدوم ركن الاسلام عصابه افضل

من ارتدى بالخلافة واتزر واشرف من تسمى بالامامة واشتهر صنو الرسول ومواريه في
رمسه وصارمه المسلول ومواسيه بنفسه كم ركن للشرك هدم وكم صلب للكفر قصم
وكم ادحض للجهل حجة وكم امعن للبغي مهجة وكم احقى للنفاق محجة وكم افاء الله على
المسلمين بسيفه اموالا وديارا وحدايق ذات بهجة كتب الله بيد عظمته منشور
ولايته وختم بطابع عنايته توقيع خلافته واوجب فرض ولايته على كافة بريته وجعل الرياسة
العامة الى يوم القيمة فيه وفي ذريته انما وليكم تاج سلطانه وقل لا اسالكم خلعة عظيم شانه
وآية النجوى في حلبة الفخر جواد سباقه وسورة هل اتى في عرصة المجد ميدان انطلاقه
قرن الشمس مقعد اصله وهامة السماك مركب فضله عدله عميم وفضله عظيم ونوره تام
وجوده عام وعلمه بحر زاخر وكفه جود هامر ولفظه لؤلؤ منثور وعزمه سيف مشهور
وحبه شرف وفخر وبغضه نفاق وكفر يعشق جماله قلبي ويعتقد كماله لبي ويهوى ذكره
لساني ويعتاد شكره جناني ويحلو بتكرر لفظه في لهواتي ويجلو فصيح وعظه كرباتي
كلامه شفا غمومي وخطبه مجلية همومي وبهج بلاغته سبيل بلاغتي وغرر درره
حلية فصاحتي ينشئ مدحه نشوات السرور في فوادي ويستعذب وصفه دقيق
فكري في اصداري وايرادي ان نابني من عدوي ناب وطفر فرغت الى الدعاء باسمه
في السر والجهر والسر ليجعل الله معاندي بصواعق توسلاتي مقهورا وبسهام دعواتي
محسورا ويطرق لعيني مذؤما مدحورا وان يرد الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا
اللهم اجعل كيده في تضليل وارسل عليه حجارة من سجيل وشهبا ثاقبة يضعف عن
تحمل سعيرها الطوق وسحايب هلكة برد بارودها يمطر من تحت الى فوق اللهم
ارسل عليه شواظا من نار ونحاس فلا ينتصر وبنادق من رصاص يتركه كهشيم المحتضر
ولا توفقه للتوبة ولا ترشده للاوبة وصم سمعه عن سماع نصيحتي ولا تنفعه
تبياني وتذكرتي حتى تخرجه من دار الفنا وانت عليه غضبان وتصليه جهنم وقلبه
غير مطمئن بالايمان ربنا افرغ علينا صبرا على ظلمه واعظم لنا من لدنك اجرا على
هظمه

هظمه واجعل لنا اسوة بنبيك واهل بيته الاطهار وارفع لنا عندك درجة في منازل الابرار
انك ذو الفضل الجزيل والصنع الجميل روي عن شمس فلك النبوة وروح
جسد الفتوة ومن اعلا الله على كل علو علوه واسما على كل سمو سموه بليل دوح اقرا وربك
الاكرم قاري لوح وعلمك ما لم تكن تعلم صدر مجلس الم نشرح لك صدرك بدر مشرق ورفعنا
لك ذكرك تاج نبوته ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ومنهاج
ملته ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقسم رسالته
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين وصحيفة ادبه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ومعراج رفعته سبحان الذي اسرى وكمال معرفته ستقريك فلا تنسى
رسخت قدمه في صعيد المجد الاطول وشمخت شجرته في روضة الشرف الاعبل طار بقوادم
التقديم لما اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفاز بدرجة التعظيم لما وطى
باخمصه بساط العز والكبريا نودي في تلك المقام دس البساط بنعليك وخوطب بلسان
الحال انا اوحينا النبيون طلايع جنودك والكروبيون مقدمة عديدك وانا فتحنا علم
نصرتك وتاييدك ولسوف يعطيك ربك فترضى علامة رفعتك وتمجيدك الدنيا
والآخرة في قبضة حكمك وعلوم الاولين والاخرين كالقطرة في بحر علمك لم اخلق خلقا اكرم
منك علي ولم انشا نشوا ادنى منك الى السبع الطباق ميدان سباقك وسدرة المنتهى
غاية براقك شجرتك في دوحة المجد نسفت ونبعتك في ربوة العز سمقت قلبك خزانة
علمي وسرعك مناط حكمي ويمنك موضع سري وامرك قرين امري من يطع الرسول فقد
اطاع الله عنوان صحيفتك فاتبعوني يحببكم الله توقيع رسالتك يا بدر دجى اسريت به
ليلا الى حضرة قدسي ويا شمس ضحى ابديت سناها من مقام انسي خذ ما اتيتك بقوة ولجا لسان
حاله صلى الله عليه واله يا من شرفني بلذيذ مناجاته بي الى الصفيح الاعلى من سمواته
واطلعني على اسرار ملكوته واسمعني نغمة خطاب جبروته ورقى وحق ما ازلفتني به
من قربك واتحفتني من خالص حبك وما صمت عليه حوايجي واحشاي من صحة يقيني

وولاي وما سكن من بهجتك في سواد ناظري وسويداء ما في قلبي الا حلال جمالك ولا في نفسي الا بها
كمالك صرفت كلي نحو طاعتك ووجهت وجهي الى كعبة محبتك ووقفت سمعي على خطاب
حضرتك حلية لساني شريف ذكرك وراحة جناني دوام شكرك يا معبودي ومقصودي
ومن له خضوعي وسجودي نور بمصابيح التوفيق سبيل سلوكي اليك واحملني على مطايا
التحقيق موضحا ادلة الحق عليك انك الهادي الى طريق الرشاد والموضح سبيل السداد هذا الذي
جليت زين القلوب بذكر مفاخره وجلوت على النفوس عروس مآثره ونقلت دره من
طور مراتبه وصبت قطره من بحر مناقبه روى عنه بالروايات القاطعة والآثار الساطعة
متصلة اليه صلى الله عليه وآله انه صعد المنبر فخطب بعد ان اجتمع الناس اليه فقال يا معشر
المؤمنين ان الله سبحانه اوحى الي اني مقبوض وان ابن عمي علي مقتول واني ايها الناس اخبركم
بخبر ان عملتم به سلمتم وان تركتموه هلكتم ان ابن عمي علي ~~مقتول واني ايها الناس~~ هو اخي
ووزيري وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو امام المتقين وقايد الغر المحجلين ان
استرشدتموه ~~ارشدكم~~ وان تبعتموه نجوتم وان خالفتموه ضللتم وان اطعتموه فالله
اطعتم وان عصيتموه فالله عصيتم وان بايعتموه فالله بايعتم وان نكثتم بيعته
فبيعة الله نكثتم وان الله سبحانه انزل علي القرآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه
عند غير علي هلك ايها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في اهل
بيتي الا بالذي امرتم به من حقهم فانهم حامتي وقرابتي واخوتي واولادي وانكم مجموعون
ومسايلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما انهم اهل بيتي فمن اذاهم اذاني
ومن ظلمهم ظلمني ومن اذلهم اذلني ومن اعزهم اعزني ومن اكرمهم اكرمني ايها الناس اتقوا
الله وانظروا ما انتم قايلون اذا لقيتموه فاني خصيم لمن اذاهم ومن كنت خصمه
خصمه الله اقول قولي واستغفر الله لي ولكم اقول فيموجب
هذه الخطبة الذي ذكر الرسول صلى الله عليه وآله فيها شرف امير المؤمنين وابان عن فضله
الذي لا يوازيه فضل احد من العالمين اذا اختصه بخلافته واخوته وسجل انه
الاولى

الاولى بتدبير امته واوضح عن شرف رتبته وافصح برفعة منزلته بقوله هذا اخي ووزيري وخليفتي
والمبلغ عني ثم زاده شرفا بقوله هو امام المتقين وقايد الغر المحجلين وانما خص المتقين بالذكر لكونهم
هم الفايزون باخلاص الطاعة له في سرهم وعلانيتهم وهم المتبعون باداء امره ونواهيه
في ظواهرهم وبواطنهم وهم الذين اهتدوا فزادهم الله هدى واتاهم تقواهم وهم الذين
اعتصموا بحبل الله فعصموا من الردى في دنياهم ~~[illegible]~~ واخراهم وان كان صلى الله عليه وآله
اماما لجميع الخلق من الثقلين وسيدا لمن اقر بتوحيد رب ~~العالمين~~ المشرقين
ورب المغربين ثم عرفنا صلى الله عليه وآله انا استرشدناه استرشدنا وان تبعناه
نجونا وان خالفناه ضللنا وان اطعناه فالله اطعنا وان عصيناه فالله عصينا
وان بايعناه فالله بايعنا وان نكثنا بيعته فبيعة الله نكثنا ثم قال صلى الله عليه وآله
ان الله انزل علي القرآن الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي
هلك وما كان صلى الله عليه وآله لتثبت له هذه الخصايص ~~تشهيا~~ تشهيا ولا ليوجب
له هذه الفضايل اقتراحا بل يوحى يوحى لكونه صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى
ولم يكن سبحانه ليوجب علينا متابعته ويفرض علينا ولايته ولا يحثنا على
الاستمساك بعروته ويامرنا بسلوك طريقته الا لانه سبحانه علم تسدده في حبه
واخلاصه بقالبه وقلبه قد طهره سبحانه بالعصمة وايده بالحكمة لا تاخذه فيه
لومة لايم ولا يثني عزيمته عن التوجه اليه عقايد العزايم قلبه منبع الاسرار الالهية
ونفسه معدن العلوم الربانية والفضايل النفسانية الى كعبة علومه بشد الرحال
وبيت معارفه يطوف الرجال وعلى قواعد استنباطه تبنى الاحكام وهو الذي وضع
قوانين العلوم باسرها وتفرد دون الخلق بضبطها وحصرها فالعلوم الالهية
من عين يقينه نبعت والاحكام الشرعية من تحقيقه وتبيينه تفرعت وموازين
الفصاحة بلسانه استقام لها لسانها ووعر البلاغة بنهج بلاغته قامت سوقها
واستقامت اوزانها والقواعد الرياضية بحده فطنته اوضح غامض اشكالها

واقام البرهان على وحدة الصانع ووجوب وجوده بترتيب قضاياها واشكالها كل علم
لا يعزى اليه فهو باطل وكل نثر لا يحلى بجواهر كلامه فهو عاطل وكل عالم لا يعتمد عليه فهو
جاهل وكل منطبق لا يقفو اثره فهو عاقل وكل فاضل لا يحز وحذوه فهو خامل
ما من علم الا وهو اصله وفرعه وما من ادب الا وهو بحره وسمعه اليه يرجع المتألهون
في سلوكهم وبنوره تكشف ظلم الحيرة من سلوكهم اقدم الناس سلما واغزرهم
علما واعرفهم بكتاب الله واذبهم عن وجه رسول الله سيفه القاطع ونوره الساطع
وصديقه الصادق ولسانه الناطق وانيس وحشته وجليس وحدته وولي عهده وابو
ولده وافضل الخلق من بعده لم يسبقه الاولون بعلم وجهاد ولم يلحقه الاخرون بجد
واجتهاد نصر الرسول اذ خذلوا وازره اذ مثلوا وآثره بنفسه اذ نكلوا واستقام
على طريقته اذ غيروا وبدلوا مجده شامخ وعلمه راسخ كم حجة لما رقا دحضت
وكم شبهة لزاهق قوضت وكم علم للشرك نكس وكم حد للظالم انتكس وكم جمع للنفاق
اركس وكم منطبق من اولي الشقاق ابلس اول من صام وصلى وتصدق واقام الاسلام
في بدر وحنين واحد والخندق كم قصم فقار مشرك ذي النفاق كما لوليد وعمرو وذي
الخمار ردت له الشمس وقد دنت للطفل حتى ادى فرضه وعن طاعة ربه ما اشتغل
اول في الدين ذو قدم وله عن اذا انتسبا خصيصة لبنى بنت النبي لبا
فهو سيد الوصيين وزوج سيدة نسا العالمين وابناه سيدا شباب اهل الجنة
وعمه حمزة سيد الشهدا واخوه جعفر ايسق ملكي سيد الطيور في الجنة يطير مع
الملائكة وابوه سيد العرب حامي رسول الله وجده رئيس مكة وجد جده عبد مناف
سيد العرب وحماة ام المومنين اول امراة اسلمت ووصلت وانفقت ومنها نسل النبي
صلى الله عليه واله واحته فاطمة بنت اسد اول هاشمية ولدت من هاشميين وروى
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يا علي لك اشبا ليس لي مثلها انت
زوجه مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدين من صلبك وليس لي مثلهما من

من صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها ولك حمو مثلي وليس لي حمو مثلي
مثلك ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك ام مثل فاطمة
بنت اسد لها شيمة المهاجرة وليس لي ام مثلها سلمان وابو ذر والمقداد
ان رجلا فاخر عليا عليه السلام فقال ان فاخرت العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم
نفسا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم
علما واقدمهم سلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا وفي خبر اخر انا افضل منك فضلا وروى
شيخ السنة القاضي ابو عمر عثمان ابن احمد في خبر طويل ان فاطمة بنت اسد اراءت النبي صلى الله عليه
واله يا كل تمرا له رايحة تزداد على كل الاطايب من المسك والعنبر من نخلة لاشمايخ لها فقالت
يا ولدي يا رسول الله انك منها قال عليه السلام لا يصلح الا ان تشهد معي لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فشهدت الشهادتين فتناولها فاكلت فازدادت رغبتها وطلبت اخرى لابي طالب
وارغبها صلى الله عليه واله الا تعطيها الا بعد الشهادتين فلما جرت عليها الليل اشتم ابو طالب
نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه منها فابت اليه الا ان يشهد الشهادتين
فلم تملك نفسه ان يشهد للشهادتين غير انه سالها ان تكتم عليه لئلا يعيره قريش فعاهدته على
ذلك واعطته ما معها ودنا اليها فعلقت بعلي صلى الله عليه واله في تلك الليلة ولما
علقت بعلي ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها وكانت يوما في الكعبة فتكلم علي مع جعفر فغشي
عليه فالتفت فاذا الاصنام خرت على وجوهها فمسحت على بطنها وقالت باقرة العين
عد مكا الاصنام في داخلا فكيف شانك خارجا وذكرت لابي طالب ذلك فقال هو الذي قال لي
عنه اسد في طريق الطايف وروى الحسن ابن محبوب عن الصادق عليه السلام انه لما
اخذ فاطمة بنت اسد الطلق تت الكعبة فانفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت
البنية والتصقت وبقيت فيه ثلاثة ايام تاكل من ثمار الجنة وارزاقها حتى ولدت
امير المومنين عليه السلام في جوف الكعبة وقيل انه لما اخذها المخاض اتت الكعبة وقالت
ربي اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من كتب ورسل مصدقة بكلام جدي ابرهيم

فبحق الذي بنا هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي فانفتح البيت ودخلت
فيه واذا بحوا او مريم واسيه وام موسى وصنعن به كما صنعن برسول الله صلى الله عليه واله
عند ولادته فلما ولدته سجد على الارض يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
بمحمد يختم النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المومنين ثم سلم على النسا واشرقت الارض بضيائها
فخرج ابو طالب وهو يقول ابشروا فقد خرج ولي الله وفي رواية اخرى انه لما خرجت به امه من
البيت قال لابي طالب السلام عليك يا ابه ورحمة الله وبركاته ثم تنحنح وقرا بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المومنون الايات فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد افلحوا بك انت والله اميرهم تميرهم
من علومك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك يهتدون ووضع رسول الله صلى الله عليه واله
لسانه في فيه فانفجر اثنتا عشرة عينا الحديث فحنكه رسول الله بريقه واذن في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى فعرف الشهادتين وولد على الفطرة وروي انه لما ولد اخذ
ابو طالب بيد فاطمة وعلي على صدره وخرج ليلا الى الابطح ونادى
يا رب هذا الغسق الدجي والقمر المتبلج المضي بين لنا من حكمك المقضي قال
فجاء شي كالسحاب يدب على وجه الارض حتى حصل في صدر ابي طالب فضمه
مع علي الى صدره فلما اصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب خصصتما بالولد الزكي
والطاهر المنتجب الرضي فاسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي
قال فعلق اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام ابن عبد الملك لعنه الله واجماع
اهل البيت انه ولد في الزاوية اليمنى في الكعبة فالولد الطاهر من النسل الطاهر ولد في موضع
الطاهر فاين يوجد هذه الكرامة لغيره فاشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف
المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه فالمولود فيه يكون في غاية الشرف
وليس المولود في سيد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى امير المومنين
عليه السلام واجمع اهل البيت بادلة قاطعة بانه معصوم واجمع الناس انه لم يشرك بالله
وانه تابع النبي في صغره وترك ابويه وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
واله

واله قال ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين مومن آل يسين وعلي ابن ابي طالب
وآسيه امراة فرعون وروي انه اعترف رجل عند امير المومنين انه زنا مرة
بعد مرة وامير المومنين يتغافل عنه حتى اعترف الرابعة فامر صلى الله عليه واله
بحبسه ثم نادا في الناس ثم اخرجه بالغلس ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها ثم نادى
ايها الناس هذا حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثلها فانصرفوا ما خلا علي ابن ابي
طالب صلى الله عليه واله والحسن والحسين وفي التهذيب ان محمد ابن الحنفية كان
ممن يحج مكانه امير المومنين حتى وصف الله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
ثم قال ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنظرنا في امر الظالم فاذا الامة قد فسروه انه عابد
الاصنام وانه من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفى الله ان يكون الظالم اماما لقوله
لا ينال عهدي الظالمين ووجدنا العامة بامرهم اذا ذكروا عليا قالوا كرم الله وجهه
ولجروا ذلك على السنتهم يعنون بذلك عن عبادة الاصنام ديك الحسن
شرفي محبته معشر شرفوا بسورة هل اتى وولاي من في فتكم
سماه ذو العرش الفتى لم يعبد الاصنام قط ولا ازلام ولا عشا
نبتا اذا قدم سواه الى المهاوي زلتا نقل الهدا وكتابه بعبد النبي بتثمتنا
ولحسرنا من ذلهم وخضوعهم واحسرتا طالت حياة عدوهم حتامتي والى متا
ثم انه صلى الله عليه واله لم يشرب الخمر قط ولم ياكل ما ذبح على النصب وغير ذلك من
الفسوق وقريش ملوثون بها روى قتادة عن الحسن البصري قال اجمع على
عثمان ابن مظعون وابو طلحة وابو عبيده ومعاذ ابن جبل وسهيل ابن بيضا
وابو دجانه في منزل سعد ابن ابي وقاص فاكلوا شيئا ثم قدم اليهم شيئا
من الفضيخ فقام امير المومنين عليه السلام وخرج من بينهم فقال عثمان
في ذلك فقال علي لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئا يذهب بعقلي ويضحك بي
من رائي وازوج كريمتي من لا اريد وخرج من بينهم فاتى المسجد وهبط

جبرائيل بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا يعني الذين اجتمعوا في منزل سعد
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الى آخرها فقال امير المؤمنين تبا لها
والله الذي لا اله الا هو ما شربتها قبل تحريمها ولا ساعة قط ثم انه كان ابو طالب وفاطمة
بنت اسد ربيا رسول الله صلى الله عليه وآله وربى النبي صلى الله عليه وآله وخديجة لعلي
وسمعنا مذاكرة انه لما ولد امير المؤمنين صلى الله عليه وآله لم يفتح عينيه ثلثة ايام فجاء النبي صلى الله
عليه وآله ففتح عينيه ونظر الى النبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله خصني بالنظر وخصصته
بالعلم وروي ان النبي صلى الله عليه وآله حين تزوج خديجة قال لعمه ابي طالب اني احب ان تدفع الي بعض
ولدك يعينني على امري ويكفيني واشكر لك بلاك عندي فقال ابو طالب خذ ايهم شئت فاخذ عليا
عليه السلام نهج البلاغة وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه
وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويلفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ويلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي كل
يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به فمن استقت عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته
ثدي الرسالة وتهدلت عليه اغصانه من تبعة الامامة ونشا في دار الوحي وربي في بيت
التنزيل ولم يفارق النبي ساعة في حال حياته الى حال وفاته لا يقاس به احد من سائر
الخلق واذا كان صلى الله عليه وآله نشا في اكرم ارومة واطيب مغرس والعرف الصالح ينمي
والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول نافع ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولى
تاديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته الا على خير بين اما على التفرس فيه
او بالوحي من الله سبحانه فان كان بالتفرس فلا يخطي فراسته ولا يخيب وان كان بالوحي
فلا منزلة اعلى ولا حال ادل على الفضيلة والابانة منه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خصه بسيدة
النساء دون غيره بامر الله سبحانه وتولى سبحانه عقدة نكاحها وانزل في ذلك قرآنا يتلى الى
يوم

يوم القيمة روى ابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود وجابر والبراء وانس
وام سلمة ورواه السدي وابن سدير والباقر عليه السلام في قوله تعالى وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قالوا هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وكان ربك
قديرا لانه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة الا له عوتب صلى الله عليه وآله في امر فاطمة
فقال لو لم يخلق الله علي ابن ابي طالب ما كان لفاطمة كفو على وجه الارض ومثله
روي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام وزاد فيه آدم ومن دونه قالت الناصبة تزوج النبي
من الشيخين وزوجه عثمان بنتين قلنا التزويج لا يدل على الفضل وانما هو مبني على اظهار
الشهادتين ثم انه عليه السلام تزوج في جماعة واما عثمان ففي زواجه خلاف كثير وانه
عليه السلام [illegible] وليس حكم فاطمة مثل ذلك لانها ولدت في الاسلام ومن اهل
العبا والمباهلة والمهاجرة في اصعب وقت وورد فيها آية التطهير وافتخر جبرائيل
بكونه منهم وشهد الله لهم بالتطهير بالصدق ولها امومة الائمة الى يوم القيمة ومنها
الحسن والحسين عليهم السلام وعقب الرسول وهي سيدة نساء العالمين وزوجها
من اصلها وليس باجنبي واما الشيخان فقد توسلا الى النبي بذلك واما علي فتوسل النبي
اليه بعد ما رد خطبتها والعاقد عليها هو الله والقابل جبرائيل والخاطب راحيل
والشهود حملة العرش وصاحب النثار رضوان وطيف النثار شجرة طوبى والنثار
الدر والياقوت والمرجان والرسول هو الماشطة وسيدة النساء صاحبة الحجلة
ووليد هذه النكاح الائمة الطاهرين مع انه قد روي ان زينب ورقية لم يكونا ابنتي
رسول الله صلى الله عليه وآله على الحقيقة بل ربيبته من جحش كان جيش زوج خديجة
قبل رسول الله صلى الله عليه وآله روى ذلك صاحب كتاب الكشف واللمع ورواه البلاذري
ايضا وكانت زينب تحت ابي العاص ابن الربيع واما رقية فتزوجها عتبة ابن ابي لهب
ومات على كفره بعد ان طلقها وتزوج بها عثمان وصار امير المؤمنين اخا
رسول الله صلى الله عليه وآله من ثلثة اوجه لقوله عليه السلام ما زال ينقل من الآباء

اسم ابو ابراهيم تارخ

الاخبار الخبر الثاني ان فاطمة بنت اسد ربت رسول الله صلى الله عليه واله حتى قال هذا امي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله عند ابي طالب من اعز اولاده رباه في صغره وحماه في كبره ونصره بالمال
واللسان والسيف والاولاد والاب ابوان اب اولاده واب افاده ثم ان العم والد قال سبحانه
حكاية عن يعقوب ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل
الاية واسمعيل كان عمه وقال سبحانه حكاية عن ابراهيم واذ قال ابرهيم لابيه آزر قال الزجاج
اجمع النسابة ان اسم اب ابراهيم تارخ ولخاه النبي صلى الله عليه واله في عدة مواضع يوم بيعة
العشيرة حين لم يبايعه احد بايعه علي على ان يكون له اخا في الدارين وقال في مواضع كثيرة
منها يوم خيبر انت اخي ووصيي وفي يوم المواخاة ما ظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه
ابن بطة من ستة طرق وروي ان النبي صلى الله عليه واله كان بالنخيلة وحوله سبعماية
واربعون رجلا فنزل جبريل وقال ان الله اخا بين الملايكة وبيني وبين ميكايل وبين اسرافيل وعزرايل
وبين دردايل وراحيل فاخا النبي بين اصحابه وروى خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن
ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه والاول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا اسرافيل ثم جبريل
الخبر وعن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى انما المومنون اخوة اخا رسول الله صلى الله عليه بين
الاشكال والامثال فآخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن وبين سعد ابن ابي وقاص
وسعيد ابن زيد وبين طلحة والزبير وبين ابي عبيدة وسعد ابن معاذ وبين مصعب
ابن عمير وابي ايوب الانصاري وبين ابي ذر وابن مسعود وبين سلمان وحذيفة وبين حمزة وزيد
وبين ابي الدردا وبلال وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل وبين المقداد وعمار
وبين عايشة وحفصة وبين زينب بنت جحش وميمونة وبين ام سلمة وصفية حتى آخا بين اصحابه
باجمعهم على قدر منازلهم ثم قال يا علي انت اخي وانا اخوك تاريخ البلاذري قال علي
يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال انت اخي اما ترضى ان تدعى اذا دعيت وتكسى
اذا كسيت وتدخل الجنة اذا دخلت وقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي طالب وروى

ابو

ابو اسحق العدل قال ابو يحيى ما جلس علي صلى الله عليه على المنبر الا قال انا عبد الله واخو
رسول الله لا يقولها بعدي الا كذاب الصادق عليه السلام قال لما آخا رسول الله صلى الله
عليه واله بين اصحابه وترك عليا فقال له في ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله انما اخترتك
لنفسي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة فبكى عند ذلك امير المومنين وقال

ابيك بنفسي ايها المصطفى الذي هدانا به الرحمن من عمة الجهل
بروحي افديه وما قدر مهجتي لمن انتمي منه الى الفرع والاصل
ومن ضمني مذ كنت طفلا ويافعا وانعشني بالبر والعل والنهل
ومن جده جدي ومن عمه عمي ومن امه امي ومن بنته اهلي
ومن حين اخاني من كان حاضرا دعاني واخاني وبين من فضلي
لك الفضل اني ما حييت لشاكر لاتمام ما اوليت يا خاتم الرسل

قيل لقثم ابن العباس باي شي ورث علي النبي صلى الله عليه واله دون العباس قال لانه
اشدنا به لصوقا واسرعنا به لحوقا وقد علمنا ان امير المومنين لم يكن اخا للرسول في النسب
فلما جعله شكلا له ولخا بين الاشكال والامثال واستخلصه لنفسه علمنا بذلك انه
الامام الحق على ساير المسلمين فلا يجوز لاحد ان يتقدمه ولا ان يتامر عليه لانه شبه
الرسول ومشاكله والعرب تقول للشي انه اخو الشي اذا اشبهه وقاربه فكما لا يجوز
التقدم على رسول الله صلى الله عليه واله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله كذلك لا يجوز
التقدم على امير المومنين صلى الله عليه لانه مشابهه ومماثله ولهذا امر الله نبيه بسد
ابواب الصحابه وترك باب علي لكونه مماثله ومشابهه روى احمد في كتاب
الفضايل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في ذلك لما تكلم الناس والله ما سددت
شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته تاريخ البلاذري ومسند احمد في خبر قال
خلا ابن عباس مع جماعة فنالوا من علي فقام ابن عباس ثم قال اف اف وقعوا في رجل
قال له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه

وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الخبر وقال لادفعن الراية غدا الى رجل
الخبر وسد ابواب الصحابة الا بابه ونام مكان رسول الله ليلة الغار وبعث ببراءة مع
ابي بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه وفي فضايل احمد قال عبد الله ابن عمر
ثلثة اشياء كن لعلي لو كان لي واحدة منها لكانت احب الي من حمر النعم احدها اعطاه الراية
يوم خيبر وتزويجه فاطمة وسد الابواب وقيل ان العباس خرج يوم سد الابواب
وهو يبكي ويقول سددت باب عمك واسكنت ابن عمك فقال صلى الله عليه واله ما اخرجتك
ولا اسكنته ولكن الله اسكنه وفي رواية انه قال اما علي فابن عم رسول الله وختنه
وهذا بيته واشار بيده الى بيت علي حيث ترون امر الله نبيه ان يبني مسجده فبنا
فيه عشرة ابيات تسعة لنبيه وازواجه واصحابه وعاشرها وهو متوسطها لعلي وفاطمة
وكان ذلك في اول سنة الهجرة وقيل كان في اخر عمر النبي صلى الله عليه واله والاول اصح
وبقي على كونه مفتوح الباب الى المسجد ولم يزل علي وولده فيه الى ايام عبد الملك ابن مروان
فعرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاظ وامر بهدم الدار واظهر انه يريد ان يزيد في المسجد
وكان في الدار الحسن ابن الحسن فقال لا اخرج ولا امكن من هدمها فضرب بالسياط
وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيدت في المسجد وروى عيسى
ابن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي صلى الله عليه واله وبينهما حوض
وفي منهاج الكراجكي انه ما بين البيت الذي فيه رسول الله صلى الله عليه واله وبين الباب
المحاذي لزقاق البقيع فتح له باب وسد على ساير الاصحاب من قلع الباب كيف يسد عليه
الباب قلع باب الكفر من التخوم فتح له ابواب من العلوم ومن شدة تحنن رسول الله
صلى الله عليه واله ما رواه ابن مسعود قال رايت كف علي في كف رسول الله صلى الله
عليه واله وهو يقبلها فقلت ما منزلته منك يا رسول الله قال منزلتي من الله وسئل
النبي صلى الله عليه واله عن بعض اصحابه فذكره بخير فقال قايل فعلي فقال صلى الله عليه
واله انما سالتني عن الناس ولم تسالني عن نفسي بيت من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه
وغرسه

وغرسه من غرسه فهل له معادل وروي ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان اذا جلس واراد ان يقوم لا ياخذ بيده غير علي عليه السلام انساب الاشراف قال رجل لابن عمر حدثني
عن علي ابن ابي طالب قال تريد ان تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه واله
فانظر الى بيته من بيوت رسول الله صلى الله عليه واله هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله
عليه واله وكان النبي اذا غضب لم يجترئ عليه احد يكلمه الا علي واتاه يوما فوجده نايما فلم يوقظه
لا شك ان النبي صلى الله عليه واله كان اكبر سنا واكبر جاها من علي فلما كان يحترمه هذا
الاحترام اما انه كان من الله او من قبل نفسه وعلى الحالين جميعا اظهر للناس فضله
وعلو درجته عند الله ومنزلته عند رسول الله وروى عن عايشة قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه واله التزم عليا وقبله وقال بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد
الشهيد ذكره ابو يعلى الموصلي في المسند ولما كان انه لما جرح امير المومنين في راسه من
ضربة عمرو ابن ود يوم الخندق فجا الى رسول الله صلى الله عليه واله فشدده ونفث فيه
فبرا فقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذه وكان النبي صلى الله عليه واله اذا لم ير عليا
قال اين حبيب الله وحبيب رسوله وكان امير المومنين من اوثق اصحابه عنده
روى محمد ابن الحنفية ان الذي قربت به مارية وهو حصي يقال له مابور وكان المقوقس
اهداه مع مارية الى النبي صلى الله عليه واله وكان سبب العرف ان عايشة قالت لرسول
الله صلى الله عليه واله ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطي فبعث رسول الله
صلى الله عليه واله عليا وامره بقتله فلما راى عليا وما يريد به يكشف حتى تبين لعلي
انه اجب لا شي له مما يكون للرجال فكف عنه وفي خبر انه كان ابن عم مارية
فارسل عليا ليقتله فقال امير المومنين يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة وفي رواية
او المسمار المحمى ولا يثنيني شي حتى امضي ما امرتني به او الحاضر يرى ما لا يرى الغايب
فقال صلى الله عليه واله الحاضر يرى ما لا يرى الغايب قال امير المومنين فاقبلت متوشحا
بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف اني اريده فاتى نخلة

فرمى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه واذا به اجب امسح ماله مما للرجال قليل ولا
كثير فاغمدت سيفي واتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا
اهل البيت ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله في عدة مواضع في قوله يوم الغدير اللهم وال من والاه
ودعا له يوم خيبر اللهم قه الحر والبرد ودعا له يوم المباهلة اللهم هولاء اهل بيتي
وحافتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ودعا له لما مرض اللهم عافه واشفه
وغير ذلك ودعا له بالنصر والولاية والولاية لا تجوز الا لولي الامر فبان بذلك امامته وفي
امالي الشيخ ابي جعفر ابن بابويه رضي الله عنه في خبر طويل ان النبي كان يوما جالسا فقال
يا معاشر اصحابي ايكم ينهض الى ثلثة نفر آلوا بالات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب
الكعبة فاحجم الناس فقال ما احسب عليا فيكم فاخبر امير المومنين بذلك فجا الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال انا وحدي لهم سرية يا رسول الله فعممه ودرعه وقلده سيفه واركبه فرسه
فخرج امير المومنين صلى الله عليه وآله فمكث ثلثة ايام لا يصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
منه خبر لا من السما ولا من الارض فاقعدت فاطمة الحسن والحسين على وركها وهي تقول
يوشك ان تؤتم هذين الغلامين فاسبل النبي عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي
فابشره بالجنة فافترق الناس في طلبه واقبل عمرو ابن قتادة يبشر بعلي فاقبل امير المومنين
ومعه اسيران وراس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس وقال لما صرت في الوادي رايت
هولاء ركبانا على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله فشد علي هذا المقتول وثارت بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمرا
سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قطعت لك جريان درعه فضربته
فلم احفه ثم هبت ريح صفرا سمعت صوتك فيها وانت تقول قلبت لك الدرع عن
فخذه فضربته ووكزته فقال الرجلان صاحبنا هذا كان يعد بالف فارس فلا تعجل علينا
وقد بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه فقال النبي صلى الله عليه وآله لبا الصوت
الاول فصوت جبرئيل والاخر صوت ميكائيل فعرض النبي عليهما الاسلام فابيا

فامر

فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتلهما فقتل احدهما بعد ان اعرض عليه الاسلام
وابا وقال الحقني بصاحبي فهم امير المومنين صلى الله عليه بقتل الاخر فهبط جبرائيل
وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي
يا علي امسك فان هذا رسول الله جبرئيل يخبرني انه سخي في قومه حسن الخلق فقال
الرجل والله ما ملكت مع اخ لي درهما قط ولا وطئت وجهي في الحرب وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومن قوته وشدته انه قلع باب خيبر روى
احمد ابن حنبل عن مشيخته عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله
دفع الراية الى علي صلى الله عليه وآله يوم خيبر بعد ان دعا له فجعل يسرع السير واصحابه
يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه والقاه على الارض ثم اجتمع منا
سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي
رافع لما دنا علي من القموص اقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة فحمل جنادنا من الباب
فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوا
وروى ابو القسم ابن محفوظ البستي في كتاب الدرجات ان امير المومنين بعد ان قتل
مرحب حمل على القوم فانهزموا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها
اربعون منا وهز الباب فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحا
به في الهوى اربعين ذراعا ابو سعيد الخدري قالت صفية كنت جالسة على طاق كما تجلس
العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فقيل هذا علي قد هز الحصن يريد ان يقلع
الباب وفي كتاب رامش افراي قال كان الباب طول ثمانية عشر ذراعا
وعرض الخندق عشرون فوضع صلى الله عليه وآله طرف الباب على الخندق وضبط
بيده الطرف الاخر حتى عبر الجيش وكانوا ثمانية الاف روض الجنان
قال بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله من قوته في حمله ورميه وانما عجبنا من اجساره
واخذ طرفيه على يده فقال النبي صلى الله عليه وآله كلانا معناه يا هذا نظرت الى يده فانظر

الى رحليه قال فنظرت الى رحليه فوجدتها متعلقتين في الهوا فقلت هذا عجب على الهوا
فقال النبي صلى الله عليه واله ليستا على الهوا وانما هما على جناح جبريل واما توجهه
الى الله واقباله بقلبه وكليته عليه واعراضه عن الدنيا فلا يختلف فيه احد فتشهد وكبر وكبر
وعطا والسدي انه قال ابن عباس اهدى الى رسول الله صلى الله عليه واله ناقتان سمينتان
عظيمتان فقال للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما
وخشوعهما لايهم منهما من امر الدنيا بشي والتحدث قلبه بفكر الدنيا الهدى اليه احد الناقتين
فقالوا لهم مره بعد مره فلم يجبه احد من الصحابة فقام امير المومنين صلى الله عليه واله
فقال انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى والتي اسلم منها لاحدث
نفسي بشي من امر الدنيا فقال يا علي صل صلى الله عليك فكبر امير المومنين ودخل في الصلوة
فلما سلم من الركعتين هبط جبريل وقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول
اعط عليا احد الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان شاء ظهرا ان يصلي ركعتين
لا يحدث نفسه بشي من الدنيا وانا جالس في المشهد فتفكر في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرايل
ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان تفكر ايهما ياخذ سمينهما واعظمهما فيخبرها
وينصدق بها لوجه الله وكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه فنكار رسول الله صلى الله
الله عليه واله واعطاه كليهما وانزل الله فيه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد اي يسمع باذنه الهاتله لسانه لا يتفكر بشي من امر الدنيا معنى
انه حاضر القلب في صلوته لله واما سبقه بالعلم مروي سليمان عن الضحاك في قوله
تعالى انما يخشى الله من عباده العلما قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرايضه
ويجاهد في سبيله وروى من ٢١ طريق الخاص والعامة انهم قالوا في قوله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هو علي ابن ابي طالب عليه السلام
وزعم بعض الناصبة ان هذه الآية نزلت في عبد الله ابن سلام فيقال له ان السورة
مكية وعبد الله ابن سلام لم يسلم الا بعد ان هاجر النبي المدينة ويروى عن

ابن عباس

ابن عباس لا والله ما هو الا علي ابن ابي طالب وقد ظهر علمه على ساير الصحابة بالادلة الساطعة
والحجج القاطعة قال الجاحظ اجتمعت الامة ان الصحابة كانوا ياخذون العلم عن اربعة علي
وابن عباس وابن مسعود وزيد ابن ثابت وقالت طايفة وعمر ابن الخطاب ثم اجمعوا ان
الاربعة كانوا اقرئ من عمر لكتاب الله وقال النبي صلى الله عليه واله يا معشر القوم اقرأهم
لكتاب الله فسقط عمر ثم اجمعوا على قول النبي صلى الله عليه واله الايمة من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد وبقي علي وابن عباس اذ كانا عالمين فقيهين فرسبين واكبرهما
سنا واقدمهما هجرة علي فسقط ابن عباس وبقي علي لهوان العامة بالاجماع وكانوا يسالونه
ولا يسالونه احدا وقال النبي صلى الله عليه واله اذا اختلفتم في شي فكونوا مع علي ابن ابي طالب
قال صاحب كشف الغمة رضي الله عنه كلاما معناه ان الجاحظ كان عثمانيا شديدا لانحراف
عن امير المومنين ولكن الله القى على لسانه الحق والفضل ما شهدت به الاعداء ولو كان مع
هذا الاعتراف معتقدا فضل امير المومنين باطنا ظاهرا تاركا لطريق التعصب والضلال
متمسكا بدليل العقل والنقل لكان من اسعد الخلق وهذا الكلام حجة عليه فقد اهتدى
به ويحتج بصحة استنباطه ويستضي بواضح ادلته من ليس له قدرة على استنباط الادلة
من مظانها فيكون ذلك سببا لتصحيح عقيدته وازاحة شكه فيكون من الفايزين المنتظمين
في سلك اصحاب السعادة الدايمة نعوذ بالله من سلوك طريق الهوا والشايعة عن سبيل الهدى
احرم فيكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا صرت كاني بذبالة نصبت
تضي للناس وهي تحترق قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله صلى الله
عليه واله ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم علي وعلم علي من علم النبي
وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة في سبعة ابحر
قال ابن عباس اعطي علي بتسعة اعشار العلم وانه لاعلم بالعشر الباقي في امالي
الطوسي مر امير المومنين بملا فيهم سلمان فقال سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا
فوالله لا يخبركم بسر نبيكم احد غيره قال محمد ابن المنذر سمعت ابا عاصم يقول

كان علي اذا قال شيئا لم يشك فيه وذكر انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
خانت سرى علي ابن ابي طالب وقد اشتهر عن ابي بكر انه قال فاذا استقمت فاتبعوني
واذا زغت فقوموني وقوله اما الفاكهة فاعرفها واما الاب فالله اعلم وقوله في الكلالة
ما دون الوالد والولد وعن النبي صلى الله عليه واله اعطي علي من العلم جزء لو
قسم على اهل الارض لوسعهم حكمة الاولياء عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن
علي فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ابان
ابن تغلب والحسين ابن معاوية وسليمان الجعفري كلهم رووا عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه واله الوفاة دخل عليه علي
عليه السلام فادخل راسه معه ثم قال له يا علي اذا مت فغسلني وكفني واقعدني واسألني
واكتب فوالله لا تسالني عن شيء الا اجبتك فيه قال امير المومنين ففعلت فانبأني
بما هو كائن الى يوم القيامة وروى الشيخ الجليل ابو جعفر
محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه في امالية
باسناد متصل الى الاصبغ ابن نباتة لما جلس امير المومنين في الخلافة وبايعه
الناس ظاهرا خرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله معتما بعمامة رسول الله
صلى الله عليه واله لابسا برده رسول الله متقلدا سيف رسول الله
صلى الله عليه واله فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه
ثم قال يا معشر الناس اسئلوني من قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله
عليه واله هذا ما زقني رسول الله زقا زقا اسئلوني فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله
لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم حتى ينطق الله التوراة
فيقول صدق علي وما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق الله
القرآن فيقول صدق علي وما كذب لقد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون القرآن بليل ونهار فهل
فيكم احد يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله سبحانه لاخبرتكم بما كان وما هو كائن الى
يوم

يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال صلى الله عليه واله
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن اية اية في ليل انزلت
ام في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم به فقام اليه رجل فقال له دعلب وكان ذرب اللسان بليغا
في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب مرقاة صعبة لاخجلنه اليوم لكم في
مسئلتي اياه فقال يا امير المومنين هل رايت ربك قال ويلك يا دعلب لم اكن بالذي اعبد
ربا لم اره قال وكيف رايته صفه لنا قال ويلك يا دعلب لم تكن تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن رات القلوب بحقايق الايمان ويلك يا دعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون
ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف
بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف الرحمة لا يوصف بالرقة
مومن لا بعباده مدرك لا بمجسة قابل لا بلفظ بل الاشياء له على غير ممازجة خارج منها غير
مباينة فوق كل شيء لا يقال شيء فوقه امام كل شيء لا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل
خارج عن الاشياء لا كشيء من شيء خارج فخر دعلب مغشيا عليه ثم قال ما سمعت بمثل هذا الجواب
والله لا عدت الى مثلها ثم نادى صلى الله عليه واله سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث
ابن قيس فقال يا امير المومنين كيف توخذ الجزية من المجوس ولم ينزل عليهم كتاب ولا بعث
الله فيهم نبيا فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث فيهم نبيا وكان ملك سكر ذات
ليلة فدعا ابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح استاسر به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها
الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا
واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشانكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله
سبحانه لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامناؤا قالوا لا قال افليس قد تزوج بنيه
من بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في
صدورهم من العلم ونسخ عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب المنافقون

اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ثم نادى صلى الله
عليه واله سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اقصى المسجد متوكيا على عكازه فلم يزل
يتخطى الناس حتى دنى منه فقال يا امير المومنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار
قال يا هذا اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني
لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير
فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر
بعد الايمان ايها السايل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
شتى ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد فلا يفرح بشي من
الدنيا اتاه ولا يحزن على شي منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فاذا ادرك منها شيئا
صرف نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام قال يا امير المومنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب
الله عليه من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرا منه وان كان المخالف حبيبا قريبا قال صدقت
والله يا امير المومنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتم عليه السلام
على المنبر ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر ثم نادى سلوني قبل ان تفقدوني فلم يقم اليه احد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال للحسن قم يا حسن فاصعد المنبر وتكلم
بكلام لا يجهلك قريش بعدي فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن قم يا حسن فاصعد
كيف اصعد واتكلم وانت حاضر في الناس تسمع وترى قال بابي انت وامي اوارى نفسي عنك واسمع
وارى ولا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه بمحامد بليغة وصلى على النبي
واله صلاة موجزة ثم قال ايها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا مدينة
العلم وعلي بابها وهل تدخل المدينة الا من بابها ثم نزل فوثب اليه امير المومنين فضمه الى صدره
ثم قال للحسين قم يا بني فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا يجهلك قريش بعدي فيقولون ان الحسين
لا يحسن شيئا وليكن كلامك تبعا لكلام اخيك فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على

على النبي صلوة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ان عليا مدينة هدى من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك فنزل فوثب اليه امير المومنين فضمه
الى صدره وقبله ثم قال ايها الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه واله ووديعته
التي استودعنيها وانا استودعكموها معاشر الناس ورسول الله صلى الله عليه واله
مسايلكم عنها ومن عجيب امره صلى الله عليه واله في هذا الباب انه لا شي من العلوم
الا واهله يجعلون عليا قدوة فيه فصار قوله قبله في الشريعة ابو نعيم في الحلية
والخطيب في الاربعين بالاسناد عن السدي عن عبد الحسين عن علي عليه السلام
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائي عن
ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن وفي
اخبار اهل البيت انه الا ان لا يضع رداءه على عاتقه الا للصلوة حتى يولف القرآن
ويجمعه فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه فخرج اليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون
في المسجد فانكروا مصيره بعد انقطاعه فقالوا لامر ما جاء ابو الحسن فلما توسطهم
وضع الكتاب بينهم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا كتاب الله وانا العترة فقام اليه
الثاني فقال ان يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل صلى الله عليه
واله الكتاب وعاد به بعد ان الزمهم الحجة وعن الصادق عليه السلام انه
حمله وولى راجعا وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس
ما يشترون فاما ما روي انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان ابا بكر قال لما التمسوا
منه ان يجمع القرآن كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه واله ولا امرني به
رواه البخاري في صحيحه ومنهم العلما بالقرآن وكان علي اعلم الصحابة بالقرآن حتى
ان القراء السبعة الى قراءته يرجعون فاما حمزة والكسائي فيعولان على قراءة علي وابن
مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما انما يرجعان الى علي ويوافقان

ابن مسعود فيما يجري مجرى الاعراب وقد قال ابن مسعود ما رايت احدا اقرا من
علي ابن ابي طالب للقران واما نافع وابن كثير وابو عمر فمعظم قراتهم ترجع الى ابن عباس
وقرا ابن عباس على علي عليه السلام واما عاصم فقرا على ابي عبد الرحمن السلمي وقال
ابو عبد الرحمن قرات القرآن كله على علي ابن ابي طالب وقالوا افصح القراآت
قراءة عاصم لانه اتى بالاصل وذلك انه يظهر ما ادغم غيره ويحقق من الهمز ما سهله
غيره ويفتح من الالفات ما اماله غيره والعدد الكوفي في القرآن منسوب الى علي صلوات
الله عليه وليس في الصحابة من ينسب اليه العدد غيره وانما كتب الناس العدد عن
التابعين من اهل الامصار منهم المفسرون كعبد الله ابن العباس وعبد الله ابن
مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت فهم معترفون له بالتقدم بتفسير القياس
قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي ابن ابي طالب وقال ابن مسعود
انزل القران على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب علم
الباطن والظاهر وفضايل العكبري قال الشعبي ما احد اعلم بكتاب الله بعد
نبي الله من علي ابن ابي طالب تاريخ البلاذري وحلية الاولياء قال امير المومنين
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في تفسير الفاتحة ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سئولا ومنهم الفقهاء وهو افقههم فانه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر عنه
ثم ان جميع فقهاء الامصار يرجعون اليه ومن بحره يغترفون واما اهل الكوفة
ففقيههم سفيان الثوري والحسن ابن صالح ابن حي وشريك ابن عبد الله وابن ابي
ليلى وهو لا يبرعون المسايل ويقولون هذا قياس قول علي ابن ابي طالب ويترجمون
الابواب بذلك واما اهل البصرة ففقيههم الحسن وابن سيرين وكلاهما كانا ياخذان
عن ابن عباس وهو اخذ عن علي ابن ابي طالب وابن سيرين يفصح بانه اخذ
عن اهل الكوفة وعن عبيده السلماني وهو اخص الناس بعلي صلوات الله عليه
واما اهل مكة فاخذوا عن ابن عباس وعن علي واما اهل المدينة فعنه

اخذوا

اخذوا وقد صنف الشافعي كتابا معروفا في الدلالة على اتباع اهل المدينة
لعلي وعبد الله وقال محمد ابن الحسن الفقيه لولا علي ابن ابي طالب ما علمنا
حكم اهل البغي ولمحمد ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلثمايه مسئلة في قتال اهل البغي
بناها على فعله عليه السلام مسند ابي حنيفة هشام ابن الحكم قال قال الصادق
لابي حنيفة من اين اخذت القياس قال عن قول علي ابن ابي طالب وزيد ابن
ثابت حين سالهما عمر في الجد مع الاخوة فقال له علي لو اذا شجرة انشعبت منها
غصن وانبعث من الغصن غصنان ايما اقرب الى احد الغصنين اصاحبه
الذي يخرج من معدن الشجرة فقال زيد لو ان حدولا انبعثت من ساقه وانبعث
من الساقه ساقيتان ايما اقرب احد الساقيتين الى صاحبتها ام الحدود ومنهم
الفرضيون وهو امهرهم فضايل احمد قال عبد الله انا علم اهل المدينة بالفرايض علي ابن
ابي طالب قال الشعبي ما رايت افرض من علي ابن ابي طالب ولا احسب منه
وقد سئل وهو على المنبر يخطب رجل مات وترك امراة وابوين وبنتين كم نصيب
الامراة قال صار ثمنها تسعا فلبنت بالمسالة المنبرية شرح ذلك للابوين السدسان
وللبنتين الثلثان وللمراة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلث ما اربع وعشرين
ثمنها فلما صارت الى سبع وعشرين صار ثمنها تسعا فان ثلثة من سبعة وعشرين
تسعها ويبقى اربعة وعشرين للبنتين ستة عشر وللابوين ثمانية وهذا القول صدر
منه صلوات الله عليه اما على سبيل الاستفهام او على قولهم صار ثمنها تسعا او بين
كيف الحكم على مذهب من يقول بالعول وعلى سبيل الانكار وبين الحساب والجواب
والقسمة والنسبة بوجز لفظ ومنه انه سئل عليه السلام عن عدد تخرج منه العاد
صحاحا لا كسر فيها فقال من غير تر واضرب ايام سنتك في ايام اسبوعك والاحاد هي
النصف والثلث والربع والخمس هكذا الى العشرة ومنهم الرواة وهم بضعة
وعشرون رجلا منهم ابن عباس وابن مسعود وابو سعيد الخدري وابو رافع وغيرهم

بنیاد محقق طباطبایی

وهو صلى الله عليه واله اكبرهم رواية واثبتهم حجة ومامون الباطن لقوله عليه السلام
علي مع الحق والحق مع علي قال الترمذي والبلاذري قيل لعلي صلوات الله عليه
مالك اكثر اصحاب النبي حديثا قال كنت اذا سالته انباني واذا سكت ابتداني
ومنهم المتكلمون وهو الاصل في الكلام قال النبي صلى الله عليه واله
علي رباني هذه الامة قال صلى الله عليه واله اول معرفة الله توحيده واصل توحيده
نفي الصفات عنه الى اخر الخبر وهو الذي وضع اصول الكلام وفرع المتكلمون
على ذلك فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى ابايه والمعتزلة والزيدية
يرجعون الى رواية القاضي عبد الجبار احمد عن ابي عبد الله الحسين البصري وابي اسحق
عباس عن ابي هاشم الجبائي عن ابيه ابي علي عن ابي يعقوب الشحام عن
ابي الهذيل العلاف عن ابي عثمان الطويل عن واصل ابن عطا عن ابي هاشم
عبد الله ابن محمد بن علي عن ابيه محمد ابن الحنفية عن ابيه صلى الله عليه ومنهم
الخطبا والفصحا وهو افصح الخلق الا ترى الى خطبة مثل خطبة التوحيد
والهداية والملاحم واللولوة والغوا والقاصعة والافتخار وخطبة الاشباح
والدرة واليتيمة والوسيلة والطالوتية والقصبية والنخلية والسليمانية والناطقة
والدامغة والناصحة بل تفكر في نهج البلاغة فان فيه عجبا لمن كان له حظ
من الذوق السليم والفهم القويم واكثر الخطبا والبلغا من مواعظه اخذوا
ومن شواظه اقتبسوا وعلى مثاله احتذوا واذا تامل من له قلب سليم ولب
مستقيم راى من كلامه صلى الله عليه واله ما يدل على انه صلى الله عليه واله كان اية من ايات
الله وحجة لرسول الله صلى الله عليه واله دالة على صحة نبوته لكون كلامه قد اشتمل من
ادلة التوحيد والتعظيم للملك المجيد وابطال كلما يدعى من دونه وادحاض حجة
من الحد في اياته وابدع في صفاته من الملاحدة والمشبهة والمعطلة والمجبرة ما لا مزيد
عليه وقد يذم مقال القايلين من متالهة الحكما كارسطاطاليس وجالينوس
وبطلموس

وبطلموس وغيرهم ممن وضع قوانين العلوم الربانية وشققوا الشعر في تحصيل القواعد
الفلسفية وغاصوا في بحار المعارف الالهية وهو صلى الله عليه واله لم يتردد الى عالم غير
سيد المرسلين ولم يكن بمكة وما والاها من البلاد من ارباب العلوم الالهية وغيرها من يسند
عنه ذلك وانما كانوا جاهلية اجلافا لا بصيرة بالعلوم ولا تمييز بين صحيح الفكر وفاسده
ولا استنباط دليل يهديهم الى سبيل الرشاد ولو يكن لهم ادنى فكر صايب وترتيب مقدمات
تهديهم الى سبيل ~~الرشاد~~ سوا السبيل لم يتخذوا الاصنام الهة من دون الله ولا نصبوا
الانصاب ولا اقتسموا بالازلام ولا نحروا البحيرة ولا سيبوا السايبة ولا وصلوا الوصيلة
ولا وادوا البنات ولا عظموا هبل واللات ولم يعتقدوا من الجاهلية ولا ابطلوا القول
بالدليل القاطع ولم يقلدوا اباءهم السالفين من لدن خندف الى عهد رسول الله صلى الله عليه
واله وانما سموا جاهلية لفرط جهلهم وشدة عنادهم وعدم انقيادهم فاذا خرج
رجل منهم لم يتردد الى عالم ولم يطالع ما دونه القدما من المتالهة في دفاترهم من
المنطقي والطبيعي والالهي والعلوم الرياضية من الحساب والهندسة وغيرها ثم اتى بكلام
ابطل مقالهم وادحض حجتهم وابطل شبهتهم ودل على وحدة الصانع سبحانه وقدمه
وحدوث ما سواه وعلى قدرته واختياره وعلمه بالجزئي الزماني وغيره مما كان قبل
ان يكون وما هو كاين ونزهه عما لا يليق بكماله علم ان علمه من علم صاحب الشريعة
الذي علمه بالوحي الالهي من حضرة واجب الوجود سبحانه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا قال شيخنا وسيدنا ومفخرنا السيد الجليل محمد الرضي الموسوي
رضي الله عنه في خطبة كتاب نهج البلاغة من كلام امير المومنين صلوات الله عليه ومن
عجايبه التي تفرد بها وامن المشارك فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع عن قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له في غير العبادة قد

قنع في كسر بيت وانقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن انه كلام
من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه لقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به يتطف دما
ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبه وخصايصه
اللطيفه الذي جمع بين الاضداد والف بين الاشتات قال الفاضل عبد الحميد ابن ابي الحديد
عند شرحه الخطبة التي قالها امير المومنين صلى الله عليه واله عند تلاوته الهيكم التكاثر
وهي باله مراما ما ابعده وخطرا ما اوصفه الى اخرها وقد اتى في هذه الخطبه ما لا مزيد عليه
من ذكر الموت والتحذير من الدنيا وما يول من الانسان اليه حين الموت من السكرات والغمرات
وذكر من اعتز بالدنيا وركن اليها هذا موضع المثل ملقا باطلم والا فالتجربه من ايراد
ان يعض ويخوف الناس ويعرفهم قدر الدنيا وتقلبها باهلها فليات بمثل هذا الكلام الفصيح
في مثل هذه الموعظة البالغه والا فليسكت فان السكوت اصلح والعي خير من منطق
يفضح صاحبه والعمري من وقف على هذه الخطبه علم مصداق قول معويه والله ما
سن الفصاحه لقريش غيره وينبغي اذا اجتمعت الفصحا وبليت عليهم هذه الخطبه ان
يسجدوا لها كما سجد الشعرا لقول عدي ابن الرقاع قلم اصاب من الدواه مدادها
فقيل لهم في ذلك فقالوا انا نعلم سجدات الشعر كما تعلمون انتم سجدات القرآن واني
لاطيل التعجب من رجل يخطب في مقام الحرب بكلام يدل على ان طبعه مشابه لطباع الاسود
والنمور وغيرهما من السباع الضارية ثم يخطب في ذلك المقام بعينه اذا اراد الموعظه
بكلام يدل على ان طبعه مشابه لطباع الرهبان لا سيما المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم
يرتعوا دما قط فتارة تكون في صورة سقراط الحب اليوناني ويوحنا المعتمد ان الاسرايلي
وعيسى ابن مريم الالهي وتارة تكون في صورة عتيبه ابن الحرث اليربوعي وعامر ابن الطفيل
العامري وبسطام ابن قيس الشيباني واقسم بالذي يقسم الامم كلها به لقد تلوت
هذه الخطبه منذ خمسين سنه والى الآن اكثر من الف مره وما تلوتها مره الا واحدثت
في قلبي وجيبا وفي اعضاي رعده وخيل لي مصارع من مضى من اسلافي وتصورت
في

في نفسي اني انا ذلك الشخص الذي وصف امير المومنين صلوات الله عليه في قوله فكم اكلت الارض من
غزير جسيد وانيف لون كان في الدنيا غذي برق وربيب سرق الى اخرها وكم قال
الناس ولم سمعت وما دخل كلام ما دخل هذا الكلام من قلبي فاما ان يكون ذلك الفرط
حبي لصاحبه او ان نية القايل كانت صادقه ويقينه ثابت فصار لكلامه تاثير في النفوس
وقال ايضا الفاضل ابن ابي الحديد عند شرحه كلامه صلى الله عليه واله في خطبة
الاشباح عالم السر من ضمير المضمرين الى اخر الفصل لو سمع النضر ابن كنانه هذا الكلام لقال
لقايله ما قاله علي ابن العباس ابن جريج لاسمعيل ابن بليد قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
حاشا وكلا ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن له شرفا
كما علا برسول الله عدنان بل كان يفخر على عدنان وقحطان بل كان
يفخر على ابراهيم الخليل ويقول له ان الله قد اخرج من صلبي ولدا وسيدا من معالم التوحيد
في جاهلية العرب ما لم تسيده انت في جاهلية النبط بل لو سمع هذا الكلام ارسطاطاليس
القايل بانه تعالى لا يعلم الجزي الزماني لفق شعره وارتعدت فرايصه واضطرب قلبه
اما ترى ما عليه من الروا والحواله والفخامة معنا قد اشرب من الحلاوة والطلاوه
واللطف والسلاسة لا ارى كلاما قط يشبه هذا الكلام الا ان يكون كلام الخالق
سبحانه فانه نبعة من تلك الشجرة او جدول من تلك البحر او جذوة من تلك النار ومنهم
الفصحا والبلغا وهو اوفرهم حظا قال السيد الرضي الموسوي رضي الله عنه كان
امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومورده ومنشا البلاغة ومولدها ومنه
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها قال الجاحظ في كتاب العره
كتب علي الى معويه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش
فعلك فعلك تهدى بهدى والسلام وروى ابو جعفر ابن بابويه
رضي الله عنه باسناده عن الرضا عليه السلام عن ابايه عليهم السلام ان الصحابه
اجتمعت فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام من غيره فارتجل صلى الله عليه

واله الخطبة المونقة وهي حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته
وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت قصته الى اخرها ثم ارتجل صلى الله عليه وآله
خطبة اخرى على غير نمط اولها الحمد لله اهل الحمد وماواه واهل الحمد واحلاه واسرع الحمد
واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى اخرها ومثل قوله من جهل
شيا عاداه مثل قوله سبحانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله المرء مخبو تحت
لسانه مثله ولتعرفنهم في لحن القول وقوله قيمة كل امرء ما يحسنه قوله ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم . ومنهم الشعرا والبلغا قال الجاحظ
في البيان والتبيين ان عليا كان اشعر الصحابة تاريخ البلادي كان ابو بكر يقول الشعر
وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وعلي اشعر الثلاثة ومنهم العروضيون ومن داره
خرجت دايرة العروض روي ان الخليل ابن احمد اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد
ابن علي الباقر عليه السلام ووضع لذلك اصولا ومنهم اصحاب اللغة العربية وهو
احكمهم قال ابو القسم الحريري في كتابه درة الغواص ان الصحابة اختلفوا في المودة فقال
لهم عليه السلام انها لا تكون مودة حتى تاتي عليها القراءت السبع فقال له عمر صدقت اطال
الله بقاك اراد بذلك بقوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى اخرها
فاشار الى انه استهل بعد الولادة ثم دفن فقد ومنهم الوعاظ وليس لاحد
من الامثال والعبر والزواجر ما له نحو قوله من زرع العدوان حصد الخسران من ذكر
المنية نسي الامنية من قعد به العقل قام به الجهل يا اهل الغرور ما الهجكم بدار
خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب وسالمها محروب ومالكها مملوك
وتراثها متروك وصنف عبد الواحد الامدي كتاب غرر الحكم على حروف
المعجم من كلامه عليه السلام ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم عليه السلام قال انا النقطة
انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط فقال جماعة ان النقطة هي الاصل والجسم حجابه
والصورة حجاب الجسم لان النقطة هي الاصل والخط حجابه والحجاب غير الجسد الناسوتي
وسيل

وسيل صلى الله عليه واله عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد عالية عن القوة
والاستعداد تجلى لها فاسترقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر
اوايل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد
قال الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا لم يكن فلسوفا شجاعا قط الا علي ابن ابي
طالب ومنهم المنجمون وهو اكيسهم سعيد ابن جبير قال استقبل
امير المومنين عليه السلام دهقان قيل ان اسمه كان مرخان ابن شاسوا استقبله
من المداين الى جسر توران فقال يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات
وتمازجت النحوس بالسعود واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء
ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان وانقدح من
برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المومنين ايها الدهقان المنبئ
بالاثار المخوف من الاقدار ما كان البارحة صاحب الميزان وفي اي برج كان صاحب
السرطان وكم الطالع من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السواري والدواري
قال سانظر في الاسطرلاب فتبسم امير المومنين وقال ويلك يا دهقان انت مسير
الثابتات ام كيف يقضي على الحادثات واين ساعات الاسد من الطالع وما الزهرة
من التوابع والجوامع وما دون السواري المحركات وكم قدر شعاع الميزان وكم
التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا امير المومنين فقال له يا دهقان
هل ينتج علمك انه انتقل بيت ملك الصين واحترقت دوره بالريح وخمد بيت نار
فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت سراندیب وانقض حصن الاندلس وفي
رواية البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سراندیب
وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهل
ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المومنين وفي رواية

اظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل انما انا لك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ
في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال صلى الله عليه البارحة سعد سبعون الف عالم وولد
في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم واومى بيده الى سعد ابن مسعدة
الخارجي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره وقال هذا منهم فظن الملعون بانه يقول
خذوه فاخذ عسه بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فلما افاق قال امير المؤمنين
الم اروك من عين اليقين قال بلى يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا وصاحبي
لا غربيون ولا شرقيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح
من برجك الميزان وظهر منه السرطان فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره
وضياه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسئلة عقيمة احسبها
ان كنت حاسبا فقال الدهقان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك ولي الله قلت اللهم انك اطلعته على اسرار
عظمتك واظهرته على آثار قدرتك وجعلت قلبه مشكاة مخزون علمك
ونفسه مرآة مكنون حلمك وكشفت عن بصر بصيرته فشاهد
عجائب حكمتك وعرجت بروحه الى الصفيح الاعلى فعاين عجائب صنعتك
واريته ملكوت سمواتك فعلم من اختلاف حركاتها ما اشبهه على غيره واحصى
بلطيف روحانيته مقادير كل من افلاكها وتقديره في مسيره ولاحظ ما رصعت
به اجرامها من درر دراريها وزواهرها وزينت صفيحها بجواهر نيراتها من ثابتها
وسايرها فالشمس والقمر بحسبان حسابه عرف انتقالهما بتحويلهما وبكشف
صور الاشياء لهويته علم مقدار صعودهما وهبوطهما انبته من لدنك علما
فخرق بتاييدك صفوف ملائكتك وكشفت الحجاب عن بصيرته فشاهد
صفات اشباحهم بعين عنايتك فعرفنا هياتهم واختلاف اشخاصهم
واعلمنا بتقارب درجاتهم وخواصهم حتى كانه عمر فيهم عمره واقام بينهم
دهره

دهره وشاركهم في الاخلاص بعبادة معبودهم وشابههم بخشوعهم في ركوعهم وسجودهم
وساواهم في الاذعان بالطاعة لربهم وساماهم في شرف منازلهم وقربهم فاصبح
يخبرنا عن شدة اجتهادهم في تعظيم مبدعهم واخلاص جهادهم في توجههم الى معبودهم
وتضرعهم ووصف لنا من عظم اجسادهم ما اذهل عقولنا واعلمنا من تفاوت اشباحهم
ما حيرنا وارجف قلوبنا بقوله صلى الله عليه واله ثم فتق بين السموات والارض العلى
فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون الى قوله صلى الله عليه واله ومنهم الثابتة في الارضين السفلى
اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم
وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا
يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
فكان صلوات الله عليه واله في ذلك كما وصف نفسه بقوله لانا بطرق السماء اعلم مني
بطرق الارض فبهذا اوضح لنا عرفان صفات افلاكها وبين هيئات نفوسها
واملاكها وكشف عن خواص نيراتها واختلاف حركاتها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها واجتماعها وافتراقها وما اجرى سبحانه من العادة من حوادث العالم
عند غروبها واشراقها وتاثيرات اشعة اجرامها في الاجسام الحيوانية والنباتية
وما اودع سبحانه في كرة العناصر من كمونها وظهورها بتقدير الارادة الواحدية
وارانا ان القادر المختار قد جعل له التصرف في العالم العلوي كما جعل له التصرف
في العالم السفلي واوجب له فرض الولاية على كل روحاني وجسماني فلهذا ردت له
الشمس وعليه سلمت وانقادت له املاكها وله اسلمت وزوجه الجليل سبحانه بسيدة
نساء الدنيا والاخرة في صفوف ملائهم وزادهم بحضور عقده نكاحه شرفا الى شرفهم
وجعل نثار طوبى لشهود عرسه نبي وانبت الامامة والزعامة فيه وفي عرسه الى حين حلول

القيمة الكبرى فيا اصحاب الارصاد والزيجات ومعتقدي التاثيرات بالاقترانات والامتزاجات
دسوا في التراب هامات روسكم وامحوا سطرلابكم وبطلميوسكم فهذا هو العالم المطلق
الذي كشف الله له من حجب غيوبه كل مغلق وسقاه بالكاس الرويه من عين اليقين
وجمع فيه ما تفرق في غيره من علوم الاولين والآخرين فقال سبحانه وهو اصدق
القايلين وكل شي احصيناه في امام مبين اللهم فبحق ما اوجبت له
من فرض الطاعة على العامة والخاصة وجعلت له بعد نبيك الرياسة العامة
والخاصة فصل على محمد وآل محمد وارقمنا في دفاتر المخلصين من ارقايه وخدمه
وانشا في جرايد المطوقين بطوق العبودية لخدمة شريف حرمه انك على كل شي قدير
ومنهم الحساب وكان صلوات الله عليه وآله اعرف الصحابة بعلم
الفرايض والحساب روى ابن ابي ليلى ان رجلين جلسا يتغديان في سفر
ومع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة فمر بهما ثالث فواكلاه فلما نهض اعطاهما
ثمانية دراهم عوضا عما اكل فقال صاحب الخمسة انا اخذ بعدد ارغفتي وخذ انت بعدد
ارغفتك فابى صاحب الثلثة واختصما وارتفعا الى امير المومنين عليه السلام فقال هذا
امر فيه زيادة والخصومة فيه غير جميلة والصلح احسن فقال صاحب الثلثة لا اريد الا
مر الحق والقضا فقال عليه السلام ان كنت لا ترضى الا بمر القضا فان لك درهم واحد من الثمانية
ولصاحبك سبعة اليس كانت لك ثلثة ارغفة ولصاحبك خمسة قال بلى فهذه اربعة وعشرون
ثلثا اكلت منها ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ولك واحد
ومنهم اصحاب الكيميا وهو اكثرهم حظا سيل عليه السلام عن الصنعة
فقال هي احب البنوة وعصمة المروة والناس يتكلمون فيها بالظاهر واني لاعلم ظاهرها
وباطنها ما هي والله الا ماء جامد وهواء راكد ونار حايلة وارض سايلة وسيل
عليه السلام في اثنا خطبته عن الكيميا هل لها حقيقة فقال نعم كانت وهي كاينة وستكون
فقيل من اي هي قال من الزيبق الرحراح والاسرب والزاج والحديد المزعفر وبخار النحاس
الاحمر

الاخضر فقيل فهمنا لا يبلغ الى ذلك فقال اجعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء واملحوا
الارض بالماء فقد تم فقيل زدنا يا امير المومنين فقال لا زيادة عليه فان الحكما القدما ما زادوا عليه
لئلا يتلاعب الناس بها ومنهم الصوفية ومن تكلم في علم المكاشفة على طريق
الصوفية قالت مشايخهم انه الاصل في علومهم ولا يوجد لغيره الا اليسير واكثر
مشايخهم يتصل سلسلة بكميل ابن زياد وهو تلميذ امير المومنين ومن خواصه روى
مولانا ابو عبد الله الصادق عليه السلام ورواه ايضا ابو امامة الباهلي كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللفظ لابي امامة ان الناس دخلوا على النبي صلى الله
عليه وآله يهنونه بولادة الحسين عليه السلام فقام رجل من وسط الناس فقال
بابي انت وامي يا رسول الله راينا من علي عجبا في هذا اليوم قال وما رايتم فقال اتيناك
لنسلم عليك ونهنيك بولدك فحجبنا عنك واعلمنا انه هبط عليك ماية الف
ملك واربعة وعشرون الف ملك فعجبنا من احصايه عدد الملايكة فاقبل عليه النبي
متبسما وقال ما اعلمك انه هبط علي ماية الف ملك واربعة وعشرون ملك فقال بابي
انت وامي يا رسول الله سمعت ماية الف لغة واربعة وعشرون الف لغة فعلمت
انهم ماية الف واربعة وعشرون الف ملك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن قال الفرغاني شارح قصيدة نظم السلوك في حضاير
الملاكة من نظم الشيخ عمر ابن الفارض المصري العارف الصوفي عند شرحه بهذا البيت وهو
وجد بالولاء ميراث ارفع عارف غدا همه ايثار تاثير همة وجد اي اجمع وفي قوله
بالولا مرهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت عليهم السلام على اصطلاح
الشيعة القايلين بالولاء وارفع عارف المراد به امير المومنين علي عليه السلام فانه
صاحب المعرفة الحقيقية بالاصالة وغيره بالتبعية فان النسبة الى الولاية التي هي منبع
العلوم الحقيقية والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحيثيته فانه كان مظهر الولاية
الاحمدية حيث انشقت عن نبوته صلى الله عليه وآله الذي كان انشقاق القمر صورة ذلك

الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لا بد ان يظهر له صورة
محسوسة وكان علي عليه السلام هو ارفع عارف في الدنيا من حيث ما حضر اصله بقوله انا مدينة العلم
وعلي بابها وهو علم الحقيقة ما خلا اصله صلى الله عليه واله وقوله غدا همه ايثار تاثير
همة يعني انه اثر الصبر على تاثير همته انظر كيف تظاهر وتظافر خلق في غاية الكثرة وجماعة
جمة على ايذائه وضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام الشيخ العارف سعيد مدافعتهم
ومقاتلتهم في الظاهر بالسيف ولم يسلط عليهم همته الفعالة وهمه لدفعهم واهلاكهم عن اخرهم
بحيث لم يبق منهم واد ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركهم بمعرفته على الحقيقة لوقوع ذلك كله
وان لا مندوحة عن ما جرا على نحو ما جرى فلذلك ترك التاثير بالهمة ووكل الامر الى مجريه
تعالى وتقدس ومنهم النحاة وهو واضع النحو لانهم يروونه عن الخليل ابن احمد
ابن عيسى ابن عمر الثقفي عن عبد الله ابن اسحق الحضرمي عن ابي عمر ابن المعلا عن ميمون الاقرن
عن ابي الاسود الدولي عنه عليه السلام والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يتزوجون في
الانباط فرفع فيما بينهم اولادهم فافسدوا لسانهم حتى ان بنت الحرملة بن خويلد الاسدي
كانت متزوجة في الانباط فقالت ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما راوا فساد لسانها
اخبروا امير المومنين عليه السلام فاسس النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرا ان الله
بريء من المشركين ورسوله فشج راسه فخاصمه الى امير المومنين فقال له في ذلك فقال
انه كفر بالله في قراءته فقال صلى الله عليه واله انه لم يتعمد ذلك وروي ان ابا الاسود كان في
مصره سؤولة بنية تقودها الى امير المؤمنين فقالت يا ابتاه ما اشد حر الرمضاء
تريد التعجب فنهاها عن مقالها واخبر امير المومنين بذلك فاسس النحو وروي ان ابا
الاسود كان يمشي خلف جنازة فقال قايل من المتوفى فقال ابو الاسود الله ثم
انه اخبر عليا بذلك فاسس النحو ودفعه الى ابي الاسود وقال ما احسن هذا النحو
فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلثة اشيا اسم وفعل وحرف
جاء بمعنى فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما
وجد

وجد معنى في غيره وكتب صلى الله عليه واله وكتبه علي ابن ابي طالب فعجزوا عن ذلك فقال
ابو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وبعلبك وقال الزمخشري في
الفايق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى
المثل الذي لا يغير واما اخلاصه وسبقه بالجهاد والاعمال الصالحة الذي لم يقصد بها الا وجه
الله كانه فقد شهد الله له بها في كتابه وكذلك رسول الله صلى الله عليه واله روي انه لما اسر
العباس ابن عبد المطلب اقبل المسلمون يعيرونه بكفره بالله وقطيعة الرحم واغلظ له
امير المومنين عليه السلام القول فقال ابن العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
محاسننا فقال امير المومنين الكم محاسن فقال نعم انا لنعمر المسجد الحرام
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله الاية ثم قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر الاية ثم قال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
الاية وروي عن ابن عباس وعطا وابن جريج ومقاتل عن الضحاك والسدي
عن ابي صالح وزكريا عن الشعبي ان هذه الاية نزلت في علي وروى السدي
وابو مالك ومرة الهمداني وابن عباس انه افتخر عباس ابن عبد المطلب فقال
انا عم محمد وانا صاحب سقاية الحجيج انا افضل من علي فقال شيبة ابن عثمان او طلحة
او عثمان انا اعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فانا افضل وكان امير المومنين
حاضرا فقال انا افضل منكما لقد صليت قبلكما بست سنين وانا اجاهد في سبيل الله
وفي رواية الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابي بريدة عن ابيه قال بينا شيبة
والعباس يتفاخران اذ مر بهما علي ابن ابي طالب فقال بماذا تتفاخران فقال العباس
لقد اوتيت من الفضل ما لم يؤت احد سقاية الحاج وقال شيبة اوتيت عمارة المسجد
الحرام فقال امير المومنين لقد استحييت لكما فقد اوتيت على صغري ما لم تؤتيا
فقالا وما اوتيت يا علي قال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى امنتما بالله ورسوله فقام
العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وقال اما ترى

ما استقبلني به علي فقال صلى الله عليه وآله ادعوا لي عليا فدعي له فقال ما حملك على
ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك صدمته بالحق فمن شاء
فليغضب ومن شاء فليرض فنزل جبرائيل وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اتل
عليهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الايات فقال العباس انا قد رضيت ثلث
مرات في كتاب ابي بكر الشيرازي باسناده عن مقاتل عن ابن عباس في قوله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله بغير حساب قال والله هو امير المومنين ثم قال
بعد كلام ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى عليا ثلثماية دينار اهداها اليه قال علي فاخذتها
وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله مني من هذه الدنانير فلما
صليت العشا الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذت منها ماية دينار
وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح الناس بالغد
يقولون تصدق علي في هذه الليلة بماية دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غما شديدا
فلما صليت الليلة القابلة صلوة العتمة اخذت ماية دينار وخرجت من المسجد فلما صليت
الليلة وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها الله مني فلقيت رجلا فتصدقت
عليه بالدنانير فاصبح الناس يقولون ان عليا في هذه الليلة تصدق بماية دينار على رجل
سارق فاغتممت لذلك غما شديدا وقلت والله لاتصدقن في هذه الليلة بصدقة يقبلها
الله مني فصليت العشا الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت من المسجد
ومعي الماية دينار الباقية فلقيت رجلا فاعطيته اياها فاصبح الناس يقولون ان
عليا تصدق البارحة على رجل غني فاغتممت لذلك غما شديدا واتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي ان الماية دينار الاولى الذي تصدقت بها
وقعت في يد امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت الى الله تعالى من الفساد وجعلت
تلك الدنانير راس مالها وهي في طلب بعل يتزوج وان الصدقة الثانية وقعت في يد
سارق فرجع الى منزله وتاب الى الله من سرقته وجعل الدنانير راس ماله يتجر
بها

بها وان الصدقة الثالثة وقعت في يد غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله ووبخ
نفسه وقال شحا عليك يا نفس هذا علي ابن ابي طالب تصدق علي بماية دينار ولا مال
له وانا قد اوجب الله علي في مالي الزكوة اعواما كثيرة لم ازكه فحسب ماله وزكاه
واخرج زكاة ماله كذا كذا دينارا وانزل الله سبحانه فيك رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الاية ابو الفضل رايت عليا عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل
حتى قال بعض اصحابه لوددت اني كنت يتيما محمد ابن الضمة عن ابيه قال رايت في المدينة
عليا وعلى كتفه قربة وفي يده صحفة يسقي ويطعم الفقرا ويقول اللهم ولي المومنين
وآله المومنين وجار المومنين اقبل قرباني فما امسيت املك سواما في صحفتي وغير ما في قربتي فانك تعلم
اني منعته نفسي من شدة سغبي لطلب القربة اليك اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي
فاتيته وتاملته فاذا هو امير المومنين . روت الخاصة والعامة ان عليا عليه السلام اصبح
ساغبا فسال فاطمة طعاما فقالت ما كان الا ما اطعمتك منذ يومين آثرتك به على نفسي
وعلى الحسن والحسين فقال الا اعلمتني فآتيكم بشيء فقالت يا ابا الحسن اني لاستحي من الله ان
اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج واستقرض دينارا وخرج يشتري به شيئا فلقيه المقداد قايلا
ما شاء الله فناوله علي الدينار ثم دخل المسجد ووضع راسه ونام فخرج النبي صلى الله عليه
وآله فاذا هو به فحركه وقال ما صنعت فاخبره فقام وصلى معه فلما قضى النبي صلاته قال
يا ابا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك فاطرق لا يجد جوابا حياء منه وكان الله
قد اوحى ان تتعشى تلك الليلة عند علي فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها
وخلفها جفنة تفور دخانا فاخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين ايديهما فسالها
علي عليه السلام انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
قال فوضع النبي كفه المبارك بين كتفي علي وقال هذا بدل دينارك ثم استعبر النبي
وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت في ابنتي ما راى وكرما لمريم واما
شجاعته فهي اشهر من ان تشهر حتى ان النبي صلى الله عليه وآله

الأطراق
سر بزير افكندن

كان يهدد به قريشا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لاهل الطايف والذي
نفسي بيده ليقيمن الصلوة وليوتين الزكوة اولاسلطن اليكم رجلا مني او كنفسي وليضربن
اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريكم ثم اخذ بيد علي فقال هذا وروي عن الرضا عليه السلام
انه قال قوله سبحانه اشداء على الكفار اثنا عليا مهم فواعجبا لمن يقايس من لم يصب مجمة
دم في جاهلية ولا اسلام مع من علم انه قتل في يوم بدر خمسة وثلاثين رجلا مبارزة دون
الخرجي وكانوا امائل قريش وابطالها وشجعانها والمشهورين بالنجدة واللباس حتى
سمي الله سبحانه واقعة بدر بالبطشة الكبرى وعاذا كالاهلاك من هلك فيها فانه حصل
بقتلهم هظيمة عظيمة في الشرك واهله وكانت القتلى سبعين من سادات قريش واعيانهم
قتل علي منهم خمسة وثلاثين رجلا وقتلت الملايكة وباقي الناس تمام العدد واسما الذين
قتلهم امير المومنين عليه السلام الوليد ابن عتبة والعاص ابن سعيد ابن العاص وطعيمة ابن عدي
ابن نوفل وحنظلة بن ابي سفيان ونوفل ابن خويلد وبيعة ابن الاسود والحارث ابن ربيعة
والنضر ابن الحارث ابن عبد الدار وعمير ابن عثمان ابن كعب عم طلحة وعثمان اخو طلحة
وسعود ابن ابي امية ابن المغيرة وقيس ابن الفاكه ابن المغيرة وابو قيس ابن الوليد ابن
المغيرة وقيس ابن الفاكه ابن المغيرة وعمرو ابن مخزوم والمنذر ابن ابي رفاعة ومنبه ابن الحجاج
السهمي والعاص ابن منبه وعلقمة ابن كلدة وابو العاص ابن قيس ابن عدي ومعوية ابن المغيرة
ابن ابي العاص ولوذان ابن ربيعة وعبد الله ابن المنذر ابن ابي رفاعة وسعود ابن اميه ابن
المغيرة ابن لوذان وزيد ابن ملصق وعاصم ابن ابي عوف وسعيد ابن وهب ومعاذ ابن عامر
ابن عبد القيس وعبد الله ابن حميل ابن زهير والسايب ابن سعد ابن مالك وابو الحكم
ابن الاخنس وهشام ابن اميه وقيل انه قتل بضعة واربعين رجلا وقيل
يوم احد كبش الكتيبة طلحة ابن طلحة وابنه ابا سعيد واخوته خالدا ومخلدا وكلده
والمخاس وعبد الرحمن ابن حميد ابن زهره والحكم ابن الاخنس ابن شريق الثقفي والوليد
ابن ارطاه وابنه ابن ابي حذيفة وارطاه ابن سرجيل وهشام ابن اميه ومشافع وعمرو
ابن

ابن عبد الله الجمحي وبشر ابن مالك المغافري وصواب مولى عبد الدار واحد بني ابن المغيرة
سوا من قتلهم بعد ما هزمهم ولا اشكال في هزيمة عمر وعثمان وانما الاشكال في
هزيمة ابي بكر هل ثبت الى وقت الفرج او انهزم قال الشيخ ابو علي
الطبرسي في كتابه مجمع البيان ذكر ابو القسم البلخي انه لم يبق
مع النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة عشر نفسا خمسة من المهاجرين وثمانية
من الانصار فاما المهاجرون فعلي وابو بكر وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف
وسعد ابن ابي وقاص وقد اختلف في الجميع الا في علي وطلحة وقد روي
عن عمر ابن الخطاب قال رايتني اصعد في الجبل كاني ادوى ولم يرجع عثمان
الهزيمة الا بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة
وقال عليه السلام يوم الخراب عمر ابن ود قال الشيخ ابو علي الطبرسي
رضي الله عنه في تفسيره كان عمرو ابن ود فارس قريش وكان قد قاتل يوم
بدر حتى ارتث واثبته الجراح فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مشهده وكان يعد بالف فارس وكان يسمى فارس بلبل اذا قابل او راكب
من قريش حتى اذا هو ببلبل وهو واقف من بدر عرض لهم بنو بكر ابن وايل
في عدد فقال لاصحابه امضوا فقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه
فعرف ذلك وكان الموضع الذي حفروه للخندق يقال المراد وكان اول من
طفره عمرو واصحابه فقتل في ذلك عمرو ابن ود وكان اول فارس جرع المراد وكان
فارس بلبل وذكر ابن اسحق ان عمرو ابن ود كان ينادي هل من مبارز
فقام علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو
واجلس ونادى عمرو الا رجل وهو يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله ثم

نادى الثالثة وقال ولقد بححت مد الندا بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز
ان السماحة والشجاعة في الفتى نعم الغرائز
فقام امير المؤمنين وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال امير المؤمنين
وان كان عمرو ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه واله فاذن له وروى
الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمر ابن ثابت عن ابيه عن جده
عن حذيفة قال فالبسه رسول الله صلى الله عليه واله درعه ذات الفضول
واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على راسه تسعة اكوار
فقال له تقدم فمضى امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لما دنى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى امير المؤمنين اليه
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلا تبقى ذكرها عند الهزاهز
فلما دنا امير المؤمنين عليه السلام منه قال عمرو من انت قال انا علي قال
ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك
اسن واكبر منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال امير المؤمنين لكني والله ما اكره اهريق دمك
فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله امير المؤمنين بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راس امير المؤمنين فشجه وضربه امير المؤمنين
على حبل

على حبل عاتقه فسقط وفي رواية حذيفة فسيف على رجليه بالسيف من اسفل
فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلى الله
عليه واله قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر ابن الخطاب فاذا
علي يمسح سيفه بدرع عمر فكبر عمر ابن الخطاب وقال يا رسول الله قتله
فجز امير المؤمنين راسه واقبل به الى رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل
فقال له عمر هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال ضربته
فاتقاني بسوءته فاستحييت ان اسلب ابن عمي وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني
ان عبد الله ابن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج اصحابه
منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق فوجدوا نوفل ابن عبد العزى قد سقط
فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة فقال موتة اجمل من هذه ينزل الى بعضكم اقاتله
قال ابن اسحق فنزل اليه علي وطعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق
قال وارسل المشركون الى رسول الله صلى الله عليه واله يشترون جيفة عمرو بعشرة
الاف درهم فقال النبي صلى الله عليه واله هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر امير المؤمنين
صلى الله عليه واله ابياتا نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فضربته فتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي وروى عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا لما قتل
عمرا وحمل راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا
راس علي وروي عن ابي بكر ابن عياش انه قال ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز
منها يعني ضربة عمرو وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اسام منها يعني ضربة
ابن ملجم عليه لعنة الله قلت في المعنى يا منكرا فضل الوصي
وحقه حسدا وغدرا وعليه اعلن بالتقدم بعد خير الخلق طرا
هلا جسرت بيوم سلع في الوغا واجبت عمرا اذ ضل بخطر شبه ليث الغاب يزر مكفهرا

بنیاد محقق طباطبایی

نادى الثالثة وقال ولقد لججت مد الندا بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف البطل المناجز
ان السماحة والشجاعة في الفتى نعم الغرائز
فقام امير المؤمنين وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال امير المؤمنين
وان كان عمرو ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه واله فاذن له وروى
الحاكم ابو القاسم الحسكاني بالاسناد عن عمر ابن ثابت عن ابيه عن جده
عن حذيفة قال فالبسه رسول الله صلى الله عليه واله درعه ذات الفضول
واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على راسه تسعة اكوار
فقال له تقدم فمضى امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لما دنى اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن
فوق راسه ومن تحت قدميه قال ابن اسحق فمشى امير المؤمنين اليه
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلا تبقى ذكرها عند الهزاهز
فلما دنا امير المؤمنين عليه السلام منه قال عمرو من انت قال انا علي قال
ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك
اسن واكبر منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال امير المؤمنين لكني والله ما اكره اهريق دمك
فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله امير المؤمنين بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها
واثبت فيها السيف واصاب راس امير المؤمنين فشجه وضربه امير المؤمنين
على حبل

على حبل عاتقه فسقط وفي رواية حذيفة فسيف على رجليه بالسيف من اسفل
فوقع على قفاه وثارت بينهما عجاجة فسمع علي يكبر فقال رسول الله صلى الله
عليه واله قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدر العجاج عمر ابن الخطاب فاذا
علي يمسح سيفه بدرع عمر فكبر عمر ابن الخطاب وقال يا رسول الله قتله
فجز امير المؤمنين راسه واقبل به الى رسول الله صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل
فقال له عمر هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال ضربته
فاتقاني بسوءته فاستحييت ان اسلب ابن عمي وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني
ان عبد الله ابن مسعود كان يقرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وخرج اصحابه
منهزمين حتى طفرت خيولهم الخندق فوجدوا نوفل ابن عبد العزى قد سقط
فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة فقال موتة اجمل من هذه ينزل الى بعضكم اقاتله
قال ابن اسحق فنزل اليه علي وطعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه فمات في الخندق
قال وارسل المشركون الى رسول الله صلى الله عليه واله يشترون جيفة عمرو بعشرة
الاف درهم فقال النبي صلى الله عليه واله هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وذكر امير المؤمنين
صلى الله عليه واله ابياتا نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فضربته فتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزني اثوابي وروى عمرو ابن عبيد عن الحسن البصري قال ان عليا لما قتل
عمرا وحمل راسه والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا
راس علي وروي عن ابي بكر ابن عياش انه قال ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز
منها يعني ضربة عمرو وضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اسام منها يعني ضربة
ابن ملجم عليه لعنة الله قلت في المعنى يا منكرا فضل الوصي
وحقه حسدا وغدرا وعليه اعلن بالتقدم بعد خير الخلق طرا
هلا جسرت بيوم سلع في الوغا واجبت عمرا اذ ضل بخطر شبه ليث الغاب يزر مكفهرا

ضربه علي عمرو بن عبد ود وخير من عبادة الثقلين

في كفه ماضي الغرار يجده الاعناق تبرا اسدي جري باسه قد فاق في الافاق ذكرا
لا يثني عن قرنه اذ لا يرى الاحجام غدرا نادى فصرت تحيد عنه مخافة وتروم سترا
شبه الكماع اذا جرت من ربها ترجو مفرا هلا اجبت كما اجاب مجدل الابطال قسرا
اعني الوصي اخا النبي اجل خلق الله قدرا من اطلع الرحمن في بدر به للحق بدرا
وكذاك في الاحزاب شد به لخير الخلق ازرا نادا الاهل من يبارز منكم ويحوز فخرا
فاجابه ها قد اتاك مجيب صوتك لن يفرا في معرك كلا ولا اولى المبارز منه ظهرا
من كان دون الخلق للهادي النبي اخا وصهرا كم اسبغت حملاته في الحرب جامعة ويسرا
فتخالسا نفسيهما وترامقا بالطرف شزرا هذا الدين الحق قام مويدا عزا ونصرا
وقرينه في الحرب اضحى ناصرا عزا ونسرا فعلاه منه بصارم كم هد ركنا مشمخرا
فهوى كجذع في الثرى نحرته ابدا الدهر نحرا وافاض من فيض الدما حلل عليه صبغن حمرا
وابان منه الراس ثم اتى به المختار جهرا اعني به مولى الورى وامامهم برا وبحرا
من الرعاية والصرامة والامامة كان اجرا ليث الحروب مجدل ابطالها فتكا وصبرا
رفع الفخار لمجده في هاشم نسبا اغرا ما خاب متخذ ولايته ليوم الحشر ذخرا
كلا ولا تربت يداه ولا غدا مسعاه خسرا من فيه سورة هل اتى ابدا مدا الايام تقرا
ردت عليه الشمس حتى عاد وقت الفرض عصرا فقضى فريضته وعادت كالشهاب اذا استمرا
هذا الذي قبلت منه الراس تلبيسا ومكرا وفديته بالروح لكن في حشاك حشوت غدرا
حتى اذا خلت الديار من النبي وعدن قفرا ابديت ما اخفيت من فرط النفاق وجرت كفرا
عن مذهب الحق السوي فجئت يا مغرور نكرا

واما قتلاه يوم احد فقتل اربعين رجلا وقد ذكرت اسماءهم من قبل وفارسهم ابو حرول وانه صلى الله عليه واله قده بنصفين بسيفه بضربة واحده في الخوذه والعمامه والجوشن والبدن الى القربوس ووقوفه صلى الله عليه واله يوم حنين وسط اربعه وعشرين الف ضارب سيف الى ان ظهر المدد من السما من اعظم ايات على صحة امامته

امامته وان هذه كرامة اكرمه الله بها وقوة اختصه الله بفضلها وكذلك جميع خواصه التي اصطفاه الله بها اذا استقراها من له قلب سليم ولب مستقيم قضى منها عجبا واستدل بها ان الله سبحانه ما ايده بهذه الفضايل التي تخرج عن طوق البشر الا لكونه افضل خلقه واقربهم منزلة من جلال كبريايه واحق الخلق بالرياسة العامة في امر الدين والدنيا لكونه اكمل الخلق في علمه وحلمه وزهده وتوجهه الى معبوده واخلاصه بطاعة ربه في سره وعلانيته وجهاده في سبيل خالقه وشدة باسه ومحاماته عن صاحب الدعوه وبذله نفسه وقايه له من اعدايه فتظهر له بذلك اعظم دليل على وجوب اتباعه وهذه مقدمه اجماعيه فيظهر له بذلك اعظم دليل لا يختلف فيها مسلم بل جميع الامة مجمعه على صحة ذلك الموالف والمخالف الا ما شذ من اهل الزيغ والتعصب بالباطل الذين لا يعبا بشذوذهم لكونهم قد خرجوا عن ربقة المومنين والصغرى ضرورية فثبت انه صلى الله عليه واله واجب الطاعة على الاحمر والابيض روي ابن عمر ابن العاص قال والله ما احد يعير بفراره من علي ابن ابي طالب ولما نعي بقتل امير المومنين عليه السلام بالعراق دخل عمرو ابن العاص على معويه مبشرا فقال ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق ~~ودخل عمرو ابن العاص على معويه~~ لا في شعوبه صاحب الفايق قال كانت ضربات علي ابكارا اذا اعتلا قد واذا اعترض قط واذا اعتلا حصنا هد وقالوا ايضا كانت ضربات علي ابكارا لا عوانا يقال ضربه بكر اي لا يحتاج ان يثنى والعوان اللتي يحتاج ان يثنى زعمت الفرس ان اصول الضرب سبعة وكلها ماخوذة عنه صلى الله عليه واله علويه وسفليه وغاله وماله وحاله وجر وهام ولولا خوف الاطاله لاوردنا نبذة يسيره بالنسبه الى كثرة قتلاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وبعده كمرحب في خيبر وذي الخمار والعنكبوت وما لا يحصى كثرة في غزاة السلاسل وقتاله بعد

الرسول الناكثين والقاسطين والمارقين في وقعة الجمل حتى بلغ الى قطع يدي الجمل
ثم قطع رجليه حتى سقط وله ليلة الهرير خمسماية وست وثلثين تكبيره وفي رواية سبعمايه
وقال صلوات الله عليه وآله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها وكانت قريش
اذا رأتني في الحرب تواصت خوفا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخوف المشركين به
واما كرمه فلا مزيد عليه حتى انه آثر بقوته وقوت عياله حتى
انزل الله فيه وفي زوجته وابنيه سورة هل اتى الى يوم القيامة وروى المخالف
ان عليا عليه السلام كان يحارب بغلام المشركين فقال المشرك يا ابن ابي طالب
هيني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع
الي سيفك فقال يا هذا انك مددت الي يدا لمسئلة وليس من الكرم ان يرد السايل فرمى
الكافر بنفسه الى الارض واسلم وقال هذا شيمة اهل الدين وقيل قدم امير المومنين وقال
جبريل في حقه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتا الا علي وحسبه صلى الله عليه
فضيلة صدقته بخاتمه في ركوعه حتى انزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون
واجمع الموالف والمخالف انها نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه في ركوعه رواه
ابو بكر الرازي في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المعزلي عنه والطبري والرماني
وهو قول مجاهد والسدي واما علما اهل البيت لا يختلفون في ذلك كابي جعفر الباقر
وابنائي عبد الله عليه السلام ورواه ابو صالح عن ابن عباس واورد الشيخ
الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره باسناد متصل قال بينا
ابن عباس رضي الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله اذا قبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سالتك بالله

الرجل من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم
يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب ابن جناده البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله باذني هاتين والا فصمتا ورايته بعيني هاتين والا فعميتا يقول علي قايد
البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت الظهر مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السايل
السايل يده الى السما فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا واومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها
فاقبل السايل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله
فلما فرغ النبي من صلوته رفع راسه الى السما وقال اللهم ان اخي موسى سالك وقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله كلامه
حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وروى
هذا الخبر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه وروى ابو بكر الرازي
في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المعزلي عنه والطبري والرماني وهو قول
مجاهد والسدي وهو المروي عن جميع اهل البيت عليهم السلام وفي رواية اخرى
ان النبي صلى الله عليه وآله دخل المسجد والناس بين راكع وساجد فمر بسايل
فقال هل اعطاك احد شيا فقال نعم خاتم من فضة فقال النبي من اعطاكه قال ذلك
القايم وامما بيده الى امير المومنين صلى الله عليه وآله فقال النبي على اي حال اعطاك قال
اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله ثم قرا ومن يتول الله ورسوله

والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشا حسان ابن ثابت لحصصه
اباحسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطي في الهدا ومسارع .....
ايذهب مدحيك المحبر ضايعا وما المدح في جنب الاله بضايع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا زكوة فدتك النفس يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولايه وثبتها ثني كتاب الشرايع
فمن اول هذه الاية بالتاويلات الواهية والاراء الساهية فقد عدل عن الظاهر
وارتكب الطريق الجاير واعمت العصبية قلبه فما له من قوة ولا ناصر واصمت
الضلالة سمعه وصار من اهل المثل السائر حبك الشي يعمي ويصم والا فالظاهر الذي
لا يعدل عنه في هذه الاية ان الله سبحانه بين في هذه الاية من له التصرف في الخلق والولاية
عليهم فقال انما وليكم الله الذي يتولى مصالحكم وتدبيركم هو الله الذي لا اله الا هو
ثم من بعده رسوله صلى الله عليه واله يفعل فيكم ما يفعل بامر الله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اي في حال ركوعهم وفي هذه الاية اعظم
دلالة على صحة امامة امير المومنين صلى الله عليه واله بعد رسول الله بلا فصل وما الدلالة
فيه ان لفظة انما تفيد الحصر فصارت الولاية منحصرة في الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون كما تقول انما الفصاحة للعرب
فحصرت الفصاحة فيهم ونفيتها عن غيرهم وكما تقول انما اكلت رغيفا وانما رايت
زيدا فنفيت اكل اكثر من رغيف ورؤية غير زيد ووجه اخر وهو ان الولاية
مختصة بمن ذكرنا هو انه سبحانه قال انما وليكم الله فخاطب جميع المومنين ودخل في الخطاب
النبي وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته
ثم قال والذين امنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالاية غير الذي حصلت له الولاية
ولا ادى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المومنين
ولي نفسه وهذا باطل فثبت بذلك الولاية العامة لله ولرسوله وللمومنين الذين
يقيمون

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس لاحد ان يقول ان لفظ الذين
امنوا جمع فلا يجوز ان يتوجه الى امير المومنين على الانفراد وذلك ان اهل اللغة يعبرون
بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم والتفخيم وذلك اشهر في كلامهم من
الاستدلال عليه وليس لهم ان يقولوا ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه سمتهم
فلا يكون حالا لايتاء الزكوة وذلك ان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فاذا
حملناه على ان من سمتهم الركوع كان ذلك كالتكرار الغير مفيد وتاويل المفيد اولى من
البعيد الذي لا يفيد فثبتت الولاية العامة لامير المومنين عليه السلام كما ثبتت لله
ولرسوله

كلمات القاها جناني الى لساني وشجعات املاها ايماني على بياني

ومناجاة توسلت بها الى ربي وفقرات اسداها صادق عهدي الى قلبي اللهم انك
طهرت قلوبنا من كل ريب ونزهت نفوسنا من كل عيب وجعلتها ماوى
الاخلاص لولاية وليك ومثوى الامحاض لوصي نبيك لا نعتقد بعد نبيك اقرب منه اليك
ولا نعلم وليا نتوسل به سواه لديك قرنت طاعته بطاعتك واوجبت ولايته
كولايتك ونوهت بذكره في محكم تنزيلك وشددت به عضد نبيك ورسولك
وافترعت على اعطاف امامته خلع الرياسة الكبرى وجعلته افضل خلقك بعد رسولك
في الدنيا والاخرى لا تدخل الجنة الا مستمسكا بحبله ولا يذوق النار الا جاحد
لفضله حبه فرض على كافة بريتك وبغضه كفر موجب لنكال عقوبتك
يطرب ذكر قلبي ويكشف مدحه كربي وينشي وصفه نشوة السرور في سرايري
وينتج ذكره نشاة الحبور في ضمايري حبه منوط بلحمي ودمي ولفظه
شفاي من اوصابي وسقمي لا تقبل صلاتي الا بالصلوة عليه ولا تخلص طاعتي
الا بتفويض امري موري اليه لما جعلت حبه عنوان الايمان بك والتفريط في
جنبه تفريطا في جنبك فهو وليك في عبادك حين اخذت عليهم الميثاق

وخليفتك في بلادك على الاطلاق ولسانك الناطق بالحق ويدك الباسطة على الخلق من
اطاعه ادخلته جنتك وان عصاك ومن عصاه خلدته نارك وان اطاعك كنز علمك
ومعدن حكمك ومشرق انوارك ومظهر اسرارك هل اتى في شانه اتيت وانما وليكم في بيانه
انزلت واية المباهلة تشهد بمساواته لنبيك والاخلاص بحبه اجر بلاغ صفيك ومايدة
شرفه بحديث لحمك لحمي كملت وملة الاسلام بنصبه علما للامة كملت وسمت نفسي بمبسم
العبودية لحضرته وقدرت داني باقل خدمه وان كنت من حفدته اذا ذكرت صغاير ذنوبي وكبايرها
وموبقات عيوبي وتكاثرها قرعت باب الرجا بيد حبه وتوسلت الى خالقي باخلاصه
وقربه فيناجيني بلسان نبيه في سرايري ويخاطبني ببيان وليه في ضمايري حب علي
حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة فيحلوا مكرر حديثها في لهواتي
ويحلوا ترداد خطابها همومي في خلواتي لا اعتقد بعد توحيد ربي وتنزيهه عما لا يليق
بكماله والاقرار لبي بعدم المماثل له في شرفه وجلاله اوجب طاعة ولا افوض متابعة
ولا ابيت ايمانا ولا اعلى تبيانا ولا اشد ركنا ولا ابين معنا ولا اوضح حجة ولا اهيع
محجة ولا اشمخ فخرا ولا ارفع ذكرا من الاذعان بالطاعة لنهيه وامره ولا يعتاد
بالمتابعة لسره وجهره فيا من يحسده على ما اتاه الله من فضله ويدعي رتبته وهو
لا يعادل عند الله شسع نعله لقد طرت مستكبرا وتعاظمت صغيرا واوثقت
نفسك وانكرت جنسك وجهلت قدرك وشبت درك وبادرت خالقك بمعصيتك ولم
يحسن يوما تؤخذ فيه بناصيتك اتريد ان تستر الشمس بكفك او ينقص البحر بغرفك
وتجاوز الجواد باناتك او ينال السما ببنانك ويك ارفق بنفسك ولا تفخر بغرسك فهذا
الذي شرفت بذكره مقالي ووجهت الى كعبة جوده امالي ورجوته معادي في حشري
ونوري في قبري وكنزي لفقري ووجهتي في عسري ويسري هو البحر الذي لا ينزف
والعارف الذي لا يعرف والشمس التي لا تخفى والنور الذي لا يطفا المنزه بكماله
عن الانداد الجامع في خصاله بين الاضداد يحيي بجوده الامال ويميت بفتكه الابطال
ونصل

ونصل بكفه الاقصار وتقطع بسيفه الاجال ان ذكر ليل فهو راهب دجاه او
ذكر حرب فهو قطب رحاه اسد الله المحراب حليف المسجد والمحراب يجز
بصارمه الاعناق ويدر بنايله الارزاق نقمت الله على اعدايه ورحمته لاوليايه
السامخ بانفه في الحرب والمتواضع من عظمته للرب الناسك في خطوته والفاتك
بسطوته قتال الابطال اذا الحروب وقعت وبدل الابدال اذا الجنوب اضطجعت
امتحن الله به خلقه وابان بالادلة الواضحة صدقه واكرمه بالشهادة التي فضله بها على من
سواه واحب سبحانه لقاه كما احب صلى الله عليه واله لقاه لما تفرد عن النظير من ابناء
جنسه وتعالى عن التمثيل في طهارته وقدسه تعصبت عصب الضلالة لقتاله
وتحزبت احزابه الجهالة لاغتياله وضربت الى حربه بطون رواحلها واجلبت على هضمه
بابطال كفرها وباطلها فتبا لها من امة الغدر شعارها المكر دثارها والنفاق
قرينها والشقاق حدينها خسرت صفقتها وكسدت تجارتها فما اضحى
فيها وظمي ربها واضل سعيها واشقى ميتها وحيها تاهت في
بيدا حيرتها وغرقت في متلاطم شقوتها وزين الشيطان لها سوء
فعلها ودلاها بغروره فاوقعها في ورطة جهلها افهذا كان جزاء نعمة
ربها عليها ومننه اليها اذا قام لها وليا من اوليايه يثقف اودها
وتقوم عوجها وتوضح بها الدليل وتهديها سوا السبيل
ان تشن عليه غاراتها وتطلبه بتراتها وتقصده في نفسه
وعترته وتغمده في حيدته وشيعته وينصب له الغوايل
ويضمي منه المقاتل وان يتقدمه او غادها سامرتها وعجلها
وان يجلب مرافقها عليه بخيلها ورجلها وان يجمع فساقها
على حربه في صفينها وجملها وان تنكر فجارها ما بين الرسول من
قربه بتفضيلها وجملها وهكذا لم يزل الدني يحسد العلي

والطفيف يحسد الشريف والباخل يحسد الباذل واللئيم يحسد الكريم والاوغاد يتقدم الامجاد
والناس اميل في اشكالهم واشبه بامثالهم اتباع كل ناعق واعطا شياع كل زاهق العلم اكسد
بضاعة يجبى اليهم والكتاب انكد كلمة تتلى عليهم يبدلونه باهوائهم ويلحدون
في اياته ويكذبون بنيانه ويتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة ويقصدون من سفه
احلامهم لتبديلهم بكل حجة ولما روي صلى الله عليه واله شدة شكيمتهم وخبث
عقيدتهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويعدلون بالحق عن مواقعه لا يجيبون
صوته ولا يرهبون سوطه ولا يستجيبون لدعائه ولا يجعلون بندائه
فبرم من صحبتهم وتظلم من معصيتهم وشكاهم الى الله في خطبه ونثره واستعدى
عليهم الله في سره وجهره كقوله صلى الله عليه واله اللهم اني قد مللتهم وملوني
وسامتهم وساءموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مت
قلوبهم كما مات الملح في الما وكقوله صلى الله عليه واله من جملة كلامه ايها
المشاهد ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم المختلعة اهواهم المبتلى بهم امراهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم واخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم
يا اهل الكوفة صبت منكم بثلاث واثنتين صم ذو اسماع وبكم ذو كلام وعمي ذو
ابصار لا احرار صدق عند اللقا ولا اخوان ثقة عند البلا تربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكاني فيما
اخالكم لو خمس الرعا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها
اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا
ومن كلام له صلى الله عليه واله يخاطب به اصحابه يا اشباه الرجال والارجال
حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال وددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة
والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم

صدري

صدري غيظا وجرعتموني تعب البهتان وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله اتوهم وهل
احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا قد ذرفت على الستين لكن لا راي لمن لا يطاع ومن كلام له في ذم
اهل العراق اما بعد انما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات
قيمها وطال نايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جيت اليكم
سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم
تكونوا من اهلها وغير ذلك من مقاماته المشهورة ومكاناته المرموزة فبعدا لها
من امة شرب الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرها على النار وولاها
بغضب الجبار ثم لم يجتر اعلامها بغضب حقه وتكذيب صدقه حتى اعلنوا
بسبه على منابرهم وتشادقوا بثلبه في منابرهم وابى الله الا ان يتم نوره ويجري
في خلقه اموره واخفا الاعدا فضله حنقا وكتم مدحه الاوليا فرقا وظهر من
بينهما ما طبق الافاق وملا الاوراق واستمرت به الازمان وسادت به الركبان
وثبت على الحق من ثبته الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واستقام
على الصدق من طاب خيمه وصفى معينه وكانت ينابيع اصوله ظاهرة لا تحركه
الرياح العواصف كما قال صلى الله عليه واله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي على
ان يبغضني لما بغضني ولو صببت الدنيا بحذافيرها على المنافق على ان يحبني
لما احبني وذلك عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا منافق روى الحاتمي باسناده الى ابن عباس قال
دخل اسود على امير المؤمنين عليه السلام واقر انه سرق فساله عليه السلام ثلاث
مرات فقال يا امير المؤمنين طهرني فاني سرقت فامر عليه السلام بقطع يده

اي باجمعها

فاخذ يمينه بشماله ومضا فاستقبله ابن الكوا فقال من قطع يدك فقال ليث الحجاز
وكبش العراق ومصادم الابطال المنتقم من الجهال كريم الاصل شريف الفضل فحل الحرمين
وارث المشعرين ابو السبطين اول السابقين وآخر الوصيين من آل يسين المويد بجبريل
المنصور بميكائيل حبل الله المتين المحفوظ بجنود السما اجمعين ذلك والله امير المومنين
على رغم الراغمين في كلام له فقال ابن الكوا قلع يدك وتثني عليه قال لو قطعني اربا
اربا لما ازددت له الا حبا فدخل ابن الكوا على امير المومنين واخبره بقصة الاسود فقال
امير المومنين يا ابن الكوا ان محبينا لو قطعناهم اربا اربا لما ازدادوا لنا الا حبا وان في اعدائنا
من لو العقناهم السمن والعسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وقال امير المومنين للحسن عليه السلام
عليك بعمك الاسود فاحضر الحسن عليه السلام الاسود الى بين يدي امير المومنين عليه
السلام فاخذ يده فبضها في موضعها وغطاها بردائه وتكلم بكلمات اخفاها فاستقرت
يده كما كانت فصار يقاتل بين يدي امير المومنين عليه السلام الى ان استشهد بالنهروان
ويقال كان اسم الاسود افلح واما من كان من اعدائه بسبه موصوم وببغضه
موسوم واصله دني وخيمه غني قد اكتنفته فجور الاباء وعهر الامهات واحاط به رذالة
الاقرباء والامور المظلمات فاعلن بسبه وبغضه ولم يحسن الله يوم حشره وعرضه
وزين له الشيطان سوء عمله وقبيح زلله فاتخذ بغضه وسيلة الى ايمة الضلال
وتقربا الى الائمة الضلال فاحل الله بهم اليم عقابه ووخيم عذابه في دار الفنا
قبل يوم الجزا ولعنهم كما لعن اصحاب السبت اذا اعتدون سبتهم وانزل بهم نكاله
لما صرفوا عن ايات الله بزورهم وبهتهم وجعلهم عبرة في بلاده وتذكرة لعباده وغير
سبحانه صورهم وقطع بدعايه دابرهم فقد خرجوا عن حد الاحصا وفاتوا العدد الاستقصا
وبلغت اخبارهم من التواتر حدا شافيا وقدرا كافيا كما روي عن الاعمش عن حكيم ابن
جبير وعن عقبة الهجري عن عمته وعن ابي يحيى قال شهدت عليا على منبر الكوفة
يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نسا الامة وانا
سيد

سيد الوصيين واخر اوصيا النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل
من عميس من الذي لا يحسن ان يقول انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح مكانه حتى
تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد العياشي باسناده الى الصادق عليه السلام
في خبر قال النبي صلى الله عليه واله يا علي اني سالت الله سبحانه ان يوالي بيني وبينك
ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجل
والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا سال ملكا يعضده على عدوه
او كنزا يستغني به على فاقته فانزل سبحانه فلعلك باخع نفسك الاية وفي رواية انه اصاب
قايله علة ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال لما كان قال النبي صلى الله عليه واله
يا علي لولا اني اخاف ان يقال فيك كما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة
لا تمر بملاء من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك الخبر قال الحرث ابن عمرو
النهدي لقوم من اصحابه ما وجد محمد لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم يوشك ان
يجعله نبيا من بعده والله ان الهتنا التي كنا نعبد خير منه فانزل الله تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى قوله وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها
واتبعوني هذا صراط مستقيم وفي رواية انه نزل ايضا انه الا عبد انعمنا عليه
فقال النبي صلى الله عليه واله يا حارث اتق الله وارجع عما قلت من الغدوة لعلي
فقال اذا كنت رسول الله وعلي وصيك من بعدك وفاطمة بنتك سيدة نسا العالمين
والحسن والحسين ابناك سيدا شباب اهل الجنة وحمزة عمك سيد الشهداء
وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملايكة في الجنة والسقاية للعباس عمك
فما تركت لساير قريش وهم ولد ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويلك
يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكنه الله سبحانه فعله بهم فقال الحارث
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما فانزل الله سبحانه
فما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فدعا رسول الله صلى الله عليه واله الحارث فقال

الشن القربة الخلقة

فقال اما ان تتوب او ترحل عنا فقال انه قلبي لا يطاوعني على التوبة لكني ارحل عنكم فركب راحلته فلما اصحر ارسل الله عليه طيرا من السماء في منقاره حصاة مثل العدسة فانزلها على هامته فخرجت من دبره الى الارض فخص برجله وانزل سبحانه سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي هكذا نزلت [illegible] به جبرئيل

قال زياد ابن كليب كنت جالسا في نفر فيهم يزيد محمد ابن صفوان مع عبيد الله ابن زياد فدخله المسجد ثم رجعا الينا وقد ذهب عنا محمد ابن صفوان فقلنا ما شانه فقال انه قام في المحراب وقال انه من لم يسب عليا بينة فانا اسبه بينة فطعن الله بصره وقد روى هذا عمر ابن ثابت عن ابي معشر البلاذري والسمعاني والمامطري والنطنزي والفلكي ان سعد ابن مالك مر برجل يشتم عليا عليه السلام فقال ويحك ما تقول قال اقول ما تسمع فقالا اللهم ان كان كاذبا فاهلكه فخبط رجل يحيى فقتله ابن المسيب قال الصعدم رواه المنبر وذكر عليا فشتمه قال سعيد ابن المسيب فهويت عيناي فرايت كفا في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولا يرى الذراع عاقده على ثلاث وستين وسمعت قايلا يقول يا اموي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فما مرت بمروان الاثلاثة حتى مات ٭٭ مناقب اسحق انه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليا على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولا يرى الذراع عاقده على ثلث وستين واذا كلام من القبر ويلك اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة الاية والفت ما فيها فاذا دخان انتشر فما قال فما نزل عن المنبر الا وهو اعمى يقاد وما مضت عليه ثلاثة ايام حتى مات وروى علما واسطا انه لما رفع عمر ابن عبد العزيز اللعانين جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو يثور عين الشط وشق السور ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله وغاب عن اعين الناس فسئل الباب

الباب الذي دخل فيه واثره ظاهر وسموه باب الثور وقال هاشمي رايت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسالته عن سبب ذلك فقال نعم قد جعلت على نفسي ان لا يسالني احد عن سبب ذلك الا اخبرته كنت شديد الوقيعة في علي كثير الذكر له بالمكروه فبينا انا ذات ليلة نايم اذ اتاني في منامي فقال انت صاحب الوقيعة في علي فضرب شق وجهي فاصبحت وشق وجهي اسود كما ترى وكان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب فقال اني رايت في منامي عليا عليه السلام يقول لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل قال فاطرقت افكر فقال عليه السلام يا خسيس هذه مسئلة تحتاج الى الفكر العظيم اصفعوا قفاه نصفعت حتى انتبهت وقد دم قفاي فرجعت عما كنت عليه وروى شيخنا وسيلتنا الى ربنا الشيخ الجليل الفقيه عماد الدين محمد ابن علي ابن الحسين ابن بابويه القمي في اماليه قال حدثني محمد ابن ابراهيم ابن اسحق رضي الله عنه قال حدثني محمد ابن جرير الطبري قال حدثني احمد ابن رشيد قال حدثنا ابو عمر سعيد ابن حشيم قال حدثني سعد عن الحسن البصري انه بلغه ان زاعما يزعم انه ينتقص عليا صلى الله عليه وآله فقام في اصحابه يوما فقال لقد هممت ان اغلق بابي ثم لا اخرج من بيتي حتى ياتيني اجلي بلغني ان زاعما منكم يزعم انا ننتقص خير الناس بعد نبينا صلى الله عليه وآله وابنيه وجليسه والمفرج عنه الكرب بعد الرسول والقائل للاقران يوم التنانير لقد فارقكم رجل قرا القرآن فوقره وحاز الناس فاستعمل في طاعة ربه صابرا على محض الحرب شاكرا عند اللاوا والكرب عمل بكتاب الله ونصح لنبيه وابن عمه واخي آخاه دون اصحابه وجعل عنانه سره وجاهد عنه صغيرا وقاتل معه كثيرا يقتل الاقران وينازل الفرسان دونه دين الله حتى وضعت الحرب اوزارها

مستمسكا بعهد نبيه صلى الله عليه واله لا يصده صاد ولا يمالي عليه مضاد ثم
مضى النبي صلى الله عليه واله وهو عنه راض اعلم المسلمين علما وافهمهم فهما
واقدمهم في الاسلام لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرايبه فطلقت نفسه
عن الشهوات وعمل لله في العقلات واسبغ الوضوء في السبرات وخضع لله في
الصلوات وقطع نفسه عن اللذات مشمرا عن ساق طيب الاخلاق كريم
الاعراق واتبع سنن نبيه واقتفى اثار وليه فكيف اقول فيه ما يوبقني وما احد
علمه يجد فيه مقالا فكفوا عنا الاذى وتجنبوا طريق الردى وقال ايضا
رضي الله عنه في اماليه حدثنا احمد ابن الحسن القطان وعلي ابن احمد ابن موسى
الدقاق ومحمد ابن احمد السيباني وعبد الله ابن محمد الصايغ قالوا حدثنا ابو العباس
ابن زكريا القطان قال حدثنا ابو محمد بكر ابن عبد الله ابن حبيب قال
حدثني علي ابن محمد قال حدثنا الفضل ابن العباس قال حدثنا عبد القدوس الوراق
قال حدثنا محمد ابن كثير عن الاعمش وحدثنا الحسين ابن ابرهيم ابن احمد المكتب
قال احمد ابن يحيى القطان قال حدثنا بكر ابن عبد الله ابن حبيب قال حدثني
عبيد الله ابن محمد ابن باطويه قال حدثنا محمد ابن كثير عن الاعمش واخبرنا سليمان
ابن احمد ابن ايوب اللخمي فيما كتب الينا من اصفهان قال حدثنا احمد
ابن القاسم ابن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومايتين قال حدثنا
الوليد ابن الفضل العنزي قال حدثنا مندل ابن علي العنزي عن الاعمش وحدثنا
ابن ابرهيم ابن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو سعيد الحسن ابن علي العدوي قال
حدثنا علي ابن عيسى الكوفي قال حدثنا حريز ابن عبد الحميد عن الاعمش وزاد
بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض وسياق الحديث لمندل
علي العنزي عن الاعمش قال بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في جوف الليل ان اجب قال
فبقيت متفكرا فيما بيني وبين نفسي قلت ما بعث الي هذه الساعة الا ليسالني عن

فضايل علي عليه السلام ولعلي ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست كفني
ودخلت عليه فقال ادن مني فدنوت وعنده عمرو ابن عبيد فلما رايته طابت
نفسي شيئا ثم قال ادن مني فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني
رايحة الحنوط فقال والله لتصدقنني والا اصلبنك فقلت ما حاجتك يا امير المومنين
قال ما شانك متحنطا قلت اتاني رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت عسى ان يكون
امير المومنين الذي بعث الي هذه الساعة ليسالني عن فضايل علي فلعلي ان اخبرته
قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني قال وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لا
حول ولا قوة الا بالله سالتك يا اعمش كم حديث ترويه في فضايل علي قال فقلت
يسيرا يا امير المومنين قال كم قلت عشرة الاف وما زاد فقال يا سليمن لاحدثنك
بحديث في فضل علي تنسى كل حديث قال قلت حدثني يا امير المومنين قال اني كنت
هاربا من بني يزيد في البلدان واتقرب الى الناس بفضايل علي عليه السلام وكانوا
يطعموني ويزودوني حتى وردت الى بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي
غيره فسمعت الاقامة وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم
الناس في عشاء فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما
وقال مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمكما على اسمهما وكان الى جانبي شاب
فقلت يا شاب ما الصبيان ومن الشيخ قال هو جدهما وليس احد في هذه المدينة
يحب عليا الا الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت فرحا الى
الشيخ فقلت ايها الشيخ هل لك حاجة في حديث اقر به عينك قال ان اقررت عيني
اقررت عينك قال قلت حدثني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا قعودا عند
رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاءت فاطمة عليها السلام وهي تبكي
فقال لها النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه خرج الحسن
والحسين فما ادري اين باتا فقال النبي صلى الله عليه واله يا فاطمة لا تبكي فان الله الذي

حلقتها هو الطف بهما منك ورفع النبي صلى الله عليه وآله يديه الى السما وقال اللهم ان كانا اخذا
برا وبحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل عليه السلام من السما وقال يا محمد ان الله سبحانه
يقرئك السلام ويقول لا تحزن ولا تغتم فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما افضل منهما هما نايمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكا قال فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله فرحا ومعه اصحابه حتى اتى حظيرة بني النجار فاذا الحسن
معانق للحسين عليه السلام واذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهما
وغطاهما بالآخر قال فمكث النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل
النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين فخرج من الحظيرة وهو يقول والله
لاشرفنكما كما شرفكما الله فقال له ابو بكر ناولني احد الصبيين اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم الحملان
ونعم الراكبان وابوهما افضل منهما فخرج حتى اتى باب المسجد فقال يا بلال هلم علي بالناس
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله
صلى الله عليه وآله في المسجد فقام على قدميه فقال يا معشر الناس هل ادلكم على افضل
الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان اباهما يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر
الناس هل ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
فان عمهما جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب
يا معشر الناس هل ادلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال
الحسن والحسين فان خالهما القسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وخالتهما زينب
بنت رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا الله ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن في
الجنة والحسين في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة
وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في
النار قال فلما قلت ذلك للشيخ قال من انت يا فتى قلت رجل من اهل الكوفة قال اعربي انت

انت مولى قلت بل عربي قال وانت تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الكسا فكساني
خلعة وحملني على بغلته بعتها بمائة دينار فقال يا شاب اقررت عيني فوالله لاقرن عينك
ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قال قلت ارشدني قال لي اخوين احدهما امام والآخر
مؤذن اما الامام فانه يحب عليا منذ خرج من بطن امه واما المؤذن فانه يبغض عليا
منذ خرج من بطن امه قال قلت ارشدني فاخذ بيدي حتى اتى بي الى باب الامام
فاذا برجل قد خرج الي فقال اما البغلة والكسوة فاعرفهما والله ما كان فلان يكسوك
ويحملك الا لانك تحب الله ورسوله حدثني بحديث في فضل علي بن ابي طالب
قال قلت اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا جاءت فاطمة تبكي بكاء شديدا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما
يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن ان اباك زوجك من معدم
لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله لا تبكي فوالله ما زوجتك حتى زوجك
الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله سبحانه اطلع على
اهل الارض فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من
الخلائق عليا فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما
واسمح الناس كفا واقدم الناس سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه
هما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في التورية شبير وشبر لكرامتهما على الله
سبحانه يا فاطمة لا تبكي فوالله انه اذا كان يوم القيمة يكسا ابوك حلتين وعلي حلتين ولواء
الحمد بيدي فاناوله عليا لكرامته على الله يا فاطمة لا تبكي فاني اذا دعيت
الى رب العالمين يجي علي معي واذا شفعني الله شفع علي معي يا فاطمة
لا تبكي فانه اذا كان يوم القيمة ينادي مناد في اهوال ذلك اليوم
يا محمد نعم الجد جدك ابرهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي
طالب يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون غدا

بنیاد محقق طباطبایی

يوم القيمة في الجنة فلما قلت ذلك قال يا بني ممن انت قلت من اهل الكوفة
قال اعربي انت ام مولى قلت عربي قال فكساني ثلثين ثوبا واعطاني عشرة
الاف درهم ثم قال يا شاب اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت انقضيت
انشاء الله قال فاذا كان غدا فات مسجد آل فلان كيما ترى اخي المبغض لعلي ابن ابي طالب
قال فطالت علي تلك الليلة فلما اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي وقمت في الصف
الاول فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه
فاذا راسه راس خنزير ووجهه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت في صلاتي
حتى سلم الامام فقلت يا ويحك ما الذي ارابك فبكى وقال لي انظر الى هذه الدار
فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت موذنا لآل فلان كلما اذنت لعنت عليا
صلى الله عليه الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان يوم جمعة لعنته اربعة الاف مرة
فخرجت من منزلي واتيت داري واتكات على هذا الدكان الذي ترى فرايت في منامي
كاني في الجنة وفيها رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام فرحين ورايت كان النبي
صلى الله عليه واله عن يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كاس فقال يا حسن
اسقني فسقاه ثم قال اسق الجماعة فسقاهم ثم رايته كانه قال اسق المتكي على الدكان
فقال له الحسن عليه السلام يا جد تامرني ان اسقي هذا وهو يلعن ابي في كل يوم الف
مرة بين الاذان والاقامة وقد لعنه في هذا اليوم اربعة الاف مرة بين الاذان والاقامة
فاتاني النبي صلى الله عليه واله وقال ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي مني
ورايته كانه تفل في وجهي وضربني برجله وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت
فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير ثم قال لي ابو جعفر المنصور اهاذان
الحديثان في يدك فقلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا
يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق قال فقلت الامان يا امير المومنين قال لك الامان
فقلت ما تقول في قاتل الحسين فقال في النار والى النار قلت وكذلك من يقتل

ولد

ولد رسول الله صلى الله عليه واله في النار والى النار قال يا سليمن الملك عقيم
اخرج فحدث بما سمعت قلت ثم لم تغن عنه الايات والنذر ولم يعبر
بما شاهد وحقه ان يعتبر حتى ينبع بالاذى ذريته وقصد بالاذا عترته فكم علوي اضحى
منه ومن ولده في اضيق سجن واسر واسبغ حكم وقهر قد اكلت الجوامع لحم سواعده
ويديه ووضعت الاصفاد من قدميه الى حقويه واثرت الاغلال في عنقه وعضديه
ونظرت الحتوف من كثب اليه يستعذب الموت من اليم عذابهم ويستطب الفوت لوخيم
عقابهم وكم فاطمي فطم عن ثدي الحيوة بقواتل سمومهم وكم حسيني انتظم
في سلك الاموات بسيوف وقايعهم وبه تصممهم سل فخار ما حل بآل الرسول في عراها
والزورا وما غيب من ولد البتول في ثراها وخراسان ومن شرفت به مرابع طوسها والعراق
وما حل من امجادهم في ضرايح رموسها ترى مشاهدهم في الاقطار تشهد بجلالة قدرهم
وتعاهدهم في الامصار ينبي عن غزارة فضلهم وانوار الايمان تسطع من قباب مزاراتهم
وسحايب العبرات تهمع من اكمار زياراتهم يغفر الله الذنوب بالهجرة اليها ويكشف
الكروب بالعكوف بحضراتها ومبانيها كلما تقادمت الايام يجدد فخرهم وكلما
تعاقبت الايام عوام تعالى ذكرهم ورثوا المجد بالاصالة لما تممت بجدهم الرسالة
وعلت كلمتهم في الافاق لما اقيم ابوهم وليا على الاطلاق شد الله بزكيهم ازر ملته
واستشهد بشهيدهم على برهان ربوبيته وزين بعابدهم اوراد عبادته وبين بباقرهم
وصادقهم اسرار شريعته واظهر بعالمهم وكاظمهم انوار حكمته وجعل رضاه مقرونا
برضاهم وعلمه مخزونا في جوادهم ومرتضاهم وهداه في اتباع سبيل هاديهم وولاه
منوطا بولا عسكريهم وزكيهم وقوام الخلق بقايمهم وقيام الحق بعالمهم صاحب
الشوكة والقوة وظاهر الملة والدعوة حجة الله على بريته ومحجته في خليقته والقايم
بالقسط في امة جده والداعي الى الحق بجده وجهده ذكره راحة روحي وقلبي

ومدحه مجلي همتي وكربي وخياله نصب سواد مقلتي وجماله في سويدا قلبي ومهجتي
احن الى رؤيته ولو في طيف المنام واشتاق الى لقيه وان بعد المرام او دلو ثبتني في جرايد
الخالصين من عبيده وان يرقمني في دفاتر المخلصين من جنوده وان يسمني بميسم العبودية
في جبيني لعز بحنانه وان يطوقني بطوق الرقية لملازمة ركابه اسير بين يديه طرفه ولو
على راسي وطرفي واستاح انوار بهجته من بين يدي ومن خلفي واسارع الى امره بقلبي وقالبي
واستظل بظل جواده وذلك اقصى مطالبي وافضل امالي مدة مسيري بين يديه متابعا
لفظي حيث ما شابه بالصلوة عليه قايلا معاشر المومنين افرجوا عن سبيل ربكم
وتنحوا عن طريق ولي امركم هذا علة وجودكم هذا دليلكم على معبودكم هذا صاحب زمانكم
هذا ناصب اعلامكم هذا وسيلتكم الى ربكم يوم حشركم هذا نوركم الذي يسعى بين ايديكم
ومن خلفكم حين بشركم هذا الذي وعدكم به سيد المرسلين ولا خلف لوعده هذا الذي
الروح الامين من موبعض حشمه وجنده هذا فرع الشجرة المباركة هذا خليفة الله بلا
مشاركة هذا علم العترة الطاهرة هذا مصباح الاسرة الفاخرة هذا شمس الشريعة النبوية
هذا نبذ الذرية العلوية هذا مصر الامصار هذا مدمر الفجار هذا هادم اركان
النفاق هذا قاطع اسباب الشقاق هذا الصادع بالحق هذا الناطق بالصدق
هذا طود الحلم هذا بحر العلم هذا امام الامة هذا صاحب ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة هذا الذي لولا وجوده لساخت الارض
بكم ولاخذكم العذاب من فوقكم ومن تحت ارجلكم هذا خليفة الانبيا هذا خاتمة
الاوصياء غضوا ابصاركم اذا اشرتم بالصلوة عليه واخفضوا اصواتكم ولا تتقدموا
بين يديه واسالوا الله بحقه فهو من اعظم وسايلكم اليه لا يقبل الله منكم صرفا
ولا عدلا الا باتباع سبيله ولا يقيم لكم يوم القيمة وزنا الا باقتفا دليله فلا انك
اهتف بهذه الكلمات مدة مسيري في ظل ركابه وابهج بهذه الصفات منتهى مصيري
غاشية دار حبابه حتى اذا التقا الجمعان واصطدم الفيلقان ضربت بين يديه
بسيفها

بسيفي قدما قدما وقصمت الاصلاب بشدة بطشتي قصما قصما وقبضت الاجساد
بثعلب رمحي شكا شكا وجندلت الابطال بقوة عزمي فتكا فتكا الا او فرق كبير اهل
النفاق ولا ارحم صغيرهم ولا اغمد حسامي حتى ابيد اميرهم ومامورهم لو شئت لحصدتهم
بحل لحا فهم في تلك الحال الفلقت بصفيه ولو شئت لعيني زعيمهم فارق قم عند
مقارعة الابطال لعرفت فرقه شطرين ولصبغت من ذي نورهم اثناجه من دم ودجه
ولا طفات لا بد هندهم من نور الحيوة ضوء سراجه ولاديت اهل هودجهم بتولي وفعلي ولو
جات جيشها وخدها بنت تعلي وللعنت اباها فجدها بعالي صوتي ولنشفت عليك صدري
منها ومن جندها قبل موتي حتى لجعلها في عرصة الجمع تذكرة لمن كان له قلب او القى
السمع شعر ~ يا ابن من اسرى به الله الى حضرته ... وبه اظهر دين الحق من بعثته
يا سمي الفاتح الخاتم يا نور الهدى ... يا منار الحاير التايه في حيرته
يا امان الملك الجبار في عالمه ... يا امين المصطفى المختار في امته
كم غياب عن عليل عظمت علته ... كم حجاب من مشوق مات من غصته
لو تزره عايد الوفى الكرا حبيبته ... وبعثت الروح بعد الموت في جثته
لم يزل منك جمال في سويدا قلبه ... وخيال في سواد الطرف من مقلته
مستمر عهده من عالم الذر الى ... ان يوافيكم غدا بالصدق في رجعته
نوره مذ تم منكم صار لا يختشى بكم ... زخرفا من باطل يوديه في ظلمته
مدخلا عما سواكم قلبه صار له ... ذكركم دابا به يانس في خلوته
نحوكم منطقه كالدر في ترصيعه ... ببديع يطرب الاسماع من دقته
ببيان من معان صرفها في مدحكم ... يزدريه الجاهل الهالك في شبهته
قسما بالله ثم المصطفى اكرم من ... ارسل الله وبالاطهار من عترته
تصدق يقيني بولاكم لا ارى ... غيره ينقذ للانسان في لعنته
مليكا جعل الله له في ملكه ... بسطة منها مدار الخلق في قبضته

لو نهيت الشمس عن اشراقها ما اشرقت ... ومنعت الفلك الدوار عن دورته
كلما فكرت في جرمي وما اسلفته ... من كبير موبق اسعفت من تبعته
قال لي حسن يقيني لك حصن مانع ... ذلك المولا الذي بالغت في مدحته
حجة الوقت ولي الله في عالمه ... ساطع البرهان والظاهر في حجته
بحر علم طود حلم لا يضاهي مجده ... كنز جود لا يسامي في علا رفعته
غايب عن مقلتي لكن بقلبي حاضر ... لم يزل فيه خيال من سنا بهجته
يا مديد العمر صل صبا تقضى عمره ... في انتظار واشفه بالوصل من علته
يا الهي ان تقضى اجلي من قبل ان ... تقض لي بالسعد في دنياي من رويته
فامح عني موبقات ليس تحصى كثرة ... واجعلني يوم حشر الخلق في زمرته

اقول ان هذه الجملة المعترضة التي قررتها والابيات المسطرة الذي ذكرتها ليست من ملازمات المجلس المذكور ولا من غصون المقصد المذكور لكن لما صبت الصبابة شاء بثها على قلبي واضرمت الكابة لهيبها في لبي وذلك لما القى الله على لسان الحايد عن الحق ونطق به الجاحد من الصدق وشهد بما هو حجة عليه في الدنيا والاخرى فصار ومن انتمى اليه يجزي الله احق واحرى اوحى جناني الى لساني والقى بياني على بناني هذه الكلمات المجلاة بترصيعي وتشجيعي والابيات المستمعة بمعاني بياني وبديعي فصارت كالعقد في صدر الخريدة او العهد في صدر الجريدة ولنرجع الى تمام المجلس الموعود والله المستعان على كل جبار كنود

الحسين ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام كان ابرهيم ابن هاشم المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر ويشتم عليا عليه السلام فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج فخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما تقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا فرمى به من فوق المنبر فمات

فمات عثمان ابن عفان السجستاني قال كان في جواري رجل صالح فراء النبي صلى الله عليه واله في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيت فابيا علي فاتيت النبي صلى الله عليه واله اساله فقال لا تسقوه فان في جوارك رجل يلعن عليا فلم تنهه ثم ناولني سكينا وقال اذهب فاذبحه قال فخرجت فذبحته ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه فسقاني فاخذت الكاس بيدي ولا ادري اشربت ام لا فانتبهت فاذا بزلزلة يقولون فلان ذبح على فراشه واخذ الشرطة الجيران فقمت الى الامير فقلت اصلحك الله انا فعلت به هذا والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا عبد الله ابن السايب وكثير ابن الصلت قالا جمع زياد ابن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المومنين عليه السلام والبراءة منه فاغفيت فاذا انا بشخص طويل العنق اهل اهدب قد سد ما بين السما والارض فقلت له من انت قال انا النفاد ذو الرقبة طاعون بعثت الى زياد فانتبهت فزعا فسمعت الواعية وانشا اقول

قد جسم الناس امرا ضاق ذرعهم ... بجملة حين اداهم الى الرحبة
يدعوا على ناصر الاسلام حين راى ... له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهيا عما اراد به ... حتى يناوله النفاد ذو الرقبة
فاسقط الشق منه ضربة عجبا ... كما تناول ظلما صاحب الرحبة

ولما اتم الله سبحانه به دينه واثبت في صحايف الاخلاص يقينه قاتل على تاويل القران كما قاتل على تنزيله وشد اركان الايمان بواضح دليله ومهد سبيل الاسلام براسخ علمه وبين طريق الاحكام بصايب حكمه وابطل شبهة اهل البغي بظاهر حجة ادلته وادحض حجة اولي الغي بصايب حكمته واحيا سنة اخيه الصادق الامين في قوله لتقاتلن بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين روى الحسن وقتاده ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وكان بعده صلى الله عليه واله نقمة شديدة

وقد روي انه صلى الله عليه واله اري ما يلقى امته من بعده فما زال منقبضا
ولم يبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر ابن عبد الله الانصاري اني
لادناهم من رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع بمنى حين قال لا القينكم ترجعون
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في
الكتيبة التي تقاتلكم ثم التفت الي خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فراينا ان جبريل
غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي ابن ابي طالب
عليه السلام وقال الشافعي كلاما معناه انما علم الناس قتال اهل البغي من علي
وقال محمد ابن الحسن الفقيه لولا علي ابن ابي طالب ما علمنا حكم اهل البغي ومحمد
ابن الحسن كتاب يشتمل على ثلثمايه مسئله في قتال اهل البغي بناها على فعله صلى الله
عليه واله والاصل في قتال اهل البغي قوله سبحانه وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي فاذا بغت طايفة من اهل الاسلام على اخرى وقلنا بوجوب قتالهم
للامر فقتال الطايفة الخارجة على امام الحق اولى وقد قاتل امير المومنين
عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين وهم اهل البصره
وعايشه وطلحة والزبير وعبد الله ابن الزبير وغيرهم وهم الناكثون
الذين نكثوا بيعته وقاتل اهل الشام معويه ومن تابعه
وهم القاسطون اي الجايرون وقيل اهل النهروان وهم الخوارج
وهولاء جميعهم عندنا كفار محكوم بكفرهم
لان الامامه عندنا من شرايط الايمان كما ان التوحيد والعدل
والنبوه من اركانه وشروطه ولا يستحق الثواب الدايم الا به
ولقول النبي صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وهذا
الحديث لم يختلف احد من اهل الاسلام فيه وقد رواه اهل
الخلاف

الخلاف في صحاحهم وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما سمع واعيتنا اهل البيت احد فلم يجبنا
الا اكبه الله على منخريه في النار وكانت عايشه لما اجتمع الناس لقتل عثمان من اعظم
المحرضين عليه كانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وكانت تقول هذا قميص رسول الله
لم يبل وقد بليت سنته وتركته في الفتنه ومضت الى مكه وكانت تولب عليه وتقول لا
يصلح الخلافه الا ذو الاصبع يعني طلحه ولما سمعت بقتله اقبلت من مكه قاصدة المدينه
وفي كل منزل تثني على طلحه وترجو ان يكون الامر له فلما وصلت الى مكان في طريق
مكه يقال له شرف وسمعت ببيعة علي عليه السلام قالت ردوني وانصرفت راجعة
الى مكه تنتظر الامر وجعلت تولب على علي عليه السلام وكاتبت طلحه والزبير
وعبد الله ابن عامر ابن كريز فلحقوا بها بعد ان طلبوا من امير المومنين عليه السلام
الاذن في المضي الى مكه فقال لهم ما تريدون بمضيكم الى مكه وليس موسم حج فقالوا
نريد العمره فقال عليه السلام والله ما تريدون الا الغدرة ثم اذن لهم بعد ان اخذ
عليهم العهود والمواثيق فادركوا عايشه بمكة وعزموا على قتال امير المومنين
ونكثوا بيعته وارادوا عبد الله ابن عمر على البيعه فقال تريدون تلقوني في مخالب
علي وانيابه لا حاجة لي بذلك ثم ادركهم يعلى ابن منبه من اليمن واقرضهم ستين
الف دينار وارسلت عايشة الى ام سلمه تلتمس منها الخروج معها فابت
واما حفصه فاجابت وصوبت رايها ثم خرجت عايشة في النفر الاول
عامده الى البصره لكثرة ما بها من اهل النفاق وشيعة بني اميه حتى اذا كانت
بالحوب وهو ما على طريق البصره من مكه صاحت كلابه عليها فقالت
ما هذا الماء فقيل اسمه الحوب فقالت انا لله وانا اليه راجعون وكانت قد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله يقول لنسايه ايكن صاحبة الجمل الرذاب
تنبحها كلاب الحوب وروى الاعثم في الفتوح وسيروا في الفردوس وان
يرويه في فضايل علي والموفق في الاربعين وشعبه والشعبي ان عايشه

لما سمعت نباح الكلاب قالت اي ماء هذا فقالوا لحوب قالت انا لله وانا اليه راجعون
انى لهفيت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وعنده نساءه ليت شعري ايتكن صاحبة
الجمل الادراب تنبحها كلاب الحوب يقتل عن يمينها ويسارها قتلا كثيرة وينجو
بعد ما كان يقتل ثم لم تعتبر بما رات وسمعت من رسول الله صلى الله عليه واله لشدة
حنقها وعداوتها لامير المومنين عليه السلام حتى قصدت البصرة يحدلها ورحلها
فلما نزلت الخريبة خارج البصرة قصدهم عثمان ابن حنيف رضي الله عنه
وكان واليا على البصرة من قبل امير المومنين فخاربهم حربا شديدا وسمي ذلك اليوم
يوم الجمل الاول واصدعهم المصاع ومنعهم من دخولها اشد المنع وعلموا انه لا طاقة لهم به
ثم كتبت الى امير المومنين يخبره بالخبر ثم بعد ذلك دعوا عثمانا الى الصلح على ان يكون على حاله في
يده بيت المال والامرة والجمعة والجماعة والمسجد الجامع ويقيموا على حالهم في الخريبة حتى
حتى يجمع الناس على امر فيه صلاح المسلمين والى ان يصل اليهم امير المومنين فقال طلحة
لاصحابه في السر والله لين قدم علي البصرة لنوخذنه باعناقنا وحثهم على بيات عثمان
ونقض عهده فاجابوه وقصدوا عثمان في ليلة مظلمة وهو يصلي بالناس العشا
الآخرة وقتلوا من شرطه خمسين رجلا واستاسروه ونتفوا شعر لحيته وحلقوا
راسه وحبسوه وكان امير المومنين قد ولاه على المدينة اخاه سهل ابن حنيف فلما بلغه
الخبر كتب الى عايشة اعطى الله عهدا لين لم تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكم فاطلقوه
وبعثت عايشة الى الاحنف ابن قيس تدعوه فابى واعتزل في الجلحا على فرسخين
من البصرة في ستة الاف رجل ثم بعث طلحة والزبير عبد الله ابن الزبير في جماعة
الى بيت المال فقتل يا سالم الزطي وكان على بيت المال وقيل معه خمسين رجلا من
اصحابه وخرج امير المومنين في ستة الاف رجل من المدينة ونزل بالزبذة ومنها الى
ذي قار بالقرب من الكوفة وارسل الحسن وعماره الى الكوفة وكتب معهم من عبد الله
ووليه علي امير المومنين الى اهل الكوفة حمية الانصار وسنام العرب ثم ذكر ما شرح

على عثمان وفعل طلحة والزبير ثم قال الى ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها
وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على العطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا الى عدوكم
فلما بلغ اهل الكوفة قال ابو موسى الاشعري يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم
رحيما ومن يقتل مومنا متعمدا الاية وجعل يبسط الناس وكان راسا من روساء المنافقين
لامير المومنين عليه السلام وكانت عايشة قد راسلت ان تبسط الناس عن علي عليه السلام
وسكتة عمار فقال ابو موسى هذا كتاب عايشة تامرني ان اسبط الناس من اهل الكوفة
وان لا يكون لنا ولا علينا ليصل اليهم صلحهم فقال عمار اذا الله امرها بالجلوس فقامت
وامرها بالقيام لندفع الفتنة فيجلس فقام زيد ابن صوحان وما كان الاشتر في اصحابه وقد دده
فلما اصبحوا قام زيد ابن صوحان وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون الاية ثم قال ايها الناس سيروا الى امير المومنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا
الحق راشدين ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام
له وقال الحسن ابن علي عليه السلام اجيبوا دعوتنا واعينونا على ما ليبنا به في كلام
فخرج قعقاع ابن عمرو وهند ابن عمرو وهيثم ابن شهاب وزيد ابن صوحان
والمسيب ابن نجبة وزيد ابن قيس وحجر ابن عدي وابن بديل ابن ورقاء والاشتر يوم
الثالث في تسعة الاف فاستقبلهم امير المومنين على فرسخ وقال مرحبا بكم اهل الكوفة
سنام العرب رقية الاسلام ومركز الدين في كلام له وخرج الى امير المومنين
من شيعته من اهل البصرة من اربعة ثلاثة الاف رجل وبعث الاحنف الى امير المومنين
ان شئت جيتك في ثماني فارس فكنت معك وان شئت اعتزلت بني سعد وكنت
عنك بستة الاف سيف فاختار امير المومنين اعتزاله ثم كتب امير المومنين الى
طلحة والزبير اما بعد فاني لم ارد الناس حتى اراد وني ولم ابايعهم حتى
كرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال عليه السلام بعد ذكر كلام ودفعكما هذا
الامر قبل ان يدخل فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما

البلاذري قال لما بلغ امير المومنين قولهما ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف قال
ابعدهما الله الى اقصى دار واحر نار وكتب امير المومنين عليه السلام الى عايشه
اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصيه لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبرتني
ما للنسا وقود العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان
رجل من بني اميه وانتي امراة من بني تيم ابن مره ولعمري ان الذي عرضك للبلا وحملك
على العصيبه لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان ولا غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتق الله يا عايشه وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك فقال طلحه
والزبير احكم كما تريد فلن ندخل في طاعتك وقالت عايشه لقد جل الامر عن
الخطاب وانشا حبيب ابن يساف الانصاري ابا حسن ايقظت من كان نايما
وما كل من يدعو الى الحق يتبعو وان رجالا بايعوك وخالفوا
هواك واجروا في الضلال واوضعوا
وطلحه فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعه هموا قتلوه والمخادع يخدعو
تاريخي الطبري والبلاذري انه ذكر مجي طلحه والزبير عند الحسن البصري
فقال يا سبحان الله ما كان للقوم عقول ان يقولوا والله ما قتله غيركم تاريخ
الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي وطلحه والزبير ان كانا صادقين
ان عليا قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما هالكان ثم انفذ امير المومنين
زيد ابن صوحان وابن عباس فوعظاها وخوفاها فاجابتهم لا طاقة لي بحجج علي
فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق ولما راى امير المومنين
الشيطان قد استحوذ وان الايات والنذر لا تغني عنهم زحف عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعه بعشر
ليال خلون من جمادا الاخر سنة ست وثلاثين وعلى ميمنته الاشتر وسعيد ابن قيس وعلى

ميسرته

ميسرته عمار ابن ياسر وشريح ابن هاني وعلى القلب محمد ابن ابي بكر وعدي ابن حاتم وعلى
الجناح زياد ابن كعب وحجر ابن عدي وعلى الكمين عمرو ابن الحمق وجندب ابن زهير
وعلى الرجاله ابو قتاده الانصاري واعطا رايته محمد ابن الحنفيه ثم اوقعهم من صلاة
الغداه الى صلاه الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعايشه ان الله امرك ان تقري في بيتك
فاتقي الله وارجعي ويقول لطلحه والزبير خبأتما نساكما وابرزتما زوجة رسول الله صلى
الله عليه وآله واستغررتماها فيقولان انا جينا للطلب بدم عثمان وان نرد الامر شورى
والبست عايشه درعا وضربت على هودجها صفايح الحديد والبس الهودج ايضا درعا
وكان الهودج يومئذ عند لوا اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكر ابن مردويه في كتاب الفضايل
ان امير المومنين قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينه تحدثني اذ خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فراك معي وانت تتبسم الي فقال يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه
وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت
ظالم له فقلت اعوذ بالله من ذلك فقال اللهم نعم فقال اجيت تقاتلني فقال اعوذ بالله
من ذلك فقال امير المومنين دع هذا بايعني طايعا ثم جيت محاربا فيما عد فيما بدا
فقال لا جرم والله لاقاتلنك قال فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني
قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله فحلفت لا اقاتله فقال دونك غلامك فلان فاعتقه كفارة عن يمينك
فقالت عايشه لا والله لا خفت سيوف ابن ابي طالب فانها طوال حداد تحملها سواعد
امجاد ولين خفتها فقد خافها الرجال من قبلك فرجع الى القتال فقيل لامير المومنين انه قد
رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال امير المومنين عليه السلام ايها
الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام
فانه فشل ونظرت اليه عايشه وهو يجول بين الصفين انظروا اليه فان يفعل كفعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر فقال امير المومنين يا عايشه عما قليل لتصبحن نادمين

فجد الناس في القتال فنهاهم امير المومنين وقال اللهم اعذرت وانذرت فكن لي عليهم
من الشاهدين ثم اخذ المصحف وطلب من يقرا عليهم وان طايفتان من المومنين اقتتلوا الاية
فقال مسلم المحامي هاتدا يا امير المومنين فخوفه امير المومنين بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا
عليك يا امير المومنين فهذا قليل في ذات الله فاخذوه وهو يدعوهم الى الله فقطعوا يده اليمنى
فاخذ المصحف بيده اليسرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتل رضي الله عنه فقالت امه يا رب ان
مسلما اتاهم بمحكم التنزيل اذا دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم فرملوه رملت لحاهم
فقال امير المومنين الآن طاب الضراب ثم قال لابنه محمد ابن الحنفية والراية في يده يا بني تزول
الجبال ولا تزول عض على ناجزك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله ثم صبر سويعة فصاح الناس من
كل جانب من وقع النبال فقال امير المومنين تقدم يا بني وقال اطعن بها طعن ابيك محمد
لا خير في الحرب اذا لم توقد بالمشرفي والقنا المهند وروي ان امير المومنين
عليه السلام لما دفع الراية الى ابنه محمد يوم الجمل وقال تزول الجبال ولا تزول الكلام المتقدم
ثم قال احمل فتوقف محمد قليلا فقال امير المومنين احمل فقال يا امير المومنين اما ترى
السهام كانها شآبيب المطر فدفع امير المومنين في صدره وقال ادركك عرق من امك
ثم اخذ عليه السلام الراية منه وهزها وانشد الابيات المتقدمة ثم حمل عليه السلام وحمل
الناس خلفه ففرق عسكر البصرة كما تتفرق الغنم من سطوة الذيب ثم رجع عليه السلام
ودفع الراية الى محمد وقال له امح الاولى بالاخرى وهولاء الانصار معك وضم اليه خزيمة
ابن ثابت ذا الشهادتين في جمع من البدريين فحمل حملات منكرة وابلى بلاء حسنا
وقتل خلقا كثيرا وصير عسكر الجمل كرما داشتدت به الريح في يوم عاصف ورجع الى
امير المومنين فقال خزيمة ابن ثابت اما انه لو كان غير محمد لافتضح وقال الانصار
لولا ما نعلم من جعل الامامة للحسن والحسين لما قدمنا على محمد احدا فقال امير المومنين
اين النجم من الشمس والقمر اين نفع ابني من ابي رسول الله صلى الله عليه

واله وانشا خزيمة ابن ثابت رضي الله عنه يقول

محمد ما في عودك اليوم وضمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا
ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي محمدا
وانت بحمد الله اطول هاشم لسانا وانداها بما ملكت يدا
سوى اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان الى الهدى

قيل لمحمد ابن الحنفية لم كان ابوك يعزر بك في الحرب ولم يعزر بالحسن والحسين
قال لانهما عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه وروي ان امير المومنين
صلى الله عليه واله امر الاشتر ان يحمل فحمل وقتل هلال ابن وكيع صاحب ميمنة الجمل
وكان زيد ابن صوحان يحمل ويقول ديني ديني وبيعتي بيعتي وجعل مخنف ابن
مسلم يقول قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرا وقبل اليوم ما عشت وبعد ذا لاشك قد فنيت
ما مللت طول ما حييت فخرج عبد الله ابن اليثربي يقول يا رب اني طالب ابا الحسن
ذاك الذي يعرف حقا بالفتن فبرز اليه امير المومنين قايلا ان كنت تبغي ان ترا ابا الحسن
فاليوم تلقاه مليا فاعلمن وضربه ضربة قتله فخرج بنو ضبة وجعل بعضهم يقول
نحن بنو ضبة اعدا علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي وقال اخر منهم
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل والموت احلا عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل ان عليا بعد من سر البدل وقيل ابن ابن اليثربي عمر
واخوه عبد الله المذكور يقول ان تنكروني فانا ابن اليثربي
قاتل عليا ثم هند الجمل ثم ابن صوحان على دين علي فبرز اليه عمار رضي الله عنه قايلا
لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي اتيت اقاتلك على دين علي فارداه عمار عن فرسه
وجر برجله الى امير المومنين عليه السلام فقتله بيده فخرج اخوه ايضا قايلا اضربكم ولو ارى عليا
عممته ابيض مشرفيا واسمر عنطنطا خطيا ابكى عليه الولد والوليا فخرج
اليه امير المومنين متنكرا وهو يقول يا طالبا في حربه عليا يمنحه ابيض مشرفيا

بنیاد محقق طباطبایی

اثبت لتلقاه بها مليا مهذبا سميدعا كميا فضربه فرمى بنصف راسه فنادى عبد الله
ابن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشة بالبصرة لعلي انبا زنى فقال امير المومنين صلى الله عليه
ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني من
بدخك يا ابن ابي طالب ثم قال ان تدن مني يا علي فترا فانني دان اليك شبرا
بصارم يسقيك كاسا مرا هانا في صدري عليك وترا فبرز اليه امير المومنين قايلا
يا ذا الذي تطلب مني الوترا ان كنت تبغي ان تزور القبرا حقا وتصلى بعد ذاك جمرا
فادن تجدني اسدا هزبرا اذيقك اليوم ذعافا صبرا فضربه امير المومنين فطير
جمجمته فخرج مازن الضبي قايلا لا تطمعوا في جمعنا المكلل الموت دون الجمل المجلل
فبرز اليه عبد الله ابن نهشل قايلا ان تنكروني فانا ابن نهشل فارس هيجا وخطب فيصلي
فقتله وكان طلحة يحث الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر في كلام له قال وكان مروان
بالقرب منه فقال والله لا اطلب اثرا بعد عين ما اطلب ثاري بعثمن بعد اليوم
ابدا فرمى طلحة بسهم فاصاب ركبته والتفت الى ابان ابن عثمان وقال لقد كفيتك
احد قتلة ابيك وفي ذلك يقول السيد الحميري من جملة قصيدته ـــــــ
واعتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد عضم المنكب
فاختل حسبة قلبه بمذلق ريان من دم خوفه المتصبب
في مارقين من الجماعة فارقوا دين الهدا وحيا الربيع المخصب
وكانت بنو ضبة مكتنفي الجمل فحمل امير المومنين عليهم فكانوا كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف وكان كل من استقبل قبض على زمام الجمل وانصرف الزبير
فتبعه عمرو ابن جرموز فقتله واتى براسه الى امير المومنين عليه السلام القصة
فقالوا العامة قتل طلحة والزبير وخرج عبد الله ابن عامر وقال يا عايشة
صافحي عليا على يدي فقالت شب عمرو عن الطوق وجل امر عن العتاب ثم تقدمت
فقال امير المومنين انا لله وانا اليه راجعون وجعل يخرج واحد بعد واحد
وياخذ

وياخذ الزمام حتى قطع ايدي ثمانية وتسعين رجلا ثم تقدمهم كعب ابن
سور الازدي وكان قاضيا على البصرة وهو يقول يا معشر الناس عليكم امكم
فانها صلاتكم وصومكم والحرمة العظمى التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم
فقتله الاشتر فخرج وايل ابن كثير باكيا مرتجزا يا رب فارحم سيد القبايل
كعب ابن سور غرة الاوايل فقتله الاشتر ايضا فخرج ابن جبير الاسدي يقول
قد وقع الامر بما لا تحذرو والنبل ياخذن ورا العسكر
وامنا في حذرها المشهر فبرز اليه الاشتر قايلا
اسمع ولا تعجل جواب الاشتر واقرب تلاقي كاسهوت احمر ينسيك ذكر هودج المشهر
فقتله ثم قتل عمير العنوي وعبد الله ابن عتاب ابن اسد ثم جال في الميدان جولا
وهو يقول نحن بنو الموت به غدينا فخرج اليه عبد الله ابن الزبير وطعنه
الاشتر فارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا
مالكا معي وقصدوه من كل جانب فخلاه وركب فرسه فلما راوه راكبا تفرقوا
عنه وقيل انه فر من تحت الاشتر وفي ذلك يقول اعايش لولا انني كنت طاويا
ثلاثا لالقيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه وسمر العوالي
اقتلوني ومالكا فنحاه مني سبعة وشبابه واني بشيخ لم اكن متماسكا
وشد رجل من الازد على محمد ابن الحنفية وقال يا معشر الازد كروا فضربه محمد ابن
الحنفية فقطع يده وقال يا معشر الازد فروا فخرج الاسود ابن البختري
السلمي قايلا ارحم الهي الكهل من سليم وانظر اليه نظرة الرحمة فقتله عمرو
بن الحمق فخرج جابر الازدي قايلا يا ليت اهلي من عمان حاضري
من سادة الازد وكانوا حاضري فقتله محمد ابن ابي بكر وكانت عايشة تنادي
على صوتها ايها الناس عليكم بالصبر فانما تصبر الاحرار فاجابها كوفي قلنا لها وهي على
مهوات ان لنا سواك انتهات في مسجد الرسول ثاوايات والتحم القتال وسكب السهام

الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المومنين ما ارى تقاتلكم الا هذا
الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال امير المومنين لمحمد ابن ابي بكر
اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها فعرقبت رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم
عرقب اخرى فوقع على جنبه فقطع عمار تسعة فاتاه امير المومنين ودق رمحه
على الهودج وقال يا عايشة اهكذا امرك رسول الله ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن
ظفرت فاحسن وملكت فاسمح فقال لمحمد ابن ابي بكر شانك واختك فلا يدنو احد منها سواك
قال محمد ابن ابي بكر فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم انخت حرمتك
وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله ابن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب
عبد الله ابن الزبير جريحا كان او قتيلا فقلت انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى المعركة
فوجده بين القتلى فقال اجلس يا ميشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا
اخي استامن له من علي من علي فاتى امير المومنين فاستامن له منه فقال امير المومنين امنته
وامنت جميع الناس وكانت وقعة الجمل بالخريبة وقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المسا
وكان مع امير المومنين صلى الله عليه واله عشرون الفا منهم البدريون ثمانون رجلا وممن
بايع تحت الشجرة مايتان وخمسون ومن الصحابة غير هولاء الف وخمسماية رجل وكانت
عايشة في ثلاثين الفا او يزيدون منها المكيون ستماية رجل قال قتادة قتل يوم
الجمل عشرون الفا وقال الكلبي قتل من عسكر علي الف راجل وسبعون فارسا منهم زيد
ابن صوحان وهند الجمل وابو عبد الله العبدي وعبد الله ابن رقية وقال ابو مخنف الكلبي
قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة الاف رجل ومن بني عدي ومواليهم تسعون
رجلا ومن بني بكر ابن وايل ثمانماية رجل ومن بني حنظلة تسعماية رجل ومن
بني ناجية اربعماية رجل والباقي من اخلاط الناس الى تمام تسعة الاف الا تسعين
رجلا القرشيون منهم طلحة والزبير وعبد الله ابن عتاب ابن اسد وعبد الله ابن
حكيم بن حزام وعبد الله ابن شافع ابن طلحة ومحمد ابن طلحة وعبد الله ابن
خلف

خلف الجمحي وعبد الرحمن ابن معد وعرقب الجمل اولا امير المومنين عليه السلام ويقال مسلم ابن عدنان
ويقال رجل من الانصار ويقال رجل من ذهل قلت ولما صارت احاديث هذه
الفتنة الصما والمحنة العظمى ضرورية لا يختلف في صحتها ومتواترة لا يشك في واقعتها
ونقلها المخالف ودونها الموالف وصارت في وضوحها كالشمس منزهة عن الشك واللبس
اما المؤمن التقي فلا يرتاب في كفر من اضرم نارها وشب اوارها وارتكب عارها واحتقب
اوزارها وركب جملها وسلك سبلها واما المنافق الشقي فيعدل عن ظواهر حقايقها
وتصوب فعل قايدها وسايقها ويرتكب التعسف في تاويلها والتعصب في تنزيلها
ويعتذر لمن سلب وقودها ونصبت عمودها وخالفت بعلها وبنيها وحاربت سيدها ووليها
ولما رايت شدة عضتها وحدة كلتها لا يرتدع بوعظ واعظ ولا ينتفع بلفظ لافظ قد طبع
الشيطان على قلبها واستحوذ على فيها فغرقت في لجة نفاقها وتاهت في بيدا شقاقها قد
حدقت الطغاة بجملها وحفت البغاة بمحملها تمثلتها في فكري وعنفتها بزجري وخاطبتها
بلسان الحال وعنفتها ببيان المقال وقلت مشيرا اليها وزاريا عليها ايها المايحة في غرب
غيها وجهلها المخالفة امر ربها وبعلها المنافقة باسلامها والخارجة على امامها
الباغية بخروجها وحربها الكافرة بقالبها وقلبها ما للنسا وعقد البنود وما لذوات
وقود الجنود الم تومرين بالقرار في منزلك اما كان لك شغل شاغل بمعزلك نهيت ان تتبرجي
وعن بيتك لا تخرجي فهتكتي حجابك واسفرت نقابك وقدت الفتنة بخطامها
ورخيت لها فاضل زمامها فخبطت بارجلها وقنصت باحبلها وكشرت عن نابها
ومرقت عجلا بها لما اقبلت بحث بك جملك عصيت ربك بتفصيلك وجملك خرجت من
ديارك بطرا وريا الناس وفصلت عن قرارك تكتنفك الاوغاد الارجاس لما علمك
سيد المرسلين بخروجك جريت في تيه الضلال ملء فروجك يا صاحبة العطفة كفرت
بالذي خلقك من نطفة يا ربة الهودج خالفت ربك في المولج والمخرج اظهرت غلا كامنا
بحربك وحسدا فاطنا في قلبك لما انتقلت الزهرا الى جوار ربها امتنعت من حضور

عزيتها وفريها وتعللت باسبابه عله على هامتك وفسادك وذلك اعظم دليل على كفرك والحادك
وهلا تعللت يوم مسيرك على بعيرك قاصدة حرب حليلها بعيرك وبغيرك ولم لا عصبت
راسك يوم موت ولدها بل اظهرت الشماتة بهلاك فلذة كبدها واقبلت على بغلك ولم تزعي
حرمة بعلك ولم ترعوي عن جهلك ثم بل اجلبت على هضم آل الرسول بخيلك ورجلك فلعنة
الله على فرعك واصلك وقومك واهلك امثلك في يوم البصرة في محملك تحرضين الاوغاد
بقولك وعملك كالحية النافثة سمها او الدبة الضارية بكلمها حتى اذ خاب املك وعقر
جملك وقتلت رجالك وخذلت ابطالك وصار طلحتك طليحا وزبيرك طريحا ومعاذك
سفيحا وفاتنك منيحا لحفك ساتر العورات جناح رحمته واسبل عليك مسبل العثرات
ستر مغفرته وادخلك الى قرارك الذي اخرجك الشيطان منه واعادك الى منزلك الذي فضلك
العدوات عنه وسد عنك باب الانتقام وستر منك ما فضحته الاثام كل ذلك وجدك
يغلي بنار حقدك وحوبك يشب بضرام حسدك ثم اتبعتني بالطلقا وابنا الطلقاء
على حربه واغريت الاشقيا اللصقا بسببه وفعلت الى ابن هند محرضا له عليه واغريت
بني حرب بارسال شواطح لهم اليه ونبذت كل عهد عهده الرسول اليك فيه تايره بدم
عثمان وكنت من اعظم خاذليه لما وضعت قميصه على راسك وحفت به الاوغاد من
انفاسك ارجاسك حقت عليك كلمة العذاب واستوجبت اللعنة من رب الارباب
واقسم لو شاهدتك يوم بصرتك وقد انفردت من اهلك واسرتك وعقر بعيرك وقتل
نصيرك وقتل جندك وفل حدك لم اولك مني صفحا ولم اطو عنك كشحا ولقرعت سمعك
بقوارع عذلي ولو جاءت حدك بسمت نعلي ولشفعت ناصيتك بموطي ولرفعت
بلعنتك صوتي لا لاني خالف سيدي في فعله ولا زار على صفحه بفضله اذ نستر بحلمه
ما فضح منك وعفى بمنه ما صدر عنك بل غضبا لله وتعصبا لاوليا الله
يا من عصت بخروجها تصدّ الحرب وليها كفرت بانعم ربها وخلافا امر نبيها
وانتهت من البلد الحرام بفتنة من غيّها تذكي صغير ضرامها بسفيه نهزتها

وبدت للسلا اجنبت غادر يتيميها وكذا بخالط ربيها وعتلها امويها رسا
تحت عليها عاديات الحرب عند مجيبها ومضت لشدة قحمتها لم تعتبر بعقوبها
حتى اذا نشرت صحايف بغيها من طيها في عصبة سلكت سبيل عنيدها وعصيها
صارت حماة بعيرها فتفل حد نبيها بسيوف اقوام علت اعلامهم بعليها
صنو الرسول وخير امته وربانيها واب الحروب وربها ومدار قطب رحيها
ربانها احديها سلعيها جبليها علويها قدسيها نوريها مهديها
اعني قصي رتبة من ذاتها وقصيها ابدت خضوعا ظاهرا والغدر حشو طويها
فلذاك مونا السبط ابدا الغل من مخفيها واتت على بغل تحث بكفرها وفديها
فالله يلعن حشدها من تيمها وعديها والسابقين بغيها ومن استظل بفيئها
لما فرغ امير المومنين عليه السلام من هذه الفتنة التي طار شررها وشاع خبرها
واشتهرت اوغادها واظهرت احقادها وعمت بليتها وعمت ظلمتها
واحرق لهيبها واشتد كلبها وابرزت اعداء الرحمن فيها رؤسها وبذلت
في طاعة الشيطان نفوسها وسلكت طريق البغي بقتالها مولاها وارتكبت
سبيل الغي فيما اخفيها بحرب الله واولاها لم تشكر ربها على ما اولاها ولم تحفظ
نبيها فيما اوصاها النبي اضرمت المخدرة المصونة مقباسها ووصلت البرة الميمونة
مراسها واقامت السماء المطرقة سوقها واظهرت الاصيلة المعرقة فسوقها
حتى قتلت رجالها وجدلت ابطالها وعقر مركبها وخاب مطلبها فيالها
فتنة كفرت انامها لواكبها وعم غمامها كتايبها وبرقت بوارق صفاحها في سحايب
عجاجها ولمعت اسنة رماحها في ظلمة فتنتها فكم اقتطفت فيها رؤس واختطفت
نفوس واريقت دم وبريت قدم وابين عضد وحسر ساعد واباد معاضد ومساعد
فتنة في الاسلام حدثت واقع بها القصاص حدثت قطعت اوصال
رجالها مصارعها وصبغت اثباج ابطالها حربا بها يا لها فتنة كانت راسا لكل فتنة

وبدعت وضعت اساسها لا فتح سنته وهل قتال القاسطين الا فرع شجرتها وهل
جهاد المارقين الا ثمره من جمرتها وهل اقتدى ابن حرب الا بعزتها وهل اعترف
نجل هند الا من شرتها وهل نسج الطاغي الا على منوالها وهل احتذى الباغي
الا مثالها وكان امير المومنين صلى الله عليه ابن جلاها وطلاع ثناياها
ومخل شولها وصاحب قولها وخايض هولها والمخصوص بفتوتها
وجوها كبش الكتيبه مشهور الضريبه حتى صدع الاسلام لما كسر
الاصنام ونصب من الحق الاعلام لما خفض الانصاب والازلام
كم كسر بعامله منصوبا وكم وفر من نايله نصيبا كاسر هبل الكفره وعاقر
جمل الغدره الفايز من قداح المجد بمعلاها والفايز من خلال الشجاعه باعلاها
قاطع امراس البغاه وقالع اساس الطغاه منه تعلم الناس الشجاعه في قتالهم
ومن علومه فرعوا ما اخذ اقوالهم بنصرة جماعة الحق نصرت وبطريقته طريقت
العلم ظهرت لما صبغ الحمره بجيع الابطال صعيد البصره صار بياض وجه الاسلام
لا يرهقه قتره لكن بقي خد الخارجه من عتبة بيتها لقتاله صار حالكا وداخل
فيضها من يدها منتقاها حالكا ولا ابته دراية فرحها النكيثا وتنبيه فكرها ما معكوسا
وصارت كرتها خاسره وهمتها فاتره وسلعتها بايره وخسرت الدنيا والاخره
وفرعت لقوارع الملام وكلمت بمعابل الكلام فيا من يصوب اليها وبلدته ادولها
ويستخف وزرها ويستقل شرها ويذر اجتهادها ويصوب مرادها لقد ابعدت
مرماك واتبعت هواك ومهدت قاعده نفاقك وعرست في ظلمة محاقك
واوردت تصحيح المعتل من فعل وترجيح المرجوح من نقلك لقد لجلجت اصولك
وفسد معقولك وعقم قياسك وقلع اساسك واهملت قضيتك وانقبضت
بسطتك وثلم عرضتك وقل بطشتك يا من عصت ربها بخروجها وحربها
وتعصبت على مولاها فحاربته ولم تقبلها اناكه هذه الشجاعه والقوه والشده والنخوه
ابد

ابكر يوم خيبر ام من جدك المجلل الموقر صاحب جوار ابن جدعان وناصب انصاب
الاوثان انتم قريش اضلا واجمعهم لا منهم فعلا وارذلهم بيتا وانذلهم حسبا واميتهم لاخ السر ابو
من الرقص ولا في السراره من اهل بني لوي قل انتم يا ابنة الكاذب المصدق كما قال فيكم
الشاعر وصدق ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستاذنون وهم شهود
فانك لو رايت عبيد تيم وتيما قلت ايهم العبيد فلعن الله ابن عمك المغتصب لمحل
ومحل البغيه حنتمه فهو الذي اعلى قدركم واسما ذكركم ورفع بعضكم وصحح المكسر من
جمعكم وجعلكم تفتخرون من دونه اعلانا تفضلون على اولياء الله
تفخرون على اهل بيت نبيكم وبهم فخركم وتتامرون على عترة ولكم وبهم علا امركم
وزين الشيطان للامة الضاله اتباعكم وصيرهم اشياعكم واتباعكم واتبعوه الا فريقا من
من المومنين واطاعوه الا قليلا من المخلصين ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
وحرفوا كلام الله بتحريفهم وغرورهم وقطعوا ما امر الله به ان يوصل ونصروا
من اوجب العقل له ان يخذل ونصبوا الغوايل لاهل بيت نبيهم واداقوا القواتل
لذريته ووليهم وجعلوا احفادهم الى يوم الناس هذا عالة يتكففون وحاملين
لا يعرفون قد ابكم الفقر فصيحهم وقبح العسر صبيحهم يرهن احدهم ازاره
لسد فورته ويبذل مقداره لفرط عسرته منعتموهم ما فرض الله لهم في محكم تنزيله
وحرمتموهم ما اوجب لهم من الحق على لسان رسوله حتى نكحت به الفروج المحرمه
واستبيح من دين الله كل حرمه واشتريت منه البغايا والقيان وصار زمام
الاسلام بايدي عبدة الصلبان فانتم اصل البلا وفرع الشقا وجنود الشيطان
وحزب البهتان هذه الشجرة الملعونه في القرآن والطايفة المنافقه عن الايمان
اعداء الرحمن واولياء الشيطان قربتموها وكان احق ان تبعد ولنشاتموها
وكان اولى ان تعضد وغرستم اصلها على رقاب المومنين وسقيتم فرعها
بدما المهاجرين الاولين رأسهم الرسول ينزون على منبره نزو القرده

فما رئي بعد ضاحكا حتى بلغ من الكتاب الحيوة امده روى عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله راء في منامه ان قرودا
تنزوا على منبره وتنزل وتصعد فساءه ذلك واغتم ولم ير بعدها ضاحكا حتى
مات فالشجرة الملعونة في القرآن هم بنو امية اخبره سبحانه تغليبهم على مقامه
وقتلهم ذريته روى عن منهال ابن عمرو قال دخلت على علي ابن الحسين
عليه السلام فقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحنا والله كبني اسرائيل
في ايدي القبط يذبحون ابناهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية
بعد رسول الله صلى الله عليه واله يلعن على المنابر واصبح من يحبنا منقوصا
حقه بحبه ايانا وقيل للحسن البصري يا ابا سعيد قتل الحسين ابن علي فبكى
حتى اختلج جبناه ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن بنت نبيها
فهل تجروا على اولياء الله الا بكم وهل الحدوا في دين الله الا بسببكم
ما اقام ابوك ابن صهاك واليا من بعده ولا قلده ولاية عهده الا لعلمه
بقوة شقاقه وشدة نفاقه وعظيم الحاده وعميم فساده فقام عدو الله
ناسجا على منواله مقتديا باقواله وافعاله فرفع بضبع المنافق الشقي واعلا
كعب المارق الغوي اعني ابن هند البغية راس العصابة الاموية
فولاه رقاب المسلمين واذل بتوليته اعلام المومنين ومهد له قواعد
ظلم الاطهار واوضح له مقاصد هضم الاخيار وقرن دولته بدولته
وولايته بولايته ثم جعل الامر شورى بعد انقضا اجله وانتها اكله
بيد ابن عوفه قرين الشيطان والبغة راس الغدرة الكذبة
اصحاب ليلة العقبة الذين نصبوا الغوايل لنبيهم واضمروا له القواتل
بغيهم وراموا تنفير ناقته واستيصال ساقته واطلع الله نبيه
على ما اضمروا وحاق بهم سيئات ما مكروا ما ادخله الزنيم في

مشورته

مشورته ولا جعله اللعين قياس نتيجته الا لعلمه بخبث سريرته وسوء عقيدته وبغضه
للحق واهله وتعصبه للباطل بقوله وفعله فجعلها في البيت الذي رسخت في الشرك قوايمه
وشمخت بالظلم دعايمه وشقيت بالنفاق شجرته وشاعت في الافاق بدعته
اول الاثمة وثالث الظلمة وفرع الشجرة الملعونة وراس الامة المفتونة حتى اذا قام منه
زرع الباطل على سوقه وعم المسلمين بظلمه وفسوقه اجمعت الامة على خلعه
وخذله واجتمعت لحربه وقتله وسقته من كوس المنون صبرا واحترمته بسيوف
الحتوف صبرا وعادته طريحا مهينا وطليحا ظمينا واخرجه الله من دار الفنا ملوما
محسورا واعد له جهنم وساءت مصيرا حتى اذا عاد الحق الى اهله والتف الفرع
على اصله وقام بامر الله وليه الكامل وجاء الحق وزهق الباطل ظهر كامن
ملك وحسدك واشتعلت نار البغي في فوادك وجسدك وشيدك ما شيد ابوك وعمك
واظهرت الطلب بدم المخذول بزعمك ونصر الله الحق على رغمك وخاب من
سهام الخير وعد سهمك ثم لم يزل غلك يغلي عليك وحقدك يلقى
اليك والخناس يوسوس في صدرك وينفث في سرك حتى اغريت الجبار
العنيد بعداوته وحملت الشيطان المريد على مناجزته فكفر الطليق بانعم ربه
واجهد اللصيق جهده في حربه ورابطه ثمانية عشر شهرا مجدا في عداوته
سرا وجهرا فلولا خليفة ابيك ونتيجة ذويك لما حصل ما حصل ولا اتصل
من اتصل فانتم اصل البغي وفرعه وموقف الظلم وجمعه ووتر العدوان
وشفعه وبصر الشيطان وسمعه فلعنة الله على اصولك الماضية وقرونك
الخالية وجموعك الباغية وجنودك الطاغية لعنا لا انقطاع لعدده
ولا نفاد لامده امين رب العالمين

ولنرجع الى تمام المجلس

نزل صلى الله عليه واله
بعد انقضا الحرب في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال الحمد لله الذي نصر

وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل ثم انه عليه السلام دعا
الاشعث ابن قيس من نفر اذربيجان والاحنف ابن قيس من البصره وجرير ابن عبد الله
البجلي من همذان فاقره في الكوفه ووجه جرير الى معويه يدعوه الى طاعته واما عايشه
فان امير المومنين ردها الى المدينه وارسل معها قريبا من مايتي امراه فلم تلبث
الا قليلا حتى لحقت بمعاويه بالشام ووضعت قميص عثمان ملطخا بالدم على راسها
فقال عمرو لمعاويه حرك لها جوارها نحن فاخذه معاويه وصعد المنبر فكان من
امر صفين ما انا ذاكره لما قدم جرير على معاويه يدعوه الى طاعة امير المومنين عليه السلام
توقف معاويه وماطل جرير وطاوله حتى قدم عليه شرحبيل وصعد معاويه المنبر
وخطب وقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وعثمان وقد قتل عثمان
مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بالطلب بدمه فما رايكم فقالوا
نحن طالبون بدمه فدعا عمرو ابن العاص ووعده ان يطعمه مصر وكان
واليا عليها من قبل عثمان فسار اليه وكان يتثاقل في مسيره فقال له غلام له
يقال له وردان تفكر في امرك ان الاخرة مع علي والدنيا مع معاويه
فقال عمرو يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان
فقال له ابن عمر الا يا عمرو ما احرزت نصرا ولا انت الغداة الى وساد
ابعت الدين بالدنيا خسارا فانت لذاك من شر العباد
وكتب معويه الى اهل المدينه ان عثمان قتل مظلوما وعلي اوى قتلته فان دفعهم
الينا كففنا الامر عنه وجعلنا الامر شورى بين المسلمين كما جعل عمر عند وفاته
فانهضوا معنا رحمكم الله الى حربه فاجابوه بكتاب معاوي ان الحق ابلج واضح
وليس لما وقطت انت ولا عمرو نصبت لك اليوم ابن عفان خدعه
كما نصب الشجعان اذ زخرف الامر رميتم عليا بالذي لم يضره
وليس له في ذاك سعي ولا امر

فما

فما ذنبه ان نال عثمان معشرا اتوه من الاحيا يجمعهم وفر
وكان لازما قعر بيته وهمته التسبيح والحمد والذكر فما انتما الا درود ابيكما
وذكركم الشورى وقد وضح الامر فما انتما والنصر منا وانتما طليقا اسارى ما تبوح به الحمر
وارسل معويه ابا مسلم الخولاني بكتاب الى امير المومنين عليه السلام من جملته
وكان انصحهم لله خليفته الاول ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما
فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك
الصعدا وابطاوك عن الخلفا وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش ولم تكن لاحد اسد
حسدا منك لابن عمك وكان احقهم الا يفعل لقرابته وفضله فقطعت رحمه وفتحت حسنه
واظهرت له العداوه وبطنت له بالغش والبت الناس عليه فقتل معك في المحله وانت تسمع الواعيه
لا تدرعنه بقول ولا فعل فلما وصل ابو مسلم وقرا الكتاب على الناس قالوا
كلنا قايلون ولا فعاله منكرون فكان جواب امير المومنين وبعد فاني رايتك قد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم جاكم القوم
اني احملكم على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام واما الذي تريده في خدعة الصبي
عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت اني من ابرا الناس من دم عثمان
وقد علمت انك من ابنا الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافه قال ثم صعد عليه السلام المنبر وحضهم
على ذلك قال ابن مردويه قال قيس ابن ابي حازم التميمي وابو وايل قال
امير المومنين انفروا الى بقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب
الله ورسوله وجا رجل من عبس الى امير المومنين فسال ما الخبر فقال ان في
الشام يلعنون قتلة عثمان ويبكون على قميصه فقال عليه السلام ما قميص عثمان
بقميص يوسف ولا بكاهم عليه لبكا اولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجده
بياضا فحولق وكتب معاويه الى امير المومنين ليت القيامه قد قامت فيرى المحق
من المبطل فقال امير المومنين يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا

مشفقون منها وكتب معوية ايضا الى امير المومنين بعد كلام طويل
يا علي اتق الله ولا يفسد سابقة قومك وذر الحسد وظالما لم ينتفع به اهله فان
الاعمال بخواتيمها ولا تعمدن بباطل في حق من لا حق له فان تفعل ذلك فلن تضر
الا نفسك ولا تمحق الا عملك فاجابه امير المومنين بعد كلام طويل غضني لا ينفع من
حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجوا لله وقارا ولم يخف الا
حذارا فشانك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله في ذلك بالمرصاد
ثم قال في اخر كلامه فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة وخالك الوليد ابن
عتبة واخيك حنظلة الذين سفك الله دماهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب القى عدوي ومتى لقيت بني عبد المطلب عن الاعدا ناكلين وبالسيوف مخوفين
فالبث قليلا تلحق الهيجا جمل فسيطلبك من يطلب ويقرب منك من تستبعد وانا مرقل
نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقا اليهم لقا ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين
ببعيد فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب بعدها الا بيتا واحدا ليس بيني وبين قيس عتاب
غير طعن الكلا وضرب الرقاب قال امير المومنين قاتلت الناكثين وهولاء القاسطين
وسا قاتل المارقين ثم سار امير المومنين راكبا فرس رسول الله صلى الله عليه
واله وقصده في تسعين الفا قال سعيد ابن جبير منها تسعماية رجل من الانصار
وثمانماية من المهاجرين وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى وسبعين رجلا من اهل بدر
وقيل ماية وثلثون رجلا وخرج معوية في ماية الف وعشرين الف يتقدمهم
مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل في المحرم على شريعة الفراة ومنعوا عسكر
امير المومنين من الما فانفذ امير المومنين صعصعة ابن صوحان العبدي فقال
في ذلك عتبا فقال معوية انتم قتلتم عثمان عسا عطشا فقال امير المومنين

ردد

رووا السيوف من الدما تروا من الماء والموت في جنانكم قاهرين خير من الحيوة في
دنياكم مقهورين وقال الاشتر رضي الله عنه ميعادنا الان بياض الصبح
لا يصلح الزاد بغير ملح وحملوا في سبعة عشر الف رجل حملة واحدة فغرق بعضهم
وانهزم الباقون فامر امير المومنين ان لا يمنعوهم من الما وكان نزوله بصفين لليال
بقين من ذي الحجة سنة ست وثلثين فامر معوية النقابين ان ينقبوا تحت عسكر علي
امير المومنين فقال امير المومنين فلو اني اطعت عصبت قومي الى ركن اليمامة او شامي
ولكني اذا ابرمت امرا تخالفني اقاويل الطغامي فتقدم الاشتر وقيل صالح ابن فيروز
العاملي ومالك ابن الادهم وزيد ابن عبيد الكناني وزامل ابن عبد الخزاعي
ومالك ابن روضة الجمحي مبارزة وطعن الاشعث لسرحبيل ابن السمط ولابي الاعور
السلمي فخرج حوسب ذو الطليم وذو الكلاع في نفر فقال امهلونا هذه الليلة فقالوا
لا نبت الا في معسكرنا فانكشفوا ثم ان امير المومنين انفذ سعيد ابن قيس الهمداني
وبشر ابن عمرو الانصاري الى معوية ليدعوه الى الحق فانصرفا بعدما احتجا عليه
ثم انفذ امير المومنين عدي ابن حاتم وبريدة ابن قيس الارحبي وزياد ابن حفص بمثل
ذلك فكان معوية يقول سلموا الينا قتلة عثمان لنقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون
شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين
امر امير المومنين فنودي في عسكر الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل على
ميمنته الجيش الحسنين وعبد الله ابن جعفر ومسلم ابن عقيل وعلى ميسرته محمد ابن
الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم ابن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله ابن العباس وعباس
ابن ربيعة بن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعيد ابن قيس الهمداني
وعبد الله ابن بديل ابن ورقا الخزاعي ورفاعة ابن شداد البجلي وعدي ابن حاتم
وعلى الكمين عمار ابن ياسر وعمر ابن الحمق وعامر ابن وايلة الكناني وقبيصة ابن جابر
الاسدي وجعل معاوية على ميمنته ذو الكلاع الحميري وحوسب ذو الطليم

وعلى الميسرة عمرو ابن العاص وحبيب ابن مسلمة وعلى القلب الضحاك ابن قيس
الفهري وعبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد وعلى الساقة بشر ابن ارطاة الفهري
وعلى الجناح عبد الله ابن مسعدة الفزاري وهمام ابن قبيصة النمري وعلى الكمين
ابو الاعور السلمي وحابس ابن سعد الطائي فبعث امير المومنين عليه السلام الى معوية ان
اخرج الي ابارزك فلم يفعل وقد جرا بين العسكرين اربعون وقعة تغلب فيها اهل العراق
اولها يوم الاربعا بين الاشتر وحبيب ابن مسلمة والثانية بين المرقال والاعور السلمي
والثالثة بين عمار وعمرو ابن العاص والرابعة بين محمد ابن الحنفية وعبيد الله ابن عمر
والخامسة بين عبد الله ابن عامر والوليد ابن عقبة والسادس بين سعيد ابن قيس وذو
الكلاع الى تمام الاربعين وكان اخرها ليلة الهرير ولا يطال اهل العراق مع ابطال
اهل الشام وقعات وحروب واشعار لا نطول بذكرها خوف الملل ففي بعض ايامها
جال امير المومنين عليه السلام في الميدان قايلا انا علي فاسئلوني تخبروا
ثم ابرزوا لي في الوغا وابتدروا سيفي حسامي وسناني يزهر
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد موخر فاستلحقه عمر ابن الحصين
السكوني على ان يطعنه فراه سعيد ابن قيس فطعنه وانفذ معوية ذا الكلاع
الى بني همدان فاستنكب الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام وانشد امير المومنين عليه السلام
فوارس من همدان ليسو بعزل غداة الوغا من شاكر وسنام يقودهم حامي
الحقيقة ماجد سعيد ابن قيس والكريم محامي جزى الله همدان الجنان فانهم
سمام العدى في يوم كل حمامي ونادى خالد السدوسي من اصحاب علي عليه السلام
من يبايعني على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية
فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معاوية اليه يا خالد لك عندي امرة خراسان
ظفرت فاقصر وتخل عن فعالك هذا فتكل عنه فتفل اصحابه في
وجهه

وجهه وحاربوا الى الليل وخرج حمزة ابن مالك الهمداني من اصحاب معاوية
قايلا لهاشم المرقال يا اعور العين وما فينا عور نبغي ابن عفان ونلحي من غدر
فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه رحمة الله عليه فجنه شيبان ابن ابي الثور
راسه فقاتل حتى قتل فاخذها عتبة ابن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها
ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو
السنة فقاتل حتى جرح فرجع القهقري واخذها عبد الله ابن بديل ابن ورقا
الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معاوية ابرخ العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية خاوية فيها كلاب عاوية فهجموا عليه
فقتلوه فاخذها عمر ابن الحمق وقاتل اشد قتال وخرج من اصحاب معوية
ذو الطليم وبرز من عسكر علي عليه السلام سليمان ابن صرد الخزاعي
وحملت الانصار معه حملت رجل واحد فقتل ذو الطليم وذو الكلاع وساير
اليهم وكاد معوية يوخذ وخرج عبيد الله ابن عمر ودعا محمد ابن الحنفية
الى البراز فنهض محمد فنهاه ابوه وكان لعنة الله عليه وعلى ابيه يقول
انا عبيد الله تيمي عمر خير قريش من مضى ومن غبر فقتله عبد الله ابن
سوار ويقال حريث ابن خالد ويقال هاني ابن الخطاب ويقال محمد ابن الصفيح
فامر معوية بتقديم سبعين راية وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معاوية
سبعماية رجل ومن اصحاب علي مايتا رجل وخرج العواد ابن الادهم
ودعا العباس ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه
علي عن المبارزة فقال معوية من قتل العباس فله عندي كذا ما شيئا
فخرج رجلان نجيبان فدعاه احدهما الى البراز فقال ان اذن لي سيدي
ابارزك واتى عليا عليه السلام فلبس علي سلاح العباس وركب فرسه
متنكرا فقال الرجل اذن لك سيدك فقال امير المومنين اذن للذين يقاتلون

وعلى الميسرة عمرو ابن العاص وحبيب ابن مسلمة وعلى القلب الضحاك ابن قيس
الفهري وعبد الرحمن ابن خالد ابن الوليد وعلى الساقة بشر ابن ارطاة الفهري
وعلى الجناح عبد الله ابن مسعدة الفزاري وهمام ابن قبيصة النمري وعلى الكمين
ابو الاعور السلمي وحابس ابن سعد الطائي فبعث امير المومنين عليه السلام الى معوية ان
اخرج الي ابا رزك فلم يفعل وقد جرا بين العسكرين اربعون وقعة تغلب فيها اهل العراق
اولها يوم الاربعا بين الاشتر وحبيب ابن مسلمة والثانية بين المرقال والاعور السلمي
والثالثة بين عمار وعمرو ابن العاص والرابعة بين محمد ابن الحنفية وعبيد الله ابن عمر
والخامسة بين عبد الله ابن عامر والوليد ابن عقبة والسادس بين سعيد ابن قيس وذو
الكلاع الى تمام الاربعين وكان اخرها ليلة الهرير ولابطال اهل العراق مع ابطال
اهل الشام وقعات وحروب واشعار لا نطول بذكرها خوف الملل ففي بعض ايامها
جال امير المومنين عليه السلام في الميدان قايلا انا علي فاسئلوني تخبروا
ثم ابرزوا لي في الوغا وابتدروا سيفي حسامي وسناني يزهر
منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد موخر فاستلحقه عمر ابن الحصين
السكوني على ان يطعنه فراه سعيد ابن قيس فطعنه وانفذ معوية ذا الكلاع
الى بني همدان فاستنكب الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام وانشد امير المومنين عليه السلام
فوارس من همدان ليسو بعزل غداة الوغا من شاكر وسنام يقودهم حامي
الحقيقة ماجد سعيد ابن قيس والكريم محامي جزى الله همدان الجنان فانهم
سمام العدى في يوم كل حمامي ونادى خالد السدوسي من اصحاب علي عليه السلام
من يبايعني على الموت فاجابه تسعة الاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية
فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معاوية اليه يا خالد لك عندي امرة خراسان
ظفرت فاقصر وتخل عن فعالك هذا فتكل عنه فتنفل اصحابه في

وجهه

وجهه وحاربوا الى الليل وخرج حمزة ابن مالك الهمداني من اصحاب معاوية
قايلا لهاشم المرقال يا اعور العين وما فينا عور نبغي ابن عفان ونلحي من غدر
فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه رحمة الله عليه فجنه شيبان ابن ابي الثور
راسه فقاتل حتى قتل فاخذها عتبة ابن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها
ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو
السنة فقاتل حتى جرح فرجع القهقري واخذها عبد الله ابن بديل ابن ورقا
الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معاوية ابرخ العين العظيم الحاوية
هوت به في النار ام هاوية خاوية فيها كلاب عاوية فهجموا عليه
فقتلوه فاخذها عمر ابن الحمق وقاتل اشد قتال وخرج من اصحاب معوية
ذو الطليم وبرز من عسكر علي عليه السلام سليمان ابن صرد الخزاعي
وحملت الانصار معه حملت رجل واحد فقتل ذو الطليم وذو الكلاع وساير
اليهم وكاد معوية يوخذ وخرج عبيد الله ابن عمر ودعا محمد ابن الحنفية
الى البراز فنهض محمد فنهاه ابوه وكان لعنة الله عليه وعلى ابيه يقول
انا عبيد الله تيمي عمر خير قريش من مضر ومن غبر فقتله عبد الله ابن
سوار ويقال حريث ابن خالد ويقال هاني ابن الخطاب ويقال محمد ابن الصفيح
فامر معوية بتقديم سبعين راية وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معاوية
سبعماية رجل ومن اصحاب علي مايتا رجل وخرج العواد ابن الادهم
ودعا العباس ابن ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه
علي عن المبارزة فقال معوية من قتل العباس فله عندي كذا ما شيئا
فخرج رجلان نجيبان فدعاه احدهما الى البراز فقال ان اذن لي سيدي
ابا رزك واتى عليا عليه السلام فلبس علي سلاح العباس وركب فرسه
متنكرا فقال الرجل اذن لك سيدك فقال امير المومنين اذن للذين يقاتلون

بانهم ظلموه فقتله ثم برز الاخر فقتله وخرج حمل ابن اثال العبسي فطلب البراز
فبرز اليه ابوه اثال فلما راه ابوه قال انصرف الى اهل الشام فان فيهما صوا لا
جمة فقال ابنه يا ابه انصرف الينا فجنة الخلد مع علي وعبى معوية
اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرض اهل الشام ويقول يا اهل الشام
اياكم والفرار فانه سبة وعار قد فقوا اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز
سعيد ابن قيس وعدي ابن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة الاف
ونيفا وانهزم الباقون وبرز عبد الله ابن جعفر فقتل خلقا كثيرا حتى استغاث
عمرو ابن العاص واتى اويس القرني وهو متقلد بسيفين وقيل كان معه مرماة
ومخلاة من الحصى فسلم على امير المومنين وودعه وبرز معه رجالة ربيعة
فقتل من يومه فصلى عليه امير المومنين ووودعه ربه ودفنه ثم ان عمار كان
يقاتل ويقول نحن قتلناكم على تنزيله ثم قتلناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
ثم قال والله لو قتلونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانتم على الباطل وبرز امير المومنين ودعا معوية وقال اسالك ان تحقن
دما المسلمين وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية
ولم ينطق بحرف فحمل امير المومنين على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة ثم انشد
فهل لك من ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه
ولو بارزته تبت يداكا وانصرف امير المومنين وخرج متنكرا
فخرج عمرو ابن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن
اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي رجاء ان يتبعه عمرو فتبعه

فخرج امير المومنين اليه مرتجزا انا الغلام القرشي المؤتمن
الماجد الابلج ليث كالشطن يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن والحسن
جاك يقتاد العنان والرسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المومنين فوقعت في ذيل درعه
فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه امير المومنين استحيا وتكرما فقال له معوية
احمد الله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك ففي ذلك يقول ابو نواس
فلا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو ثم دعى امير المومنين
معاوية الى البراز فنكل عنه فخرج بسر ابن ارطاه طامعا في علي فصرعه امير المومنين واستلقى
على قفاه وكشف عورته فانصرف علي عليه السلام فقال اهل العراق ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو في الحرب كشف الاستاه
ولما راى معاوية كثرة براز علي احتال في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة فوقعوا فيه فقال
الكتب الى ابن عباس وغيره فكتب طال البلاء فما يدرى له اس بعد الاله سوى وقع ابن عباس
فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الاذى اس
الا بوادر طعن في نحوركم يشجي النفوس له في تبع افلاس ان عادت الحرب عدنا
فالتمس هربا في الارض او سلما في الافق يا قاسي ثم كتب اليه معوية ايضا
انما بقي من قريش ستة نفر انا وعمرو بالشام وسعد وابن عمر في الحجاز وعلي
وانت في العراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه
ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم بدعة وليس لها حتى تموت تقاتل
وكتب الى علي اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجن بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا عد على عقولنا فقد بقي
لنا ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على الا تلزمني
لك طاعة ولا بيعة فابيت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك
لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا تخاف من الفنا الا ما اخاف وقد والله

بانهم ظلموه فقتله ثم برز الاخر فقتله وخرج حمل ابن اثال العبسي فطلب البراز
فبرز اليه ابوه اثال فلما راه ابوه قال انصرف الى اهل الشام فان فيهما سوا لا
جمة فقال ابنه يا ابه انصرف الينا فجنة الخلد مع علي وعبى معوية
اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمي يحرض اهل الشام ويقول يا اهل الشام
اياكم والفرار فانه سبة وعار قد فتوا اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز
سعيد ابن قيس وعدي ابن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة الاف
وبقيا وانهزم الباقون وبرز عبد الله ابن جعفر فقتل خلقا كثيرا حتى استغاث
عمرو ابن العاص واتى اويس القرني وهو متقلد بسيفين وقيل كان معه مرماة
ومخلاة من الحصى فسلم على امير المومنين وودعه وبرز معه رجالة ربيعة
فقتل من يومه فصلى عليه امير المومنين وودعه وبرز ودفنه ثم ان عمار كان
يقاتل ويقول نحن قتلناكم على تنزيله ثم قتلناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
ثم قال والله لو قتلونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق
وانتم على الباطل وبرز امير المومنين ودعا معوية وقال اسالك ان تحقن
دما المسلمين وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية
ولم ينطق بحرف فحمل امير المومنين على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة
فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة ثم انشد
فهل لك من ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه
ولو بارزته تبت يداكا وانصرف امير المومنين وخرج متنكرا
فخرج عمرو ابن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن
يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من الحزن
اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي رجاء ان يتبعه عمرو فتبعه
عمرو

فرجع امير المومنين اليه مرتجزا انا الغلام القرشي المؤتمن
الماجد الابلج ليث كالسطن يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن والحسن
جاك يقتاد العنان والرسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المومنين فوقعت في ذيل درعه
فاستلقى على قفاه وابدى عورته فصفح عنه امير المومنين استحيا وتكرما فقال له معوية
احمد الله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك ففي ذلك يقول ابو نواس
فلا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوته عمرو ثم دعى امير المومنين
معاوية الى البراز فنكل عنه فخرج بشر ابن ارطاه طامعا في علي فصرعه امير المومنين واستلقى
على قفاه وكشف عورته فانصرف علي عليه السلام فقال اهل العراق ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم راس المخانيث عمرو في الحرب كشف الاستاه
ولما رائ معاوية كثرة براز علي اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة فوقعوا فيه فقال
اكتب الى ابن عباس وغره فكتب طال البلاء فما يدرى له اس بعد الاله سوى رفق ابن عباس
وكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الاذى ناسي
الا تواتر طعن في نحوركم يشجي النفوس له في تبع افلاس ان عادت الحرب عدنا
فالتمس هربا في الارض او سلما في الافق يا قاسي ثم كتب اليه معوية ايضا
انما بقي من قريش ستة نفر انا وعمرو بالشام وسعد وابن عمر في الحجاز وعلي
وانت في العراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه
ابن عباس دعوت ابن عباس الى السلم بدعة وليس لها حتى تموت تقاتل
وكتب الى علي اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجن بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي
لنا ما نرم به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على الا تلزمني
لك طاعة ولا بيعة فابيت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك
لا ترجو من البقا الا ما ارجو ولا تخاف من الفنا الا ما اخاف وقد والله

فضل على

ورقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا بعض
يستذل به عزيز ويسترق به حر فاجابه امير المومنين اما قولك ان الحرب قد اكلت
العرب الا حساسات انفس وبقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما طلبك الى
الشام فاني لم اكن لاعطيك ما منعتك امس وما استوانا في الخوف والرجا
فلست امضي على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص
من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فلذلك نحن وليس
امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل وفي ايدينا فضل
النبوة الذي اذللنا به العزيز وانعشنا به الذليل وبعنا بها الحر وامر معوية
ابن جريج الكندي ان يكاتب الاشعث والنعمان ابن بشير ان يكاتب قيس ابن سعد
في الصلح ثم انفذ عمرا وحبيب ابن مسلمة والضحاك ابن قيس الى امير المومنين عليه السلام
فلما كلموه قال ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله فان تجيبوا الى ذلك فللرشد
اصبتم وللخير وفقتم وان تابوا لم تزدادوا من الله الا بعدا فقالوا قد راينا
ان تنصرف عنا فتخلي بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فتحقن
دما المسلمين فقال امير المومنين عليه السلام لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل
على محمد ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المومنين ايها الناس
من يبع يربح في هذا اليوم في كلام له الى ان خضاب النسا الحنا وخضاب الرجال
الدما والصبر خير من عواقب الامور الا انها احن بدرية وضغاين
احدية واحقاد جاهلية ثم قرا عليه السلام فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم تقدم عليه السلام وهو يرتجز
دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين او تموتوا اولا فاني طال ما عصيت

قد

قد قلتم لو جيتنا فجيتو ثم حمل عليه السلام في سبعة الاف رجل فكسروا
الصفوف فقال معاوية لعمرو اليوم صبر وغدا فجر فقال عمرو صدقت ولكن
الموت حق والحيوة باطل ولو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار
فقال امير المومنين فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة فبرز ابو الهيثم ابن التيهان
احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو الرشيد
فقاتل حتى قتل وبرز عمار ابن ياسر وكان له من العمر ثمانون سنة فجعل يقول
اليوم نلقى الاحبة محمدا وحزبه والله والله لو قتلونا حتى بلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله
في حقه عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية لا نالهم شفاعتي فقاتل حتى
قتل وبرز خزيمة ابن ثابت الانصاري قايلا كم ذا ترجي ان يعيش الماكث
والناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث
فقاتل حتى قتل وبرز عدي ابن حاتم قايلا ابعد عمار وبعد حاتم
وابن بديل صاحب الملاحم ترجوا البقا من بعد يا ابن حاتم فما زال
يقاتل حتى فقئت عينه وبرز الاشتر قايلا سيروا الى الله ولا تعرجوا
دين قويم وسبيل منهج وقتل جندب ابن زهير فلم يزالوا يقاتلوا
حتى دخلت وقعة الحمتيسي وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي يضربون
الطبول من اربع جوانب عسكر معوية ويقولون علي المنصور وهو
عليه السلام يرفع راسه الى السما ساعة بعد ساعة ويقول اللهم اليك
نقلت الاقدام واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت
الاعناق وطلبت الحوايج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يحمل عليهم مرة بعد
مرة ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في البقية الله الله في الحرم والذرية

قايلا

فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح صلى الله عليه واله كانت القتلى من عسكره
اربعة الاف رجل وقتل من عسكر معوية اثنين وثلثين الفا فصاحوا يا معوية
هلكت العرب فاستغاث بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة كانت القتلى يوم
صفين ستون الفا وقال ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في انساب
الاشراف ووضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب قلت
اعظم بها فتنة تمل من وصفها البنان ويكل عن وصفها اللسان ويخفق
لذكرها الجنان ويرجف لهولاء الانسان طار شررها فعم الافاق
وسطع لهبها تعم بالاحراق وارتفع رهج سنابكها فبلغ اسباب السماء
وضاقت سبيل مسالكها فانسد باب الرجا بالها فتنة اطيرت رؤس
رؤسها عن ابدانها وانبرت نفوس قرومها بخرصانها وبرقت بوارق صفاحها
في غمايم غبرتها وضعفت رواعد هزبر ابطالها في سحايب مزنها
قد نقع كفر النقع شمسها واخرس الهول قسها وابطلت مواقع صفاحها حركات
ابطالها وصبغت اسنة رماحها انتاج رجالها بحربالها لا يسمع فيها الا زئير
اسد غابها سمر القنا ولا ترى منها الا وميض بريق مواضي الاسنة والضبا كم افترست
ثعالب عواملها ليثا عبوسا وكم اخترمت بحدود مضاربها ارواحا ونفوسا
وكم ارخصت في سوق قيامها على ساقها نفيسا وكم اذلت بتواصل صولات
حملات قرومها رئيسا ابدان الشجعان ضرام وقودها واجساد الامجاد طعام
حديدها ما صيحة عاد وثمود باهول من وقعة صعقتها ولا ظلة اصحاب
الايكة باضحى من ظلمة ظلتها طغى نحرها فاعرق واضطرم حرها فاحرق
وعم قطرها فاجتاح فرعها واصلها ودارت رحا منونها فطحنت
خيلها ورجلها صبح عادياتها يذهل السامع وقارعة قوارعها
تصح المسامع تزل الاقدام لتكاثر زلزالها ويحجم الابطال لخطر
نزالها

نزالها اختلط خاثرها بزبادها واشبهت امجادها باوغادها
وموافقها بمنافقها ومخالفها بموالفها ودنيها بشريفها
وصريحها بحليفها وبرها بفاجرها ومومنها بكافرها فيه يقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة وفرقة تبتغي عرض الحيوة الدنيا وفرقة ترجوا ثواب الاخرة قد فتحت ابواب
الجنان لارواح بذلت وسعها في طاعة ربها ووليها وشجرت دركات النيران لانفس
اخلفت عهد امامها ونبيها طالت ليلة هريرها فكم حلايلا تمت واضطربت حطمة
سعيرها فكم اطفالا ايتمت امتدت ظلمتها واشتدت سدفتها وتلمت صفاحها
وحطمت رماحها وعلا صحيحها وارتفع عجيجها وتكادمت فحولها وتصادمت
خيولها وتزارت اسادها وتقطرت امجادها وكان امير المومنين عليه السلام يحمها
الثاقب وسهمها الصايب ولبسها الخادر وعينها الهامر وبحرها الزاخر
وبدرها الزاهر كم اغرق في لجة بطشه منافقا وكم احرق بشهاب سيفه متنافقا
جبريل في حروبه مكتب كتابته وميكاييل في وقايعه يعجب من ضرايبه وملك الموت طوع
امر حسامه وروح القدس يفخر بثبات حاسته واقدامه كم فل بحد عضبه حدا
وكم قد يعزم ضربه قدا وكم عفر في الثرا بصارمه جبينا وخدا وكم بنى للاسلام
بجهاده فخرا ومجدا امثله في فكرتي واصوره في سريرتي في حالتي مسيره
بكتايبه الى خصمه وجلوسه على وسادته لنشر غرايب علمه طودا يقله طرف
وبحرا يظله سقف ان تكلم بين واوضح وان هم كلم هشم واوضح يفظ الاصلاب
بضربه ويقص الرقاب في حربه اية الله في خلقه ومعجز النبي على صدقه ومساويه
في وجوب حقه ومضاهيه في خلقه وخلقه افضل خلق من بعده واشرف مشارك له
في مجده كل من الرسل الاولى عاتبه ربه على ترك الاولى قال سبحانه في ادم وعصى ادم ربه
فغوى وفي نوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين وفي الخليل قال اولم تؤمن
وفي الكليم فعلتها اذا وانا من الضالين وفي داوود وظن داوود انما فتناه وفي

سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي وفي يونس وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وامير المومنين باع نفسه من
ربه وحبس قلبه على حبه ووقف جسده على طاعته وفرغ روحه لمراقبته
اطلعه سبحانه على جلال عظمته وكمال معرفته وسقاه من شراب حبه واختصه
بشرف قربه فما في فواده الا اياه وما في لسانه الا ذكراه يفنى وجوده في شهوده
اذا هو ناجاه ويصفو بحر نده في سجوده عما سواه قد استشعر لباس المراقبه
وحاسب نفسه قبل المحاسبه يانس بالظلام اذا الليل سجى ويستضي بانوار
الكشف اذا الغسق دجا ويستوحش من الخلق في حال خلوته مع حبيبه ويستنشق
نفحات الحق اذ هو كمال مطلوبه رقى لقدم صدقه صفوف الكروبيين بروحانيته
وطار بقوادم عشقه فغات اشباح الصافين الحافين باخلاص محبته جذبته
يد المحبة بزمام العنايه الى حضرة معشوقه وازاحت كدورات الطبيعه عن
مسالك طريقه حتى اذا آنس من جانب طور قيوم الملكوت انوار عظمته
واستانس بمناجات صاحب العزه والجبروت واطلع على اسرار الهيته
وقرع بيد اخلاصه شريف بابه واصغى بصماخ وتعيها اذن واعيه الى لذيذ
خطابه واشعر قلبه لباس الخضوع بين يديه واحضر لبه جلال من وجه مطايا
عزمه اليه وشاهد بعين يقينه عزة هيبة سلطانه وقطع العلايق عما
سوا القيام بشروط الخدمه لكبريا عظم شانه كشف فياض العنايه به الحجاب
عن جلال كمال عزته ورفع النقاب عن ذلك الجناب فادرك بكمال عرفانه
بهجة حضرته اجلسه على بساط المنادمه في غسق الدجا وناجاه بلسان
المحبه وقد برح الجفا وسقاه بالكاس الرويه من شراب يحبهم ويحبونه وثاب
في مدارج السلوك الى عين اليقين يقينه وتوجه بتاج انما وليكم ونفعه
نحله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا الرسل السبل فتفرق
بكم

بكم وجعل له الرياسه العامه في خلقه وقرن طاعته بطاعته وحقه بحقه
واثبت في ديوان الصفيح الاعلى منشور عموم ولايته ووقع بيد القدرة العليا توقيع
شمول خلافته يطالع رهبان صوامع العالم الاشرف في اللوح المحفوظ احرف صفاته
ويصغي بصماخ توجهاتها الى لذيذ مناجاته فتحتقر شدة كدحها في طاعة ربها
في حب طاعته وترى عبادتها لمبدعها كالقطرة في اليم في جانب عبادته
باهى الله به ليلة الفراش امينيه جبريل وميكائيل وناداهما بلسان الابتلاء
وهو العالم من افعال عباده بكل دقيق وجليل اني قد جعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه بالزياده فكل منهما بخل ببذل الزياده لاخيه وتلكى عن
جواب صانعه منشيه فاوحى اليهما هلا كنتما كابن ابي طالب فانه آثر اخاه
بالبقيه من اجله وبات مستاما بسيوف الاعدا من اجله اهبطا الى الارض فاحسنا كلاءته
وحفظه وامنعاه من كيد عدوه في حالتي المنام واليقظه وكذلك يوم احد وقد ولوا
الادبار واعتصموا بالفرار واسلموا الرسول الى الجبن ولم يعد بعضهم الا بعد يومين
هذا وولي الله يتلقى عنه السيوف بشريف طلعته ويمنع عوامل الحتوف بشدة
عزمته حتى باهى الله يومئذ ملايكته ببطشه القوي ونادى مناد من السما لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي بدر اذا التقى الجمعان واصطدم الفيلقان
وشخصت الاعين وخرست الالسن وجبت الجيوب ووجبت القلوب
كان صلى الله عليه واله قاصم ابطالها وميتم اشبالها وليث ناديها وصل داريها صب
الله بشدة بطشه على اعدايه سوط عذابه وانزل بالملحدين في اياته من صولة
سطوته وخيم عقابه صاحب بطشتها الكبرى وناصب رايتها العظمى جعل
الله الملايكة المسومين فيها من جملة حشمه وضده ولوا الفتح المبين خافقا على
هامة رفعته ومجده وشمس الشرك ببدر وجهه مكورة وجموع البغي بتصحيح
عزمه مكسرة وهل اتاك نبا الخصم الالد اعني مهدم الاحزاب عمر ابن ود البطل

سليمان اني احببت حب الخير عن ذكر ربي وفي يونس وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وامير المومنين باع نفسه من
ربه وحبس قلبه على حبه ووقف جسده على طاعته وفرغ روحه لمراقبته
اطلعه سبحانه على جلال عظمته وكمال معرفته وسقاه من شراب حبه واختصه
بشرف قربه فما في فواده الا اياه وما في لسانه الا ذكراه يفنى وجوده في شهوده
اذا هو ناجاه ويصفو بحر نده في سجوده عما سواه قد استشعر لباس المراقبه
وحاسب نفسه قبل المحاسبه يانس بالظلام اذا الليل سجى ويستضي بانوار
الكشف اذا الغسق دجا ويستوحش من الخلق في حال خلوته مع حبيبه ويستنشق
نفحات الحق اذ هو كمال مطلوبه رقى لقدم صدقه صفوف الكروبيين بروحانيته
وطار بقوادم عشقه ففات اشباح الصافين الحافين باخلاص محبته جذبته
يد المحبة بزمام العنايه الى حضرة معشوقه وازاحت كدورات الطبيعه عن
مسالك طريقه حتى اذا آنس من جانب طور قيوم الملكوت انوار عظمته
واستانس بمناجات صاحب العزه والجبروت واطلع على اسرار الهيته
وقرع بيد اخلاصه شريف بابه واصغى بصماخ وتعيها اذن واعيه الى لذيذ
خطابه واشعر قلبه لباس الخضوع بين يديه واحضر لبه جلال من وجه مطايا
عزمه اليه وشاهد بعين يقينه عزة هيبة سلطانه وقطع العلايق عما
سوا القيام بشروط الخدمه لكبريا عظم شانه كشف فياض العنايه به الحجاب
عن جلال كمال عزته ورفع النقاب عن ذلك الجناب فادرك بكمال عرفانه
بهجة حضرته اجلسه على بساط المنادمه في غسق الدجا وناجاه بلسان
المحبه وقد برح الجفا وسقاه بالكاس الرويه من شراب يحبهم ويحبونه وبات
في مدارج السلوك الى عين اليقين يقينه وتوجه بتاج انما وليكم ونفعه
نحله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا الرسل السبل فتفرق
بكم

بكم وجعل له الرياسه العامه في خلقه وقرن طاعته بطاعته وحقه بحقه
واثبت في ديوان الصفيح الاعلى منشور عموم ولايته ووقع بيد القدرة العليا توقيع
شمول خلافته يطالع رهبان صوامع العالم الاشرف في اللوح المحفوظ احرف صفاته
ويصغي بصماخ توجهاتها الى لذيذ مناجاته فتحتقر شدة كدحها في طاعة ربها
في حب طاعته وترى عبادتها لمبدعها كالقطرة في اليم في جانب عبادته
باهى الله به ليلة الفراش امينيه جبريل وميكائيل وناداهما بلسان الابتلاء
وهو العالم من افعال عباده بكل دقيق وجليل اني قد جعلت عمر احدكما اطول
من عمر الآخر فايكما يوثر اخاه بالزياده فكل منهما بخل ببذل الزياده لاخيه وتلكى عن
جواب صانعه منشيه فاوحى اليهما هلا كنتما كابن ابن ابي طالب فانه آثر اخاه
بالبقيه من اجله وبات مستاما بسيوف الاعدا من اجله اهبطا الى الارض فاحسنا كلاءته
وحفظه وامنعاه من كيد عدوه في حالتي المنام واليقظه وكذلك يوم احد وقد ولوا
الادبار واعتصموا بالفرار واسلموا الرسول الى الجبن ولم يعد بعضهم الا بعد يومين
هذا وولي الله يتلقى عنه السيوف بشريف طلعته ويمنع عوامل الحتوف بشدة
عزمته حتى باهى الله يومئذ ملايكته ببطشه القوي ونادى مناد من السما لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي بدر اذا التقى الجمعان واصطدم الفيلقان
وشخصت الاعين وخرست الالسن وجبت الجيوب ووجبت القلوب
كان صلى الله عليه واله قاصم ابطالها وميتم اشبالها وليث ناديها وصل داريها صب
الله بشدة بطشه على اعدايه سوط عذابه وانزل بالملحدين في اياته من صولة
سطوته وخيم عقابه صاحب بطشتها الكبرى وناصب رايتها العظمى جعل
الله الملايكة المسومين فيها من جملة حشمه وضده ولوا الفتح المبين خافقا على
هامة رفعته ومجده وشمس الشرك ببدر وجهه مكورة وجموع البغي بتصحيح
عزمه مكسرة وهل اتاك نبا الخصم الالد اعني مهدم الاحزاب عمر ابن ود البطل

الاعبل وفارس بلبل اذا اقبل برز كالليث القرم ويهدر كالفحل المغتلم ويصول
مدلا بنجدته ويجول مفتخرا بشدته ويشمخ بانفه كبرا ويبذخ بخده صعرا قد تحامته
الفرسان خوفا من سطوته واحجمت عنه الشجعان حذرا من صولته وانهلعت قلوب
الابطال لما طبق الخندق بطرفه وذهلت عقول الرجال لما شزرهم بطرفه كالاسد
الكاسر في غابه او النمر الكاشر عن نابه فزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
واجمحت الانصار لما سمعت زئير الاسد المبادر وامتدت عنه اليه الاعناق وشخصت
اليه الاحداق وخشعت الاصوات وسكنت الحركات وهو يوبخ بتعنيفه
ويجبر بتافيفه فعندها اشرق بدر الحق من شفق الفتوه وطلعت شمس المجد
من برج النبوه واقبل علم الاسلام يرفل في ملابس الجلال ويبدي نور الايمان
يخطر في حلل الكمال كالطود الشامخ في مجده او البحر الزاخر عند مده
قد ايده الله بروح قدسه واوجب من ولايه ما اوجب من ولاء نفسه
وايده بالعصمة التامة وشرفه بالرياسة العامة كالقمر المنير في كفه شهاب ساطع
او الموت المنير اذا علا بسيفه القاطع حتى اذا قارنه وقاربه وشزره بطرفه
عند المصاوله علاه بشمخود الغراب لو علا به رضوى لغادره كثيبا مهيلا
ولو اهوى به علا اكبر طود في الدنيا لصيره منفطرا مفلولا فخر كالجذع
المنقعر او البعير اذا نحر يخور بدمه ويضطرب لشدة المه قد سلبته
ملابس الحيوه ايدي المنيه وكسته من نجاح دمه حلة عندمية وكفى
الله المومنين القتال بوليه المطلق وصديق نبيه المصدق الذي اعز الله
الاسلام واهله بعزمه واذل الشرك وجنده بقدمه فيا من كفر بانعم
ربه واجلب بخيله ورجله على حربه ورابطه مصابرا وعانده مجاهدا
واظهر نفاقه الكامن وغله الباطن الم يكن ابوك في تلك المواطن راسا للمشركين
الم يكن في حرب نبيه ظهيرا للكافرين الست ابن اكلة الاكباد البغية الست
زعيم

زعيم العصابة الاموية الست فرع الشجرة الملعونة الست راس الامة المفتونة
اليس قايدا حزاب المشركين اباك اليس اول المبارزين في بدر جدك وخالك واخاك
اديرت كؤس المنون بيد ولي الله عليهم وبطرت الحتوف من كثب اليهم وانزل
سبحانه فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان منهم ذلك بما قدمت
ايديهم قلبت اسلاءهم بعد الموت في القلب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب لرايت اعناقهم تقطع صبرا واسلاهم تبضع هبرا
وامراهم قد ولوا الادبار ثم لا ينصرون واسراهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون هولاء اسلافك الماضيه واباؤك الغاويه الذين قص الله
قصصهم في محكم تنزيله ولعنهم على لسان نبيه ورسوله وسماهم الشجرة الملعونة
في القرآن والعصابة الخارجة عن الايمان الذين اتخذوا الاصنام الهة
من دون الله واقتسموا بالازلام خلافا لامر الله وكان سيدنا وولي امرنا
ومعتقدنا ووسيلتنا الى ربنا حينيذ اول من اسلم لرب العالمين
قايما يومئذ بنصر سيد المرسلين شعر

مقالكم في احد على هبل وقوله الله اعلا واجل اول من امن بالله ومن
صلى وصام تابعا خير الرسل وخير من واسا النبي في الوغا
وخير من في الله نفسه بذل يا من تلمني في هواه لا تلم
فحبه وجدته خير العمل من كفه رجوت اسقى شربة ختامها مسك وفي ذلك فل
انا الذي من عهده مستمسك بعروة عقد ولاها لا تحل
خير ولي ليس يحصى فضله ومجده عز عن الوصف وجل
بعد الهي ونبيي لا ارى سواه ينجيني اذا الخطب نزل
في القلب مني منزل لحبه متحكم بصدق عهدي لم يزل
اهتف باسمه اذا خطب عرا واسال الله به وابتهل

فانثى ومن اجل كيده … بساحتى العكس حابي الاسل
وتقضيت رحسبن سيما بما … سماه ذو العرش قديما في الاولة
ودنت دينا قيما انهما … في الكفر شر من يغوث وهبل ....
وهكذا ثالثهم اظلم من … حل على وجه الثرى او ادخل ....
ومن اتت لحربه وخالفت … الهيها وبعلها يوم الجمل
وسابق بعيرها وقايد نفيرها … ومن رضي ومن دخل
ومن نصفهن عليه جردوا … بيض الظبا واعتقلوا سمر الاسل
واقبلوا بعدهم زعيمهم … راس النفاق والعزة والحيل
نجل الطغاة الطلقا والذي … لعنهم في محكم الذكر نزل
ومن عن الحق السوي مرقوا … وخالفوا جميع ارباب الملل
كلهم قد فارقوا دين الهدى … وقارفوا الكفر بقول وعمل
عليهم من ذي الجلال لعنة … دوامها حتى القيام متصل ....
ما سيرت افلاكها شمسها … وانبلج الصبح واظلم الطفل ...

اللهم يا من انوع على اعطاف عقولنا الطاف كرامته وحلى لجياد نفوسنا بحلى عنايته ورفع قواعد ملتنا وجمع العمل التقوى على كلمتنا واثبت في دوحة الايمان اصولنا وسقى بزلال الاخلاص فروعنا ونتمم باتباع سبيل نبيه ووليه حدودنا ورسومنا فصرنا لا نعتقد سواه قديما ازليا ولا نرى وجود غير وجوده ابديا ديموميا ننزهه عن الشريك والعديل ونقدسه عن التشبيه والتمثيل خلقنا لننزهه ونقدسه ونمجده واوجدنا لنعبده ونوحده وجعل نفع ذلك واصلا الينا ومضاعفا علينا لا لحاجة منه الى عبادتنا ولا الفاقة عائدة اليه من طاعتنا ظهر لافكارنا باثار صنعته واحتجب عن افكارنا بما بكبريائه وعظمته وفرض علينا بعد الاقرار بانه الواحد الاحد المبتدع المخترع

وعرفان

وعرفان ما يجب على ذاته الشريفة ويمتنع ويتعالى عما لا يليق بجلاله من تعارض خلقه والاذعان بالتسليم لامره وقضائه سلوك سبيل من اقامهم هداة اليه وادلاء في مفاوز الضلالة عليه والتسليم لامرهم والتنويه بذكرهم والاخلاص بشكرهم والانقياد لقدرهم والاعتراف بعجز علمهم والاعتراف بصواب حكمهم وان لا يتقدم عليهم من سجد لصنم او استقسم بالازلام او عكف بحيرة او عتر عتيرة قد عمته الخبيثون والخبيثات وحاق به دناءة الاباء وعهر الامهات ونعتقد انه سبحانه قرن محبتهم بمحبته وجعل حزبهم كحزبه وسلمهم كسلمه وعلمهم من علمه فهم اولو الامر الذي قرن طاعتهم بطاعته وهداة الخلق الى ما اختلفوا فيه من فرض دينهم وسنن حسدتهم من لعنه الله وغضب عليه واعد له خزيه يوم يقوم الناس لربه اغوى الشيطان لهم سفهاءه واعان عليهم اولياءه وزين للناس اتباعهم فجعلهم ائمة يتبعهم واتباعهم وسمى راس الكذبة صديقهم واساس الظلمة فاروقهم وخاين الامة ولحا مرهم واجهل الامة كاتب وحيهم ومنعوا الناس بغرورهم وحرفوا كتاب الله بزورهم واخلفوا عهد الرسول ونبذوا ميثاقه الماخوذ عليهم وجردوا عليهم سيوفهم وعواملهم وفوقوا نحوهم سهامهم ومعابلهم ثم تكرر في حال الرجس اللئيم والدنس الاثيم ابن اكلة الاكباد وشتيمة الائمة الاوغاد وما ظهر من الكفر والالحاد والبغي والعناد وليسمعنا ذلك مبدع من قبيح فعله وذميم اصله فهو من قوم طوقهم الله بطوق لعنة في الدار الفانية واعد لهم اليم عقوبته في جحيم الهاوية اللهم انا نتقرب اليك بعد بلعنه وسبه وتكفيره وتصويب اجتهاده في حربه ولما تصورت شدة ما ستكمنه في نفسه وخبث سريرته بغضه واذاه للنبي واهله وعداوته للوصي ونجله كنت اخاطبه بكلمات اوحاها جناني وقصده بلعنتي في سري واعلاني واذكره بذكر حسنا وهو بليغ [illegible]

فأتى ومن احل كيده   بساحتي العكس جانبي الاسل
وتقضيت رحسبن بتسميا بما   سماه ذو العرش قديما في الأوله
ودنت دينا قيما انهما   في الكفر شر من يغوث وهبل
وهكذا ثالثهم اظلم من   حل على وجه الثرى او ادخل
ومن اتت لحربه وخالفت   الفهما وبعلها يوم الجمل
وسابق بعيرها وقايد نفيرها   ومن رضي ومن دخل
ومن بصفين عليه جردوا   بيض الضبا واعتقلوا سمر الاسل
واقتلوا بعدهم زعيمهم   راس النفاق والغرور والحيل
نجل الطغاة الطلقا والذي   لعنهم في محكم الذكر نزل
ومن عن الحق السوي مرقوا   وخالفوا جميع ارباب الملل
كلهم قد فارقوا دين الهدى   وقارفوا الكفر بقول وعمل
عليهم من ذي الجلال اللعنة   دوامها حتى القيام متصل
ما سيرت افلاكها شمسها   وابتلج الصبح واظلم الطفل

اللهم يا من افرغ على اعطاف عقولنا الطاف كرامته وحلى جيد نفوسنا بحلى عنايته ورفع قواعد ملتنا وجمع اعلى التقوى على كلمتنا واثبت في دوحة الايمان اصولنا وسقى بزلال الاخلاص فروعنا وتمم باتباع سبيل نبيه ووليه حدودنا ورسومنا وفرض لا نعتقد سواه قديما ازليا ولا نرى وجود غير وجوده ابديا ديموميا ننزهه عن الشريك والعديل ونقدسه عن التشبيه والتمثيل خلقنا لننزهه ونقدسه ونحمده واوجدنا لنعبده ونوحده وجعل نفع ذلك واصلا الينا ومضاعفا علينا لا لحاجة منه الى عبادتنا ولا لفاقة عائدة اليه من طاعتنا فظهر لافكارنا باثار صنعته واحتجب عن ابصارنا بعظيم كبريائه وعظمته وفرض علينا بعد الاقرار بانه الواحد الاحد المبتدع المخترع

وعرفان

وعرفان ما يمتنع على ذاته الشريفة ويمتنع وتعاليه عما لا يليق بجلاله من تعارض خلقه والاذعان بالتسليم لامره وقضائه وسلوك سبيل من اقامهم هداة اليه وادلاء في مفاوز الضلالة عليه والتسليم لامرهم والتنويه بذكرهم والاخلاص بشكرهم والانقياد لقدرهم والاعتراف بجم علمهم والاعتراف بصواب حكمهم وان لا يتقدم عليهم من سجد لصنم او استقسم بزلم او عبد بحيرة او عتر عتيرة قد عنته الخبيثون والخبيثات وحاق به دناءة الاباء وعهر الامهات ونعتقد انه سبحانه قرن محبتهم بمحبته وجعل حربهم كحربه وسلمهم كسلمه وعلمهم من علمه فهم اولوا الامر الذي قرن طاعتهم بطاعته وهداة الخلق الى ما اختلفوا فيه من فرض دينهم وسنن حسدتهم [illegible] من لعنه الله وغضب عليه واعد له خزيه يوم يقوم الناس لربه اغرى الشيطان بهم سفهاءه واعان عليهم اولياءه وزين للناس اتباعهم فجعلهم ائمة يتبعهم وابتاعهم وسمي راس الكذبة صديقهم واساس الظلمة فاروقهم وخاين الامة [illegible] امرهم واجهل الامة كاتب وحيهم ولعن الناس بغرورهم وحرفوا كتاب الله بزورهم واخلفوا عهد الرسول ونبذوا ميثاقه الماخوذ عليهم وجردوا عليهم سيوفهم وعواملهم ورشقوهم سهامهم ونبالهم لم تمكر في خال الرجس اللئيم والدنس الاثيم ابن آكلة الاكباد ونتيجة الائمة الاوغاد وما ظهر من الكفر والالحاد والبغي والعناد وليستا ذلك بمبدع من قبيح فعله وزنيم اصله فهو من قوم طوقهم الله بطوق لعنة في الدار الفانية واعد لهم اليم عقوبته في جحيم الهاوية اللهم انا نتقرب اليك بلعنه ومسبته وتكفير مصوبي اجتهاده في حربه ولما تصورت شدة تمسكه في غيه وخبث سريرته ببغضه واذاه للنبي واهله وعداوته للوصي ونجله كنت اخاطبه بكلمات اوجها احنائي وقصده بلعنتي في سري واعلاني واذكره بذكر مسيء وبه بيلية بلا شك

واورد سنده من مخازيه بفصيح شعري فمن جملة ذلك ابيات القاها خالص الايمان
على بيان نطق واهداها الملك الديان الى لسان صدقي فحلى الطروس بذكرها وشرح
النفوس بنشرها وهي هذه ٥ ٥ [illegible]

يا ابن البغية يا راس البغاة و يا — نجل الطغاه واهل الزيغ والزلل
واهل بدر واحد والذين سروا — لحرب خير الورا بالبيض والاسل
ومن بلعنتهم جاء الكتاب وفيا — لاحزاب ذكرهم حتى القيام جلي
ويا ابن من كان راس المشركين ويا — راس النفاق واهل الشرك والخطل
رمتم بان تطفئوا نور الهدا بعدت — احلامكم مثل سهل الارض والجبل
فارسل الله جندا لم تروه على — جموعكم فانثنيتم خائبي الامل
حتى اذا قام دين الحق منتصبا — يزهو افتخارا اذ المحفوظ منه علي
وذل ما عز من عزاكم وغدا — مكسرا جمعها للكسر من هبل
وعمرو ذكركم امسى كوذكم — منقسما بحسام الضيغم البطل
هادي الخليقة محمود الطريقة — معصوم الحقيقة نور الله في الازل
ليث الكتيبة مشهور الضريبة — ذي القربى القريبة ثاني خاتم الرسل
نفس الرسول وواقيه بمهجته — وناصر دينه بالقول والعمل
رب الفراش اذا المختار اخرج من — مقامه في الدجا يسري على وجل
بدت لاهل العلى انوار طلعته — فوق الفراش كبدر تم في الطفل
من جدك الرجس في بدر فخالك مع — اخيك عمك القوه منه في وسل
شيبك صادمه عنهم بانهم — ما بين منعفر منه ومنجدل
يا اكرم الخلق من بدو ومن حضر — واظلم الناس في حل ومرتحل
لم تومنوا اعنقا في الدين بل رهبا — وخشية من حسام قاطع الاجل
في كف ابلج يوم الروع طلعته — كالشمس مشرقة في دارة الحمل

غدا

غدا وليدكم من ثدي نصارمه — لبان صرف الردى بالعل والنهل
كهف الانام وهاديهم ومنقذهم — ومن بهم سالكوا في واضح السبل
وغيث ما حلتم ان ازمة قرعت — وغيث صارخهم في الحادث الجلل
سلو عن فضائله حقا فان له — في الذكر ذكر جليل سار كالمثل
يوم القموص على شانيه سطوته — اذ ذاد شانيه بالخذل والفشل
كانت حصونا حصانا ناي شاو — همتها الى ذراها سحاب المزن لم يصل
فانقض بالذكر الصمصام عنترها — فاصبحت بعدما القوم في خلل
وطيها طايع فتصارت سلالمه — منكسا منه اعلاها الى السفل
يا قالع الباب يا باب النجاح ومن — اوقفت دون الورا في بابه املي
ارجو بك الله يوم الحشر تنقذني — وان يضاعف ما قد قل من عملي
ولا يخيبني حيث الفصيح ترى — اولى وسيئة ما اجتنيت من زللي
ولا تكلني الى نفسي وتجعلني — في كل حال على عليا متكل

ولما جرا ما جرا في ليلة الهرير وكان القتل فاشيا في عسكر معوية اكثر كما بينا ولان القتلى كانت من عسكر علي عليه السلم اربعة الاف رجل ومن عسكر معوية اثنى وثلاثين الفا وقيل اكثر كما ذكر فاصبح معوية وقد اسقط في يده واشرف على الهلكة فقال لعمرو نفر ونشنا من قال ترفع المصاحف على الرماح ونقرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم فان قبلوا حكم القران رفعنا الحرب ووافقناهم الى اجل مسمى وان ابا بعضهم الا القتال فللنا شوكة ووقعت الفرقة بينهم فرفعوا المصاحف على الرماح وكان من جملتها مصحف يقال له مصحف الامام وحملوه على اربعة رماح واستعوه باربعمائة مصحف الحرث ونادوا من كل جانب فلسنا ولستم من المشركين ولا المجتمعين على الردة فان تقتلوها ففيها الفنا

للفرقتين وللبلده وان تدفعوها ففيها الفنا وكل بلاء الى مدة وكان جلة
عسكر امير المومنين منافقين عليهم لعاين الله كمشعر ابن فدكي وزيد ابن حصين الطاي
والاشعث ابن قيس الكندي وغيرهم ممن كان اشد الناس عداوة لامير المومنين في
الباطن وانما خرجوا معه تعصبا لانهم كان لهم اضراب وانداد عند معوية فخرجوا حمية
لذلك وللدنيا ولهذا كان اكثرهم ممن حضر حرب الحسين عليه السلام واستحلوا منه كل
حرمة واظهروا له كامن عداوتهم فلعنة الله عليهم وكذلك خذلوا مسلم ابن عقيل
وزيد ابن علي ابن الحسين حتى قتل بين ظهرانيهم لم يراعوا فيه حرمة جده رسول الله
فلهذا رمى الله بلدتهم بالذل الشامل والسيف القاطع واستجاب دعا سيد الوصيين صلوات الله
عليه واله بقوله اللهم سلط عليهم غلام ثقيف الذيال الميال يبيد خضراهم ويستاصل
شلفتهم قيل ان رجلا من ذوي العقول من اهل الكوفة لما راى سبايا الحسين عليه السلام وحرم
رسول الله صلى الله عليه واله وبناته يطاف بهن في شوارع الكوفة على اقتاب الجمال كاسارى
الخزر والترك عمد الى جميع ما يملك من عقار وغيره فباعه وارتحل عنها وقال بلد
يطاف فيه بعيال رسول الله ونسايه وترفع روس رجالهم على روس الرماح لا يفلح
ابدا فما عسى ان يقال في بلدة خذل اهلها الوصي المرتضى ونافقوا سبط خاتم الانبيا
وراموا قتله وانتهبوا ثقله ونكثوا بيعته ثم كانت واقعة سيد الشهدا وقرة عين سيدة
النسا وخامس اصحاب الكسا كاتبوه ووعدوه النصر على عدوه فجردوا عليه سيوفهم
وعواملهم وقتلوه عطشانا وسبوا ذراريه ونساه ليس منهم رجل رشيد ينكر فعلهم
بل ضربت عليهم الذلة وشملهم خزي الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون فلهذا منعهم
الله لطفه واحل بهم غضبه وسلط عليهم غلام ثقيف الذي توعدهم به امير المومنين
وزيادا ابن امية وغيرهم من الخارجين في الاسلام حتى صارت براحا كان لم تغن بالامس
روي انه مات في سجن الحجاج ماية الف وعشرون الف من غير قتل وكان سجنه ليس له
سقف يضل من حر او قر وكان عليه لعنة الله لا يرفع عنهم سيفه ولا سوطه وكان لا يخاطبهم
بالتهديد

بالتهديد والوعيد ويقول يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي
الاخلاق انه قد ضاع سوطي فاقمت مقامه السيف والله لالجونكم لجو العصا
ولاضربنكم ضرب غرايب الابل ولما تجهز عليه اللعنة الى حرب الازاقة قال
والله لا ارى احدا منكم بعد ثلاث الا ضربت عنقه ثم بعد ثلاث سار في ازقة الكوفة
فلم ير احدا وكان الرجل منهم يرسل امته من منزل العسكر لتلحقه بزاده
ولا يجسر على الدخول لذلك وهذا معنى قول امير المومنين صلى الله عليه واله اني والله
يا اهل الكوفة اعلم ما يصلحكم ولكني لا افسد نفسي بصلاحكم معنى كلامه عليه السلام
انه لا يقيم اودهم الا الظلم والعسف والقتل كما فعل الحجاج وغيره بهم ولو كان
الايمان قد اثلج في قلوبهم والاخلاص قد باشر نياتهم لاتبعوا الدليل المرشد والهادي
الناصح والمعلم المشفق الذي جعله الله لسانه في خلقه وعينه في عباده وايده بالعصمة
وقلده احكامه لا يوازى في العلم ولا يضاهى في المجد فنافقوه وخذلوه
وغدروا به بعد ان لاحت علامات النصر وسطعت انوار الفتح وطلع فجر
الحق واشرف صلى الله عليه واله بثبات جاشه وقوة نصيحته وحياطته للاسلام
واهله على ادحاض الباطل وجد اصله واستيصال شاقته فتقاعسوا عن نصره
واظهروا مكنون نفاقهم وابدوا مستور شقاقهم وقالوا ما قالوا وواجهوه
بما واجهوا فعليهم لعاين الله ما اخبث نياتهم وادغل قلوبهم واعظم فتنتهم
فلهذا انزل الله بهم ما انزل واحل بهم فلا تراهم الى يوم القيامة الناس الا مقهورين
مضطهدين تسومهم الاغتام سوء العذاب ويفتح عليهم من الاذى كل باب
لا يخلصون من فتنة الا وقعوا فيما هو اعظم منها ولا ينجون من ظالم
الا اتاهم ظالم ينسيهم ذكر الظالم الاول روي ان مشعر ابن فدكي
وزيد ابن حصين الطاي والاشعث ابن قيس وكانوا من جلة عسكر اهل العراق
قالوا لامير المومنين لما رفعت المصاحف احب القوم الى كتاب الله فقال امير المومنين

ويحكم والله ما رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد ابن معمر
السدوسي يا امير المومنين احب الامور الينا ما كفينا مونته فلما سمع عسكر اهل العراق
كلامهم اقبل الى امير المومنين منهم عشرون الفا يقولون يا علي اجب القوم الى كتاب الله
اذ دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك كما فعلنا بعثمن فاجابهم
صلوات الله عليه فقال احفظوا عني مقالتي فاني امركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا
ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فبعث يزيد ابن هاني السبيعي يدعوه فقال
الاشتر رضي الله عنه قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال فقالوا حرصته
على الحرب ابعث اليه بعزيمتك فليأتيك والا والله اغتر فناك فقال امير المومنين يا يزيد
عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر يقول يا اهل العراق يا اهل
الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم في الله ونصالحهم في الله فقال امهلوني ساعة
احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني غدوة فرسي فقالوا انا
لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها
فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة
من بني بكر ابن وايل فقالوا يا امير المومنين ان اجبت للقوم اجبنا وان حاربت حاربنا
وان ابيت ابينا فقال امير المومنين نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمرا
وابن ابي معيط وحبيب ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك ابن قيس ليسوا باصحاب
دين وقرآن انا اعرف منكم بهم قد صحبتهم اطفالا ورجالا في كلام له
ثم اتفقوا على ان يقيموا حكمين فقال اهل الشام قد اخترنا عمرا فقال الاشعث
وابن الكوا ومشعر ابن فدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المومنين
انكم عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان فقالوا ان ابا موسى كان يحذرنا
مما وقعنا فيه فقال امير المومنين انه ليس ثقة انه قد فارقني وخذل الناس

عني

عني ثم هرب مني حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اولية ذلك فقالوا ما نبالي
انت كنت او ابن عباس قال فالاشتر فقال الاشعث رجل مشعر حرب وهل يجز الا في
حكم الاشتر قال الاعمش حدثني من راى عليا يوم صفين وهو يصفق احدا
يديه على الاخرى ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية ثم قال رمتم الا ابا موسى قالوا
نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرا اليك من صنيعهم فقال خزيم ابن مالك الاسدي شعرا

لو كان للقوم راي يرشدون به ... اهل العراق رموكم بابن عباس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... لم يدر ما ضرب اخماس واسداس

فلما اجتمعوا كان كاتب امير المومنين عليه السلام عبد الله ابن ابي رافع وكاتب معوية
عمير ابن عباد الكلبي فكتب عبد الله بن ابي رافع هذا ما تقاضى عليه امير المومنين
علي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم
اما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المومنين فلم تقبلوا منه فقال امير المومنين
امح نزحه الله ثم قال امير المومنين الله اكبر واحده بواحده وسنة بسنة ومثل بمثل
اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية روى احمد في المسند ان النبي صلى الله عليه واله
امر امير المومنين عليه السلام ان يكتب يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل ابن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه
واكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه واله
وسهيل ابن عمرو اهل مكة فقال سهيل لو اجبتك الى هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها
يا علي فجعل امير المومنين يتلكى ويابى يمحاها النبي صلى الله عليه واله وكتب هذا ما اصطلح
عليه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب واهل مكة روى محمد ابن اسحق عن بريدة ابن
سفيان عن محمد ابن كعب ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي فان لك مثلها تعطيها وانت
مضطهد الما وروي في اعلام النبوة انه قال صلى الله عليه واله ستسام مثلها يوم الحكمين وفي
رواية ستدعى الى مثل هذا فتجيب وانت على مضض وفي رواية ان لك يوما يا علي مثل هذا

اليوم انا اكتبها للابا وانت تكتبها للابنا فقال عمرو يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن
مسلمون مؤمنون فقال عليه السلام يا ابن الباغية اولم تكن للمشركين وليا وللمومنين
عدوا اولم تكن في الضلالة راسا وفي الاسلام دنيا في كلام له فكتبوا ان يحكموا بما في كتاب
الله وينصرفوا والمدة بينهم سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل
فلما اجتمعا قال عمرو لابي موسى تخلع هذين الرجلين وتختار لهذه الامة فاجابه ابو موسى
الى ذلك وقال سم لي رجلا يليق لهذا الامر قال عمرو يا ابا موسى انت اولى ان تسمي رجلا
يلي امر هذه الامة فاني اقدر على ان ابايعك منك على ان تبايعني قال ابو موسى اسمي لك عبد الله
ابن عمر فقال عمرو فاني اسمي لك معوية ابن ابي سفيان وفي رواية ان عمرو قال انهما
طالما فان عليا اوى قتلة عثمان واما معاوية فخذله فتخلعهما ونبايع عبد الله
ابن عمر لزهادته واعتزاله عن الحرب فقال ابو موسى نعم ما رايت قال فاني قد خلعت
معوية فاخلع انت عليا وان شيت فاخلعه غدا فانه يوم الاثنين وكان ذلك بينهما
فلما اصبحا خرجا الى الناس فقالا قد اتفقنا فقال ابو موسى تقدم فاخلع صاحبك
بحضرة الناس فقال عمرو سبحان الله اتقدم عليك وانت في موضعك وسنك وفضلك
مقدم في الاسلام والهجرة ووافد رسول الله الى اليمن وصاحب مقاسم ابي بكر وعامل عمر
وحكم اهل العراق فتقدم انت فقدمه فقال ابو موسى لعنه الله انا والله ايها الناس
قد اجتهدنا راينا ولم نر اصلح للامة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت عليا ومعوية
كخلع خاتمي هذا فقال عمرو لكني خلعت صاحبه كما خلع واثبت معوية كخاتمي وجعله في
شماله فلعنة الله على عمرو وصاحبه فوالله لقد علما الحق وانه مع امير المومنين يدور
حيث ما دار وانه كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولكن الحقد القديم والنفاق الكامن والميل مع الدنيا واهلها كيف مالت والشيطان
المغوي فلعنة الله عليهما كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وقوله سبحانه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي
الا

الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله سمعوها
ووعوها كما قال امير المومنين ولكن حلت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وعدلوا بالحق
عن اهله ووضعوه في غير محله واتبعوا كل ناعق واقتدوا بكل ناهق وتبا لدنيا يقدم
فيها الاشرار على الاخيار والاوغاد على الابرار وسحقا لامة عدلت سيد الخلق واعلمهم
وافضلهم واكملهم علما وحلما وطاعة لله وحياطة لرسول الله ونصرا للاسلام
واهله وجهادا في الله وقربا من رسول الله صلى الله عليه واله اول الناس اسلاما
واقربهم من الله مقاما لم يشرك بالله طرفة عين ولاه الله امر خلقه في كتابه واقامه
اماما لبريته في تنزيله وعلى لسان رسوله فقام بامر الله صارعا وبالحق ناطقا
كم غرر نبيه في المهالك لاقامة دين الحق وكم قد بذاته في اضيق المسالك في الحروب
لاعلا كلمة الصدق حتى قتل ابطال المشركين وكسر اصنام الملحدين وادخل الناس
في دين الله افواجا بمن لا يعادل عند الله جناح بعوضة لجهل الخلق ابا واما
والمهم اصلا وفرعا ربي في حجر الشرك ونشئ في مهد الكفر وارتضع ثدي
النفاق فرع الشجرة واصل الفجرة وراس المنافقين واساس القاسطين
الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه واله ولعن اباه وابنه في قوله اللهم العن
الراكب والقايد والسايق فتبا لها امة ضالة وسحقا لها طايفة عن الحق
عادلة ما اشد جهلها واسفه حلمها واضعف عقولها واخسر صفقتها
واكسد تجارتها اذ عدلت عن مهابط التنزيل الى مواطن الاباطيل وعن
اعلام الايمان الى احزاب الشيطان واستبدلوا بالدر الثمين السرجين واتبعوا
ما يتلو الشيطان روي في معنى قوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على
حرف انه كان ابو موسى وعمرا وروى ابن مردويه باسانيده عن سويد ابن
غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطي الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضال
من اتبعهما ولا ينفك اموركم يختلف حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما فقلت
اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي
اللهم العن عمرا وابا موسى ومن اشار بتحكيمهما ورضي بحكمهما وصوب اجتهادهما
وحسن رايهما وشك في نفاقهما وحصر لعنهما انك اشد باسا واشد تنكيلا

ولما رجع امير المومنين عليه السلام بعد التحكيم

الى الكوفة اجتمعت الفرقة المارقة عن الايمان اهل الزيغ والبهتان وقالوا ان عليا قد حكم
في دين الله وكل من حكم في دين فقد كفر لقوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ودخلت عليهم الشبهة في ذلك فهم الضالون المضلون الذين قال الله فيهم قل هل
انبئكم بالاخسرين اعمالا قال امير المومنين لما سئل عن معناها هم اهل حروراء ثم قال
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في قتال امير المومنين
عليه السلام اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا بولاية علي ابن ابي طالب واتخذوا اياتي القرآن
ورسلي يعني محمدا هزوا استهزاء بقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
تفسير الفلكي قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله سبحانه يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم فهم الخوارج وقال صلى الله عليه وآله
فيهم ياتي قوم من بعدي يحتقر احدكم صلوته في جنب صلاتهم وعبادتهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية طوبى لمن قتلهم وقتلوه وروى البخاري ومسلم والطبري
والثعلبي في كتبهم ان ذا الخويصرة اليمني اتى النبي صلى الله عليه وآله وقال اعدل بالسوية
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك ان لم اعدل انا فمن يعدل فقال عمر ائذن
لي حتى اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا فذكر وصيته فنزل ومنهم من يلمزك
الصدقات وروي من طرق شتى انه ذكروه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة العبادة

فقال النبي صلى الله عليه وآله لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اني لارى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما راه قال هل حدثتك نفسك اذ
طلعت علينا انه ليس في القوم مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الا رجل يقتله فجرد ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه
فراه راكعا فقال اقتل رجلا يركع ويقول لا اله الا الله فقال عليه السلام لست
بصاحبه ثم قال الا رجل يقتله فقام عمر فراه ساجدا فقال اقتل رجلا يسجد ويقول
لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه قم يا علي
فانك انت قاتله فمضى وانصرف فقال ما رايته فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انه لو
قتل لكان اول فتنة واخرها وفي رواية هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه
ما اختلف بعدي اثنان وقال ابن عباس انزل الله فيه ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله له في الدنيا خزي القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله امير المومنين عليه السلام
ثم انهم اتوا امير المومنين صلى الله عليه وآله ورؤساهم زرعة ابن البرج الطائي
وحرقوص بن زهير التميمي الذي تقدم ذكره وهو ذو الثدية وقالوا لا حكم
الا لله فقال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك
وارجع عن فعلتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال عليه السلام
قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا
واعطيناهم عهود عليها عهودا ومواثيق وقد قال الله سبحانه واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم فقال حرقوص فذلك ذنب ينبغي ان يتوب عنه فقال امير المومنين ما هو
ذنب ولكنه عجز من الراي وضعف في العقل وقد تقدمت ونهيتكم عنه فقال ابن الكوا
الان صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال امير المومنين يا ويلكم
قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا
امير المومنين وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانو

اثني عشر الف رجل من اهل الكوفه والبصره وغيرهما ونادا مناديهم ان امير القتال
شبث ابن ربعي وامير الصلوه عبد الله ابن الكوا والامر شورى بعد الفتح والبيعه
لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخرجوا من الكوفه الى المداين
ثم الى النهروان واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله ابن خباب ابن الارت
وكان عامل امير المومنين على النهروان فقصدهم امير المومنين عليه السلام وارسل
اليهم ابن عباس وقال امض الى هولاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا
فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عباس اكفرت كما كفر صاحبك علي ابن ابي طالب
وخرج خطيبهم عتاب ابن الاعور الثعلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام
قال الله ورسوله قال فالنبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال
فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع ارتحلت
معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال فهل احد قام بعمارة ما بناه قال نعم قال من
هو قال الذريه والصحابه قال فعمروها ام خربوها قال بل عمروها
قال فالان هي معموره ام خراب قال بل خراب قال فخربها ذريته ام امته
قال بل امته قال انت من الذريه ام من الامه قال من الامه قال انت من الامه
وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنه وجرى بينهما كلام كثير ثم حضر
امير المومنين بمايه رجل فلما قابلهم خرج اليه ابن الكوا في مايه رجل فقال
امير المومنين انشدكم بالله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم
الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقاله الى ان قال
فلما ابيتم الى الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان
يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا
فنحن منهم برا قالوا اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدنيا فقال
امير المومنين نحن لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القران والقران انما هو
حط

خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلت
فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه المده هذه الامه
وجرت بينهم مخاطبات وجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المومنين رايه امان مع
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فنادا ابو ايوب من جا الى هذه الرايه وفارق الجماعه
فهو امن فرجع منهم ثمانية الاف رجل فامرهم امير المومنين عليه السلام ان يتميزوا
منهم واقام الباقون على الخلاف وروى ان امير المومنين عليه السلام استنفر الناس
فلم يجيبوه فقال امرتكم امري بمنعرج اللوا فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
ثم استنفرهم فنفر معه الف رجل يقدمهم عدي ابن حاتم وهو يقول
الى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا اله الناس رب المشارق
ثم توجه امير المومنين نحوهم وكتب اليهم على يد عبد الله ابن ابي عقب
وفيها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير
الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابه
وكل نفس بما كسبت رهينه فلما وصل اليهم امير المومنين استعطفهم فابوا الى
قتاله وتنادوا ان دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الى الجنه وصاحوا الرواح
الرواح الى الجنه وامير المومنين يعبي اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد
فكان اول من تقدم من الخوارج اخنس ابن العيزار الطائي وجعل يقول
ثمانون من حي جديله قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا لا حكم الا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل الى الرحمن اصبح ثاويا
فقتله امير المومنين عليه السلام وخرج عبد الله ابن وهب الراسبي وقال يا
ابن وهب الراسبي الشاري اضرب في القوم لاخذ الثار حتى تزول دولة الاشرار
ويرجع الحق الى الاخيار فقتل وخرج مالك ابن الوضاح قائلا اني لبايع ما يبقى بما فنى به
الى الاخيار

ولا اريد لذا الهيجا تربصا وخرج الى امير المومنين عليه السلام الوضاح ابن الوضاح
من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربه على راس حرقوص
فقطعه ووقع سيفه على الفرس فشرد وارجله في الركاب حتى اوقعه في دولاب خراب
فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وكان المقتولون من
عسكر امير المومنين روبه ابن وبر البجلي ورفاعه ابن وائل الارحبي والقياص
ابن خليل الازدي وكيسوم ابن سلمه الجهني وحبيب ابن عاصم الازدي الى تمام تسعه
وانفلت من الخوارج تسعه كما اخبر امير المومنين عليه السلام في بدا الامر فقال انهم
لا يقتلون منا عشره ولا يسلم منهم عشره ابو نعيم الاصفهاني عن سفير الثوري
ان امير المومنين عليه السلام امر ان تفتش على المخدج بين القتلى فلم يجده فقال رجل
والله ما هو فيهم فقال صلى الله عليه واله والله ما كذبت ولا كذبت وروي ان امير المومنين
قال اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني
ببغلة رسول الله صلى الله عليه واله فاتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى
قال اطلبوه هاهنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين فسجد امير المومنين
شكرا لله تاريخ القمي انه رجل اسود عليه فريطق مخدج يد اليد احد ثديه
كثدي المراة عليه شعيرات مثل شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع
وفي مسند الموصلي حبشي في منكبه مثل ثدي المراه فقال
امير المومنين عليه السلام صدق الله ورسوله وروي ان امير المومنين
قال من يعرف هذا فلم يعرفه احد فقال رجل انا رايت هذه بالحيره فقلت الى اين
تريد فقال هذه واشار الى الكوفه ومالي بهذا معرفه فقال امير المومنين
صدق هو من الجان وفي روايه هو من الجن وفي مسند
الموصلي من زعم من الناس انه راه قبل مصرعه فهو كاذب
وفي مسند احمد ان امير المومنين عليه السلام قال اما انه اخبرني خليلي

بثلاثة

بثلاثة اخوه من الجن هذا اكفرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف وفي روايه عن
سعد ابن ابي وقاص هو شيطان الردهه والى هذا اشار امير المومنين في خطبته القاصعه
الا وقد امرني الله سبحانه بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقه فقد دوخت واما شيطان
الردهه فقد كفيته بضعفه سمعت لها وجبه قلبه ورجة صدره

اني ادين بما دان الوصي به ... يوم الحريبه من قتل المخلينا
وما به دان يوم النهر دين به ... وبايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا ... وابرز الله للفظ الموازينا
تلك الدما معا يا رب في عنقي ... ثم اسقني مثلها امين امينا الحميري
ومارقة في دينهم فارقوا الهدى ... ولم ياتلوا بغيا عليه وحكموا
سطوا بابن حباب والقى بنفسه ... وقتل ابن حباب عليهم محرم
فلما اتوا في الغي الا تماديا ... شمالهم عبل الذراعين ضيغم
فاضحوا كعاد او ثمود كانما ... تساقوا عقارا اسكرتهم فنوموا

ثم لما انقضا امر الخوارج عليهم اللعنه خاض الناس في امر الحكمين فقال بعض
الناس ما يمنع امير المومنين عليه السلام ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فقال للحسن
عليه السلام قم فتكلم في هذين الرجلين عبد الله ابن قيس وعمرو ابن العاص فقام
الحسن عليه السلام فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله ابن قيس وعمرو ابن العاص
وانما بعثناهما ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما
ولكنه محكوم عليه وقد اخطى عبد الله ابن قيس ان افضى بها الى عبد الله ابن عمر
فاخطا في ذلك في ثلاث خصال في ان اباه لم يرضه لها وفي انه لم يستامره وفي انه
لم يجتمع عليه الانصار والمهاجرون الذين نفذوها لمن بعده وانما الحكومه
فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه واله سعدا في بني قريظه فحكم فيهم بحكم

الله لاشك فيه فانفذ رسول الله صلى الله عليه واله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه
ثم جلس ثم قال امير المومنين لابن عباس قم فتكلم فقام وقال ايها الناس ان
للحق اهلا اصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله
ابن قيس لهدى من ضلالة وبعث عمرو لضلالة من هدى فلما التقيا رجع عبد الله
عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما
بما اجتمعا عليه معا ما اجتمعا على شي وان كان قد حكما بما سارا اليه لقد سار عبد الله
وامامه علي وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من غيب ينتظر ولكنهم سئموا
الحرب واحبوا البقاء ودفعوا البلا ويحاكل قوم صاحبهم ثم قال لعبد الله ابن جعفر
قم فتكلم فقام عبد الله وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي عليه السلام
والرضى فيه لغيره فجئتم بعبد الله ابن قيس فقلتم لا نرضى الا بهذا فارض به فانه
رضانا وايم الله ما استفدناه علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به
صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا الشام ولا اماتا حق علي ولا احييا باطل معوية
ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وانا اليوم على ما كنا عليه امس وجلس
ومن كلام امير المومنين عليه السلام الا ومن دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راي ملائكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
فكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما ثم ان امير المومنين عليه السلام خطب الخطبة المذكورة في نهج البلاغة
من كلامه عليه السلام الذي رواها نوف البكالي ان امير المومنين عليه السلام خطبها وهو قائم
على حجارة نصبها له جعدة ابن هبيرة المخزومي وهو ابن اخت امير المومنين عليه السلام

وهي التي اولها الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر الى آخرها فلما فرغ من خطبته
عليه السلام نادى باعلا صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله تعالى فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف وللحسن
عشرة الاف ولقيس ابن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
ابن ملجم لعنة الله عليه فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها
الذئاب من كل مكان **قلت** ولما تفكرت في هذه العصابة المارقة
عن الدين الخارجة عن الحق المبين التي كفى الله المومنين فتنتها واحض محنتها
واستاصل شافتها واوضح فسادها في اتخاذها على قتال لحياة المناطق
وامينه الصادق خير الخلق بعد نبي الله واعلمهم بصفات الله واقومهم بحدود
الله نظمت هذه الابيات تقربا الى الله بلعنتهم وسبهم وشحنت نظامي
بذمهم وثلبهم واوضحت من مساويهم وكشفت عن مخازيهم وخاطبتهم
خطاب المجاهد المتاجر وقاتلتهم مقاتلة المصاول المبارز وجردت عضب
لساني من غمد مقولي وطعنت بعامل نظامي في اعداء معادي ومولي قائل
الناكثين والقاسطين والمارقين اعلامي فاز بالمعلا من قول رب العالمين
وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

يا امة فارقت منهاج هاديها ... واوضعت بوجيف في مغاويها
واصبحت عن طريق الحق خارجة ... كالنبل تمرق من محني راميها
سوق الفسوق بها قامت وانفسها ... بالسيف ارخص منها سعر غاليها
ما ان شرا الله منها انفسا زهقت ... في النهروان بل الشيطان شاريها
عن نور شمس الهدى ابصارها برقت ... اذ اعماها بفرط الجهل مغشيها

زلت مطالبها ضلت مذاهبها ... عمت مصايبها خابت مساعيها
ترى حرورا بها معنى لاعظمها ... لما غدا البغي نحو الحتف داعيها
رامت على الحق ان تعلوا بشبهتها ... فانهد بنيانها وانحط عاليها
تنكبت عن طريق الحق الرشد وارتكبت ... سبل الضلال فاضحى حتفها فيها
بسيف اعلا الورى جدا واشرفها ... جدا واعظمها مجدا وواليها
وخير من فرض الله الولاء له ... على الخلايق دانيها وقاصيها
واعظم الناس قدرا بل واسمحهم ... كفا واجملهم وصفا وبنويها
اخ الرسول وفاديه بمهجته ... وخير امته طرا وقاضيها
ومن اذا اشكلت في الدين معظلة ... فهو الذي بقضاياه يجليها
في محكم الذكر كم في مدحه نطقت ... آياته وجلت عنه معانيها
من حاز بالبضعة الزهرا مكرمة ... دون العباد فلا خلق يدانيها
الله زوجها والروح شاهدها ... اكرم بشاهدها اعظم بواليها
نثار طوبى لحسد العرس يومئذ ... كان النثار فيا طوبى مواليها
في سورة الدهر حاز الفخر من مدح ... في شانه انزلت سبحان منشيها
حتى القيامة تتلى في خصايصه ... يسر قلب اولي الايمان تاليها
يا من يروم بلا علم مراتبه ... اقدام رومك زلت عن مراقيها
ابالاصول التي شاعت فضايحها ... ام بالفروع التي جمت مخازيها
ترجوا بجهلك يا مغرور منزلة ... من المهيمن لا ترقى معاليها
منتك نفسك سلطانا مناصبه ... لا يستطيع خبيث الاصل يأتيها
هي الخلافة بالنص الجلي من الله ... الجليل فما اعلى مبانيها

فصل في مقتله صلوات الله وسلامه عليه

وما ورد فيه من الاحاديث الصحيحة عن ايمة الهدى وغيرهم من ائمة

العلم روى الشيخ محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي رضي الله
عنه باسناد صحيح متصل الى علي بن الحسن ابن فضال عن ابيه عن ابي الحسن
الرضا علي ابن موسى عن ابيه موسى ابن جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد
عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه الحسين ابن علي
عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليهم اجمعين قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم قلت وربما كانت هذه الخطبة
آخر جمعة من شهر شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر الله بالبركة
والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام
ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات شهر دعيتم فيه الى
ضيافة الله وحصلتم من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه
عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسالوا الله ربكم بنيات
صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتاب الله فيه
فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم الى تمام الخطبة ذكرها الشيخ
المذكور رضي الله عنه في اماليه الى ان قال ايها الناس ان ابواب الجنان مفتحة
في هذا الشهر الشريف فاسالوا ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة
في هذا الشهر الشريف فاسالوا ربكم ان لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة
فاسالوا ربكم الا يسلطها عليكم قال امير المومنين فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل
الاعمال في هذا الشهر الشريف فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر
الورع عن محارم الله ثم بكا رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله
ما يبكيك قال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك
وقد انبعث اشقى الاولين واشقى الاخرين شبيه عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك
ضربة خضب منها لحيتك قال امير المومنين فقلت يا رسول الله افي سلامة من ديني

فقال في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
سبحانه خلقني واياك واصطفاني واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة
فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي
على امتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني
خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على بريته وخليفته على عباده تفسير
وكيع والسدي وسفيان وابي صالح ان عبد الله ابن عمر قرا قوله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض
ننقصها من اطرافها قال هو يوم قتل فيه امير المومنين عليه السلام ثم قال يا امير المومنين
لقد كنت الطرف الاكبر في العلم اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان وروى المازني
عن الشافعي عن مالك عن ابي صالح قال لما قتل علي ابن ابي طالب قال ابن عباس قال
هذا اليوم نقص العلم والفقه من ارض المدينة ثم قال ان نقصان الارض نقصان
علمائها وخيار اهلها ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال
لكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس دونا جهالا
فيسالوا فيفتوا بغير علم فضلوا واضلوا سعيد ابن جبير عن ابن عباس
في قوله سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات وقد كان قبر امير المومنين عليه السلام مع نوح في السفينة فلما
خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة قال نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة
قوله وللمومنين والمومنات ثم قال ولا تزد الظالمين لال محمد الا تبارا وروي انه
نزل فيه اي في قاتل علي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى
ابو بكر ابن مردويه في فضائل امير المومنين وابو بكر الشيرازي في نزول
القرآن انه قال سعيد ابن المسيب كان امير المومنين يقرا اذا بعث اشقاها قال
والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا واشار بيده الى راسه ولحيته وروى

الثعلبي والواحدي باسنادهما عن عمار وجابر ابن سمرة عن عمار انه قال النبي صلى الله
عليه وآله يا علي اشقى الاولين عاقر ناقة ثمود واشقى الاخرين قاتلك وفي رواية
من يخضب هذه من هذا وروى الحسن البصري انه عليه السلام سهر في تلك الليلة التي
ضرب فيها ولم يخرج لصلوة الليل على عادته فقالت ام كلثوم ما هذا السهر قال اني
مقتول لو قد اصبحت فقالت مر جعدة فليصل بالناس ثم مر وقال لا مفر من الاجل
وخرج قايلا خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس الى المساجد وروي انه عليه السلام
سهر في تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر نادى ابن النباح
الصلوة فقام فاستقبله الاوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن صوايح
تتبعها نوايح وتعلقت حديدة غلق الباب بميزره فشد ازاره وهو يقول
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك
فقد اعرف اقواما وان كانوا صعاليك مساريع الى الخير وللشر مناديك
ابو صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لا
تك يا علي والتفت والتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ
بها رؤسهما وروي انه عليه السلام قال لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل
ما اضحكم قالت وكيف ذاك يا ابتاه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام
وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما
مكثنا حتى ضرب في تلك الليلة وروي انه قال يا بنية اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وآله يشير الي بكفه ويقول يا علي الينا فان ما عندنا خير لك ابو مخنف الازدي
وابن راشد والرفاعي والثقفي جميعا قالوا لما رجع امير المومنين من حرب الخوارج

اود بالتحريك كژى
لدد بفتحتين سخت
خصومت شدن
صراح

ازد پدر حيى
از يمن صراح

ثقيف پدر قبيله از هوازن
ثقفي منسوب
رفاعه بانكسر نام
مردى صراح

وقتلهم الله على يده وانجز ما وعده اجتمع في مكة جماعة من الخوارج فقالوا انا شرينا
انفسنا لله فلو اتينا ائمة الضلال وطلبنا غرتهم ارحنا العباد والبلاد منهم فقال
عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال الحجاج ابن عبد الله السعدي
الملقب بالبرك انا اكفيكم معوية وقال عمر ابن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو ابن العاص
واتعدوا ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى
رجلا من تيم الرباب عند قطام التميمية وكان امير المومنين قتل اباها الاخضر واخاها
الاصبغ بالنهروان شغف بها وخطبها فاجابته بمهر ذكره العبدي في كلمته
فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجمي
ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المسمي
فلا مهر اغلى من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
فقبل ابن ملجم ذلك ثم قال يا ويلك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان
ومغالب الاقران والسباق الى الطعان واما المال فلا باس علي منه
قالت اقبل فقبل وقال لها اني ما اتيت هذه البلدة الا لذلك ولم اظهر ذلك لاحد
الا لك قالت فاني ارسل الى جماعة رايهم رايك في ذلك فبعثت الى ورقا ابن مجالد
التميمي وسالته معرفة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب ابن بجرة
واعانه رجل من وكلاء عمرو ابن العاص فاطعمتهم اللوزينج والجوزينج
وسقتهم الخمر العكري قام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ثم قامت فايقظتهم
وعصبت بحرير صدورهم وتقلدوا اسيافهم وقيل ان ابن ملجم قال لها
اترضين مني بضربة واحدة قالت نعم ولكن اعطني سيفك فاعطاها فامست ملطخة
بالسم ثم مضوا وكمنوا له مقابل السدة وحضر الاشعث ابن قيس لمعونتهم
وقال لابن ملجم البحا البحا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر ابن عدي منهم
اراد الاشعث فقال قتلته يا اشعث وخرج مبادرا ليمضي الى امير المو

برك شتر بسيار خسبنده صراح

قينه كنيزك سرود كوى صراح

فتك المبالغات ناكاه كرفتن و ناكاه كشتن صراح

عم لها يقال له صح

ابن بجرة اسم خمار بالطايف صراح

عكر بفتحتين دردى زيت وشراب كه در بن خنور ماند صراح

سدة در ودركاه يقال رايته قاعدا بسدة بابه صراح

عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وعن عبد الله ابن
محمد الازدي قال اقبل امير المومنين ينادي الصلوة الصلوة فاذا هو مضروب
وسمعت قايلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول
فزت فزت ورب الكعبة ثم قال لا يفوتنكم الرجل وكان قد ضربه شبيب
فاخطا ووقعت ضربته في الطاق ومضى هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه
ابن عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال لعلك قتلت امير المومنين فاراد
ان يقول لا فقال نعم فقتله الازدي واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه
وطرح عليه قطيفة وصرعه وانسل الثالث بين الناس واتوا بابن ملجم
الى امير المومنين عليه السلام فقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما
قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية ان عشت رايت فيه رايي وان هلكت
فاصنعوا به ما يفعل بقاتل النبي صلى الله عليه واله فسئل عن معناه فقال اقتلوه
ثم حرقوه بالنار فقال ابن ملجم لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني
فابعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم وفي
محاسن الجوابات عن الدينوري ان ابن ملجم قال لقد سالت الله ان يقتل به
شر خلقه فقال امير المومنين لقد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا مت فاقتله بسيفه
روي انه عليه السلام قال اطعموه واسقوه واحسنوا ايثاره فان اصبح فانا ولي دمي
ان شئت عفوت وان شئت استقدت وان هلكت فاقتلوه وروي انه ~~عليه السلام~~
~~قال اطعموه واسقوه انه~~ لما ضرب امير المومنين عليه السلام وسمعوا قوله فزت
ورب الكعبة وارتفع الصياح في المسجد قتل امير المومنين اقبلت اهل الكوفة رجالا
ونساء بالمصابيح فوجدوا امير المومنين عليه السلام مطروحا في محرابه فارتفعت
اصوات الناس بالبكاء والنحيب واقبل الحسن والحسين فلما رايا امير المومنين
وقعا على قدميه واعلنا بالبكاء والنحيب واقبلت بنات امير المومنين

نحيب آواز بر داشتن در گريه صراح

مشققات الجيوب وجعل امير المومنين ياخذ الدم من راسه ويلطخ وجهه ومحاسنه
ويقول هكذا القى الله هكذا القى رسول الله هكذا القى فاطمة هكذا القى جعفر الطيار
وسمع امير المؤمنين بكاء بناته فقال احملوني الى المنزل لاودع بناتي واهلي فوضع احدى
يديه على كتف الحسن والاخرى على كتف الحسين ومضيا به الى حجرته ورجلاه
يخطان الارض وقد علا لونه الاصفرار ولما وصل الى الحجرة تنفس الصبح فقال يا صبح
اشهد لي عند ربك انني منذ كفلني رسول الله صلى الله عليه وآله طفلا الى يومي هذا ما
طلعت علي وانا نائم ابدا ثم قال اللهم اشهد وكفى بك شهيدا اني لم اعص لك امرا ولا تركت
فرضا ولا خطر في بالي ما يخالف امرك وروى ابن نباتة في خبر ان
امير المومنين عليه السلام قال لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع ابن نون ولاقبضن
في الليلة التي قبض فيها عيسى عليه السلام وعن الحسن في خبر ولقد صعد بروحه
في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى ابن زكريا وكان عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله
في عداد مراد قال ابن عباس كان من نسل قدار عاقر ناقة صالح وقصتهما
واحدة لان قدار عشق امراة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطام وسمع ابن ملجم
يقول لاضربن عليا بسيفي هذا فذهبوا به اليه فقال ما اسمك قال عبد الرحمن ابن
ملجم قال نشدتك بالله عن شي تخبرني به قال نعم قال هل مر بك رجل متوكئا على
عصا وانت في الباب فسقك بعصاه ثم قال بؤسا لك يا اشقى من عاقر ناقة ثمود
قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب قال نعم وروى
انه اتى ابن ملجم امير المومنين يبايعه فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وتوثق منه لا يغدر
ولا ينكث فقال والله ما ازلك تفعل هذا بغيري فقال امير المومنين امض
يا ابن ملجم فوالله ليخضبن هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه وروى
ان ابن ملجم اتى امير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا عدو ان احمله على الاشقر
ثم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مراد وروى
ان

قدار بالضم نام مردی که ناقه صالح را پی کرد صراح

ان امير المومنين عليه السلام كان كثيرا ما يقول ما يمنع اشقاها او ما ينتظر اشقاها ان
يخضب هذه من دم هذا وكان يقول والله ليخضبن هذه من دم هذا ثم يشير الى لحيته
وراسه خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير وقيل لامير المومنين عليه السلام
ان ابن ملجم يسم بسيفه ويقول انه سيقتلك به فتكة يتحدث بها العرب فبعث اليه فقال له لم
تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه وقال ما قتلني بعد وقال ابن عبد الرحمن
السلمي اخبرني الحسن ابن علي عليه السلام انه سمع اباه في ذلك السحر يقول يا بني اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله الليلة في المنام فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم شرا مني
ثم انتبه وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلوة فخرج فاعتوره الرجلان فاما احدهما فوقعت
ضربته في الطاق واما الآخر فضربه في راسه وذلك في صبيحة يوم الجمعة لتسع عشرة
من رمضان صبيحة بدر وروى انه جمع الاطبا لامير المؤمنين وكان ابصرهم بالطب
كثير ابن عمر والسكوني وكان صاحب كسرى يتطبب له وهو الذي سبب اليه صخرا
ابير فاخذ ريه شاة حارة فتبع عرقا منها فاخرجه وادخله في جراحة امير المومنين
عليه السلام ثم نفخ العرق واستخرجه فاذا عليه بياض دماغ واذا الضربة قد وصلت
الى ام راسه فقال يا امير المومنين اعهد فانك ميت فعندها اوصى امير المؤمنين للحسن
والحسين صلوات الله عليهما بالوصية التي رواها سيدنا ومفخرنا السيد محمد الرضي
الموسوي في كتاب نهج البلاغة من كلام امير المومنين وهي قوله عليه السلام ومن وصية له
عليه السلام للحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم عليه اللعنة اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تاسفا على شي منها وزوي عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم الله الله في الايتام لا تعبوا افواههم

ولا تضيعوا بحضرتكم الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم وما زال عليه السلام
يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم
والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم
تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما المسلمين خوضا
تقولون قتل امير المومنين قتل امير المومنين الا لا تقتلن في الا قاتلي انظروا اذا انا مت
من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ابو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن
البصري انه صلى الله عليه وآله اوصى علي عند موته الحسن والحسين عليهما السلام
فقال لهما اذا انا مت فانكما ستجدان عند راسي حنوطا من الجنة وثلاثة
اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وحنطوني بالحنوط وكفنوني قال الحسن فلما
قبض عليه السلام وجدنا عند راسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات
من كافور الجنة وسدرا من سدر الجنة ومن طريق اهل البيت عليهم السلام
ملجأ في تهذيب الاحكام عن سعيد الاسكافي قال حدثني ابو عبد الله عليه السلام
لما اصيب امير المومنين قال للحسن والحسين غسلاني وكفناني وحنطاني
واحملاني على سريري واحملا موخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان
الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فالحداني واشرجا اللبن علي
وارفعا لبنة من عند راسي فانظرا ما تسمعان وعن
منصور بن محمد بن عيسى عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليه السلام في خبر
طويل يذكر فيه اوصيكما وصية فلا تظهرا على امري احدا فامرهما
ان يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وان يكفناه فيما يجدان فاذا غسلاه
وكفناه

وكفناه وضعاه على اللوح واذا وجدا السرير يشال مقدمه فيشيلان موخره وان يصلي
الحسن مرة والحسين مرة صلوة امام ففعلا بما رسم عليه السلام فوجدا اللوح وعليه
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ادخره نوح النبي لعلي ابن ابي طالب
واصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد اضاء نوره على نور النهار
وروي ان الحسين قال وقت الغسل اما ترى خفة امير المومنين فقال الحسن يا ابا
عبد الله ان معنا قوما يعينونا فلما قضينا صلوة العشا الاخرة اذا قد شيل مقدم
السرير ولم نزل نتبعه الى ان وردنا الغري فاتينا الى قبر كما وصف عليه السلام
ونحن نسمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا على امير المومنين
عليه السلام كما وصف لنا ونزلنا قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن
وفي الخبر عن الصادق عليه السلام فاخذنا اللبنة من عند راسه بعد ما
اشرجنا عليه اللبن واذا ليس في القبر شيء واذا هاتف يهتف امير المومنين كان عبدا
صالحا فالحقه الله بنبيه صلى الله عليه وآله وكذلك يفعل بالاوصيا بعد الانبيا
حتى لو ان نبيا مات بالمشرق ووصيه بالمغرب لالحق الله الوصي بالنبي وفي
خبر عن ام كلثوم بنت علي فانشق القبر عن ضريح فاذا هم بساجة مكتوب
عليها بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلي بن ابي
طالب وصي محمد قبل الطوفان بسبعماية سنة وعنها رضي الله عنها انه لما
دفن امير المومنين سمع ناطق يقول احسن الله لكم العزا في سيدكم وحجة الله
على خلقه التهذيب في خبر انه نفذ اسمعيل ابن عيسى العباسي غلاما اسود
شديد الباس يعرف بالجمل في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين في جماعة
وقال امضوا الى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي
حتى تنبشوا الى قعره فحفروا حتى نزلوا خمسة اذرع فبلغوا الى موضع صلب
فعجزوا عنه فنزل الحبشي وضرب ضربة سمع طنينها في البر ثم ضرب ثانية
واحدة

صوت الذباب والطست والبطة
حسا

وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فاخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه
الى ترقوته دم فحملوه على بغل ولم يزل ينتثر من عضده وساير شقه الايمن فرجعوا
الى العباسي فلما راه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتولى وتبرا ومات الغلام من وقته
وركب في الليل الى علي ابن مصعب ابن جابر وساله ان يجعل على القبر صندوقا قال الشيخ
ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه حدثني ابو الحسن محمد ابن تمام الكوفي قال حدثني
ابو الحسن ابن الحجاج قال راينا هذا الصندوق وذلك قبل ان يبني الحسن ابن زيد الحايط
اقول وانما امر امير المومنين عليه السلام باخفاء قبره عن غير اهله وولده
لامر لا نعلم نحن سره ولتكن المحنة اشد والبلاء اعظم او لكثرة اعدائه وقصدهم اطفاء
نوره او هما كخوف شدة عداوة اعدائه له في حيوته كالناكثين والقاسطين والمارقين
الذين غرروا بانفسهم في حربه ورابطوه قاصدين اطفاء نوره واستيصال ساقته
حتى قتلوه في محرابه راكعا واعلنوا بسبه على منابرهم وقتلوا ولده وشيعته وسبوا
نساءه وبناته وولده ثم تتبعوا ابرار شيعته بالاذى والقتل كما فعل زياد ابن ابيه
والحجاج وغيرهما وكانوا يقتلون على التهمة والظنة حتى روي انهم سمعوا برجل يحدث الناس
بفضايل امير المومنين ببلاد ما وراء النهر فاجتهدوا في قتله وقتلوه غيلة فما ظنك لو
علموا بموضع قبره وهو عليه السلام اعلم بما قال واوصى ولم يكن قبره عليه السلام مخفيا
عند ولده واهله واحفاده الايمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى ان الامام المعصوم
علي ابن الحسين سيد العابدين اتى من المدينة لزيارته واخفى نفسه في الحيوة
وزاره ليلا ورجع من فوره الى المدينة وكذلك الباقر عليه السلام روى جابر ابن عبد الله
الانصاري عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال اتى علي ابن الحسين عليه السلام زايرا امير المومنين
فوضع خده على القبر وقال السلام عليك يا ولي الله في ارضه وحجته على عباده الى اخر الزيارة
ثم قال اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة وسبل الراغبين اليك مسارعة الى اخره كما
ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي في مصباحه ولم يزل قبره عليه السلام مخفيا عند العامة معلوما
عند

الغيلة الكلمة ص

عند الخاصة الى ان انقرضت دولة الشجرة الملعونة في القرآن اعني بني امية عليهم لعاين الله
فاظهره الصادق عليه السلام لخاصته واصحابه وكان ياتي اليه من المدينة جماعة من
شيعته وكان معلوما لاكثر الناس في تلك الناحية حتى ان بعض خلفاء بني العباس
خرج يتصيد في ناحية الغريين والثوية وارسل الكلاب فلجات الى اكمة ورجعت
الكلاب ثم ان الظبا هبطت منها وصنعت الكلاب مثل الاول فسال شيخا من بني اسد
فقال ان فيها قبر علي ابن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما لا ياوي اليه شيء الا
امن ولنرجع الى تمام الحديث ولما فرغ امير المومنين من وصيته وكانت ليلة
الحادي والعشرين وذهب شطر من الليل فتحت ابواب السماء وزينت الجنان
وتهيات ارواح الانبيا والاوليا لاستقبال روحه الشريفة صلوات الله عليه
قال عليه السلام للحسن والحسين احملوني الى هذا البيت ودعوني وحدي واغلقوا علي
الباب واجلسوا خارج الباب الى ان امضي الى جوار الله تعالى فوضعوه عليه السلام وفعلوا
ما امرهم فلم يلبثوا الا قليلا حتى سمعوا امير المومنين عليه السلام يقول لا اله الا الله
فلما سمع الحسن والحسين تهليله صلوات الله عليه لم يتمالكا الى ان دخلا عليه فوجدوه
قد قضى صلوات الله عليه فاخذوا في تجهيزه كما ذكرنا اولا صلوات الله ورحمته
وبركاته عليه وعلى روحه وبدنه ولعنة الله على ظالمه وقاتله ومانعه حقه
وروى الكليني في الكافي انه لما توفي امير المومنين عليه السلام جاء شيخ يبكي وهو
يقول اليوم انقطعت علاقة النبوة حتى وقف بباب البيت الذي فيه امير المومنين
عليه السلام وذلك حين موته قبل ان يخرجوه وياخذوا في جهازه فاخذ بعضادتي
الباب ثم قال رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما وافضلهم ايمانا واشدهم
يقينا واخوفهم من الله واطوعهم لنبي الله وافضلهم مناقبا واكثرهم سوابقا واشبههم
به خلقا وخلقا وسما وفضلا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم طودا واقلهم كلاما واصوبهم
منطقا واشجعهم قلبا واحسنهم علما واقواهم يقينا حفظت ما ضيعوا ورعيت

نجبه صح

ما اهملوا وسموت اذ الجتمعوا وعلوت اذ اهلعوا ووقفت اذ اسرعوا ودركت
اوطار ما طلبوا كنت على الكافرين عذابا واصبا وللمؤمنين كهفا وحصنا كنت
كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت للاطفال كالاب الشفيق
وللارامل كالبعل العطوف قسمت بالسوية وعدلت بالرعية واطفأت النيران كالبعل
وكسرت الاصنام وذللت الاوثان وعبدت الرحمن فى كلام كثير فالتفتوا فلم يروا
احدا فسئل الحسن عليه السلام عنه فقال كان الخضر فانبحت الدار بالبكا والنحيب
فانا لله وانا اليه راجعون ولما رجع الحسن والحسين عليهما السلام من دفن امير المومنين
عليه السلام امر الحسن عليه السلام باخراج ابن ملجم والاتيان به فامر عليه السلام فضربت عنقه
واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها
بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم فى العقد على معاوية وعمرو بن العاص فان
احدهما ضرب معوية على اليته وهو راكع واما الاخر فانه قتل خارجة بن ابى حنيفة
العامرى وهو يظن انه عمرو وكان قد استخلف لعلة وجدها وممارثى به عليه السلام
قول سيدنا ومولانا الحسن السبط التابع لمرضات الله صلوات الله عليه
اين من كان لعلم المصطفى فى الناس بابا ٥ اين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
اين من كان اذا نودى فى الحرب اجابا ٥ اين من كان دعاه مستجابا ومجابا
وسمع هاتف من الجن يقول
يا من يؤم الى المدينة قاصدا ادّ الرسالة غير ما متوانى ٥ قتلت شرار بنى امية سيدا
خير البرية ماجدا ذا شان رب الفضايل فى السما وارضها ٥ سيف النبى وهادم الاوثان
بكيت المشاعر والمساجد بعد ما بكت الانام له بكل مكان ٥ فسمع ابن صوحان
الى من لى بانسك يا اخيا ٥ ومن لى ان ابثك ما لديا ٥ طوتك خطوب دهر قد توالى
كذاك خطوبه نشرا وطيا ٥ فلو نشرت قواك لى المنايا ٥ شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا على بدمع عينى ٥ فلم تغن البكا عليك شيا ٥ كفى حزنا بدفنك ثم انى
نفضت

نفضت تراب قبرك من يديا ٥ وكانت فى حياتك لى عظات ٥ وانت اليوم اوعظ منك حيا
فيا اسفى عليك وطول شوقى ٥ اليك لو ان ذلك رد شيا ٥ وله ايضا
هل خبر القبر سائليه ٥ ام قر عينا بزائريه ٥ ام هل تراه احاط علما بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يوارى ٥ تاه على كل من يليه ٥ يا موت ماذا اردت منى ٥ حققت ما كنت اتقيه
يا موت لو تقبل افتداء ٥ لكنت بالروح افتديه ٥ دهر رمانى بفقد الفى ٥ اذم دهرى واشتكيه
عن ابن عباس رضى الله عنه لقد قتل امير المومنين على ابن ابى طالب بالكوفة فامطرت السما ثلثة
ايام دما ابو حمزة عن الصادق عليه السلام انه لما قبض امير المومنين لم يرفع من وجه
الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط وفى اخبار الطالبين ان الروم اسروا قوما من
المسلمين فاتى بهم الملك فعرض عليهم الكفر فابوا فامر بالقائهم فى الزيت المغلى واطلق
منهم رجلا يخبر بحالهم فبينا هو يسير اذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر الى اصحابه
الذين القوا فى الزيت فقال لهم فى ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السما فى شهداء
البر والبحر ان على ابن ابى طالب قد استشهد فى هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه
ونحن راجعون الى مصارعنا ابو زرعة الرازى عن منصور ابن عمار انه سئل
عن اعجب ما رواه قال ترى هذه الصخرة فى وسط البحر يخرج من هذا البحر طاير فى كل
يوم مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفا تقيا راسا ثم تقيا يدا وهكذا عضوا
عضوا ثم تلتئم الاعضا بعضها الى بعض حتى يستوى انسانا قاعدا ثم يهم بالقيام فاذا هم
للقيام نقره نقرة فيأخذ راسه ثم يأخذ عضوا عضوا كما قاءه فلما طال على
ذلك ناديته يوما ويلك من انت فالتفت الى وقال انا ابن ملجم قاتل امير المومنين
عليه السلام وكل الله بى هذا الطاير فهو يعذبنى الى يوم القيامة وسال ابو سكان
الصادق عليه السلام عن الغنايم المايلة فى طريق الغرى فقال نعم انهم لملحمة لسرير
امير المومنين عليه السلام انحنا اسفا وحزنا على امير المومنين صلوات الله عليه ومما رثاه
به ابو الاسود الدولى رضى الله عنه الا يا عين ويحك فاسعدينا

الا يا عين ويحك اسعدينا الا تبكي امير المومنينا
رزينا خير من ركب المطايا وافضلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرا المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضي بالسوا ابن مستبينا
الا ابلغ معوية ابن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا اجمعينا
ومن بعد النبي فخير نفس ابو حسن وخير الصالحينا
كان الناس اذ فقدوا عليا نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير نرى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا انسى عليا وحسن صلوته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها نسبا ودينا
فلا تشمت معوية ابن حرب فان بقية الخلفا فينا
ولما قال عمران ابن حطان الخارجي لعنة الله عليه في ابن ملجم
يا ضربة من كمي ما اراد بها الا ليدرك من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا
اجابه بكر ابن حماد الباهرتي
قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر الرسول ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان في الحرب سيفا وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى ابن عمرانا
وكان في الحروب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مرادا اذا عدت قبايلها واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفى الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران ابن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اوردته لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته

شعر شنيع

قلت يا من حبه اعظم وسايلي الى ربي لا لنصلى عذاب الخلد نيرانا
في حشري ويا من ذكره اطيب ما يخطر بقلبي ويمر بفكري ويا من ولاه راس ايماني
واعتقادي ويا من مدحه راحة روحي واقصى مرادي مصابك جدد احزاني
وهيج اسف شجاني وقرح مقلتي واجرى عبرتي واسهر ناظري واظهر
سرايري كلما اردت ان اكفكف واكف دموعي ذكت نيران الاسى في ظلوعي
وكيف لا اذيب فوادي بنار حسراتي واصاعده دما من شوني بتصاعد زفراتي واشوق
مصابك فوادي لا قيم حزني واحرم رقادي لوفاتك على قريح جفني وحكم جنتي
وجنتي في دنياي واخرتي وولاك معادي وملاذي يوم حشري ووفاتي كتبت
احرف خالص اعتقادي في حبك على صفحات سرايري وظهرت اثار محض ودادي
بحبك على وجنات بواطني وظواهري عمر الله بحبك قلبي منذ انشاني
وثبت لي في طريق سلوكي الى عرفانك قدما راسخا لما شرفني ربي باتباعك
واكرمني بولايتك ونزهني عن دنس الشك في امرك واطلعني على جلال مجدك
وفخرك واعلمني ان افضل الاعمال حبك واقرب القرب الى الرسول قربك
وقفت خالص ودي على باب جلالك ووجهت شكري الى كعبة افضالك لا اريد
بعد الله ورسوله منك بدلا ولا ابغي عن اتباع سبيلك حولا بل طوقت بطوق
تقلدي بحبك عنقي ووسمت بميسم الولا لجنابك حشى ومغرقي رجيا ان ينجيني
حر [illegible] فانك عبد لحبشيا وان كنت علويا قرشيا نزهك الله عن الدنيا الفانية
واختار لك الدار الباقية وابتلى عباده بولايتك واخبرهم باتباعك فمن اتبع سبيلك فقد
اتبع سبيل المومنين وانتظم في سلك المخلصين واسلم لرب العالمين واستمسك
بحبله المتين ومن تولى عن امرك وخفض المرفوع من قدرك ولم يفهم واضح امرك
[illegible] بعلانيتك وسرك وغشي بصره عن نور عدلك وقدم عليك من لا يعادلك عند الله
[illegible] وسمى الكاذب صديقا والجاهل فاروقا فقد الحد في دين الله وكذب

ببينات الله وصار اسمه في صحايف التحقيق مذؤما مدحورا وغضب الله عليه ولعنه واعد
له جهنم وساءت مصيرا وخرج من عبادة الله الى عبادة الشيطان واتبع ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان انت نور الحق ومحنة الخلق والسبب المتصل بين الله وعباده
والنهج الموصل لسالكه الى سبيل رشاده لما اعلى الله على كل شان شانك ورفع
على كل بنيان بنيانك وتوجك بتاج العلم وحلاك بحلية الحلم فصارت نفسك اشرف
النفوس الانسية وروحك اطهر الارواح القدسية وقلبك مشكاة الانوار الالهية
وذاتك مظهر الاسرار الربانية وقرن طاعتك بطاعته ومعصيتك بمعصيته يدخل الجنة
من اطاعك وان عصاه ويدخل النار من ابغضك وان والاه وامر رسوله ان يوردك في
الغدير من زلال الاختصاص كاسا رويا وان يرفع لك باية التطهير في سما الاخلاص مكانا
عليا وان يكمل الاسلام بعد نقصه بولايتك وان يتم الايمان بصريح نصه على خلافتك
فقام صلى الله عليه واله اخذا ميثاقك على الاسود والاحمر موجبا ولاك على كل من اخلص
بالوحدانية لربه واقر واخلصك بالاصطفا وخصك بسيدة النسا واعلمنا
ان الله سبحانه تولى عقدة نكاحها بشريف ارادته واشهد على ذلك مقربي ملائكته
وقرن حبه بحبك وجعل ذريته من صلبك فسمحت لذلك معاطس اقوام حسدا
وكفرا واضمروا في حيوة نبيهم لجلال رفعتك حقدا وغدرا حتى اذا نقل الله
بنيته الى جواره واختصه بدار قراره اظهروا ما كمن من نفاقهم واشهروا ما بطن
من شقاقهم واتخذوا عجلا كقوم موسى وفارقوا الحق كامة عيسى وبالغوا
في اخفاء دين الله بارايهم وراموا اطفا نور الله بافواههم وخالفوا الرسول
بما اكد عليهم بوصيته وقطعوا الموصول مما امر الله بصلته من عترته واتخذوا
الولايج من دون الله ورسوله واجهدوا جهدهم في تحريف كتاب ربهم وتبديله وعبدوا
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وصدقوا من اتفق النقل والعقل على تكذيبه واقاموا
مقام الرسول صلى الله عليه واله شيطانا مريدا وجبارا عنيدا وجهولا ظلوما
وعتلا

وعتلا زنيما واكفاء الاسلام وعبروا الاحكام وحرفوا الكتاب باهوائهم واولوا القرآن بارائهم
فلم يبق من الملة الحنيفية الا رسمها ولا من الشريعة النبوية الا اسمها ثم لم يقنعوا باغتصاب
تراثك وانتهاب ميراثك حتى نصبوا لك غوايلهم ودفنوا لاحترامك حبايلهم وجردوا عليك
مناصلهم وعواملهم وفرقوا نحوك سهامهم ومعابلهم ولم يتركوا عهدا فيك الا نكثوه
ولا وعدا الا اخلفوه وعدلوا بك من لا يمت بنسبك ولا يتصل بسببك ثم اظهروا ما اخفوا من النفاق في
عهد نبيهم وابدوا ما اضمروا من العناد بحقدهم وبغيهم وجعلوا خلافة الله ملكا
عضوضا وما عاهدوا الرسول عليها عهدا منقوضا وتواصوا بظلمك وهضمك
وتعاهدوا على اخفاء فضلك وعلمك وموهوا على الامة المفتونة بزورهم وشبهوا
عليها بغرورهم واغروا سفهاءهم بسبك وحملوا طلقاءها على حربك حتى اغتالوك
في حال توجهك الى معبودك وقتلوك حين ركوعك وسجودك وهدموا دين الاسلام
بهدم بنيتك وفرقوا كلمة الايمان بفرق هامتك وغاوروك في محرابك طريحا وبين
اصحابك طليحا قد صدقت ما عاهدت الله عليه ووفيت بما ندبك سبحانه اليه
ففزت بالشهادة التي فضلك بها واصفاك بفضلها فكنت لوقتها منتظرا وبوصفها مشتهرا
بما اعلمك به الصادق الامين ومن هو على الغيب ليس بظنين بقوله صلى الله عليه واله
ليخضبن هذه من هذا وبقوله صلى الله عليه واله كاني وانت قايم تصلي لربك وقد انبعث اشقى
الاولين والاخرين فضربك على هامتك ضربة خضب منها لحيتك وقال سبحانه في شانك
ومن اصدق من الله قيلا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا فلانفذن لمصابك ما شؤني ولاحرمن لذيذ الكرا على عيوني
ولاستنفذن العمر في مدايحك ومراثيك ولابكين الدهر على ما حل بك وبنيك ولاذيبن بنار
حزني فوادي ولاصعدنه دما من مقلتي بطول سهادي ولاندبنك انا ليلي
ونهاري ولا ولاجعلن الحزن مهجتي الفا والبكا على مقلتي وقفا ولاوجهن الى
غاصبي حقك مطايا لعني وهضمي ولاقرعن هامات مكذبي صدقك بمقامع مدنثري

ونظمي ولابنين ما دلسوا بغرورهم ولأظهرن ما اخفوا من باطلهم وزورهم معتقدا
ذلك من اعظم الوسايل الى ربي في حشري واكمل الفضايل يوم بعثتي من قبري فمن
جملة ذلك قصيده تحلى الطروس بجواهر مصارعها وتسر النفوس بتواصل مقاطعها
نظمتها قبل ابتدائي بتاليف الكتاب والله الموفق للصواب

صرف الردى بفنى الزمان موكلو ۞ ولهم باسياف المنية تقتلوا
وهم لاسهم فتكه غرض فليس ۞ لهم سبيل عنه ان يتحولوا
في حكمة بقضائه في اخذهم ۞ بالموت جمعا لا يجور ويعدلوا
كم غادرت غدراته من قاهر في الترب مقهورا تطاه الارجل
عفت العواصف قبره بهبوبها وعلى ثراه السايمات تهرولوا اين الملوك بنو الملوك ومن هم
كانوا اذا ركبوا بذوب الجندل لعب الزمان بهم فعما قد جرا في حقهم من صرفه لا تسالوا
بليت محاسنهم وشتت شملهم وخلت مجالسهم وافنى المنزل واستبدلوا بطن الثرى من ظهر
وادفعتا بحشاي مما استبدلوا يا من حديث مدامعي من اجلهم في صحن خدي مطلق ومسلسل
عني خذوا خبر الصبابة انني ما بين ارباب الغرام معدل سقمي لدعواي المحبة معجز
اذ دمع عيني مذ نايتم مرسل يا من حقيقة محنتي في حبهم منها سقامي مجمل ومفصل
ما ان ضممت الى زلال لقاكم الا ولي من فيض دمعي منهل
كلا ولا عني تاخر وصلكم الا وهيجني غرام مقبل
فلا ندبن بحرقة من لوعتي رضوى يذوب لها ويذبل يذبل
بالخيف خفت منيتي اذ لم انل بمنى المنا منكم فخطبي مشكل
ويجمع اجمعتم قطيعة صبكم فغدا جمالكم يخد ويزمل
ورميتم قلبي بجمرة لوعة بشواظها متى اصيب المقتل
فلا صرفن مودتي عنكم الى قوم لهم في المجد باع اطول
قوم هم ما وليك عادل او عالم او حاكم او مرسل

او عابد

او عابد او زاهد حامد او زاهد ۞ او ماجد او عاضد او مفضل
او فايز يوم الغدير برتبة ۞ بعلوها خضع السماك الاعزل
مولا اليه في الحساب حسابنا ۞ وعليه في ذاك المقام نعول
واذا بنو الدنيا توالت مثلها ۞ فاليه من دون الخلايق نعدل
فرض الاله على الانام ولاءه ۞ فرضا به نزل الكتاب المنزل
ان كنت مرتابا فسل عن انما ۞ فهي الدليل لمن يصح ويعقل
كنف النبي لاخمصيك مواطئ ۞ فلذاك خد سواك حقا اسفل
يا اول الاقوام ايمانا بما ۞ اوحى الاله لابن عمك من علل
يا آخرا عهدا به لما قضى ۞ حزت العلى انت الاخير الاول
ما رمت نظما فيك الا زانه ۞ سحرا يزين مقولي ويجمل
واذا مديح سواك رامت فكرتي ۞ سمح القريض له وكل المقول
واذا طغى ريب الزمان بعسره ۞ فدعاي باسمك للعسير تسهل
اعمالنا منقوصة مقصورة ۞ ان لم يصححها ولاك ويكمل
مذ حبك البسني ملابس رفعة ۞ لعلوها فوق المجرة ارفل
كم منبر شرفته بمدايح ۞ في وصف مجدك فضلها لا يجهل
وخطابة رصعتها بجواهر ۞ هام الثنا بها عليك يكلل
تغنوا وجوه اولي التقى لجلالها ۞ وذووا الشقا حسدا بها يتصالو
ما طال مجد بالمكارم والتقى ۞ الا ومجد علاك منه اطول
رقمت حروف علاك في الصحف الاولى ۞ مفروضة اذ ما سواها مهمل
سل عنه بدرا والوليد وعتبة ۞ تنبيك عن ندب يقول ويفعل
قد ابن ميشا فاثنى وحسامه ۞ بدمايه متوشح متسربل
وقموص خيبر مذ ابيد غدت لها ۞ قمص المذلة والاهانة تشمل

وبنو قريضة لم يزل رب العلى ... بيديك يا مولا الانام يزلزل
اعمالنا في حشرنا وصلاتنا ... بسوا ولايك ربنا لا تقبل
علقت يدي منه باوثق عروة ... يفنى الزمان وحبلها لا ينفصل
يا من يقيس به سواه سفاهة ... ما انت الا اعفك لا يعقل
تربت يداك وضل سعيك في الورى ... ايقاس بالدر الثمين الجندل
من تيم من اعلامها ما فضلها ... ما مجدها من حبتر من نعثل
بل ما الاكاسرة العظام وما ... القياصرة الكرام ومن يجور ويعدل
فيه بنوح والخليل وبالكليم ... وبابن مريم وهو منهم افضل
يا زائرا حدث الوصي معظما ... وله على البيت الحرام يفضل
ويرى الخضوع لديه خير وسيلة ... بثوابها يتوسل المتوسل
قف خاشعا والثم ثراه ففضله ... وكماله من كل فضل اكمل
واعدد قيامك في صعيد مقامه ... سببا الى رضوان ربك يوصل
وجميع ما تاتي به من طاعة ... جزما بغير ولايه لا يقبل
وابلغه عني بالسلام تحية ... هي خير ما يهدى اليه ويرسل
ومدايحا في غير وصف كماله ... ترصيعها وبديعها لا يجمل
واليه ادي بالخطاب الوكه ... عن صدق اخلاصي رواها المقول
من بعد ما تاتي به من طاعة ... باديها يتنفل المتنفل
واذا فرض او اقامة سنة ... او زورة منها النجاة تؤمل
قف ثم قل يا خير من لولايه ... في مهجتي دون الخلايق منزل
ومعارج الدعوات حول ضريحه ... وعليه املاك السماء تنزل
تركوك يا طود العلوم وقدموا ... رجسا بحبة خردل لا يعدل
وبنوا قواعد دينهم سفها على ... جرف فتاهوا في الضلال وضللوا

وتراث

وتراث احمد منكم حازوه وما ... استحيوا وللقرآن جهلا اولوا
وعلى عبادة عجلهم عكفوا وا ... ضحا السامري بهم اليه يعدلوا
ولزوجك الزهرا عن ميراثها ... حجبوا وحكم الله فيها بدلوا
وعليك من بعد النبي تحزبت ... احزابهم واتوا لحربك يرفلوا
وغدا براكبة البعير بعيرها ... للكفر والالحاد منها يحملوا
واتت من البلد الحرام بفتنة ... لب اللبيب لها يحير ويذهل
لم انسها وجموعها من حولها ... لضبا العوامل والمناصل ماكل
حتى اذا شرفت بعصبة بغيها ... ورات بنيها حولها قد قتلوا
ابدت خضوعا واستقالت عثرة ... ما ان يقال ومثلها لا يحملوا
ثم انثنت نحو ابن هند والحشا ... منها به للحقد نار تشعلوا
جعلت دم المقتول حقا شهبة ... منها بدا راخ الرسول تؤمل
ما تيم مرة من امية فانكصى ... فالبغي يصرع طالبيه ويخذل
اغراك غل في فوادك كامن ... يغلي مراجله وحقد اول
لم تجر بعد المصطفى من فتنة ... الا وبغيك وردها والمنهل
فلذاك راس القاسطين ورهطه ... بك في الضلال تتابعوا وتوغلوا
والمارقون عن الهدى والسابقون ... الى الردى وبنهروان جدلوا
منذ احتذوا وبك اقتدوا في ضيمهم ... وعلى اجتهادك في خروجك عولوا
اغواهم الشيطان حتى اكفروا ... بحر العلوم وخطاوه وجهلوا
وعدوا عليه مصليا متهجدا ... بتخشع وتضرع يتبتل
كفروا بانعم ربهم ونبيهم ... ووليهم اذ ضيعوا ما حملوا
بكت السماوات العلى لمصابه ... بدم عبيط لا بدمع يهملوا
ذكت رزيته بقلبي لوعة ... حتى للممات رسيسها يتخلخلوا

وعلى عيوني حرمت طيب الكرا ۞ فلذا يفيض نجيعها لا ينجلوا
صلى عليك الله يا من ديننا ۞ حقا بغير ولائه لا يقبل
وعلى الذين تقدموك وفا ۞ رقوا دين الهدى ووكيد عهدك اهمل
لعنا وبيلا ليس يحصى عدده ۞ حتى القيامة وصلة لا يفصل
ما ارتاح ذو شجن ينشر صبا دما ۞ عصفت جنوب واستمرت شمائل

فصل في ذكر سيدة النساء صلوات الله وسلامه عليها

بدا من ذلك بخطبة في ذكر شيء من مناقبها وتزويجها بامير المومنين صلوات الله وسلامه عليه قلتها باذن الله وخطبت في مشهد ولدها السبط التابع لمرضات ابي عبد الله الحسين عليه السلام يوم السادس من ذي الحجة الحرام وهي هذه الحمد لله الذي اعلا بعلي امره كلمة رسوله ونبيه وانتما له في سما المجد قدرا واوضح احكام شريعته بوصيه في امته وشد به منه عضدا وازرا ونصب اعلام ملته بشدة عزمته وجعله نسبا وصهرا وامر نبيه ان يورده من غدير الشرف في الغدير وردا وصدرا وان يخاطب الجم الغفير بفرض ولايته علانية وسرا وان يرفع له بالرياسة العامة الى حين حلول الطامة الكبرى قدرا لما زوجه الجليل سبحانه بالبتولة الزهرا والانسية الحورا جعل سبحانه نثار طوبى لشهود العرش نثرا وتولى سبحانه عقدة نكاحها بلسان الا العناية الالهية وخاطب نبيه ببيان الارادة الازلية اني قد زوجت نوري من نوري فاعظم بذلك فخرا يا له نكاحا وليه الملك الجليل وعقد شاهداه جبريل وميكاييل وجمعا خطبته على منبر الكرامة راجيل قد جعل الله نثار قاصرات الطرف فيه ياقوتا ودرا يتفاخرن به في قصور دار المقامة ويتهادينه في منازل السرور الى يوم القيامة تلك ارواح سالكي طريق الحق من اهل الامامة قد جعل الله لهن حسن اخلاص المخلصين

بالايمان

مهر الولا وجود عين الوجود في الكريتين اعني صاحب بدر واحد وحنين لم يكن للزهرا كفو ما بين المشرقين والمغربين فلهذا احدث الله لهما في صحايف التطهير والتقديس امرا بحران التقيا بتدبير العلي العظيم وبدران اقترنا بتقدير العزيز العليم ونوران اجتمعا بمشية المدبر الحكيم قد كفر الله بولاهما سيئات اولياهما واعظم لهم اجرا يخرج من صدف بحريهما اللولوا والمرجان ويشرق بزاهر نوريهما الملوان والخافقان ويهتدي بعلم علمهما الثقلان من الانس والجان ويجعل الله بذريتهما لدين الحق بعد الطي نشرا امنا الحق من نجلهما وهداة الخلق من نسلهما ودعاة الصدق من الهما هم ليوث غيوث وليوث في قرا وقراع فهم اسد الشرا سادة الخلق واعلام الورى فعليهم اهل بيت ومقام وصفا ومناجاة بصدق وصفا من لهم بالمجد حقا وصفا نال من ذي العرش صلوات الله تترا توقيرا وبرا نحمد ربنا على ما اختصنا به من عرفان حقهم ونشكره اذ جعلنا من الموقنين بفضلهم وصدقهم ووفقنا في حلبة الفخر للاقرار بتقديمهم وسبقهم وخلص ابريز خالص معتقدنا لحبهم سرا وجهرا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدحض عن قايلها ذنبا ووزرا وترمض من منكرها سحرا وبحرا ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار ملكوته ليلة الاسرا وشرفه بخطاب حضرة جبروته على الخلق طرا صلى الله عليها صلاة عرفها كالمسك عطورا ونشرا عطرا ونشرها كالروض نشرا وعلى آله الذين من استمسك بحبل ولائهم فاز من الله بالبشرا وحاز السعادة الكبرى في الدنيا والاخرى ما اظهر النهار بنور ضياه من الليل فجرا وهزم بمسلول صارم حسامه صباحه جنود الحنادس فلم يبق منها عينا ولا اثرا هـ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وسعادة باقية ببقا الرب الرحيم وجنات لكم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ان يسلكوا سبيل ولي الله في بره وبحره والداعي الى الله على

بصيرة من امره والمخلص بطاعته لربه في سره وجهره وعيبة علمه وموضع سره
ووجهه الواضح في خلقه ولسانه الناطق بحقه ويده الباسطة في بلاده وعينه الباصرة
في عباده صاحب الخندق وبدر وقاتل الوليد وعمرو الذي دك الله بيده حصن
القموص واختصه باشرف النصوص على الخصوص بحر العلم طود الحلم وينبوع الكرم
ومعدن الحكم افصح الخلق لسانا واوضحهم بيانا واكرمهم بنانا واعلاهم في الشرف
تبيانا السابق الصادق والصادع الناطق والفاتح الخاتم والمتصدق في ركوعه
بالخاتم نفسه نفس الرسول وعرسه الطاهرة البتول سيدة نساء الامة
وام السادة الائمة وابنة شفيع المحشر وحليلة ساقي الكوثر الخاشعة
الزاهدة الراكعة الساجدة الصائمة القائمة العاملة العالمة السالكة الناسكة
العفيفة الشريفة المتهجدة المتعبدة البتولة الطاهرة سيدة نساء الدنيا والآخرة
ام الحسنين وابنة شفيع الكونين وحليلة امام الثقلين تخجل الشمس حياء منها
ان اسفرت وتبتهج الارض سرورا ان عليها خطرت شجرة دوحة النبوة ودرة
صدفة الفتوة نور من نور خلقت وشمس من شمس اشرقت فضلها لا يخفى
ونورها لا يطفى لما كان والدها لقلادة النبوة واسطة كلمه الجليل سبحانه ليلة الاسراء
بلا واسطة وجعل بعلها له وصيا ووليا وباعباء رسالته حفيا مليا
وتولى سبحانه عقدة نكاحها في حضيرة القدس وجعل جبرائيل وميكائيل
من جملة خدمها ليلة العرس شعرا

بنت خير الخلق طرا واجل الخلق قدرا ٥ من بها الله بصنو المصطفى اصفى وبرا
عالم الامة والهادي لها برا وبحرا ٥ ولاسما الخلق مجدا نسبا كان وصهرا
وباحد شد منه الله للمختار ازرا وببدر اطلع الحق به للحق بدرا
هازم الاحزاب والقاتل ذاك اليوم عمرا سل به خيبر كم هد بها ركنا وقصرا
ناصب الراية لما كع من كع وفرا في حنين نصر الله به الاسلام نصرا

رفع

رفع الله له في الدوح بالامرة امرا كان بالزهرا من كل عباد الله اجرا
لم يكن كفوا لها لولاه بين الناس بدرا جعل الله لها خمس جميع الارض مهرا
طهرت مع نجلها من سائر الارجاس طهرا ذكرها يوم الكسا في الذكر يتلى مستمرا
بعلها قامع هامات جنود الشرك قهرا قاصم الاصلاب والقاسم للاسلاب قسرا
وافرح فكري مدحا في وصفيه نظما ونثرا فرايت الله قد اعلى له في الذكر ذكرا
هل اتى فيه وفي زوجته وابنيه نقرا آثروا بالقوت لما ان وفوا عهدا ونذرا
عبد الخالق لما عبد الاقوام جهرا هبلا ثم يغوث وسواعا ثم نسرا
مذ نبي بالبضعة الزهرا اهدى الله عطرا شرفا منه لها قد فاق في الافاق ذكرا
غرفة من يثرب في مكة تنفح نشرا روي عن الاصبغ
بن نباتة باسناد متصل قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
من علي عليه السلام واراد ان يدخلها به اتاه جبرائيل فقال يا محمد ما تصنع
قال ادخل فاطمة بعلي قال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا تحدث شيئا
حتى اتيك ثم عرج جبريل وهبط على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه قدح من الياقوت
فيه من مسك الجنة وزعفران من زعفران الجنة مضروب بماء الحيوة وقال لرسول الله
صلى الله عليه وآله ربك يقرئك السلام ويقول لك مر فاطمة فلتضع هذا في مفرقها
ونحرها ففعلت ذلك فكانت صلوات الله عليها بعد ذلك اذا حكت راسها
بالمدينة يفوح رائحته من مكة فتقول الناس ما هذه الرائحة فيقال ان
فاطمة قد حكت راسها بالمدينة اليوم فهذه رائحة الطيب الذي اهداه الله
اليها وروى الشيخ الجليل محمد ابن علي ابن موسى بن بابويه القمي
رضي الله عنه في اماليه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد هممت بتزوج فاطمة
وما يمنعني من ذلك الا اني لم اتجرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وان ذلك
ليختلج في صدري ليلا ونهارا حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ذات

يوم فقال يا علي فقلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج قلت
رسول الله اعلم واذا به يريد ان يزوجني بعض بنات نساء قريش واني لخايف على فوات فاطمة
فانصرفت فلم اشعر بشيء حتى اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي
اجب النبي واسرع فما رايت اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته مسرعا فاذا هو في
حجرة ام سلمة رضي الله عنها فلما نظرت الى تهلل وجهه فرحا وتبسم حتى نظرت الى
بياض اسنانه تبرق فقال يا علي ابشر فان الله سبحانه قد كفاني ما كان اهمني من
امر تزويجك فقلت وكيف ذلك يا رسول الله فقال اتاني جبريل ومعه من سنبل الجنة
وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما وشممتهما وقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل
فقال ان الله سبحانه امر سكان الجنة من الملايكة ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها
واشجارها واثمارها وقصورها وامر ريحها فهبت بانواع الطيب والعطر وامر
حور عينها بقراءة سورة طه وطواسين ويسين وحمعسق ثم نادى مناد
من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي ابن ابي طالب الا اني اشهدكم اني
قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي ابن ابي طالب رضا مني بعضهما لبعض
ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضا فمطرت عليهم من لولوها وزبرجدها ويواقيتها
وقامت الملايكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وهذا مما نثرته الملايكة ثم امر الله
سبحانه ملكا من ملايكة الجنة يقال له راجيل وليس في الملايكة ابلغ منه فقال
اخطب يا راجيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السموات ولا اهل الارض
ثم نادى مناد الا يا ملايكتي وسكان جنتي باركوا على علي حبيب محمد وفاطمة
بنت محمد فقد باركت عليهما الا اني قد زوجت احب النساء الي من احب الرجال الي
بعد النبيين والمرسلين فقال راجيل الملك يا رب وما بركتك عليهما باكثر مما رايتا
لهما في جنتك ودار رضوانك فقال عز وجل يا راجيل ان من بركتي عليهما ان اجمعهما
على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشين

انا در من السما نثروني ... كنت اصفى من اللجين ولكن
يوم تزويج والد الحسنين ... صبغتني دماء نحر حسين

منهما ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد
النبيين والمرسلين فابشر يا علي فان الله اكرمك بكرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك
ابنتي على ما زوجك الرحمن ورضيت بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني
ومن كل احد وقد اخبرني جبريل ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله سبحانه قدر ان
يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن
انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضا الله رضا قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله ابلغ
بقدري حتى ذكرت في السما وزوجني ربي في ملايكته فقال عليه السلام ان الله سبحانه
اذا اكرم وليه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت فاحباها الله لك فقال
امير المومنين بعد ان سجد شكرا لله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
فقال رسول الله صلى الله عليه امين الخركوشي في كتابيه شرف المصطفى واللوامع
باسناده عن سلمان وابو بكر الشيرازي ايضا روى في كتابه وابو اسحق الثعلبي
وعلي ابن احمد الطاري وغيرهم من علما السنة وتفسيرهم عن سعيد ابن جبير
وروى ايضا سفين الثوري وابو نعيم الاصفهاني ايضا فيما نزل من القرآن
في امير المومنين عليه السلام عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس وعن ابن عباس
والقاضي البطريزي عن شبير ابن عيينة عن الصادق عليه السلام
وروى مشايخنا رضي الله عنهم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه
وفي رواية بينهما برزخ رسول الله صلى الله عليه واله يخرج منهما اللولو والمرجان
الحسن والحسين ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس
ان فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله
اقنعي يا فاطمة بزوجك فوالله انه سيد في الدنيا سيد في الاخرة واصلح بينهما فانزل سبحانه
مرج البحرين يلتقيان يقول انا الله ارسلت البحرين عليا بحر العلم وفاطمة بحر النبوة

يلتقيان يتصلان انا الله اوقعت الوصلة بينهما ثم قال بينهما برذخ اي مانع رسول الله
صلى الله عليه واله يمنع عليا ان يجزن لاجل الدنيا ويمنع فاطمة ان تخاصم بعلها لاجل الدنيا
فبأي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس بولاية امير المؤمنين وحب فاطمة الزهرا
فاللولو الحسن والمرجان الحسين لان اللولو الكبار والمرجان الصغار ولا عرو ان
يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما فان البحر ما سمي بحرا الا لسعته واجرى
النبي صلى الله عليه واله فرسا فقال وجدته بحرا القاضي ابو محمد الكرخي في كتابه
عن الصادق عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت لما نزلت لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا هبت رسول الله صلى الله عليه واله ان اقول له
بابائي وكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرتين او ثلثا ثم اقبل علي وقال يا فاطمة
انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما انزلت في اهل الجفا والغلظة
من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابة فانها احيا للقلب وابضا للرب سفين الثوري
عن الاعمش عن ابي صالح في قوله سبحانه واذا النفوس زوجت قال ما من مؤمن يوم
القيمة الا اذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بابع تسوه من نسا الدنيا وسبعين
حورا من حور الجنة الا علي بن ابي طالب فانه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في
الجنة ليست له في الجنة زوجة غيرها من نسا الدنيا لكن له في الجنة سبعون الف حورا
لكل حورا سبعون الف خادم عن الصادق عليه السلام قال حرم الله النسا على علي ما
دامت فاطمة حية لانها طاهرة لا تحيض وقال عبيد الله وبقي العرس سميت مريم بتولا
لانها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لانها تبتلت عن النظير ابو هاشم البكري
قال سالت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهرا قال لان وجهها يزهر
لامير المومنين من اول النهار كالشمس لصاحبه وعند الزوال كالقمر المنير وعند
غروب الشمس كالكوكب . وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وروياه ايضا
عامر الشعبي والحسن البصري عن النبي صلى الله عليه واله انه قال فاطمة بضعة
مني

من اغضبها فقد اغضبني اخرج البخاري عن المسور ابن مخرمة وفي رواية
جابر من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ابن عبد ربه الاندلسي في
العقد عن عبد الله ابن الزبير في خبر عن معوية ابن ابي سفيان قال دخل الحسن
ابن علي على جده رسول الله صلى الله عليه واله وهو يتعثر بذيله فاسرع الى النبي
صلى الله عليه واله سرا فراينه قد تغير لونه ثم قام صلى الله عليه واله حتى اتا منزل
فاطمة فاخذ بيدها فهزها هزا وقال لها يا فاطمة اياك وغضب علي فان الله
يغضب لغضبه ويرضا لرضاه ثم حا الى علي فاخذ بيده ثم هزها هزا خفيفا
ثم قال يا ابا الحسن اياك وغضب فاطمة فان الملايكة تغضب لغضبها وترضا لرضاها
فقلنا يا رسول الله مضيت مدعورا ورجعت مسرورا فقال يا معوية كيف لا اسر
وقد اصلحت بين اثنين هما اكرم اهل الارض على الله قلت في رواية
هذا الحديث ثم خلافه له وارتكاب ما حذر الرسول صلى الله عليه واله من
يغضب لغضب علي ويرضا لرضاه اكثر دليل على نفاقه واستهزايه بقول النبي صلى الله عليه
واله وقلة مبالاته بامره ونهيه وخروج عن الدين بقالبه وقلبه وانه لا يعتقد
الاسلام دينا ولا الله ربا ولا محمدا رسولا ولا كان متمسكا بالكتاب ولا انه مترقب
من عند الله ولا مقرا بما اتى فيه ولا معتقدا ما وعد الله من الحشر والنشر
والحساب والجنة والنار وما اعد الله فيهما من الثواب والعقاب فلهذا اظهر
ما بطن من بغضا النبي واهله واجلب عليهم بخيله ورجله واقضى بوصيته
في منيته واسرته وذريته وشيعته بالانتقام منهم واظهار الاحقاد البدرية
فيهم فالله حسبه وطلبته وهو بالمرصاد لكل ظالم قال الشيخ محمد ابن
ابو به القمي رضي الله عنه وهذا الحديث ليس بمعتمد لانهما منزهان ان يختاجا
ان يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه واله الباقر والصادق عليهما السلام
ان النبي صلى الله عليه واله كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه

بين يديها اتى برجل الى الفضل ابن الربيع زعموا انه سب فاطمه فقال
لابن غانم انظر في امره ما يقول قال يجب عليه الحد فقال له الفضل هي اذا
كانت امك ان حددته فامر به ان يضرب بالفسوط وان يصلب في الطريق ابو على
الصولي في اخبار فاطمه وابو السعادات في فضايل العشره بالاسناد عن ابي ذر
الغفاري قال بعثني النبي صلى الله عليه واله ادعوا عليا فاتيت بيته وناديته
فلم يجبني فاخبرت النبي صلى الله عليه واله فقال عد اليه فانه في البيت فاتيت
ودخلت عليه فرايت الرحا تطحن ولا احد عندها فقلت لعلي ان النبي يدعوك
فخرج متوشحا حتى اتى النبي صلى الله عليه واله فاخبرت النبي بما رايت فقال يا
ابا الذر لا تعجب فان لله ملايكة سياحون في الارض موكلون بمعونة آل محمد
الحسن البصري وابن اسحق عن عمار وميمونه ان كليهما قالا وجدت فاطمه
نايمه والرحا تدور فاخبرت رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فقال ان
الله علم ضعف امتنا واوحى الى الرحا ان تدور فدارت وقد اورد هذا الحديث
ابو القسم العتبي في فضايل امير المومنين صلى الله عليه واله وروي انها
ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكا ولدها فرئي المهد يتحرك وكان
ملك يحركه وروي عن الباقر عليه السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه
واله سلمان الى منزل فاطمه عليها السلام بحاجه قال سلمان فوقفت بالباب
وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمه تقرا القرآن من داخل البيت والرحا
تدور من خارج ما عندها انيس فاخبرت رسول الله بذلك فتبسم وقال
يا سلمان ان ابنتي فاطمه ملا الله قلبها وجوارحها ايمانا الى مشاشها
تفرغت بطاعة الله فبعث الله ملكا يقال له زوقابيل وقيل جبرئيل
فادار لها الرحا وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الاخره ابو القسم
القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في الباديه عن قافلة الحج فوجدت
امرا

مراة فقلت لها من انتي فقالت وسلام فسوف تعلمون فسلمت عليها فقلت ما تصنعين
هنا قالت من يضلل الله فلا هادي له فقلت امن الجن انت ام من الانس قالت يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد فقلت من اين اقبلت قالت اولئك ينادون من مكان بعيد فقلت
اين تقصدين فقالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت متى
انقطعت فقالت ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقلت اتشتهين
طعاما فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاطعمتها ثم قلت هرولي
وتعجلي فقالت لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقلت اردفك فقالت لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فنزلت واركبتها فقالت سبحان الله الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين فلما ادركنا القافله قلت هل لك احد فيها قالت يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يا يحيى
خذ الكتاب بقوة يا موسى اني انا الله فصحت بهذه الاسما فاذا انا باربعة شباب
متوجهين الي فقلت من هولاء منك قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
فلما اتوها قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فكافوني
باشيا فقالت والله يضاعف لمن يشا فزادوا علي فسالتهم عنها فقالوا
هذه امنا فضة جارية الزهرا صلى الله عليها ما تكلمت منذ عشرين سنة
الا بالقرآن **قلت** يا اصحاب الفكر الصايب والنظر
الثاقب والقلب السليم واللب المستقيم تفكروا في هذه النفس التي
قدسها الله وطهرها واطلعها على اسراره كلها وطهرها وشرفها
بخدمة اوليائه وامره واطلعها ببركات فضلهم على مكنون سره
وجعل قلبها مشكاة نور حكمته وباطنها مراة كمال معرفته واسكن
حبه سويدا فوادها وجعل ذكره اقصى مرادها فصارت لا تنطق الا
بكلامه المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل

من حكيم حميد واذهب عنها كلفة المشقة في استنباط غرايبه واعمار
الفكرة في اظهار عجايبه وجعل جبلتها مطبوعة عليه وفكرتها مصبوبة
لديه يبني عن مقاصدها بوجيز كلماته ويخبر عن مطالبها بعزيز اياته
فهو في لوح نفسها مسطور وفي رق علمها منشور فكانه روضة انيقة
بين يديها او جنة يانعة تهدلت اغصانها عليها تلتقط ما شاءت من ازا
هير هذه وانوارها وتقتطف ما ارادت من فواكه تلك وعارها لما اخلصت لله
بطاعتها وعظمت ما عظم الله من جلاله سيدتها وعلمت ان الله سبحانه عصمها
وصفاها وعلى نسا العالمين اصطفاها وجعل والدها كلمته التامة في خلقه
وبعلها لسانه الناطق بحقه وذريتها اولياءه على عباده وعترتها امناه
في بلاده لا يقبل الله عمل عامل الا بولايتهم ولا يدخل الجنة الا مستمسكا
بعروة محبتهم تشاركهم في اخلاص الطاعة بمعبودهم وساوتهم في وفا
نذورهم وعهودهم فادخلها سبحانه في زمرتهم واشركها في مدحتهم وجعل
ذكرها في جملة ذكره مذكورا في قوله سبحانه ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا واثبت في صحايف الايمان شرفها ورفعتها
واصلح بصلاحها ولدها وحفدتها ٥ مالك ابن دينار قال رايت
في مودع الحج امراة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص
وهي تمتنع فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في اتيانها وعنفتها
فرفعت طرفها الى السماء وقالت لا في بيتي تركتني ولا الى بيتك حملتني فوعزتك
وجلالك لو فعل هذا بي غيرك لما شكوته الا اليك فاذا شخص اتاها من الفيفا
وفي يده زمام ناقة وقال لها اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف
فلما بلغت المطاف رايتها تطوف فخلفتها من انت فقالت انا شهرة
بنت مسكة بنت فضة جارية الزهرا عليها السلام وروي ان فاطمة عليها
السلام

السلام سالت من رسول الله خاتما فقال لها اذا صليت صلاة الليل فاطلبي
من الله عز وجل خاتما فانك تنالين حاجتك قال فدعت ربها سبحانه
فاذا بهاتف يهتف يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى فرفعت المصلى
فاذا الخاتم ياقوت لا قيمة له فجعلتها في اصبعها وفرحت فلما نامت
من ليلتها راءت في منامها كانها في الجنة فراءت ثلاثة قصور لم تر في الجنة
مثلها قالت لمن هذه القصور قالوا لفاطمة بنت محمد قال فكانها دخلت
قصرا من تلك ودارت فرات سريرا قد مال على ثلاث قوايم فقالت مال
هذه السرير قد مال على ثلاث قوايم فلما اصبحت دخلت على رسول الله
صلى الله عليه واله وقصت القصة فقال النبي صلى الله عليه واله معاشر ال
عبد المطلب ليس لكم الدنيا انما لكم الاخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون
بالدنيا فانها زايلة غرارة فامرها النبي صلى الله عليه واله ان ترد الخاتم تحت
المصلى فردته ثم نامت على المصلى فرات في المنام انها دخلت الجنة ودخلت
ذلك القصر ورات السرير على اربع قوايم فسالت عن حاله فقالوا ردت الخاتم
فرجع السرير الى هيئته ابو جعفر الطوسي عن الصادق عليه السلام عن
سلمان الفارسي رضي الله عنه انه لما استخرج امير المومنين عليه السلام للبيعة
من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر وقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي
بعث محمدا بالحق لان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله
صلى الله عليه واله على راسي ولاخرجن الى الله فما ناقة صالح باكرم على الله مني
ولا الفصيل على الله باكرم مني من ولدي قال سلمان فوالله لقد رايت اساس
حيطان المسجد قد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان يتعد من تحتها بعد
فدنوت منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله سبحانه بعث اباك رحمة فلا تكوني
نقمة فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا كتاب
الى الغبار

الشيرازي وفي الصحيحين ان عليا عليه السلام قال لفاطمة اني اشتكي ما اند بالغرب
فقالت والله وانا اشتكي يدي مما اطحن بالرحا وكان قد اتى النبي صلى الله عليه واله بسبي
فامرها امير المومنين ان تمضي الى رسول الله وتطلب منه جارية فدخلت على النبي صلى الله
عليه واله وسلمت ورجعت فقال امير المومنين مالك فقالت والله ما استطعت ان اكلم
رسول الله صلى الله عليه واله من هيبته فانطلق علي معها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
واله لقد جا بكما حاجة فقال امير المومنين يا رسول الله ان فاطمة قد طحنت بالرحا حتى
مجلت يداها وكنا ها وقمت البيت حتى دكنت ثيابها خبره مرادهما فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اريدان ابيعهم وانفق اثمانهم على اهل الصفة وعلمهما تسبيح الزهرا
وعن ابي بكر الشيرازي انها لما ذكرت حالها للرسول بكا صلى الله عليه واله وقال
يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعماية رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا
خشيتي خصلة لاعطيتك ما سالتني يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك الى
الجارية واني اخاف ان يخصمك علي يوم القيمة بين يدي الله اذا طلب حقه منك ثم
علمها صلوة التسبيح فقال امير المومنين عليه السلام مضيت تريدين من رسول الله
صلى الله عليه واله الدنيا فاعطانا الله ثواب الاخرة قال ابو هريرة فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه واله من عند فاطمة انزل الله سبحانه عليه واما تعرضن عنهم
ابتغا رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا فلما نزلت
هذه الاية انفذ اليها رسول الله صلى الله عليه واله جارية للخدمة وسماها فضة
تفسير الثعلبي عن جابر الانصاري قال راى رسول الله صلى الله عليه واله
فاطمة صلى الله عليها وعليها كسا من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها
فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على الائه فانزل
سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ابو صالح المودب في كتابه
بالاسناد

بالاسناد عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله دخل على فاطمة واذا في عنقها
قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها ثم جاها سايل فناولته اياها وفي مسند
الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يا فاطمة لا تغرنك الناس ان
تقول انت بنت محمد وعليك لبس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بثمنها رقبة
فاعتقتها فسر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك تاريخ بغداد بالاسناد
عن بلال بن حمامة طلع علينا النبي عليه السلام ووجهه مشرق كالبدر
فسال ابن عوف عن ذلك فقال بشارة من ربي اتتني لعلي لاخي على ابن ابي طالب
وابنتي وان الله زوج عليا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنات فهز شجرة طوبى
فحملت رقاعا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملايكة من نور
دفع الى كل ملك صكا براة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال
ونسا ابن محبوعلي وفاطمة عليهما السلام فاذا استوت القيامة باهلها لا نادت الملايكة في الخلايق فلا
يبقا محبا لنا الا دفعت اليه صكا براة من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونسا من امتي وفي رواية انه في الصكوك براة من العلي
الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار ابن بطه والسمعاني في كتبهم
بالاسناد عن ابن عباس وانس ابن مالك قالا بينا رسول الله صلى الله عليه
واله جالس اذ جا علي فقال يا علي ما جا بك قال جيت اسلم عليك قال هذا
جبريل يخبرني ان الله سبحانه زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك وامر سبحانه شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت
وهن يتهادينه الى يوم القيامة وكانوا يتهادونه ويقولون هذا تحفة خير النسا
وفي رواية ابن بطه عن عبد الله فمن اخذ منه شيا اكثر مما اخذ منه صاحبه
او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيمة وفي رواية خباب ابن الارت
ان الله اوحى الى جبريل ان زوج النور من النور فكان الولي الله والخطيب جبريل والمنادي

ميكاييل والداعي اسرافيل والثاير عزرائيل والشهود ملايكة السما والارض ثم اوحى سبحانه الى شجرة
طوبى ان انثري ما عليك فنثرت الدر الابيض والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر واللولو الرطب
فبادرت الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن الى بعض وفي خبر ان الخطيب كان ملكا يقال
له راحيل وقد جاء في بعض الكتب انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السموات
السبع فقال الحمد لله الاول قبل اولية الاولين والباقي بعد فنا العالمين نحمده اذ
جعلنا ملايكة روحانيين ولربوبيته مذعنين وعلى ما انعم علينا شاكرين حجبنا من
الذنوب وسترنا من العيوب مسكننا في السموات وقربنا من السرادقات وحبس عنا
النهم من الشهوات وجعل شهوتنا وبهمتنا في تسبيحه وتقديسه الباسط رحمته الواهب
نعمته جل عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين ثم قال
بعد ذلك اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته سيدت النسا بنت
خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين فوصل حبله بحبل رجل من اهله صاحبه
المصدق دعوته المبادر الى كلمته على الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول وروي
ان جبريل روي عن الله سبحانه انه قال عقبيها الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق
كلهم عبيدي واماي زوجت فاطمة امتي من علي صفوتي اشهدوا يا ملايكتي وكان
بين تزويج فاطمة بعلي صلى الله عليه واله في السما وتزويجها في الارض اربعين يوما
زوجها رسول الله صلى الله عليه واله من علي عليه السلام اول يوم من ذي الحجة وقيل يوم
السادس منه علي ابن جعفر عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله
عليه واله جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له حبيبي جبريل لم ارك
في هذه الصورة قال الملك لست بجبريل انا محمود بعثني الله ان ازوج النور من النور
قال من بمن قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله
علي وصيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله منذ كم كنت هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق
آدم باثنين وعشرين الف عام وفي رواية اربع وعشرين الف عام وروي انه كان

للملك عشرون راسا في كل راس الف لسان وكان اسم الملك صرصيائيل وبالاسناد
عن ابي ايوب قال دخل النبي صلى الله عليه واله على فاطمة وقال يا فاطمة اني امرت
بتزويجك من علي من البيضا وفي رواية من السما وعن الضحاك قال دخل النبي صلى الله
عليه واله على فاطمة وقال يا فاطمة ان علي ابن ابي طالب ممن عرفت قرابته وفضله
في الاسلام واني سالت الله ان يزوجك خير خلقه واحبهم اليه وقد ذكر من امرك شيئا فما ترين
فسكتت فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها وخطب
رسول الله صلى الله عليه واله في تزويج فاطمة امام العقد على المنبر رواها يحيى
ابن معين في اماليه وابن بطة في الامانة باسناد عن انس ابن مالك مرفوعا ورويناها
نحن عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع في سلطانه المرغوب اليه فيما عنده المرهوب من عذابه النافذ
امره في سمايه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه واله ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا
وتبح بها الارحام والزمها الاثام فقال سبحانه وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ثم ان الله سبحانه امرني ان ازوج فاطمة من علي وقد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة
ارضيت يا علي فقال صلى الله عليه واله رضيت يا رسول الله وروى ابن مردويه ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال لعلي تكلم يا علي خطيبا لنفسك فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه
ودنا من سايليه ووعد الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه
واياديه حمد من يعلم انه خالقه وباريه ومميته ومحييه وسايله عن مساويه
ونستعينه ونستهديه ونومن به ونستكفيه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة نبلغه ونرضيه وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله صلوة تزلفه وتحصنه
وترفعه وتصطفيه والنكاح مما امر الله ويرضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن فيه
وهذا رسول الله صلى الله عليه واله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت

فاسالوه واشهدوا وفي خبر فنعم الاخ انت ونعم الصهر ونعم الخير انت فخر امير المومنين عليه السلام
ساجدا فلما رفع امير المومنين راسه قال رسول الله صلى الله عليه واله بارك الله عليكما
وبارك فيكما واسعد جدكما وجمع شملكما واخرج منكما الكثير الطيب ثم امر رسول
الله صلى الله عليه واله بطبق بسر وامر بنهبه ودخل حجرة النسا وامرهن بضرب الدف وقيل
للنبي صلى الله عليه واله قد علمنا مهر فاطمه في الارض فما مهرها في السما فقال صلى الله
عليه واله سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال مهرها
في السما خمس الارض فمن مشا اليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة
وفي الحلا والسقا عن الباقر عليه السلام في خبر طويل جعلت نخلتها من علي خمس الدنيا وثلثي
الجنة وجعلت لها في الارض اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ ثم ان النبي
صلى الله عليه واله قال لامير المومنين قم فبع الدرع فباعه بخمسماية درهم من اعرابي واتى
النبي صلى الله عليه واله بها فقال اعرفت الاعرابي قال لا قال كان ذاك جبريل واتاني بدرعك
قال الصادق عليه السلام وسكب الدراهم في حجره فاعطى منها قبضة كانت ثلث وستين
او ست وستين الى ام ايمن لمتاع البيت وقبضة الى اسما بنت عميس للطيب وقبضة
الى ام سلمه للطعام وانفذ عمارا وابا بكر وبلالا لابتياع ما يصلحها فكان مما
اشتروه قميصا بسبعة دراهم وخمارا باربعة دراهم وقطيفة سودا حبرية
وسريرا مرملا بسريط وفراشين من جنس مصر حشو احدهما ليف والاخر من خز
الغنم واربع مرافق من ادم الطايف حشوها اذخر وسترا من صوف وحصير
هجري ورحا اليد وسقا من ادم ومخضب من نحاس وقفة للبن ومطهرة
للما مرقبة وجرة خضرا وكيزان حوق وفي رواية ونطع من ادم وعبا قطراني
وقربة ما وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لبن ونصب حسبه من حايط الى حايط
للثياب وبسط اهاب كبش ومخدة ليف ابو بكر ابن مردويه قال لبث امير المومنين
بعد عنده تسعة وعشرين يوما فقال له جعفر وعقيل سل رسول الله صلى الله عليه

واله ان يدخل عليك اهلك فعرفت ام ايمن ذلك وقالت هذا من امر النسا وخلت به ايضا ام سلمه
وطالبته بذلك فدعاه النبي صلى الله عليه واله وقال حبا وكرامة فاتى الصحابة بالهدايا
والتحف فامر رسول الله صلى الله عليه واله بطحن البر وخبزه وامر عليا بذبح البقر
والغنم فكان النبي صلى الله عليه واله يفصل اللحم ولم ير على يده اثر الدم فلما فرغوا من
الطبخ امر رسول الله صلى الله عليه واله عليا ان ينادي على راس داره اجيبوا رسول الله
صلى الله عليه واله فاجابوه من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر
الناس وهم اكثر من اربعة الاف رجل وساير نساء المدينة ورفعوا منها ما
ارادوا ولم ينقص من الطعام شي ثم عادوا في اليوم الثاني فاكلوا وفي الثالث اكلوا
مبعوثة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم دعى رسول الله صلى الله عليه
واله بالصحاف فقلبت ووجه الى منازل ازواجه ثم اخذ صحفة وقال هذه لفاطمه
وبعلها ثم دعا فاطمه فاخذ يدها ووضعها في يد علي وقال بارك الله لك في
بنت رسول الله يا علي نعم الزوج فاطمه ويا فاطمه نعم البعل علي وكان
رسول الله صلى الله عليه واله امر نساه ان تزينها ويصلحن من سافها في حجر ام
سلمه فاستدعين من فاطمه طيبا فاتت بقارورة فسئلت عنها فقالت
كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه واله فيقول يا فاطمه
هاتي الوساده فاطرحيها لعمك فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شي
فيامرني رسول الله صلى الله عليه واله بجمعه فسالت رسول الله صلى الله عليه
واله عن ذلك فقال عنبر يسقط من زغب جبريل اجنحة جبريل واتت بما
ورد فسالتها عنه ام سلمه فقال هذا عرق رسول الله صلى الله عليه واله
كنت اخذه عند قيلولته عندي وروى ان جبريل اتى بحلة قيمتها
الدنيا فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن انا لك هذا قالت
هو من عند الله سبحانه تاريخ الخطيب باسناده الى ابن عباس وجابر

انه لما كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي كان النبي صلى الله عليه
وآله امامها وجبريل عن يمينها وميكايل عن يسارها وسبعون الف ملك
يشيعونها من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر كتاب
مولد فاطمة عن ابن بابويه رضي الله عنه في خبر ان النبي صلى الله عليه وآله امر بنات
عبد المطلب وسنا المهاجرين والانصار ان يمضين في صحبة فاطمة عليها السلام
وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا تقلن ما لا يرضي الله قال جابر
فاركبها رسول الله صلى الله عليه وآله ناقته وفي رواية على بغلته الشهباء واخذ
سلمان بزمامها وحولها سبعون حورا والنبي صلى الله عليه وآله وحمزة وعقيل
وجعفر واهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم وسنا النبي قدامهم يرجزون
فانشأت ام سلمة رضي الله عنها

سرت بعون الله جارانا ٥ واشكرنه في كل حالاتنا
واذكرن ما انعم رب العلا ٥ من كشف مكروه وافانا
فقد هدانا بعد كفر وقد ٥ انعشنا رب السموات
فسرنه مع خير سنا الورى ٥ تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلا ٥ بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عايشة

يا سوة استرن بالمعاجري ٥ واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس بالخصنا ٥ بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على افضاله ٥ والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله اعلى قدرها ٥ وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة

فاطمة خير نساء البشر ٥ ومن لها وجه كوجه القمر

نفضلك

نفضلك الله على كل الورى ٥ بفضل من خص باي السوري ٥ نوجد الله فتا مفضلا
اعني عليا خير من في الحضر ٥ وسر جاراتي بها فيالها كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد ابن معاذ

اقول قولا فيه ما فيه ٥ واذكر الخير وابديه محمد خير بني آدم
ما فيه من كبر ولا نيه بفضله عز فنا رشدنا ٥ فالله بالخير يجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى ٥ ذي شرف قد مكنت فيه ٥ في ذروة شامخة اصلها
فما ارى شيئا يدانيه ٥ وكانت النسوة يرجعن اول ما دخلن
من كل بحر ثم يكبرن حتى دخلن الدار ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي ودعاه الى
المسجد ثم دعا فاطمة فاخذ يدها ووضعها في يد علي وقال بارك الله لك في ابنة رسول الله
كتاب ابن مردويه ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بماء فاخذ جرعة من تمضمض بها
ثم مجها في القعب ثم صب منها على راسها ثم قال اقبلي فلما اقبلت نفخ بين ثديها ثم قال
ادبري فلما ادبرت نفخ بين كتفيها ثم دعا لهما ابو عبيد في غريب الحديث انه قال اللهم
بينهما اي بين الود بينهما وروي انه صلى الله عليه وآله قال اللهم انهما لحم خلقتك الحق
فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهم منك حافظا واني اعيذهما وذريتهما بك من
الشيطان الرجيم اذهب الله عنكما الرجس وطهركم تطهيرا وروي انه قال مرحبا
بحرين يلتقيان وبحبين يلتقيان ثم خرج الى الباب وهو يقول طهركما الله وطهر
نسلكما انا حرب لمن حاربكما سلم لمن سالمكما استودعكما الله واستخلفه عليكما
وباتت عندها اسما بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعا لها النبي صلى
الله عليه وآله في دنياها واخرتها ثم اتاهما في صبيحتها وقال السلام عليكم ادخل
رحمكما الله فضحكت له اسما الباب وكانا نائمين تحت كسائهما فقال على حاكما وادخل
رجليه بين ارجلهما فاخبر الله عن اورادهما تتخافى جنوبهم عن المضاجع الآية
فسأل عليا كيف وجدت اهلك قال نعم العون على طاعة الله فسأل فاطمة فقالت

كيف وجدت بعلك فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما
واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طيبة طاهرة مباركة
واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم ائمة يهدون بامرك الى طاعتك ويامرون بما
يرضيك ثم امر بتزويج اسما وقال جزاك الله خيرا ثم خلا بها بعد ذلك باساله الرسول
عليه السلام وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت صبيحة عرس
فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فذاك ابوك وقال
لعلي اشرب فذاك ابن عمك **فصل في مولدها**
واخوالها واسمائها وكناها ولدت
فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسراء بثلث سنين
في العشرين من جمادي الاخرى واقامتها مع ابيها بمكة ثمان سنين ثم هاجرت الى المدينة
فزوجها من علي بعد مقدمة المدينة بسنتين اول يوم من ذي الحجة وقيل اليوم
السادس منه ودخل بها يوم الثلثا لست خلون منه بعد بدر وقبض صلى
الله عليه وآله وكان لها ثمانية عشرة سنة وسبعة اشهر وعاشت بعده اثنين
وسبعين يوما ويقال خمس وسبعين وقيل اربعة اشهر وقال القرباني
اربعين يوما وهو اصح وولدت الحسن والحسين ولها اثنى عشر سنة
وتوفيت ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر
من الهجرة وشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا اقربها بين قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وبين منبره وكناها ام الحسن وام الحسين وام محسن وام الائمة
وام ابيها واسماها على ما ذكره ابو جعفر القمي فاطمة البتول الحصان الحرة السيدة
العذرا الزهرا الحورا المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة مريم الكبرى
الصديقة ويقال لها في السما النورية السماوية الحانية الزاهدة الصفية المتهجدة
الشريفة الطاهرة العفيفة سيدة النسوان وحبيبة حبيب الرحمن ابنة خير
المرسلين

المرسلين وقرة عين سيد الخلايق اجمعين وواسطة العقدين سيدات نسا العالمين
والمتظلمين بين يدي العرش يوم الدين ثمرة النبوة وام الائمة وزهرة فواد شفيع الامة
الزهرا المحترمة والغرا المحتشمة المكرمة فيا من يروم حصر مناقبها ويطلب ضبط
مراتبها ويسال عن معاليها ومحامدها ويبحث عن خصايصها ومحاسنها لقد
رمت حصر كواكب السماء الدنيا وادت عد رمل عالج والدهنا هذه ابنة من احمد
عهده على اهل الارض والسما وعرج بروحه وبدنه كقاب قوسين او ادنى وقمت
بحرف اسمايه على العرش المجيد وجعل شفيع من استمسك بعروة عصمته يوم الوعيد
القران منشور نبوته والروح الامين سفير رسالته ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره بعثته
فاتبعوني يحببكم الله دليل محبته كتب الله لاغلبن انا ورسلي علم بصيرته ختم سجل ولايته
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وتوقيع علو رسالته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين نشا في حجر الفتوة وربي في
دار النبوة واضجع في مهد العصمة وارضع ثدي الحكمة ثم ادخل مكتب سفرك فلا تنسى
وادب بادب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فبلغ من القيام بشروطها
الغاية القصوى مدت يد العصمة بقلم القدرة على لوح نفسه وعلمك ما لم تكن تعلم
وخوطب بلسان العزة والرفعة اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق واقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم لما استدت عناية المعلم سبحانه بتهذيبه وتاديبه
وشرفه باختصاصه بتعليمه وتقريبه تفجرت ينابيع الحكمة من صفا سريرته وظهرت
اسرار العناية من ضفا وحاينته وزفت يد الارادة الازلية عروس الرسالة النبوية
اليه وحلتها ماشطة المحبة الالهية في ملابس الالطاف الخفية عليه وافرغت على اعطافه
نبوته من ملابس الرياسة العامة تعظيما وتوقيرا وضربت على هامته رفعته حجلة
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الم نشرح
صدره بخطاب الم نشرح لك صدرك وعلا امره بمقال ورفعنا لك ذكرك وصار

قلبه مشكاة النور الالهي وفضله حتى القيامه غير متناهي اجلس في صدر صفة
مشارق فيضان الانوار الالهية على جنانه فاضاءت الاكوان بانعكاس اشعة
مراة كمال عرفانه فاظهر بدروس علومه من الايمان ما كان دارسا وانار بموضع
قواعد شرعه من الاسلام ما كان طامسا وهذه النبذة التي اوردتها واللمعة التي ذكرتها
قطرة من بحر صفته وذرة من طود مدحته اللهم اجعلنا من المهتدين بواضح دليله
السالكين في انجم سبيله المهتدين بابرار عترته المستضيئين بانوار ذريته واما بعلها فحسبك
ما نطق به القرآن من خصايصه وفضايله ووضح بالبرهان الساطع فيه من مناقبه
ودلايله انما وليكم عنوان منشور ولايته وقل لا اسالكم توقيع مسطور نسبته وسورة
هل اتى نزلت في رفعة عظيم اخلاصه وآية النجوى وردت في صفاته وخواصه خسف الله
بشمس وجهه بدر الشرك في بدر واحد واخمد بنور طلعته نار الكفر يوم عمرو ابن ود وهزم
احزابه بحد عزايمه وقطع اسبابه بحد صارمه وشد ازر الايمان ببطشه شدا والبس
دين الاسلام بفتكه شرفا ومجدا لما آثر بالقرص في صيام نذره رد الله له القرص بعد
مغيبه وستره واثبت في الذكر العزيز ذكره واعلى في الكتاب العزيز المجيد قدره
يتلى ايات مدحه ومدح ذريته الى يوم القيمه وينشر رايات شكره باعجازه
ومناديه الى حين حلول الطامه سماه الله وزوجته وابنيه في محكم تنزيله ابرارا
وزادهم في ديوان شكره بمدحه اياهم فخارا فالحمد لله الذي اوضح لقلوبنا سلوك
سبيلهم وزادها لهم هدى ونورا وشرح صدورنا لاتباع دليلهم والبسها من ملابس
ولايهم تزكية وتوقيرا وقربنا زلفى من رضوانه بعرفان حقهم وجعلنا من الموقنين
بفضلهم وصدقهم وسقانا من زلال خالص حبهم شرابا طهورا لم تزل لذة زلاله
في مذاق افئدتنا منذ عالم الذر حين قال ربنا الست بربكم فاقر من اقر وانكر من انكر
ولم يزل عين عنايتهم تحرسنا من ظلم الضلال الاكبر الى ان جعل الله لنا في عالم الشهادة
بروزا وظهورا لولا استمساكنا بعروة عصمتهم والتزامنا بحبل مودتهم واتباعنا
سبيل

سبيل سرعتهم لم يكن شيئا مذكورا طهرنا ربنا بفاضل طهورهم من دنس الشرك
ونزهنا باتباع زاهر نورهم من دين الشك وخلص ابريز خالص معتقدنا بنار حبهم
عند السبك ورفع لنا في مقام المجد منبرا وسريرا ووسم قلوبنا بميسم مودتهم وطهرها
من الزلل ورقم على ابريز خالص معتقدنا احرف حبهم في دار ضرب الازل واذاقنا من رحيق
عنايتهم ما لذته في مذاق افئدتنا لم تزل كاسا كان مزاجها كافورا نشهد انهم ابواب
وسايلنا الى ربنا واسباب اتصالنا بمنازل قربنا فلهذا وجهنا الى كعبة شرفهم
مطايا حبنا واعتقدنا ما سوا جلال جنابهم من الخلق هباء منثورا هل اتى نص هل اتى الا في
مدحة فضلهم وهل انزلت آية النجوى الا تزكية لفعلهم وهل ولي بتقدم الصدق الى الملكوت
الاعلى غير جدهم صاحب ايات انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا رد الله لهم القرص حين اثر في صيامه بالقرص وعليه الرسول بالرياسة العامة يوم الغدير
نص وله الله بالبضعة الزهرا دون الخلق خص وجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا لما لم
يثنيهم عن الوفا بعهد ربهم ثاني ولم يكن لهم بالاخلاص في الطاعة من الخلق ثاني
اثنى عليهم بايات المثاني فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
مصابيح ظلام اذا العيون هجعت ومجاريح اكرام اذا الغيوث منعت يؤثرون في
صومهم بقوت يومهم ولا يخشون ازمة قرعت ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا لم يتبعوا صدقاتهم منا ولا اذى لما تصدقوا وما
هوا بما يكدر الصنعة وما نطقوا بل قالوا في سراير ضمايرهم لما تصدقوا وصدقوا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نطمع ان يغفر
لنا ربنا خطايانا يوم الدين انا نرغب ان يلخصنا ببذل معروفنا بالصالحين
انا نطلب اليه ان يرقم اسماءنا في دفاتر المخلصين انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا تحققوا ان لا ملجا من الله الا اليه وفرقوا من مقام التوبيخ حين العرض
عليه واشفقوا يوما يعض الظالم على يديه فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم

نظرة وسرورا اجلسهم على بساط انسه في ظل جنانه وسقاهم من
شراب قدسه اصفا شرابه وجعلهم خاصة نفسه في دار ثوابه وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا متقابلين فيها على مضاعفات الاسرة والفرش في جنة صعيدها رضوان الله وسقفها
العرش قد نزع الله ما في صدورهم من غل وغش متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا شعر ظلالها ممدودة عليهم قطوفها دانية اليهم
ولدانها قائمة لديهم كلولؤ يحسبه منثورا يطوف بالاكواب والكؤس
في مجلس التطهير والتقديس صار بامر باري النفوس لهم شرابا سائغا طهورا
جوهرها من فضة نقية من كوثر مترعة روية موضوعة في الغرف المنية
قدرها مدبرها تقديرا من دارهم منبع عين تسنيم ارق باللطف من التسنيم
مقسم في جنة النعيم ٥ يكسهم بشربه سرورا ٥ عن سلسبيل سل سبيل يخبر
بان بدء جزئه من كوثر خصوا به من ذي الجلال الاكبر يزيدهم بصفوه حبورا
طووا ثلاثا لم يذوقوا مطعما بل آثروا بقوتهم تكرما ٥ فقال فيهم ذو العلا ونعما
قال مديحا فيهم مشهورا ان شئت فاتل سورة الانسان ترى لهم شانا عظيم الشان
به اقر خالص الايمان لما غدا الرجس به كفورا وانما وليكم في المائدة
عليهم بكل فضل عائدة يمجها مسمع ذي المعاندة فينثني بغيظه مقهورا
ان عصبة النصاب اضحت عاذلة لنا وفي فضلهم مجادلة اذا تلونا آية المباهلة
ولوا على ادبارهم نفورا ابحر علم وسواهم آل وهم لخير المرسلين آل
اليهم المرجع والمآل يوما عبوسا كالحا عسيرا آل العبا خصوا بآي الذكر
والنصف من شفيع يوم الحشر ونزهوا من كل عيب يجري في غيرهم وطهروا تطهيرا
يا من يروم رتبة الامامة سواهم والامر والزعامة بغير علم متقنا احكامه
لقد رقوت موبقا خطيرا اتحسب الامرة والخلافة بالكبر والغلظة والخلافة
ام باب مثل ابي فحانة يؤاخا سيا مذمما مدحورا سل امك البغية البغية

صهاك عن اصولك العلية فانها اخبر بالقضية فلا تكن بغيرها فخورا
غرتك دنياك فصرت حاكما وللوصي والبتول ظالما وللنبي مؤذيا مخاصما
فسوف تصلى بعد ذا سعيرا عقوبة الذنب من الله على مقدار ذنب العبد في دار البلا
وظلم من يؤذي النبي المرسلا هل فوقه ظلم فكن بصيرا دع رتبة الوصي خير من برا
الهنا وخير من فوق الثرا بعد النبي المصطفى هادي الورى عنه اسئل التورية والزبورا
والصحف الاولى ومن اتى بها من لدن ذي العرش ومن صحابها سل برة المزمور في كتابها
معينا مبينا مسطورا صاحب بدر وحنين واحد وخيبر وخندق يوم ابن ود
اذ ضلت القلوب منه ترتعد فصار من سطوته منثورا جلله غضبا بما بنا ذكر
فخر كالجذع الغريم المنقعر له من المنون وردا وصدر معفرا بدمه تعفيرا
سل كل باغ غادر مشاقق من ناكث وقاسط ومارق ماذا لقوا من الامام الصادق
في حربهم فاسال به خبيرا لنا قلوب مليت من حبه وحب اهل بيته وصحبه
لما علمنا قربه من ربه بارينا زدنا هدى ونورا اللهم فكما جعلت له في فؤادي
ودا لا اعادي له وليا ولا اوالي له ضدا فصل على محمد وآله واجعل لي بصدق ودادي
عندك عهدا يوم القاك في معادي منشورا واشهد ان لا اله الا الله شهادة اعدها
لهول القيامة وظلماته نورا مستنيرا وعلى الملحدين في آياته سيفا مشهورا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل من اتى على الطاعة بالنعيم بشيرا وبالجحيم على المعصية
نذيرا صلى الله عليه وعلى آله سادة الخلق اولا واخرا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا روى الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القمي
في اماليه قال حدثنا الحسن ابن مهران قال حدثنا مسلمة ابن خالد عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام وروى هذا الحديث بعينه شعيب ابن واقد عن القاسم ابن بهرام عن ليث
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه وروى الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره مجمع
البيان لعلوم القرآن ان هذه الايات وهي ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا

الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمه والحسن والحسين وجاريتهم تسمى فضه
ومضمون القصه بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام وابن عباس قالوا مرض الحسن والحسين
عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه واله ومعه رجلان فقال
احدهما لامير المومنين يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان عافاهما فقال صلى الله عليه واله
اصوم ثلاثة ايام شكرا لله سبحانه وكذلك قالت فاطمه وقال الصبيان ونحن ايضا
نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضه فالبسهما الله عافيته فاصبحوا
صياما وليس عندهم شيا من الطعام فانطلق امير المومنين عليه السلام الى جار
له يهودي يعالج الصوف اسمه شمعون فقال له امير المومنين هل لك
ان تعطيني جزا من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصواع من شعير
قال اليهودي نعم فاعطاه فجا بالصوف والشعير واخبر فاطمه عليها السلام
بذلك فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين صلاة المغرب
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا يتعشون خمستهم
فاول لقمة كسرها امير المومنين واذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوه انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على
موايد الجنة فوضع امير المومنين اللقمه من يده ثم قال شعرا
فاطم ذات المجد والتقى يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين البايس المسكين
قد قام بالباب له حنين يشكوا الى الله ويشتكيني يشكوا الينا جايعا حزين
كل امرء بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين موعده في جنة دهين
حرمها الله على الظنين وصاحب البخل يقف حزين تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين فاقبلت فاطمه تقول شعرا

ان الحق الاخيار والجماعه وادخل الجنة في شفاعه وعمدت الى ما كان على الخوان
جميعه فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صايمين لم يذوقوا الا الماء
القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير
فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين
مع رسول الله صلى الله عليه واله المغرب ثم اتى المنزل فلما وضع الخوان بين يديه
وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها امير المومنين اذا يتيم ينادي بالباب السلام
عليكم اهل بيت النبوه انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله
على موايد الجنة فرمى امير المومنين عليه السلام اللقمه من يده ثم قال شعرا
فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم من يرحم اليوم هو الرحيم موعده في جنة النعيم
حرمها الله على اللئيم وصاحب البخل يقف ذميم تهوا به النار الى الجحيم
شرابه الصديد والحميم فاقبلت فاطمه وهي تقول
فسوف اعطيه ولا ابالي واوثر الله على عيالي امسوا جياعا وهم اشبالي
اصغرهما يقتل في القتالي بكربلا يقتل باغتيالي لقاتليه الويل مع الوبالي
تهوي به النار الى سفالي كبوله زادت على الاكبالي ثم عمدت الى جميع ما على الخوان
من الخبز فاعطته اليتيم وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الما واصبحوا صياما فعمدت فاطمه
الى الثلث الباقي من الصوف فغزلته وطحنت الباقي من الشعير وعجنته وخبزت
منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى امير المومنين صلى الله عليه واله مع رسول الله
صلى الله عليه واله صلوة المغرب واتى المنزل فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول
لقمة كسرها امير المومنين عليه السلام واراد وضعها في فيه اذا اسير من اسارى المشركين ينادي
بالباب السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فرمى امير المومنين
اللقمه من يده ثم قال فاطم يا بنت النبي احمد

بنت نبي سيد مسدد قد جاءنا الاسير ليس يهتد مكبلا في غله مقيد
يشكو الينا الجوع قد تعدد من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد
ما زرع الزارع سوف يحصد فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول
لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع
شبلاي والله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين طويل الباعي وما على راسي من قناعي
الا عبا نسجتها بصاع وعمدت الى ما كان على الخوان جميعه فدفعته الى الاسير وباتوا
ليلتهم جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شي قال شعيب في حديثه واقبل
علي بالحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه واله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة
الجوع فلما بصر بهما رسول الله صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن سيعيد ما يسوني ما ارى
بكم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وانطلق مع علي عليه السلام الى منزل فاطمة عليها السلام
فاذا هي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها في وجهها
فلما راها رسول الله صلى الله عليه واله ضمها اليه وقال واغوثاه انتم منذ ثلاث فيما ارى
فهبط جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد ما هيا الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ
يا جبريل هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ ان هذا كان لكم جزاء
وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن ابن مهران في حديثه فوثب النبي صلى
الله عليه واله حتى دخل منزل فاطمة عليهم السلام فراى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم
يبكي ويقول انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبريل
بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله تفجر الى دار
الانبيا والمرسلين وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن هذه
فقال هي عين في داري في الجنة ثم سئل مرة اخرى فقال هي عين في

دار

دار علي فقيل يا رسول الله الم تقل عين في داري فقال ان داري ودار علي في الجنة واحدة
يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة ويخافون يوما
كان شره مستطيرا اي عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه اي على شهوتهم للطعام
وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى
المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي
جزاء يجازوننا به من نفع عاجل ولا نريد ان تشكرونا عليه عن الخلق بل فعلناه لله قال
والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اظهروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم واثنى عليهم ليرغب
في ذلك الراغب عن سعيد ابن جبير ومجاهد قال الله سبحانه فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا
يلبسونه ويفترشونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها
شمسا يتاذون بحرها قال ابن عباس بينا اهل الجنة في الجنة اذ يرون نورا مثل الشمس قد
اشرقت له الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت وقولك الحق في كتابك لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا فيرسل الله جبريل فيقول ليس هذا بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا من شي
اعجبهما فاشرقت الجنان من نور ضحكهما

فصل في وفاتها

عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي قبل موته
السلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل تنهد
ركناك عليك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله قال امير المومنين هذا الركن
الاول فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الثاني وروت عايشة ان النبي صلى
الله عليه واله دعا فاطمة فسارها فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت فسئلت
عن ذلك فقالت اعلمني انه مقبوض فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا
به فضحكت وعن ام سلمة رضي الله عنها وعايشة ايضا انها لما سالت عن
بكاها وضحكها قالت اخبرني النبي انه مقبوض ثم اخبرني ان بني سيصيبهم

بنیاد محقق طباطبایی

بعدي شدة فبكيت ثم اخبرني انّي اول اهله لحوقا به فضحكت وايضا عن عايشه
قالت اقبلت فاطمة لاتخطى مشيها مشية رسول الله صلى الله عليه واله فقال
رسول الله صلى الله عليه واله مرحبا بابنتي فاجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا
فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت ما افشي سر رسول الله
صلى الله عليه واله حتى اذا قبض صلى الله عليه واله سالتها فقالت انه اسر الي فقال انّ
جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراني الا وقد
حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك روي انها صلى الله عليها ماتت الدنيا
انها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يعشى
عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة
عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما
على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام ايمن
واسما بنت عميس وعليا صلى الله عليه واله واوصت الى علي بثلاث ان يتزوج
بابنة امامة لحبها اولادها واه يتخذ نعشا لانها كانت رات الملائكة يصورته
فصورته ووصفته لامير المومنين عليه السلام والا يشهد احدا جنازتها من ظلمها
والا يترك احدا منهم يصلي عليها وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عمرو عن عايشه في خبر طويل تذكر فيه ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر
تسالميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله فمنعها والقصة مشهورة فهجرته
ولم تكلمه حتى توفت ولم يؤذن لها ابو بكر ولم يصل عليها الحلوني ان فاطمة
عليها السلام اوصت الى علي اذا حضرها الوفاة الا يصلي عليها ابو بكر ولا عمر وعمل
بوصيتها وعن ابن عباس قال اوصت فاطمة الى علي الا يعلم اذا ماتت
ابا بكر ولا عمر ولا يصلي عليها قال فدفنها علي ليلا ولم يعلمها بذلك

قبرها وعن عايشة عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ستة اشهر فلما توفت
دفنها علي ليلا وصلى عليها وعن الزهري ان فاطمة دفنت ليلا دفنها امير المومنين والحسن
والحسين وعفيوا قبرها وفي روايتنا انه صلى عليها امير المومنين عليه السلام والحسن والحسين
وعقيل وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريده وفي رواية اخرى والعباس
وابنه الفضل وفي رواية اخرى وحذيفة وابن مسعود الاصبغ ابن نباتة انه سال
امير المومنين عن دفنها ليلا فقال انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها
وحرام على من يتولاها ان يصلي على احد من ولدها وروي انه صلى الله عليه واله سوى قبرها
مع الارض مستويا وقالوا انه سوى حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف
قبرها وروي انه صلى الله عليه واله رش اربعين قبرا حتى لا يعرف يتبين قبرها من
القبور فيصلوا عليه روى عبد الله ابن حمويه ابن علي البصري واحمد ابن حنبل وابو عبد الله
ابن رملة باسانيدهم قالت ام سلمى لمرات ابي رافع اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها
وكنت امرضها فاصبحت يوما اسكن ما كانت فخرج علي الي بعض حوايجه وقالت اسكبي لي غسلا
فسكبت وقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل ثم لبست ثوبها الجدد ثم قالت
فرشي فراشي وسط البيت ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت انا مقبوضة وقد اغتسلت
فلا يكشفني احد ثم وضعت يدها على جنبها ثم ماتت وعن اسما بنت عميس
قالت اوصت فاطمة الي الا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فاعنت عليا على غسلها
وعن ابي الحسن الجواد القمي في الاحكام الشرعية سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن فاطمة من غسلها فقال غسلها امير المومنين لانها كانت صديقة لم يغسلها الا
صديق تهذيب الاحكام روى سلمان ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سالته عن اول من جعل له النعش قال فاطمة بنت محمد صلى الله عليها وفي رواية عبد الرحمن
انها قالت لاسما استر بي ستر كالله من النار يعني بالنعش وروي ان امير المومنين
عليه السلام قال عند دفنها السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة

في جوارك والسريعة اللحاق بك قل عن صفيتك صبري ورق فيها تجلدي الا ان
في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز ولقد وسدتك في ملحود
قبرك وفاضت بين صدري ونحري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون فلقد
استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان
يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا فلم يطل العهد ولم يخلق الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا سام ولا قال
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين وروي
انه لما سار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها وانصرف وانشا امير المؤمنين عليه السلام

ذكرت ابا ودي فبت كانني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

فاجابه هاتف

يريد الفتى الا يموت خليله ... وليس له الا الممات سبيل
فلا بد من موت ولا بد من بلا ... وان بقائي بعدكم لقليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي ... فان بكا الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى ... مودتي ويحدث من بعد الخليل خليل

قال شيخنا ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه الاصوب انها مدفونة في دارها او في الروضة ويؤيد
ذلك قول النبي صلى الله عليه واله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي
البخاري وصحيح مسلم ما بين بيتي ومنبري وقال صلى الله عليه واله منبري على ترعة
من ترع الجنة وقالوا حد الروضة ما بين القبر الى المنبر الى الاساطين التي تلي صحن المسجد
احمد ابن محمد ابن ابي نصر قال سالت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها
فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد عن بريد ابن عبد الملك عن ابيه عن
جده

جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسلام ثم قالت ما غدا بك قلت طلب البركة
قالت اخبرني ابي وهو ذا من سلم عليه وعلي ثلثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حيوته
وحياتك وحياتك قالت نعم وبعد موتنا شعر

يا قبر فاطمة الذي ما مثله ... قبر بطيبة طاب فيه مبيتا
اذ فيه حلت زهرة الدنيا التي ... يجلى محاسن وجهها حليتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به ... نور القبور بطينه ونقيتا
فلقد برياها ظللت مطيبا ... وغداك مسكا في الانوف فبيتا

قلت ايها الكريمة الممجدة المظلومة المظطهدة القانتة
العفيفة السيدة الشريفة المغصوبة ميراثها المسلوبة تراثها المحروبة نحلتها
المنهوبة بلغتها المشهور في الذكر ذكرها المخفي من دون القبور قبرها التي
امتحن الله فيها امة ابيها فلم يرع حرمته فيها وفوقت نحوها سهام ظلمها
وانزلت بساحتها مطايا هضمها حتى ماتت بغصتها عليها ساخطة ومن خيرها قابضة
اول مظلوم بعد الرسول من الرجال بعلها واضيع حق بعد النبي حقها فيالها
من امة غادرة وصحبة كافرة وعصبة مارقة وثلة منافقة اجلبت على هدم
الاسلام بجنودها واحزابها ومنعت مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعت في
خرابها اعاد عتيقها الاول دين الجاهلية بعد الضعف شديدا وصير
الثاني الارذل بنا الكفر بعد الاندراس مشيدا اطاع الشيطان وعصى
الرحمن في يوم السقيفة وولى المسلمين بغرور وشهادة زور بشبهة
السجيفة ومنع الزهرا نحلتها من والدها سيد المرسلين واذى الله ورسوله
واذى امام المسلمين وسيد الوصيين فلعن الله السقيفة ومن حوت
والعصابة الناصبة وما روت حملوا الناس على اكتاف ال الرسول فيها وجحدوا
النص الجلي على الامام العلي فابعد بها وبدو بها فاجتماع الارجاس في

ساحتها سبب لاغتيال سيد الاوصيا وتعصب عصب الضلال في عرصتها وسيلة
لاغتصاب تراث سيدة النسا وسم سبط المصطفى وغلبة ظلمة الظلمة في باحتها
طريق الى قتل سيد الشهدا وخامس اصحاب الكسا فابعد بزمن صار فيه عتيق
يتم للمسلمين اماما ولعنت امة رضيت بالدلام بخل صهاك بامور الدين قواما
اليس هو الذي حمل بني امية على رقاب المسلمين اليس هو الذي منع الزهرا نحلتها
ورد شهادة امير المومنين اما جعل امر خلافة الله شورى اما لفق من باطل
القول زخرفا وغرورا اما اسند الى النبي الامي ما تركناه صدقة بزوره وكذبه
فلعن الله الكاذب في جده ولعبه فهو زعيم الفتنة وراسها واصل المحنة
واساسها والمصلي والسابق في الحمل وصفين والقايد والسابق في قتل ذرية سيد
المرسلين فما قام ثالث القوم الا لمشورته واشارته ولا تجرى ابن حرب على حرب
امير المومنين الا بوصيته وارادته ولا سفك دم السبط الشهيد الا وهو مثبت
في صفحات صحيفته وطامة في الظلم عاليه وبدعته في الغي غاليه والشيطان
يسوق الناس الى اتباعه وهو في الحقيقة من بعض جنده واتباعه وتجريت
عصبته على المومنين بكل ناد ورمتهم عن قوس واحدة دون العباد حتى لقد
برح الجفا وانقطع الرجا اللهم العنه واشياعه واتباعه ومحبيه والمايلين
اليه والمتفقين عليه والمعتقدين لامامته والناهضين باجنحته والمستنين
بسنته والمتسمين بسمعته الذين اسسس على الباطل دينهم وفصل من
ينبوع الشرط معينهم وبنيت على غير تقوى الله مساجدهم وشيدت بعداوة
اهل بيت رسول الله مشاهدهم كل منهم في ثوبه ضل عابس وفي بدنه قلب
حامس اذا عاينتهم بروقك عيامهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم كانهم
خشب مسنده او صور على الجدران مجسده اذا تليت عليهم سورة هل اتى تلت
وجوههم عبس وتولى واذا قريت عليهم آية النجوى حقت عليهم كلمة

العذاب

العذاب والبلوى مساجدهم بواطن الفجار ومدارسهم معادن الاشرار فهم الوجوه
الخاشعة العاملة الناصبة والطايفة المارقة الزاهقة الكاذبة يسندون كل منكر في
العالم الى ربهم وينسبون كباير بني آدم الى خالقهم بزورهم وكذبهم ويعتقدون ربهم
جمادات حدود واقطار مدرك في الدنيا والاخرة بحاسة العيان والابصار يشبهون
على الهمج الرعاع باقاويلهم المزخرفة ويتسترون عند النزاع بحجة التكلفة ملتهم محرفة
وقلوبهم معلفة وعمايمهم كقباب بيض على كتف وقلوبهم من عمص الحق سود وعلف
ينسبون النبي والوصي بتكفير ابويهما ويسندون العيوب الموصمة بكفرهم اليهما
واي سب اعظم من ان يقال للرجل يا ابن الكافر واي خطب افضع من نسبه سيد الاولين
والآخرين الى انه يهجر في المحاضر تعاهدوا على خلاف نبيهم وتعاقدوا على
اخراج الحق عن سيدهم ووليهم وجحدوا نص الغدير وضللوا الهادي البشير
ونصبوا انصاب الشرك بنصب شقيهم وعتيقهم وسودوا وجه الاسلام اذ وسموه
بزكيهم وصديقهم وهو اكذب من ابي ثمامة واحقر من قلامة في قمامة انتهت
اليه الزعامة ام حبرت له الامامة من ابيه ابي قحافة ذي الرذالة والخلافة الذي كان
اسمه في المجد كالنون في حال الاضافة تقلد عارها في الدارين وباء باثمها في
الخافقين ثم لم يجتز بكفرتها في حيوته حتى احتقب وزرها بعد وفاته
واقصى بها الى ابن صهاك بعلمه لشدة عناده وعظيم الحادة فقام عدو الله
ناسجا على منواله متقربا في عداوة ال الرسول باقواله وافعاله وهد الجمل
وصفين ومن قتل فيهما من المسلمين الا حرول من بحره وشعبة من كفره
اللهم انا متقرب اليك بلعنته في دار الفنا راجين بذلك الفوز في دار الجزا البقا
بغضناه حبا لك وعصيناه طاعة لامرك وخالفناه موافقة لكتابك
وشناناه رجا لثوابك لما قرعت اسماعنا رنة آيات والذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض

ستين عورته وبقي مصلوبا اربع سنوات وكان لا يقدر احد يذب عليه والغوا المراة زيد عليا المزبلة بعد ما وقف
بالقرب حتى ماتت وعبيد الله بن زياد لع بصلب الشيعة على جذوع النخل ويقتلهم الوان القتل وهو الذي خرب
سنابادو لما رحم اهلها من كان مع راس الحسين فبقيت خرابا الى الان

اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ونعقت في افكارنا نغمة بينات ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ورسخت في اذهاننا
كلمة سيد انبيائك ومبلغ انبائك فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله اكبه الله على منخريه في النار وحلت لالبابنا رواية السيد
ابن السادة الفائز بدرجتي السعادة والشهادة فرع نبيك وسلالة وليك المجاهد
في سبيلك والداعي الى الرضا من آل رسولك زيد ابن امام المتقين علي ابن الحسين زين العابدين
زاده الله شرفا الى شرفه واحله من جوار جده في اعلى غرفه وهو ما يرويه عنه
الشيخ العالم العامل الولي الكامل المخصوص بكشف اسرار الكلام المجيد القدسي شيخنا
ووسيلتنا الى ربنا ابو علي الطبرسي افاض الله عليه سجال رحمته وحشره في زمرة
نبيه وائمته قال حدثني الحاكم ابو القاسم الحسكاني القاضي قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ
قال حدثني احمد ابن دارم الحافظ قال حدثني عباد ابن يعقوب قال حدثني ارطاة ابن
شبيب قال حدثني ابو خالد الواسطي وهو اخذ بشعره قال حدثني زيد ابن علي
وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي سيد العابدين وهو اخذ بشعره قال حدثني
ابي السيد الشهيد ابو عبد الله الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي امير المومنين
وسيد الوصيين وهو اخذ بشعره قال قال لي سيد الاولين والاخرين محمد ابن عبد الله
الصادق الامين وهو اخذ بشعره يا علي من اذى منك شعرة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وقد علمنا يا الهنا ما اسدى الى سليلة نبيك
وحليلة وليك من اغتصاب تراثها وانتهاب ميراثها واغتصاب نحلتها من
ابيها واستصغار بلغتها وبلغة نبيها قائلا ائتوني بنار وحطب لاحرق بيتها
على من حوى ناويا اطفاء نور الله بناره ولكل امرئ ما نوى مخالفا بقوله وفعله سيد
المرسلين سالا سيف بغيه على امير المومنين وامام المتقين فظهر لافكارنا وتعقلنا
اسرارنا بالادلة القاطعة الساطعة والحجج [illegible] وقاذورته

خاتم

روى عن الصدوق القرآن جميع الائمة عليهم السلم خواص الدنيا على الشهادة قتل علي عليه السلم فتكا وسم الحسن عليه السلم سرا والحسين عليه السلم
وسم الوليد بن عبد الملك زين العابدين ع وسم ابراهيم بن الوليد الباقر ع وسم ابو جعفر المنصور الصادق ع وسم الرشيد الكاظم ع

خاتم النبيين نتيجة قياسه وثمرة غراسه انه هو الذي اعلى الطلقاء القاسطين
ورفع كعبهم على رقاب المسلمين مع علمه بانهم الشجرة الملعونة في القرآن والطائفة
المارقة عن الايمان اعني بني امية الضالين المضلين الزالين المزلين كفرة
الكتاب وبقية الاحزاب اللهم العنه بما اعلى من قدرهم ورفع من ذكرهم
وسعى من خلفهم وكرم من قلبهم اللهم العنه بعدد كل نفاق لحقناه وشقاق ابداه
وحق اغتصبه وظلم نصبه وعهد نقضه وامام رفضه اللهم العنه بعدد
كل رطب ويابس ولين وجامس وبر وفاجر وعاجز وقادر اللهم العنه
بعدد كل مكيل وموزون ومتروك ومخزون ومعدود ومحسوب ومرقوم
ومكنون اللهم العنه بعدد ما انبتت الارض منذ خلقت واحجب السماء منذ فتقت
والعن ابويه وعترته وابنيه وابنته وانصاره وشيعته اللهم اذقه اليم عذابك
وخيم عقابك واجعله في اسفل درك من الدرك الاسفل واخلد منزله في العذاب
الاطول يشرف عليه ابليس فيلعنه وتطلع عليه عبدة الاوثان فتوبخه شرابه
حميم وعذابه مقيم وطعامه زقوم وكتابه في سجين مرقوم ومقره في تابوت
من حديد وعذابه في كل آن جديد قد وضعت سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
في فيه وخرجت من دبره ووضعت اغلال من قدميه الى حقويه زيادة في ضلالة
وشره تتاذى باهل النيران من رائحة قيحه وينفر عبدة الاوثان من مسامته وقربه
اللهم اجعل في سفال الفيلوق مدينا غمة طويلا همه واقر احزنه والعن
من لا يلعنه اللهم العنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا جزيلا فانك اشد باسا
واشد تنكيلا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين تم المجلس الثالث يوم الجمعة ثالث البنجه
بعد طلوع الاسد بخمسة ايام

تم المجلس الثالث ويتلوه المجلس الرابع في خصايص الامام

الثاني سبط المصطفى ورابع اصحاب الكساء ذي المآثر والمنن مولانا وسيدنا ابي محمد
الحسن وذكر شيء من فضايله المختصة به والمشتركة مع جده وابيه وامه ولخير صلوات
الله عليهم اجمعين

الخطبة الحمد لله الذي جعل حمده
سبيلا موصلا الى نعيم جنته و سببا متصلا بعميم رحمته وشكره وسيلة
لشاكره الى المزيد من نعمته وذكره وشرفا لذاكره في سره وعلانيته وبنى قواعد دينه
على توحيده ومعرفته وافتخر عباده بتقديسه وتنزيهه عما لا يليق بربوبيته
ونصب لهم اعلاما يهتدي بها المتردد في تيه حيرته واطلع في سماء
العرفان انجما يجوب بزواهرها ضالهم في ظلمة شبهته وجعل تلك الاعلام الواضحة
والانجم اللايحة عبادا مكرمين من خواصه واولياء معصومين قد صفاهم
واصطفاهم باخلاصه اولهم نبي ختمت به الرسالة والنبوة وامام انتهت
اليه الرياسة والفتوة لما جعله سبحانه اشد خلقه بسطة في العلم والجسم والقوة وخصه
الرسول بالوصية والخلافة والاخوة تثبت في العقل والنقل عموم رياسته وفتح في
الحقيقة والطريقة تقديم من قصر عن رتبته نحمد ربنا على ما اطلعنا عليه من سره
المكنون وعلمه المخزون ونزهنا عن جهل اتباع كل ناعق بالباطل وناهق بغير الحق
قايل وبنى على حب آله قواعد عقايدنا وركز في جبلتنا معرفة سادتنا وائمتنا
وانهم اولوا الامر الذي الزم عباده بطاعتهم وحث انامه على متابعتهم فمن سلك
غير سبيلهم واهتدى بغير دليلهم قاده سوء اختياره الى الشقاوة السرمدية واوقعه
ضلال سعيه في الهلكة الابدية لا نشك في كفر من تقدمهم غاصبا وسمى بغير اسمه
كاذبا واستوجب اللعنة بالحاده في دين الله واستحق العقوبة بجحده ولاية الله
ونوالي في الله اولياءهم ونعادي في الله اعداءهم ونلعن الجانب صديقهم

والناكث فاروقهم والثالث نهوقهم والرابع زنديقهم الذي كان اسلامه نفاقا ودينه
شقاقا وطبعه غدرا ومعتقده كفرا الباغي بحربه والكافر بربه والخارج على امام
الحق بجنده والباغي على ولي الخلق بحسده والمدبر في قتل السيد الزكي قرة عين النبي
وثمرة قلب الوصي والمديف له قواتل سمومه بغدره والمفسد رؤسا جنوده بمكره اللهم
العنه والعن كل منقاد طوعا لامره وكل شاك في ضلاله وكفره **فصل**
فيما ورد في فضل السيد الشكور والامام الصبور سبط خير المرسلين
ورهط امام المتقين ونجل سيد الوصيين ونتيجة سيدة نساء العالمين
رابع الخمسة الميامين وثالث الاولياء المنتجبين الذي جعل الله واخاه
اشرف خلقه اجمعين الجد النبي والاب الوصي والام الزهراء والدار البطحاء
فضله معروف وكرمه موصوف يخجل الغيث بفيض كفه ويخجل البحر بسيب
عرفه اصوله كريمة واياديه عميمة وحبه فرض واجب ووده حكم لازب
وطاعته تمام الايمان ومعصيته سبيل الخسران الناطق بالحكمة والمؤيد بالعصمة
امام الامة وثاني الائمة من حبه من النيران جنة واتباعه سبيل موصل
الى نعيم الجنة وولاؤه على اهل الارض فرض لا سنة ذو النسب الطاهر
والحسب الفاخر والمجد الاعلى والشرف الاطول والعلم المأثور والحلم
المشهور الذي تردى بالمجد واتزر وتصدى للبذل واشتهر وظهر عنه العلم
وانتشر وبخدمته الامين جبريل افتخر آل عمران تشهد للرسول ببنوته
يوم المباهلة وسورة الانسان تنبئ عن كمال فضيلته حين المفاضلة واحزاب
المجد نجة آية تطهيرها العصمة ناصرة وابصار الفخر الى نضرة بهجته يوم الكساء
ناظرة شاطر الله ماله برا واثر المسكين واليتيم والاسير بقوته ايثارا وكان
للمسلمين نورا ومنارا وللعارفين غيثا مدرارا تتشرف المنابر حين علاها بقدمه
وتشرق المحاضر سرورا اذا عمرها بكرمه موات الامال يحيى بوابل جوده وامواتت

الافضال بنشر بساط جوده والرياسة العامة تحلى على رفعة امامته
والمناقب التامة تخطر بين يدي زعامته من اتخذه بضاعة ربحت تجارته
في الدنيا والآخرة ومن تولى عن امره الى غيره معاندة اضحت كرته خاسرة
رضيت به وباهل بيته سادة عمن سواهم ووسمت جبهتي بميسم العبودية
لجلال علاهم فان يمحوني في دفاتر عبيدهم واثبتوني في جرايد عديدهم
فتلك غاية مرادي واقصى مناي وان طردوني عن ابواب كرمهم ومحوني من
جرايد خدمهم فيا شقوتي وخيبة مسعاي اللهم نور قلبي بحبهم واشرح
صدري بقربهم ولا تخلني من حياطتهم ولا تصرف وجهي عن وجوههم ولا تحطني
بعين عنايتهم ولا تنزع مني بركة رافتهم انك على كل شيء قدير محمد ابن اسحق
بالاسناد جاء ابو سفيان الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن جيتك في حاجة قال وفيما
جيتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد فتساله ان تعقد لنا عقدا ويكتب لنا كتابا فقال
امير المومنين لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه واله عقدا لا يرجع عنه ابدا
وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء
اربعة عشر شهرا فقال يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه
العرب والعجم فاقبل الحسن على ابي سفيان وضرب باحدى يديه على انفه والاخرى
على لحيته ثم انطقه الله سبحانه بان قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى اكون لك شفيعا فقال امير المؤمنين الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد المصطفى
نظير يحيى ابن زكريا آتاه الحكم صبيا واستغاث الناس اليه من زياد ابن ابيه فرفع
يده فقال اللهم خذ لنا ولشيعتنا من زياد ابن ابيه وارنا فيه نكالا عاجلا انك على
كل شيء قدير قال فخرج خراج في ابهام يمينه ويقال السلعة وورم الى عنقه فمات
قال محمد ابن اسحق ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن ابن علي
كان يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق [illegible]

الآثام

احد من خلق الله لجلاله فاذا علم قام فدخل داره فيمر الناس ولقد رايته في طريق مكة
ماشيا فما احد من خلق الله رآه الا نزل ومشى ابو السعادات في الفضائل ان الشيخ
ابو الفتوح املى في المدرسة التاجية ان الحسن ابن علي كان يحضر مجلس رسول الله صلى
الله عليه واله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فياتي الى امه فيلقي اليها
ما حفظه فلما دخل عليها امير المومنين وجد عندها علما بالتنزيل فسالها
عن ذلك فقالت من ولدك الحسن فتخفى يوما في الدار وقد دخل الحسن
فاراد ان يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت فخرج امير المومنين عليه السلام
وضمه اليه وقبله وفي رواية يا اماه قل بياني وكل لساني لعل سيدا يرعاني
الحسن ابن ابي العلا عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال الحسن ابن علي
لاهل بيته يا قوم اني اموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امراتي فقالوا له
اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيهات من اخراجها ومنيتي على
يدها ما لي منها محيص ولو اخرجتها لم يقتلني غيرها كان قضاء مقضيا وامرا واجبا من الله فما
ذهبت الايام حتى بعث معوية الى زوجته بالسم فقال الحسن لها هل عندك شربة لبن فقالت
نعم فاتت باللبن وفيه السم الذي بعث به معوية فلما شربه وجد مس في بدنه
فقال يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله اما والله لا تصيبن مني خلفا ولا تصيبين من
الفاسق اللعين عدو الله خيرا ابدا محمد الفتال النيشابوري في كتاب مونس الحزين
بالاسناد عن عيسى ابن الحسن عن الصادق عليه السلام قال بعضهم للحسن ابن علي في احتماله
الشدايد من معاوية فقال صلى الله عليه واله كلاما معناه لو دعوت الله سبحانه لجعل
العراق شاما والشام عراقا ولجعل الرجل امراة والمراة رجلا فقال السائل ومن
يقدر على ذلك فقال عليه السلام انهضي الا تستحيين ان تقعدي بين الرجال
فوجد الرجل نفسه امراة [illegible] صارت عيالك رجالا

ويقاربك ويحمل منها وتلدين ولدا خنثا فكان كما قال عليه السلام ثم انهما تابا وجاءا
فدعا لهما فاعادهما الله الى الحالة الاولى قال احدهما عليه السلام في قوله هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون نحن الذين نعلم وعدونا لا يعلم وشيعتنا اولوا الالباب
وقيل للحسن عليه السلام ان فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقال واصل ابن عطا كان للحسن عليه السلام غلبة سيما الانبياء
وبها الملوك محمد ابن عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن الحسن ابن علي
عليه السلام قال ان لله سبحانه مدينتان احدهما في المشرق والاخرى في المغرب
عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف باب لكل باب مصراع من ذهب
وفيهما سبعون الف لغة تتكلم كل واحد بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات
وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة لله غيري وغير اخي الحسين عليه السلام الكليني
في كتابه الكافي انه جاء في حديث عمر ابن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل الحسن
عن امراة جامعها زوجها فقامت بحرارة جماعه فساحقت جارية بكرا والقت النطفة
اليها فحملت فقال عليه السلام اما في العاجل فتوخذ المراة بصداق هذه البكر لان الولد
لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها ثم ينظر بها حتى تلد ويقام عليها الحد ويوخذ الولد
فيرد الى صاحب النطفة وتوخذ المراة ذات الزوج فترجم قال فاطلع امير المؤمنين
عليه السلام فراءهم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال ما احكم الا بما حكم به الحسن
وفي رواية لو ان ابا الحسن لقيهم ما كان عنده الا ما قال الحسن محمد بن سيرين
ان عليا عليه السلام قال لابنه الحسن اجمع الناس فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه
وآله فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا
وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا
ينقصنا احد من حقنا شيئا الا انتقص الله من حقه في عاجل دنياه واجل آخرته ولا يكون
علينا دولة الا كانت لنا العافية ولتعلمن نبأه بعد حين ثم نزل وجمع بالناس

العظمة لله

وبلغ اباه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض في كتاب العقد لابن عبد
ربه الاندلسي وكتاب المدايني ايضا قال عمر ابن العاص لمعاوية لو امرت الحسن ابن علي
ان يخطب على المنبر فلعله يحضر فيكون ذلك وضعا من قدره عند الناس فامر الحسن بذلك فلما
صعد المنبر تكلم فاحسن ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن
ابن علي ابن ابي طالب انا ابن اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله انا ابن البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين
وعن ابن عبد ربه ايضا انه قال لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري
وغير اخي فناداه معوية يا ابا محمد حدثنا ببعث الرطب واراد بذلك ان يخجله ويقطع
عليه كلامه فقال نعم يلقحه الشمال ويخرجه الجنوب وتنضجه الشمس وتصنعه القمر
وفي رواية المدايني الريح تنضجه والليل يبرده ويطيبه وفي رواية المدايني قال فقال
عمر وابعث لنا الحراة قال نعم يبعد الممشى في الارض الصحيح حتى يتوارى من القوم
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يمسح باللقمة والرمة يريد العظم والروث ولا يبل
في الماء الراكد وفي روضة الواعظين ان الحسن كان اذا توضى ارتعدت مفاصله
واصفر لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل مؤمن وقف بين يدي رب العرش
ان يصفر لونه ويرتعد مفاصله وكان صلى الله عليه وآله اذا بلغ باب المسجد رفع راسه
ويقول اللهم صفيك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي
بجميل ما عندك يا كريم وعن الصادق عليه السلام ان الحسن حج خمسا وعشرين
حجة على قدميه وبالاسناد عن القسم ابن عبد الرحمن عن محمد ابن علي عليه السلام
قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة
من المدينة على رجليه وفي كتابه بالاسناد ان الحسن قاسم ربه
ماله نصفين وعن شهاب ابن عامر ان الحسن قاسم ربه ماله مرتين حتى
تصدق بفرد نعله وفي رواية انه تصدق ثلاث مرات يقاسم ربه ماله حتى انه كان

ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً وكان يمشي في طريق مكة وان
النجايب لتعاد معه روي انه دخل على الحسن عليه السلام امراة جميلة وهو في صلوته فاوجز
في صلاته ثم قال لها الك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت قم فاصب مني فاني وفدت
ولا بعل لي قال اليك عني لا تحرقيني بالنار ونفسك فجعلت تراوده عن نفسه وهو
يبكي ويقول ويحك اليك عني واشتد بكاه فلما رات ذلك بكت لبكايه فدخل الحسين عليه
السلام وراهما يبكيان فجلس يبكي وجعل اصحابه ياتون ويجلسون ويبكون حتى كثر
البكا وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية وقام القوم ولبث الحسين عليه السلام
بعد ذلك وهو لا يسال الحسن عن ذلك اجلالاً له فبينا الحسن عليه السلام ذات يوم
نايماً اذا استيقظ وهو يبكي فقال الحسين ما شانك يا اخي قال رويا رايتها قال وما هي
قال لا تخبر احداً ما دمت حياً قال نعم قال رايت يوسف عليه السلام في المنام
فحيث انظر اليه فيمن نظر فلما رايت حسنه بكيت فنظر الي في الناس فقال ما
يبكيك يا اخي بابي وامي فقلت ذكرتك وامراة العزيز وما ابتليت به من امرها
وما لقيت في السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت اتعجب منه
فقال عليه السلام فهلا تعجبت مما كان من المراة البدوية بالابواء وللحسن عليه السلام

ذري كدر الايام ان صفاءها تولى بايام السرور الذواهب
وكيف يغر الدهر من كان بينه وبين الليالي محكمات التجارب

وله عليه السلام

قل للمقيم تغير دار اقامة حان الرحيل فودع الاحبابا
ان الذين لقيتهم وصحبتهم صاروا جميعاً في القبور ترابا

ومن سخاوته انه ساله رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمسماية
دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاعطى الحمال طيلسانه وقال هذا
الكرى للحمال وجاه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجدوا فيها
عشرون الف درهم فدفعها الى الاعرابي فقال الاعرابي هلا تركتني ابوح

بحاجتي

بحاجتي واظهر مدحتي فانشا صلى الله عليه وآله

نحن اناس عطانا خضل يرتع فيه الرجا والامل
نجود قبل السؤال انفسنا خوفاً على ماء وجه من يسل
لو علم البحر علم نايلنا لغاض من بعد فيضه خجل

ابو جعفر المدايني في حديث طويل قال خرج الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر
حجاجاً ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فراوا في بعض الشعاب خبازاً وعجوزاً فاستسقوها
فقالت اطلبوا هذه الشويهة ففعلوا واستطعموها فقالت ليس الا هي فليقم احدكم
فليذبحها حتى اصنع لكم طعاماً فذبحها احدهم ثم شوت لهم من لحمها واكلوا وقيلوا عندها
فلما نهضوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذه الوجه فاذا نحن انصرفنا وعدنا فالممي
بنا فانا صانعون بك خيراً ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضرباً ثم مضت
الايام واضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فتصير بها الحسن عليه السلام
فامر لها بالف شاة واعطاها الف دينار وبعث معها رسولاً الى الحسين عليه السلام
فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبد الله ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك ودخل
عليه رجل فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
عليه السلام بيس ما فعلت كيف فعلت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا يفلح قوم ملكت عليهم امراة وقد ملكت علي امراتي فامرتني ان اشتري غلاماً
فاشتريته وقد ابق مني فقال صلى الله عليه وآله اختر احد ثلثة ان شئت قيمة عبد فقال
ههنا لا تتجاوز وقد اخترت فاعطاه ذلك وقال انس جائت جارية للحسن بطاقة
ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال ادبنا الله سبحانه
فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها
وروى المبرد قال راه شامي راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد فلما فرغ اقبل عليه
الحسن وضحك وقال ايها الشيخ اظنك غريباً ولعلك شبهتني فلو استعتبتنا اعتبناك
ولو سالتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا احملناك وان كنت جايعاً

اشبعناك وان كنت عريانا كسوناك وان كنت محتاجا اغنيناك وان كنت طريدا
اويناك وان كنت ذا حاجة قضيناها لك فلو كنت حركت رجلك الينا وكنت
ضيفا لنا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لان لنا موضعا رحبا وجاها
عريضا ومالا كثيرا فلما سمع الرجل كلامه بكا ثم قال اشهد انك خليفة الله
في ارضه الله اعلم حيث يجعل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي
فالآن انت احب الخلق الي وحول رحله اليه وكان ضيفه الى ان ارتحل وصار معتقدا
محبتهم وروى البخاري والموصلي قال اسمعيل ابن خالد لابي جحيفة رايت
رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم وكان الحسن عليه السلام يشبهه
ابو هريرة دخل الحسن يوما وهو معتم فظننت انه النبي صلى الله عليه واله قد
بعث وروى الغزالي ان النبي صلى الله عليه واله قال للحسن اشبهت خلقي
وخلقي دعى امير المومنين عليه السلام محمد ابن الحنفية يوم الجمل واعطاه
رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بيضته فلما رجع انتزع
الحسن الرمح من يده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى الرمح
اثر الدم فتمعر وجه محمد من ذلك فقال امير المومنين لا تانف فانه ابن النبي
وانت ابن علي وطاف الحسن بالبيت يوما فسمع رجلا يقول هذا ابن
فاطمة الزهرا فالتفت اليه فقال قل هذا ابن علي ابن ابي طالب فابي خير
من امي وتفاخرت قريش والحسن ساكت لا ينطق فقال له معوية ابا محمد ما لك لا
تنطق فوالله ما انت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان فقال الحسن ما ذكروا
فضيلة الا ولي محضها ولبابها امثال ابي حازم ان معوية فخر يوما فقال
انا ابن بطحا مكة انا ابن اعرفها جودا واكرمها جدودا وانا ابن من ساد
قريشا فضلا ناسيا وكهلا فقال الحسن يا معوية اعلي تفتخر انا ابن عروق
الثرى انا ابن ماوى التقى انا ابن من جا بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل
السابق

السابق والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب
كابي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به قل نعم او لا فقال معوية بل اقول لا وهي لك تصديق
وقال معوية يوما للحسن انا خير منك قال وكيف ذلك يا ابن هند قال لان الناس قد اجتمعوا
علي ولم يجمعوا عليك قال الحسن هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن اكلة الاكباد المجتمعون
عليك رجلان بين مطيع ومكره فالطايع لك عاص لله والمكره معذور بكتاب الله وحاشا
لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله براني من الرذايل كما براك من الفضايل
كتاب الشيرازي روى سفين الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في
قوله سبحانه وشاركهم في الاموال والاولاد انه جلس الحسن ابن علي عليه السلام ويزيد ابن معوية
ياكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذ كنت ابغضك فقال الحسن يا يزيد اعلم ان ابليس شارك
ابيك في جماعه فاختلط الماءان فاورثك ذلك عداوتي لان الله سبحانه يقول وشاركهم في الاموال
والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله
صلى الله عليه واله هرب سعد ابن ابي شرح من زياد الى الحسن عليه السلام فكتب الحسن
اليه يشفع فيه فكتب زياد الى الحسن من زياد ابن ابي سفين الى الحسن ابن فاطمة اما بعد
فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب حاجة وانا سلطان
فانت سوقة وذكر نحوا من ذلك فلما قرا الحسن الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى
معوية فكتب معوية الى زياد لعنه يؤنبه ويامره ان يخلي عن اخي سعد وولده وامراته
ورد ماله وبنا ما قد هدمه من داره ثم قال واما كتابك الى الحسن باسمه واسم
امه لا تنسبه الى ابيه وامه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وذلك افخر له ان كنت
تعقل كتاب العيون عن احمد المودب ونزهة الابصار
انه مر الحسن بقوم فقرا وقد وضعوا كسيرات لهم على الارض وهم يلتقطونها وياكلونها
فقالوا له هلم يا ابن رسول الله الى الغذا فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل
ياكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى منزله واطعمهم وكساهم

سوقة رعيت صحاح

وفي العقد ان مروان ابن الحكم قال للحسن ابن علي بين يدي معوية اسرع الشيب الى شاربيك
يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم افواهنا
عذبة وسفاهنا طيبة فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم
بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع
العذار من اجل ذلك فقال مروان اما ان يا بني هاشم فيكم خصلة سوء قال وما هي قال
الغلمة قال اجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم
فما قام الاموية الا هاشمي ثم خرج وانشد صلى الله عليه واله

وما رست هذا الدهر خمسين حجة ... وخمسا ارجى قايلا بعد قايل
فما انا في الدنيا بلغت جسيمها ... ولا في الذي اهوى كدحت بطايل
وقد اسرعتني في المنايا اكفها ... وايقنت اني رهن موت معاجلي

قيل لمجنون الحسن كان افضل ام الحسين قال الحسن لقوله سبحانه ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة ولم يقل حسينة روى ابو يعلى الموصلي في المسند
عن ثابت البناني عن انس وعبد الله ابن شبيب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله
قام الى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي صلى الله عليه واله الى جانبه
وصلى فلما سجد اطال السجود فرفعت راسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف
النبي صلى الله عليه واله فلما سلم قال له القوم يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك
سجدة ما كنت تسجدها كانما يوحى اليك فقال صلى الله عليه لم يوح الي ولكن ابني
كان على كتفي فكرهت ان اعجله حتى نزل وفي رواية اخرى انه قال ان ابني ارتحلني
فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته وفي رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه واله
يصلي بنا وهو ساجد فيجي الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره
ورقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك لتصنع
بهذا الصبي شيا لم تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وعن ابي هريرة قال

ما رايت

ما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي بدموعها وذلك انه اتى يوما يستد حتى قعد
في حجر رسول الله صلى الله عليه واله فجعل يقول في لحية رسول الله صلى الله عليه واله
هكذا وهكذا ورسول الله صلى الله عليه واله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه
ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات عبد الرحمن ابن
ابي ليلى كنا عند النبي صلى الله عليه واله فجا الحسن واقبل يتمرغ عليه فرفع
قميصه وقبل راسه الخدري ان الحسن عليه السلام جا والنبي صلى الله عليه
واله يصلي فاخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي صلى الله عليه واله وان الحسن
ليمسك بيديه حتى ركع وعن ابي هريرة كان النبي صلى الله عليه واله يقبل الحسن
فقال الاقرع ابن حابس ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله من لا يرحم لا يرحم وروي من طرق العامة ورواه
اصحابنا رضي الله عنهم في كتبهم عن امير المومنين عليه السلام وعن علي ابن
الحسين وعن اسما بنت عميس قالت لما ولدت فاطمة الحسن جاني النبي صلى الله
عليه واله وقال يا اسما هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفرا فرمى بها وقال يا اسما
الم اعهد اليكم الا تلقوا المولود في خرقة صفرا فلففته في خرقة بيضا ودفعته
اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرا وقال لعلي اي شي سميت ابني هذا
فقال امير المومنين ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وانا لا احب ان اسبق ربي باسمه ثم هبط
جبريل فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام ويقول علي
منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هرون قال
وما اسم ابن هرون يا جبريل قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن
قال فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا وحلق
راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسما الدم

فعل الجاهلية قال فلما ولد الحسين فعل مثل ذلك قال الباقر عليه السلام في خبر فوزن
الشعر فكان وزنه درهما ونصفا الصادق عليه السلام وابن عباس وابو هريرة
ايضا ان فاطمة عادت رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه الذي عوفي منه ومعها
الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فاقبلا يغمزان مما يليهما من يد رسول الله
صلى الله عليه واله حتى اضطجعا على عضديه وناما فلما انتبها خرجا في ليلة ظلماء
مدلهمة ذات رعد وبرق وقد وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور
فلم يزالا يمشيان في ذلك النور ويتحدثان حتى اتيا حديقة بني النجار فاضطجعا
وناما الى تمام الحديث وهذا الحديث اوردته مستوفى من امالي الشيخ الجليل
ابن جعفر محمد ابن علي ابن بابويه القمي رضي الله عنه عند ذكر ما تم للاعمش
مع ابي جعفر المنصور الى الدوانيق قبل هذا المجلس فلا حاجة لاعادته وكان
مولده صلى الله عليه واله بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة
ثلاث من الهجرة وقيل سنة سنتين وجاءت به فاطمة يوم السابع من مولده
في خرقة من حرير الجنة وكان جبريل اتا بها رسول الله صلى الله عليه واله فسماه
حسنا وعق عنه كبشا فعاش مع جده سبع سنين واشهرا وقيل ثمان ومع
ابيه صلى الله عليه واله ثلثين سنة وبعده تسع سنين وفي رواية عشر سنين
وكان صلى الله عليه واله ربع القامة وله محاسن كثيرة واصحابه اصحاب ابيه وبابه
قيس ابن ابي ورقا المعروف بسبيعة ورشيد الهجري ويقال وميثم التمار بويع
بعد ابيه يوم الجمعة الحادي والعشرين شهر رمضان في سنة اربعين وكان امير
جيشه عبيد الله ابن العباس ثم قيس ابن سعد ابن عبادة وكان عمره لما بويع
سبعا وثلثين سنة فبقي في خلافته اربعة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين
معوية لعنه في سنة احدى واربعين ثم خرج عليه السلام الى المدينة فاقام بها عشر سنين
وسماه الله الحسن وسماه في التورية شبيرا وكنيته ابو محمد وابو القسم والقابه
السيد

السيد والسبط والامين والحجة والبر والتقي والزكي والمجتبى والسبط الاول والزاهد
وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وضل مظلوما ومات مسموما
وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معوية فكان في سني امامته اول
ملك معوية ومرض صلى الله عليه واله اربعين يوما ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة
خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين وعمره سبع واربعون سنة واشهر
وقيل ثمان واربعون وقيل في تمام سنة خمسين من الهجرة وكان معوية بذل لجعدة
بنت محمد ابن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة بنت ابي بكر ابن قحافة عشرة الاف
دينار واقطاع عشر ضياع من سفي سورا وسوار الكوفة على ان تسم الحسن
وتولى الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه وقبره بالبقيع عند جدته فاطمة
بنت اسد واولاده خمسة عشر ذكرا وبنت واحدة عبد الله وعمر والقاسم امهم
ام ولد والحسين الاثرم والحسن امهما خولة بنت منظور ابن زبان الفزارية
وعقيل والحسن امهما ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية وزيد وعمر
من الثقفية وعبد الرحمن من ام ولد وطلحة وابو بكر امهما ام اسحق بنت طلحة
التيمي واحمد واسمعيل والحسن الاصغر ابنته ام الحسن فقط ويقال
وام الحسين وكانتا من ام بشير الخزاعية وفاطمة من ام اسحق بنت طلحة وام عبد الله
وام سلمة ورقية لامهات الاولاد وقتل مع الحسين صلى الله عليه واله من اولاده
عبد الله والقاسم وابو بكر والمعقبون من اولاده اثنان زيد ابن الحسن
والحسن ابن الحسن في كتاب قوت القلوب ان الحسن تزوج
مائتين وخمسين امراة وقيل ثلثمائة وكان امير المومنين عليه السلام يتضجر
من ذلك ابو عبد الله المحدث في رامس اقراي ان هذه النسا كلهن خرجن
في جنازته حافيات

فصل

في امره مع معوية
عليه لعنة الله لما مات امير المومنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة

فقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها فالى زوال واضمحلال الى ان قال وانى
ابايعكم على ان تحاربوا من حاربت وتسالموا من سالمت فقال الناس سمعنا واطعنا فمر
بامرك يا امام المؤمنين فاقام بالكوفة شهرين وروى صاحب
مقاتل الطالبين ان الحسن خطب صبيحة الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين فقال
لقد قبض الله في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ولقد كان
يجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله يقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته
فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد توفي
في الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم والتي توفي فيها يوشع ابن نون ولا خلف صفرا
ولا بيضا الا سبعماية درهم بقيت من عطايه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبكا الناس معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
الحسن ابن محمد المصطفى صلى الله عليه واله انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي
الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا من اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا والذي افترض الله مودتهم فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت قال
فقام ابن عباس رضي الله عنه فدعا الناس الى بيعته فاستجابوا وقالوا ما احبه الينا
واحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر قال ودس معوية رجلا من حمير الى الكوفة
ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري عند لجام ابن حرين
ودل على القيني بالبصرة في بني سلم فاخذا وقتلا وكتب الحسن الى معوية اما
بعد فانك دسست الى الرجال كانك تحب اللقا وما اشك في ذلك فتوقعه ان شا الله
وقد بلغني انك تسميت بما يسمى به اهل الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول وقل
للذي يبغي خلاف الذي مضى تاخر لاخرى مثلها فكان قد وانا ومن
كا قد مات منا فكالذي يروح فيمشي في المبيت ويغتدي فاجابه معاوية
اما

اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وقد علمت بما حدث فلم افرح
قط ولم اسمت ولم امن وان علي ابن ابي طالب لكما قال اعشى بني ثعلبة
فانت الجواد وانت الذي اذا ما القلوب ملاءن الصدورا جدير بطعنة يوم اللقا
تضرب فيها النسا النحورا وما مزبد من خليج البحور يعلو الاكام ويعلو النحورا
باجود منه بما عنده فيعطي المائن ويعطي البدورا قال وكتب عبد الله ابن عباس من
البصرة الى معوية فاما بعد فانك ودسك اخا بني قين الى البصرة تلتمس من غيلان قريش
مثل الذي ظفرت به من تمانينك لكما قال امية ابن الصلت لعمرك اني والخزاعي طاويا
كنعجة عاد حتفها تتحفر اثارت عليها سفرة بكراعها فضلت بها من آخر الليل تنحر
سميت بقوم من صديقك اهلكو اصابهم يوما من الموت اصفر فكتب اليه معوية
اما بعد فان الحسن كتب الي بنحو مما كتبت وايتني بما لم احن ظنا وسوء راي وانك
لم تصب مثلك ومثلي ولكن مثليا كما قال طارق الخزاعي فوالله ما ادري واني لصادق
الى من تظنيني له اتعذروا اعنف ان كانت ربيبة اهلكت ونال بني لحيان شر دنفروا
وكتب الحسن عليه السلام الى معوية من عبد الله الحسن ابن امير المؤمنين الى معوية ابن ابي
سفيان سلم عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه واله رحمة للعالمين ذمة على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله واقام على امر الله حتى توفاه
الله وهو غير مقصر ولا وان حين اظهر الله به الحق ومحق به الشرك ونصر به المؤمنين
واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة فقال سبحانه وانه لذكر لك ولقومك فلما
توفي صلى الله عليه واله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته
واسرته واولياؤه فلا يحل لكم ان تنازعونا سلطان محمد في الناس وحقه
فرات العرب ان القول ما قالت قريش وان الحجة لهم في ذلك على من ينازعهم
امر محمد صلى الله عليه واله فاذعنت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا

بمثل ما حجت به العرب فلم ينصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون
العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى محاجتهم وطلب النصف
منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا
ظالمين عند الله وهو الولي النصير وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا
وسلطان نبينا وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الاسلام فامسكنا عن منازعتهم
مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم
بذلك سبب لما ارادوا من فساده واليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معوية
على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود وانت ابن حزب
من الاحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه واله ولكتابه
والله حسيبك فستجزى بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا لما مضى
لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر من
بعده فاسال الله الا يزيدنا في الدنيا الفانية شيئا ينقصنا به غدا في الاخرة
مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله
في امرك ولك في ذلك ان فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع
التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق
بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي
واحقن دماء المسلمين فوالله ما لك من خير في ان تلقى الله من دمائهم باكثر مما انت
لاقيه وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر من هو احق به منك ليطفي النائرة
بذلك وتجمع الكلمة ويصلح ذات البين وان انت ابيت الا التمادي في غيك نهدت
اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فاجابه
معوية على يدي جندب الازدي موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت
به محمدا صلى الله عليه واله وهو احق الاولين والاخرين بالفضل كله وذكرت
تنازع

تنازع المسلمين الامر بعده فصرحت بنميمة فلان وفلان وابي عبيدة وغيره
فكرهت ذلك لك لان الامة قد علمت ان قريشا احق بها وقد علمت ما جرى من امر الحكمين
فكيف تدعوني الى امر انما تطلبه بحق ابيك وقد خرج ابوك منه ثم كتب اما بعد فان الله يفعل
في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر ان يكون منيتك على يدي
رعاع الناس وآيس ان تجد فينا غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت
لك بما وعدت واجزت لك ما شرطت واكون في ذلك كما قال اعشى قيس
وان احد اسدى اليك كرامة فاوف بما يدعى اذا مت وافيا فلا [illegible] المولى اذا كان ذا غنى
ولا تجفه ان كان للمال نائيا ثم الخلافة لك من بعدي وانت اولى الناس بها وفي
رواية لو كنت اعلم انك اقوى للامر واضبط للناس واكبت للعدو واقوى على جمع
الاموال مني لبايعتك لانني اراك لكل خير اهلا ثم قال ان امري وامرك شبيه بامر ابي بكر
بعد رسول الله صلى الله عليه واله ثم كتب فادخل في طاعتي ولك ما في بيت مال العراق بالغا
ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها
امينك ويحملها اليك كل سنة ولك الا استولي عليك بالاشياء ولا تقضى دونك الامور فلا
تعصى في امر اردت به طاعة الله اعاننا الله واياك على طاعته انه سميع مجيب
قال جندب فلما اتيت الحسن بكتاب معوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابداه بالمسير
حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله فاما انك تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى اعظم
من يوم صفين فقال افعل ثم كتب معوية الى عماله على النواحي نسخة واحدة بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المؤمنين الى فلان وفلان ومن قبله من
المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليكم اما بعد فالحمد لله الذي
كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه اتاح لعلي بن ابي طالب رجلا من
عباده فاغتاله فقتله وترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم
يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا حين ياتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم

وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فاجتمعت العساكر الى معوية وسار قاصدا الى
العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر
حجر ابن عدي يامر الناس بالتهيي للمسير ونادى المنادي جا الصلوة جامعة فاقبل
الناس يتوبون ويجتمعون فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المومنين
اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس بنايلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون
انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم
بالنخيلة حتى ننظر وينظرون ونرى ويرون قال وانه في كلامه يتخوف خذلان الناس اياه
فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما راى ذلك عدي ابن حاتم قال انا ابن حاتم بص
بص سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم ابن خطبا
مضر ابن المتبلغون الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخايق في الدعة فاذا جاء
الجد فروا غون كالثعالب اما يخافون مقت الله ولا غيتها وعارها ثم استقبل
الحسن بوجهه وقال اصان الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحمد ورده وصدره
وقد سمعنا مقالتك واتينا الى امرك واسمعنا واطعنا فيما قلت ورايت وهذا وجهي الى
معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته
بالباب فركب ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه وكان عدي اول
الناس عسكر ثم قام قيس ابن سعد ابن عباده رضي الله عنه ومعقل الرياحي
وزياد ابن خصفة التميمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام
عدي ابن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن صدقتم ما زلت اعرفكم بصدق
النية والوفا بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس
فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن الى المعسكر واستخلف على
الكوفة

الكوفة المغيرة ابن نوفل ابن الحرث ابن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم
اليه فجعل يحثهم حتى ينام العسكر ثم ان الحسن عليه السلام سار في عسكر عظيم وعده
حسبه حتى اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله
ابن العباس فقال يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء
المصر الرجل منهم يزيد على الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك وابسط وجهك وادنهم
من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المومنين عليه السلام وسر بهم على شط الفرات حتى
تقطع بهم التراز ثم سر الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معوية فان انت لقيته
فاحبسه حتى اتيك فاني في اثرك وليكن خبرك عندي في كل يوم وشاور هذين يعني
قيس ابن سعد وسعيد ابن قيس واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك
فان اصبت فسعيد ابن قيس فارحني نزل الفلوجة ثم اتى مسكن وكان اكثر عسكر
مولانا الحسن عليه السلام اخلاط من شيعة ومحكمة وشكاك واصحاب عصبية وفتن
ونفاق فسار صلى الله عليه وآله حتى اتى حمام عمر ثم اخذ على دير كعب فنزل
ساباط فلما اصبح نادى بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب
وقال تجربة لهم ليظهر لهم بواطنهم اما بعد فاني ارجو ان اكون قد
اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا
علم مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غايلة الا وان لكم ما تكرهون
في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا
تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه
المحبة والرضى فقالوا والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه كفر والله
لرجل كما كفر ابوه فثاروا عليه وانهبوا فسطاطه حتى اخذوا مصلاه من تحته
وترع مطرقه عبد الرحمن ابن جعال الاسدي وطعنه جراح ابن سنان الاسدي
في فخذه فشقه حتى خالط اريفته وسقط الحسن عليه السلام بعد ان ضرب الذي

طعنه واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبيد الله ابن خطل الطائل
فنزع المعول من يده فخضخضه به واكب صبيان ابن عمارة عليه فقطع انفه
ثم اخذوا الآخر فشدخوا وجهه وراسه حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير
الى المداين وبها سعد ابن مسعود ووال عليها من قبله وكان امير المومنين قد
ولاه عليها فاقره الحسن عليه السلام ثم ان جماعة من روسا القبايل كتبوا الى معوية
بالطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه
عند دنوه من عسكره وورد عليه كتاب قيس ابن سعد وكان قد انفذه الحسن
مع عبيد الله ابن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية وجعله اميرا
وبعده قيس يعلمه بما فعل عبيد الله ابن عباس عند مسيره وقصته ان معوية
نزل قرية يقال لها الجنوبية فاقبل عبيد الله حتى نزل بازايه فلما كان الغد
وجه معوية بخيل اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم
فلما كان الليل ارسل معوية الى عبد الله ابن العباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو
مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك
ان جيتني الآن ان اعطيك الف الف درهم اعجل في هذا الوقت نصفها واذا دخلت
الكوفة النصف الآخر فاقبل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له
بما وعده واصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا
فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس ابن سعد ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم
ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الوزع ان هذا واباه واخاه لم ياتوا بخير قط
ان اباه عم رسول الله صلى الله عليه واله خرج عليه يقاتله في بدر فاسره ابو اليسر كعب
ابن عمر الانصاري واتى به رسول الله صلى الله عليه واله فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين
وان اخاه ولاه امير المومنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري
وزعم ان ذلك له حلالا وان هذا ولاه امير المومنين على اليمن فهرب من بشر ابن
ارطاه

ارطاه وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن ما صنع قال فنادى الناس الحمد لله الذي
خرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض وخرج اليه بشر ابن ارطاه في عشرين
الفا فصاحوا بهم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
فقال لهم قيس ابن سعد اختاروا احد شيئين اما القتال مع غير امام او تبايعون
بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا وضربوا اهل الشام حتى ردوهم
الى مضاربهم فكتب معوية الى قيس يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا
تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية انما انت يهودي ابن يهودي تشقى
نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك بذلك وعزلك وان
ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقد كان ابوك وتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطا النصل فخذله قومه وادركه قومه فمات بحوران طريدا
غريبا والسلام فكتب اليه قيس اما بعد فانما انت وثن من هذه الاوثان دخلت في
الاسلام كرها واقمت عليه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا
لم تقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين
فانت عدو الله وعدو رسوله والمومنين من عباده وذكرت ابي ولعمري ما اوتر الا
قوسه ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه فكان امرا مرغوبا
عنه مزهودا فيه وزعمت اني يهودي وقد علمت وعلمنا ان ابي من انصار الدين الذي
خرجت عنه وانت اعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرا معوية
كتابه اغاظه فاراد اجابته فقال له عمرو مهلا ان كاتبته اجابك باشام من هذا
وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وجعل اهل العراق
يستامنون الى معوية ويدخلون عليه قبيلة بعد قبيلة فازدادت بصيرة الحسن
عليه السلام بنياتهم فكتب معوية بالصلح اليه وانفذ بكتب اصحابه على يد عبد الله
ابن عامر وعبد الرحمن ابن سمرة فدعوه الى الصلح وزهداه في الامر واعطياه

ما شرط له معوية والا يتبع احد بما مضى ولا ينال احدا من شيعته علي بمكروه ولا
يذكر عليا الا بخير واشيا اشترطها فاجابهما الحسن الى ذلك وانصرف قيس بمن
معه الى الكوفة وانصرف الحسن اليها ايضا واقبل معوية قاصدا الكوفة واقبل
الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المومنين يلومونه
ويتنالون عليه جزعا مما فعل وانما اجاب عليه السلام الى ذلك لانه علم
ان اكثر عسكره منافقون ومحيله لا يسد لهم بعر ولا ينتقض لهم امر
واكثرهم كانوا يكاتبون معوية من قبل ان يخرج من الشام وعلم الحسن عليه السلام
ذلك منهم وتحققه وربما كانوا ينصرفون الى معوية اذا التقا الجمعان
ويقاتلونه الا قليلا منهم لا يقاومه الجمهور العظيم والجم الغفير
فاجاب عليه السلام من بعد ما علم وتحقق احتيال معوية واغتياله
غير انه لم يجد بدا من اجابته فقال الحسين اعيذك من هذا بالله فابى
وانفذ الى معوية عبد الله ابن الحرث ابن نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب
فتوثق منه لتاكيد الحجة بان يعمل في الناس بكتاب الله وسنة رسوله
والامر من بعده شورى وان يوصل الى كل ذي حق حقه ويوفر عليه حق كل
سنة خمسون الف درهم فعاهده معوية على ذلك وحلف على الوفا وشهد
بذلك عبد الله ابن الحرث وعمرو ابن ابي سلمة وعبد الله ابن عامر ابن كريز
وعبد الرحمن ابن ابي سمرة وغيرهم وروي ان الحسن عليه السلام قال في صلح
معاوية ايها الناس لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله
صلى الله عليه واله ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاوية نازعني
حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دماها وقد بايعتموني على ان تسالموا
من سالمت وقد رايت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا
الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وفي رواية انما هادنت حقنا
للدما

للدما وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي والمخلصين من اصحابي وروي انه عليه السلام
قال يا اهل العراق انما سمحت بنفسي عليكم لثلاث قتلكم ابي وطعنكم اياي في فخذي وانتهابكم
متاعي وروى الشعبي عن سفيان ابن لبيد قال اتيت الحسن حين بايع معوية فوجدته
بفنا داره وعنده رهط فقلت السلام عليك يا مذل المومنين فقال وعليك السلام يا سفين
انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم اتيت فجلست اليه فقال كيف قلت يا سفيان قلت السلام
عليك يا مذل المومنين فقال ما حر هذا منك الينا فقلت اين والله بابي انت وامي اذللت
رقابنا حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر اليه اللعين ابن اللعين ابن اكلة الاكباد
ومعك ماية الف كلهم يموتون دونك قال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا
به واني سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا
تذهب الليالي والايام حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم
ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السما عاذر ولا في الارض
ناصر وانه لمعوية واني عرفت ان الله بالغ امره ثم قام الى المسجد وقال يا سفيان اني
سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يرد علي
الحوض من اهل بيتي ومن احبني من امتي كهاتين يعني السبابتين يا سفيان ان الدنيا
اسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد قال وسار معوية حتى نزل
النخيلة وجمع الناس فخطبهم خطبة طويلة قبل ان يدخل الكوفة من جملتها انه قال
ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم
فقال الا هذه الامة ثم قال الا ان كل شي اعطيته الحسن تحت قدمي هذه وكان
والله غدارا لعنة الله عليه وقيل ان معوية صلى بالناس الجمعة بالنخيلة ثم خطب
وقال اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا ليصوموا ولا تحجوا ولا ليزكوا انكم
لتفعلون ذلك ولكن انما قاتلتكم لاتامر عليكم فاعطاني الله ذلك وانتم كارهون
فاي بهتك اعظم من هذا عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وقيل ان الحسين عليه السلام

دخل على اخيه باكيا ثم خرج ضاحكا فقال له مواليه ما هذا قال العجب من دخولي على امام اريد
ان اعلمه فقلت ما دعاك الى تسليم الخلافة قال الذي دعا اباك فيما تقدم ولما انقضى
امر الصلح طلب معوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام يا معوية لا تكرهه
فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل
اهل الشام قال فلما تم لمعوية ما اراد وخطب وذكر عليا فقال منه ومن الحسن والحسين
فقال الحسن ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة
وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة
ولعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قوما واقدمنا كفرا ونفاقا
فقال الناس آمين ونحن نقول ايضا آمين قال ثم ان معوية دخل الكوفة بعد فراغه
من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد ابن عرفطة ومعه رجل يقال له حبيب ابن حمار
يحمل رايته حتى دخل الكوفة وصار الى المسجد فدخل من باب الفيل واجتمع الناس اليه
روى عطا ابن السايب عن ابيه قال بينا علي عليه السلام على المنبر يخطب اذ دخل رجل
فقال يا امير المومنين مات خالد ابن عرفطة فقال امير المومنين والله ما مات اذ دخل
رجل آخر فقال يا امير المومنين مات خالد ابن عرفطة فقال صلى الله عليه واله والله ما
مات ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد يعني باب الفيل براية ضلالة
يحملها له حبيب ابن حمار فوثب رجل فقال يا امير المومنين انا حبيب ابن حمار
قال امير المومنين انه ما اقول فقدم خالد ابن عرفطة على مقدمة معوية
يحمل رايته حبيب ابن حمار قيل ولما تم الصلح بين معوية والحسن ارسل الى
قيس ابن سعد ابن عبادة يدعوه الى البيعة فابى وكان رجلا طويلا اذا
ركب الفرس المشرف حطت رجلاه الارض فلما ارادوا ان يدخلوه اليه
قال اني حلفت اني لا القاه الا بيني وبينه الرمح او السيف فامر معوية برمح
او سيف فوضعه بينه وبينه ليمتر ليوفي يمينه وكان قد انعزل في اربعة الاف

ليوفي

الاف وابا ان يبايع فلما اتم الامر لمعوية لم يجد بدا من ذلك واقبل على الحسن وقال انا في حل
من بيعتك قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثا معوية على سريره واكب
على قيس حتى مسح على يده فما رفع اليه قيس يده وقيل ان معوية امر الحسن بعد الصلح
ان يخطب وظن انه سيخصه فقال عليه السلام انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسوله وليس
الخليفة من سار بالجور ذاك ملك ملك ملكا يتمتع فيه قليلا ثم ينقطع لذته ويبقى تبعته
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم انصرف الحسن عليه السلام بعد ذلك الى المدينة
ورجع معوية الى الشام واراد البيعة لابنه يزيد فلم يكن عليه اثقل من امر الحسن عليه السلام
فجعل يحتال على قتله وسياتي تمام القصة عند ذكر وفاته صلى الله عليه قلت
وكان سيدنا ومولانا سبط الرسول ومهجة البتول ثابت الجاش حمي الانف لا تاخذه
في قول الحق لومة لايم ولا يثني عزيمته عن الامر بالمعروف مخافة شاغب ولا غاشم
خذلته الغدرة الفجرة وخاينة الاثمة الكفرة واسلموه الى الحتف وساقوه الى الموت
واظهروا له الطاعة ودينهم النفاق وبذلوا النصيحة وطبعهم الشقاق وكان عليه السلام
عالما بذلك من تيم طبعهم متحققا لغدرهم وخذلهم سفنا مما لاتهم عدوه عليه
عالما بانفاذ رسايلهم اليه قد مال بهم الهوى واغواهم حب الدنيا فباعوا الآخرة
الباقية بلذتها الزايلة الفانية هل اغوى ابن حرب بحربه واستحثه على طلبه الا حب
زينتها والافتتان بزهرتها وطلب متاعها والتلذذ باستماعها والميل مع بنيها
ايثارا من حطامها ويتمتع ببلابل ايامها وكانت جماعة اكابرهم ورؤساهم واعيانهم
وزعماهم في كل حين لهم عيون ورسل ومكاتبات الى اللعين ابن اللعين فعليه
وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وانما سار بهم عليه السلام الى خصمه مع شدة يقينه بغدرهم
وعلمهم بقبيح نكثهم ومكرهم قياما للحجة عليهم وتوجيها لقطع المعذرة منهم لئلا
يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا لو سرت بنا الى عدوك لوجدتنا
لك من الناصحين فاقام عليهم الحجة بمسيره واظهر خفي نفاقهم بتدبيره وكان ذلك فرض الله

عليه وما فوض من الرياسة العامة اليه مع علمه بخذلهم لابنه وغدرهم به فاذعن للهدنة
واطفا بصلحه الفتنة ودرك عليهم الحجة فباءوا بغضب من الله بشملهم وخزي في الدارين
ببغيهم وسيجازي كل بفعله ولا يحيق المكر السيء الا باهله كل ذلك وهو عليه السلام كما وصف
الله اباه في محكم ذكره وبره فيه بمدحه وشكره فقال سبحانه في كتابه المبين وذكر الحكيم اذلة
على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله واسع عليم وكذلك كان صلى الله عليه واله سالكا طريق شيخه ووالده
بانيا في مكارم الاخلاق على قواعده ساعيا فيما فيه الصلاح لامته جده ناصرا مظلومهم
بجهده وجده كالطود الشامخ على المتكبرين وكالماء الرايق للمومنين لا يخضع اذا قل
ناصره ولا يضرع اذا غلب قاهره كما قال الاول لا يخرج القرمني غير مابيه
ولا الين لمن لا يبتغي لبني وكذلك كان اخوه سيد الشهدا وخامس اصحاب الكسا لا يفزع
صفاته ولا يدرك صفاته ذا ابن حمى وطبع ابي لما كان مجده ارفع من السماك الاعزل
واعلا راى القتل في العز حيوة والحياة في الذل قتلا صلى الله عليهما وعلى جدهما
وابيهما وامهما روي ان يزيد ابن معوية
عليه وعلى ابيه وعلى المعتقد اسلامهما والشاك في كفرهما لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين راى زوجة عبد الله ابن عامر ابن كريز وهي ام خالد بنت ابي جندل
ابن سهيل ابن عمرو وكانت من الجمال والحسن في الغاية القصوى فهام بها
حتى امتنع من الطعام والشراب والى امره الى ملازمة الفراش من شدة التسقم
والشغف بها فعاده ابوه لعنه الله فشكا ذلك اليه واعلمه بسبب علته وكان
الرجل منزله المدينة فارسل معوية الى عامله عليها ان ارسل الي بعبد الله ابن عامر
موقرا معظما له قايما بجميع ما يحتاج اليه في سفره وفيما فيه صلاح اهله فلما وصل
عبد الله الى معاوية اراه من التعظيم والتبجيل ما لا مزيد عليه ثم قال اني ما دعوتك
الا لاني تفكرت في رجل اعتمد عليه في اموري واجعله عيبة سري فما رايت اصلح لذلك

الا انت وقد اردت ان اوليك البصرة وازوجك ابنتي رملة اخت يزيد لاني ما وجدت
لها كفوا غيرك فاغتر الاحمق بقوله فاتاه في اليوم الثاني وقال اني عرفتها ذلك
فرضيت وقالت كفو كريم ولكن له زوجة ولا يليق بمثلي ان اكون عند رجل له
زوجة غيري فان طلق زوجته كنت له اهلا وكان لي بعلا فرضي عبد الله بذلك
وطلق زوجته ام خالد فلما انقضت عدتها طلب من معوية ما وعده فقال ان
امرها اليها وانها قالت اذا كان الرجل لم يوف لابنة عمه وهي من الجمال والحسن على ما ليس
عندي فكيف يوفي لي وامتنعت ثم ان معوية ارسل بابي الدردا صاحب رسول الله صلى
الله عليه واله ان يخطبها الى ام خالد على ابنه يزيد وكانت الصحابة اذا ورد احد منهم المدينة
اول ما يبدا بالسلام على النبي صلى الله عليه واله ثم ياتي الى سيدنا الحسن ابن رسول الله
صلى الله عليه واله تبركا به وتيمنا بطلعته الشريفة صلى الله عليه واله فدخل ابو الدردا
على الحسن عليه السلام فقال ما اقدمك يا عم المدينة فاعلمه بالقصة فقال يا ابا الدردا
هل لك ان تذكرني لها فمضى ابو الدردا واعلمها ما كان من امر بعلها وانه طلقها
وان معوية ارسله ليخطبها على ابنه يزيد واعلمها بمقالة الحسن عليه السلام فقالت
يا عم اختر لي اي الرجلين اصلح فقال ابو الدردا اعلمك اني رايت رسول الله صلى الله
عليه واله يقبل الحسن ويضع شفته على شفته واني مشير عليك ان تضعي شفتك
موضعا وضع رسول الله صلى الله عليه واله شفته فقالت رضيت بالحسن وزوجته
نفسها فوصل الخبر بذلك الى معوية فاقامه ذلك واقعده ولعن ابا الدردا ثم ان
عبد الله ابن عامر اتى المدينة حقيرا خايبا مما امل واتى الحسن وقال يا ابن
رسول الله ان لي عند اهلك ابنة عمي امانات وودايع لي وللناس فان تفضلت
باعلامها بذلك فافعل فمضى به الحسن اليها وضرب بينهما حجاب فاتته بالامانات
التي كانت عندها فبكا الرجل واشتد حزنه وبكت المراة من ورا الستر فقال الحسن
الك هوى في ابنة عمك فقال نعم يا ابن رسول الله وفي رواية انه صلى الله عليه واله

قال اولا ترضى ان اكون محللكما فطلقها الحسن صلى الله عليه واله وردها الى بعلها
كرما منه وتفضلا ورافة بامة جده صلوات الله وسلامه عليه ٥٥ عن عبد الملك
ابن عمير والحاكم قالوا خطب الحسن عليه السلام عايشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها
من عبد الله ابن الزبير ثم ان معوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يامره ان يخطب
ام كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر لابنه يزيد فاتى مروان عبد الله ابن جعفر فاخبره
بذلك فقال عبد الله ان امرها ليس الي انما امرها الى سيدنا ابي عبد الله الحسين وهو
خالها فاخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية
رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
اقبل مروان حتى جلس الى الحسين عليه السلام وعنده جماعة من الجهلة
وقال امير المومنين معوية امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ
مع صلح ما بين هذين الجنبين مع قضا دينه واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن
يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وبوجهه يستسقى الغمام وهو كفو من لا
كفو له فزد خيرا يا ابا عبد الله فقال الحسين الحمد لله الذي اختارنا لنفسه
وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا
اما قولك مهرها حكم ابيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة
رسول الله صلى الله عليه واله في بناته ونسائه واهل بيته اثنتا عشرة اوقية يكون اربعماية
وثمانون درهما واما قولك مع قضا دين ابيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا
ديوننا واما صلح ما بين هذين الجنبين فانا قوم عاديناكم في الله فلم نكن نصالحكم
للدنيا فقد اعيا النسب فكيف السبب واما قولك العجب من يزيد كيف يستمهر
فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد واما قولك ان
يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في
الكفاءة شيا واما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله

عليه واله واما قولك من يغبط منا له اكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به اهل الجهل
ويغبطه بنا اهل العقل ثم قال الحسين بعد كلام فاشهدوا جميعا اني قد زوجت ام كلثوم
بنت عبد الله ابن جعفر من ابن عمها القاسم ابن محمد ابن جعفر على اربعماية وثمانين
درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة او قال ارضي بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية
الاف دينار ففيها لها غنا ان شا الله قال فتغير وجه مروان وقال اتيتم الا غدرا
يا بني هاشم تاتون الا العداوة فذكر الحسين عليه السلام خطبة الحسن عايشة
بنت عثمان وفعله ثم قال فاين موضع الغدر يا مروان وقال الحسن عليه السلام ان لله
مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فيهما خلق لم يهموا بمعصية الله قط
والله ما فيهما وما بينهما حجة لله على خلقه غيري وغير اخي الحسين عليه السلام
فضايل السمعاني قال اسامة ابن زيد جاء الحسن الى ابي بكر وهو يخطب
على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت
هذا مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكا فقال امير المومنين والله ما هذا من امري
قال صدقت والله صدقتك وما اتهمتك وفي رواية الخطيب ان الحسين عليه السلام
قال يوما لعمر انزل عن منبر ابي وامض الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني
واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا فقلت والله ما علمني احد

فصل في ذكر وفاته

لما تمت من امرة معوية
عشر سنين عزم على البيعة لابنه يزيد لعنه الله ولم يكن اثقل عليه من الحسن
عليه السلام وسعد ابن ابي وقاص فارسل بما دوسه لسعد ابن ابي
وقاص فقتله به ثم ارسل الى ابنة الاشعث اني ازوجك من ابني يزيد على ان
تسمي الحسن وبعث اليها بماية الف درهم ففعلت وسمته فسوغها
المال ولم يزوجها من يزيد فتزوجها رجل من بني الطلحة فاولدها

فكان اذا جرى كلام عيّروهم وقالوا يا بني مسمّمة الأزواج كتاب
الانوار قال انه عليه السلام قال لقد سقيت السم مرّتين وهذه الثالثة
كتاب روضة الواعظين ان الحسن عليه السلام قال لقد
سقيت السم مرارًا ما سقيت مثل هذه المرّة لقد تقطعت كبدي قطعة
قطعة فجعلت اقلبها بعود معي ثم قال للحسين يا اخي اني مفارقك ولاحق
بربّي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني لعارف من سقاني
ومن اين ذهبت وانا اخاصمه الى الله سبحانه فقال له الحسين فمن سقاك
هو قال ما يريد منه اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك
وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بريء فيحق عليك ان تكلمت بكلمة واحدة
وانتظر ما يحدث الله فيّ وفي خبر بالله اقسم عليك ان تهريق في امري
محجمة دم وحكي ان الحسن لما اشرف على الموت قال له الحسين اريد ان
اعلم حالك يا اخي فقال له الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دامت الروح فينا فضع يدك
في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد
ساعة غمز يده غمزًا خفيفًا فقرب الحسين اذنه من فمه فقال قال لي ملك الموت
ابشر فان الله عنك راض وجدك بنافع وكان الحسن اوصى بان يجدد عهده
عند جده فلما مضى لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره فلما توجه
بالحسن الى قبر جده صلى الله عليه وآله اقبلوا اليه يجمعهم وجعل مروان
يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة
ويدفن الحسن مع النبي اما لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف فبادر ابن
عباس وكثر المقال بينهما حتى قال ابن عباس ارجع من حيث جئت فانا لا نريد دفنه
هاهنا لكنا نريد نجدد عهدًا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها

بوصيته

بوصيته فلو كان اوصى بدفنه عند النبي لعلمت انك اقصر باعًا من ردّنا عن ذلك لكنه
كان اعلم بحرمة قبر جده من ان يطرق اليه هدمًا ورموا بالنبال جنازته صلى الله عليه وآله
حتى سل منها سبعون سهمًا قال ابن عباس واقبلت امراة على بغل برحل في اربعين
راكبًا يقول مالي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب فقال ابن عباس بعد
كلام يا عايشة يومًا على جمل ويومًا على بغل فنظمه الصقر البصري رضي الله عنه ويوم
الحسن السبط على بغلك اقبلت وما يست ومانعت وخاصمتني وقاتلت وفي بيت
رسول الله في الكل تحكمت هل الزوجة اولى بالمواريث من الفتى لك التسع من الثمن
وللكل تملكت تجملتي تبغلتي وان عشتي تفيلتي فلما وضع الحسن
عليه السلام في قبره انشا سيدنا ومولانا ابو عبد الله الحسين شعرا

أأدهن راسي ام اطيب مجالسي ... وراسك معفور وانت سليب
او استمتع الدنيا بشيء احبه ... الا كل ما ادنى اليك حبيب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبت صبا وجنوب
وما حملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وانت بعيد والمزار قريب
غريب واطراف البيوت تنوشه ... ~~الا كل ما ادنى اليك حبيب~~
الا كل من تحت التراب غريب ... فلا يفرح الباقي خلاف الذي مضى فكل فتى للموت فيه نصيب
وليس حريب من اصيب بماله ... ولكن من وارى اخاه حريب
نسيبك من امسى يناجيك طرفه ... وليس لمن تحت التراب نسيب

وقال سليمان ابن قبة يرثي الحسين عليه السلام

يا كذب الله من نعى حسنا ... ليس لتكذيب بعثه حسن
كنت خليفتي وكنت خالصتي ... لكل حي من اهله سكن
احول في الدار لا اراك معي ... الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك انت انهم اسوا وبيني وبينهم عدن وقال دعبل ابن علي الخزاعي رض
يعز بمن قد مضى اسوة فان العزا يسلي الحزن بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين وسم الحسن
عن عمر ابن بشير الهمداني قال قلت لابي اسحق متى ذل الناس قال حين مات الحسن وادعى
زياد وقتل حجر عن هشام ابن سالم وجميل ابن دراج عن الصادق عليه السلام ان الحسن
توفي وهو ابن ثمان واربعون سنة وروي ايضا انه توفي وهو ابن ست واربعين روى
الزمخشري في كتابه ربيع الابرار وروى ابن عبد ربه في كتابه العقد انه لما بلغ الى معوية
بموت الحسن سجد وسجد من حوله وكبر وكبر ومعه فدخل ابن عباس بعد ذلك فقال
معوية يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم ورحمة الله عليه وبلغني تكبيرك وسجودك
اما والله لاسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضا اجله في عمرك احسبه ترك صبية صغارا
ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ابن عباس ان الذي وكلهم اليه غيرك وكلنا كنا صغارا
فكبرنا قال فابت يكون سيد القوم بعده قال اما وابو عبد الله الحسين حي فلا قال
شيخنا السعيد الشهيد محمد ابن مكي الفقيه رض في دروسه ولد الحسن ليلة الثلثا
بالمدينة منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقال المفيد سنة ثلاث
وقبض بها مسموما يوم الخميس سابع صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين
من الهجرة عن سبع او ثمان واربعين سنة قال الحسن للنبي صلى الله عليه واله يا رسول الله
ما لمن زارنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله من زارني حيا او ميتا او زار اخاك حيا
او ميتا كان حقا علي ان استنقذه يوم القيامة وقيل للصادق عليه السلام
ما لمن زار واحدا منكم قال كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه واله ان لكل امام
عهد في عنق اولياءهم وشيعتهم وان تمام الوفا بالعهد وحسن الادا زيارة قبورهم
فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان ايمته شفعاءه يوم القيمة
الندبة يا من نسبه من كل نسب اعلى وسببه من كل سبب اقوى
ومجده بكل فضل اولى وحبه شرف الاخرة والاولى جدك فارس البراق ليلة
الاسرا

الاسرا وابوك اول السباق الى دين الهدا وامك سيدة نساء الدنيا والاخرا
قد اكتنفتك الاصول الطاهرة واحتوشتك المحامد الفاخرة طوت بقوادم الشرف
وخوافيه وتسمت ذروة الشرف واعاليه فلا شرف الا واليك منتهاه ولا سودد الا
وانت بدؤه وقصاراه همتك اعلى من هامة السماك الاعزل ورفعتك اسما من رفعة
السما واطول عاليه مبانيك هامية اياديك صادقة اقوالك زاكية افعالك غامر
افضالك وافر نوالك ظاهرة اباؤك وامهاتك طاهرة في صحايف المجد سماتك
نزهت عن كل عيب وقدست من كل ريب لا جرم من كان جده خاتم النبيين
جاز ان يقول انا اشرف خلق الله اجمعين ومن كان ابوه سيد الوصيين كان مجده في الشرف
اعلى من عليين ومن كانت امه سيدة النسا كان افخر من اشرفت عليه زكا رزئك يا ابن
المصطفى اجرى عبرتي وسمك بانجل المرتضى اشهر مقلتي وهظمك اطال حزني
وظلمك اذوى عصبي اما ليلي فزفرة وعبرة واما نهاري فحيرة وفكرة الفكر في
فوادح مصايبكم واتذكر عظيم نوايبكم واتصور علم الاسلام والدكم وامام الانام قايدكم
خير الامة بعد نبيها وخير الملة وحفيها الذي اخذ الله ميثاق ولاته على خلقه واحيا
بمعين علمه موات حقه وجعله الهادي اليه والدليل عليه كل علم لا يؤخذ عنه فهو ضلال
وكل دين لا يتلقى منه فهو محال لولا جهاده لما قام عمود الاسلام ولولا بيانه
لما عرف الحلال من الحرام قلبه مخزن علم الله ونفسه مشرق نور الله بحر لا يدرك
قراره وسايق لا يسبق غباره لا يعرف الله الا من سلك سبيله ولا ينجو في تيه الضلالة
الا من اتبع دليله كيف اجتمعت امة السوء على قتاله وانبعث اشقاها لاغتياله وصيره
ضمنا في حال ركوعه ملقا لقا في خلال خشوعه بعد ان سلبوه تراث ابن امه وغصبوه
ميراث شقيق دمه ولحمه وجعلوا ولي امرهم ارذلهم نسبا وامام عصرهم اخملهم
حسبا اخفض بيت في تيم ابن مرة واكذب منعوت بالصدق والامرة لما شادوا بالباطل
سقيفتهم وسموه بخلاف تسمية ربهم خليفتهم هدموا من الحق ما شيد ولي الله بجده

الخوافي جمع الخافية وهي الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم

وجهده وطمسوا من الصدق ما بين في صدره ووردة وفرقوا كلمة الاسلام
بحبهم وفاروقهم وعطلوا احكام القرآن بثالثهم طاغوتهم فتبا لها من امة سوء شرت
الضلالة بالهدى وباعت الآخرة بالاولى وعدلت بصفوة الله من لا يمت بفضله
بل ولا يعدل عند الله شرك نعله واهانت خلافة الله حتى تلاعبت بها اولو الاخلاق
الذميمة والاعراق الموصومة وصيروها ملكا عضوضا وعهدا منقوضا فعادا
لمومن فيها يحذر من فيه وظله ويخفي شخصه عن صحبه واهله ويتبغي نفقا في الارض
او سلما في السما ويتحجر في الزوايا خشية الرقبا يرى حتفه بعينيه ويسمع لعنه
باذنيه وكيف لا يخشى بادرتهم ويحذر فاقرتهم وهو يرى صنيعهم لسيدهم ووليهم
وخذلهم هاديهم وخليفة نبيهم واذاهم له بقولهم وفعلهم واجلابهم عليه بخيلهم ورجلهم
وحربهم له في صفينهم وجملهم وقتلهم له في قبلة مسجده وفتكهم به في حال تهجده
وتصييرهم ولديه سبطي نبي الرحمة وفرعي شفيع الامة وسيدي شباب
اهل الجنة ومن جعل الله وجودهما في الخلق اعظم منة ما بين مسموم ومقتول
ومهضوم ومخذول فابعدها الله من امة خبل سعيها ودام سعيها ودام غيها
وطال شقاها وخاب رجاها تقتل ذرية نبيها بين ظهرانيها وتسبي بنات رسولها
وهي تنظر اليها ليس فيها رشيد يردعها ولا سديد يرفعها فما ابعدها من
رحمة الله واشقاها واحقها بخزي الله واولاها قد اوثقها الله بذنوبها وختم
على قلوبها وغرها سرابها وتقطعت اسبابها فارتدت على اعقابها وضلت في
ذهابها وايابها قد طوقها الله طوق لعنته وحرم عليها نعيم جنته فالمؤمن فيها حامل
حتفه على كتفه وناظر هلكه بطرفه يسلقونه بحداد السنتهم ويعنفونه بفضيع
مقالتهم فهو بينهم كالشاة بين الذياب او الغريب تحتوشه الكلاب وعلماؤهم
يتجسسون على عورات المومنين ويبتغون زلات الصالحين ويحرمون ما
احل الله باهوائهم ويحلون ما حرم الله بآرائهم ويسفهون احلام من التزم بحل
اهل

اهل بيت نبيه ويستهزئون بمن استمسك بولاء عترة وليه وهم مع ذلك يتولى
بعضهم بعضا ويعظم بعضهم بعضا وما ذاك الا لاختصاص قول المومنين
بآل محمد صلى الله عليه واله فلعداوتهم لهم رموهم عن قوس واحدة هذا ابو حنيفة
النعمان بن ثابت يقول لو ان رجلا عقد على امه عقد نكاح وهو يعلم
انها امه ثم وطئها لسقط عنه الحد ولحق به الولد وكذلك قوله في الاخت
والبنت وساير المحرمات ويزعم ان هذا نكاح شبهة اوجب سقوط الحد
عنه ويقول لو ان رجلا استاجر غسالة او خياطة او خبازة او غير ذلك من اصحاب
الصناعات ثم وثب عليها ووطيها وحملت منه لاسقطت عنه الحد والحقت به
الولد ويقول اذا لف الرجل على احليله حريرة ثم اولجه في فرج امراة ليست له بمحرم
لم يكن زانيا ولا يجب عليه الحد ويقول ان الرجل اذا تلوط بغلام فاوقب
لم يجب عليه الحد ولكن يردع بالكلام الغليظ والادب والخفقة والخفقتين بالنعل
وما اشبه ذلك ويقول ان شرب النبيذ الصلب المسكر حلال طلق اذا طبخ
وبقي على الثلث وهو سنة وتحريمه بدعة وقال الشافعي ان الرجل اذا فجر
بامراة فحملت وولدت بنتا فانه يحل للفاجر ان يتزوج بها ويطاها ويستولدها لا حرج
عليه في ذلك فاحل نكاح البنات وقال لو ان رجلا اشترى اخته من الرضاعة ثم
وطيها لما وجب عليه الحد وكان يجوز سماع الغنا بالقصب وما اشبهه وكان مالك
ابن انس يرى سماع الغنى بالدف واشباهه من الملاهي ويزعم ان ذلك سنة وكان
يجيز وطي الغلمان المماليك بملك اليمين وقال داود ابن علي الاصفهاني ان الجمع بين
الاختين بملك اليمين حلالا طلق والجمع بين الام والبنت غير محظور فاقيم هولاء
الفجور وكل منكر فما بينهم واستحلوه ولم ينكر ~~واعلمه~~ بعضهم على بعض مع ان الكتاب
والسنة والاجماع تشهد بضلالهم في ذلك وعظموا امر المتعة واستنكروها وضللوا
فاعلها مع ان القران والسنة يشهدان بصحتها وان النبي صلى الله عليه واله اباحها وفعلت

علی زمانه ومات صلی الله علیه وآله وهی جاریة فی الصحابه وغیرهم حتی حرمها الثانی بجهله وکفره وتعصبه بالباطل فضربوا اراءه وسددوا اجتهاده فی تحریمها فنعلم انهم لیسوا من اهل الدین ولکنهم من اهل العصبیة والعداوة لآل محمد صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین ولنختم المجلس بقصیدة املاها خالص ایمانی علی جنانی والقاها محض اعتقادی الی فؤادی وکتبتها یدی محبتی علی لوح فکرتی واستخرجتها اصلها بلاغتی من خزائن فصاحتی اسأل الله ان یجعلها صالح جریدة عملی وبیت قصدا املی وهو حسبنا ونعم الوکیل

عصر الشباب تولت وانقضا زمنی ٭ کطیف حلم مضی فی غمض الوسن

وخاننی جلدی لما دنی اجلی ٭ واقبل الشیب بالترحال یؤذننی

سبعون عاما مضت ما کان اجمعها ٭ الا کومض بریق لاح فی مزن

لم استفد صالحا فیها ولا عملا ٭ الی رضی الله فی الاخری یقربنی

تذکرت فی عصب من اسرتی سلفوا ٭ واهل ودی وفیمن کان یصحبنی

فما وجدت لهم عینا ولا اثرا ٭ ولیس حی سوای من بنی زمنی

ایقنت انی بهم لا شک ملتحق ٭ وان دهری بسهم الموت یرشقنی

یغادنی منهم عید فسال دما ٭ دمعی لذکرهم کالعارض الهتن

علمت من عادة الدهر الخؤون بان ٭ الشیب والموت مقرونان فی قرن

وابیض فودی ولکن سودت صحفی ٭ کبائر ذکرها ما عشت یحزننی

ایام عمری فی دنیای مذ قصرت ٭ طالت خوادع آمالی فیا غبنی

وکلما ضعفت منی القوی قویت ٭ عزیمتی فی الذی فی الحشر یوبقنی

لم استفد فی حیاتی غیر صدق ولا ٭ صفو اعتقادی وایمانی علیه بنی

حب احمد والاطهار عترته ٭ اولی النهی وذوی الآلاء والمنن

قوم هم العروة الوثقی فمن علقت ٭ بها یداه رآها احصن الجنن

فما

لا یقبل الله من اعمال الناس عملا ٭ الا بحبهم فی السر والعلن

ما الحکم ماذا اقول القوم کان لهم ٭ للمصطفی خیر منصوب ومؤتمن

رب الغدیر وقسام السعیر ٭ وذی العلم الغزیر مبین الفرض والسنن

وصاحب النص فی ای العقود ٭ فانما ولیکم ان تتل تستبن

کل الی علمه ذو حاجة واذا ٭ اخبرته فهو عنهم بالکمال غنی

بله استقام منطریق الحق واتضحت ٭ وثبت الله ما بالدین من وهن

تورية موسی وانجیل المسیح له ٭ فی طیها نشر ذکر واضح السنن

اهل السماء واهل الارض لو طلبوا ٭ ان یحصروا عد ما فیه من الحسن

ضاقت مذاهبهم عجزا وما بلغوا ٭ معشار ما جاء فی المولی ابی حسن

سل عنه بدرا واحزاب الطغاة بنی ٭ حرب وعمرو ابن ود عابد الوثن

ما علاه مشحود الغرار هوی ٭ یصافح الانف بالکفین والذقن

علی علی کتف المختار معتمدا ٭ طهارة البیت من رجس ومن درن

ما قلته قطرة من بحر مدحته ٭ یکل عنه بیان الماهر اللسن

فهل اتی هل اتی الا له شرف ٭ آیات مدحته تتلی مدی الزمن

الله مادحه والذکر شاهده ٭ هذی المکارم لا قعبان من لبن

به قواعد ایمانی علت شرفا ٭ وفرض ودی له ارجوه یزلفنی

بالله وبه ارجو النجاة غدا ٭ اذا عرانی داعی الموت یطلبنی

وصرت فی اللحد منبوذا وفارقنی ٭ رهطی وانکرنی من کان یعرفنی

وطال فی الترب مکثی وانمحا اثری ٭ کاننی ما اتا الدنیا ولم تلنی

وقمت بین یدی ربی وطایری ٭ اعمالی بما کان من فعلی یذکرنی

هناک ارجو اذا نودیت منفردا ٭ بنا بیت العقول دتیان یثبتنی

من عالم الآل الذی حتی الآن حبتهم ٭ فی مهجتی مستقر لا یفارقنی

وهكذا بغض من ناواهم حسدا ٭ به ادين اذا ما الله يسالني
يا من هموا في حياتي عدتي وهموا ٭ عقدي وعـ[illegible] اذا لففت في كفني
وجدي لما نالكم لا ينقضي فاذا ٭ ذكرته هاج بي من لوعتي حزني
وما لقي بعد خير الخلق والدكم ٭ صنو النبي من الارجاس يقلقني
من الذي نفقت سوق الفسوق وقام ٭ البغي منهم على ساق من الفتن
لولا عتيق وثانيه لما ظهرت ٭ من آل حرب خفايا الحقد والضغن
ولا غدا الصنو في المحراب منجدلا ٭ قد قد مفرقه في ظلمة الدجن
ما من بعد ما كفروا بالله اذ نصبوا ٭ له الحروب وثنوا بابنه الحسن
هر وبسمهم منه الحشا فثوى ٭ خلف الثنوك من الاوغاد ذي الاجن
وجدي وصبري موصول ومنقطع ٭ لرزيه وفؤادي بالعموم مني
يا ابن النبي ويا نجل الوصي ويا اعلا ٭ الورى نسبا يا خير ممتحن
لذكر صدك عن بيت الرسول ودفن ٭ الاولين به حزني يسهدني
وفعل من اقدموا للمنع تقدمهم ٭ ام السرور على بغل يحيرني
وان تفكرت في يوم الطفوف وما ٭ عليكم ثم هاج الوجد في بدني
وذكر صنوك مقتولا على ظماء من ٭ الصبابة تطويني وتنشرني
لهفي على ماجد يا لطف يهتف بالطغاة ٭ هل ناصر في الله ينصرني
هل من رحيم له في الله معتقد ٭ يرى اوامي وما القى فيسعفني
هل عالم ان جدي المصطفا وابي ٭ وصيه المرتضا حقا فيسعدني
اليست البضعة الزهرا امي والطيار ٭ عمي فلا خلق يساجلني
لم اتكم رغبة فيكم ولا طمعا ٭ في ملككم بل خشيت الله يمقتني
بترك فرض جهاد القاسطين ٭ فكانت حجة الله اذ خالفت تلزمني
وكنت اعلم ان الغدر طبعكم ٭ لكن رجاء ثواب الله يسترني

وددت لو

وددت لو كان بعد المشرقين غدا ٭ منكم مقامي وعنكم نازح وطني
يا ناكصين على اعقابكم تربت ٭ يداكم فانثنيتم راكدي السفن
ليس بالطهر جدي والوصي ابي ٭ عليكم الله اعلاني وشرفني
بما استحييتم دمي والله اوجب في ٭ التنزيل ودي وصفاني وطهرني
من كل رجس وفي يوم الكسا رسول الله ٭ خامسهم بالنص صيرني
وهذه النسوة اللاتي ترون بنات ٭ المصطفى فانتهوا يا عادمي الفطن
منعتموهن من شرب المباح فعدن ٭ يشتكين الظما بالمدمع الهتن
يا امة سفهت بالبغي انفسها ٭ فرايها فالذي اختارت الى افن
احببت ان لنا علم بانك اولى الناس ٭ بالناس من باد ومقتطن
وان جدك هاديهم وشيخك ٭ واليهم وانتم معاد الخلق في المحن
لكنما زينة الدنيا وزهرتها ٭ نقد ومن ذا يبيع النقد بالظنن
لم يقس ما تم في بدر فليس لنا ٭ قلب لما صار فيها غير مظطعن
جزرتم عتبة بعد الوليد بها ٭ جزر كجزركم كوما من البدن
فمذ تحقق ان القوم طبعهم ٭ غدر وجمعهم بالله لم يهن
راى جهادهم فرضا فناجزهم ٭ على سواء فلم ينكل ولم يهن
وباع نفسا علت فوق السها ٭ شرفا من ذي المعارج بالغالي من الثمن
بجنة طاب مثواها فساكنها ٭ قد فاز منها بعيش في الخلود هني
وناجز القوم في ابرار عترته ٭ فما استكانوا الى الاعداء من وهن
حتى اذا استلبوا ارواحهم وغدوا ٭ طعم المناصل والخطية اللدن
اضحى فنا المصطفا فردا فوا اسفي ٭ على الفريد ويا وجدي ويا شجن
ضرام وجدي اذا احدثت مصرعه ٭ بفكرتي شب في قلبي فيحرقني
فيرسل الطرف مدرارا فيطفي ٭ نار الحزن لكن بفيض الدمع يغرقني

لهفي على نسوة ضلت مهتكة ... يسترن تلك الوجوه الغر بالردن
تساق عنفا على الاقتاب ليس ترى ... الا زنيما من الارجاس ذا طعن
كنسوة من اسارى الشرك طيف بها ... وبرزت جهرة في ساير المدن
يا اشرف الخلق جدا في الورى وابا ... واسمح الناس بالآلاء والمنن
ومن به عذت من ريب الزمان ومن ... حططت رحلي به عند انتهاء زمني
حزني لما نالكم لا ينقضي ولو ان اللحد ... اصبح بعد الموت يسترني
لو كنت حاضركم في كربلا لرايت ... القتل فرضا به الجبار الزمني
وكنت اجعل وجهي جنة لكم من ... سهام قوم بغاة فيك تقصدني
حتى اضل واوصالي مقطعة ... اذب عنك وعين الله تلحظني
وصرت في عصبة جادت بانفسها ... فذكر ما صنعت في الفخر غير دني
باعت من الله ارواحا مطهرة ... ما في الذي بذلت في الله من غبن
مولاي اذ لم انل فضل الشهادة ... بالجهاد فيك ولا التوفيق اسعدني
فقد وقفت لساني في جهاد اولي ... الضلال من فيكم بغيا يونبني
عتيق يغلي اراه قيمة لعتيقهم ... وانظره ادنى من الثمن
وهكذا الظالم الثاني وثالثهم ... ذو العي اخبث مغرور ومفتتن
وعصبت صرعت حول البعير على ... اكفار ربتهم الله اطلعني
وتابعو الرجس في صفين لعنهم ... فرض علي له الرحمن وفقني
وهكذا انا نحو المارقين بغاة ... النهر في كل ال مرسل لعني
هذا اعتقادي به ارجو النجاة اذا ... اوقفت بين يدي ربي ليسالني
ثم الصلاة عليكم كلما سجعت ... حمايم الايك في دوح على فنن

تم المجلس

تم المجلس الرابع ويتلوه المجلس الخامس في خصايص الامام السبط

التابع لمرضات الله ابي عبد الله الحسين عليه السلام

وما تم عليه من اعداء وذكر شي من فضايله وما قال الرسول صلى الله عليه واله في حقه وما جرا عليه من الامور الذي امتحنه الله بها واختصه بفضايلها حتى صار سيد الشهداء وسيلة لاهل البلا وتعزية لاهل العزا صلوات الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه والايمة من بنيه ولعن الله من ظلمهم واغتصبهم حقهم امين رب العالمين الحمد لله الذي طهر بزلال الاخلاص قلوب اوليايه والزم نفوس الخواص بحمده وثنايه واطلع احباءه على جلال عظمته وكبريايه ورفع خلصاه من حضيض النقصان الى اوج الكمال باحتظايه وسرح عقولهم في دوح معرفته فرتعوا في تلك الرياض المونقة وشرح صدورهم بافاضة انوار عنايته على قوابل انفسهم المشرقة فاقتطفوا بانامل اخلاصهم ثمار العرفان من تلك الحدايق المغدقة واستنشقوا بمشام هممهم عاطر انوارها وازهارها المحدقة واساموا ابصار بصايرهم في حمايل جمالها فشاهدوا ما يكل عن وصفه الالسن واجتنوا من ثمرات شجرات دوحها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولما عاينوا انهار العناية قد فجرت خلالها تفجيرا [illegible] ولدان المحبة على خالص المودة كاسا كان مزاجها كافورا ارتاحت ارواحهم الى اسير شقاق زلال تلك الكوس المترعة وسادت منهم النفوس الى موارد مشارع معرفة الملك القدوس مسرعة حتى اذا شربوا بالكاس الروية من شراب اخلاص المحبة انبسطت ارواحهم من لذة حلاوة الشربة وكشف لهم الغطا عن السر المحجوب واطلعوا من احوال البرزخ على خفيات الغيوب ولما اطلع سبحانه على حقيقة اخلاصهم تفرد باحباهم واختصاصهم وثبت في

مداحض الاقدام اقدامهم واثبت في دفاتر الاعظام مقامهم وصيرهم الوسايط
بينه وبين عباده والرسايل لانامه في بلاده واصطفاهم بالعصمة التامة
واجتباهم بالرياسة العامه فانقذوا الجهال بافاضة علومهم ووازنوا الجبال
برزانة حلومهم ونفعوا العليل بفصيح وعظهم وشفوا الغليل بمبين لفظهم
وساقوا الناس بسوط حكمهم الى شريعة ربهم ونادوا الخلق بصوت عزمهم
الى منازل قربهم وعادوا في الله اعداه ووالوا في الحق اولياه حتى اشرقت
بنور هداهم الاقطار وازينت بذكر علاهم الامصار ورفل الحق في سرابيل
العزه والافتخار وخطر الصدق في ميادين القوة والاشتهار ويسرت معالم الايمان
بمعالم علمهم وظهرت احكام القران بواضح حكمهم ورسخت اصول الدين في صعيد
القوة بجدهم ونسقت فروع الشرع في سماء العزه بجهدهم فعلوم التوحيد منهم ينابيعها
تفجرت واسرار التنزيل بقوانين معارفهم ظهرت والعدل والحكمه بصحة استنباطهم طرايقها
قررت لم يخلق الله خلقا اكرم عليه منهم ولم ينشر نشوا صدر عنه من العلوم ما صدر
عنهم ولما تمت كلمتهم وكملت صفتهم وشملت رياستهم وعمت خلافتهم وعمر برهم
وعلا امرهم وخلصت قلوبهم وصعب نفوسهم وافاض الجليل سبحانه على افيدتهم
انوار جلال عظمته ورقى ارواحهم الى سما العرفان فاطلعوا على اسرار الهيبة اراد
سبحانه ان لا يترك خصلة من خصال المجد ولا مزية من مزايا الفخر الا ويجعلهم عيبتها
ومجمعها ومنبعها ومشرعها وموئلها ومرجعها ومربعها وقفازو من حلال
الكرم بالعلى من سهامها والاعلى من مقامها حتى وصفهم سبحانه باشرف خصال
الكرامه وانزل قرآنا تتلى ايات مدحتهم فيه الى يوم القيامه وحازوا من المعارف
الربانية والاحكام الشرعية ما ينفع العليل ويبل الغليل عنهم اصول العلوم اخذت
ومنهم اولوا المعارف احتذت وعلى قواعدهم بنوا وعن اعلامهم رووا وجعلهم الله
لسانه

لسانه الناطق بحقه ومناره الساطع في خلقه ولما انتهت في الكمال رتبتهم وعلت في
الجلال غايتهم وعرفوا المبدع حق معرفته ونزهوه عما لا يليق بصفته صفوا في
مقام الخدمه اقدامهم ونصبوا في حضرة العزه ابدانهم ولحظوا بعين التعظيم
جلال مبدعهم وشاهدوا بعين اليقين كمال مخترعهم اشتاقت انفسهم الى المقام
الاسنى وتاقت ارواحهم الى الجناب الاعلى من جهاد اعدائهم والمموهين بزورهم
وكذبهم الذين باض الشرك في رؤسهم وفرخ وثبت الكفر في نفوسهم ورسخ ونعق
ناعق النفاق في قلوبهم فاتبعوه ودعاهم داع الشقاق في صدورهم فاطاعوه فاجلبوا
على حرب الفتى وبنو بقتال الوصي وتلبثوا بسم الزكي وكفروا بانعم ربهم العلي وكان
افضل من جاهدهم في الله حق جهاده وبذل نفسه لله بجده واجتهاده وتلقى
حر الحديد بذاته وولده وقاتل بجد مجيد بعد ابيه وجده ثاني السبطين وثالث
ايمة الثقلين وخامس الخمسه اشرف من بذل في الله نفسه منبع الايمه ومعدن
العصمه السيد الممجد والمظلوم المظطهد سيد شباب اهل الجنة ومن جعل الله
حبه فرضا لا سنه وولاه من النار اعظم جنة سبط الاسباط وطالب الثار
يوم الصراط اشرف من مشى على وجه الارض واقوم من قام بالسنة والفرض وافضل
من بكت السماء لقتله وامجد من اجتمعت امة السوء على خذله الامام الشهيد
والولي الرشيد قرة عين سيدة النساء وثمرة قلب سيد الاوصيا ومن شرفت
بمصرعه كربلا وصارت مختلف املاك السما السيد الماجد والولي المجاهد
قتيل العبرة وسليل العترة وفرع السادة البررة الامام المظلوم والسيد
المحروم الذي مصيبته لا تنسى وحرها لا يطفى المنهتك الحرمه والمحقور الذمه
الذي لا يحق الجزع الا على مصيبته ولا يليق الهلع الا من واقعته الصبور عند البلا
والشكور عند الرخا كان للسايل كنزا وللعايذ عزا وللمجدب غيثا وللمستصرخ
مغيثا عبرة كل مؤمن واسوة كل ممتحن صفوة المصطفين واحد السيدين

وابن صاحب بدر واحد وحنين سيدنا ومولانا ابا عبد الله الحسين الذي هضمت مصيبته
الاسلام هضما وهدمت محبته الايمان هدما والبست قلوب المومنين كربا وغما
يا لها مصيبة شقت لها المومنين قلوبهم لا جيوبهم وتجافت لعظمها عن المضاجع
جنوبهم وامطرت السما دما وترابا وخبرت من اخي العرفان افكارا والبابا واضطربت
لهولها السبع العلى واهتز لها عرش المليك الاعلى النبي والوصي فيها اهل العزا
وسيدت النسا تود لو تكون له الندا انسي كل مصيبة مصابها وامر كل طعم صابها
وادارت كوس الاحزان على قلوب المومنين وجددت معاهد الاشجان في قلوب
نفوس المخلصين كسف السما بحمرة نجيع شهدا بها سقفا واذكت في قلوب المومنين
بفادح زنادها حرقا وانفذت بتراكم احزانها ما الشئون واذابت بتفاقم اشجانها القلوب
فاسالتها دما من العيون فانا لله وانا اليه راجعون اي مصيبة طمت وعمت واسجت
قلوب المومنين واعمت فيا اخواني عزوا نبيكم المصطفى في هذا اليوم بسبطه
اسعدوا وليكم المرتضى في مصابه برهطه فان البكا في هذا العشر لمصاب آل الرسول من افضل
الطاعات واظهار الجزع لما نال ولد الطاهرة البتول من اكمل القربات ولما كانت هذه
المصيبة لم تقع منذ خلق الله السموات والارض كواقعتها ولا انتهكت حرمة نبي ولا ولي
كانتهاك حرمتها ولا غضب الله غضبها على من شب ضرامها ونصب اعلامها وقاد
جنودها وعقد بنودها اردت ان انفث حزازة صدري وابوح بما في سري
واخاطب المومنين من اخواني بما خطر في جناني ونطق به لساني فقلت من شدة
اشفي وفرط لهفي ودمعي يملي ولا يمل ووجدي يقلي ولا يقل يا اخواني تفكروا في هذا
الخطب الجسيم والرزء العظيم ايقتل ابن رسول الله في مفازة من الارض من غير
ذنب ارتكبه ولا وزر اختفته ولا فريضة بدلها ولا سنة ابطلها فيجتمع عصابة
يزعم انها من امة جده وسالكة منهاجه من بعده فيحرم عليه الماء المباح ويجعل
ورد من دم الجراح لا تاخذها به رافة ولا تخشى ان ينزل بها من غضب الله افة وهو
يستغيث

فهي م

يستغيث باوغادها فلم يغيثوه ويستعين بهم ولم يعينوه بل قست قلوبهم كالحجارة
او اشد قسوة ونقضوا عهدهم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة لم يوقروا شيبته
ولم يذكروا قربته ولا رحموا صبيته ولا احترموا نسوته ولا راعوا غربته ولا استهابوا
حرمة جده ولا تالموا من خلف وعده بل ذبحوا اطفاله وهتكوا عياله وقتلوا ذريته
واستاصلوا اسرته وانتهبوا ثقله واستباحوا قتله واضرموا النار في مضاربه وسدوا
عليه ابواب مطالبه واظهروا ما كان كامنا من نفاقهم وابدوا ما اخفوا من سقامهم
فاي مسلم يعتقد اسلامهم واي عاقل يول مرامهم فلا يشك في كفرهم الا من بلغ في الغي
غايتهم وسلك في البغي حادثتهم فاحوال الملاحدة منكري الصانع احسن من احوالهم
وافعال جاحدي الشرايع اضرب من فعالهم واقوالهم اذ هم يعتقدون ما حسن العقل
حسنا صريحا وما قبح العقل شنيعا قبيحا واهل الملل المنسوخة والشرايع المفسوخة
من اهل الكتاب وغيرهم يعظمون ذراري انبياءهم ويثابرون على محبة ابناءهم
ويتبركون باثارهم ومزاراتهم ويسجدون لصورهم المصورة في بيعهم وديارتهم وهذه
الطايفة المارقة والعصابة المنافقة من بقايا الاحزاب وسفها الاعراب كانوا اهل صر
ومتربة وعسر ومسغبة يخافون ان يتخطفوا من دارهم وينفوا عن قرارهم قد ضربت عليهم
الذلة وشملتهم البلية والجاءتهم الاعداء الى المفاوز المقفرة والبوادي المتقطعة واجليتهم
خصماهم عن القرى المحتفة بالجنان الملتفة والعيشة الرضية والاقوات الشهية
كما قال سيدنا ومولانا امير المومنين عليه السلام واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
بني اسرايل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امورهم في حال تشتتهم
وتفرقهم لمبالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يختارونهم عن ريف الافاق وبحر العراق
وحضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهاوي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
وتزودوا ذل الامم دارا واخذتهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى لغة يعتمدون على عزها والاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة

في بلاد ازل واطباق جهل من بنات مروده واصنام معبوده وارحام مقطوعه
وغارات مشنونه فانظروا الى مرافع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعند ثملته
طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت عليهم النعمة جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعمتها والتفت الملة لهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعيمها عرفين وعن حضرة عيشها
فكهين قد تراحت لهم الامور في ظل سلطان قاهر وادبهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في دري ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام على من كان يمضيها فيهم لا تعمن
لهم فناه ولا يفزع لهم صفاه انتهى كلامه قلت فما كان
جزا من هذه اسدا هذه المنة اليهم واسدل النعمة عليهم الا ان تركوه ميتا لم
يكفن ومحبورا لم يدفن واظهروا ما كان من حقدهم مخفيا ونشروا من غيهم ما كان
منطويا وانكروا وصيته واهانوا ذريته وجحدوا نصه وعهده واخلفوا وعده وعقده
وجعلوا زمام امورهم بايدي ادناهم نسبا والامهم حسبا واقلهم علما واسفههم حلما
لا في السراة القصوى من قصتهم ولا في المرتبة العليا من لومهم ثم لم يقنعوا بما فعلوا
ولم يعترفوا بجهلوا ولم يتحولوا ذعروا وبدلوا ولم يستحيوا تضلوا وضللوا حتى
دبروا في قطع دابرهم واخفا ماثرهم يجرعونهم الغصص ويوردونهم الريق
وياكلون تراثهم ويحوزون ميراثهم ثم لم تزل الاوغاد تنسخ على منوالهم وتقتدي بافعالهم
واقوالهم الى ان شنوا عليهم الغارات وعقدوا لحربهم الرايات واصطفوا لقتالهم بصفينهم
وبصرتهم وابتدلوا لبوارهم وبوار شيعتهم ثم اغتالوا وصيه في محرابه ساجدا راكعا وخذلوه
متهجدا خاشعا وجرعوا سبط نبيهم ذعاف سمومهم وصرعوا رهطه في كربلا بشدة عزمهم
وتصميمهم ثم جعلوا سب ذريته على منابرهم في جوامعهم وهم عترته في محاضرهم
ومجامعهم شرطا من شروط صلواتهم وشطرا من اوراد عباداتهم وجعلوا شيعتهم الى
يوم الناس هذا اذلاء مقهورين وضعفاء مستورين قد كعمتهم التقية وشملتهم
البلية

البلية يقصدونهم في انفسهم واموالهم ويغرون السفهاء من جهالهم ويعيرونهم بزيارة
قبور اوليائهم وساداتهم ويبدعونهم في قصد مشاهد ائمتهم بغض آل الرسول مركوز في
جبلتهم وهضم الطاهرة البتول مرموز في خطابهم ومحاورتهم ولقد
شاهدت في القرية الظالم اهلها النائي عن
الحق محلها المغضوب عليها المنصوب علم الكفر لديها اعني بلدة دمشق الشام
محل الفجرة الطغاة شرقي مسجدها الاعظم وبيت اصنامها الاقدم الذي لا طهر
ولا قدس بل على شفا جرف هار اسس معدن العقوق ومركز الفسوق وبيت
النار ومجمع الفجار ومنبع الاشرار وشر من سجد ضرار خربة كانت فيما تقدم مسجدا
مكتوب على صخرة عتبة بابها اسماء النبي واله والائمة الاثني عشر عليهم السلام وبعدهم
هذا قبر السيدة ملكة بنت الحسين عليه السلام ابن امير المومنين ملفوظ بعضهم
لاهل بيت نبيهم تركوا القيام بعمارة ذلك المقام الى ان استهدم ثم جعلوه مطرحا
لقماماتهم ومرما لنجاساتهم وقاذوراتهم فهزت اريحية الايمان رجلا ممن
تمسك بولايتهم ان عيط الاذى والقاذورات عن تلك الخربة لانها وان لم تكن مدفنا
لاحد من ذريتهم فقد شرفت بنسبتها اليهم فجدد بناه واتخذه مسجدا مهيا للصلوة
فلما اتمه واماط الارجاس عنه والقى القمامة علم بذلك شيخ اسلامهم وبلغام
زمانهم واخذ اعلامهم واكثر اصنامهم عدو الله ورسوله الكافر بفعله وقوله
المانع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه التام في النفاق حده ورسمه فاقبل
الشقي في جمع من المنافقين والغصب المارقين وامر بهدم ذلك المسجد وان يعاد
مطرحا للقمامات والقاذورات كما كان اولا واحضر معه رجلا نصرانيا
ممن يعالج قطع الاحجار وامره ان يمحوا اسماء النبي والائمة الطاهرين عن تلك
الصخرة قائلا ترك هذه الاسماء على هذه الصخرة من اعظم بدعة في الاسلام افمن
كان هذا دينهم ومعتقدهم هل يشك عاقل في كفرهم وارتدادهم او يرتاب في

الحادهم وليس ذلك ببدع من نفاقهم فهم فرع الشجرة الملعونة في القرآن واتباع جند
الشيطان واعدا الرحمن شر من قوم لوط وثمود واخبث من عاد قوم هود فهم الكافرون
الجاحدون المنافقون المارقون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون اللهم العنهم واشياعهم واتباعهم لعنا وبيلا وعذبهم
عذابا اليما

فصل في مناقب

مولانا امام الثقلين وثاني السبطين واحد السيدين ابي عبد الله
الحسين صلوات الله وسلامه عليه

فمنها ما اختص به في حيوته ومنها ما ظهر بعد وفاته فلنبدا بما حصل في حيوته
وقبل مولده في كتاب الانوار ان الله سبحانه هنى النبي صلى الله عليه واله بحمل الحسين
وولادته وعزاه بقتله فعرفت فاطمة ذلك فكرهته فنزلت قوله تعالى حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا فحمل النسا سبعة اشهر
ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين ويحيى عليه السلام عن ابي الفضل ابن جبير
ان فاطمة اعتلت لما ولدت الحسين وخف لبنها فطلب له رسول الله صلى الله عليه واله
مرضعا فلم يجد فكان رسول الله صلى الله عليه واله ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصها
فيجعل الله له في ابهام رسول الله صلى الله عليه واله رزقا يغذوه وقيل
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه
فيجعل الله له في ذلك رزقا يغذوه ففعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت اللحم
واشتد العظم منه من لحم رسول الله صلى الله عليه واله عن بره ابنة
امية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة بالحسن عليه السلام خرج النبي في بعض حوائجه
فقال لها انك ستلدين غلاما قد هناني به جبريل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت
فدخلت على فاطمة حين وضعت الحسن عليه السلام ولها ثلاث ما ارضعته فلما جا النبي
فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه قالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما جا النبي
صلى

غر جنبه دادن مرغ بچه را به منقار

صلى الله عليه واله قال لها ماذا صنعت قالت ادركتني عليه رقة الامهات فارضعته
فقال صلى الله عليه واله ابا الله سبحانه الا ما اراد فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها
يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هناني به جبريل فلا ترضعيه حتى اجي اليك ولو
اقمت شهرا قالت افعل وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في بعض حوائجه فولدت
فاطمة الحسين فما ارضعته حتى جا رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها ماذا صنعت
قالت ما ارضعته فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله فوضع لسانه في فمه فجعل
الحسين عليه السلام يمص حتى قال النبي صلى الله عليه واله ابها حسين ابها حسين ثم قال
ابا الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة ولما منع الحسين عليه السلام من
الماء اخذ سهما وعد فوق خيام النسا تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب
فشربوا وملأوا قربهم وروى الكلبي ان مروان قال للحسين عليه السلام
لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام فقبض على حلقه
وعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال آخر كلامه والله
ما بين جابر قا وجابر سا رجل ممن ينتحل الاسلام اعدا الله ولرسوله ولاهل بيته
منك ومن ابيك اذ كان وعلامة ذلك انك اذا غضبت سقط رداك عن منكبك قال
فوالله ما قام مروان حتى غضب فانتفض فسقط رداه عن عاتقه زرارة
ابن اعين قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن ابايه عليهم السلام ان مريضا شديد
الحمى عاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل
فقال الرجل رضيت بما اوتيتم حقا والحما تهرب منكم فقال الحسين عليه السلام والله ما
خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول
لبيك قال اليس امير المومنين امرك الا تقربي الا عدوا لنا او مذنبا لكي تكوني
كفارة لذنوبه وكان المريض عبد الله ابن شداد الليثي تهذيب
الاحكام ان امراة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت ذراعها فقال بيده

حتى وضعها على ذراعها فبقيت يده في ذراعها حتى قطع الطواف فارسل الى الامير
واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجعلوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنا الجناية فقيل
هنا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا نعم الحسين ابن علي عليه السلام
قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما لقي هذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه
ومكث طويلا يدعو ثم جا اليهما حتى تخلصت يده من يدها فقال الامير الا نعاقبه بما صنع
قال لا صفوان ابن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول
رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امراة وولدها فقال واحد هذا لي وقال الاخر هن لي
فمر بهما الى الحسين عليه السلام فقال لهما فيما تمرحان قال احدهما ان هذه الامراة
لي وقال الاخر بل الولد والامراة لي فقال للمدعي الاول اقعد فقعد وكان الغلام
رضيعا فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل ان يهتك الله سترك فقالت
هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام للغلام انطق باذن الله فقال
الغلام ما انا لهذا ولا لهذا وما ابي الا راعي لال فلان فامر عليه السلام برجمها
قال ابو جعفر فلم يسمع احد ان غلاما نطق بعدها الاصبغ ابن نباتة
قال سالت الحسين عليه السلام فقلت يا سيدي اسالك عن شي انا به موقن وانه من سر
الله وانت المسرور اليه ذلك السر فقال يا اصبغ تريد ان ترى مخاطبة رسول
الله صلى الله عليه واله لابي علي عليه السلام دون يوم مسجد قبا قلت هو الذي اردت قال قم
فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا انا بالمسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي
ثم قال يا اصبغ ان سليمن اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر
مما اعطي فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله فقال نحن الذي عندنا علم الكتاب
وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لاننا اهل سر الله ثم تبسم في وجهي
ثم قال يا اصبغ نحن آل الله وورثة رسول الله صلى الله عليه واله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال
ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه واله محتبي في المحراب بردائه
فنظرت

احتباء بجاء غير منقوطه فراهم بستن پشت وهر دو ساق بغيظ يا دستار خود گرفتن

فنظرت فاذا انا بامير المومنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر فرايت رسول الله
صلى الله عليه واله يعض على الانامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني انت
واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر كتاب الابانة قال بشر ابن
عاصم سمعت ابن الزبير يقول قلت للحسين عليه السلام انك تذهب الى قوم
قتلوا اباك وخذلوا اخاك فقال عليه السلام لان اقتل في موضع كذا وكذا احب
الي من ان يستحيل في مكة عوض به عليه كتاب التخريج عن العامري
بالاسناد عن هبيرة ابن مريم عن ابن عباس قال رايت الحسين عليه السلام
قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبريل في كفه وجبريل ينادي
هلموا الى بيعة الله سبحانه وعن ابن عباس على بركة الحسين فقال ان اصحاب
الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا يعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم
وقال محمد ابن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء ابائهم
فصل في مكارم اخلاقه سال رجل الحسين حاجة فقال صلى الله عليه
واله يا هذا سوالك اياي يعظم لدي ومعرضي بما يجب لك يكبر علي ويدي يعجز
عن نيلك مما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفا لشكرك فان
قبلت الميسور دفعت عني مؤنة الاحتيال لك والاهتمام بما اتكلف من واجب
حقك فقال الرجل يا ابن رسول الله اقبل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا
الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ثم قال هات
الفاضل من الثلثمائة الف فاحضر خمسين الفا من الدراهم فقال ما فعلت الخمسمائة دينار
قال هي عندي قال احضرها فرفع الدراهم والدنانير الى الرجل فقال هات من
يحمل معك هذه المال فاتاه بالحمالين فدفع الحسين اليهم رداه لكرا حملهم
حتى حملوه معه فقال مولى اله والله لم يبق عندنا درهم واحد قال لكني ارجو ان
يكون لي بفعلي هذا عند الله اجر عظيم قال خرج

الحسين عليه السلام في سفر فاضل طريقه ليلا فمر براعي غنم فنزل عنده والطفه
وبات عنده فلما اصبح دله على الطريق فقال له الحسن عليه السلام اني ماض الى
ضيعتي ثم اعود الى المدينة ووقت له وقتا فلم تاتني فيه فلما جاء الوقت شغل
الحسن بشيء من اموره عن قدوم المدينة فجاء الراعي وكان عبدا لرجل من اهل المدينة
فصار الى ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهو يظنه الحسن فقال يا مولاي انا العبد الذي
بت عندي ليلة كذا وامرتني ان اصير اليك في هذا الوقت واراه علامات عرف الحسين
عليه السلام انه كان الحسن فقال الحسين عليه السلام لمن انت قال لفلان قال كم غنمك
قال ثلثماية فارسل عليه السلام الى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد
فاعتقه ووهب له الغنم مكافاة عما صنع باخيه وقال ان الذي بات عندك
اخي وقد كافيتك بفعلك به وروى الحسن البصري قال كان
الحسين سيدا زاهدا ورعا صالحا ناصحا حسن الخلق فذهب ذات يوم
مع اصحابه الى بستان له وكان في ذلك البستان غلام له يقال له صافي فلما قرب
من البستان راى الغلام قاعدا ياكل خبزا فنظر الحسين اليه وجلس مستترا
ببعض النخل فكان الغلام يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب وياكل
نصفه فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام فلما فرغ من
الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي ولسيدي وبارك له كما باركت
على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام
فزعا فقال يا سيدي وسيد المومنين الى يوم القيمة اني ما رايتك فاعف
عني فقال الحسين اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك فقال
صافي يا سيدي بفضلك وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين عليه السلام
اني رايتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتاكل نصفه فما معنى ذلك فقال
الغلام ان الكلب ينظر الي حين اكلي فاني استحي منه يا سيدي لنظره الي وهذا كلبك

يحرس

يحرس بستانك من الاعداء وانا عبدك وهذا كلبك ناكل من رزقك معا فبكى الحسين عليه
السلام قال ان كان كذلك فانت عتيق لله ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام
ان اعتقتني لله فاني اريد القيام ببستانك فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بالكلام ينبغي
له ان يصدق بالفعل وانا قلت حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك
بغير اذنك فصدقت قولي ووهبت البستان لك بما فيه غير ان اصحابي هولاء جاءوا
لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك واكرمهم لاجلي اكرمك الله يوم القيمة
وبارك لك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان كنت اوهبت لي بستانك فاني قد
سبلته لاصحابك وشيعتك قال الحسن البصري فينبغي للمؤمن ان يكون في الفعال
كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ان الحسين كان جالسا في
المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وآله في الموضع الذي كان يجلس فيه اخوه الحسن عليه السلام
بعد وفاة اخيه عليه السلام فاتاه اعرابي فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ما
حاجتك قال اني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالدية وقد قصدتك في دية مسلمة الى
اهلها قال قصدت احدا قبلي قال نعم قال قصدت عتبة ابن ابي سفيان فناولني
خمسين دينارا فرددتها عليه وقلت لا قصدت خيرا منك واكرم فقال عتبة [illegible]
واكرم لا ام لك فقلت الحسين و عبد الله ابن جعفر وقد اتيتك بديا لتقيم بها
عمود ظهري وتردني الى اهلي فقال الحسين عليه السلام يا اعرابي انا قوم نعطي المعروف على
قدر المعرفة فقال سل يا ابن رسول الله فقال الحسين ما النجاة من الهلكة قال التوكل على
الله فقال ما اوفى للهمة فقال الثقة بالله فقال ما احصن ما يتحصن به العبد قال بحبكم
اهل البيت قال ما ازين ما يتزين به العبد قال علم يزينه حلم قال فان اخطا ذلك
قال عقل يزينه رفقا قال فان اخطاه ذلك قال سخاء يزينه خلق حسن قال فان اخطاه
ذلك قال شجاعة يزينها ترك العجب قال فان اخطاه ذلك قال والله يا ابن رسول الله ان اخطا
المرء هذه الخصال فالموت انسب به من الحيوة وفي رواية انه قال فصاعقة تنزل عليه من السماء

فتخرق فضحك الحسين عليه السلام وأمر بعشرة آلاف درهم له وقال هذا قضاء دينك
التي وجبت عليك وعشرة آلاف أخرى نترمم بها معيشتك فأخذ الجميع الأعرابي وأنشأ يقول شعر

طربت وما هاج لي معلق وما بي سقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسول فهاج لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون نجوم السماء بهم تشرق
فأنت الإمام وبدر الظلام ومعطي الأنام إذا أملقوا
أبوك الذي فاز بالمكرمات سبقت الأنام إلى المكرمات
فأنت الجواد فلا تلحق يقصر عن سبقه السبق
بكم فتح الله باب الرشاد وباب الضلال بكم مغلق

فصل فيما جاء في فضله من الأحاديث المسندة

روى عبد في الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً لأم سلمة اجلسي على
الباب فلا يلجن علي أحد قال فجاء الحسين عليه السلام وهو وصيف قالت
فذهبت أتناوله فسبقني فلما طال علي خفت أن يكون قد وجد رسول الله صلى الله عليه
وآله علي فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئاً والصبي نائم على بطنه ودموعه
تسيل فأمرني أن أدخل فدخلت وقلت يا رسول الله صلى الله عليك أن ابنك جاء فذهبت
أتناوله فسبقني فلما طال علي خفت أن يكون وجدت في نفسك علي شيئاً فتطلعت من الباب
فوجدتك تقلب بكفيك شيئاً ودموعك تسيل والصبي نائم على بطنك فقال صلى الله عليه وآله
إن جبرئيل أتاني بهذه التربة التي يقتل عليها ابني وأخبرني أن أمتي تقتله وفي رواية
أخرى عن أم الفضل بنت الحرث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا
رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة قال وما هي قالت رأيت أن قطعة من جسدك قطعت
ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله
غلاماً فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان في حجري كما قال صلى الله
عليه وآله فدخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثم حانت مني
التفاتة

التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان بالدموع فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي
ما لك فقال صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبرئيل وأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا فقال
نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء وفي رواية أم سلمة أخبرني جبرئيل أن أمتي ستقتله بأرض العراق
فقلت يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن ابن عباس
قال ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون على أن الحسين يقتل بالطف نقوي بالإسناد
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هبط علي جبرئيل عليه السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا
أجنحتهم يبكون حزناً على الحسين وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكاً أذفر
فدفعها إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين عليه السلام
وستقتله اللعناء بأرض يقال لها كربلا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل
وهل تفلح أمة تقتل فرخي وفرخ ابنتي فقال لا بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم
وألسنتهم آخر الدهر وقال شرحبيل ابن أبي عون أن الملك الذي جاء إلى النبي إنما كان ملك
البحار وذلك أن ملكاً من ملائكة الفردوس نزل إلى البحر الأعظم ثم نشر أجنحته وصاح صيحة
وقال في صيحته يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن فإن فرخ محمد مقتول مذبوح ثم جاء إلى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا حبيب الله تقتتل على هذه الأرض فرقة من أمتك ظالمة معتدية
فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن بنتك بأرض كرب وبلا وهذه تربته قال ثم ناوله
قبضة من أرض كربلا وقال تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ثم حمل ذلك
الملك من تربة وصار لها عنده أثر وخبر قال ثم أخذ النبي تلك القبضة التي جاء بها الملك
فشمها وهو يبكي ويقول في بكائه اللهم لا تبارك في قاتل الحسين ولدي وأصله نار
جهنم ثم دفع القبضة إلى أم سلمة وأخبرها بمقتل الحسين عليه السلام على شاطئ الفرات
وقال يا أم سلمة خذي هذه التربة إليك فإنها إذا تغيرت وتحولت دماً عبيطاً فعند

ذلك يقتل ولدي الحسين فلما اتى على الحسين سنة كاملة من مولده هبط على رسول الله صلى
الله عليه واله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على
صورة التنين والرابع على صورة بني آدم والثمانية الباقية على صور شتى محمرة وجوههم
قد نشروا اجنحتهم يقولون يا محمد انه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل
من قابيل قال ولم يبق في السما ملك الا نزل الى رسول الله صلى الله عليه واله كل يعزيه
بالحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي صلى الله عليه واله
يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمنعه بما طلبه قال المسور ابن مخرمة
ولقد اتى النبي صلى الله عليه واله ملك من ملائكة الصفيح الاعلى لم ينزل الى الارض منذ
خلق الله الدنيا وانما استاذن ذلك الملك ربه ونزل شوقا منه الى رسول الله صلى الله
عليه واله فلما نزل الى الارض اوحى الله سبحانه اليه ان اخبر محمدا بان رجلا من امته
يقال له يزيد لعنه الله تعالى يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم
قال فقال الملك الهي وسيدي لقد نزلت من السما وانا مسرور بنزولي الى نبيك محمد
فكيف اخبره بهذا الخبر ليتني لم انزل عليه فنودي الملك من فوق راسه ان امض
لما امرت فجا وقد نشر اجنحته بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال السلام
عليك يا حبيب الله اني استاذنت ربي في النزول اليك فاذن لي فليت ربي دق
جناحي ولم اتك بهذا الخبر ولكني مامور يا نبي الله اعلم ان رجلا من امتك يقال
له يزيد زاده الله عذابا يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول
مريم ولم يتمتع بعد ولدك وسياخذه الله معاوضة على اسواء عمله فيكون
من اصحاب النار قال فلما اتى على الحسين سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله
عليه واله في سفر فلما كان ببعض الطريق وقف واسترجع ودمعت عيناه
فسئل

التنين ضرب من الحيات صحاح

صفح الشي ناحيته و صفح الانسان جنبه صحاح

بنیاد محقق طباطبایی

فسئل عن ذلك فقال هذا جبريل يخبرني عن ارض بشاطي الفراة يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين
ابن فاطمة فقيل من يقتله يا رسول الله قال رجل يقال له يزيد لا بارك الله له في نفسه وكاني
انظر الى مصرعه ومدفنه بها وقد اهدي راسه ما ينظر احد الى راس الحسين ولدي فيفرح
الا خالف الله بين قلبه ولسانه يعني ليس في قلبه ما يقول بلسانه من الشهادة قال ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه واله من سفره ذلك مغموما ثم صعد المنبر فخطب ووعظ الناس
والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن واليسرى
على راس الحسين عليه السلام ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم اني محمد عبدك ونبيك
وهذان اطايب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهم في امتي اللهم وقد
اخبرني جبريل بان ولدي هذا مخذول مقتول اللهم بارك لي في قتله واجعله من
سادات الشهدا انك على كل شي قدير اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس
بالبكا في المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله اتبكون ولا تنصرونه اللهم فكن انت له
وليا وناصرا قال ابن عباس ثم خرج النبي صلى الله عليه واله في سفر قبل موته بايام يسيرة
ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعا
ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومواح قلبي
وثمرتي لم يفترقا حتى يردا على الحوض الا واني انتظرهما الا واني لا اسالكم في ذلك الا ما امرني ربي
اني اسالكم المودة في القربى فانظروا لا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم
الا وانه سيرد علي الحوض في القيامة ثلث رايات من هذه الامة راية سودا مظلمة فتقف
علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا
احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في اهلي وعترتي من
بعدي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا ومزقنا واما عترتك فحرصنا على ان

الارومة بالفتح اصل و بیخ درخت ق

التمزيق پاره کردن و پراکنده کردن ق

قوم ظماء اي عطاش صح

نبيدهم عن حديد الارض فاولي وجهي فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فيقولون كالقول الاول بانهم من اهل التوحيد فاذا
ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا نحن امتك فاقول كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر فيقولون
اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون
ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول
من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق
الذي حملنا كتاب الله ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم
من كل ما نصرنا انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم
محمد ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء الا
وان جبريل قد اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كربلا الا فلعنة الله على
قاتله وخاذله آخر الدهر قال ثم نزل عن المنبر ولم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا وتيقن بان الحسين عليه السلام مقتول ولما اسلم كعب الاحبار وقدم
المدينة جعل اهل المدينة يسالونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكعب يخبرهم
بانواع الملاحم والفتن ثم قال كعب نعم واعظمها فتنة وملحمة وهي الملحمة التي لا تنسى ابدا
وهو الفساد الذي ذكره الله سبحانه في الكتب وقد ذكره في كتابكم بقوله ظهر الفساد في البر
والبحر وانما فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين عليه السلام روى عبد الله ابن الاصم
عن عمه يزيد ابن الاصم قال خرجت مع الحسن من الحمام فبينا هو جالس اذ اتته
اخباره من الكتب فما نظر في شيء منها حتى دعا الخادم باحضار مخضب فيه ماء ثم دلكها
فقلت يا ابا محمد ومن اين هذه الكتب فقال من العراق من عند قوم لا يقصرون عن باطل
ولا يرجعون الى حق ثم قال اني لست اخشاهم على نفسي ولكن اخشاهم على ذاك واشار
الى

ناواه اي عاداه واصله الهمز لانه من النوء والنهوض صح

الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة صح

المخضب المركن صح

دلكت الشمس بيدي دلكا ودلكت الشمس دلوكا زالت صح

الى الحسين عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنه قال اخذ بيدي علي ابن ابي
طالب عليه السلام فقال يا عبد الله ابن عباس كيف بك اذا قتلنا وولغت الفتنة في اولادنا
وسبيت ذرارينا ونساؤنا كما تسبى الاعاجم قلت اعيذك بالله يا ابا الحسن يا ابن عم لقد كلمتني بشيء
ساءني وما ظننت انه يكون اما ترى الايمان ما احسنه والاسلام ما ازينه اتراهم فاعلين ذلك
لعلها غير هذه الامة قال لا والله بل هذه الامة فامرض قلبي وساءني وصرت الى رسول
الله فخبرته على استحياء وخوف وشاركتني في ذلك ميمونة وكاني اريدها بالحديث فقال النبي
صلى الله عليه واله الله اكبر من اخبرك بذلك قلت اخبرني به علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ات عليا فادعه فاذا هو بالباب فدخل فامره بالجلوس فقال حبيبي ما لي اراك متغير
اللون قال خير يا رسول الله قال لعلك ذكرت امرا فاحزنك قال قد كان ذلك قال ان عبد الله
قد حدث عنك بما حدث فمن اين قلت لقد امرضت قلبي واحزنتني قال ان ابنتك فاطمة
اخبرتني انها راءت رويا اقلقتني عند ما قصتها علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما هيئته قال اخبرتني ان قايلا يقول لها ستكون بعدك فتنة وانه يوخذ منك ولدك
وولد ولدك لولا ان الله يريد الا يهلك العباد كلهم لرجمهم كما رجم قوم لوط بالحجارة
فقال النبي صلى الله عليه واله وسمع المنام من فاطمة عليها السلام وقال لها ان ولدك
يقتل وزوجك يقتل وتحمل نسائي وبناتي الى الشام والملايكة بذلك تخبرني وجاءني
جبريل وهو يقول يقرا عليك السلام ويقرا عليا السلام ويعزيني فيكما وفي ولدكما
ولا يسكن الفتنة الا بكما وان الله جل جلاله وعدك الاجر والثواب ولك عند الله فضيلة
ليست لغيرك بصبرك واحتسابك على ما ابلاك وعلى ولدك من بعدك وانه ليعطيك
يا علي علما من نور فتجلس على حوضي وبين يديك ولدان من نور فكل من اراد
الشرب من الناس والصديقين غير النبيين والمرسلين والشهداء البريين والبحريين

اقلقه ازعجه وازعجه اقلعه قلعه من مكانه كذا يستفاد من الصحاح اح

يكتب في رق فيعرض عليك فيأخذ الولدان اواني من نور فيسقون اولياءك باذنك واذا اذن
لاحد منهم الى الجنة كتبت له رقعة الى رضوان فهي جواره حتى يدخل الجنة عليك السلام بعدي
وانت الخليفة على كلامي وكتاب ربي وسنتي فلا تكن من القاعدين والعن الكسلين
ان الله سبحانه قد منعك من حرام الدنيا ولم يجعل لها عليك سبيلا ولا على ولدك وجعل
قوتهم قدرا منها ليقل حسابهم ووهب لمن تمسك بسيرتك واعتقد محبتك ونصرة
ولدك شفاعتك والنظر اليك جزاء بما كانوا يكسبون لا يطردون عنها ولهم فيها ما تشتهي
انفسهم فان كانت لهم حاجة عند ربهم في ابائهم وازواجهم واولادهم واخوانهم قضاها
فبشر عني امتي وعرفها ذلك فان السعيد يقبل والشقي يحرم قلت
سعير وجدي بتاسفي لا تخمد وغزير دمعي بتلهفي لا يجمد وزفراتي من الثرى في تصاعد
وحسراتي بتجدد ساعاتي تتجدد حزنا على دين الحق كيف فوضت اركانه ونقضت ايمانه
وبدلت احكامه ونكست اعلامه وامحت اثاره وخمدت انواره وارتفعت اوغاد المنافقين
على امجاده وعلت كلمة المارقين في بلاده وارتدت اهل ملته على الاعقاب وعلت على الرؤس
فيه الاذناب لما مات صاحب الشريعة الغرا والملة الزهرا والدين الطاهر والسبب الطاهر
والحسب الفاخر محمد سيد الاوايل والاواخر ظهر الفساد في البر والبحر واشتهر العناد في البدو
والحضر واظهرت الاحقاد القديمة وغيرت الطرايق القويمة وعلت الاسافل على الاعالي
وانحط من سعر الاسلام كل غالي وصار زمامه في ايدي ارذاله وقوامه في قبضة جهاله
وسلطانه الى اعداء صاحب دعوته مفوضا وبنيانه باكف الملحدين في اياته
مقوضا فاجهدوا جهدهم في ادحاض حجته وبذلوا وسعهم في ابطال ادلته
ولما راوا دعوته قد حكمت وفروضه استحكمت وقدمه في صعيد القوة راسخة
وفروعه في سماء العزة شامخة واصوله في القلوب ثابتة ومسله في النفوس
ثابتة

ثابتة وانواره في الافاق ساطعة وحدوده لاسباب الشرك قاطعة لم يتمكنوا من اطفاء
نوره ولم يتحكموا في اخفاء منشوره ولم يجدوا الى هدم بنيانه سببا وما استطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا اظهروا النصيحة للانام والغدر حشو صدورهم
واضمروا هدم الاسلام من خوفهم وغرورهم فكان اول تدبيرهم في تغيير قواعده واعظم
تزويرهم في ابطال مقاصده صرف الامر عن ذرية نبيهم والعدول بالحق عن عترة وليهم
فنقضوا عهد الرسول اليهم فيهم وخالفوا نصه في الغدير وغيره عليهم وراموا بوارهم
عن جديد الغبرا واعدامهم من اقطار الدنيا ولو يجدوا موافقا على جاهليتهم مرافقا
في معتقدهم ونحلتهم لعبدوا الاصنام ولاقتسموا بالازلام ولعظموا الرجس من
الاوثان ولاشتغلوا بعبادة الشيطان عن عبادة الرحمن وهم وان لم ينصبوا الانصاب
جهرة ولم يتخذوا الاصنام الهة فقد احدثوا من الفساد في البلاد والعدوان على العباد
والظلم لال الرسول والهضم لذرية البتول ما نقضوا عبادة الاوثان عن عشر عشيره
ويحتقر بعظيم الانداد في جنب حقيره من ظلم سادتهم وامرائهم ومن قرن الله ذكره
بذكرهم فقتلوهم في محاريب صلواتهم وخذلوهم في حروبهم وغزواتهم وارهقوهم
برحى سموهم ولم يراقبوا الله في هديهم وفديتهم وشنوا عليهم غاراتهم ونصبوا العداوة
لاحفادهم وذرياتهم فانظر الى صاحب المحنة العظيمة والواقعة الجسيمة والمصيبة التي
انفدت بتراكمها ماء الشؤون وقرحت بتفاقمها الاماق والجفون مصيبة اشرف الثقلين
وسبط سيد الكونين وابن صاحب بدر واحد وحنين ابي عبد الله الحسين كاتبوه
وراسلوه ووعدوه وعاهدوه حتى اذا انقطعت معذرته بظنة وجود الناصر
ولزمه القيام بامر الله في الظاهر خذلوه واسلموه وجحدوه وقتلوه وسقوه من غروب
سيوفهم كؤس الحمام وسودوا بقتله وقتل اولاده ولده و[illegible]جه الاسلام فيا

عيوني بمصيبته لعبرتي لا تنجلي ويا كربتي لرزيته عن حشاشتي لا تنجلي ويا حرقتي لما
ناله لا تخمدي ويا زفرتي لمصرعه من التراقي تصاعدي العترة اذخر حزني وبكائي
ام على سواه اصعد وجدي وبلوائي ام على هالك بعده انثر جواهر نثري ام على قانت
غيره اسمط بالمراثي شعري يهيج في محبتي اذا ذكرت غربته وتضطرب احشائي وقلبي
اذا تصورت محنته وتتذكوا نار الاسى في جوانحي بتضييع مصرعه وتنحل قلبي بصيري ويجود طرفي
بمدمعه اذا مثلت شيبه بدمائه مخضوبا وكريمه على القناة منصوبا ونساءه على الاقتاب
حيارى وابناءه في الاصفاد اسارى وشلوه على الرمضا طريحا وطفله بسهام الاعداء ذبيحا
وثقله نهيبا ورداه سليبا وجبينه تربا ويومه عصيبا وجسده بسهام البغاة
صريعا ونحره بقضيب الطغاة قريعا اذكت بثواره الاسى في اضلعي واغرقتني
بفيضها ادمعي ونفى ذكره عن عيني رقادي واطال حزني ليلي بسهادي فها انا
لو اقعتن حليف الاحزان اليف الاشجان قريح الاجفان جريح الجنان اقطع
ليلي بالتاسف والاسى ونهاري بالتاوه والحنين واوقاتي باهدا تحياتي
وصلواتي اليه وساعاتي بلعن من لحتزي بكره عليه ويروى لساني عن جناني وبناني
عن ايماني غررا من بدايع نثري ونظمي ودررا من نواضح حكمي وفهمي اشنف بها المسامع
واشرف المجامع واسبل بترداد ها المدامع واسحى بانشادها الطبايع واقمع بها
هامة الكفور الجاحد واقطع دابر الكنود الحاسد وابوح بسري في شعري وانوح
ودمعي من طرفي يجري واقول وفؤادي بنار حزني يتاجج ولساني
من شدة نحيبي يتلجلج

شعر

حزن قلبي وهيامي ونحولي وسقامي ... لا على عيش تقضى لم انل منه مرامي
لا ولا من فقد الاف تناءوا عن مقامي ... بل لقوم من بني المختار سادات كرامي

من

والذي امهم ذو شرف في المجد سامي
من ابوهم صاحب الكوثر في يوم القيامي ... في صعيد الطف قد جرع كاسات الحمامي
اصبحوا في كربلا ما بين مقتول وظامي ... ونساءٍ حاسرات غاب عنهن المحامي
من نجيع النحر يسقى صدرًا بعد الاوامي ... لهف قلبي لشهيد ضل محقور الذمامي
عترة المختار خير الناس من خاص وعامي ... جسمه غودر ضمنًا لسيوف وسهامي
حر صدري لامامٍ طاهرٍ وابن امامي ... راسه من فوق رمح يخجل البدر التمامي
طول حزني لتريب الخد منه النحر دامي ... فلذا قلبي وطرفي في احتراق وانسجامي
وبنات المصطفى شبه سبايا بخل حامي ... فاصطباري في انتقاض وجوابي في تمامي
وكذا عن مقلتي حزني نفى طيب منامي ... حاسرات يتسترن باطراف الكمامي
واذا فكرت فيما قد جرا زاد هيامي ... يا بني المختار ما حل بكم ينكي ضرامي
وبيا قوت بلا رفق الى شر الانامي ... واسح الدمع من طرف لفرط الحزن دامي
وبعاشور يزيد الحزن لي في كل عامي ... يزدريها الناصب الهائم في تيه الظلامي
ثمرات نثرها كالدر في سلك النظامي ... واحتراق وزفير من فؤاد مستهامي
واليها المؤمن المخلص يصغي باحتشامي ... حبكم غذي به قلبي ومخي وعظامي
يا بني طه من صفاكم من كل ذامي ... حين اصبحتم لقا بين الروابي والاكامي
قد اضيعت حرمة المختار في الشهر الحرامي ... ان يكن فاتكم نصري برمحي وحسامي
بكت السبع عليكم بدماءٍ كالغمامي ... وبمن ناواكم اردى بكلم من كلامي
فلكم انصر بالحجة في كل مقامي ... وزياد وابن سعد وبني حرب اللئامي
اهشم الهامات من آل الوليد وهشامي ... وابن خطاب ومن يتلوه من نجل اللئامي
وكذا اقلق قحف ابن قحافٍ بملامي
وكذا من قادت الفتنة بعبانر مامي ... وانت في جمل لتهوي من البيت الحرامي

وعلى اشياعهم لعيني والى بدوامي من حجازي وبصري وكوفي وشامي
وبهذا ارتجي من خالقي يوم قيامي محشراً في ضمن قوم هم معادي واعتصامي
اهل اركان وبيت وحطيم ومقامي بولاهم يقبل الله صلاتي وصيامي
وعليهم صلوات ناميات سلامي ماشدت في الايك ورق ساجعات بغرامي

تم المجلس الخامس ويتلوه

المجلس السادس

في ذكر مقامات هي اذكر فيها ما تم على الحسين عليه السلام بعد موت معوية [illegible] وذكر ولاية يزيد عليه من الله ما يستحق من العذاب المهين ابد الابدين الى يوم الدين وغير ذلك من رسايل صدرت اليه عليه السلام من مواليه ومخالفيه وما اجاب عنها صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه المنتجبين

الخطبة

الحمد لله الذي جعل البلاء موكلاً بانبيائه واوليائه والابتلاء وسيلتهم الى اجتبائه واصطفائه وكلفهم ببذل الارواح في جهاد اعدائه وشرا منهم الانفس والاموال بنعيم الباقي ببقائه وربحت تجارتهم لما اوفوا بعقد بيعة ربهم وفازت صفقتهم لما دانوا من الزلفى بقربهم وشمروا عن ساق في سوق عباده الى طاعته وكشفوا عن ساعد الاستغناء اذا نامهم من ورطة معصيته وتلقوا الصفاح بوجوههم واجسادهم وصبروا على مض الجراح لاستخلاص الهلكا وارشادهم فاغرى الشيطان سفهائهم وحمل اوليائه على حربهم فركبوا الصعب والذلول في قتالهم وخالفوا نص الرسول بكفرهم وضلالهم وقصدوهم في انفسهم

وامو الهم

واموالهم وحاربوهم بخيلهم ورجالهم فاستشعروا لباس الصبر الجميل طلباً للثواب الجزيل وباعوا النزر القليل بالماء في الجليل وجاهدوا الفجرة بحجتهم وجهدهم وحاربوا الكفرة بنياتهم وولدهم وبتقوا الحيوة في دولة الظالمين واستطابوا الممات لغلبة الضالين وامتثلوا امر الله بعزايم ابية وانوف حمية واصول نبوية وفروع علوية ذاكية وارواح روحانية وانفس قدسية وقلوب على تقوى الله مجبولة وبالحق قضت وعدلت عرجت ارواحها الى المحل الاسنى عرجت نفوسها الى الملكوت الاعلى وشاهدت بابصار بصايرها منازل الشهداء في جنة الماوى ولاحظت بافكار ضمايرها ما اعد للمجاهدين في سبيله في دار الجزاء فاثرت الاخرة على الاولى وما يبقى على ما يفنى فيا من تخطى صوابهم ويستحب عتابهم ويستعذب ملامهم ويسفه احلامهم ويتلو بنية فاسدة مشتركة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة جهلاً منه بمواقع التنزيل وعمياً عن مواضع التاويل تبت يدك وفل حدك لقد نافقت باسلامك واخطأت عن مرامك وعشى عن ضوء الحق شمس الحق انسان عينك واستولى الشك على مشوب يقينك اتعلم من انزلت في بيوتهم وورد الذكر في صفاتهم ونعوتهم وفخر جبريل يوم العبا بصحبتهم وانزلت سورة هل اتى في مدحتهم يا ويلك انور دحتك وتورك شبهتك كشفهم لديهم على قوم الدنيا في اعينهم اقل من كل قليل وعز بنها الديهم اذل من كل ذليل علمهم لدني وغيره رحماني اطلعهم سبحانه على مصون سره وقلدهم ولاية امره في بره وبحره وسهله ووعره فهم الوسايل اليه والادلاء عليه قصرت الافهام عن ادراك جلالهم وحصرت الاوهام عن تصور كمالهم فاقوا الخضر في علم الباطن والظاهر وفاقوا الحصر بالدليل القاطع والمعجز الباهر فالخليل يفخر بابوتهم والكليم يقصر عن رتبتهم والمسيح باسمائهم يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله والروح الامين تنزل عليهم في منازلهم بامر الله لما علموا ان الحيوة الفانية مبالغة لهم عن حصول مطلوبهم قاطعة عن الوصول الى

محبوبهم حاجبة عن منازل قربهم حاجزة عن جوار ربهم قطعوا العلائق للاتصال
بالمحل الاسنى وخلعوا لباس العيش الدني الاولى وتلقوا بوجههم الصفاح والرماح
وصبروا بشدة عزمهم على مض الجراح بمشوقا الى الاتصال بمنازل القبول والرضوان
وتشوقا الى الاستظلال باظلة تلك العواطف والامتنان وبذلوا انفسهم فنالوا فضلها
وكانوا احق بها واهلها وكان اعظم من اطاع الله منهم بجده وجهده واخلص لله ببذل
نفسه وولده واراد ان يكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وسبب الله
الاقوى ودينه الاعلى امام الامة واب الايمة ومنبع الحكمة ومجمع العصمة صاحب
الاصل السامي والفرع النامي والمجاهد المحامي معاذي وملاذي يوم حشري وقيامي وحياتي ومماتي
وارتحالي ومقامي والاواه الحليم الجواد الكريم صاحب المصيبة العامة والرزية الطامة
والواقعة الكبرى والمحنة العظمى قتيل العبرة وصريع الفجرة وسليل البررة وسراج
العترة وطاهر الاسرة النبوة اصله والامامة نسله خاتم اصحاب الكسا ابن خير الرجال
وخير النسا جده النبي وابوه الوصي وامه الزهرا ومغرسه البطحا طار بقوادم الشرف
وخوافيه وتعالى في سما الكرم بمعاليه اشرف خلق الله وافضل شهيد في الله الباذل ~~نفسه~~
ذاته في الله البايع نفسه من الله القايم بامر الله الصادع بحكم الله المخلص بجهاده في الله
الموفي بما عاهد عليه الله كتف الرسول مركبه وثدي البتول مشربه كل شرف لشرفه يخضع
وكل مجد لمجده تصرع وكل مومن له ولابيه وجده يتبع وكل منافق عن سبيله وسبيل
آله يتكعكع لا يقبل الله ايمان امرء الا بولايته ولا يزكي عمل عامل الا باتباعه ولا يدخل
الجنة الا مستمسكا بحبله ولا يصلى النار الا منكر الفضله اطول خلق في المجد باعا
وذراعا واشرف رهط في الفخر ذرية واشياعا جده علي وجده نبي وابوه ولي
وولده اطهار ونجله ابرار المجاهد الصبور الحامد الشكور منبع الايمة وسراج

الامة

الامة اطهر الانام اصلا واظهرهم فضلا وانكاهم فعلا واتقاهم نجلا وانداهم كفا واعلاهم وصفا واشرفهم
رهطا واقومهم قسطا سودده فاخر ومعدنه طاهر لا يقرع صفاته ولا تعمر فناته ولا يدرك
ثناوه ولا يحصى نعماوه كم اغنى ببره عايلا وكم اثر بقوته سايلا افخر اسباط الانبياء
وافضل اولاد الاوليا محيي الليل بركوعه وسجوده ومجاري السيل بنايله وجوده واقوى من بذل
في الله غاية مجهوده واسما من استاثر من العلا بطارقه وتليده امام المشرقين والمغربين
ونتيجة القمرين بل الشمسين وابن مجلي الكربين عن وجه سيد الكونين في بدر وحنين
ومصلي القبلتين وصاحب الهجرتين سيدنا ومولانا ابا عبد الله الحسين عليه تحياتي بتوالي
صلواتي تتالي وفي فضله تروى قصايدي وبذكره تنجح مقاصدي وبسببه يتصل اسبابي
وفي حضرته محط ركابي ولرزيته تتصاعد زفراتي ولمصيبته تتقاطر عبراتي ولواقعته
يستهل شؤوني ولقتله لا ينجلي بدمعها عيوني فها انذا انشد من قلب جريح واروي
عن طرف قريح

ولي الشباب فقلبي فيه حسرات ... وفي حشاي لفرط الحزن حرقات
وحين ولى شبابي وانقضا عمري ... حلت بجسمي لفرط الضعف آفات
في كل يوم يزيد الوهن في جسدي ... وتعتريني من الاسقام فترات
وابيض فودي ولكن سودت صحفي ... كباير صدرت عني وزلات
اذا تذكرتها اذكت رسيس جوا ... في مهجتي وجرت في الخد عبرات
كم ليلة بت احسبها بموبقة ... تذكوا لتذكارها في القلب جمرات
كان ما كان من شرح الشباب ومن ... لذات عيش مضت الا منامات
اعملت فكري في قوم صحبتهم ... لم يبق من اثرهم الا الروايات
سالت ربعهم عني فجاوبني ... من الصدا كل من ناديتهم ماتوا

يذيب تذكارهم قلبي ويجعله ... دمعا يصاعده وجدوز فرات
سبعون عاما تقضت صرت احصرها ... في عدها لفنا عمري علامات
لم استفد صالحا فيها ولا علقت ... يدي بما فيه لي في الحشر منجات
سوى اعتصامي بمن في مدحهم نزلت ... من المهيمن في التنزيل آيات
في سورة الدهر والاحزاب فضلهم ... مقامه قصرت عنه المقامات
وفي العقود لهم من المجد الرفيع لهم ... عقود مدح لها فيهم اشارات
ليوث حرب اذا نيرانها اضطرمت ... غيوث جدب اذا ما عم ازمات
مطهرون من الارجاس ان وصفوا ... منزهون عن الادناس سادات
هم المصابيح في جنح الدجا فلهم ... فيه من الله بالاخلاص حالات
هم البحار اذا وازنت فضلهم ... بها فعلمهم فيه زيادات
باعوا من الله ارواحا مطهرة ... اثمانها من جوار الله جنات
يطاف منها عليهم في منازلهم ... من الرحيق بايدي الحور كاسات
ناداهم الله بالتعظيم اذ لهم ... ارواح صدق سميعات مطيعات
ان ابذلوا انفسا في طاعتي فلكم ... يبذلها في جنان الخلد روضات
اجاب منهم لسان الحال ان لنا ... رضاك روح وريحان وراحات
الخلد والجنة العليا ولذتها ... في جنب حبك ايانا حقيرات
انت المراد وانت السؤل قد صدقت ... منا لامرك في الدنيا العزيمات
هذا الحسين الذي وفى ببيعته ... لله صدقا فوافته السعادات
نال المعالي ببذل النفس مجتهدا ... لم تثنه من بني الدنيا خيالات
ان قيل في الناس من اعلى الورى نسبا ... اومت اليه اصول هاشميات

اعلى

اعلى الورى حسبا اقواهم سببا ... ازكاهم نسبا ما فيه شبهات
الجد اكرم مبعوث ووالده ... في الله كم كشفت منه ملمات
حزني لما ناله لا ينقضي فاذا ... ذكرته هاج بي للوجد حسرات
وينثني الطرف مني والحشا لهما ... في الخد والقلب عبرات وحرقات
لم انسه في صعيد الطف منعفرا ... قد اثخنته من القوم الجراحات
يشكو الاوام ويستسقي وليس ... لعصبة به احدقت في الله رغبات
لهفي عليه تريب الخد قد قطعت ... اوصاله من اكف القوم شفرات
اردوه في الترب يعفوه الرياح له ... من الدما سرابيلا وخلعات
وصيروا راسه من فوق ذابلهم ... كبدر تم به تجلى الدجنات
وسيدات نساء العالمين لها ... فوق الرحال لفرط الحزن انات
تساق والصدر فيه من تالمها ... عقود دمع لها في الخد حبات
يسترن منهن بالايدي الوجوه وفي ... قلوبهن من التبريح جمرات
يندبن من كان كهف العائذين ومن ... في كفه لذوي الحاجات نعمات
اوفى الانام فتى وفى ببيعته ... وخير من ربحت منه التجارات
من عرقت فيه اصلاب مطهرة ... من كل رجس وارحام زكيات
وامهات وآباء علت شرفا ... على السماك واجداد وجدات
ان عد علم وحكم كان فيه لهم ... بالخطب والحرب آراء ورايات
في حبهم قدمي ما ان لثابتها ... حتى اضطجاعي في لحدي مزلات
ابكي لخطبهم بدل الدموع دما ... كانني لعظيم الحزن مقلات
اذا ذكرت ابن بنت المصطفى وبه ... قد احدقت من جنود البغي ثلات

التبريح وتجانيدن

وصار فيهم وحيدا لا نصير له ... منهم ولا من له في الخير عادات
قوم بغاة شروا دين الضلالة ... بالهدى فخابت لهم للخسر صفقات
فيا عيوني ادر في حزنا عليه لكي ... تطفي سعيرا لها في القلب لدغات
اذا خبت زادها مني رسيس جوا ... بذيب ناحل جسمي منه نفحات
يا للرجال اما للحق من غضب ... لها وفاء وانا في حميات
يذب عن اهل بيت للانام هم ... نور به تنجلي عنهم مغمات
قوم لهم نسب كالشمس في شرف ... يزينه اوجه منهم نقيات
البذل شيمتهم والمجد همتهم ... والذكر فيه لهم فضل ومدحات
البيت يزهوا اذا طافوا به ولهم ... مجد به شرفت منهم بيوتات
احنا الزمان عليهم فانثنوا وهم ... في كربلا لسيوف البغي طعمات
اولي رؤس واطراف مقطعة ... تقري عليها من الله التحيات
تنسي الفدا لهم صرعى جسومهم ... تسفي عليها من الاعصاب فترات
ارواحها فارقت اجسادها فلها ... بذاك في دار عفو الله غرفات
حزني لنسوته حسرى مهتكة ... الى يزيد بها تسري الحمولات
اولي وجوه لحر الشمس ضاحية ... ما ان لها من هجير القيظ سترات
حتى اذا دخلوا شر البلاد على ... شر العباد بدت منه المسرات
وعاده عيد افراح بمقدمهم ... عليه اسرى ووافته البشارات
فاظهر الكفر والالحاد حينئذ ... بقوله ليت اشياخي الذي فاتوا
في يوم بدر رأوا فعلي وما كسبت ... يدي لطابت لهم بالصفو اوقات
ولا استهلوا وقالوا يا يزيد لقد ... بك انجلت من غموم الحزن كربات

حاحا

حيوتي واضع له رقبتي وهو يجبهني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي فلا اجيبه ولا اقدر له على حيلة لانه بقية اهل الارض في يومه هذا قلت لعن الله معوية ما اشد نفاقه واعظم شقاقه فانه كان يعرف الحق لكن الشقا وحب الدنيا غلب على قلبه حتى كفر بانعم ربه وارتد عن الدين الذي كان قد تدين به ظاهرا وابوه من قبله لا باطنا وهب انه كان في الظاهر والباطن مسلما وليس كذلك اليس قد كفر بحرب امير المومنين وقتل جماعة من المهاجرين الاولين كخزيمة ابن ثابت وعمار وغيرهما من اكابر الصحابة والتابعين لهم باحسان فهو اما كافر اصلي او مرتد عن الاسلام فعلى كلي الامرين لا تقبل توبته لقول رسول الله صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وقوله عليه السلام محاربوا علي كفرة وقوله صلى الله عليه واله يا علي من اذا سفرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن اذا الله فعليه لعنة الله ومما يدل على كفره والحاده فعله بالامام السبط التابع لمرضات الله ابي محمد الحسن عليه السلام من شن الغارات عليه وافساد قلوب الناس له وبذل الاموال في حربه وافساد جموعه وجنوده ثم دس السم له حتى القى كبده وحشاه ومضى شهيدا مظلوما مسموما فهل في فعله هذه الافعال الشنيعة من حرب امير المومنين ومواطنته ثمانية عشر شهرا ثم قتل سبعة من اكابر الصحابة بعد كحجر ابن عدي واصحابه ثم بسبه امير المومنين عليه السلام على المنابر الا كما قال الله سبحانه فلما راوا باسنا وكقول قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وكقول فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فرد الله سبحانه عليه بقوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فكان حال معوية لما راى علامات الموت كحال فرعون والكفار الذي ذكرهم سبحانه بقوله فلما راوا باسنا فعليه وعلى من يعتذر له ويصوب اراه واجتهاده فيما علم بطلانه من الدين ضرورة لعنة الله ولعنة اللاعنين لان انكار ولاية امير المومنين وحربه واستحلال سفك دمه ودم ذريته وشيعته كحال منكري الشرايع من الصلوة والزكوة والحج والنبوة فهل يحل لمومن يومن بالله واليوم الآخر ان يصوب اجتهاده ويؤل مراده ويمهد له العذر على فعله واذا قبحنا باب تصويب

لجتهاده وانكار ما علم من الدين ضروره يبطلانه من استحلال حرب امير المومنين وقتل
ذريته وشيعته فاليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام ان يعتذروا ويحتجوا علينا باجتهاده
ويقولوا نحن ساقنا اجتهادنا الى القول بصحة ما اعتقدناه من خلافكم ففعله عليه اللعنه والعذ
ل من اعظم حجة لهم علينا فلا نمنع من سبه ولا نقول بايمانه الا من حاله كحاله في الكفر والبغي وعداوة
الحق واهله واقول ان معويه عليه اللعنه مع كفره ونفاقه كان
بين اهل الشام والهمج الرعاع الصلاح واللين والتحلم والصفح عن المسيء منهم حتى استمال القلوب
الناس وصاروا يعتقدونه من اكابر الصحابه ويسمونه خال المومنين وكاتب الوحي ويعدون القتال
معه جهادا وكان الحسن والحسين صلوات الله عليهما اذا دخلا عليه اراهم من التعظيم والاجلال
ما لا مزيد عليه مع كفره وبغضه لهما في الباطن واما يزيد عليه اللعنه فانه
حاله كانت في الظاهر بخلاف حاله لانه كان متهتكا متظاهرا بالفجور وشرب الخمر والتماجن
والتشبيب بالنسا واقتنا الكلاب والفهود وآلات اللهو وكان قد اتخذ قردا فكان يلبسه
واخذه رجالا وسماه قيسا كان اذا ركب اركبه معه في موكبه والخدم مكتنفة به وعليه ثياب
الديباج وكان اذا جلس للشرب احضره معه في مجلسه ويسقي الحاضرين الخمر فمن كانت هذه
حاله كيف يليق باهل الصلاح والدين ان يقروا ببيعته او يدخلوا تحت طاعته اولاد الانبيا
وشيعتهم فلولا جهاد سيدنا ابي عبد الله عليه السلام وبذله نفسه وولده في اظهار كفره وعدم
الرضا بفعله وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر في متاجرته لفسد نظام الاسلام وارتد اكثر
الناس على الاعقاب ولحصل فتق في الاسلام ليس له راتق فجزاه الله عن الاسلام واهله
افضل الجزاء ولنرجع الى ما كنا فيه ثم قال معويه وانظر يا بني اهل
الحجاز فانهم اصلك وفرعك فاكرم من قدم عليك منهم ومن غاب عنك فلا تجفه ولا تغفله
وانظر اهل العراق فانهم لا يحبونك ابدا ولا ينصحونك ولكن دارهم ما امكنك وان سالوك
ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل واحد اهون من سل مائة الف سيف
وانظر اهل الشام فانهم بطانتك وظهارتك وقد بلوتهم وعرفت نياتهم وهم صبر عند
اللقا

تماجن مسخرگی کردن و بازی نمودن کذا

اللقا حماة في الوغا فان رابك امر من عدو يخرج عليك فانتصر بهم فاذا اصبت حاجتك ...
فاردد هم الى بلادهم ليكونوا لوقت حاجتك ثم اغمي على معويه فلم يفق بقية يومه من غشيته
فلما افاق قال اوه اوه جاء الحق وزهق الباطل ثم قال اني كنت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه واله ذات يوم وهو يقلم اظفاره فاخذت القلامة واخذت ما يسقط من شعره على الصفا
فجعلتهما في قارورة فهي عندي فاجعلوا الشعر والاظفار في فمي واذني ثم صلوا علي وواروني في
حفرتي فليت شعري كيف تستحي من الله ورسوله وقد بارز اهل
بيته بالعداوه ونصب الغوائل لهم والوقيعه في اشياعهم واساورهم لحسادهم ثم عقد
الامر عند موته وولاية عهده لابنه يزيد الذي لا يوازيه كافر ولا ملحد فاجر الفر الخلق بالله
وابغضهم للحق واهله واشد الخلق تهتكا مع خلعه جلباب الحيا وتظاهره بشرب الخمور وتعاطي
الزنا والفجور وسفك الدماء المحرمة وغصب الاموال المحترمة وفعله وعلى ابيه اشد العذاب
واعظم النكال والله لو واروه في حجرة النبي صلى الله عليه واله لم تغن عنه ذلك من الله شيئا
كما لم تغن عن الاوليين الذين دفنا الى جانبه صلى الله عليه واله ونزهه الله عنهما وجعل نقلهما
عنه وقيل انهما ادخلا النار مع الداخلين وهو يرجو مع قبيح فعله الشفاعة من
النبي ويتبرك بشعره وظفره والله يقول لا يستغفرون الا لمن ارتضى ثم انقطع كلام
معاويه ولم ينطق بشيء وخرج يزيد على عادته في التهتك واللهو والصيد في يومه
ذاك الى نواحي حوران للتنزه والصيد وترك اباه بحاله وقال للضحاك ابن قيس انظر لا تخف
علي شيئا من امره وتوفي معويه من غد وليس يزيد حاضرا وكان ملكه عليه اللعنه تسع عشرة سنه
وثلثة اشهر ومات بدمشق يوم الاحد لايام خلت من شهر رجب سنة ستين
وهو ابن ثمان وسبعين سنه قال فخرج الضحاك من دار معويه لا يكلم احدا والاكفان
معه حتى دخل المسجد الاعظم ونودي له في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان امير المومنين معويه قد ذاق الموت وشرب بكاس الحتف وهذه اكفانه ونحن
مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله فمن كان منكم يريد ان

يشهد فليحضر بين الصلاتين ولا يقعد واعن الصلوة عليه ثم نزل عن المنبر وكتب الى يزيد
الحمد لله الذي لبس البقا وكتب على عباده الفنا فقال سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام لعبد الله امير المومنين يزيد من الضحاك ابن قيس اما بعد فكتب الى امير المومنين
كتاب يهنيه ومصيبته فاما التهنية فبالخلافة التي جاءتك عفوا واما المصيبة فبموت
امير المومنين معوية فانا لله وانا اليه راجعون فاذا قرات كتابي هذا فالعجل العجل لياخذ
الناس بالبيعة بيعة اخرى مجددة قال فلما ورد الكتاب على يزيد وقراه وثب من ساعته صائحا
باكيا وامر باسراج دوابه وسار يريد دمشق فصار اليها بعد ثلاث من موت معاوية
وخرج الى استقباله فلم يبق احد يطيق حمل السلاح الا ركب حتى اذا وافى اللعين قريبا
من دمشق جعل الناس يتلقونه فيبكون ويبكي معهم ثم نزل في قبة خضرا لابنه وهو
معهم بعمامة خز سودا متقلدا سيف ابيه فلما دخلها نظر فاذا قد فرش له فرش كثيرة
بعضها على بعض ما يمكن لاحد ان يرقى عليها الا بالكراسي فصعد حتى جلس والناس يدخلون
عليه يهنونه بالخلافة ويعزونه بابيه ويزيد يقول نحن اهل الحق وانصار الدين فابشروا
يا اهل الشام فان الخير لم يزل فيكم ويسفكون بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد بالدم
ملحمة وذلك اني رايت في المنام منذ ثلث ليال كان بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد بالدم
العبيط جريا شديدا وجعلت اجتهد في منامي ان اجوزه فلم اقدر حتى جاء عبيد الله
ابن زياد فجازه بين يدي وانا انظر اليه قال فاجابه اهل الشام وقالوا يا امير المومنين
امض بنا حيث شئت فنحن بين يديك وسيوفنا هي التي عرفتها اهل العراق في صفين
فقال يزيد انتم لعمري كذلك ثم قال ايها الناس ان معوية كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه
ثم قبضه اليه وهو خير ممن بعده ودون من كان قبله ولا ازكيه على الله وهو اعلم به مني
فان عفى عنه فبرحمته وان عاقبه فبذنوبه ولقد وليت هذا الامر من بعده ولست اقصر
عن طلب حق ولا اعتذر من تفريط في باطل واذا اراد الله شيئا كان فصاح الناس
من كل جانب سمعنا واطعنا يا امير المومنين قال فبايع الناس باجمعهم يزيد وابنه
معوية

معوية ابن يزيد من بعده وفتح بيوت الاموال واخرج اموالا جليلة ففرقها عليهم ثم عزم
على انفاذ الكتب الى البلاد باخذ البيعة له وكان مروان ابن الحكم واليا على المدينة فعزله وولى
مكانه ابن عمه الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان وكتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يزيد امير المومنين الى الوليد ابن عتبة اما بعد فان معوية كان عبدا من عباد الله
اكرمه فاستخلفه ومكن له ثم قبضه الى روحه وريحانه او عقابه عاش بقدر ومات باجل
وقد كان عهد الي واوصاني ان احذر آل ابي تراب وجرايهم على سفك الدما وقد آن يا
وليد ان ينتقم الله للمظلوم عثمان من آل ابي تراب بآل ابي سفيان فاذا ورد عليك كتابي هذا
فخذ البيعة على جميع الخلق في المدينة قال ثم كتب في رقعة صغيرة اما بعد فخذ الحسين
وعبد الله ابن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله ابن الزبير بالبيعة اخذا عنيفا ليست
فيه رخصة فمن ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي براسه والسلام وروي عن
مكحول عن ابي عبيدة الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزال امر امتي
قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية وباسناد متصل بابي ذر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اول من يبدل ديني رجل من بني
امية قال ابن اغنم فلما ورد الكتاب على الوليد ابن عتبة قراه واسترجع ثم قال يا ويح
الوليد ابن عتبة من دخوله في هذه الامارة مالي وللحسين ثم بعث الى مروان فدعاه
وقرا الكتاب عليه فاسترجع مروان ثم قال رحم الله معوية فقال الوليد اشر علي
برايك فقال مروان ارى ان ترسل اليهم في هذه الساعة فتدعوهم الى الطاعة والدخول
في بيعة يزيد فان فعلوا قبلت ذلك منهم وان ابوا قدمتهم وضربت اعناقهم
قبل ان يعلموا بموت معوية فانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم واظهر
الخلاف ودعا الى نفسه فعند ذلك اخاف ان ياتيك منهم ما لا قبل لك به الا عبد الله
ابن عمر فاني لا اراه ينازع قدره عنك وابعث الى الحسين وعبد الرحمن
ابن ابي بكر وعبد الله ابن الزبير فادعهم الى البيعة مع اني اعلم ان الحسين خاصة

لا يجيبك الى بيعة يزيد ابدا ولا يرى له عليه طاعة والله اني لو كنت موضعك لم اراجع الحسين
في كلمة واحدة حتى اضرب عنقه فاطرق الوليد بن عتبة ثم رفع راسه وقال ليت الوليد ابن عتبة
لم يولد قال ثم دمعت عيناه فقال له عدو الله مروان ايها الامير لا تجزع بما ذكرت لك فان آل ابو تراب
هم الاعدا في قديم الدهر لم يزالوا وهم الذين قتلوا عثمان ثم ساروا الى معوية فحاربوه فاني لست
آمن ايها الامير ان انت لم تعاجل الحسين خاصة ان يسقط منزلتك عند امير المومنين يزيد فقال
الوليد مهلا يا مروان اقصر من كلامك واحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين
قال ثم بعث الوليد ابن عتبة الى الحسين وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله ابن عمر وعبد الله ابن الزبير
فدعاهم واقبل الرسول وهو عمرو ابن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم فمضى نحو المسجد فاذا
القوم عند قبر النبي صلى الله عليه واله فسلم ثم قال ان الامير يدعوكم فصيروا اليه فقال الحسين
نفعل ان شا الله اذا نحن فرغنا من مجلسنا فانصرف الرسول واخبر الوليد بذلك واقبل عبد الله
ابن الزبير على الحسين فقال يا ابا عبد الله ان هذه ساعة لم يكن الوليد ابن عتبة يجلس فيها
للناس واني قد انكرت بعثته الينا في مثل هذا الوقت فترى لما بعث الينا فقال الحسين
اخبرك اني اظن ان معوية هلك وذلك اني رايت البارحة في منامي كان منبر معوية منكوس
ورايت النار تشتعل في داره فتاولت ذلك في نفسي بانه قد مات قال ابن الزبير فاعمل على ذلك بانه
كذلك فما ترى ان تصنع اذا دعيت الى بيعة يزيد فقال الحسين لا ابايع ابدا لان الامر انما كان لي
بعد اخي الحسن فصنع معوية ما صنع وحلف لاخي الحسن انه لا يجعل الخلافة لاحد من بعده
من ولده وان يردها علي ان كنت حيا فان كان معوية قد خرج من دنياه ولم يف لي ولا لاخي
فوالله لقد جانا ما لا قوام لنا به اتظن اني ابايع يزيد ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق وشرب
الخمر واللعب بالكلاب والفهود ونحن بقية آل رسول الله صلى الله عليه واله والله
لا يكون ذلك ابدا فبينما هما في المحاورة اذ رجع الرسول وقال للحسين ابا عبد الله ان الامير
قاعد لكما خاصة فقوما اليه فزبره الحسين وقال انطلق الى اميرك لا ام لك انا صاير اليه الساعة ان شا الله
ولا قوة الا بالله قال فرجع الرسول الى الوليد فاخبره بذلك وقال ان الحسين قد اجاب وهو
صاير

صاير اليك هذه الساعة في اثري فقال مروان غدر والله الحسين فقال الوليد مهلا ليس
مثل الحسين يغدر ولا يقول ما لا يفعل ثم اقبل الحسين على الجماعة وقال قوموا الى منازلكم
فاني صاير اليه فانظر ما عنده فقال له ابن الزبير اني اخشى عليك ان يحبسوك عندهم ولا
يفارقونك ابدا حتى تبايع او تقتل فقال لست ادخل عليه وحدي ولكن اجمع اصحابي وخدمي وانصاري
واهل الحق من شيعتي وامر كل واحد منهم ان ياخذ سيفه مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازاي فاذا انا
اومات اليهم وقلت يا آل رسول الله ادخلوا دخلوا وفعلوا ما امرتهم به ولا اعطي القياد من نفسي فقد
علمت والله انه قد اتى من الامر ما لا قوام له ولكن قدر الله ماض وهو الذي يفعل في اهل البيت ما يشا
ويرضى ثم وثب الحسين فصار الى منزله ثم دعا بماء فاغتسل ولبس ثيابه وصلى ركعتين فلما
انفتل من صلوته ارسل الى فتيانه ومواليه واهل بيته فاعلمهم شانه ثم قال كونوا بباب هذا الرجل
فاذا سمعتم صوتي وكلامي وصحت يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن ثم اشهروا السيف ولا تعجلوا فان
رايتم ما لا تحبون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من يريد قتلي قال ثم خرج الحسين من منزله وفي
يده قضيب رسول الله صلى الله عليه واله وهو في ثلثين رجلا من مواليه وشيعته حتى اوقفهم
على باب الوليد ثم قال انظروا ما اوصيكم به فلا تعدوه وانا ارجو ان اخرج اليكم سالما ثم دخل
الحسين عليه السلام على الوليد وسلم وقال كيف اصبح الامير قال فرد عليه الوليد ردا حسنا
ثم ادناه وقربه وكان مروان حاضرا في مجلس الوليد وكان بين الوليد ومروان قبل ذلك منازعة
فلما نظر الحسين الى مروان جلسا في مجلس الوليد قال اصلح الله الامير الصلح خير من الفساد وقد
آن لكما ان تجتمعا الحمد لله الذي اصلح ذات بينكم قال فلم تخشاه بشي في هذا فقال الحسين هل ورد
عليكم خبر من معوية فانه قد كان عليلا وقد طالت علته فكيف هو الآن قال فتاوه الوليد ثم قال
يا ابا عبد الله اجرك في معاوية فقد كان لك عم صدق ووالي عدل فقد ذاق الموت وهذا كتاب
امير المومنين يزيد فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعظم الله لكما الاجر ولكن لماذا
دعوتني فقال دعوتك للبيعة التي قد اجتمع عليها الناس قال فقال الحسين ان مثلي لا يعطي بيعته
سرا وانما يجب ان يكون البيعة علانية بحضرة الجماعة ولكن غدا اذا دعوت الناس الى البيعة

دعوتنا معهم فيكون امرا واحدا فقال له الوليد لقد قلت فاحسنت القول وكذا كان ظني فيك فانصرف
راشدا حتى تاتينا غدا مع الناس قال فقام مروان وقال انه ان فارقك الساعة ولم يبايع فانك
لا تقدر عليه بعدها ابدا حتى تكثر القتلى بينك وبينه فاحتبسه عندك ولا تدعه يخرج او
يبايع والا فاضرب عنقه قال فالتفت الحسين اليه وقال ويلي عليك يا ابن الزرقا انا مره بضرب عنقي
كذبت والله وليمت والله لو رام ذلك احد من الناس لسقيت الارض من دمه فان شئت ذلك
فقم انت فاضرب عنقي ان كنت صادقا قال ثم اقبل الحسين على الوليد وقال ايها الامير انا
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وبنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل
النفس معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون
اينا احق بالخلافة والبيعة قال فسمع من بالباب صوت الحسين فهموا ان يقتحموا الدار
بالسيوف وخرج اليهم الحسين عليهم السلام فامرهم بالانصراف واقبل الحسين الى منزله فقال مروان
للوليد عصيتني حتى افلت الحسين من يدك اما والله لا تقدر منه على مثلها والله ليخرجن عليك
وعلى يزيد فقال الوليد ويحك يا مروان اشرت علي بقتل الحسين وفي قتله ذهاب ديني ودنياي
والله ما احب ان املك الدنيا باسرها واني قتلت الحسين ما اظن احدا يلقى الله يوم القيمة
بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان عند الله لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم قال وخرج
الحسين من منزله يسمع الاخبار فاذا هو بمروان ابن الحكم قد عارضه في طريقه فقال يا
ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد فقال الحسين وما ذاك قال اني امرك ببيعة
يزيد فانه خير لك في دينك ودنياك قال فاسترجع الحسين وقال على الاسلام العفا اذ قد بليت
الامة براع مثل يزيد ثم اقبل الحسين على مروان وقال ويحك تامرني ببيعة يزيد ويزيد رجل
فاسق لقد قلت شططا لا الومك على قولك لانك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه
واله وانت في صلب ابيك الحكم ابن ابي العاص فمن لعنه رسول الله فانه لا ينكر منه ان يدعوا
الى بيعة يزيد ثم قال اليك عني يا عدو الله فانا اهل بيت رسول الله على الحق والحق فينا وقد
سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول الخلافة محرمة على آل ابي
سفيان

سفيان الطلقاء وابنا الطلقاء فاذا رايتم معوية على منبري فابقروا بطنه فوالله لقد راه
اهل المدينة على منبر جدي رسول الله صلى الله عليه واله فلم يفعلوا ما امرهم به فابتلاهم الله
بابنه يزيد قال فغضب مروان ثم قال والله لا تفارقني او تبايع ليزيد صاغرا فانكم آل
ابي تراب قد ملاتم كلاما واشرتم بغض آل ابي سفيان وحقيق عليهم ان يبغضوكم
فقال له الحسين ويلك اليك عني فانك رجس وانا بيت اهل الطهارة الذي انزل الله فينا انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فنكس مروان راسه فقال له الحسين ابشر يا ابن الزرقا بكل ما يكره
من الرسول عليه السلام يوم تقدم على جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيسالك عن حقي
وحق يزيد قال فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد فخبره بما كان من مقالة الحسين عليه السلام
وكان ابن الزبير قد خرج ليلا قاصدا مكة حين اشتغلوا بالحسين فبعث الوليد ابن عتبة في طلبه
فلم يقدروا عليه وفاتهم فكتب الوليد الى يزيد يخبره الخبر بما كان من ابن الزبير ثم ذكر له بعد ذلك
امر الحسين فلما ورد الكتاب على يزيد وقراه غضب غضبا شديدا وكان اذا غضب انقلبت
عيناه فصار احول فكتب الى الوليد ابن عتبة من عبد الله امير المومنين يزيد الى الوليد
ابن عتبة اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على اهل المدينة وذر عبد الله
ابن الزبير فانه لا يفوتنا وليكن مع جواب كتابي راس الحسين فان فعلت ذلك فقد جعلت لك
اعنة الخيل ولك عندي الجايزة العظمى والحظ الاوفر والسلام فلما ورد الكتاب على الوليد
وقراه عظم ذلك عليه ثم قال لا والله لا يراني الله بقتل ابن بنته ولو جعل يزيد لي الدنيا
بما فيها قال وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده صلى الله عليه واله
فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين ابن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك
الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني
وهذه شكواي اليك حتى القاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا قال
وارسل الوليد الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد
لله الذي خرج ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح قال فلما

بنیاد محقق طباطبایی

كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول
اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب
المعروف وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي
ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح
وضع راسه على القبر فاغمي فاذا هو برسول الله صلى الله عليه واله قد اقبل في كتيبة من
الملايكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلا
من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون
شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا
علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنات لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل
الحسين عليه السلام في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا
فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله لا بد لك من الرجوع
الى الدنيا حتى يرزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك
واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى يدخلوا الجنة
قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب
فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله ولا اكثر باك ولا باكية منهم قال وتهيا الحسين صلى الله عليه واله للخروج من
المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل
كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية وقال يا اخي انت احب
الخلق الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها
منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي
لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة واريد ان اشير عليك فاقبل مني فقال الحسين
يا اخي قل ما بدا لك فقال اشير عليك ان تتنحى عن يزيد وعن الامصار ما استطعت وتبعث
رسلك

حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب صح

رسلك الى الناس تدعوهم الى بيعتك فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقمت فيهم بما
كان رسول الله صلى الله عليه واله يقوم به فيهم حتى يتوفاك وهو عنك راض والمؤمنون
عنك راضون كما رضوا عن ابيك واخيك وان اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك
وتسكت منزلك فاني خايف عليك ان تدخل مصرا من الامصار او تاتي جماعة من الناس فيقتتلون
فتكون طايفة منهم معك وطايفة عليك فتقتل بينهم فقال الحسين فالى اين اذهب قال
تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم
انصار جدك وابيك وهم ارق الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت
بك الدار والا لحقت بالرمال وسعوت الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه
امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين يا اخي والله لو لم يكن في
الدنيا ملجا ولا ماوى لما بايعت يزيد ابن معاوية فقد قال جدي صلى الله عليه واله اللهم
لا تبارك في يزيد قال سيدنا ومولانا علم العترة الطاهرة
ومصباح الاسرة الفاخرة السيد علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن طاووس رضي الله عنه
وارضاه في كتابه الذي ذكر فيه ما تم على الامام السعيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ولعل
من لا يعرف حقايق شرف السعادة بالشهادة معتقدا ان الله سبحانه لا يتعبد
بمثل هذا الحال اما سمع في القرآن الصادق المقال انه سبحانه تعبد قوما بقتل انفسهم
فقال فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم ولعله يعتقد قوله
سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انه هو القتل وليس الامر كذلك وانما التعبد به من
اعظم درجات السعادة والفضل وقد ذكر صاحب المقتل المروي عن الصادق عليه السلام
في تفسير هذه الاية ما يليق بالعقل فروي عن اسلم قال غزونا نهاوندا وقال غيرها
فاصطففنا والعدو صفين لم ار اطول منهما ولا اعرض والروم قد الصقوا ظهورهم
بحايط مدينتهم فحمل رجل منا على العدو فقال الناس لا اله الا الله القى هذه
بنفسه الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انما تتلون هذه الاية على انه

حمل هذه الرجل يلتمس الشهادة وليس كذلك انما انزلت فينا لانا قلنا قد اشتغلنا
بنصرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتركنا اهالينا واموالنا لان نقيم فيها ونصلح
ما فسد منها فقد ضاعت بتشاغلنا عنها فانزل الله سبحانه انكارا علينا لما وقع في نفوسنا
من التخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله لاصلاح اموالنا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
معناه ان تخلفتم عن رسول الله صلى الله عليه واله واقمتم في بيوتكم القيتم بايديكم
الى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم وذلك رد علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الاقامة
وتحريضا لنا على الغزو وما نزلت هذه الاية في رجل حمل على العدو يحرض اصحابه
على ان يفعلوا كفعله ويطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجا ثواب الاخرة قلت
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه واله كل بر فوقه بر حتى يخرج الرجل شاهرا سيفه
في سبيل الله فيقتل فليس بر فوقه ثم نرجع الى تمام الحديث قال قطع محمد ابن الحنفية الكلام
وبكى فبكى الحسين عليه السلام ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب
وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيات لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم
امري ورايهم رايي وما انت يا اخي فما عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخف
عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد
رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين ابن علي ابن ابي طالب
الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا
ولا ظالما وانما خرجت اطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه واله اريد ان
آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه واله وابي علي ابن ابي
طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر
حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي
اليك

اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قلت
وهذه الوصية معنى قول امير المومنين صلى الله عليه واله الذي رواه سيدنا ومفخرنا
السيد محمد الرضي ابن الحسين الموسوي رضي الله عنه في كتابه الذي جمعه من كلام جده
امير المومنين عليه السلام وسماه نهج البلاغة في باب الكلام القصير في قوله صلى الله
عليه واله روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الله ابن ابي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على القتال اني
سمعت عليا رفع الله روحه في الصالحين واثابه ثواب الشهدا والصديقين يقول لما لقينا
اهل الشام ايها المومنون انه من راى عدوا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه
فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره
بالسيف ليكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل
الهدى واقام على الطريقة المثلى ونور في قلبه اليقين وقوله
عليه السلام فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ثم قال بعد كلام يجري مجرى ذلك وما اعمال البر كلها والجهاد
في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعزبان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل من
ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر وعن ابي جحيفة
قال سمعت امير المومنين عليه السلام يقول ان اول ما تعلنون عليه من الجهاد
بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب
قلبه فجعل اعلاه اسفله قال ثم طوى الحسين الكتاب
وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل
يريد مكة في جميع اهل بيته وذلك لثلث ليال مضين من شهر شعبان سنة
ستين فلزم الطريق الاعظم وجعل يتلو هذه الاية فخرج منها خائفا يترقب

قال رب نجني من القوم الظالمين فقال له ابن عمه تتلو هذه الآية يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق
وسلكنا غير الجادة كما فعل ابن الزبير كان عندي الرأي فانا نخاف من الطلب فقال لا يا ابن العم لا فارقت
هذا الطريق او انظر ابيات مكة او يقضي الله في ذلك ما يحب فبينا الحسين بين مكة والمدينة اذ
استقبله عبد الله ابن مطيع العدوي فقال اين تريد يا ابا عبد الله جعلني الله فداك فقال اما في
وقتي هذا فاني اريد مكة فاذا صرت اليها استخرت الله فقال عبد الله ابن مطيع خار الله لك في
ذلك واني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني فقال الحسين ما هي قال اذا اتيت مكة فاحذر ان
يغرك اهل الكوفة فان فيها قتل ابوك وطعن اخوك طعنة كادت تاتي على نفسه فيها فالزم فيها الحرم
فانت سيد العرب في دهرك فوالله لئن هلكت ليهلكن اهل بيتك بهلاكك والسلام قال فودعه الحسين
ودعا له بالخير وسار حتى وافا مكة فلما نظر الى حالها جعل يتلو ولما توجه تلقاء مدين قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل

فصل

فيما جرى للحسين عليه السلام بعد وصوله
الى مكة قال ولما دخل الحسين مكة جعل اهلها يختلفون اليه وكان قد نزل باعلى مكة ونزل
عبد الله ابن الزبير داره ثم تحول الحسين الى دار العباس وكان امير مكة من قبل يزيد عمر ابن سعد
ان يكون للحسين كمينا مع الحجاج كما يرى من كثرة اختلاف الناس اليه من الافاق فاعذر الى المدينة
وكتب بذلك الى يزيد لعنه الله وكان الحسين اثقل الخلق على ابن الزبير لانه كان يطمع ان يبايعه
اهل مكة فلما قدم الحسين صاروا يختلفون اليه وتركوا ابن الزبير وكان ابن الزبير يختلف بكرة
وعشية الى الحسين ويصلي معه وبلغ اهل الكوفة ان الحسين قد صار في مكة واقام الحسين عليه السلام
في مكة باقي شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وكان عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر
بمكة فاقبلا جميعا وقد عزما ان ينصرفا الى المدينة فقال ابن عمر يا ابا عبد الله اتق الله فقد عرفت عداوة
اهل هذه البيت لكم وظلمهم اياكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد ولست امن ان تميل الناس اليه
لمكان الصفراء والبيضاء فيقتلوك فيهلك بقتلك بشر كثير فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
حسين مقتول فلئن خذلوه فلن ينصروه ليخذلنهم الله الى يوم القيامة وانا اشير عليك بالصلح
وندخل فيما دخل فيه الناس واصبر كما صبرت لمعاوية حتى يحكم الله بينك وبين القوم
الظالمين

الظالمين فقال الحسين يا ابا عبد الرحمن انا ادخل في صلحه وقد قال النبي فيه وفي ابيه ما قال فقال ابن عباس
صدقت قد قال النبي صلى الله عليه وآله ما لي وليزيد لا بارك الله في يزيد فانه يقتل ولدي وولد ابنتي
الحسين عليه السلام والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه الا خالف
الله بين قلوبهم والسنتهم ثم بكى ابن عباس وبكى الحسين معه وقال يا ابن عباس تعلم اني
ابن بنت رسول الله قال ابن عباس اللهم نعم ما نعرف احدا على وجه الارض ابن بنت رسول الله
غيرك وان نصرك لفرض على هذه الامة كفريضة الصيام والزكوة لا يقبل الله احدهما
دون الاخر فقال الحسين فما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت رسول الله من وطنه وداره
وقراره ومولده وحرم رسوله ومجاورة قبر جده ومسجده وموضع مهاجره
فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر في قرار ولا ياوي الى وطن يريدون بذلك قتله وسفك
دمه وهو لم يشرك بالله شيئا ولم يغير ما كان عليه رسول الله فقال ابن عباس فماذا اقول
فيهم اقول فيهم انهم كفروا بالله ورسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى يراؤون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا واما انت يا ابن رسول الله فانك راس الفخار ابن
رسول الله وابن بنته فلا تظن يا ابن رسول الله ان الله غافلا عما يعمل الظالمون
وانا اشهد ان من رغب عنك فما له من خلاق فقال الحسين اللهم فاشهد قال ابن عباس
يا ابن رسول الله كانك تنعى الى نفسك وتريد مني ان انصرك والله لو ضربت بسيفي بين يديك
حتى تنخلع يداي لما كنت بالذي ابلغ من حقك عشر العشير فقال ابن عمر يا ابن عباس
درنا من هذا ثم اقبل ابن عمر على الحسين فقال مهلا يا ابا عبد الله عما قد ازمعت عليه
وارجع معنا الى المدينة وادخل في صلح القوم ولا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم عليك حجة
وان احببت الا تبايع فانت متروك وعسى يزيد لا يعيش الا قليلا فيكفيك الله امره فقال
الحسين اف لهذا الكلام فقال ابن عمر اني اعلم ان الله تبارك وتعالى لم يكن ليجعل ابن بنت نبيه
على خطا ولكن اخشى ان يضرب وجهك هذا الحسن بالسيوف وترى من هذا الامر ما لا تحب فارجع معنا
الى المدينة ولا تبايع ابدا واقعد في منزلك فقال الحسين هيهات ان القوم لا يتركوني ان اصابوني

الاذعان عزم كريت

فان لم يصيبوني فانهم يطلبوني ابدا حتى ابايع او يقتلوني اما تعلم ان من هوان الدنيا على الله
انّ رأس يحيى ابن زكريا اهدي الى بغيّ من بغايا بني اسرائيل والراس ينطق بالحجة عليهم فلم يضر ذلك يحيى
بل ساد الشهداء الا تعلم انّ بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا
ثم يجلسون في اسواقهم كانهم لم يصنعوا شيئا فلم يعجل عليهم ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام
اتق الله يا عبد الرحمن ولا تدعنّ نصرتي يا ابن عمر ان كان الخروج يثقل عليك وانت في اوسع عذر
واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم ما يؤول الامر اليه قال ثم اقبل الحسين عليه السلام
على ابن عباس فقال يا ابن عباس انك ابن عم والدي ولم تزل تامر بالخير منذ عرفتك وكان
ابي يستشيرك فامض الى المدينة في حفظ ولا تخف علي شيئا من اخبارك فاني مستوطن
هذا الحرم ومقيم فيه ابدا ما رأيت اهله يحبوني وينصروني فاذا هم خذلوني استبدلت
بهم غيرهم قال فبكى ابن عباس وابن عمر ثم ودعهما فسارا الى المدينة واقام الحسين
بمكة قد لزم الصوم والصلوة قال واجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان ابن
صرد الخزاعي فلما تكاملوا اعلمه في منزله قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي واله ثم ذكر علي ابن ابي طالب عليه السلام فترحم عليه وذكر مناقبه الشريفة ثم قال يا
معشر الشيعة انكم قد علمتم بان معوية قد هلك وصار الى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله
بما قدم وقد قعد في موضعه ابنه يزيد اللعين وهذا الحسين ابن علي قد خالفه
وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه وقد
احتاج الى نصرتكم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه
وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه فقال القوم بل نؤويه وننصره ونقاتل
عدوه ونقتل انفسنا بين يديه فاخذ سليمان بذلك عليهم عهدا وميثاقا انهم لا يغدرون
ولا ينكثون ثم قال اكتبوا اليه الان كتابا من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القدوم عليكم
فقالوا افلا تكفينا انت الكتاب اليه فقال سليمان لا بل يكتب اليه جماعتكم قال فكتب القوم
اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين ابن علي امير المؤمنين من سليمان ابن صرد والمسيب
ابن

ابن نجبة وحبيب ابن مظاهر ورفاعة ابن شداد وعبد الله ابن وال وجماعة
شيعته من المومنين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك وعدوّ
ابيك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الامة امرها وغصبها
فيئها وتامّر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله
دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين
قد تامّر على هذه الامة بلا مشورة ولا اجماع ولا بعد فانا مقاتلون معك وباذلون انفسنا دونك
فاقبل الينا فرحا مسرورا اميرا مطاعا اماما خليفة مهديا فانه ليس علينا امام ولا امير
الا النعمان ابن بشير وهو في قصر الامارة وحيدا طريدا ليس نجتمع معه الى عيد ولا نؤدي
اليه الخراج يدعوا فلا يجاب ويامر فلا يطاع ولو بلغنا انك اقبلت الينا لاخرجناه
عنا حتى يلحق بالشام فاقبل الينا فلعل الله يجمعنا بك على الحق والسلام عليك يا ابن
رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم طووا الكتاب وختموه ودفعوه الى عبد الله ابن
سبع الهمداني وعبد الله ابن مسمع ابن بكري قال فقرا الحسين الكتاب وسكت ولم
يجبهم بشيء ثم قدم عليه قيس ابن مسهر الصيداوي وعبد الله ابن عبد الرحمن الارحبي
وعمار ابن عبيد السلولي وعبد الله ابن وائل التميمي ومعهم نحو من مائة وخمسين
كتابا من الرجل والثلاثة والاربعة يسالونه القدوم عليهم والحسين عليه السلام يتانى
فلا يجيبهم بشيء ثم قدم عليه بعد ذلك هاني ابن هاني السبيعي وسعيد ابن عبد الله
الحنفي بهذا الكتاب وهو اخر كتاب ورد عليه من الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم
الى الحسين ابن امير المومنين من شيعته وشيعة ابيه علي امير المومنين عليه السلام اما بعد
فان الناس ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضرت الجنات
واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار فاقدم اذا شئت فانما تقدم على جند
مجند لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الحسين لهاني ابن هاني السبيعي وسعيد
ابن عبد الله خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما الي فقالا يا ابن رسول الله

في ارسال مسلم بن عقيل

اجتمع عليه شبث ابن ربعي وحجار ابن ابجر ويزيد ابن الحارث وذكروا له جماعة
فقام الحسين وتطهر وصلى ركعتين بين الركن والمقام ثم انفتل من صلوته وسال ربه الخيرة
ثم كتب الى اهل الكوفة من ~~اهل الكوفة~~ الحسين ابن علي الى الملاء من المومنين سلام عليكم
اما بعد فان هاني ابن هاني وسعيد ابن عبد الله قدما علي من رسلكم وقد فهمت
ما اقتصصتم ولست اقصر عما احببتم وقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي مسلم ابن عقيل
ابن ابي طالب وقد امرت ان تكتب الي بحالكم ورايكم وهو متوجه الى ما قبلكم ان شا الله فان كنتم
على ما قدمت به رسلكم فقوموا مع ابن عمي وبايعوه ولا تخذلوه فلعمري ما الامام العامل
بالكتاب والعادل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق جمعنا الله واياكم على الهدى والزمنا
واياكم كلمة التقوى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فصل في ارسال مسلم ابن عقيل

الى الكوفة ثم دعى الحسين عليه السلام بمسلم ابن عقيل رضي الله عنه ورفع اليه الكتاب
وقال اني موجهك الى اهل الكوفة وهذه كتبهم الي وسيقضي الله من امرك ما يحب ويرضى
وانا ارجو ان اكون انا وانت في درجة الشهدا فامض على بركة الله وعونه حتى تدخل
الكوفة فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها فادع الناس الى طاعتي فان رايت الناس
مجتمعين على بيعتي فعجل علي بالخبر حتى اعمل على حسب ذلك ان شا الله قال ثم عانقه
الحسين وبكيا جميعا وكان الحسين عليه السلام ينظر الى مصرعه فخرج مسلم من مكة
قاصدا المدينة مستخفيا لئلا يعلم به بنو امية فلما دخل المدينة بدا بمسجد النبي
صلى الله عليه واله فصلى عنده ثم اقبل في جوف الليل فودع اهل بيته ثم استاجر دليلين
من قيس عيلان يدلانه على الطريق ويمضيانه الى الكوفة على غير الجادة فخرج
الدليلان به من المدينة ليلا وسارا فاضلا الطريق واشتد بهما العطش فماتا ثم
عطشا وسار مسلم ومن معه الى الماء وقد كادوا ان يهلكوا عطشا فكتب مسلم الى الحسين
عليه السلام اما بعد فاني خرجت من المدينة ليلا مع دليلين استاجرتهما فضلا عن الطريق
واشتد

واشتد بهما العطش فماتا ثم صرنا الى الماء بعد ذلك وقد كدنا نهلك واصبنا الماء بموضع يقال
له المضيق وقد تطيرت من وجهي فرايك في اعفائي فعلم الحسين انه قد تشام وتطير
فكتب اليه اما بعد فقد خشيت ان لا تكون حملك على الكتاب الي والاستعفا من وجهك
الا الجبن والفشل فامض لما امرت به فلما وصل الكتاب اليه وجدهما في نفسه ثم قال لقد
نسبني ابو عبد الله الى الجبن ثم سار مسلم حتى دخل الكوفة وكتب الحسين عليه السلام
كتابا الى اشراف البصرة مع مولى له يقال له سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته
منهم يزيد ابن مسعود النهشلي والمنذر ابن الجارود العبدي فجمع يزيد ابن مسعود
بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم
وحسبي منكم قالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت
فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا والله
انا نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به هالكا
مفقودا وانه قد انكسرت نار الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث
بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات بالذي اراد واجتهد واليه ففشل
وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمر وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين
ويتامر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطي قدمه فاقسم بالله قسما
مبرورا ان الجهاد في الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين ابن علي ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه واله ذي الشرف الاصيل والراي الانيل فضل لا يوصف وعلم
لا ينزف وهو اولى بهذا الامر بشايعته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير
ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به
الموعظة فلا تغشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقرا صخر ابن قيس
الخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله صلى الله عليه واله ونصرته
والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والعلة في عشيرته

انا داخل

وها انا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن هرب لم يفت
فاحسنوا رحمكم الله في رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك
وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة
الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا وتكلمت
بنو سعد ابن زيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك
وقد كان صخر ابن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع
المشورة وياتيك راينا وتكلمت بنو عامر ابن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك
ولا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر
لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال
سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي
كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له بالاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من
نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله
على الخلق ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم
سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك
من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها
بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرا الحسين عليه السلام الكتاب قال ما لك آمنك
الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المسار اليه للخروج [illegible]
بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر ابن الجارود فانه جاء بالكتاب
والرسول الى عبيد الله ابن زياد وكانت بحرية ابنة المنذر ابن الجارود تحت
عبيد الله ابن زياد فقتله ثم صعد المنبر فخطب وتوعد الناس من اهل البصرة على
والاثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب اخاه عثمان ابن زياد على البصرة
واسرع هو الى الكوفة ولما دخل مسلم الكوفة وكان قبل وصول ابن زياد اليها نزل

في

فاخذ المنذر الرسول والكتاب ... الى عبيد الله ابن زياد

دار سالم ابن المسيب وهي دار المختار ابن عبيد الله الثقفي فاقبلت الشيعة تختلف
اليه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام والقوم يبكون شوقا منهم الى مقدم
الحسين عليه السلام ثم تقدم الى مسلم رجل من همدان يقال له عابس الشاكري فقال
اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس بشيء فاني لا اعلم ما في انفسهم ولكني اخبرك عما انا موطن
عليه نفسي والله لاجيبنكم اذا دعوتم ولاقاتلن معكم عدوكم ولاضربن بسيفي دونكم
حتى القى الله لا اريد بذلك الا ما عنده ثم قام حبيب ابن مظاهر الاسدي الفقعسي فقال انا
والله الذي لا اله الا هو على مثل ما انت عليه قال وتتابعت الشيعة على كلام هذين الرجلين
ثم بذلوا لمسلم الاموال فلم يقبل منها شيئا قال فبلغ النعمان ابن بشير قدوم مسلم واجتماع
الشيعة اليه وهو يومئذ امير الكوفة فخرج من قصر الامارة مغضبا حتى دخل المسجد
الاعظم فنادى في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة
اتقوا الله ربكم ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها سفك الدماء وقتل الرجال
وذهاب الاموال واعلموا اني لست اقاتل الا من قاتلني ولا اثب الا من وثب علي ولا انبه
نائمكم فان انتم انتهيتم عن ذلك ورجعتم عن جهلكم والا فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم
بسيفي ما بقي قائمه في يدي ولو لم يكن منكم ناصر الا اني ارجو ان يكون من يعرف الحق
منكم اكثر ممن يريد الباطل فقام اليه عبد الله ابن مسلم ابن سعيد الحضرمي ايها الا
الذي انت عليه من رايك انما هو راي المستضعفين فقال له النعمان ابن بشير يا هذا
والله لان اكون مستضعفا في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية
الله ثم نزل عن المنبر ودخل القصر فكتب عبد الله ابن سعيد الى يزيد لعنه الله
لعبد الله يزيد امير المؤمنين من شيعته من اهل الكوفة اما بعد فان مسلم ابن عقيل
قدم الكوفة وقد بايعته الشيعة للحسين عليه السلام وهم خلق كثير فان كانت لك بالكوفة حاجة
فابعث اليها رجلا قويا ينفذ فيها امرك ويعمل فيها كعملك في عدوك فان النعمان ابن بشير
ضعيف او هو متضعف والسلام وكتب اليه عمارة ابن الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط وعمر

ابن سعد ابن ابي وقاص بمثل ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد لعنه الله دعا بغلام كان لابيه
يقال له سرجون فاعلمه بما ورد عليه فقال له اشير عليك بما تكره قال وان كرهت قال
استعمل عبيد الله ابن زياد على الكوفة قال انه لا خير فيه وكان يزيد يبغضه فامر بغيره
فقال لو كان معوية حاضرا كنت تقبل منه قال نعم قال فهذا عهد عبيد الله على الكوفة امرني
معوية ان اكتبه فكتبته وخاتمه عليه فمات وبقي العهد عندي قال ويحك قد امضيته ثم كتب
من عبد الله يزيد الى عبيد الله ابن زياد سلام عليك اما بعد فان الممدوح مسوت يوما
والمسوت محمد ممدوح يوما ولك ما لك وعليك ما عليك وقد ايتمنت وتمنيت الى كل منصب
كما قال الاول رفعت فجاوزت السحاب برفعه فما لك الا مقعد الشمس مقعد
وقد ابتلى زمانك بالجبن من بين الازمان وابتلى بلدك من دون البلدان وابتليت به من
بين العمال وفي هذه يعتق او يكون عبدا تعبد كما تعبد العبيد وقد اخبرتني شيعتي
من اهل الكوفة ان مسلم ابن عقيل في الكوفة يجمع الجموع ويشق عصا المسلمين وقد اجتمع
اليه خلق كثير من شيعة ابي تراب فاذا اتاك كتابي هذا فسر حين تقراه حين يقدم الكوفة
فيكفيني امرها فقد ضممتها اليك وجعلتها زيادة في عملك فاطلب مسلم ابن عقيل
طلب الحرز فاذا ظفرت به فخذ بيعته او اقتله ان لم يبايع واعلم انه لا عذر لك عندي
دون ما امرتك به فالعجل العجل الوحا الوحا
والسلام ثم دفع الكتاب الى مسلم ابن عمر الباهلي وامره ان يسرع فلما ورد الكتاب
على ابن زياد وقراه امر بالجهاز وتهيا للمسير وقد كان الحسين قد كتب الى
اهل البصرة كما اشرنا اولا فسار وفي صحبته مسلم ابن عمر الباهلي والمنذر ابن الجارود
وشريك ابن عبد الله الهمداني فلما وصل قريب الكوفة نزل فلما امسى دعا بعمامة سودا
فاعتم بها متلثما ثم تقلد سيفه وتوشح قوسه واخذ في يده قضيبا واستوى على
بغل له وركب معه اصحابه واقبل حتى دخل من طريق البادية وذلك في ليلة معمرة والناس
متوقعون قدوم الحسين عليه السلام وهم لا يشكون انه الحسين فهم يمشون بين
يديه

يديه ويقولون مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله ابن زياد من ارادة
تباشير الناس بالحسين ما ساءه فسكت ولم يكلمهم فتكلم مسلم ابن عمر الباهلي وقال اليكم
عن الامير يا ترا بيده فليس هذا من تظنون هذا عبيد الله ابن زياد فتفرق الناس عنه وتحصن
النعمان ابن بشير وهو يظنه الحسين فجعل يناشده الله والفتنة وهو ساكت من وراء
الحايط ثم قال له افتح الباب عليك لعنة الله وسمعها جماعة فصاحوا ابن مرجانة والله
وفتح الباب وتفرق الناس ونودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام
خطيبا وقال ان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم ويعزكم وامرني بانصاف المظلوم
من الظالم منكم واعطي محرومكم والاحسان الى سامعكم والشد على مريبكم وانا متبع
امره ومنفذ فيكم عهده فانا بمحبكم ومطيعكم كالوالد البار وسيفي وسوطي على من ترك امري
وسمع مسلم ابن عقيل بمجي ابن زياد ومقالته فانتقل عن موضعه حتى اتى دار هاني ابن عروة
المذحجي فدخل ثم ارسل اليه اني اتيتك لتجيرني وتؤويني لان ابن زياد قدم الكوفة فاتقيته
على نفسي فخرج اليه هاني وقال لقد كلفتني شططا ولولا دخولك لاحببت ان تنصرف عني
غير اني اجد ذلك عارا على ان يكون رجلا اتاني مستجيرا فلا اجيره انزل على بركة الله وجعل
عبيد الله يسال عن مسلم ولا يجد احدا يرشده اليه وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم في دار
هاني ويبايعونه للحسين سرا ومسلم ابن عقيل يكتب اسماءهم عنده ويأخذ عليهم العهود
لا ينكثوا ولا يغدروا حتى بايعه اكثر من عشرين الفا وهم مسلم ان يثب عبيد الله ابن
زياد فمنعه هاني وقال جعلت فداك لا تعجل فان العجلة لا خير فيها ودعا عبيد الله
مولا له يقال له معقل وقال له هذه الف درهم خذها اليك والتمس مسلم ابن عقيل
حيث ما كان من الكوفة فاذا علمت موضعه فادخل عليه واعلمه انك من الشيعة وعلى
مذهبه وادفع اليه هذه الدراهم وقل استعن بها على عدوك فانك اذا دفعت اليه الدراهم
وثق ولم يكتمك من امره شيئا ثم اغد علي بالاخبار فاقبل معقل حتى دخل المسجد الاعظم
فنظر الى رجل من الشيعة يقال له مسلم ابن عوسجة فجلس اليه ثم قال يا عبد الله انا

رجل من اهل الشام غير اني احب اهل هذا البيت ومعي ثلثة الاف درهم احببت ان ادفعها
الى رجل بلغني انه قدم الى بلدكم هذا ليأخذ البيعة لابن رسول الله صلى الله عليه واله
فان رايت ان تدلني عليه حتى ادفع اليه المال الذي معي وابايعه وان شئت فخذ
بيعتي من قبل ان تدخلني عليه قال فظن مسلم ان القول على ما يقوله فاخذ عليه
الايمان المغلظة والعهود انه ناصح ويكون عونا لابن عقيل على ابن زياد واعطاه
معقل من العهود ما وثق به مسلم ابن عوسجة وكان شريك ابن عبد الله الاعور
الهمداني قد نزل في دار هاني وكان يرى راي علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم مرض شريك
في دار هاني وعزم ابن زياد ان يصير اليه ودعا شريك مسلم ابن عقيل وقال له غدا
ياتيني هذا الفاسق عائدا واني اشاغله بالكلام فاخرج عليه واقتله واجلس في
قصر الامارة وان انا عشت فسأكفيك امر البصرة ثم جاء ابن زياد حين اصبح
عائدا شريكا فجعل يسائله فهم مسلم ابن عقيل ان يخرج عليه فيقتله فمنعه هاني عن
الخروج وقال في داري نسوة وصبية واني لا آمن الحدثان وجعل شريك يقول

ما الانتظار بسلمى ان تحيوها حيوا سليما وحيوا من يحييها
هل شربة عندها اسقي على ظماء وان تلفت وكانت منيتي فيها

فقال ابن زياد ما يقول الشيخ فقيل انه مبرسم فوقع في قلب ابن زياد امر فركب من فوره
ورجع الى القصر وخرج مسلم ابن عقيل الى شريك من داخل البيت فقال له ما منعك من الخروج
الى الفاسق وقد امرتك بقتله فقال لحديث سمعته من عمي علي ابن ابي طالب عليه السلام قال
الايمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن فلم احب ان اقتله في منزل هذا الرجل فقال شريك اما لو قتلته
قتلت فاسقا فاجرا منافقا كافرا قال ثم لم يلبث شريك بعدها الا ثلاثا حتى مات
رحمه الله وكان من خيار الشيعة وعبادها وكان يكتم الايمان تقية وخرج ابن زياد
فصلى على شريك ورجع الى القصر ولما كان من غد اقبل معقل على مسلم
ابن عوسجة وقال انك كنت وعدتني ان تدخلني على هذا الرجل لكي ادفع

(في الهامش: وحكى معجزاته عليه السلام)
(في الهامش: نهي عن قتل الرجل بالغدر)

حبا يا الشيعة لادفع اليه هذا المال فما الذي يمنعك فقال انا اشتغلنا بموت هذا الرجل وكان
من خيار الشيعة فقال المعقل او مسلم ابن عقيل في دار هاني قال نعم قال قم بنا اليه حتى
ادفع اليه هذا المال فاخذ بيده وادخله على مسلم فرحب به وادناه واخذ بيعته وامر
بقبضها معه من المال واقام معقل في دار هاني بقية يومه حتى امسى ثم اتى ابن زياد
لخبره الخبر فبقي ابن زياد متعجبا لذلك ثم قال لمعقل اختلف كل يوم الى مسلم ولا تنقطع
عنه فانك ان قطعته استراب وخرج من منزل هاني فالقي في طلبه عنا ثم دعا ابن زياد
محمد ابن الاشعث لعنه الله واسماء ابن خارجة الفزاري وعمرو ابن الحجاج وكانت رويحة
بنت عمرو تحت هاني فقال لهم ابن زياد خبروني ما الذي يمنع هاني من المصير الينا
فقالوا اصلح الله الامير انه مريض فقال ابن زياد انه كان مريضا غير انه برأ وجلس على
باب داره فلا عليكم ان تصيروا اليه وتامروه ان لا يدع ما يجب عليه من حقنا فقالوا
نفعل ذلك فبينا عبيد الله ابن زياد مع هؤلاء القوم في المحاورة اذ دخل عليه رجل من
اصحابه يقال له مالك ابن يربوع التميمي فقال اصلح الله الامير اني كنت خارج الكوفة
اجول على فرسي اذ نظرت الى رجل خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية
فانكرته ثم اني لحقته وسالته عن حاله فذكر انه من اهل المدينة ثم نزلت عن فرسي
ففتشته فاصبت معه هذا الكتاب فاخذه ابن زياد ففضه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم الى الحسين ابن علي اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة نيفا على
عشرين الف رجل فاذا اتاك كتابي فالعجل العجل فان الناس كلهم معك وليس لهم
في يزيد هوى فقال ابن زياد اين هذا الرجل الذي اصيب معه الكتاب قالوا هو
بالباب فقال ائتوني به فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال عبد الله ابن يقطين قال
من دفع اليك هذا الكتاب قال دفعته الي امراة لا اعرفها فضحك ابن زياد وقال اختر
احد اثنتين اما ان تخبرني من دفع اليك الكتاب او القتل فقال اما الكتاب فاني لا اخبرك
واما القتل فاني لا اكرهه لاني لا اعلم قتيلا عند الله اعظم اجرا ممن يقتله مثلك قال فامر به فضربت

عنقه رضي الله عنه ثم اقبل على محمد ابن الاشعث وعمر ابن الحجاج واسما ابن خارجة وقال صيروا الى هاني فسئلوه
ان يصير الينا فانا نريد مناظرته فاتوا هاني وهو جالس على باب داره فسلموا عليه وقالوا ما يمنعك من اتيان
الامير وقد ذكر غير مرة فقال ما منعني من المصير اليه الا لعلة فقالوا صدقت ولكنه بلغه انك تقعد
على باب دارك في كل عشية وقد استبطاك والابطا والجفا لا يحتمله السلطان ونحن نقسم عليك الا ما
ركبت معنا فدعا هاني بثيابه فلبسها ثم ركب وسار مع القوم حتى اذا صار بباب القصر كان نفسه احست
بالشر فالتفت الى حسان ابن اسما فقال يا ابن اخي ان نفسي تحدثني بالشر فقال حسان سبحان الله يا عم ما اتخوف
عليك فلا تحدثن نفسك بشي ثم دخل القوم على ابن زياد فلما نظر اليهم من بعيد التفت الى شريح القاضي
وكان في مجلسه فقال اتتك بخاين رجلاه وانشد اريد حياته ويريد قتلي خليلي من غدير من مراد
فقال هاني وما ذاك ايها الامير فقال يا هاني جيت بمسلم ابن عقيل وجمعت له الرجال والسلاح في
الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال هاني ما فعلت فقال ابن زياد بل فعلت ثم استدعى
بمعقل حتى وقف بين يديه فقال ابن زياد اتعرف هذا فنظر هاني الى معقل فعلم انه كان عينا عليهم فقال
هاني اصلح الله الامير والله ما بعثت الى مسلم ولا دعوته ولكنه جاني مستجيرا فاستحييت من رده
واخذني من ذلك ذمام فاما اذ علمت فخلي سبيلي حتى ارجع اليه وامره ان يخرج من داري واعطيك من
العهود والمواثيق ما تثق به اني ارجع اليك واضع يدي في يدك فقال ابن زياد والله لا تفارقني
او تاتيني بمسلم فقال انا والله لا اتيك به انا اتيك بضيفي تقتله ايكون هذا في العرب فقال ابن زياد
والله لتاتيني به فقال هاني والله لا اتيك به قال فتقدم مسلم ابن عمر الباهلي فقال اصلح الله الامير
ايذن لي في كلامه فقال كلمه بما احببت ولا تخرجه من القصر فاخذ مسلم ابن عمر بيد هاني فنحاه ناحية
فقال ويحك يا هاني انشدك ان تقتل نفسك وتدخل البلا على عشيرتك بسبب مسلم يا هاني سلمه اليه
فانه لا يقدم عليه بالقتل واخرى انه ليس عليك من ذلك ملامة فانه سلطان فقال هاني بلى والله علي
من ذلك اعظم عار واكثر خزي ان اسلم جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا حي صحيح الساعدين كثير الاعوان والله لو لم اكن الا وحدي لا ناصر لي لما سلمت ابدا ضيفي حتى
اموت دونه فرده مسلم ابن عمر الى ابن زياد وقال ايها الامير انه ابى ان يسلم مسلم او يقتل فغضب
ابن زياد

ابن زياد وقال ايتني به والا ضربت عنقك فقال والله اذا تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد بالبارقة
تخوفني ثم اخذ قضيبا كان بين يديه فضرب به وجه هاني حتى كسر انفه وشج حاجبه قال فضرب هاني
يده الى قايم سيف من سيوف اصحاب عبيد الله فجاذبه الرجل ومنعه من السيف وصاح ابن زياد خذوه
فاخذوه والقوه في بيت من بيوت القصر واغلقوا عليه بابه قال فوثب اسما ابن خارجة
فقال ايها الامير امرتنا بالرجل ان ناتيك به فلما جيناك به هشمت وجهه وسيلت دمه قال
وانت ها هنا ايضا فامر به فضرب حتى وقع لجنبه فجلس اسما ابن خارجة ناحية من القصر
وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني قال وبلغ ذلك الخبر مذحج فركبوا
باجمعهم وعليهم عمرو ابن الحجاج فوقفوا بباب القصر ونادى عمرو يا ابن زياد هذه
فرسان مذحج لم تخلع طاعة ولا فارقنا جماعة فلم تقتل صاحبنا فقال ابن زياد لشريح
ادخل على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم واعلمهم انه لم يقتل قال شريح فدخلت عليه
فقال ويحكم هلكت عشيرتي اين اهل الدين فينقذوني من يد عدوهم واين عدوهم
والدما تسيل على لحيته يا شريح هذه اصوات عشيرتي ادخل منهم عشرة ليروني
وينقذوني فلما خرجت تبعني حمير ابن بكير وقد بعثه ابن زياد علي عينا فلولا مكانه
لاخبرت القوم بخبره قال فخرج شريح فقال يا هولاء لا تعجلوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل فانصرف
القوم ثم خرج ابن زياد حتى دخل المسجد الاعظم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم التفت فنظر
الى اصحابه عن يمين المنبر وشماله في ايديهم الاعمدة والسيوف فقال اما بعد يا اهل الكوفة
اعتصموا بطاعة الله ورسوله وطاعة ائمتكم ولا تختلفوا فتهلكوا وتندموا وتذلوا وتقهروا
ولا يجعلن احد على نفسه سبيلا وقد اعذر من انذر فما اتم الخطبة حسنا حتى سمع الصيحة فقال
ما هذا فقيل ايها الامير الحذر الحذر فهذه مسلم ابن عقيل قد اقبل في جميع من بايعه فنزل عن المنبر
مسرعا وبادر حتى دخل القصر واغلق عليه الابواب فاقبل مسلم ابن عقيل ومعه ثمانية عشر الفا او يزيدون
وبين يديه الاعلام والسلاح وهم مع ذلك يلعنون ابن زياد ويزيد وزياد وكان شعارهم يا منصور امت
وكان مسلم قد عقد لعبد الله الكندي على كنده وقدمه امام الخيل وعقد لمسلم ابن عوسجة

على مذحج وعقد لابي ثمامة ابن عمر الصايدي على تميم وهمدان وعقد لعباس ابن جعد
الجدلي على اهل المدينة واقبل مسلم يسير حتى احاط بالقصر وليس في القصر الا نحو من ثلثين
رجلا من الشرط ومقدار عشرين من الاشراف وركب اصحاب ابن زياد واختلط القوم
واقتتلوا قتالا شديدا وابن زياد في جماعة من الاشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون
الى محاربة الناس قال وجعل رجل من اصحاب ابن زياد يقال له كثير ابن شهاب ومحمد ابن
الاشعث والقعقاع ابن سويد وشبث ابن ربعي ينادون باعلى اصواتهم من فوق القصر
الى يا شيعة الحسين الله الله في انفسكم واهاليكم واولادكم فان جنود الشام قد اقبلت
وان الامير عبيد الله قد عاهد الله لين اقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم لنحرمنكم العطاء
ولنفرقن مقاتليكم في مغازي اهل الشام ولياخذن البريء بالسقيم والشاهد بالغايب حتى لا
يبقى منكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال امرها فلما سمع الناس ذلك جعلوا يتسللون
ويتخاذلون عن مسلم ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وغدا ياتينا جموع اهل
الشام ينبغي لنا ان نقعد في منازلنا وندع هولاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم قال وكانت
المراة تاتي اخاها وابنها وزوجها واباها فتشرده من بين القوم وتقول ما لنا وللدخول بين
السلاطين فجعل القوم يتسللون والنهار يمضي فما غابت الشمس حتى بقي مع مسلم عشرة
من اصحابه واختلط الظلام فدخل مسلم المسجد الاعظم ليصلي المغرب فتفرقت عنه العشرة
فلما راى ذلك استوى على فرسه ومضى في بعض الازقة وقد اثخن بالجراح لا يدري اين
يذهب حتى صار الى امراة يقال لها طوعة وقد كانت قبل ذلك ام ولد للاشعث ابن قيس
فتزوجها رجل يقال له اسيد الحضرمي فولدت له بلال ابن اسيد وكانت المراة واقفة بباب
دارها تنتظر ابنها فسلم عليها مسلم فردت عليه فقال يا امة الله اسقيني فسقته فجلس
على بابها فقالت يا عبد الله ما شانك الست قد شربت فقال بلى ولكني ما بي في الكوفة
من منزل واني لغريب قد خذلني من كنت اثق به فهل لكي في معروف تصطنعيه الي فاني
من اهل بيت شرف وكرم ومثلي من يكافي بالاحسان فقالت ومن انت فقال يا
هذه

هذه ذري عنك التفتيش وادخليني منزلك فعسى الله ان يكافيك عنا بالحسنى فقالت يا
عبد الله خبرني باسمك فاني اكره ان تدخل منزلي من قبل معرفة خبرك وهذه الفتنة قايمة وهذا
اللعين ابن زياد بالكوفة فقال لها انا مسلم ابن عقيل فقالت المراة قم فادخل فادخلته
منزلها فجاءتها بالمصباح واتته بالطعام فابى ان ياكل فلم يكن باسرع من ان جاء ولدها فلما
دخل راى من امه امرا منكرا من دخولها ذلك البيت وخروجها وهي تبكي فقال لها يا اماه ما
قضيتك فقالت يا بني اقبل على شانك فلما الح عليها قالت يا بني اني اخبرك بامر فلا تفشيه هذا
مسلم ابن عقيل في ذلك البيت وكان من قضيته كذا وكذا فسكت الغلام ولم يقل شيئا ثم اخذ مضجعه
فلما اصبح ابن زياد نادى في الناس ان يجتمعوا ثم خرج من القصر فدخل المسجد وصعد المنبر
وقال ايها الناس ان مسلم ابن عقيل السفيه اتى هذه البلدة فاظهر الخلاف وشق العصا
وقد برئت الذمة من رجل اصبناه في داره ومن جاء به فله ديته والمنزلة الرفيعة من امير المومنين
يزيد وله في كل يوم حاجة مقضية ثم نزل عن المنبر ودعا بالحصين ابن نمير فقال ثكلتك
امك ان فاتتك سكة من سكك الكوفة ان لم تضيق على اهلها او يهدوك الى مسلم
فوالله لين خرج من الكوفة سالما لترهقن انفسنا في طلبه فانطلق الان فقد
سلطتك على دور الكوفة وسككها فانصب المراصد وجد في الطلب حتى
تاتيني بهذا الرجل فاقبل محمد ابن الاشعث حتى دخل على ابن زياد فلما راه رحب به
واقبل ابن تلك المراة التي مسلم في دارها الى عبد الرحمن ابن محمد ابن الاشعث فخبره بمكان
مسلم في دار طوعة ثم تنحى فقال ابن زياد ما الذي سارك يا عبد الرحمن فقال اصلح الله الامير
البشارة الكبرى فقال وما ذاك فاخبره الخبر فسر عدو الله وقال قم فاتني به ولك ما بذلت
من الجايزة والحظ الاوفر ثم امر ابن زياد خليفته عمرو ابن حريث لعنه الله ان يرسل مع
محمد ابن الاشعث ثلثماية رجل من صناديد اصحابه فركب محمد ابن الاشعث حتى وافى
الدار وسمع مسلم وقع حوافر الخيل واصوات الرجال فعلم انه قد اتى فبادر مسرعا
الى فرسه فاسرجه والجمه وافرغ عليه لامة حربه وتقلد بسيفه والقوم يرمون الدار بالحجارة

ويلهبون النار في اطراف القصب فتبسم مسلم ثم قال يا نفس اخرجي الى الموت الذي
ليس منه محيص ثم قال للمراة رحمك الله وجزاك خيرا اعلمي اني ما اتيت الا من قبل ابنك ولكن
افتحي الباب ففتحت الباب وخرج مسلم في وجوه القوم كالاسد المغضب فجعل
يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة ونيفا وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى محمد ابن الاشعث
يقول بعثناك الى رجل واحد لياتينا به فثلم في اصحابك ثلمة عظيمة فكيف اذا ارسلناك
الى غيره فارسل ابن الاشعث ايها الامير انظر انك بعثتني الى بقال من بقالي الكوفة او
جرمقاني من جرامقة الحيرة اولا تعلم ايها الامير انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حام في
كف بطل همام من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان ومسلم يقول لا حاجة
لي في امان الغدرة الفجرة ثم جعل يقاتلهم وهو يقول اقسمت لا اقتل الا حرا
وان رايت الموت شيئا نكرا اكره ان اخدع او اغرا او يخلط البارد سخنا مرا
كل امرئ يوما ملاق شرا اضربكم ولا اخاف ضرا فناداه ابن الاشعث ويحك يا ابن
عقيل انك لا تكذب ولا تغر والقوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك فلم يلتفت اليه
وجعل يقاتل حتى اثخن بالجراح وضعف عن القتال فتكاثروا عليه من كل جانب
وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة فقال مسلم ويلكم مالكم ترموني بالحجارة كما ترمى
الكفار وانا من اهل بيت النبوة الابرار ويلكم اما ترعون حق رسول الله صلى الله عليه
وآله ولا حق ذريته ثم حمل عليهم مع ضعفه فهزمهم وكسرهم في الدروب والسكك
ثم رجع واسند ظهره الى باب دار من تلك الدور ورجع القوم اليه فصاح بهم محمد ابن الاشعث
ذروه حتى اكلمه فدنا منه وقال ويحك يا مسلم لا تقتل نفسك انت آمن ودمك في عنقي
وانت في ذمتي فقال مسلم يا ابن الاشعث اتظن اني اعطي بيدي يدا وانا اقدر على القتال
لا والله لا كان ذلك ثم حمل عليه حتى الحقه باصحابه ثم رجع الى موقفه فوقف وهو يقول
اللهم ان العطش قد بلغ مني فلم يجترئ احد ان يسقيه ويدنو منه فاقبل ابن الاشعث
على اصحابه وقال والله ان هذا لهو العار والشنار ان تجزعوا من رجل واحد فاحملوا
عليه

فانك لا تقدر عليه الا بالامان ثم جعل محمد ابن الاشعث ينادي ويحك يا مسلم لا تقتل نفسك لك الامان صح

عليه وحملوا عليهم وقال ابن الاشعث احملوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد
فحملوا عليه فقصده رجل من اهل الكوفة يقال له بكير ابن حمران فاختلفا بضربتين
ضرب بكير ضربة على شفة مسلم العليا وضربه مسلم ابن عقيل فبلغت الضربة الى جوفه فسقط قتيلا
وطعن من ورائه فسقط الى الارض واخذ اسيرا ثم اخذ فرسه وسلاحه وتقدم رجل من بني سليم
يقال له عبد الله ابن العباس فاخذ عمامته فجعل يقول اسقوني شربة فقال مسلم ابن عمرو
الباهلي لا والله لا تذوقها الماء او تذوق الموت فقال له مسلم ويلك ما اجفاك واقسى قلبك
اشهد عليكم ان كنت من قريش واني لملصق وان كنت من غير قريش فانت دعي من انت
يا عدو الله قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح الامام اذ غششته وسمع واطاع اذ
خالفته انا مسلم ابن عمرو الباهلي فقال له مسلم لامك الهبل يا ابن باهلة انت اولى بالجحيم والخلود في
نار جهنم اذ اثرت طاعة الجبت سفيانية على آل الرسول صلى الله عليه وآله ثم قال ويحكم يا اهل
الكوفة اسقوني شربة من ماء فاتاه غلام لعمرو ابن حريث المخزومي بقلة من ماء وقدح
قوارير فصب قلة في القدح وناوله فاخذ مسلم القدح فلما اراد ان يشرب امتلا
القدح دما فلم يقدر ان يشرب من كثرة الدم وسقطت ثناياه في القدح فامتنع من شرب
الماء فاخذوه وحملوه على بغلة فدمعت عيناه وقال انا لله وانا اليه راجعون فقال
له عبيد الله ابن العباس من تطلب مثل الذي طلبت لا تبكي فقال والله اني لا ابكي على نفسي
ولكن ابكي على اهلي المقبلين اعني الحسين عليه السلام ولما اركب البغلة ونزع عنه السيف
قال لمحمد ابن الاشعث استطيع ان تبعث رجلا عن لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد
خرج الى ما قبلكم هو واهل بيته فيقول له ان مسلم ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير
في ايدي العدو يساق به الى القتل فارجع باهلك ولا تغتر باهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك
الذي كان يتمنى فراقهم بالموت والقتل ان اهل الكوفة قد كذبوني فكذبتك فقال ابن الاشعث
لافعلن ومعنى قول مسلم كذبتك انه مسلم كان قد كتب اليه عليه السلام كتابا ذكر فيه
كثرة من بايعه فهو معنى قوله كذبوني فكذبتك ثم اتي به وادخل على ابن زياد فلم يسلم

فقيل له سلم على الامير فقال مسلم للقايل اسكت لا ام لك ما هو لي بامير فاسلم عليه واخرى انه
ما تبعني السلام عليه وهو يريد قتلي فان استبقاني فسيكثر سلامي عليه فقال ابن زياد
لا عليك سلمت ام لم تسلم انك مقتول فقال مسلم ان قتلتني فقد قتل من هو شر منك من هو
خير مني ثم قال ابن زياد يا شاق يا عاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت
الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد وانما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما الفتنة
فانما القحها انت وابوك زياد علج من علوج ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة
على يدي شر خلقه فوالله ما خلعت ولا غيرت وانما انا في طاعة امامي الحسين ابن علي
وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله ونحن اولى بالخلافة من معوية وابنه وال
زياد فقال له ابن زياد يا فاسق الم تكن تشرب الخمر في المدينة فقال مسلم احق تشرب الخمر مني
من يقتل النفس الحرام ويقتل على العداوة والغضب والظن وهو في ذلك يلهو ويلعب
كانه لم يصنع شيا فقال له ابن زياد يا فاسق منتك نفسك امرا حال الله دونه وجعله لاهله
فقال مسلم ومن اهله يا ابن مرجانة فقال اهله يزيد فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا
وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر شي فقال لا والله ما هو الظن ولكنه اليقين فقال
ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك فقال مسلم اما انك لا تدع سو القتلة وقبيح المثلة وخبث السريرة
ولوم الغلبة والله لو كان معي عشرة ممن اثق بهم وقدرت على شربة من ماء لطال عليك ان تراني في هذا
القصر الملعون والملعون من بناه ولكن ان كنت عزمت على قتلي فاقم رجلا من قريش اوصي اليه
بما اريد ثم نظر مسلم الى عمر ابن سعد وقال ان بيني وبينك قرابة فاستمع مني فامتنع عمر ابن سعد
فقال ابن زياد ما يمنعك من الاستماع الى ابن عمك فقام عمر اليه فقال اوصيك ونفسي بتقوى الله
فان تقوى الله منها درك كل خير ولي اليك حاجة فقال عمر قل ما احببت فقال مسلم حاجتي ان
تسترد فرسي وسلاحي من هولاء القوم فتبيعه وتقضي عني ديني وقدره سبعمائة درهم
استدنتها في مصركم وان تستوهب جثتي فتواريها اذا قتلني هذا الفاسق وان تكتب الى الحسين
ابن علي ان لا يقدم فينزل به ما نزل بي فقال عمر ايها الامير انه يقول كذا وكذا فقال ابن زياد اما
ذكرت

ذكرت من دينك فانما هو مالك تقضي به دينك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت واما جسدك
فاذا نحن قتلناك فالخيار في ذلك الينا ولسنا نبالي ما صنع الله بجثتك واما الحسين فانه ان لم
يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه وفي رواية اخرى انه قال واما الحسين فلا ولا كرامة ولكن
ما اريد يا ابن عقيل ان تخبرني بماذا جئت هذا البلد وامرهم جميع وكلمتهم واحدة فاردت
ان تفرق عليهم امرهم وتحمل بعضهم على بعض فقال مسلم ليس لهذا اتيت ولكن اهل هذا
المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وان معوية حمل فيهم غنيهم بغير رضى منهم
وغلبهم على ثغورهم التي افاء الله عليهم وان عاملهم يتجبر ويعمل اعمال كسرى وقيصر فاتينا
لنامر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب وكنا اهل ذلك ولم تزل الخلافة لنا وان قهرنا عليها رضيتم
بذلك ام كرهتم لانكم اول من خرج على امام الهدى وشق عصا المسلمين ولا نعلم لنا ولكم
الا قول الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فجعل ابن زياد يشتمه
ويشتم عليا والحسن والحسين فقال مسلم انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت
قاض يا عدو الله فنحن اهل بيت البلاء موكل بنا فقال ابن زياد اصعدوا به الى اعلى القصر و
واضربوا عنقه واتبعوا راسه جسده فقال مسلم اما والله يا ابن زياد لو كنت من قريش
وكانت بيني وبينك رحم لما قتلتني ولكنك ابن ابيك فازداد ابن زياد غيظا ثم دعا برجل من اهل
الشام كان مسلم قد ضربه على راسه ضربة منكرة فقال له خذ مسلم ابن عقيل واصعد به الى اعلى
القصر واضرب عنقه ليكون ذلك اشفى لصدرك قال فاصعد مسلم الى اعلى القصر وهو يسبح الله
ويستغفره ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا حتى اتى به الى اعلى القصر وتقدم
ذلك الشامي اليه فضرب عنقه صلوات الله ورحمته وبركاته عليه ثم نزل الشامي الى ابن زياد وهو
مذعور فقال ابن زياد ما الذي ذعرك قال رايت ساعة قتلته رجلا بحذائي اسود شديد السواد
كريه المنظر وهو عاض على اصبعه او قال على شفته ففزعت منه فزعا لم افزع مثله
فتبسم ابن زياد وقال لعلك دهشت وهذه عادة لم تعتدها قال ثم دعا ابن زياد بهاني
ابن عروة ان يخرج فيلحق بمسلم فقال محمد ابن الاشعث اصلح الله الامير انك قد

عرفت منزلته وشرفه في عشيرته وقد علم قومه اني ومسلم ابن خارجة جيناك به فانشدك
الله ايها الامير الا وهبته لي فاني اخاف عداوة قومه لي فانهم سادة اهل الكوفة فزبره
ابن زياد وامر بهاني ابن عروه فاخرج الى السوق الى مكان يباع فيه الغنم وهو مكتوف
وعلم هاني انه مقتول فجعل يقول وامذحجاه واين بني مذحج واعشيرتاه واين بني عشيرتي
ثم اخرج يده من الكتاف فقال اما من عصى او شكر او حجر يدرء به الرجل عن نفسه فوثبوا
اليه فشدوه ثم قالوا له امدد عنقك فقال ما انا بمعينكم على نفسي فضربه غلام لابن زياد
بالسيف ضربة فلم تعمل فيه شيئا فقال هاني الى الله المعاد والمنقلب اللهم الى رحمتك ورضوانك
اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي فاني ما عصيت الا لابن نبيك محمد صلى الله عليه وآله
فتقدم الغلام ثانية فقتله رحمة الله وبركاته عليه ثم امر ابن زياد بمسلم وهاني فصلبا
منكسين روي ان مسلما كان من اشجع الناس قلبا واشدهم بطشا ولقد كان من
قوته انه كان ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت فلعنة الله على قاتله وخاذله ولما
صلبا منكسين رضي الله عنهما قال فيهما عبيد الله ابن الزبير الاسدي

فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي من جدار قتيل
اصابهما ريب المنون فاصبحا ... احاديث من تسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ... ونضح دما قد سال كل مسيل
فتى كان احيا من فتاة حيية ... واقطع من ذي شفرتين صقيل
اتركب اسما المهاليج امنا ... وقد طلبته مذحج بقبيل
فان انتم لم تثاروا باخيكم ... فكونوا بامي ارضيت بقليل

قال ثم كتب عبيد الله ابن زياد الى عدو الله يزيد لعنه الله بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله يزيد امير المومنين من عبيد الله ابن زياد الحمد لله الذي اخذ لامير المومنين
بحقه وكفاه مونة عدوه ثم ذكر فيه قصة مسلم وذكر هاني ابن عروه وكيف
اخذهما

اخذهما وقتلهما ثم قال وقد لعبت براسهما مع هاني ابن حبة الوادعي والزبير ابن
الاروح التميمي وهما من اهل الطاعة والسنة والجماعة فليسالهما امير المومنين
عما احب فان عندهما علما وفهما وصدقا وورعا قال فلما ورد الكتاب والراسان
على يزيد لعنه الله امر بالراسين فنصبا على باب دمشق ثم كتب الى ابن زياد اما بعد
فانك عملت عمل الحازم وصلت صولت الشجاع الرابط الجاش فقد كفيت ووفيت
وقد سالت رسوليك فوجدتهما كما زعمت وقد امرت لكل واحد منهما بعشرة الاف درهم
وشرحتهما اليك فاستوص بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين قد عزم على المصير الى العراق
فضع المراصد والمناظر والمسالح واحترس واحتبس على الظن واقتل على التهمة
واكتب الي بذلك كل يوم بما يحدث من خبر قلت يا من بذل
نفسه في طاعة ربه وولي امره واجهد جهده في جهاد اعداء الله في علانيته
وسره وكشف عن ساق في طلب السعادة الباقية وشمر عن ساعد لتحصيل الدرجة
العالية حزني عليك اقلقني وما اسدى اليك ارقني ودمعي لما اصابك اغرقني
ووجدي لمصابك احرقني اديت الامانة جاهدا وبذلت النفس مجاهدا صابرا
على ما اصابك في جنب الله مصابرا لقلبك وقالبك اعداء الله لم يضرع ولم يفشل
ولم يهن ولم ينكل بل قابلت الاعداء بشريف طلعتك وقاتلت الاشقيا بشدة عزمتك
عاهدوك وغدروا واحلفوك وكفروا واستحبوا العما على الهدا واختاروا الدنيا على
الاخرى فطوقهم الله بذلك اطواق العار واعد لهم بقتالك اطباق النار وجعلهم ضرام
وقودها وطعام حديدها وافراط جنودها فلقد حقت عليهم كلمة العذاب
بخذلانهم اياك ونكصوا على الاعقاب اذا استبدلوا بك سواك فابعد بالكوفة وساكنيها
واهاليها وقاطنيها فليست واقعتك باعظم من واقعة عمك وقتله في محرابه ولا خذلك
باعظم من خذل الزكي وغدر اصحابه ولا نقض عهدك باقبح من نقض عهد المقتول بين
خاصتهم وعامتهم ولا خفر ذمتك باشنع من خفر ذمة المصلوب بكناستهم فلقد

غدروا بعد مواثيقهم وايمانهم وكفروا بعد تظاهرهم بايمانهم فحرمهم الله ريح
الجنة وطوقهم اطواق اللعنة ورمى مصرهم بالذل الشامل والخزي الكامل والسيف
القاطع والعذاب الواقع ليس له من الله من دافع حتى صارت حصيدا كان لم تغن
بالامس وبراحا خالية من الانس للبوم في ارجايها تغريد وللوحش في عراصها
تطريد واهلها عناديد في الاقطار ومتفرقون في الامصار قد اذاقهم الله الخزي
في الحيوة الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار لما خذلوا الحق واهله
واستوجبوا الجهاد وفضله واثروا الدعة والراحة واستشعروا السفاهة والوقاحة سلط الله
عليهم شر خليقته وادنى بريته نجل سمية الزانية وزعيم العصابة الباغية ثم فقاه
بالخصيم الالد والكفور الاشد العي بطله عن التعريف الام نجل من ثقيف الذيال الميال
المغتال القتال السفاك الفتاك الهتاك الافاك قد اسهم دوس السنبل وذراهم ذرى
الحب كما قال فيه بعض عارفيه جانا اعمش اختفش ارحميه برجلها واخرج الينا
ثيابا قصارا والله ما عرق فيها عنان في سبيل الله فقال بايعوني فبايعناه وفي هذا
الاعواد ينظر الينا بالتصغير وننظر اليه بالتعظيم يامرنا بالمعروف ونجيبه وينهانا
عن المنكر ونرتكبه فاستعبد احرارهم وابادخيارهم واذل بالتسخير رجالهم وايتم
بفتكه اطفالهم فتفرقوا بادي سبا واتخذوا سبيلهم في الارض سربا فانظر الى فروع
اصولها في زمانك ونتايج مقدماتها في اوانك هل نرهم الا بين شرطي ذميم او عتل زنيم
او ممسك لئيم او معتد اثيم بغض ذرية الرسول في جبلتهم مركوز والتغامز عليهم
بالحواجب في طبيعتهم مرموز يقصدونهم في انفسهم واموالهم ويهضمونهم باقوالهم
وافعالهم ويتجسسون على عوراتهم ويتبعون عثراتهم وبالاعين عليهم يتلامزون
واذا مروا بهم يتغامزون ان راوا فضيلة من فضايلهم كتموها وان بدرت منهم صغيرة
اكبروها يغرون بهم سفهاهم وينصرون عليهم اعداءهم اتباع كل ناعق واشياع كل مارق
لا يستصيبون بنور العلم ولا يترتبون برتبة الحلم يدعون حب ذرية نبيهم وصفحات

وجوههم

وجوههم ينطق بتكذيبهم ويظهرون النصيحة لعترة وليهم ويقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم يؤذون الجار ويهضمون الاخيار ويعظمون الاشرار ويحسدون على ربع دينار
ولقد اقمت فيهم مدة وصحبت منهم عدة وعمرت المساكن الموبقة وغرست الحدايق المغدقة
اكثر سرا سوادهم ولا اكل زادهم اكافي على الحسنة بعشر امثالها واجازي بالهدية اضعاف
اثقالها واتعفف عن ولايمهم واتصلف عن مطاعمهم حذرا من منتهم وتقصيا
عن نعمتهم كما قال الاول فلا ذا يراني واقفا في طريقه ولا ذا يراني جالسا
عند بابه فتصبو حبايل حسدهم قصد الوقوعي واوفوا مثل سمومهم ليحتاجوا
اصلي وفروعي واطلعني ربي على فساد ضمايرهم وخبث سرايرهم فاتخذت الليل
سترا وفصلت عن قراري سرا قد اذهل الخوف لبي وارجف الوجل قلبي ملتفتا
الى ما خلفي قد احال الفرق الولي وغير وصفي قايلا رب نجني من القوم الظالمين
ولا تجعلني فتنة للقوم الكافرين عامدا افضل مشهد واكرم مرقد وخير صعيد
وافخر شهيد سيد الشهدا واشرف اولاد الانبيا صاحب كربلا حتى اذا استقرت في
الدار واميت البوار خمدت مسراي عند الصباح وجعلت مثواي حضرت خامس الاشباح
واتخذت بلدته موطنا ومستقرا ونزلا مستمرا وهلم جرا وتلوت سبحان الذي اسرا
ولما سمت صحبتهم وقلوت جبلتهم جعلت اشرح ما صدر لي عنهم واوضح ما تم على
منهم بسحر حلال من شعري ورايق زلال من نثري فمن جملة ذلك ابيات من جملة
قصيدة مطولة قلتها حين فررت ونظمت فيها ما ذكرت واوردت ما تم على السيد
المجيد والسبط الشهيد عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

كربلا كم فيك من شيب خضيب ۞ بدم النحر وكم هام نقيف
وسعيد بصعيد الطف ثاو ۞ راسه لعلى رمح ثقيف
لبني الزهرا ارباب المساعي ۞ والمعالي والعوالي والسيوف
دلفت نحوهم عصبة سوء ۞ ليس فيهم غير زنديق وكوفي

لعن الله بني الكوفة لم يك فيهم من بعهد الله يوفي سل يزيد قايما بالقسط
من حاز المعالي من تليد وطريفي صلبوه بعد خذل ثم قتل آه مما حل بالبدن الشريف
فلذا صارت براحا وخلت ارجاها من قاطن فيها وريف وغدت ابناوها في كل فج
بين شرطي زنيم وعريف ولئيم وذميم ورجيم وشقي وغوي وطفيف
وحيان يوم زحف وقراع وعلى الجارات بالليل زحوف هم فروع لاصول لم يرقو
لبني الزهرا في يوم الطفوف اسفوا ان لم يكونوا ذا اجتهاد مثل اباءهم بين الصفوف
فاستحلوا من بنيهم كل سوء واحلوا بهم كل مخوف فلذا نحوهم وجهت دمي
وعليهم انا داع بالحتوف ولما اسدوه من بغي وظلم تسره بالسوء داني واليف
ومن الله عليهم لعنات دايما تترى بلا كم وكيف ما شكا ذو حرفة ما ناله
من فاجر بالبغي والظلم عسوف فيا من يعنفني بسبهم ويوفقني بثلبهم
ويغيبني بغيبتهم ويخطبني بتخطيتهم ويعيدني ويتجسس على عوراتي
وسلك مسلكهم في التفحص عن زلاتي لا تلمني على ما صدر مني ولا تغندني وتصدعني
فلا بد للملآن ان يطفح وللصوفي عند غلبة الحال ان يسطح فمهد لقاعدة نظمي ونثري
عذرا ولا ترهقني من امري عسرا اما سمعت اخبار اباهم الاولين اما رايت اثار اسلافهم
الاقدمين حبل الوصي في جامعهم وطعن الزكي بين مجامعهم وقتل ابن عقيل لدى
منازلهم والاجلال على السبط الشهيد بقبايلهم وقبايلهم وسبي ذراريه على اقتاب
رواحلهم هو الذي اطلق لساني بما وصفت واجرا بناني بما صنفت ونصفت فلا
يعذلني على نحيبي وعويلي ولا تصدني لبكاي عن سبيلي الا من اتخذ في الارض
لنفاقه نفقا وحوى في نية ضلاله وحيفا وعنفا وساختم هذا المجلس الجليل
بمرثية السيد النبيل مسلم ابن عقيل لهف قلبي وحرقني وعويلي
وبكاي حزنا لخير قتيل نجل عم النبي خير وفي عاهد الله مسلم ابن عقيل
خذلوه واسلموه الى الجبن فوفى بعهد آل الرسول وتلقى السيوف منه بوجه
لم

لم يهن في رضا المليك الجليل نصر الحق باللسان وبالقلب وحاز البنا بباع طويلي
ومن الله باع نفسا رقت في المجد اعلا العلا بصبر جميلي بذل النفس في رضى ابن
ولي الله صنو الرسول زوج البتولي لست انسا الا وغادا اذ خذلوه والعدا يطلبونه
بذحولي وهو يسطو كليث غاب فكم جدل رجسا بالصارم المصقول
ثم صبت عليه منهم متاييب سهام كصوب مزن هطول
وهو لا يختشي السهام ولا يصرع للقاسطين اهل الغلول
ويصد الكماة عنه بعضب كم جريح منه وكم من قتيل
كم هزيم من باسه وقتيل فر منه يقفوا سبيل قتيل
ثم لما ابلى بلاء عظيما صار يشكو الضما بقلب غليل
غادرته السهام من وقعها ذا جسد من ظنا الجراح كليل وغدا في يد البغاة اسيرا
لهف قلبي على الاسير الذليل ثم من بعد اسره جرعوه كاس حتف بامر شر سليل
من ابوه الى سمية يسموا فرعه لا يسمو باصل اصيل يا بني المصطفى لما نالكم صبري
فصبر لكن طويل عويلي واذا رمت ان اكفكف دمعي قال قلبي للطرف جد بهمولي
فعلى من سواهم اثر الدمع وارثي بالنظم من حسن قيلي وهم قادتي واسباب ايماني
وقربي من خالقي ووصولي كشف الله لي بهم كل منشور من الحق عن كفور جهولي
فغدا حبهم وبغض اعاديهم بقلبي ما ان له من مزيلي وباكفار من تقدمهم اوضح
عن حجتي بصدق دليلي من كتاب وسنة وقياس ركبته ذوي الحجى والعقول
نص خير الانام يوم غدير ليس في الذكر فيه من تبديلي وكذا انما وليكم قائل ان شئت
اذا ما تلوت بالترتيل تجد الله بالزعامة اصفاهم ففي الخلق ما لهم من مثيلي
فلهم ارتجي لبرد اوامي من رحيق من حوضهم سلسبيل ومديحي في فضلهم ليس يحصى
بنظام كالدر في التعديل واليهم اهدي عقود ثناء من عقود بالشكر غير ملولي
ما دجا الليل ثم واسفر صبح وزقا طاير بدوح ظليلي

تم المجلس السادس ويتلوه المجلس السابع انشا الله سبحانه

في مسير الحسين عليه السلام الى العراق ومن تبعه من اهله واخوانه وبني اخيه وبني عمه صلوات الله عليهم اجمعين

الخطبة الحمد لله الوفي وعده العلي مجده الغالب جنده العام رفده لا راد لحكمه ولا مغير لعلمه المبدع المصور والمخترع المقدر الظاهر لخلقه بخلقه والشامل لهم بلطفه ورزقه حجب افكارهم عن تصور كماله وردع ابصارهم عن ادراك جلاله وتجلى لاوليايه بشواهد حكمته وظهر لقلوبهم ببدايع صنعته فانقادت قلوبهم بازمة التوفيق الى مقام عرفانه ووردوا مناهل التحقيق من فيض لطفه واحسانه وشربوا بالكاس الرويه من شراب عنايته ووقفوا على قدم الصدق في مقام طاعته فاشرق نور الحق على مرايا قلوبهم فطاح وجودهم في شهودهم لما عاينوا من بهجة محبوبهم فاصبحت قلوبهم بانوار عرفان جلال مبدعهم مشرقة ونفوسهم بالملكوت الاعلى من حصون صانعهم متعلقة فاطلعهم سبحانه على اسرار الصفيح الاعلى واراهم لما اعد للمجاهدين في سبيله في تلك المقام الاسنى من منازل موثقة وحدايق مغدقة وانهار متدفقة وحسان معشقة وولدان ضيا جمالها قد اشرق وثياب من سندس بطايفها من استبرق اكلها دايم وساكنها سالم لا يذوق الموت ولا يخشى الفوت ظلها ظليل دورها سلسبيل وسقفها عرش الرحمن وخدمها الحور الحسان يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون جزاء بما كانوا يعملون فاختاروا لاقامه في دار المقامه والاستظلال بتلك الاظلال وكرهوا الرجوع من دار البقا الى دار الفنا

والعود

والعود من المحل الاعلى الى المقام الادنى ومن الصفيح الارفع الى الخراب البلقع فطلبوا الى ربهم الا يهبطهم من درجتهم ولا يزحزحهم عن لذتهم ولا يخرجهم من جنتهم ولا يحطهم عن رتبتهم فتجلى لافكارهم وخاطبهم في اسرارهم اني قد جعلت الدنيا طريقا يسلك به الى نعيمي المقيم وسبيلا يتوصل به الى ثوابي الجسيم فلولا امتثال عبادي اوامري وانزجارهم عن زواجري والاخلاص بطاعتي والامحاص في محبتي وتحمل المشاق في عبادتي والاستضلال باروقة طاعتي لم اخلق خلقي ولم ابسط رزقي لكن ابدعتهم ليعرفوني ويوحدوني وينزهوني وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاتبعوا دليلي وجاهدوا في سبيلي وصابروا اعداي وانصروا اولياي اجعلكم خزان علمي في عبادي وامناء وحيي في بلادي وشهداي على بريتي واولياي في خليقتي ولاقربن طاعتكم بطاعتي ومودتكم بمودتي وولاكم بولاي ورضاكم برضاي ان تنصروني انصركم واثبت اقدامكم وان تقرضوني اجازكم واضاعف اعمالكم فرجعت اجسادكم هم الى الحضيض السفلى واستقرت ارواحهم العالم العلوي يطالع جمال حضرت معبودها في جميع حالاتها ويستضي بانوار جلال مبدعها بابصار كمالاتها حين توجهاتها ترى كل ما سواه مضمحلا باطلا وكل ما عداه للعدم قابلا فوصلوا اسبابهم باسبابه وقطعوا العلايق عما سوا الاتصال بعزيز جنابه ووقفوا على قدم الخدمه في جنح الظلام ونادوا محبوبهم بلسان الاجلال والابتهال فاستخلصهم لنفسه لما اخلصوا بطاعته واصطفاهم على خلقه لما صدقوا في محبته وتوجهم بتيجان كرامته وافرغ عليهم حلل عصمته واطلعهم على مكنون سره وقلدهم ولاية امره فساقوا الخلق الى طاعة ربهم ونصروا الحق بقالبهم وقلبهم قد صدقت منهم العقايد والعزايم يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم حتى اذا ادوا النصيحه حقها.

في جنب الله وبذلوا ارواحا واجسادا قد اخلصت صدقها في طاعة الله وترقوا في
معارج السعادة الى منازل الشهادة وسلكوا سبيل المجد بتقدم الجد واتبعوا دليل
النجاة الى عين الحياة وركبوا سفينة الهدى وتنكبوا سبيل الردى وجاهدوا
في الله بانفسهم واموالهم وانكروا المنكر بافعالهم واقوالهم اوذوا فصبروا
وابتلوا فشكروا يعدون الباساء نعمه والضراء رحمه والجهاد في الله منحه
والقتل في سبيله حياة باقيه والبلاء في الله عيشة راضيه فحسدوا على ما
اختصهم الله به من قربه وبذلوا الاحساب والاولاد في حبه ونفوا عن
عقر دارهم واخرجوا من منازلهم وقرارهم ضاقت بهم الارض بعد رحبها
وقصدتهم الاعدا بفتكها وحربها وكانت واقعة السبط الشهيد ابي عبد الله
افظع محنه واشنع فتنه لم تحدث منذ وجود العالم مثلها ولم تقع في الزمن
المتقادم عديلها اخرج ابن الرسول من حرم جده خايفا وللحيوة في دول
الظالمين عايفا وللدنيا واهلها قاليا وللشهادة في الله راجيا قد تبرم بالبقا
في دولة الاشرار وسئم الحيوة في سلطان الفجار فنصبوا له المهالك وسدوا
عليه المسالك لم يامن في حرم يامن فيه الطير الطاير والوحش الحاير
والوحش الحاير ولم تطمين في بلد يسكنه البر والفاجر فوعده النصر على
اعدايه قوم ذووا احلام عازبه وايمان كاذبه لم يثلج في قلوبهم برد الايمان
ولم يزالوا بكتبهم احزاب الشيطان حتى اذا الزمته الحجة بوجوب التاس
والقيام بجهاد الظالمين في الظاهر وام مصرهم ببنيه وبناته وسار نحوهم
باخوانه واخواته وبلغ صقعهم وتوسط جمعهم خانوا عهده واخلفوا وعده
فليتهم اذ نكثوا ايمانهم ونقضوا امانهم تركوه يذهب حيث شا ويرجع
من حيث اتا بل سدوا عليه الموارد وقعدوا له المراصد وحشدوا المنعه
جموعهم وجنودهم وارهفوا لقتله حدهم وحديدهم وحرموا عليه

ولد

ورد الماء المباح ويتعوا عليه بحدود الصفاح فصار في ايديهم
رهينا وبسيوفهم صنينا ساقوا بناته وحلايله اسارى تحسبهم من هولها اصابهم سكارى
وما هم بسكارى يسايقهم بين الاعداء على الاقتاب ويساقون عنفا بغير نقاب ولا جلباب
قد قشر حر الشمس وجوههم وعبت عجة القبض جسومهم فوا اسفا على تلك الابدان
المصرعة والاجساد المبضعة والاطراف المقطعة والروس المرفعة والهفاه لتلك الوجوه
التي هتكت بعد صونها وحجابها وبرزت بين طواغيتها وكذابها وقد مع عليهم مهتوت
وقلبي لمصابهم محزون فيالله وللاسلام ايقتل نجل الرسول بين ظهرانيكم ويسبى
نساؤه وذراريه بين ايديكم ويراق دمه وانتم تنظرون وللحق تخذلون وللباطل تنصرون
لا منكر ينكر بقلبه ولسانه ولا دافع يدفع بحسامه وسنانه ولا ذو انف حمي يغضب
لله ولا صاحب دين قويم يجاهد في سبيل الله فانتم الفرق المستكبرة بعد ايمانها وفجر
فرقة تظاهرت ببغيها وطغيانها لم ترض بقايد النجاة دليلا اوليك كالانعام بل هم
اضل سبيلا يا نعم عدلها هاديها عن الحق السوي واسامها راعيها في المرعى الوبي
فيا سبط نبي ورهط ولي ويا سبيل نجاتي ويا سبيل هدايتي مصيبتك ارخصت
في سوق احزاني عبراتي واسعرت بلهيبها في جناني حسراتي وحرمت على جفوني طيب
سناتي وافرغت على جسدي اثواب سقامي ضاقت بك الدنيا يا ابن الرسول
ومن اجلك خلقت وشدوا عليك الفضا يا نجل البتول وابوه دونك غلقت
اخرجوك من حرم جدك خايفا يترقب ونفوك عن مسقط راسك فذهبوا بك
كل مذهب حتى اذا وجهت وجهك امالك وطمعت بعيالك واطفالك نحو اناس
لم ينصروا الحق مذ كانوا ولم يوثروا الصدق مذ خانوا ولم يغضبوا لله ولا
انقادوا لاولياء الله بل الغدر شيمتهم والكذب سجيتهم ان حلفوا احنثوا
وان عاهدوا انكثوا اخبر من مضى فاذا جردت السيوف والامر ما دار اذا طرقت

القنوف ابناط استقاطا نذال ارذال نكادا وغاد للوصيّ وابن خذلوا والسبط
الشهيد وولده فتلوا ليساق بنات نبيّهم على الأقتاب في اسواقهم وشوارعهم
ويشهّر رؤس ابنا اوليتهم على الرّماح في رجالهم ومجامعهم فيا دموع لمصابهم
حدّي بالدموع خدي ويا نفراتي تصاعدي بسعير حسراتي ووخدي
ويا كبدي لرزئهم تقطعي ويا الحشاي حزنا عليهم تضعضعي ويا لطرفي
اثلم ينسح دما بغرنيهم ويحقا لقلبي انلم ينقطع اسفا لمحنتهم لما كست
السما حمرة بجميع شهدائهم شغفا اروث في فوادي بانعكاس اشعة لهيبها
حرقا فقلبي حرين بسعير حزني وطرفي غريق بمعين جفني امثل ثقنات
وجوههم من اثر السجود على الرماح كالكواكب الدرية تضيا بها او كمشكاة
فيها مصباح فلهذا وقفت بكائي وجزعي عليهم وصرفت المراثي
من نظمي ونثري اليهم انثر في ثرى اضرحتهم عبراتي واصاعد في صعيد
مراقدهم نفراتي واهدي الى ارواحهم سلامي وتحياتي واصلي على اشباحهم
عقيب صلواتي وفي جميع اناتي وانشد لعظيم مصيبتي في خلواتي وجسيم
رزيتي بحنيني واناتي

يا مصاب السبط اورثت البكا ... اعيني القلب وحدا وعنا
وعلى عيني حرمت الكرى ... ومزجت الدمع مني بالدما
لا تكن تلمني ايها العاذلات ... بحت بالمرّ جميع من فرط الجوا
وجراد معي دما هما على ... سبط خير الرسل ساقي الطف حبرا
وعلى الابرار من اسرته ... اهل بيت ومقام وصفا
صرعوا فيه ظماة قد سقوا ... بكؤس الموت من بعد الظما
ما عرفت لحشاي الحشا ... مدمعا فابن على خدي جرا
خير اهل الارض اضحوا صرعا ... تنشا البيض واطراف القنا
سادة الخلق اولى الامر الذي ... مدحهم حقا اتى في هل اتى

بكت الارض

بكت الارض دما مذ صرعوا ... فرقها حزنا واطباق العلا
كربلا منك فوادي مملوء ... من عظيم الوجد كرب وبلا
كم شموس غربت فيك وكم ... من بدور افلت بعد الضيا
ووجوه لبنات المصطفى ... هتكت من بعد صون وحيا
وجسوم غيرت اوصافها ... منهم البوغا من بعد السّنا
وقلوب ظاميات لم ترد ... غير ورد الموت من كف الردا
كم علت فوق العوالي منهم ... طلعت انوارها تجلو الدجا
وابينت عضد مع ساعد ... والكف كبحور في الندا
وترى الناظر من اوجههم ... ثقنات كنجوم في السرا
يا عيوني ان تضني بالبكا ... لهم لا نلت في الدنيا المنا
وكذا يا حرقتي ان سكنت ... منك احشائي او طرفي غفا
ايها الراكب جنا بها ... اثر في الخد يجذب البرا
تقطع الاكيال نافلة ... ليس ينتيها كلال ووجا
لا ابتهاب السير في جنح الدجا ... وكذا لا تختشي حر الضحا
عج بارض حل فيها سيد ... مجده ارفع قدرا من ذكا
خير من جاهد في الله ومن ... في سبيل الله النفس سخا
نزكوه في العرا منجدلا ... دا فواد يشتكي حر الصدا
مدرج لم رضا من بعد الثرا ... وعلو المجد ضمنا في الثرا
كربلا منا شرفت من بقعة ... اظلمت في الخلق اعلام الهدا
يا شريك الذكر من ذكرك في ... مهجتي من حر اشجاني لظا
ونجدته تحمرّ من ادمعي ... فبنصها ادنى على بحر طما
مادر وكم فريت من بغيهم ... كبد للمصطفى والمرتضى
يا مصابا اهله فاطمة ... وابوها وعلي ذو العلا
ايها القاصد بيت الله بالحج ... والنح اذا نلت المنا
من تمام الحج والعمرة عج ... بضريح ضم خير الانبيا
بلغنه من سلامي ما زكا ... من فواد ضمنه صدق الولا
ثم قل يا خير مبعوث به ... كشف الله عن الخلق العما
لو ترى سبطك فردا ماله ... ناصر يفديه من جهد البلا
وبنات لك قد اخرجتها ... من مدينة السيرا فراط العنا
واكفا بريت من ساعد ... كان في راحاتها بحر الندا
ووجوها كالمصابيح لها ... في ظلام الليل نور يستضا
كم تجافت عن وثير الفرش جسدها

تخلص لله الدعا ... اصبحت في كربلا مخضبا شيبها بالدم من حد الضبا
يا بني الزهرا مما نالكم مدمعي من فرط حزني مارقا وكذا نار الاسى في كبدي
حرها يذكي رسيسا في الحشا وبقلبي لوعة ما ان لها فيكم حتى مماتي منتها
انتم سفن نجاتي لا ارى غيركم ينقذ ان خطب عرا وبكم ارجو اذا ما نشرت
صحف الاعمال في يوم القضا ان يراني الله رقا خالصا لعلا مجدكم العالي البنا
اه من نسوتكم يسرا بها حسرا يمشون في ذل السبا بين ارجاس لهم افيدة
مليت حقدا كجلمود قسا فوق اقتاب بها يسري الى الرجس نجل ابن زياد ذي الشقا
قد مزجت الدمع فيكم بدم وعلى عيني اذ نفث البكا وبقلبي حرقة من هضمكم
حرها منذ وجودي ما خبا كم مرات فيكم ارسلتها نظمها تنبي عن صدق الولا
يزدريها حاسدي من غيظه حين يطويها ولبي بالثنا ويرى للبعض منه وجهه
ذا امتناع لاح ما فيه خفا يظهر النصح وفي احشايه من نظامي حر نار تصطلي
ويراني ضاحكا مبتسما بمديح وثناء ودعا واذا ما غبت عنه سل من
بغيه غضبا به عرضي برا يختل الاغمار بالزهد وفي قلبه الفاسد مكر ودها
وترى في فرض عرضي جاهدا معلنا كالنار في جزل الغضا فاذا فكرت فيما نالكم
هان ما القاه من فرط الاسا وارى الصبر جميلا غبه فاسلي القلب مني بالاسا
يا عياذي وملاذي ان عرت غصة تعرض في الحلق شجا كل عام ينقضي اقضي من
حقكم ما تم حزن وعزا واسيل الدمع من نظم بكم راق يستفد به رب النهى
وتراه شابني في فمه علقما لا يزدريه ذي الشقا وابكي شيعة في حبكم
طاب منها فرعها والمحتدا وبكم ارجو نجاتي من لظا حرها ينزع باللفح السوا
وعليكم صلوات ما بدا كوكب اظهره ليل بدا وعلى من منعوكم حقكم لعنات ما لها من منتها

فصل في خروج الحسين صلى الله عليه الى العراق وما جرا عليه في طريقه ونزوله في الطف قيل جمع الحسين اصحابه بعد ان وصل اليه كتاب مسلم

مسلم بطاعة اهل العراق وحسن بنيانهم وانقيادهم فعزم عليه على الخروج واعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه رحله وزاده ثم انه طاف بالبيت وتهيا للخروج وحمل بناته واخواته على المحامل فقصد من مكة يوم الثلثا يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته ومواليه واهل بيته فلما خرج اعترضه اصحاب الامير عمر ابن سعيد ابن العاص فجالدهم بالسياط ولم يزد على ذلك فتركوه وصاحوا على اثره الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال الحسين عليه السلام لي عملي ولكم عملكم الاية وسار صلى الله عليه واله حتى صار بالتنعيم ولقي هناك عيرا يحمل الورس والحلل الى يزيد ابن معوية لعنه الله من عامله باليمن فاخذ الحسين ذلك كله وقال لاصحاب الابل لا اكرهكم من احب ان يمضي معي الى العراق اوفيناه كراه حسنا واحسنا صحبته ومن اراد فرقتنا من مكاننا هذا اوفيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمن فارقه حاسبه ووفاه حقه ومن مضى معه اعطاه كراه وكساه وانما اخذ عليه السلام العير لانها كانت من اموال المسلمين وكان حكم المسلمين اليه صلى الله عليه وكان خروجه قبل ان يعلم بقتل مسلم وقيل كان خروجه من مكة يوم قتل مسلم بعد ان كتب اليه مسلم باخذ البيعة واجتماع الناس اليه عليه وانتظارهم اياه وروى ابن جرير بحذف الاسناد عن الاعمش قال قال لي ابو محمد الواقدي وزرارة ابن صالح لقينا الحسين عليه السلام قبل ان يخرج الى العراق بثلاث فاخبرناه بضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه واسيافهم عليه فاومى بيده نحو السما ففتحت ابواب السما ونزلت الملايكة عددا لا يحصيه الا الله فقال عليه السلام لولا تقارب الاشيا وسقوط الاجر لقاتلتهم بهولاء ولكني اعلم علما ان من هناك مصرعي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي وروى سيدنا ومولانا السيد الجليل علي ابن موسى ابن جعفر ابن محمد ابن الطاووس الحسيني رضي الله عنه ان مولانا الحسين عليه السلام لما عزم

على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله
وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة
وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه
كاني باوصالي تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملان مني اكراشا
جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر
على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه واله لحمته
هي مجموعة له في حضيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان باذلا فينا
مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل ان شاء الله وذكر محمد ابن يعقوب
الكليني في كتاب الوسايل عن محمد ابن يحيى عن محمد ابن الحسن عن ايوب ابن نوح عن
صفوان ابن عن مروان بن اسمعيل عن حمزة ابن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا حمزة اني ساحدثك بحديث لا تسال عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها دعا
بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي ابن ابي طالب الى بني هاشم
اما بعد فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وذكر شيخنا
المفيد محمد ابن النعمان رضي الله عنه باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله
عليه السلام من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة والمردفة في ايديهم الحراب على نجب
من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه
مد جدك صلى الله عليه واله بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد
حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا
حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل
لهم علي ولا تلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا
سيدنا

سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت
بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي
رسول الله صلى الله عليه واله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا
يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا
وقد اختارها الله يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة
ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي في اخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب
من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار براسي الى يزيد لعنه الله فقالت الجن نحن والله يا
حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك
قبل ان يصلوا اليك فقال لهم عليه السلام نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة ثم سار الحسين صلى الله عليه واله حتى بلغ ذات عرق
فلقيه رجل من بني اسد يقال له بشر ابن غالب فقال الحسين من اين اقبلت قال من العراق
قال كيف خلفت اهل العراق فقال يا ابن رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني
امية فقال صدقت ان الله يفعل ما يشاء فقال الرجل يا ابن رسول الله خبرني عن قول الله سبحانه
يوم ندعو كل اناس بامامهم فقال الحسين نعم يا اخا بني اسد هما امامان امام هدى
دعا الى الهدى وامام ضلالة دعا الى ضلالة فهذا ومن اجابه الى الهدى في الجنة وهذا ومن
اجابه الى الضلالة في النار قال واتصل الخبر بالوليد ابن عتبة امير المدينة بان الحسين
توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فاحذر
يا ابن زياد ان تاتي اليه بسوء فتهيج على نفسك امرا في هذه الدنيا لا يسده شي ولا
تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد
قال ثم سار صلى الله عليه حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم
استيقظ فقال يا ابنتاه نعيت سمعت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له

ثم كتب الى ابن زياد لما علم ان الحسين
قد توجه الى العراق

ابنه علي يا اباه السنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا اباه اذا لا نبالي
بالموت فقال الحسين جزاك الله خيرا ما جزا ولدا عن والده ثم بات صلوات الله عليه فلما
اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله
ما الذي اخرجك من حرم الله وحرم جدك فقال الحسين ويحك يا ابا هرة ان بني امية
اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني
الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم
من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة فحكمت في اموالهم ودمائهم
وفي كتاب تاريخ غرر الرياشي باسناده عن راوي حديثه
قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينا انا اسير
اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت
لمن هذه الابنية فقالوا للحسين عليه السلام قلت ابن علي وابن فاطمة عليهما السلام
قالوا نعم قلت فاينما هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين
عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرا كتابا بين يديه فسلمت فرد علي فقلت يا ابن
رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الارض القفر التي ليس فيها ريف ولا منعة
قال ان هولاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا الله
محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم
الامة قال ثم سار صلى الله عليه واله فحدث جماعة من قراره وبجيله قالوا كنا مع
زهير ابن القين لما اقبلنا من مكة فكنا نسائر الحسين حتى لحقنا
وكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل
بعض الايام مكان لم يجد من ان ينازله فيه فبينا نحن نتغدى من زاد لنا اذ اقبل
رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم قال يا زهير ابن القين ان ابا عبد الله بعثني
اليك لتاتيه فطوح كل منا ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير فقالت له
امراته

قرابينا صح

امراته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ابعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه واله ثم لا تاتيه
فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فلما لبث ان جا مستبشرا قد اشرق
وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامراته انت طالق فاني لا
احب ان يصيبك بشيء الا خيرا وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه
بنفسي ثم اعطاها حقها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه
وبكت وقالت كان الله لك اسالك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين ثم قال لاصحابه من اراد ان
يصحبني والا فهو اخر العهد به وهذا الحديث نقلته من كتاب غاية الملهوف لسيدنا علي ابن
موسى ابن جعفر ابن الطاووس ورايت حديثا ان زهير رضي الله عنه قال لاصحابه
لما ودعهم اني كنت عزمت بلخا مع سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما فتح الله علينا اشتد
سرورنا فقال سلمان افرحتم بما افا الله عليكم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شبان ال محمد فكونوا
اشد فرحا لقتالكم معهم منكم بما اصبتم اليوم وانا استودعكم الله ثم ما زال مع الحسين عليه السلام
حتى قتل رحمه الله وقيل ان الحسين عليه السلام لما وصل الى زرود لقي رجلا على راحلة فلما
راه الرجل عدل عن الطريق وكان الحسين قد وقف ينتظره فلما عدل مضى وتركه قال عبد الله
ابن سليم والمراد ابن اسمعيل الاسديان فعدلنا الى الراكب فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا مم الرجل
فقال اسدي قلنا ونحن اسديان فما الخبر قال الخبر ان مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروه
قتلا ورايتهما يجران في الاسواق فاتينا الحسين عليه السلام فقلنا ان عندنا خبرا فنظر
الى اصحابه فقال ما دون هولاء سر قلنا رايت الراكب الذي عدل عن الطريق انه اخبر بكذا
وكذا فقال انا لله وانا اليه راجعون قلنا ننشدك الله في نفسك وهولاء الصبية
فانه ليس لك في الكوفة ناصر قريب بنو عقيل فقالوا قتل صاحبنا وينصرف انك والله
لست كمثل مسلم ولو قد نظر الناس اليك ما عدلوا بك احدا وانا والله لا نرجع حتى لا ندرك ثارنا
او نذوق الموت كما ذاق اخونا فنظر الحسين الينا وقال لا خير في الحيوة بعد هولاء فعلمنا انه
يسير لا محالة فقلنا خار الله لك وقيل ان الخبر اتا الحسين بقتل مسلم في زبالة فعرف

بالخروج

اصحابه

بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاطماع والارتياب وبقي معه اهله وخيار الاصحاب
قال وارتج الموضع لقتل مسلم وسالت الدموع كل مسيل ثم سار الحسين عليه السلام قاصدا
لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم عليه ودنا منه وقبل يده فقال له الحسين
من اين اقبلت قال من الكوفة قال كيف خلفت الناس فقال الفرزدق يا ابا عبد الله
كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم وشيعته فاستعبر الحسين
باكيا ثم قال رحم الله مسلما فقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه
قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلت سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الاجساد للموت انشات ... فقتل امرء بالسيف في الله افضل

قال وكتب الحسين الى سليمان ابن صرد والمسيب ابن نجبة ورفاعة ابن شداد
وجماعة من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس ابن مسهر الصيداوي فلما قارب
دخول الكوفة اعترضه الحصين ابن نمير صاحب عبيد الله ابن زياد لعنه الله ليفتشه
فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد لعنه فلما مثل بين يديه قال من
انت قال انا رجل من شيعة علي ابن ابي طالب وابنه الحسين قال فلماذا مزقت
الكتاب قال لئلا يعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة
من اهل الكوفة لا اعرف اسماهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني
حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين واباه
واخاه او لاقطعنك اربا اربا فقال اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين
وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
واكثر من الترحم على علي وولده ثم لعن عبيد الله ابن زياد واباه ولعن
عتاة

عتاة بني امية عن اولهم واخرهم ثم قال انا رسول الحسين ابن علي اليكم وقد خلفته
بموضع كذا وكذا فاحبسوه فاخبروا ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعلى القصر
فالقي من هناك فمات رحمه الله وبلغ الحسين موته فاستعبر باكيا
وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر
من رحمتك انك على كل شيء قدير وروي ان هذا الكتاب كتب من
الحاجر وقيل غير ذلك وورد الخبر بقتل قيس على الحسين وهو بزباله وكان قد تبعه خلق كثير
من المنازل التي كان يمر بها لانهم كانوا يظنون استقامة الامر له صلى الله عليه وآله فلما سار من
زباله قام في الناس خطيبا فقال ان اهل الكوفة وثبوا على مسلم ابن عقيل وهاني ابن عروة
فقتلوهما وقتلوا قيس ابن مسهر فمن احب منكم ان ينصرف فلينصرف من غير حرج
ليس عليه منا ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاءوا
معه من المدينة وانما اراد ان لا يصحبه انسان الا على بصيرة ثم سار عليه السلام حتى بقي
على مرحلتين من الكوفة فقال رجل من القوم الله اكبر فقال الحسين مما كبرت قال رايت
نخيل الكوفة قال الاسديان هذا مكان ما راينا فيه نخلا قط قال ما تريان الا اسنة
الرماح واذان الخيل قال الحسين وانا ارى ذلك فهل لنا ملجا قالا بلى ذو حشى الى
جنبك فمل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اهليه فهو كما تريد فاخذ ذات
اليسار وطلعت الخيل فعدلوا اليه وسبق الحر الى ذي حشى فنزل صلى الله عليه
وآله فيه فجاء الحر ابن يزيد الرياحي في الف رجل فرفعوا فقال الحسين لاصحابه اسقوا القوم ومدوهم
فسقوهم حتى ارتووا وكانوا شاكين في السلاح فقال الحسين من قايدكم فقالوا الحر
ابن يزيد الرياحي فناداه الحسين وقال يا حر لنا ام علينا فقال الحر بل عليك فقال
الحسين لا حول ولا قوة الا بالله العظيم قال ودنت صلوة الظهر فقال الحسين
لحجاج ابن مسروق اذن يرحمك الله واقم الصلوة حتى نصلي قال فاذن فلما فرغ
من اذانه صاح الحسين بالحر فقال تريد ان تصلي باصحابك ما صلى واصلي باصحابي

فقال الحر بل انت صل ونصلي بصلاتك فتقدم الحسين وصلى بالعسكرين جميعا
فلما فرغ من صلاته وثب قائما واتكى على قائم سيفه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس معذرة الى الله والى من حضر من المسلمين اني لم اقدم الى هذا البلد حتى
اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم الينا فانه ليس علينا امام فلعل الله يجمعنا بك
على الهدى فان كنتم على عهدكم فقد جئتكم فان تعطوني ما اطمئن اليه واثق به
من عهودكم ومواثيقكم ادخل مصركم معكم وان لم تفعلوا وكنتم كارهين لمقدمي
انصرفت الى المكان الذي جئت منه والسلام فقال له الحر اما والله ما ندري بهذه
الكتب الذي تقول فقال يا عتبة ابن سمعان اخرج الخرجين فاخرجهما فنثر الكتب بين
يديه فقال الحر لسنا من [illegible] هؤلاء بهواذا الكتاب فورد من اهل الكوفة من
عبيد الله ابن زياد الى الحر اما بعد يا حر فاذا اتاك كتابي فجعجع بالحسين ولا
تفارقه حتى تاتيني به فاني قد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني
بانفاذ امري اليك والسلام فلما قرا الكتاب بعث الى ثقاة من اصحابه فدعاهم ثم قال
ويحكم انه قد ورد علي كتاب هذا اللعين ابن زياد يامرني ان اقدم على الحسين بما يسوءه
ولا والله لا تطاوعني نفسي بذلك ولا تجيبني قال فالتفت الحر رجل من اصحاب
الحر يقال له ابو الشعثاء الكندي الى رسول ابن زياد فقال له فيما جئت ثكلتك امك
فقال اطعت امامي ووفيت ببيعتي وجئت برسالة اميري فقال له ابو الشعثاء الكندي
لقد عصيت ربك واطعت امامك واهلكت نفسك واكتسبت عارا فبئس الامام
امامك قال الله سبحانه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون
وقام الحسين عليه السلام على قدميه عند ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انا اهل بيت نبيكم ونحن اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس
لهم السائرين فيكم بالظلم والعدوان فان تثقوا بنا وتعرفوا الحق لاهله فيكون ذلك رضا
وان كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رايكم على خلاف ما جاءت به كتبكم انصرفت
عنكم

عنكم فاجابه الحر بما اجابه وقال له ان لقيناك لا نفارقك حتى نقدم بك على الامير قال
فتبسم الحسين صلى الله عليه واله ثم قال يا ابن يزيد او لا تعلم ان الموت اولى من ذلك
ثم التفت الحسين الى اصحابه وقال احملوا النساء واركبوا حتى ننظر ما الذي يقدر
ان يصنع هذا واصحابه قال فركب اصحاب الحسين وساقوا النساء بين ايديهم ليتصرفوا
الى مكة فتقدمت خيل اهل الكوفة حتى حالت بينهم وبين المسير وضرب الحسين
بيده الى سيفه وقال يا ابن يزيد ثكلتك امك ما الذي تريد ان تصنع فقال الحر اما
والله يا حسين لو قالها احد من العرب غيرك لرددتها عليه كائنا من كان ولكن والله ما لي
الى ذكر امك من سبيل غير اني لا بد ان انطلق بك الى ابن زياد فقال الحسين اما والله لا
اتبعك او تذهب نفسي فقال الحر اذا والله لا افارقك او تذهب نفسي ونفس اصحابي
قال الحسين فذر اصحابك واصحابي لي وابرز الي فان قتلتني حملت راسي الى ابن زياد
وان قتلتك ارحت الخلق منك فقال الحر اني لم اؤمر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
او اقدم بك على ابن زياد وانا كاره والله ان ابتلاني بشيء من امرك غير اني اخذت ببيعة القوم
وخرجت اليك وانا اعلم انه لا يوافي احد من هذه الامة يوم القيمة الا وهو يرجو
شفاعة جدك وانا خائف ان قاتلتك ان اخسر الدنيا والاخرة ولكن يا ابا عبد الله لا اقدر
على الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ في غير الطريق وامض حيث شئت حتى اكتب
الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانا انشدك الله في نفسك
فقال يا حر كانك تخبرني اني مقتول قال الحر نعم يا ابا عبد الله ما اشك في ذلك
الا ان ترجع من حيث جئت فقال الحسين لا ادري ما اقول لك ولكن اقول كما قال
اخو الاوس لابن عم له لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اين تذهب انك مقتول فقال ——— سامضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما   وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبورا وخالف مجرما   اقدم نفسي لا اريد بقاءها

ليلقى خميسا في الوغى وعرمرما فان عشت لم اذمم وان مت لم الم
كفى بك ذلا ان تعيش فترغما ثم اقبل الحسين على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف
الطريق على غير الجاده فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق فقال الحسين
سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين صلى الله عليه واله واصحابه وجعل الطرماح يرتجز

يا ناقتي لا تجزعي من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر ال رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلى بكريم النحر
الماجد الجد الرحيب الصدر اتى به الله لخير امر عمره الله بقاء الدهر
يا مالك النفع معا والضر ايد حسينا سيدي بالنصر على الطغاه من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد العهر وابن العهر

قال واصبح الحسين عليه السلام من وراء عذيب الهجانات واذا بالحر قد ظهر له ايضا
في جيشه فقصد الحسين فقال ما وراك يا ابن يزيد اليس امرتنا ان ناخذ على غير
الطريق فاخذنا وقبلنا مشورتك فقال صدقت ولكن هذا كتاب ابن زياد ورد علي
يؤنبني ويضعفني في امرك قال الحسين فذرنا ننزل بقرية نينوى او الغاضرية
فقال الحر والله ما استطيع ذلك هذا رسول ابن زياد معي وانما بعثه عينا علي
فاقبل زهير ابن القين على الحسين فقال يا ابن رسول الله ذرنا نقاتل هولاء القوم
فان قتالنا اياهم الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا بعدهم فقال الحسين
صدقت يا زهير ولكن ما كنت بالذي ابداهم بالقتال حتى يبدوا بي فقال زهير
سرينا حتى ننزل كربلا فانها شاطي الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم
واستعنا عليهم بالله قال فدمعت عينا الحسين وقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب
والبلا ونزل الحسين في موضعه ونزل الحر حذاه وقام الى الحسين رجل من
شيعته

ابن نافع
شيعته يقال له هلال البجلي فقال يا ابن رسول الله الست تعلم ان جدك رسول الله
صلى الله عليه واله لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا من امره الى ما يحب وقد
كان منافقون يعدونه النصر ويضمرون له الغدر ويلقونه باحلى من العسل ويخلفونه
بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك امير المومنين كان في مثل ذلك فقوم
اجتمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه الله
اجله فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده
وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه فسر بنا معا في راشدا ان شئت مشرقا
او مغربا فوالله ما اسعفنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصايرنا
نوالي من والاك ونعادي من عاداك ثم وثب اليه رجل من شيعته يقال له يزيد ابن
حضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين
يديك تقطع اعضانا ثم يكون جدك شفيعا لنا يوم القيمة لا افلح قوم ضيعوا
ابن نبيهم ان لهم غدا ما يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم قال فجمع
الحسين ولده واخوته واهل بيته بين يديه ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم
انا عترة نبيك وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا تعدت بنو امية
علينا فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين ثم نادى عليه السلام باصحابه
ودخل موضعه حتى نزل كربلا في يوم الاربعا والخميس وذلك في اليوم الثاني من المحرم
سنة احد وستين ثم اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين
لعق على السنتهم يحوطونه ما دارت معايشهم فاذا امحصوا بالبلا قل الديانون
ثم قال هذه كربلا فقالوا نعم فقال هذا موضع كرب وبلا هاهنا مناخ ركابنا ومحط
رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا فنزل القوم وحطوا اثقالهم ناحية من
الفرات وضربت خيمة الحسين لاهله وبنيه وبناته وضرب اخوته وبنو عمه خيامهم
حول خيمته وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ومعه جون مولى ابي ذر الغفاري

بنیاد محقق طباطبایی

فانشا الحسين يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل ... وكل حي سالك سبيلي
ما اقرب الوعد من الرحيل ... وانما الامر الى الجليل

فسمعت بذلك اخت الحسين زينب وام كلثوم فقالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالموت فقال نعم يا اختاه لو ترك القطا لغفا ونام فقالت زينب واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة مات جدي رسول الله صلى الله عليه واله ومات ابي علي وماتت امي فاطمة ومات اخي الحسن والان ينعى الي اخي الحسين نفسه قال وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واماه واحسناه واحسيناه واضيعتاه يا ابا عبد الله فعزاها الحسين وصبرها وقال يا اختاه تعزي بعزاء الله وارضي بقضاء الله فان سكان السماء يفنون واهل الارض يموتون كل شيء هالك الا وجهه يا اختاه كان ابي خيرا مني وامي افضل مني وقد ذاقوا الموت وصاروا تحت الثرى وان لي ولهم ولكل مؤمن اسوة برسول الله وعزاها الحسين يا اختاه يا ام كلثوم ويا زينب ويا فاطمة انظرن اذا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن وجها ولا تقلن هجرا وقال الطرماح ابن عدي يا وجه عندي في ذلك يا ابن رسول الله ان تركب معي حازة فاتي بك الليلة قبل الصباح الى طي واسوق لك امورك وانهم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عندك فقال الحسين عليه السلام ليس من مروة الرجل ان ينجو بنفسه ويهلك اهله وعياله فقال له اصحابه ان هولاء اذا لم يجدوك لم يفعلوا بالعيال مكروها فلم يلتفت الى قولهم وجزا الطرماح خيرا واقبل الحر حتى نزل بازاء الحسين بكربلا وكتب ابن زياد الى الحسين عليه السلام اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخبز او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقراه رماه

من يده

من يده وقال لا افلح قوم شروا مرضات المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول الجواب يا ابا عبد الله فقال له ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول الى ابن زياد فخبره بذلك فغضب عدو الله اشد الغضب ثم جمع اصحابه وقال من منكم يتولى قتال الحسين ويتولى اي بلد شا فلم يجبه احد فالتفت الى عمر ابن سعد ابن ابي وقاص وقد كان قبل ذلك بايام قد عقد له عهدا وولاه الري ودستبى وامره بحرب الديلم فاراد ان يخرج اليها فلما كان ذلك اقبل عليه ابن زياد فقال اريد ان تمضي الى حرب الحسين فاذا نحن فرغنا من امره سرت الى عملك فقال عمر ابن سعد ايها الامير ان رايت ان تعفيني عن قتال الحسين منعما علي فقال ابن زياد فانا قد اعفيناك فاردد علينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك فقال عمر امهلني اليوم حتى انظر في امري قال قد امهلتك قال فانصرف عمر ابن سعد الى منزله يستشير اخوانه ومن يثق به فلا يشير عليه احد بذلك غير انهم يقولون اتق الله ولا تفعل واقبل اليه حمزة ابن المغيرة ابن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فانك تاثم بذلك وتقطع رحمك فوالله لئن خرجت من سلطان الارض كلها هو خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين قال فسكت عمر وفي قلبه من الري ما فيه فلما اصبح اقبل على ابن زياد فقال له ما عندك يا عمر فقال ايها الامير انك وليتني هذا العمل وقد تسامع الناس به فان رايت ان تنفذه لي وتولي غيري قتال الحسين فافعل فان في الكوفة اسما ابن خارجة وكثير ابن شهاب ومحمد ابن الاشعث وغيرهم فقال له ابن زياد لا تعلمني باشراف الكوفة فاني لا استامرك فيمن اريد ان ابعث فان سرت انت فرجت عنا هذه الغمة وانت الحبيب القريب والا فاردد علينا عهدنا والزم منزلك فانا لا نكرهك قال فسكت عمر وغضب ابن زياد وقال يا ابن سعد والله لئن لم تمض الى حرب الحسين وتتولاه لاضربن عنقك ولاهدمن دارك ولانهبن مالك فكانا ما كان فقال اذا فانا سائر اليه غدا فجزاه ابن زياد خيرا

واتق ربك

ووصله واعطاه وضم اليه اربعة الاف فارس وقال له خذ بكظم الحسين
وحل بينه وبين ما الفراة ان يشرب منه ثم سار عمر ابن سعد في اربعة الاف نحو الحسين وكان
عنده الف فذلك خمسة الاف ثم دعا عمر ابن سعد برجل من اصحابه يقال له عروة ابن قيس
فقال له امض الى الحسين فسله ما الذي جاء به الى هذا الموضع وما الذي اخرجه من مكة
فقال عروة ايها الامير اني كنت قبل اليوم اكاتب الحسين ويكاتبني وانا استحيي
ان اصير اليه فان رايت ان تبعث غيري فبعث ابن سعد برجل يقال له غيلان ابن عبد الله
السبيعي وكان ملعونا ناصبيا شديد العداوة لاهل البيت عليهم السلام فسل سيفه فلما راى ابو ثمامة
الصيداوي قال للحسين يا ابن رسول الله قد جاءك شر الناس واجراهم على سفك الدماء
قال فقام الحسين وقال له ضع سيفك حتى نكلمك فقال لا ولا كرامة انما انا رسول فان
سمعت مني بلغت ما ارسلت به وان ابيت انصرفت فقال له ابو ثمامة تكلم بما تريد ولا
تدن من الحسين فانك رجل فاسق فغضب ورجع الى ابن سعد وقال انهم لم يتركوني
ان ادنو من الحسين فابلغه رسالتك فابعث غيري فارسل اليه برجل يقال له قرة
ابن قيس الحنظلي فلما اشرف على عسكر الحسين قال الحسين لاصحابه هل تعرفون
الرجل فقال حبيب ابن مظاهر نعم يا ابن رسول الله هذا رجل من تميم وقد كنت اعرفه
حسن الراي وما ظننت انه يشهد هذه المشهد ثم تقدم الحنظلي حتى وقف
بين يدي الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر ابن سعد فقال الحسين يا هذا
ابلغ صاحبك اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهله ان اتهم يبايعوني ويمنعوني
وينصروني فان كرهتموني انصرفت عنكم من حيث جئت ثم وثب اليه حبيب ابن مظاهر
وقال ويحك يا قرة عهدي بك وانت حسن الراي في اهل البيت فما الذي غيرك
حتى جئتنا بهذه الرسالة فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به
فقال الحنظلي سمعت مقالتك وهو احق بالنصر من غيره ولكني ارجع الى صاحبي
بالرسالة وانظر في ذلك ثم انصرف واخبر ابن سعد بمقالة الحسين فقال ابن

سعد

سعد الحمد لله والله اني لا ارجو ان يعافيني الله من حربه ثم كتب علي ابن زياد الى الامير
عبيد الله ابن زياد من عمر ابن سعد اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا وسالته
عما اقدمه فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا يسالونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه
فاذا قد بدا لهم في نصرته فانه ينصرف من حيث اتى ويلحق بيزيد ابن معوية او يلحق باي بلد
اردت فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك فلما قرا ابن زياد
كتاب عمر فكر ساعة ثم قال الان وقد علقت مخالبنا يرجو ابن ابي تراب النجاة منها هيهات لا نجى الله
ابن زياد ان نجا منها الحسين ثم كتب الى ابن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت من امر الحسين
فاذا ورد عليك كتابي هذا فاعرض عليه البيعة ليزيد فان فعل واجاب الى البيعة والا فاتني به والسلام
فلما ورد الكتاب على ابن سعد قال انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان ابن زياد لا يقبل العافية
والله المستعان فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع
يزيد ابدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها
الناس انكم بلوتم ال ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المومنين يزيد قد عرفتموه
حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء في حقه قد امنت السبل
على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويعينهم
بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مايه مايه وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم
الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر للناس العطاء
وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول
من خرج شمر ابن ذي الجوشن في اربعة الاف فصار ابن سعد تسعة الاف ثم اتبعه
بيزيد ابن ركاب الكلبي في الفين والحصين ابن نمير السكوني في اربعة الاف وفلان
المازني في ثلاثة الاف ونصر ابن فلان في الفين فذلك عشرون الفا ثم ارسل
الى شبث ابن ربعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين فتمارض
شبث واراد ان يعنفه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي خبرني بتمارضك

ووصله واعطاه وضم اليه اربعة الاف فارس وقال له خذ بكظم الحسين
وحل بينه وبين ما الفراة ان يشرب منه ثم سار عمر ابن سعد في اربعة الاف نحو الحسين وكان
عنده الف فذلك خمسة الاف ثم دعا عمر ابن سعد برجل من اصحابه يقال له عروة ابن قيس
فقال له امض الى الحسين فسله ما الذي جاء به الى هذا الموضع وما الذي اخرجه من مكة
فقال عروة ايها الامير اني كنت قبل اليوم اكاتب الحسين ويكاتبني وانا استحيي
ان اصير اليه فان رايت ان تبعث غيري فبعث ابن سعد برجل يقال له غيلان ابن عبد الله
السبيعي وكان ملعونا ناصبيا شديد العداوة لاهل البيت عليهم السلام فسل سيفه فلما راى ابو ثمامة
الصيداوي قال للحسين يا ابن رسول الله قد جاءك شر الناس واجراهم على سفك الدماء
قال فقام الحسين وقال له ضع سيفك حتى نكلمك فقال لا ولا كرامة انما انا رسول فان
سمعت مني بلغت ما ارسلت به وان ابيت انصرفت فقال له ابو ثمامة تكلم بما تريد ولا
تدن من الحسين فانك رجل فاسق فغضب ورجع الى ابن سعد وقال انهم لم يتركوني
ان ادنو من الحسين فابلغه رسالتك فابعث غيري فارسل اليه برجل يقال له قرة
ابن قيس الحنظلي فلما اشرف على عسكر الحسين قال الحسين لاصحابه هل تعرفون
الرجل فقال حبيب ابن مظاهر نعم يا ابن رسول الله هذا رجل من تميم وقد كنت اعرفه
حسن الراي وما ظننت انه يشهد هذه المشهد ثم تقدم الحنظلي حتى وقف
بين يدي الحسين عليه السلام وابلغه رسالة عمر ابن سعد فقال الحسين يا هذا
ابلغ صاحبك اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهله ان ائتهم يبايعوني ويمنعوني
وينصروني فان كرهتموني انصرفت عنكم من حيث جئت ثم وثب اليه حبيب ابن مظاهر
وقال ويحك يا قرة عهدي بك وانت حسن الراي في اهل البيت فما الذي غيرك
حتى جئتنا بهذه الرسالة فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به
فقال الحنظلي سمعت مقالتك وهو احق بالنصر من غيره ولكني ارجع الى صاحبي
بالرسالة وانظر في ذلك ثم انصرف واخبر ابن سعد بمقالة الحسين فقال ابن
سعد

سعد الحمد لله والله اني لا ارجو ان يعافيني الله من حربه ثم كتب علي ابن زياد الى الامير
عبيد الله ابن زياد من عمر ابن سعد اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا وسالته
عما اقدمه فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا يسالونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه
فاذا قد بدا لهم في نصرته فانه ينصرف من حيث اتى ويلحق بيزيد ابن معوية او يلحق باي بلد
اردت فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك فلما قرا ابن زياد
كتاب عمر فكر ساعة ثم قال الان وقد علقت مخالبنا يرجو ابن ابي تراب النجاة منها هيهات لا نجى الله
ابن زياد ان نجا منها الحسين ثم كتب الى ابن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت من امر الحسين
فاذا ورد عليك كتابي هذا فاعرض عليه البيعة ليزيد فان فعل واجاب الى البيعة والا فاتني به والسلام
فلما ورد الكتاب على ابن سعد قال انا لله وانا اليه راجعون اخاف ان ابن زياد لا يقبل العافية
والله المستعان فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما ارسل به ابن زياد لانه علم ان الحسين لا يبايع
يزيد ابدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال ايها
الناس انكم بلوتم ال ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المومنين يزيد قد عرفتموه
حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي العطاء في حقه قد امنت السبل
على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويعينهم
بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم
الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر للناس العطاء
وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فاول
من خرج شمر ابن ذي الجوشن في اربعة الاف فصار ابن سعد تسعة الاف ثم اتبعه
بيزيد ابن ركاب الكلبي في الفين والحصين ابن نمير السكوني في اربعة الاف وفلان
المازني في ثلاثة الاف ونصر ابن فلان في الفين فذلك عشرون الفا ثم ارسل
الى شبث ابن ربعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين فتمارض
شبث واراد ان يعنفه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي خبرني بتمارضك

واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزءون ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشا ليلا
ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال احب ان تشخص
الى قتال هذا الرجل لاعونا لابن سعد عليه فقال افعل ايها الرجل فما زال يرسل اليه بالعساكر
حتى تكامل عنده ثلثون الفا ما بين فارس وراجل ثم كتب اليه ابن زياد اني لم اجعل لك علة في كثرة
الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد
يستحث عمر ابن سعد على قتال الحسين وعمر ابن سعد يكره ذلك قال والتاقت العساكر
عند عمر ابن سعد لستة ايام مضين من المحرم واقبل حبيب ابن مظاهر الى الحسين فقال
يا ابن رسول الله ها هنا حي من بني اسد بالقرب منا افتاذن لي في المصير اليهم
فادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم الاذى عنك قال قد اذنت لك فخرج حبيب
اليهم في جوف الليل مستعجلا حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك
فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه
في عصابة من المومنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه بيد عدوه وهذا
عمر ابن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني
اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن
بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيقا بمحمد صلى الله عليه واله في عليين قال فوثب اليه رجل
من بني اسد يقال له عبد الله ابن بشر فقال اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز
قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان او تثاقلوا الى شجاع بطل مقاتل
كانني ليث عرين باسل ثم ينادي رجال الحي حتى التام منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون
الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي يقال له ابن عمرو حتى صار الى عمر ابن سعد فاخبره
بالحال فدعا ابن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعماية فارس ووجه نحو
حي بني اسد فبينا اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف
الليل

الليل اذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطي الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين النهر فناوش
القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب ابن مظاهر بالازرق ويلك ما لك وما لنا
انصرف عنا ودعنا نسقي بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم
فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع
حبيب ابن مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خيل
ابن سعد حتى نزلوا على شاطي الفرات فحالوا بين الحسين وبين اصحابه وبين الما واضر العطش
بالحسين واصحابه فاخذ الحسين فاسا وجاء الى وراء خيمة النسا فخطا في الارض تسع عشرة
خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الما العذب فشرب الحسين وشرب
الناس باجمعهم وملوا باسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل
الى عمر ابن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الما فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد
عليك كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الما وافعل
بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عليهم عمر ابن سعد غاية الضيق ثم دعا بعمر ابن الحجاج
الزبيدي فضم اليه خيلا عظيمة وامره ان ينزل على الشريعة التي حذا عسكر الحسين قال
فنزلوا على الشريعة فلما اشتد العطش بالحسين دعا باخيه العباس ابن علي فضم اليه ثلاثين
فارسا وعشرين راجلا وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفراة
فقال عمر ابن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال ابن نافع البجلي
انا ابن عم لك من اصحاب الحسين جئت اشرب من هذا الما الذي منعتمونا اياه فقال
عمر اشرب هنيا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين ابن علي ومن معه يموتون
عطشا فقال عمر وصدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ينتهي اليه فصاح هلال باصحابه
فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس فاقتتلوا على الما قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون
وقوم يملاون حتى ملوها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم
فشرب الحسين ومن كان معه ولهذا سمي العباس عليه السلام السقا ثم ارسل الحسين

الى عمر ابن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن
سعد في عشرين وخرج اليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين عليه السلام اصحابه
فتنحوا عنه فبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر وامر عمر ابن سعد اصحابه فتنحوا
عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي
اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هولاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله
فقال عمر ابن سعد اخاف ان تهدم داري فقال الحسين انا ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ
ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز فقال لي عيالي واخاف
عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك
عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن
سعد في الشعير كناية عن البر مستهزئا بذلك القول ثم رجع ابن سعد الى معسكره واذا كتاب
ابن زياد قد ورد عليه يؤنبه ويضعفه ويقول ما هذه المطاولة انظر ان بايع الحسين
واصحابه فابعث بهم الي سالمين وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك
مستحقون فاذا قتلت الحسين فاوطئ الخيل ظهره وبطنه فانه عاق شاق فاذا فعلت ذلك
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر
الى شمر ابن ذي الجوشن فانه احزم منك امرا وامضى عزيمة وروي ان ابن زياد بعث
رجلا يقال له جويرية ابن زياد اذا اوصلت كتابي هذا الى عمر ابن سعد فان قام من ساعته
لحرب الحسين فذاك وان لم يقم فخذه وقيده وابعث به الي ويكون شمر ابن ذي جوشن الامير
على الناس فوصل الكتاب اني لم ابعثك يا ابن سعد لمنادمة الحسين فاذا اتاك كتابي هذا
فخيره بين ان ياتيني به او يقاتله فوثب ابن سعد من ساعته واخبر الحسين بذلك فقال
الحسين اخرنا الى غد واقبل العباس الى القوم الذين مع عمر ابن سعد فقال يا هولاء
ان ابا عبد الله يسالكم الانصراف عنه باقي يومكم حتى ننظر في هذا الامر ثم نلقاك غدا قال
فخبر القوم بذلك اميرهم فقال عمر ابن سعد لشمر ماذا ترى قال انا ارى رايك ايها الامير

الامير فقل ما تشاء فقال عمر ابن سعد اني احببت الا اكون اميرا فلم اترك واكرهت ثم اقبل
عمر ابن سعد على اصحابه فقال الراي عندكم فقال رجل من اصحابه وهو عمر ابن الحجاج سبحان الله
والله لو كانوا من اهل الشرك والديلم وسالوا هذه الخصلة لكان ينبغي ان نجيبهم الى ذلك فكيف
وهم آل محمد الرسول فقال عمر ابن سعد خبروهم انا قد اجلناهم باقي يومنا فنادى
رجل من اصحاب ابن سعد يا شيعة حسين انا قد اجلناكم يومنا الى غد فان
استسلمتم ونزلتم على الحكم وجهنا بكم الى الامير وان ابيتم ناجزناكم فانصرف الفريقان قاتلناكم
وجاء الليل فبات الحسين ليلته تلك راكعا وساجدا وباكيا ومستغفرا ومتضرعا وكذلك
كانت صحبته عليه السلام وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وقيل لعلي ابن الحسين
ما اقل ولد ابيك فقال عليه السلام العجب كيف ولدت انا له انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى
كان يتفرغ للنسا وكذلك اصحابه باتوا كذلك لهم دوي كدوي النحل واسمع قبل شمر في نصف الليل ومعه
جماعة من اصحابه حتى قرب من عسكر الحسين والحسين رافع صوته يتلو هذه الاية ولا تحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية ثم تلا ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فصاح رجل من اصحاب شمر وقال ونحن ورب الكعبة
الطيبون وانتم الخبيثون وقد ميزنا منكم فقطع يزيد ابن خضير صلوته ثم ناداه يا فاسق يا فاجر
يا عدو الله يا ابن البوال على عقبيه امثلك يكون من الطيبين والحسين من الخبيثين والله ما انت
الا بهيمة لا تعقل فابشر بالخزي يوم القيمة فصاح به شمر وقال ايها المتكلم ان الله قاتلك وقاتل
صاحبك عن قريب فقال بريد يا عدو الله ابالموت تخوفني والله ان الموت مع ابن رسول الله احب
الي من الحيوة معكم والله لا نال شفاعة محمد قوما اراقوا دماء ذرياته واهل بيته واقبل رجل من
اصحاب الحسين فقال يا بريد ان ابا عبد الله يقول ارجع الى مكانك ولا تخاطب القوم فلعمري
لئن كان مومن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء فلقد نصحت وابلغت فلما كان وقت
السحر خفق الحسين براسه ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رايت في منامي الساعة رايت
كان كلابا قد شدت علي وفيها كلب ابقع رايته اشدها واظن الذي يتولى قتلي رجل ابرص

من بين هولاء ثم اني رايت جدي رسول الله صلى الله عليه واله ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا
بني انت شهيد آل محمد وقد استبشرت بك ملائكة السماوات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك
عندي الليلة فعجل ولا تتاخر فهذا ملك من السما قد نزل لياخذ دمك في قارورة خضرا فهذا ما رايت
وقد ادى الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك قال فلطمت زينب وجهها وصاحت
فقال الحسين مهلا يا اختاه لا يشمت القوم بنا ثم جمع الحسين اصحابه بالليلة فحمد الله واثنى عليه
ثم اقبل عليهم فقال اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اهل بيت اثر ولا افضل من اهل بيتي
فجزاكم الله جميعا خيرا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من
اهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل وذروني وهولاء فانهم لا يريدون غيري فقال له اخوته
وبنو عمه واولاد عبد الله ابن جعفر ولم يفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا وكان الذي
بدا بهذا القول العباس ابن امير المومنين ثم تابعوه الباقون ثم نظر الحسين الى بني عقيل فقال حسبكم
من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم وروي من طريق آخر فتكلم اخوته وجميع اهل بيته
فقالوا يا ابن رسول الله ما نقول الناس لنا وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن نبينا
ولم نرم معه بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك
ابدا ولكنا نفديك بانفسنا حتى نقتل بين يديك ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام
مسلم ابن عوسجة وقال نحن نخلفك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو والله
لا يراني الله ابدا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قايمه بيدي ولو
لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت قال وقام سعيد ابن عبد الله
الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى نعلم انا قد حفظنا فيك رسول الله
صلى الله عليه واله ولو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة
ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك فكيف وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضا لها
ثم قام زهير ابن القين فقال والله يا ابن رسول الله وددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله
تعالى قد دفع عنك وعن هولاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه
هذه الفتية

نحو

نحو من ذلك وقالوا انفسنا لك الفدا نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك يكون قد وفينا
لربنا ما علينا وقيل لمحمد ابن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله
احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يوسر وابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت في حل
من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك قال واعط ابنك هذه الاثواب البرود
يستعين بها على فكاك اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال فلما كان الغداة امر الحسين
بفسطاطه فضرب وامر بحفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان بريرا
ابن حضير وعبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط فتطليا بعد الحسين عليه
السلام فجعل بريرا يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا بريرا تضحك هذه حال باطل فقال
بريرا لقد علم قومي اني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما يصير
فوالله ما هو الا نلقا هولاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين
قال وركب اصحاب عمر ابن سعد فقرب الى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من
اصحابه وبين يديه بريرا ابن حضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم بريرا حتى وقف قريبا من
القوم وقد زحفوا نحو الحسين باجمعهم فقال لهم بريرا يا قوم اتقوا الله فان نفل محمد صلى الله عليه
واله قد اصبح بين اظهركم هولاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون
ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فنرى رايه فيهم فقال لهم بريرا افلا
تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم
التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون
منهم انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد وحرمتموهم عن ماء
الفراة بئسما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم الا اسقاكم يوم القيمة فبئس القوم انتم
فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال بريرا الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة
اللهم اني ابرا اليك من فعال هولاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم
غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فجعل بريرا الى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم

وانذرت الى اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العباد وخذلة الاصحاب ثم انشا

فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة اخرينا الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريث ما تركب الفرس حتى تدور بكم الرحا
عهد عهده الى ابي فاجمعوا امركم وشركاكم ثم كيدوني فلا تنظرون اللهم احبس عنهم قطر السماء
وابعث عليهم سنينا كسنين يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة ولا
تدع منهم احدا الا قتله بقتلة وضربة بضربة تنتقم لي ولاوليائي ولاهل بيتي منهم فانهم
غرونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم قال صلى الله
عليه واله ادعوا لي عمر ابن سعد فدعي له وكان كارها لا يحب ان ياتيه فقال يا عمر انت
تقتلني تزعم ان الدعي ابن الدعي يوليك الري وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا
معهود فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكاني براسك على
قصبة قد نصبت بالكوفة تراماه الصبيان بالحجارة ويتخذونه غرضا لسهم فاغتاض
عمر ابن سعد من كلامه ثم صرف وجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون احملوا
عليه باجمعكم قال فدعى الحسين بفرس رسول الله صلى الله عليه واله المرتجز فركبه
وعبى اصحابه وزحف اليه عمر ابن سعد ونادى غلامه دريدا قدم رايتك ثم وضع عمر
سهمه في قوسه ثم رمى وقال اشهدوا لي عند الامير عبيد الله اني اول من رمى الحسين
فرمى اصحابه كلهم باجمعهم فما بقي احد من اصحاب الحسين الا اصابه من سهامهم قيل
فلما رموهم هذه الرمية قل اصحاب الحسين عليه السلام وبقي القوم الذين يذكرون وقتل
في هذه الحملة الاولى من اصحاب الحسين خمسون رجلا رحمت الله عليهم فعندها ضرب
الحسين بيده الى لحيته وقال اشتد غضب الله على اليهود والنصارى اذ جعلوا له ولدا
واشتد غضب الله على المجوس اذ عبدت النار واشتد غضب الله على قوم اتفقت اراهم
على قتل ابن بنت نبيهم والله لا اجيبهم الى شي مما يريدونه ابدا حتى القى الله وانا مخضب بدمي
ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله وكان
الحر

الحر حين امره عبيد الله ابن زياد بالمسير الى حرب الحسين وخرج من منزله نودي ثلاث مرات يا حر
ابشر بالجنة فالتفت فلم ير احدا فقال ثكلت الحرامة تمضي الى حرب ابن رسول الله وندخل الجنة فتم ذلك
الكلام في فواده فلما سمع الحسين عليه السلام يستغيث اضطرب قلبه ودمعت عيناه فخرج باكيا
متضرعا مع غلام له تركي واتى الى عمر ابن سعد وقال امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا
ايسره تسقط الرؤس وتطيح الايدي فقال اما لكم في الخصال الذي اعرض عليكم رضى قال والله لو
كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد اتى ذلك فاقبل الحر حتى وقف موقفا من اصحابه واخذه
مثل الافكل فقال له المهاجر ابن اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل من اشجع اهل الكوفة لما
عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال والله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه قاصدا الحسين عليه السلام ويده على راسه
وهو يقول اللهم اني تبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليك واولاد نبيك وقال للحسين عليه السلام
جعلت فداك انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق والله الذي لا اله
الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم والله لو حدثتني نفسي انهم يقتلوك
لما ركبتها منك ابدا واني قد جيتك تايبا الى ربي ومواسيك بنفسي حتى اموت بين يديك فهل ترى
لي من توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك قال انا الحر قال انت الحر كما سمتك امك
انشا الله في الدنيا والاخرة انزل قال انا لك فارسا خير مني لك راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة
والى النزول مصيري ثم قال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فاذن لي لاكون اول
قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غدا وانما قال الحر لاكون اول قتيل من المبارزين
والا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر فكان اول من يقدم الى براز القوم وجعل
ينشد يقول

اني انا الحر وماوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بارض الخيف اضربكم ولا ارى من حيف

وروي ان الحر لما لحق بالحسين
قال رجل من تميم يقال له يزيد ابن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينا هو يقاتل
وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدما لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر

الذي كنت تتمناه قال نعم قال فاخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا
فلم يزل يقاتل حتى عرقبت فرسه وبقي راجلا وهو يقول شعر اني انا الحر ونجل الحر
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر
ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله عليه فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه
بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل الحسين يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك
امك وانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة ورثاه رجل من اصحاب الحسين عليه السلام وقيل
بل رثاه علي بن الحسين شعر لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسين فجاد بنفسه عند الصباح وروي ان الحر
كان يقول شعر اليت لا اقتل حتى اقتلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا
لا ناكل عنهم ولا معللا لا عاجز عنهم ولا مبدلا احمي الحسين الماجد المؤملا
وكان من اراد الخروج ودع الحسين صلى الله عليه وقال السلام عليك يا ابن رسول الله
فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرا عليه السلام فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير
الهمداني رضي الله عنه بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول شعر
انا برير وابي خضير يروع الاسد عن الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير
اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل
على القوم وهو يقول شعر
اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا
مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين
وكان برير اقرا اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلثين رجلا
فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من المضلين
فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل
فتصاولا

فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر
ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل برير
رحمة الله عليه وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول شعر
سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الم آت اقصى ما كرهت ولم يحل
غداة الوغى والروع ما انا صانع معي يزني لم يخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا
وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ عبيد الله اذ ما لقيته باني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حملت نعمة غداة الوغى لما دعا من يقارع قال ثم ذكر له بعد ذلك
ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير
ابن خضير فبأي وجه تلقى ربك قال فندم الشقي وانشا يقول شعر
فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعما عند ابن جابر
فقد كان ذا عارا علي وسبة تعير بها الابناء عند المعاشر
فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر
فيا سوأتا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر
ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ
فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز
وهو يقول شعر ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب
ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامراته فوقف عليهما
فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او تقتل بين يدي الحسين فقالت امراته
بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل

بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه واله فيكون غدًا في القيمة شفيعًا لك بين يدي الله فرجع
قايلا اني زعيم لكم ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مومن بالرب
حتى يذيق القوم مر الحرب اني امرؤ ذو مرة وعضب حسبي الهي من عليم حسبي
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسًا واثني عشر رجلا ثم قطعت يداه فاخذت
امراته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم
رسول الله فاقبل كي يردها الى النسا فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود واموت
معك فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النسا رحمك الله فانصرفت
وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه
فتعثر بها شمرا فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امراة قتلت
في عسكر الحسين عليه السلام ورايت حديثا ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم على
يد الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلا واثني عشر فارسا
ثم اخذ اسيرا فاتى به عمر ابن سعد فقال ما اشد صولتك ثم امر فضربت عنقه
ورمى براسه الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت امه الراس فقبلته ثم رمت
بالراس الى عسكر ابن سعد فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط
فقتلت رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله
صلى الله عليه واله في الجنة فان الجهاد مرفوع عن النسا فرجعت وهي تقول الهي
لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجاك ام وهب ثم
برز من بعده عمر ابن خالد الازدي وهو يقول

اليوم يا نفس الى الرحمن تمضين بالروح وبالريحاني
اليوم تجزين على الاحساني قد كان منك غابر الزماني ما خط في اللوح لك الدياني
لا تجزعي لكل حي فاني والصبر لك احضر بالاماني ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه
ثم تقدم ابنه خالد بن عمر وهو يرتجز صبرا على الموت بني قحطاني

كيما

كيما يكونوا في رضى الرحمن ذي المجد والعزة والبرهاني وذي العلا والطول والاحسان
يا ليتني قد صرت في الجنان في قصر در حسن البنيان فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله
عليه ثم برز من بعده سعد ابن حنظلة التميمي وهو يقول

صبرا على الاسياف والاسنة صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات هنة
لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه
ثم حمل فقاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه وخرج من بعده عمير ابن عبد الله
المذحجي وهو يرتجز قد علمت سعد وحي مذحج اني لدا الهيجا ليث محرجي اعلو بسيفي
هامة المدجج واترك القرن اذا التعرج فريسة الضبع الازل الاعرجي
ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي ثم برز من بعده مسلم ابن
عوسجة رضي الله عنه وهو يرتجز ان تسالوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حايدا عن الرشد وكافرا يدين جبارا صمد ثم قاتل قتالا شديدا فسقط الى
الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب ابن مظاهر فقال له الحسين
رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومن ينتظر وما بدلوا تبديلا
ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا
بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اعلم اني في الامر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال مسلم
فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال حبيب لا تغمك عينا
ثم مات رضوان الله عليه قال فصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجتاه فنادى اصحاب
ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم ابن عوسجة فقال شبث ابن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم
امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون بقتل مسلم ابن عوسجة
اما والذي اسلمت له لربه موقف له في المسلمين كريم لقد رايته يوم اذربيجان قتل ستة من
المشركين قبل ان تلتام خيول المسلمين ثم حمل شمر ابن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم
اصحاب الحسين قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلثون فارسا فلا يحملون على جانب

من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر ابن سعد بالحصين ابن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا
حتى دنوا من الحسين واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف
النهار واشتد القتال فلم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب
بعضها من بعض فارسل عمر ابن سعد الرجال ليغوصوها من ايمانهم وشمائلهم ليتخبطوا بهم
واخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون فيشتدون على الرجل وهو يفرض
وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه ويقتلونه فقال ابن سعد احرقوها بالنار
واضرموا فيها فقال الحسين دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان
كما قال صلى الله عليه واله وقيل اتاه شبث ابن ربعي وقال اقر عينا النسا فاستحيا واخذوا لا يقاتلونهم
الا من وجه واحد وشد اصحاب زهير ابن القين فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب
شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم
ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي
قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفدا هؤلاء اقتربوا منك ولا والله
تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين
راسه الى السما وقال ذكرت الصلوة جعلك من المصلين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم
ان يكفوا عنا حتى نصلي فكفوا عنهم فصلى الحسين عليه السلام واصحابه فقال الحصين
ابن نمير انها لا تقبل فقال حبيب ابن مظاهر لا تقبل الصلوة زعمت من ابن
رسول الله وتقبل منك يا ختار فحمل عليه الحصين ابن نمير وحمل عليه حبيب فضرب
وجه فرسه بالسيف فشب الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته اصحابه فاستنقذوه
فقال الحسين لزهير ابن القين وسعيد ابن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر
فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد
ابن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا
وشمالا قام بين يديه فما زال يرمي حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد

وثمود

وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت ثوابك في نصرة
ذرية نبيك ثم مات رضي الله عنه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف
وطعن الرماح ثم خرج عبد الرحمن ابن عبد الله اليزني وهو يقول
انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن اضربكم ضرب فتى من اليمن
ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم جون مولى ابي ذر الغفاري
وكان عبدا اسودا فقال له الحسين انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتلي
بطريقنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخا الحسن اصاحبكم وفي الشدة اخذلكم والله ان
ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولو اني لاسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف
حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذه الدم الاسود مع دمائكم
ثم برز للقتال وهو يقول كيف ترى الكفار ضرب الاسودي
بالسيف ضربا عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليدي ارجو به الجنة يوم الموردي
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين فقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار
وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن الباقر عن علي ابن الحسين عليه السلام ان الناس
كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جون بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة
المسك رضوان الله عليه قال ثم برز عمر ابن خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام
يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق باصحابي وكرهت ان اتخلف واراك وحيدا من اهلك
قتيلا فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل قال
وجا حنظلة ابن اسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام
والرماح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما
للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم التفت الى

الحسين وقال افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال له الحسين بلى رح الى ما هو خير لك من
الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى وقاتل حتى قتل ابطالا وصبر صبرا جميلا على احتمال الاهوال
حتى قتل رضي الله عنه قال وتقدم ابن عمر ابن ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلوة فقاتل
قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد
اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج
سكينا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل ثم خرج الحجاج ابن مسروق وهو موذن الحسين
وهو يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندى عليا
ثم حمل فقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده زهير ابن القين رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول
انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ان حسين احد السبطين
من عترة البر التقي الزين ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين
يا ليت نفسي قسمت قسمين فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير ابن عبد الله
الشعبي ومهاجر ابن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله
ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير ثم خرج سعيد ابن عبد الله الحنفي وهو يقول
اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الخير عليا والندا وحسنا كالبدر وافى الاسعدا
وعمك القرم الهمام الارشدا حمزة ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز حبيب ابن مظهر الاسدي
وهو يقول انا حبيب وابي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر وانتم عند العديد اكثر
ونحن اعلا حجة واقهر فقتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين ابن نمير وعلق راسه
في قربوس عنق فرسه ثم برز هلال ابن نافع البجلي وهو يقول
ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها مسمومة تجري بها اخفاقها
ليملان ارضها رشاقها فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى
سيفه فاستله وذا كعب لا يولي فحمل فقتل ثلثة عشر رجلا فكسروا
عضديه وأخذ اسيرا فقام اليه شمر فضرب عنقه قال ثم خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه
معه فقالت له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا
شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز وهو
يقول اميري حسين ونعم الامير سرور فواد البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى
له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وحز راسه ورمي به الى عسكر الحسين
فحملت امه راسه وقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت
براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول
انا عجوز سيدي ضعيفه خاوية بالية نحيفه اضربكم بضربة عنيفه
دون بني فاطمة الشريفه وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها
ودعا لها وجاء عابس ابن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا
شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل قال ذاك الظن بك تقدم
بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب
فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم فسلم
على الحسين وقال يا ابا عبد الله والله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز
ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم او القتل بشي اعز علي من نفسي
ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف
نحوهم قال ربيع ابن تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي
وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه احد
منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر ابن سعد ارضخوه بالحجارة فرمي بالحجارة
من كل مكان فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد
رايته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرايت راسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والاخر يقول كذلك فقال عمر

وهو يقول انا الغلام التميمي البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل اليوم فهذا املي فهذا رأيي والاقي عملي

ابن سعد لا تختصموا هذه لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول
ثم جاء عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك
احببنا ان نقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه
ثم قاتلا حتى قتلا ثم جاء سيف ابن الحارث ابن سريع ومالك ابن سريع فدنوا منه
وهما يبكيان فقال لهما يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة
قريري العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك
قد احيط بك ولا نقدر على ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك
ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك
يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى
قتلا رضي الله عنهما قال ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام وكان
قاريا للقرآن فجعل يقاتل ويقول ـــ البحر من طعني وضربي يصطلي
والجو من سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي بيميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده
ففتح عينيه فرأى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه رضي الله عنه وكان يأتي الحسين
الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ويقول
وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين
الا اهل بيته وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه وموته على حياته
في سبيل الله ينصر الحق وان قتل قال سبحانه ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال النبي
صلى الله عليه وآله كل قتيل في جنب الله شهيد ولما وقف رسول الله
صلى الله عليه وآله على شهداء احد وفيهم حمزة رضي الله عنه قال انا شهيد
على

على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيمة واوداجهم تشخب دما
فاللون لون الدم والريح ريح المسك كما قيل كستهم القنا حلة من دم فاضحت
لدى الله من ارجوان جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان فلقد احسنت
في وصفهم وبالغت لهم في التعزير وسميتها بمحزنة العبرة ومحزنة العترة وهي التي
وضعتها لتعزية المؤمنين تم اليوم التاسع من المحرم وسيأتي في المجلس التاسع
يوم التاسع ان شاء الله وهي مشتملة على نكت لطيفة واستعارات ظريفة واشعار
رايقة وعبارات شايقة انشاؤها باذن الله واوفق لها على المنبر بحضور جمع من
المؤمنين قبالة ضريح سيد الشهداء وثالث الاوصيا وخامس اصحاب الكسا في حضرته
الشريفة ابكيت بها عيون المؤمنين واحزنت قلوب المخلصين رجاء ان يكون جزائي
عنها وثوابي منها ثواب المستشهدين بين يدي حضرته الباذلين انفسهم دونه ودون
اسرته ولما قتل اصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق الا اهل بيته
وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده صلى الله عليه
اجتمعوا وودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله
ابن مسلم ابن عقيل ابن ابي طالب عليه السلام وهو يرتجز ويقول
اليوم القى مسلما وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب
لكن خيار وكرام النسب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلث حملات
ثم قتله عمرو ابن صبيح الصيداوي واسد ابن مالك ثم خرج من بعده جعفر ابن عقيل
وهو يقول ـــ انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطايب من عترة البر التقي
العاقب فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر ابن سوط الهمداني ثم خرج من
بعده اخوه عبد الرحمن ابن عقيل وهو يقول ـــ ابي عقيل فاعرفوا مكاني
من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان

وسبدا الشب مع الشيباني فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان ابن خالد
الجهني وخرج من بعده محمد ابن عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب وهو يقول
نشكو الى الله من العدوان   قتال قوم في الردى عميان قد تركوا معالم القرآن
ومحكم التنزيل والتبيان   واظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل
عشرة انفس ثم قتله عامر ابن نهشل التميمي ثم خرج من بعده عون ابن
عبد الله ابن جعفر وهو يقول   ان تنكروني فانا ابن جعفر
شهيد صدق في الجنان ازهر   يطير فيها بجناح اخضر   كفى بهذا شرفا
في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلثة فوارس وثمانية عشر رجلا
ثم قتله عبد الله ابن قطبة الطائي ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام وفي اكثر الروايات انه القاسم ابن الحسن وهو
غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا
يبكيان حتى غشي عليهما ثم استاذن الحسين في المبارزة فابى الحسين ان ياذن له
فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه
وهو يقول   ان تنكروني فانا فرع الحسن   سبط النبي المصطفى المؤتمن
هذا حسين كالاسير المرتهن   بين اناس لا سقوا صوب المزن وكان وجهه كفلقة
القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال حميد كنت في
عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع
شسع احدهما فقال عمر ابن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله
وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم
قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف فوقع الغلام
لوجهه ونادى يا عماه فانقض الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة
الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح
ثم تنحى

ثم تنحى عنه وحملت اهل الكوفة فاستنقذوه من يد الحسين فوقف الحسين على راس
الغلام وهو يفحص فقال الحسين يعز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك
بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد
وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته
ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم
ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا
ثم خرج عبد الله ابن الحسن الذي ذكرناه اولا وهو الاصح انه برز بعد القاسم وهو يقول
ان تنكروني فانا ابن حيدرة   ضرغام آجام وليث قسورة   على الاعادي مثل ريح
صرصرة   فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتله هاني ابن ثبيت الحضرمي لعنه الله
فاسود وجهه ثم تقدمت اخوة الحسين عازمين على ان يموتوا دونه
فاول من خرج منهم ابو بكر ابن علي واسمه عبد الله وامه ليلى بنت مسعود ابن
خالد ابن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز ويقول
شيخي علي ذو الفخار الاطول   من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل   عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من اخ مبجل   فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر ابن بدر
النخعي وقيل عبد الله ابن عقبة الغنوي ثم برز من بعده اخوه عمر ابن علي وهو يقول
اضربكم ولا ارى فيكم زحر   ذاك الشقي بالنبي قد كفر   يا زحر يا زحر تدان من عمر
لعلك اليوم تبوء من سقر   شر مكان في حريق وسعر   لانك الجاحد يا شر البشر
ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه
ضربا منكرا وهو يقول   خلوا عداة الله خلوا عن عمر
خلوا عن الليث العبوس المكفهر   يضربكم بسيفه ولا يفر
وليس فيها كالجبان المنجحر   فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده اخوه

وان لك ولدا ربا ملعونا يقتل ولدي وفرخي وقرة عيني الحسين عم ابن بنت رسول الله صلعم وانت وولدك بريئا من الايمان ولولا
ان الذي شغلني عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن حسبك فيما انالك به من لعنتك ورهطك وولدك الملعون الذي يقتل ولدي ومهجتي
قتيل الحسين عم قال وكان له ولد صغير في ذلك الوقت فلما نشأ وكبر وكان من امر الحسين عم ما كان نعم القتيل ونجتر وقتلوا قتل الحسين عم

ثم عثمان ابن علي وامه ام البنين بنت حزام ابن خالد من بني كلاب وهو يقول

اني انا عثمان ذو المفاخر — شيخي علي ذو الفعال الطاهر
وابن عم للنبي الطاهر — اخي حسين خيرة الاخاير
وسيد الكبار والاصاغر — بعد الرسول فالوصي الناصر

فرماه خولي ابن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وحز راسه
رجل من بني ابان ابن حازم فقتله ثم برز من بعده اخوه جعفر ابن علي وامه
ام البنين ايضا وهو يقول انا انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال
حسبي بعمي شرفا وخالي احمي حسينا ذا الندى المفضال ثم قاتل فرماه خولى
الاصبحي فاصاب شقيقته او عينه ثم برز اخوه عبد الله ابن علي وهو يقول
انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذي النكال
في كل قوم ظاهر الاهوال فقتله هاني ابن شبيب الحضرمي وكان العباس السقا
قمر بني هاشم صاحب لوا الحسين وهو اكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه
وحمل عليهم وجعل يقول لا ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في المصاليت لقا
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى ففرقهم فكمن له زيد ابن ورقا من وراء نخلة وعاونه
حكيم ابن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل
وهو يرتجز والله ان قطعتم يميني اني احامي ابدا عن ديني وعن امام
صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم
ابن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال يا نفس لا تخشي من الكفار
وابشري برحمة الجبار مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار وضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فلما
راه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكا وانشا يقول

تعديتم

وقيل ان ذلك الشقي كان اسمه خولى ابن يزيد الاصبحي وهو الذي طعن الحسين ع برمحه فخرج السنان من ظهره وسقط الحسين ع مع وجهه
يخور في دمه ونشكو الى ربه تمت عز الدين صاحب مجمع البحرين

تعديتم يا شر قوم ببغيكم — وخالفتم قول النبي محمد
اما كان خير الرسل اوصاكم بنا — اما نحن من نجل النبي المسدد
لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم — فسوف تلاقوا حر نار توقد

ولما قتل العباس قال الحسين عليه السلام
الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي قال فتقدم علي ابن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة
ابن عروة ابن مسعود الثقفي وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة ورفع الحسين
سبابته نحو السما وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه
الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك عليه السلام كنا اذا اشتقنا الى نبيك صلى
الله عليه واله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم
تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا
ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين بعمر ابن سعد ما لك قطع الله رحمك
ولا بارك لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي
ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله ثم رفع الحسين صوته وتلى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم ثم حمل علي ابن الحسين على القوم وهو يقول

انا علي ابن الحسين ابن علي — من عصبة جد ابيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي — اطعنكم بالرمح حتى ينثني
اضربكم بالسيف احمي عن ابي — ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم
وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه وقد
اصابته جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد
اجهدني فهل الى شربة ماء سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين عليه السلام
وقال يا بني يعز على محمد صلى الله عليه واله وعلى علي ابن ابي طالب عليه السلام
وعلي ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات

الا البكاء وقرع السن من ندمي ولا ذكرت الذي ابدا الزمان لكم الا جرت ادمعي ممزوجة بدم

لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى
قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة
لا تظما بعدها ابدا فرجع عليه السلام الى القتال وهو يقول
الحرب قد قامت لها الحقايق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا يفارق جموعكم او تعمدوا البوارق
فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المايتين ثم ضربه منقذ ابن مره العبدي لعنه الله على
مفرق راسه ضربة صرعته وضربه الناس باسيافهم ثم اعتنق عليه السلام فرسه
فاحتمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح
التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه واله قد سقاني
بكاسه الاوفى شربة لا اظما بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك
كاسا مذخورة حتى تشربها الساعة فصاح الحسين وقال قتل الله قوما
قتلوك ما اجراهم على الله وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول
على الدنيا بعدك العفا قال حميد ابن مسلم فكاني انظر الى امراة خرجت مسرعة
كانها الشمس طالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فواداه
ويا نور عيناه فسالت عنها فقيل هي زينب بنت علي عليه السلام وجاءت
وانكبت عليه فجا الحسين فاخذ بيدها فردها الى الفسطاط واقبل عليه السلام
بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند
الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه قال وخرج غلام من تلك الابنية
وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا فحمل عليه
هاني ابن بقيت لعنه فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه ولا تتكلم
كالمدهوشة ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت
يساره فلم ير احدا فخرج علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام
وكان

وثقل انه لما قتل العباس تدافعوا الرجال على الحسين عليه السلام واصحابه فلما نظر ذلك منهم نادى بالقوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث
يغيثنا اما من طالب حق ينصرنا اما من خايف من النار يذب عنا اما من احد ياتينا بشربة من الماء لهذا الطفل الصغير فانه لا يطيق

وكان مريضا لا يقدر ان يفل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عماه ذريني
اقاتل بين يدي ابن رسول الله وقال الحسين يا ام كلثوم خذيه لئلا يبقى الارض خالية من
نسل ال محمد صلى الله عليه واله ولما فجع الحسين باهل بيته
وولده ولم يبق غيره وغير النسا والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم
رسول الله صلى الله عليه واله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا
وارتفعت اصوات النسا بالعويل فتقدم صلى الله عليه واله الى باب الخيمة فقال ناولوني
عليا ابني الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول ويل لهولاء القوم
اذا كان جدك محمد صلى الله عليه واله خصمهم والصبي في حجره اذ رماه حرملة ابن كاهل
الاسدي لعنه بسهم فذبحه في حجر الحسين فتلقى الحسين دمه حتى امتلات كفه
ثم رمى به الى السماء فما رجع منه شي ثم قال لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت
حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم قام الحسين وركب فرسه وتقدم الى
القتال وهو يقول كفر القوم وما قد رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتل القوم عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين خنقا منهم وقالوا اجمعوا
واحشروا الناس الى حرب الحسين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين
ثم تجافوا الله في سفك دمامي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة
بجنود كوكوف الهاطلين لا لشي كان مني قبل ذا غير فخري بضيا النيرين
بعلي الخير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي
ثم امي فانا ابن الخيرين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورا او كشيخي فانا ابن العلمين فاطم الزهرا امي وابي
قاصم الكفر ببدر وحنين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزا معا وعلي كان صلى القبلتين وابي شمس امي قمر
فانا الكوكب وابن القمرين وله في يوم احد وقعة سقت الغل بفيض العسكرين

ثم في الاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلى القوم يوم الجحفلين
ثم وقف صلى الله عليه واله قبالة القوم وسيفه مصلت في يده ايسا
من الحيوة عازما على الموت وهو يقول انا ابن علي الطهر من الهاشم
كفاني بهذا مفخرا حين افخر وجدي رسول الله اكرم من مضا ونحن سراج الله في الارض ينهر
وفاطم امي من سلالة احمد وعمي يدعا ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس تنكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر
وذكر ابو علي السلامي في تاريخه ان هذه الابيات للحسين عليه السلام من انشائه
وقال وليس لاحد مثلها وان تكن الدنيا تعد نفيسة
فان ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشات فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة سعي المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل
ثم انه دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من بارزه دنا منه من عيون الرجال
حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال الموت خير من ركوب العار
ثم على الميسرة وهو يقول انا الحسين ابن علي آليت الا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسع مائة
رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين فقال عمر ابن سعد لقومه الويل لكم اتدرون
لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب
وكانت الرماة اربعة الاف ترميه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم ويحكم
يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في
دنياكم

دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول
انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي
ما دمت حيا فقال شمر لك هذا ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه
فلعمري لهو كفو كريم قال فقصدوه القوم وهو في ضمن ذلك يطلب شربة من ماء فكلما
حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احلوه عنه ثم رماه رجل من القوم احالوه صح
يكنا ابا الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته
فسالت الدما على وجهه ولحيته فقال صلى الله عليه واله اللهم انك ترى ما انا فيه
من عبادك هولاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض
منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا
نفحه بسيفه فقتله والسهام اخذه له من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول
يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله
فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة
بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين ابن مالك السكوني فقال
وبماذا ينتقم لك منا قال يلقي باسكم بينكم ويسفك دماكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم
يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال وجد بالحسين ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة وقال الباقر عليه السلام
اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة
بسيف ورمية بسهم وفي رواية الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد
القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمته وهذه الروايات رواها الشيخ الثقة رشيد الدين
ابن شهر آشوب المازندراني رضي الله عنه في كتابه المناقب فوقف صلى الله عليه واله
يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ
التراب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع السهم

في صدره فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السما
وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم
فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلات رمى به الى
السما فما رجع من ذلك الدم قطره وما عرفت الحمرة في السما حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم
وضع يده ثانيا فلما امتلات لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله
صلى الله عليه واله وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم ضعف
عليه السلام عن القتال فوقف فكلما اتاه رجل من الناس وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل
من كندة فقال له مالك ابن البشير لعنه فضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فقطع
البرنس فامتلا دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين
ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد اعيا وجا الكندي واخذ البرنس وكان من خز
فلما قدم بعد الوقعة على امراته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امراته اتدخل بيتي سلب
ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا باسوء حال
ويبست يداه وكانتا في الشتا ينضحان دما وفي الصيف يصيران يابستين كانهما عودان
ولما ضعف عليه السلام نادى شمر العم ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته
الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين
ابن تميم في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة ابن شريك التميمي
على كتفه اليسرى وعمر ابن خليفة الجعفي على حبل عاتقه وطعنه صالح ابن وهب
المازني في جنبه وكان قد طعنه سفيان ابن انس النخعي في صدره فوقع صلى الله عليه
على الارض على خده الايمن ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر ابن
سعد من الحسين قال حميد وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها
وهي تقول ليت السما انطبق على الارض يا عمر ابن سعد اتقتل ابو عبد الله وانت
تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين
عليه

عليه السلام جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون
به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة ابن شريك فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه
ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه
بالرمح فصرعه وقال لخولي ابن يزيد اجتز راسه فضعف وارتعدت يده فقال
له سنان حب الله عضدك وابان يدك فنزل اليه شمر لعنه الله وكان اللعين ابرص فضربه
برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين انت الابقع الذي رايتك في
منامي فقال اتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام
وقيل لما جا شمر والحسين باخر رمق تلوك لسانه من العطش فطلب الماء
فرفسه الشمر لعنه الله برجليه وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض
النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم جلس على صدره فقال له
الحسين اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهرا وابوك
علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصك العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه
بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثم جز راسه صلوات الله وسلامه عليه ولعن الله قاتله
ومقاتله والسايرين اليه بجموعهم ثم سلبوه عليه السلام لباسه وجميع ما كان
عليه فاخذ عمامته جابر ابن يزيد الازدي وقميصه اسحق ابن حوي وثوبه جعونة
ابن حوية الحضرمي وقطيفة من خز قيس ابن الاشعث الكندي وسراويله بجير ابن عمر
الحضرمي وكان عليه السلام قد قال لاهله اتوني بثوب لا يرغب فيه لئلا اسلبه
فاتوه بثياب فقال هذا من لباس اهل الذمة فاتوه بسراويل اوسع منه فسلبوه اياها
سلبها عمر المذكور وقيل اخذها بجير ابن كعب التميمي واخذ الفرش والحلل
ابو جميل ابن حنتمة الجعفي وهاني ابن شبيب الحضرمي وجرير ابن مسعود
الحضرمي وهرير ابن مسعود الحضرمي وثعلبة ابن الاسود الاوسي وسيفه
رجل من بني نهشل ابن دارم وقيل الاسود بن حنظلة فاحرقهم المختار

رضي الله عنه بالنار ثم مال الناس على الورش والامتعة والابل فانتهبوها
ثم تسابقوا على نهب بيوت آل الرسول حتى كانوا ينزعون ملحفة الرجل المراة
عن راسها وظهرها وعن فاطمة بنت الحسين قالت لما دخلت العامة علينا
بالنهب دخل رجل وانا صغيرة وفي رجلي خلخالان فنزعهما من رجلي وهو
يبكي فقلت ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني
فقال اخاف ان ياخذه غيري وقال حميد ابن مسلم انتهيت الى علي ابن الحسين
عليه السلام وهو مضطجع على فراش له وهو مريض واذا شمر معه رجل يقول لا تقتل
هذا الصبي فقلت سبحان الله ما معنى قتل الصبيان فما زال دابي كذلك ادفع عنه حتى
جاء عمر ابن سعد فقال لا يدخلن احد بيوت هذه النسوة ولا يتعرض لهذا الغلام احد
ومن اخذ من متاعهم شيئا فليرده فوالله ما رد احد شيئا غير انهم كفوا فقال لي علي ابن
الحسين جزيت خيرا فقد دفع الله عنا بمقالتك اشرار الناس ولما دخل الناس بعد قتل
الحسين الفسطاط فسطاط النسا للنهب اقبلت امراة من عسكر ابن سعد كانت
مع زوجها فلما اقتحم الناس الفسطاط واقبلوا يسلبون النسا اخذت سيفا واقبلت
نحو الفسطاط ونادت يا آل بكر ابن وايل اتسلب بنات رسول الله يا لثارات
رسول الله فاخذها زوجها فردها الى رحله ثم امر ابن سعد باخراج النسا من
الخيمة واضرموا فيها النار فخرجن حواسرا مسلبات حافيات باكيات يمشين
سبايا في اسر الذلة وقال بعض من شهد الوقعة ما رايت مسكورا قط قتل ولده
واخوته وبنو عمه واهل بيته وانصاره اربط جاشا ولا امضى جنانا ما رايت
قبله ولا بعده مثله اعني الحسين عليه السلام لقد رايت الرجال تنكشف عنه
انكشاف المعزى اذا غارت فيها الذيب ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله نادى
من ينتدب للحسين فيطاه بفرسه فانتدب له عشرة نفر
منهم اخنس ابن مرثد الحضرمي وهو القايل نحن رضضنا الظهر بعد الصدر
بكل

بكل يعسوب شديد الاسرى وقال عمر ابن سعد لعنه بهذا امر الامير عبيد الله قال الراوي
فنظرنا في هولاء العشرة فوجدناهم اولاد زنا وهولاء اخذهم المختار رضي الله عنه وشد ايديهم
وارجلهم بسكك من حديد ثم اوطاهم الخيل حتى ماتوا واقام عمر ابن سعد يومه ذاك بعد الواقعة
الى الغد فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعرا فلما ارتحلوا الى
الكوفة وتركوهم على تلك الحال عمد اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا عليهم ودفنهم وابتلى الله
سبحانه الذين اخذوا سلب الحسين كل واحد منهم ببلا فالذي اخذ سراويله بحر ابن عمر الخزمي
فلبسها فصار زمنا مقعدا والذي اخذ عمامته وهو جابر ابن يزيد فصار مجذوما
والذي اخذ درعه مالك ابن بشير صار معتوها والذي اخذ خاتمه وهو بجدل ابن سليم
الكلبي وقطع اصبعه عليه السلام مع الخاتم اخذه المختار وقطع يديه ورجليه وتركه
يتشحط بدمه حتى مات وارتفعت في السما في تلك الحالة الساعة التي قتل فيها صلى الله عليه
غبرة شديدة سودا مظلمة فيها ريح حمرا لا يرى فيها اعين ولا اثر حتى ظن المرتد القوم
ان العذاب قد جاءهم وقتل صلى الله عليه يوم عاشورا عاشر المحرم الحرام سنة احد وستين
من الهجرة وهو ابن اربع وخمسون سنة وستة اشهر ونصف قال واقبل فرس الحسين
وقد عدا من بين ايديهم ان لا يوخذ فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام ثم اقبل يركض
نحو خيمة النسا وهو يصهل ويضرب الارض براسه عند الخيمة حتى مات والسيف الذي
كان مع الحسين صلى الله عليه حين قتل ليس هو بذي الفقار وانما هو غيره لان ذو الفقار
من ذخاير النبوة والامامة لا يطلع عليه احد وكان عدة القتلى من اصحاب الحسين عليه السلام
الذين قتلوا معه اثنين وسبعين رجلا رضوان الله عليهم ورحمته وسلامه هولاء
الذين قتلوا قبل اهل بيته واما عدة المقتولين من اهل بيته فالاكثرون على انهم
كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني مسلم ومن بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر
وعبد الرحمن ومحمد ابن مسلم وعبد الله ابن مسلم وجعفر بن محمد ابن عقيل
ومحمد ابن ابي سعيد ابن عقيل وثلثة من ولد جعفر محمد ابن عبد الله ابن جعفر وعون

الاكبر ابن عبد الله وعبيد الله ابن عبد الله وسبعة من ولد امير المومنين الحسين عليه السلام
والعباس وجمال وابنه محمد ابن العباس ذكر صاحب مقاتل الطالبيين ان العباس
ابن علي ابن ابي طالب وعثمان ابن علي ابن ابي طالب وجعفر ابن علي ابن ابي طالب
وعبد الله ابن علي ابن ابي طالب هولاء الاربعة قتلوا مع الحسين عليه السلام وكانت
امهم ام البنين بنت حزام ابن خويلد ابن الوحيد وهو عامر ابن كلاب ابن ربيعة ابن
عامر ابن صعصعة وكان العباس اكبرهم وهو اخر من قتل من اخوته لامه وابيه وفي العباس
يقول الشاعر يرثيه احق الناس ان يبكى عليه فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي ابو الفضل المضرج بالدماء ومن واساه لا يثنيه شيء
وجاد له على عطش بماء وفيه يقول الكميت ابن زيد وابو الفضل ان ذكرهم الحلو شفاء
النفوس من اسقام قتل الادعياء اذ قتلوه اكرم الشاربين صوب الغمام وكان العباس
رجلا جسيما وسيما جميلا وكان يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان الارض وكان يقال له
قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه يوم قتل وكانت ام البنين ام هولاء الاخوة الاربعة
تخرج الى البقيع فتندب بنيها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان
مروان يجيء فيمن يجيء فيسمع ندبتها ويبكي وعبد الله الاصغر ومحمد الاصغر وابو بكر شك
في قتله واربعة من بني الحسن عليه السلام ابو بكر وعبد الله والقاسم وقيل وبشر وقيل
عمر وكان صغيرا وستة من اولاد الحسين مع اختلاف فيهم علي الاكبر وعبد الله وعلي الاصغر
وجعفر ومحمد وذبح عبد الله في حجره واسر الحسن ابن الحسن مقطوعة يده وقيل
لم يقتل محمد الاصغر ابن الحسين لمرضه ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله والمقتولون
في الحملة الاولى من اصحاب الحسين نعيم ابن عجلان وعمر ابن كعب وانس ابن عجاب
الاشجعي وحنظلة ابن عمر الشيباني وقاسط ابن زهير وكنانة ابن عتيق وعمر ابن
شبيبة وضرغامة ابن مالك وعامر ابن مسلم وسيف ابن مالك النميري وعبد الرحمن
الارحبي ومجمع العايذي وحباب ابن الحارث وعمر الجندعي والحلاس ابن عمرو الراسبي
وسوار

الأشناء ... التضريح ...

وسوار ابن حمير الفهمي وعمار ابن سلامة الدالاني والنعمان ابن عمرو الراسبي وزاهر ابن عمرو مولى
ابن الحمق وجبلة ابن علي ومسعود ابن الحجاج وعبد الله ابن عروة الغفاري وزهير ابن بشر
الخثعمي وعمار ابن حسان وعبد الله ابن عمير ومسلم ابن كثير وزهير ابن مسلم وعبد الله
وعبيد الله ابنا زيد البصري وعشرة من موالي الحسين وموليان من موالي امير المومنين
عليه السلام هولاء المقتولون في الحملة الاولى الى تمام الخمسين والباقون قتلوا بعد
هولاء وهم الحر وبرير وعمر ابن خالد الاسدي وحبيب ابن مظاهر وزهير ابن
القين وغيرهم ممن ذكرنا اولا رضي الله عنهم اجمعين ولعن الله قاتلهم الى يوم الدين
قال ثم ان عمر ابن سعد لعنه الله سرح براس الحسين يوم عاشورا يوم قتل فيه
عليه السلام مع خولي ابن يزيد الاصبحي وحميد ابن مسلم الاسدي الى ابن زياد لعنه الله ثم
امر برؤس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر ابن ذي الجوشن
الى الكوفة واقام ابن سعد يومه ذلك وغده الى الزوال كما اشرنا اولا وروي
ان رؤس اصحاب الحسين واهل بيته كانت ثمانية وسبعين راسا واقتسمتها القبايل
لتتقرب بذلك الى عبيد الله والى يزيد فجاءت كندة بثلثة عشر راسا وصاحبهم قيس ابن
الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر راسا وصاحبهم شمر وجاءت تميم بسبعة عشر راسا
وجاءت بنو اسد بستة عشر راسا وجاءت مذحج بسبعة روس وجاءت ساير الناس
بثلثة عشر راسا ثم اذن ابن سعد بالرحيل الى الكوفة وحمل بنات الحسين واخواته
وعلي ابن الحسين وذراريهم فاخرجوا حافيات حاسرات مسلبات باكيات يمشين
سبايا في اسر الذلة فقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظر النسوة
الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال فوالله ما انسى زينب بنت علي وهي تندب
الحسين وتنادي بصوت حزين يا محمداه صلى عليك مليك السما هذا حسين مرمل
بالدما مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى

اخرنا بين امر لتنك اليوم غايب
فدارك القط قبل يوم وفاتي
فارض عليا بزاد يجرك احرق
لترجيانك ماذا الجود والحسنات
يرجوا وصالك تستقل وتلوح
بواك كرم زاد حال حيات

والى حمزة سيد الشهداء وامحمداه هذا الحسين بالعرا تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا
والى حمزة يا حزناه واكرباه اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمد هولاء ذرية المصطفى
يساقون سوق السبايا وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك قتلى تسفي عليهم
الصبا هذا ابنك مجزوز الراس من القفا لا هو غايب فيرجى ولا جريح فيداوى فما زالت
حتى ابكت والله كل صديق وعدو حتى راينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها ثم ان سكينة
اعتنقت جسد الحسين فاجتمع عدة من الناس حتى جروها

فلما قرعت هذه الاخبار الشنيعة

مسامعها سمعي واحرقت هذه الاثار الفضيعة فوادي واجرت دمعي بصورة علم الله
صريعا بين يدي الاعادي بعين بصري ومثلته طرحا من سري وفكري وتقشت صورة
ذاته الشريفة في لوح حياتي واجريت ذكره قتيلا في خاطري وبالي واوقفت في
عالم الخيال بدني بين يديه وفرقت بيد فكري جيب صبري من جزع عليه
وناديت ما نعا باني بنى عن عظم مصيبتي وندبت جازعا بزفرة وعبرة تي
قايلا يا حسيني موضع انقضاء مماتي ويا وحيدي خذ منا كيف اتي ويا
عبرتي موضع جود كسرتي ويا زفرتي وقت جودك مسني ويا
مهجتي تصاعدي دما بنار احزاني من مقلتي ويا كبدي ذوبي لمرام
اشجاني وهمي فلذي فقيد اخر دمعي بعد مصابي بالحبابي وعلي امي
شهيدا بالصحن نحيبي وبكاي فيا من حدثت واقعته اخاديد في
خدودي من ماء جفوني واذاب رزيته احشاي فاسالتها دما من
شوون عيوني اعلى انه قانت سواك اشق بوجيبي ام على اتهالك عيرك
اهتك مصون ستري وحبك ديني ومعتقدي ولاك روحي في جسدي
وذكرك انيس وحدتي ومدحك جليس خلوتي وحبالك في سواد مقلتي
وحبالك في سويدا مهجتي اليق البكا الا على مصيبتكم ام نحيب العزا الا
لذريتك

لذريتك هل النبي بسبط غيرك شهيدا فابكيه ام لولي قرة عين سواك فارثيه
ام للزهرا ثمرة قلب الا جمال بهجتك وهل الايمة الهدى شرفا الا من شريف
حضرتك وافعتك الحصت في سوق الاحزان عقيق عيني ومصيبتك هدت
بمعاول الاشجان قواعد سنتي واحرقت بقوادح الاسقام مهجتي واعرقت
سفايتي بفاعل العبرات وجفني وبدلت بقادي سهادي وصيرت الاوصاب
دثاري ومهاجري في جسمي سقيم وصبري عديم وقلبي حريق وطرفي غريق
لشيبك الخضيب وخدك الترب ونسوتك الاسارى وذريتك الحيارى وطفالك
الذين سقوهم ثدي الحمام قبل الفطام وجرعوا كوس الممات بمقابل الطعام ذكر
مصيبتك طيف الاحزان بقلبي ولفقد حقيقتك يهيج نيران الاسى عمومي وكربي ومصرع
شبابك ينحل عقلي ولبي وسقتل فتيانك يجعل من دموعي شربي لغمتك
ثمرة الغموم بقلبي نبتت ولكربتك قواعد الهموم بلبي بنيت شحقا لا يامي
ان استمسكت بغير عروتكم يدي وبعدا لمقامي ان جعلت سواكم معتقدي
وحرسا لماني ان فاه بغير مدحتكم وغمما لطرفي ان نظر جميله سوى بهجتكم
لا قرت عيني ان نثرت على غير عرفي مجدكم فايق نثري ولا رافعيني ان
اطمأنت بسوى الغير حبكم رايق شعري انتم وسيلتي الى الخالق وبكم وضحت
في الحق طرايق والى نحوكم منطق شكري صرفته وعلى مدحكم بديع نظامي
وقفته ان رضيتم خدي موطيا لاقدامكم ووجهي موضعا لنعالكم وانلتم اسمي
في جرايد عبيدكم ووفرتم قسمي من عنايتكم وجودكم فيا نلغني من نجي ويا وصولي
وقربي وان طردتموني عن ابواب كرمكم ومحوتموني من دفاتر خدمتكم
فيا خسارة صفقتي ويا سوء عاقبتي يا سعادة انفسنا بذلت في طاعتكم ارواحها
وابدانا ويا فرحة طايفة بلغت في نصرتكم بوجوهها وصدورها صساما وسنانا
فلعمري لقد جاد واجميل صبرهم ثوابا جسيما فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

حليت رياض الجنة عرائس انهارها على نهيرهم واعلت على منازل ابرارها.
درجتجرهم وسريرهم وجعلت حبيبهم حبيب حور عينها وصيرت
لمنثور لولوها لو نجومها ووهبت وهبتها من غرفاتها اعلاها وسيرت
لمسلمها من قداح لذاتها معلاها كانت دار النعيم اشد شوقا اليهم واشد
ابتهاجا بمقدمهم منهم عليها ووفي الله سعيهم ووفاهم بما عاهدهم وصدقوا ما عاهدوه
عليه فانالهم الحسنى وزيادة على ما وعدهم فوا اسفاه اذ لم اكن معهم شهيدا وا حزناه
اذ لم اكن في زمرتهم عبدا اتلقى عن سيدي رماح الاعدا كما تلقوا بقلوبهم وصدورهم
واقابل صفاح الاشقيا كما قابلوا بوجوههم ونحورهم واجعل جلدي جنة الجنتي في حشري
ووجهي وقاية لمعادي يوم نشري واراني سيدي لامره سميعا مطيعا وبين يديه شهيدا
صريعا قد قطعت في نصره اعضائي وارتقت في جنبه دمائي مجاهدا عنه بقولي وفعلي
مجالدا بسيفي ونبلي قايلا يا امة كفرت بانعم ربها واستوجبت سوء العذاب بجرمها
وقطعت رحم رسولها وانتهكت حرمة بتولها وهدمت بنية اسلامها ونكثت بيعة
امامها اتاكم من امة شر ضلالها بعد هداها ودنياها باخراها ونكصت على اعقابها بلا م
سر الها ويلكم اتدرون على من جردتم سيوفكم وردتم صفوفكم هذا سبط خاتم الرسل
وريحانة موضح السبل اشرف من مشى على وجه الغبرا وافضل من تأزر بالمجد وارتدى
والعز من قامت سيدة النسا ولحما من كفلته البضعة الزهرا حجرها مهده وفرعها
ولده وثديها مرضعه وكتف والده مركبه عند سما صلب نبيكم انفطرت ومنه
ينابيع ذريته وليكم تفجرت خادم مهده جبرائيل وبشير مولده ميكائيل وفي عقد له
نكاح امه الملك الجليل وخطيب عرس والده راحيل سفهت احلامكم ونكست
اعلامكم واحاطت اطواق العار باعناقكم واستوجبت لطباق النار رقابكم يا عباد
الجبت والطاغوت ويا كفار ابصاحب العزة والطاغوت والجبروت يا جند الشيطان
ويا اعدا الرحمن اليس هذا ابن نبيكم وهاديكم اليس ابوه بنص الغدير وليكم تقدمتم
حبل

حبل اسلامكم وعكفتم على اصنامكم اهذا كان جزا من ارسل اليكم رحمة وعليكم نعمة ان
تقتلوا ذريته وتهتكوا اسرته وتذبحوا اطفاله وتقتلوا اطفاله رجاله تبا لكم يا قتلة اولاد
النبيين وبعدا لكم يا خذلة اوصيا المرسلين ثم اندلف لقتالهم بقالبي وقلبي
مشتاقا مجهدي الى لقا ربي طالبا درجة الشهادة بين يدي وليي وابن وليي راغبا في
منازل السعادة بمرافقة رسولي ونبيي اورد حسامي من نحورهم واصدره عاملي
من صدورهم اتلقى سيوفهم بسواعدي ومناكبي وارد سهامهم بوجهي وترايبي لا ضايع
ولا ناكل ولا خاضع ولا متواكل بل عزمي امضى من ذي شفرتين وحدي اقطع من ذي
حدين اقذف بعزيزي نفسي في جموعهم وابالغ بعروض عصبي في تقطيعهم مبالغا في
النصيحة لولي امري سمحا في جهاد اعدائه بالبقية من عمري متلقيا من سهام القوم ما
يصل اليه مقطعا اوصالي بسيوفهم بين يديه فيا لها حسرة في قلبي مدى الانقضا وغصة
في نفسي حرها لا ينطفي اذ لم ارق بقدم الشهادة الى منازل الابرار ولم اظفر بقوادم السعادة
الى مواطن الاخيار بل قعد بي جسدي وكل عن ذلك جدي وتأخر زمن وجودي
وغاب نجم سعودي قبل بلوغ مجهودي ونيل مقصودي فهاذا اشد من قلب بسهام
المصايب مصاب واويلاه على فؤاد بضرام النوايب مذاب مرثيا بيرده حزني على ولد البتول
ومعارضا براثي نظمي ببردة اشرف نبي ورسول

الصبر والحزن مقطوع وموصول والنوم والدمع ممنوع ومبذول
والجسم منسقم والطرف منسجم والوجد محتكم والقلب متبول
وفي فؤادي من فرط الاسى حرق منها الحشا بضرام الحزن مشعول
من ما جرى بعد خير الرسل من غضب في الدين من سعيها نقض وتبديل
خانت عهود وايمانا موكدة فالحق من جهلها في الناس مجهول
مما جنت سلها سيفها يوم السقيفة ثم الوصي صنو رسول الله مطلول
وسطا بوجه البسم المختار من قتلوه في صعيد الطف مقتول

خانوه اذ وعدوه حفظ اسرته فالعقد منهم بكف الغدر محلول
وفي الغدير اقروا باللسان وفي الفواد عهدهم بالنقض مفلول
يا امة كفرت بالله اذ مكرت بعقد خم وغرتها الاباطيل
وضيعوا ما به اوصى النبي وما يوم القيمة عنه المرء مسئول
من صدق ودّ اولي قربى النبي ومن فيهم اتانا من الرحمن تنزيل
قوم ولاء وهم فرض وحبهم حبل بحبل اله العرش موصول
سل عنهم هل اتى تلقى بها شرفا في ذكره لهم مدح وتفضيل
وفي العقود وفي النجوى مديحهم يزينه من سليم القلب ترتيل
وان تلاه زنيم الاصل حل به من خبث باطنه بالجهل تاويل
فكل فخر على ابواب مجدهم له سجود واذعان وتقبيل
البحر علمهم والطود حلمهم بفضلهم كامل الافضال مفضول
اخنى الزمان عليهم فانثنوا ولهم باس لمجمله بالصبر تفصيل
في كربلا اصبحوا يروى مناقبهم حتى القيامة جيل بعده جيل
طافت عليهم بكاس الموت طايفة فكلهم لعقاب الحتف مغلول
فاستشعروا حبنا من حسن صبرهم بها رضى الله مطلوب ومامول
مضوا كراما بارض الطف يشملهم من ذي المعارج توقير وتبجيل
نالوا بقتلهم في الله ما قصرت عن وصفه من بني الدنيا الاقاويل
حازوا السعادة من بذل النفوس ففي دار الخلود لهم فضل وتفضيل
لم تنسخ الظل منها ضوء مشرقة فيها لهم بجميل الصبر تنويل
راقت مشاربها فاقت عجايبها فسعى طالبها ما فيه تضليل
اشباحهم في الثرا منبوذة ولهم ارواح صدق لها بالصفو تكميل
قوم لاوجههم يوم القراع وفي بذل المكارم تقطيب وتهليل

قوم

قوم تراهم وسوق الحرب قايمة والرمح والسيف منصوب ومسلول
اسد الشرى في ظلام النقع ترفل في سرد الحديد لها سمر القناغيل
اجسادهم بعروض الموت قطعها من الصوارم في الهيجا تفاعيل
لها ثرى كربلا مغنى وللملاء الاعلى لدا تربها حمدا وتهليل
في الله مذ بذلوا الارواح قيل لهم في جنة طاب مثواها لكم قيل
معارج العالم العلوي تربهم له عليه بامر الله تنزيل
يا من مصابهم اوهى قواي فما للحزن عن قلبي المكروب تحويل
قضية الصبر في احشاي مهملة والكرب والغم موضوع ومحمول
لهفي لنسوتكم عنفا تساق على كور المطي لها بالسير تعجيل
وفي الرماح بدور من وجوهكم لها بشمس الضحا بالحسن تمثيل
يا امة قتلت آل الرسول وفي عفو الاله لها بالظن تاميل
ضلت مساعيكم خابت ظنونكم فما لكم غير خزي الله محصول
قد هيئت لكم في الحشر اربعة نار وعار واغلال وتنكيل
تعوذ اهل لظى منكم ويلعنكم اهل الضلال وفرعون وقابيل
قتلتم عترة خير الانام لهم جد وسادسهم في العد جبريل
ومن بفضلهم في الذكر قد شهدت من غافر الذنب في القران تنزيل
ومن لهم بفوادي منزل رحب بخالص الود معمور وماهول
يا عاذلي لا تلمني ان بكيت دما لما عراهم فما ذو الحزن معذول
من سفح عيني في سفح الطفوف جرا عقيق دمع بكف الوجد معمول
ويا معاشر لوامي على جزعي لما اصابهم ما شيتم قولوا
اسناد وجدي صحيح لا خلاف به لكن احاديث سلواني مراسيل
دعواي صدق ولاهم لا يدنسه تشكيك يوسوسه الشيطان مغلول

لمرسل الدمع من عيني معجزه … فيها دليل على صدق ومدلول
صرفت نحوهم من منطقي دررا … بيانها من معاني الحب منقول
اذا تلاها ولي طاب مولده … له فواد على الاخلاص مجبول
لهذه طربا موصول نعمتها … ومن بلاغتها وصل وتذييل
يا سادتي يا بني طه الهداه ومن … بحبهم عملي في الحشر مقبول
ومن اذا خابت الامال كان بهم … لي في المعاد اذا حوسبت مامول
كم شانئ صده الله العلي بكم … عني فرد بغيض وهو مخذول
يصد عني بوجه كالح وله … طرف بمرود ما يجفيه مكحول
رام انتقاصي براي قايل فلذاك … الحد منه بعون الله مفلول
اذا تصورت ما ابداه من حمق … فيه لقلبي تخويف وتهويل
جعلتكم جنتي من نيل فتنته … فتنثني وهو بالتوبيخ مرذول
يا من عصمة عصمتي في النائبات … ومن امري اليهم مدا الايام موكول
لا تطردوني عن ابواب جودكم … فانتم غايتي والقصد والسول
حسادرايق شعري في مديحكم … الى ترمق منهم اعين حول
مددت كف سوالي نحو سيبكم … اذ ليس لي غيركم في الناس مسئول
سجل دعواي في صدق الولاء له … من حاكم العقل ابيات وتسجيل
ولي شهود على اثبات معتقدي … لها من الله بالتصديق تعديل
لدر فايق نظمي في محبتكم … بالدر من ناقد الالفاظ تعديل
مني عليكم سلام ليس يحصره … من طالب عده جد ولا قيل
ما لاح صبح به للناظرين هدى … او فاح روض بماء المزن مبلول

تم المجلس السابع

ويتلوه

المجلس

ح ي

المجلس الثامن في الاحوال اللتي جرت بعد قتل الحسين عليه السلام من سبي ذراريه ونسايه وحملهم الى اللعين ابن مرجانه لعنه الله ثم منه الى يزيد ابن معاويه عليهما لعنة الله والملايكه والناس اجمعين الخطبه الحمد لله الذي اشرقت بنور عنايته قلوب العارفين وتعلقت باذيال رحمته ارواح السالكين وغرقت في بحار ربوبيته عقول العالمين واحترقت بشعاع سحاب بهجته افئدة العالمين واطلعت على اسرار حكمته نفوس المخلصين وتاهت في بيدا الهيبة افكار الطالبين فانقلبت ابصار بصايرهم حيرة عن ادراك كمال عظمته ورجعت انفسهم خاسية عن تصور جلال عزته وقعد بهم جدهم عن الوصول الى كعبة عرفانه وطال عهدهم في طلب المحجوب من اسرار عظيم شانه فعلموا ان جلاله جل عن الاحاطه بفكر وضمير ومجده عز عن التشبيه والنظير فغرقت انفسهم عن مشاركة اولي الانفس الناقصه لكمالها وتمامها وعرجت الى الرفيق الاعلى باقدام عزمها واقدامها وشربت من عين الحيوة الباقيه التي لا انقطاع لمعينها وطلبت درجة السعادة العاليه التي لا انقضا لنعيمها فاطلعها مبدعها على اسرار ملكوته ونفعها صانعها بجلال عرفان صفات جبروته فاشرقت انوار توفيقه على مرايا افئدتها فانطبع مثال العالم العلوي والسفلي في الواح معرفتها ولما افرغ سبحانه حلل العنايه على اعطافها ومنحها من كنوز العصمة ذخاير الطافها انزلها الى عالم الفنا لاستنقاذ عباده من ورطة جهالتهم وتخليص اثامه من لجة حيرتهم وان يسلكوا بهم سبيل النجاه الى نعيم جنته ولورودهم معين الحيوة من زلال رحمته ويحكوا لهم ما شاهدوا من عجايب حكمته ويصفوا ما عاينوا من غرايب صنعته وما اطلعهم عليه سبحانه من خواص قدرته وما اعد للمتقين من نعيم لا يفنى ايامه ولا ينقضي اعوامه ولا يبلى ثيابه ولا يتسن طعامه وشرابه فهدوهم النجدين واوضحوا لهم السبيلين واروهم ما توعد به من ارخى لامارته عنان شهوتها واجرى جواد معصيته في ميدان لذتها من نار قضيع عقابها وجيع عذابها ساطع لهبها شديد كلبها حامية قدورها قضيعة سرورها سلاسلها طوال ومقامعها

تقالوا وأهلها في بلاء شامل وعناء متواصل لا ينظر إليهم ولا يعطف عليهم قد أغلقت أبواب
الرحمة عنهم وانقطعت الآمال منهم حتى إذا أوضحوا لهم الدليل وهدوهم السبيل ونقعوا غليلهم
من عين صافية بكأس وافية فلبى دعوتهم واتبع شرعتهم واقتفى آثارهم وأطاع أمرهم رجال
صدقت عهودهم ووفت وعودهم وخلص يقينهم وصفى معينهم لم يلبسوا بظلم إيمانهم
ولم يشوبوا بشك إنفاقهم بذلوا الأجساد في طاعتهم وجادوا بالأرواح في نصرتهم فأثبتهم
سبحانه في ديوان خواص وشرفهم بتشريف واختصاص وألحقهم بدرجة سادتهم
ورقى بهم إلى منزل قادتهم لما بذلوا الأرواح والأجساد في جهاد الأعداء طاعة لربهم وتلقوا
الصفاح والصعاد من أكف الأشقياء في حربهم وفوضوا بامتثال عزائم الله فيهم العزائم
جاهدوا في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم جعلهم أشرف أهل الجنة بعد الأنبياء
والمرسلين وسادة الشهداء من الأولين والآخرين وكان أعظم من اختص بهذه الصفات
السنية والمقامات العلية وجعل نفسه جنة لولي أمره ووقاية لإمام عصره لما كفر
من كفر وأنكر من أنكر أصحاب كربلاء الذين لما أشرقت أنوار العناية على سرائرهم
وبرقت بوارق الكرامة من ضمائرهم فشاهدوا ما ألقي إليهم من غيوب البرزخ
بأبصار بصائرهم ولاحظوا قيام الخلق شتى نواحي مصادرهم ورأوا بسط
نعيمهم وبهط وليهم قد حفت بساحته كتائب الطغيان وأحدقت بعرصته
مواكب البهتان قد خلعوا ربقة الإيمان من أعناقهم وقادهم الشيطان
بزمام نفاقهم فاعتقدوه ربا وخالقا ومدبرا ورازقا فآثروا طاعته على
طاعة ربهم وامتثلوا أوامره بقالبهم وقلبهم وارتدوا على أدبارهم
خاسرين وأصبحوا بأنعم ربهم كافرين قد حقت عليهم كلمة العذاب واستوجبوا
سوء العقاب يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويهدموا منار الإسلام
بأعمالهم وسفهائهم ويقتلوا أطهارا من ذرية رسولهم وينصروا الأشرار
بفعلهم وقولهم فاستحبوا العمى على الهدى وباعوا الآخرة بالأولى وحلوا
بمرود

بمرود الوقاحة أحداقهم ولووا عن سماع المواعظ أعناقهم وكفروا بعد
إسلامهم وجعلوا سيد شباب أهل الجنة غرضا لسهامهم وأشركوا وألحدوا [illegible]
ما خلقوا ما أوعدوا وصبوا شآبيب نبالهم على شريف جثته وأوردوا معابل انتقامهم
من سبيل الله وجعلوا [illegible] ويتوسلون متصوحات تعتد بها ما
بعث روح القدس في عقولهم وهزتهم أريحية الإيمان لما شاهدوا من نبات رسولهم
وجعلوا نحورهم موارد الصفاح وصدورهم مصادر الرماح ووجوههم وقاية لولي
أمرهم وجباههم جنة لوسيلتهم إلى ربهم في حشرهم ولما صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وأصبحوا صرعى بين يديه قد تحملوا الأذى والأوا وسبقتهم أعضاهم إلى جنة المأوى
واطلع سبحانه على أسرارهم وإعلانهم فوجدهم لا يزيد على إخلاصهم وإيمانهم
نقلهم إلى جوار حضرته ونعيم جنته في قصور عالية وقطوف دانية وأنهار جارية
ورياض زاهية قد تفجرت عيونها وراق معينها وابتسمت أزهارها وأينعت
ثمارها نعيمها لا يبرح وساكنها لا ينزح وظلها مديد وعيشها رغيد وأزواجها
أطهار وحورها أبكار لا يذوقون الموت ولا يخشون الفوت سقفها عرش الرحمن
وصعيدها رضى المنان ولما فارقت الأرواح منهم الأشباح وتكاملت بالسعادة
الأبدية لهم الأفراح وسيقوا إلى الجنة زمرا واستنشقوا رياح الرحمة بشرا أقبلوا على
أعتابها ووقفوا بأبوابها منتظرين قدوم قائدهم وورود رائدهم حتى إذا
شرب صلى الله عليه وآله من كأس المنية ما شربوا ورغب في جوار الله بما فيه رغبوا
أقبلت صفوف الملائكة بين يدي حضرته قائمين بشرائط خدمته قائلين أبشر بلقاء
جدك وأبيك وجوار أخيك وأحبتك فهم إلى رؤيتك متشوقون ولمقدمك متشوفون
ولما شاهد صلى الله عليه وآله شهداءه قد سبقوه وبمنا الجنة أحدقوا قد حمدوا
مسراهم وبلغوا مناهم وشكر مسعاهم قد أزلفهم مولاهم وأتحفهم وحياهم
وقربهم وأدناهم واطمأنت بهم الدار وطاب لهم القرار وزالت المتاعب

وامنت المصايب وجمع شملهم بحبيب قلوبهم وابتلوا من النعيم المقيم زيادة على مطلوبهم
وفتحت لهم ابواب الجنة بامر رب العالمين وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين
فاستوطنوا من غرفها اعلاها واستشعروا من حللها اظفاها وسقوا من كوسها اصفاها وعانقوا
من حورها اسناها تجري من تحت ابنيتهم الانهار والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولما احلهم سبحانه دار المقامة وانزلهم منازل الكرامة وازارهم ملايكته
المقربين ورافق بهم انبياه المرسلين قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العالمين فاقاموا في نعمة لا حصر لعدها وداموا في سعادة لا انتها
لحدها يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو المكنون جزاء بما كانوا
يعملون فيا حسرتي اذ لم اكن من السابقين في حيلتهم او المصلين في سبقتهم المحسوبين في
زمرتهم المعدودين من جملتهم اتمتع برؤية اوليائي كما تمتعوا وانقع غليلة اشواقي بمشاهدة
ساداتي كما نقعوا اذا بارك الجليل عليهم من فوق عرشه عمتني بركته واذا ارسل سبب جوده
اليهم غمرتني رحمته واذا علم سبحانه ذلك من خالص نيتي وصادق طويتي فالمرجو من فيضه
العميم وفضله الجسيم ان يلحقني بدرجتهم ويرقى بي الى منزلتهم وان يبلغ فوادي بهذه النية
الخالصة غاية امله فان نية المرء خير من عمله ٥٥٥٥ المناجاة
يا حليما لا يعجل في حكمه ويا عليما لا يخرج شي عن علمه ويا قاهرا لا يعجزه شي من
مخلوقاته ويا قادرا على كل من عداه من مصنوعاته ويا مبدع كل صورة لا من مادة وصورة
ويا من كل نفس في قبضة قهره ماسورة ويا من احيا قلوب اوليائه بزلال محبته ويا من فطر
نفوس امجاده على مراقبته وطاعته واستخلصهم لنفسه واصطفاهم وايدهم بروح قدسه
واجتباهم وتجلى لهم في ذكره الصادر عن حضرة عزته وظهر لبصايرهم في بدايع ما اخترع
من لطيف صنعته فشاهدوا كل ما سواه حقيرا في جنب عظمته اسيرا في قبضة مسته
معدوما بالنسبة الى وجوب وجوده موسوما بسمة الافتقار الى فيضان جوده ولما
ارتوت

ارتوت انفسهم القدسية من معين عرفانه واطلعت ارواحهم العلوية على جلال عظيم سلطانه
بذلوا تلك النفوس الطاهرة في حبه وطلبوا بهممهم العالية منازل قربه ووالوا اولياه
بقلوب لا يشوبها شك وجاهدوا اعداه بابدان لا يشينها شرك يرون القتل في حبه
عز الاخرة والاولى والموت في طاعته وسيلة الى السعادة الكبرى كشف لهم الحجاب
فشاهدوا ما ستر عن غيرهم وحثوا الركاب فنالوا المنا بسيرهم ولما علموا انهم
لا يمنعهم من حصول المطلوب بوصال المحبوب ولا يحجبهم عن السر المحجوب في سترات
الغيوب الا خلع ملابس الحيوة الفانية والتجرد عن خيالات النفس الواهية والاتصال
بالمبدع الاكمل والترقي الى المقام الافضل بذلوا الاجساد والاموال لتخليص انفسهم
من كدورات ظلمات ابدانها وبالغوا في اخراجها عن محل متاعها وحوادث ازمانها
وباعوها من ربها بالثمن الاوفى وبذلوها لمالكها بالعوض الاعلى وجاهدوا اعداه اعلاء
لكلمته ونصروا اولياه اخلاصا بطاعته حتى خلصت انفسهم من سجون اجسادها وبلغت
ارواحهم من السعادة الابدية اقصى مرادها فاصبحوا في عرصة كربلا بين مخذول قد
فقدت منه الانصار ومقتول تسفي عليه عواصف الاعصار وظمان سقي نهلته
بكوس الحتوف ولهفان لم تنقع غلته الا غروب السيوف اسالك بحق تلك الارواح المبذولة
في محبتك والاشباح المنبوذة في نصرتك والاوداج المقطعة في اعلى كلمتك والاشباح
المبضعة لتاييد حجتك وبحق تلك النفوس التي قواعد ايمانها على التقوى موسسة
وبحق تلك الابدان التي الذي اصول مجايدها بظهور العصمة مقدسة وبحق تلك
الضرايح التي هي مهابط متقربي ملايكتك وبحق تلك المشاهد الذي شرفت ثراها
باجساد اوليائك وخاصتك ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعلنا ممن حل مصابه
لمصيبتهم وعظم بلاوه لبليتهم واضرمت نيران الاحزان شواظها في فواده
واوردته موارد الاشجان في اصداره وابراده واغرقت في لجة العبرات انسان مقلته
واحرقت بتصاعد الزفرات لهفان مهجته وان يكشف كربنا بقيام قايمهم الداعي

اليك وان تدفع غمنا بظهور عالمهم الدليل عليك وان تجعلهم شفعانا اليك في حشرنا وسايلنا لديك يوم نشرنا انك سميع قريب رحيم مجيب ٥٠

فصل

ثم ان عمر بن سعد لعنه الله ارتحل في اليوم الثاني عشر من مقتل الحسين عليه السلام وساق حرم رسول الله صلى الله عليه واله كما تساق الاسارى حتى اذا وصل الكوفة خرج الناس لاستقبالهم فجعلوا يبكون ويتوجعون وعلي ابن الحسين عليه السلام مريض قد انهكته العلة فجعل يقول الا هولاء يبكون ويتوجعون من اجلنا فمن قتلنا قال بشر ابن حزم الاسدي نظرت الى زينب بنت علي فلم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرغ من لسان علي عليه السلام فاومات الى الناس ان اسكتوا فسكتت الاصوات فقالت الحمد لله والصلوة على محمد رسول الله وعلى اله الطيبين الاخيار يا اهل الكوفة يا اهل الختل والخذل تبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة ملحودة الا بئسما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولم يرحضوها بغسل بعدها ابدا وايكم وترخصون قتل سليل الانبياء وسيد شباب اهل الجنة غداة وملاذ خيفتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم الا ساء ما يزرون فبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه واله فريتم واي دم له سفكتم واي حريم له انتهكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان جئتم بها خرقا شوها كطلاع الارض او ملء السما عجبا اه مطرت السما دما ولعذاب الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وانه ربكم لبالمرصاد

قال

الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور امثالكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد
حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم باس بعض ثم تخلدون
في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون
اي ايد طاعنتنا منكم واي نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا
قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم
الشيطان واملا لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة تراءت
لرسول الله قتلكم ودخول له لديكم بما عنتم باخيه علي ابن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي
الطاهرين الاخيار وافتخر مفتخر فقال قد قتلنا علي وابن علي
بسيوف مهند ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم باي نطاح
بغيك ايها القائل الاثلب والكثكث افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم تطهيرا واذهب
عنهم الرجس فاكظم واقع كما قعى ابوك وانما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت اوايله
حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله به فما ذنبنا ان جاء من نهو نحورنا ونحرك ساج
ما يواري الدعا مصا ذلك فضل الله يوتيه من يشا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
قال فارتفعت الاصوات بالبكا وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا
وانضجت نحورنا واضرمت امواقنا فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام
في ذلك اليوم من وراء كلتيها رافعة صوتها بالبكا وقالت يا اهل الكوفة شوه لكم ما لكم خذلتم
حسينا ونكثتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم
حملتم واي دماء سفكتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه واله ونزعت الرحمة
من قلوبكم الا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت
قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها تتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
الى

الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا
واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيوجد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دايما ليس يجمد
قال فضج الناس بالبكا والحنين والنوح ونشرت النسا شعورها ووضعن التراب على
رؤسها وخمشن الوجوه وضربن الخدود ودعون بالويل والثبور وبكا الرجال
فلم ير باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام اومى الى
الناس ان اسكتوا فقام قايما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
انا ابن المذبوح بشط الفراة من غير ذحل ولا تراة انا ابن من انتهك حريمه واستلب نعيمه
وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل عيب صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله
هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق
والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لما قدمتم لانفسكم وشوها لرايكم باية عين تنظرون
الى رسول الله صلى الله عليه واله غدا اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي
فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالنحيب من كل ناحية ويقول بعضهم
لبعض هلكتم وما تعلمون فقال صلى الله عليه واله السلام رحم الله امرا قبل نصيحتي وحفظ
وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله صلى الله عليه واله اسوة
حسنة فقال الناس كلهم باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون
حافظون لذمامكم غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرا ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات
ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين ما تشتهي انفسكم اتريدون
ان تاتونا الى ما اتيتم الى اباي من قبل كلا ورب الرافضات فان الجرح لما
يندمل قبل اني بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه واله

ثكلتني وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه يجري في
فراش صدري ومسليئ الا يكونوا لنا ولا علينا ثم قال صلى الله عليه واله صحصحه
ولا عزوان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيرا من حسين واكرما فان تزحوا
يا اهل كوفان بالذي اصيب حسينا كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤهم
وان الذي ارداه يجزى جهنما ثم قال عليه السلام رضينا منكم راسا براس فلا يوم
لنا ولا يوم علينا قال ثم ان ابن زياد جلس في القصر للناس واذن للناس اذنا عاما
وجيء براس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وبناته واخواته
وصبيانه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسال عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل
عليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب
الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رايت
الا جميلا وهؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم يا ابن زياد فتحاجون وتخاصمون فانظر يومئذ لمن الفلج هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب ابن زياد وكانه هم بها فقال عمرو بن حريث انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من
منطقها فقال ابن زياد يا زينب شفيت نفسي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة
من اهل بيتك فقالت زينب لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي
فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولقد كان ابوها شاعرا
شجاعا فقالت يا ابن زياد ما للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة لشغلا فالتفت ابن زياد
الى علي بن الحسين فقال من انت فقال انا علي بن الحسين فقال الم يقتل الله علي بن الحسين
فسكت فقال ما لك لا تتكلم فقال كان لي اخ يقال له علي قتله الناس فقال قتلتموه وان له
منكم مطلبا يوم القيامة فقال الملعون بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى
الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فقال الملعون
انت والله منهم وبك جراة على جوابي اذهبوا فاضربوا عنقه فسمعت عمته زينب فقالت
يا ابن

ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان كنت قد عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي بن الحسين
اسكتي يا عمة حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت
ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة فقال ابن زياد دعوه ينطلق مع نسائه
اخرجوهم عني فاخرجوهم الى دار في جنب المسجد الاعظم فقالت زينب لا يدخلن
علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين وقد سبينا ثم امر ابن زياد براس
الحسين فوضع في طشت بين يديه فجعل ينكث بقضيب في وجهه ويقول ما رايت
مثل حسن هذا الوجه قط وكان يشبه وجه رسول الله صلى الله عليه واله وقيل
ان ابن زياد ارسل الى ابي برزة صاحب رسول الله صلى الله عليه واله فقال كيف شاني
وشان الحسين قال ابو برزة الله اعلم فما علمي بذلك فقال انما اسالك عن علمك قال
اما اذا سالتني فان الحسين يشفع فيه رسول الله جده ويشفع لك زياد فقال اخرج
لولا مجلسك لضربت عنقك وروى خالد الضبي عن ابراهيم قال لو اني كنت ممن
قاتل الحسين ثم اتيت بالمغفرة من ربي فادخلت الجنة لاستحييت من محمد صلى الله
عليه واله ان امر عليه وروي عن زيد بن ارقم قال كنت جالسا عند عبيد الله
ابن زياد اذ اتي براس الحسين صلى الله عليه واله فوضع بين يديه فاخذ قضيبه فوضعه بين
شفتيه فقلت انك تضع قضيبك في موضع طال ما لثمه رسول الله صلى الله عليه واله
فقال قم انك شيخ قد ذهب عقلك ثم دفع زيد صوته يبكي وخرج وهو يقول ملك عبد
حرا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى
يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي وعن شهر بن حوشب
قال لما جاء نعي الحسين لعنت ام سلمة رضي الله عنها اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله تعالى
غروه واذلوه لعنهم الله قيل ان اول ذل دخل على العرب قتل الحسين وادعاء زياد
ذكر سيدنا السيد الجليل فخر آل الرسول علي بن موسى بن محمد الطاووس الحسني
رضي الله عنه ان ابن زياد لعنه الله امر براس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة ثم قال

رضي الله عنه ويحق ان امثل بابيات لبعض ذوى العقول يرثيها قتيل الرسو
راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع والمسلمون
بمنظر ومسمع لامنكر منهم ولا متمتع لحلت بمنظرك العيون عماية
واصم ردّك كل اذن تسمع ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وامنت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها لكحزة ولحظ قبرك موضع قال ثم خرج ابن زياد لعنه
ودخل المسجد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر
امير المومنين يزيد واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيأ حتى
وثب اليه عبد الله ابن عفيف الازدي وكان من رؤسا الشيعة وخيارهم وكانت عينه اليسرى
قد ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين وكان لا يكاد ان يفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل
ثم ينصرف الى منزله فلما سمع مقالة اللعين وثب اليه قائما وقال يا ابن مرجانة ان الكذاب
انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتلون ابنا الخ النبيين وتتكلمون بهذا الكلام
على منابر المسلمين فغضب ابن زياد ثم قال من المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله
اتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام
واعوتاه ابن ابناء المهاجرين والانصار من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد
نبي رب العالمين قال فازداد غضب عدو الله ثم قال علي به فوثب اليه الجلاوزة فاخذوه
فنادى بشعار الازد وعبد الرحمن ابن مخنف الازدي في المسجد فقال وجدا هلكت
نفسك وقومك وكان في الكوفة يومئذ سبعمائة من الازد فمشوا اليه واحتوشوه
منهم وانطلقوا به الى منزله ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ودخل عليه اشراف الناس
فقال ايتم ما صنع هؤلاء القوم فقالوا قد راينا اصلح الله الامير واعز الازد فعلت ذلك
فشد يدك على ساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك فارسل ابن زياد الى عبد الرحمن
ابن مخنف الازدي فاخذه واخذ معه جماعة من الازد فحبسهم وقال للاخر جيء من بيده
او تاتوني بعبد الله ابن عفيف ثم دعا بعم ابن الحجاج الزبيدي ومحمد ابن الاشعث
وشبث

وشبث ابن ربعي وجماعة من اصحابه وقال لهم اذهبوا الى هذا الاعمى الذي اعمى الله قلبه
كما اعمى بصره فاتوني به واتطلعت رسل اللعين يريدون ابن عفيف وبلغ ذلك ابن
كلاد الازدي فاجتمعوا واجتمع معهم قبايل اليمن ليمنعوا صاحبهم عبد الله ابن عفيف
وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبايل مضر وضمهم الى محمد ابن الاشعث وامره بقتال القوم قال
فاقبلت قبايل مضر نحو قبايل اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا وبلغ ذلك ابن زياد فارسل
الى اصحابه يوبخهم ويضعفهم فارسل اليه عمر ابن الحجاج يخبره باجتماع اليمن عليهم
وبعث اليه شبث ابن ربعي ايها الامير انك ارسلتنا الى سوداء الاحلام فلا تعجل قال واشتد
قتال القوم حتى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل القوم الى دار عبد الله ابن عفيف
فكسروا الباب واقتحموا عليه وصاحت ابنته يا اباه اتاك القوم من حيث تحذر فقال
لا عليك يا ابنتي ناوليني سيفي فناولته السيف فاخذه وجعل يتبع عن يمينه وشماله
بسيفه ويقول ——— انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر
عفيف شيخي وابن ام عامر كم دارع من جمعكم وحاسر
وبطل جندلته مغاور وجعلت ابنته تقول القوم عن يمينك القوم
عن يسارك يا ليتني كنت رجلا فاقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البرره
وجعل القوم يدورون ويحولون عن يمينه وشماله ومن ورائه وهو يتبع عن نفسه بسيفه
وليس احد يقدم عليه ثم تكاثروا عليه من كل ناحية حتى فتح لاخذه فقال جندب ابن عبد الله
الازدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله انا لله وانا اليه راجعون اخذوا الله عبد الله
ابن عفيف فتح العيش من بعده وقام ثم قاتل من دونه فاخذ ايضا وانطلق بهما الى ابن
زياد لعنه الله وعبد الله يقول اقسم لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي
ومصدري فلما ادخلا على ابن زياد قال لعبد الله الحمد لله الذي اخزاك قال لعبد الله وعا الخزاني
يا عدو الله والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري فقال
له ابن زياد يا عدو نفسه ما تقول في عثمان فقال اي مرجانة ويا ابن سمية

ما انت وعثمان اسأ ام احسن اصلح ام افسد والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين
عثمان بالعدل ولكن سلني عنك وعن ابيك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد
لا اسالك عن شيء الا ان تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني
كنت اسال ربي ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك مرجانة وسالته ان يجعل ذلك على يد
العن خلق الله وابغضه اليه فلما ذهب بصري ايست من الشهادة والآن الحمد لله
الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الاجابة منه لي في قديم دعائي فقال
ابن زياد لعنه الله اضربوا عنقه فضربت وصلب رحمه الله ثم دعا ابن زياد بجندب
ابن عبد الله رضي الله عنه فقال يا عدو الله الست صاحب علي ابن ابي طالب
يوم صفين قال نعم وما زلت له وليا ولكم عدوا ولا ابرا من ذلك اليك ولا اعتذر
ولا استنصل فقال ابن زياد اما اني اتقرب الى الله بدمك فقال جندب والله ما يقربك
دمي الى الله تعالى ولكن يباعدك منه وبعد فلم يبق من عمري الا اقله وما اكره
ان يكرمني الله بهوانك فقال لعم اخرجوه عني فانه شيخ قد خرف وذهب
عقله فاخرج وخلى سبيله ثم دعا بعبد الرحمن ابن مخنف الازدي فقال ما هذه
الجماعة على بابك فقال ليس على بابي جماعة وقد قتلت صاحبنا وانا لك سامع مطيع واخوتي
جميعا فسكت ابن زياد وخلى سبيله وسبيل اصحابه وكان ابن زياد حين قتل الحسين
عليه السلام ارسل يخبر يزيد بذلك وكتب ايضا الى عمر ابن سعيد ابن العاص اخ عمرو بن العاص
امير المدينة بمثل ذلك فاما عمر ابن سعيد فحيث وصله الخبر صعد المنبر وخطب
الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية بني هاشم واقاموا سنن المصايب والماتم
وكانت زينب بنت عقيل تندب الحسين عليه السلام وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد معتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمي
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال

قال فلما جا الليل سمع اهل المدينة هاتفا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبي ومرسل وقتيل
قد لعنتم على لسان ابن داوود ... وعيسى وصاحب الانجيل

واما يزيد فلما قرا كتاب ابن زياد ارسل اليه يامره بحمل راس الحسين عليه السلام
وروس اصحابه ومن قتل معه وامره بحمل اثقاله ونسايه وعياله واطفاله فاستدعى ابن زياد
بمحفر ابن ثعلبة العابدي وسلم اليه الرؤس والاسارى والنسا ومعهم علي ابن الحسين
واخواته وعماته وجميع نسايه الى يزيد فسار بهم محفر حتى دخل الشام كما يسار بسبايا
الكفار ويتصفح وجوههم اهل الاقطار وروى
سيدنا فخر العترة وجمال الاسرة علي ابن موسى ابن جعفر ابن الطاووس الحسني
رضي الله عنه عن ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال كنت اطوف
بالبيت واذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت يا عبد الله اتق الله
ولا تقل مثل هذا فلو ان ذنوبك مثل قطر الامطار وورق الاشجار واستغفرت الله
لغفر لك فانه غفور رحيم فقال تعال حتى اخبرك بقصتي فانتبه فقال اعلم انا كنا
خمسين نفرا ممن سار براس الحسين الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت
وشربنا الخمر حوله فشرب اصحابي ليلة حتى اذا سكروا ولم اشرب معهم وجن
علينا الليل سمعت رعدا او رايت برقا واذا بابواب السما قد فتحت ونزل آدم
ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه واله ومعهم جبريل
وخلق كثير من الملايكة فدنا جبريل من التابوت فاخرج الراس فضمه الى نفسه
وبكا وقبله ثم فعل الانبيا كذلك والملايكة كلهم وبكا النبي على راس الحسين عليه السلام
وعزاه الانبيا وقال جبريل للنبي صلى الله عليه واله يا محمد ان الله امرني ان اطيعك
في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت

بقوم لوط فقال النبي لا يا جبرائيل فان لي معهم موقفا بين يدي الله يوم القيمة ثم جاء
الملايكة نحونا ليقتلونا فقلت الامان يا رسول الله فقال اذهب لا غفر لك

فصل

في ذكر حمل سبا يا رسول الله صلى الله عليه واله وبناته واحفاده الى الشام قال

ولما مر بفكري وخطر في سري وتصور قلبي وانتعش في لبي مسير بنات المصطفى
والمرتضى وحمل ولد الزهرا على الاقتاب فسرا قد غاب الشفيق عنهن وبعد الشقيق منهن
صرخت بصوت ينبي عن عظيم احزاني وصرخت بلساني عما حوى جناني ونثرت دمعي
لديهن واشرت بنثري اليهن قايلا يا حفرات المصطفى ويا بنات المرتضى ويا مخدرات
الزهرا ويا سيدات نسا اهل الدنيا والاخرى عجبا للسما لما اصابكن لا تنفطر وللكواكب
لمصابكن لم تنتثر وللشمس لم تكور وللبحار لم تفجر وللجبال لم تسير وللارض لم تفطر
ذكر اسركن اسر قلبي واطلق عبرتي وذبح طفلكن هيج وجدي واحرق مهجتي وذكر
مسيركن على الاقتاب قرح جفني وخبر ورودكن على اللعين بغير نقاب ولا جلباب اثار حزني
ورؤس رجالكن المرفعة على الرماح هيج بلبالي ونفوس فتياتكن المنتزعة بحدود الصفاح اشغل
بالي فيا عيوني لغربتهن اذرفي ويا نار حزني لكربتهن لا تنطفي ويا سعير وجدي عليهن لا تخمدي
ويا زفراتي لما نالهن لا تبردي فلو اني نظرت بعيني مسير رواحلهن وشاهدت عديد سباتهن
لوضعت اكفي لاكف مطايا بهن موطيا بل خدي ولبذلت في خلاصهن غاية جهدي وجدي
ولجاهدت القايد والسايق وللعنت الناظر والرامق ولاستغثت بصوت يفصح عما صمت عليه
جوانحي من غصتي ولناديت بانة تنبي عن عظيم رزيتي ومصيبتي ولحثوت التراب
على ترايبي وراسي ولاضرمت الخافقين بتصاعد زفراتي وانفاسي ولشققت قلبي بعويلي
الى حبيبي ولصدعت الصم الرواسخ بندبي وتحزيني منشدا بلسان حالي موضحا عما
في بالي شعرا

يا طول حزني ويا نحيبي حزنا على النازح الغريب
على اجل الورى انجارا دمعي كالعارض السكوبي تضرم نار الاسا بقلبي
ما تم في يومه العصيب فيا حشاي بنار حزني ووجد قلبي عليه ذوبي

ويا عيوني

ويا عيوني سحي بدمع منك تفيض الدما مشوب وانبته بين العدى تنادي
هل من مغيث هل من مجيب واسرة من ذويه امسوا قوتا لذي مخلب وذيب
اكرم بهم عصبة كراما واسوة من فتية وشيب باعت من الله انفسا لم تهن
لدا الروع في الحروب مذ اصبحوا في الطفوف صرعى في الخلد امسوا قبل المغيب
يا امة فارقت هداها واحتقبت اشنع الذنوب ليس لكم بالذي فعلتم
في عفو ذي العرش من نصيب قتلتم سبط من اليكم ارسل من عالم الغيوب
لهفي على شلوه صريعا لهفي على خده التريب لهفي على راسه المعلى
لهفي على شيبه الخضيب لهفي على رهطه اسارا يعلن بالويل والنحيب
يسقن عنفا بين الاعادي بلا كفيل ولا حسيب اذا تذكرتهم حيارى
يخفق قلبي من الوجيب واغرق الصدر من دموعي واحرق القلب باللهيب
لهفي على صحبه صراعا لهفي على ثقله النهيب لهفي على ثغره المفدا
ينكته الرجس بالقضيب يا خير مولا من خير قوم بهم نجاتي من الخطوب
ومن هم في العباد اولى بالجود والصنع من ابن لي انتم معادي انتم ملاذي
انتم عبادي من الكروب الى فنا جودكم مديحي وجهت باللطف من نسيبي
تميس حسنا في برد نظم ينسخ اوصافكم فشيب بكل معنى في اللطف اضحى
يدق عن فكره اللبيب يمجه سمع ذي نفاق قد ضل في شكه المريب
يباذل الصفو في حضوري وياكل العرض في مغيبي اذا تذكرت ما عراني
من حمقة قلت يا مجيبي خذ لي بحقي ولا تدعني فريسة الغادر الكذوب
فانت حسبي من كل سوء وساتر في الملا عيوبي

قال

ولم يزل القوم سايرين بحرم رسول الله صلى الله عليه واله من الكوفة الى الشام على محامل
بغير وطاء من بلد الى بلد ومن منزل الى منزل كما تساق اسارى الترك والديلم روي عن
سهل ابن سعد الساعدي قال خرجت الى بيت المقدس حتى اتيت دمشق فرايت

اهلها قد علقوا الستور والحجب الديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نسا يلعبن
بالدفوف فقلت في نفسي لاهل الشام عيد لا نعرفه فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم
الكم في الشام عيد لا نعرفه قال يا شيخ نراك غريبا قلت انا سهل بن سعد رايت رسول
الله صلى الله عليه واله قالوا يا سهل ما اعجبك السما لا تمطر دما والارض لم تنخسف
باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا راس الحسين عترة محمد عليه السلام يهدى من
العراق فقلت واعجبا يهدى راس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل
فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال سهل فبينا انا كذلك اذا قبلت الرايات
يتلو بعضها بعضا واذا بفارس بيده رمح منزوع السنان عليه راس من اشبه
الناس وجها برسول الله واذا من وراءه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهن
فقلت يا جارية من انت قالت انا سكينة بنت الحسين عليه السلام فقلت
الك حاجة فانا سهل بن سعد الساعدي وقد رايت جدك وسمعت حديثه قالت يا
سعد قل لصاحب الراس ان يقدم الراس امامنا حتى تشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا
الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله قال سهل فدنوت من صاحب الراس فقلت هل لك ان
تقضي لي حاجة وتاخذ مني اربعمائة درهم قال ما هي قلت تقدم الراس امام الحرم
ففعل ذلك فسلمت اليه الدراهم ووضع الراس في طشت وادخل على يزيد فدخلت مع
الناس وكان يزيد جالسا على السرير وعلى راسه تاج مكلل وحوله كثير من مشايخ قريش
فلما دخل صاحب الراس جعل يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت السيد المهذبا
قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال يزيد اذا علمت انه خير الناس فلم قتلته
قال رجوت الجايزة فقيل ان يزيد امر بقتله وروى سيدنا السند
علي بن طاووس رضي الله عنه قال لما قرب القوم بالرؤس والاسارى من دمشق دنت
ام كلثوم من شمر لعنه الله وكان في جملتهم فقالت لي اليك حاجة قال ما حاجتك قالت

اذا

اذا دخلت البلد فادخلنا في درب قليل النظارة وتقدم الى اصحابك ان يخرجوا
الروس من بين المحامل وينحوها عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذا الحال
فامر في جواب سوالها ان يجعلوا الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا
وسلك بهم على تلك الحال بين النظارة حتى اتى بهم باب دمشق فاقيموا على درج
باب المسجد الجامع حيث يقام السبي فروي ان بعض فضلا التابعين لما شاهد
راس الحسين عليه السلام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد ان فقدوه
سالوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول

جاءوا براسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
فكانما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا ... في قتلك التاويل والتنزيلا
ويكبرون بان قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا
يا من اذا حسن العزاء عن امرئ ... كان البكا حسنا عليه جميلا
فبكتك ارواح السحايب غدوة ... وبكتك ارواح الرياح اصيلا

وروى انهم لما دخلوا دمشق واقيموا على درج المسجد منتظرين الاذن من
يزيد حيث يقام السبي اقبل شيخ من اهل الشام حتى دنا منهم فقال الحمد لله الذي
قتلكم واهلككم واراح العباد من رجالكم وامكن امير المومنين منكم فقال له
علي بن الحسين يا شيخ هل قرات القرآن قال نعم قال قرات هذه الاية قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قرات ذلك فقال علي بن الحسين فنحن القربى
يا شيخ هل قرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
قال نعم قال فنحن القربى يا شيخ هل قرات انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نعم قال فنحن اهل البيت الذين خصصنا به قال فبقي الشيخ
مبهوتا ساعة ساكتا نادما على ما تكلم به ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم اني

بنياد محقق طباطبايي

اتوب اليك من بغض هولاء القوم ثم التفت الى علي ابن الحسين فقال بالله انتم هم
فقال علي ابن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه
واله قال فبكا الشيخ ورمى عمامته ثم رفع راسه الى السما فقال اللهم اني ابرا اليك من عدو
آل محمد من جن او انس ثم قال هل من توبة يا ابن رسول الله قال نعم ان تبت تاب الله عليك
وانت معنا فقال وانا تايب فبلغ يزيد مقالته فامر بقتله قال ثم ادخلوا على يزيد
وهم مقرنون بالحبال وكان اول من دخل شمر ابن ذي الجوشن على يزيد بعلي ابن الحسين
عليه السلام مغلولة يده الى عنقه فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له علي ابن الحسين
انشدك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه لو رانا على هذا الحال
ما كان يصنع فامر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع راس الحسين في طشت بين يديه واجلس
النسا خلفه كيلا ينظرن اليه واما زينب فانها لما راته اهوت الى جيبها
فشقته ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله
يا ابن مكة ومنا ويا ابن فاطمة الزهرا سيدت النسا يا ابن بنت المصطفى قال
فوالله لقد ابكت كل من في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امراة من بني هاشم
كانت في دار يزيد تندب الحسين وتنادي واحسيناه واسيداه يا ابن محمداه يا ربيع
الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعيا قال فابكت كل من سمعها قال وقام رجل من اهل
الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية تعنيني قال وكانت جارية
وضيئة فارتعدت وفرقت وظننت انه يفعل ذلك فاخذت بثياب اختي زينب
فقالت كذبت والله ولامت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال بل انت كذبت
ان ذلك لي ولو شئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج
من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد اياي تستقبلين بهذا انما
خرج من الدين ابوك واخوك فقالت بدين الله ودين ابي وجدي به
اهتديت قال كذبت يا عدوة الله قالت زينب امير متسلط يشتم
ظلما

اقسمك

بقطع الحبال خ

فشقت وجهه

ظلما ويقهر بسلطانه اللهم اليك اشكوا دون غيرك فاستحيا يزيد وندم وسكت مطرقا واعاد
الشامي فقال يا امير المومنين هب لي هذه الجارية فقال يزيد اعرب لعنك الله ووهب
لك حتفا قاضيا ويلك لا تقل ذلك فهذه بنت علي وفاطمة وهم اهل بيت لم يزالوا مبغضين
لنا منذ كانوا قال الشامي الحسين ابن فاطمة وابن علي ابن ابي طالب قال نعم فقال الشامي
لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال
يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر به فضربت عنقه قال ثم تقدم علي ابن الحسين بين
يدي يزيد وقال لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم اذ لم تحبونا فقال يزيد صدقت ولكن اراد ابوك
وجدك ان يكونا اميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دمهما ثم قال يا علي ان اباك قطع رحمي
وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي ابن الحسين ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
فقال يزيد لابنه اردد عليه فلم يدر ما يقول فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال علي ابن الحسين يا ابن معوية وهند وصخر
ان النبوة والامرة لم تزل لاباي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي ابن ابي
طالب يوم بدر واحد والاحزاب في يده راية رسول الله صلى الله وابوك وجدك في ايديهما
رايات الكفار ثم جعل صلى الله عليه واله يقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ثم قال علي ابن الحسين ويلك يا يزيد لو تدري ما صنعت
وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي اذا لهربت في الجبال وافترشت
الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون راس الحسين ابن فاطمة وعلي ولده منصوبان
على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه واله فابشر بالخزي والندامة
غدا اذا جمع الناس ليوم القيامة ووجدت رواية احببت ايرادها هنا بحذف
الاسانيد قال لما دخل راس الحسين وحرمه على يزيد وكان راس الحسين بين يديه

فحطشت جعل ينكث ثنايا ه بمخصرة في يده ويقول ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب
بنت علي فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين صدق الله كذلك
يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون
اظننت يا يزيد حين اخذت علينا اقطار الارض وافاق السما فاصبحنا نساق كما تساق
الاسرى ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك
ونظرت الى عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا مستوسقة والامور متسقة وحين
صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله سبحانه ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن
العدل يا ابن الطلقا تخديرك حرايرك وامائك وسوقك بنات المصطفى رسول الله
سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن من بلد الى بلد تستشرفهن اهل المناهل
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن
ولي ولا من حماتهن حمي وكيف ترتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد السعدا ونبت لحمه بدما الشهدا
وكيف يستبطا في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالسيف والسنان والاحن
والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف
لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دما ال محمد وتهتف
باشياخك زعمت تناديهم ولتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن
قلت ما قلت وقالت اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دمانا وقتل
حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك وستردن على رسول الله صلى الله عليه
واله بما تحملت من سفك دما ذريته وانتهكت من عترته وحرمته ولحمته وليخاصمنك حيث

يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبريل ظهيرا
وسيعلم من سول لك هذا ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم
شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم
تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النجبا بحزب الشيطان الطلقا فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب
من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها امهات الفراعل ولئن
اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد فالى الله
المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت
وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المناد الا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة
والمغفرة ولاخرنا بالشهادة والرحمة ونسال الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن
علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة
تحمد من صوايح ما اهون الموت على النوايح قال فدعا يزيد بالخاطب وامره
ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ في سب امير المؤمنين والحسين عليهما السلام
والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به علي ابن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة
المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ولقد احسن من قال
اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها وروي
ان علي ابن الحسين لما سمع ما سمع من الخاطب لعنه قال ليزيد يا يزيد ايذن لي حتى
اصعد المنبر فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء اجر فابى يزيد فقال الناس
يا امير المؤمنين ايذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي
وبفضيحة ال ابي سفيان فقيل له وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا

حكى عن الشعبي الحافظ لكتاب الله عز وجل انه قال استدعاني الحجاج بن يوسف يوم الاضحى فقال لي ايها الشيخ اي يوم هذا فقلت هذا يوم الاضحى قال بم يتقرب به الناس في مثل هذا اليوم فقلت بالاضحية والصدقة وافعال البر والخير قال اعلم اني قد عزمت اليوم ان اضحي برجل حسني قال الشعبي

العلم زقا قال فلم يزل الوا ثر حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة
ابكى بها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع
اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المومنين وفضلنا
بان منا النبي المختار محمد صلى الله عليه واله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله
واسد رسوله ومنا خيرة نسا العالمين ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنا انا ابن زمزم والصفا
انا ابن من حمل الركن باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل
واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق
في الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به
جبريل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى
انا ابن من صلى بملايكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى
انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من
ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بسيفين وطعن برمحين وهاجر
الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح
المومنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور
المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل العالمين
وافضل القايمين من آل طه وياسين انا ابن المويد بجبريل المنصور بميكائيل
انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد
اعداه الناصبين وافضل من مشى من قريش اجمعين واول من استجاب لله ولرسوله
من المومنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين
ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح
سخي بهلول زكي مقدم همام صبار صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق

رسول الله ... ... الا صلبنك ولا قتلنك ... وان اتيتني بدليل يدل على ذلك ... الامر
اعطيتك هذه البدرة ... سبيلك قال الشعبي وكنت حافظ لكتاب الله كله ... ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه فلم يعثر على
بالية تدل على ذلك ... فقلت في نفسي ... هذا الرجل ... بسم الله الرحمن الرحيم

الاحزاب ازبطهم عنانا وانبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل
يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة طحن الرحا ويذروهم فيها ذرو
الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري
من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك
جدي علي ابن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن سيدة النسا فلم يزل يقول انا
انا حتى ضج الناس بالبكا والنحيب والانين وخشي يزيد اللعين ان تكون فتنة فامر المؤذن فقال
اقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي عليه السلام الله اكبر من كل شي فلما قال
اشهد ان لا اله الا الله قال علي ابن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي
فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت علي عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد
فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت
انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد وصلى
صلوة الظهر قال وروي انه كان في مجلس يزيد حبر من احبار اليهود فقال من
هذا الغلام يا امير المومنين قال هو علي ابن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي ابن ابي
طالب قال فمن امه قال فاطمة بنت محمد فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم
قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه في ذريته لو ترك فينا موسى ابن عمران
سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانتم فارقتم نبيكم بالامس فوثبتم
على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من امة قال فامر به يزيد فوجي في حلقه ثلثا فقام وهو
يقول ان شئتم فاضربوني وان شئتم فاقتلوني وتذروني فاني اجد في التورية ان من قتل
ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات اصلاه الله جهنم وساءت مصيرا
قال ثم امر يزيد بهم فانزلوا منزلا لا يكنهم من حر ولا من برد فاقاموا به حتى تقشرت
وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين وروي عن زيد
ابن علي عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه عن علي ابن الحسين انه لما اتي برأس الحسين

صلى الاله ومن يحف بعرشه ... وعلى قرابته الذين تهضموا ... طلبوا الحقوق فابعدوا عن دارهم
والطيبون على النبي الناصح ... بالنايبات وكل خطب فادح ... وعوى عليهم كل كلب نابح

الى يزيد لعنه كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي براس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب
عليه فحضر ذات يوم في مجلس يزيد رسول ملك الروم وكان من عظمائهم فقال يا ملك
العرب هذا راس من فقال يزيد ما لك ولهذا الراس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسئلني
عن كل شئ رايته فاحببت ان اخبره بقصة صاحب هذه الراس وصاحبه حتى نشاركك في السرور
والفرح قال يزيد لعنه الله هذا راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب فقال ومن كانت امه
قال فاطمة الزهرا قال بنت من قال بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك ما من دين
اخس من دينك اني من حوا فدداوود وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون
التراب من تحت قدمي تبركا بي لاني من حوا فدداوود وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم وما
بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم قال هل سمعت بحديث كنيسة
الحافر فقال يزيد قل حتى اسمع قال ان بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس
فيه عامر الا بلدة واحدة في وسط الما طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على الارض
بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود ومنهم يحمل العنبر وهي في
ايدي النصارى لا ملك لاحد فيها من الملوك وفي تلك البلدة كنايس كثيرة اعظمها كنيسة
الحافر في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون انه حافر حمار كان يركبه
عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة من الذهب والديباج ما لا يوصف في كل عام
يقصد ونها العلماء من النصارى يطوفون بتلك الحقة ويقبلونها ويرفعون
حوايجهم الى الله سبحانه هذا شانهم ودابهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار عيسى
وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا
هذا النصراني فانه يفضحني الى ان رجع الى بلاده فيشنع علي فلما احس النصراني
بالقتل قال يا يزيد تريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رايت البارحة نبيكم في المنام
يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وها انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم وثب الى راس الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبله
ويبكي

ويبكي حتى قتل رحمه الله وفي رواية ان النصراني احتمل اخترط سيفه وحمل على يزيد فحال
الخدم بينهما ثم قتل على المكان وهو يقول الشهادة الشهادة وذكر ابو مخنف
ان يزيد امر بان يصلب راس الحسين على باب داره وامر بالنسوة ان يدخلوا داره
فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل ابي سفيان ومعوية احدا الا استقبلتهن
بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام والقين ما عليهن من الثياب
والحلل والحلي واقمن الماتم ثلثة ايام وخرجت هند بنت عبد الله ابن كريز امراة يزيد
وكانت قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس
عام فغطاها ثم قال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد انزلهم في دار الخاصة فما كان
يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي ابن الحسين معه وروي انه عرض عليهم المقام
بدمشق فابوا ذلك فقالوا بل ردنا الى المدينة لانها مهاجر جدنا فقال للنعمان ابن بشير
جهز لهؤلاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا
ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي ابن الحسين فقال له
لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ما سالني خطة الا اعطيته اياها ولدفعت
عنه الحتف بكل ما قدرت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رايت فكاتبني
وانه الى كل حاجة تكون لك ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكونون
امامه حيث لا يفوتوا بطرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس
ثم ينزل بهم حيث اراد واحدهم الوضوء ويعرض عليهم حوايجهم ويتلطف بهم
حتى دخلوا المدينة قال الحرث ابن كعب قالت فاطمة بنت علي قلت لاختي زينب
قد وجب علينا حق هذا لحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت والله ما لنا ما
نصل به الا ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها
الى الرسول واعتذرنا من قلته وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك ايانا فقال

لو كان الذي فعلته للدنيا لكان في بعض هذا رضاي ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه واله واقول لعن الله يزيد واباه وجديه
واخاه ومن تابعه وولاه بينا هو ينكت ثنايا الحسين بالقضيب ويتمثل بشعر
ابن الزبعرى يا غراب البين ما شئت فقل الى آخره واغلاظه لزينب
بنت علي بالكلام السيء لما ساله الشامي وقال هب لي هذه الجارية يعني فاطمة
بنت الحسين عليه السلام وقوله لعلي ابن الحسين عليه السلام اراد ابوك وجدك
ان يكونا اميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دماهما وان اباك قطع رحمي وجهل
حقي ونازعني سلطاني الى آخر كلامه كما اشرنا اليه من قبل ونصب راس الحسين على باب
القرية الظالم اهلها اعني بلدة دمشق وايقافه ذرية الرسول على درج المسجد كسبايا الترك
والخزر ثم انزاله اياهم في دار لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم وتغيرت
الوانهم وامر خطيبه ان يرقى المنبر ويخبر الناس بمساوي امير المومنين ومساوي الحسين
وامثال ذلك ثم هو يلعن ابن زياد ويتبرى من فعله وينتصل من صنعه وهل فعل
اللعين ما فعل الا بامره وتحذيره من مخالفته وهل سفك اللعين دما اهل البيت الا بارغامه
وارهابه له بقوله ومراسلته بالكتاب الذي ولاه فيه الكوفة وجمع له بينها وبين البصرة
الذي ذكرناه لما وصل اليه الخبر بتوجه مسلم ابن عقيل الى الكوفة وحثه فيه على قتله
وامره له باقامة الارصاد وحفظ المسالك على الحسين وقوله لابن زياد في كتابه انه
قد ابتلي زمانك بالحسين من بين الازمان وفي هذه الكرة يعتق او يكون رقا عبدا
كما تعبد العبيد فاحبس على التهمة واقتل على الظنة الوحا الوحا العجل العجل كما ذكرنا اولا
وانما اظهر اللعين التبري من فعل ابن زياد لعم خوفا من الفتنة وتمويها على العامة
لان اكثر الناس في جميع الافاق والاصقاع انكروا فعله الشنيع وصنعه الفضيع ولم
يكونوا راضين بفعله وما صدر عنه خصوصا من كان حيا من الصحابة والتابعين
في زمنه كسهل ابن سعد الساعدي والمنهال ابن عمرو والنعمان ابن بشير وابي برزة
الاسلمي

لا يصونهم

الاسلمي ممن سمع وراى اكرام الرسول صلى الله عليه واله له ولاخيه وكذلك جميع ارباب
الملل المختلفة من اليهود والنصارى وناهيك مقال حبر اليهود ورسول ملك الروم
لما شاهداه وهو ينكت ثنايا الحسين بالقضيب كما ذكر ولم يكن احد من المسلمين
في جميع البلاد راض بفعله الا من استحكم النفاق في قلبه من شيعة آل ابي سفيان بل كان
اكثر اهل بيته ونسائه وبني عمه غير راضين بذلك روي ان عبد الرحمن ابن الحكم اخو مروان
ابن الحكم كان حاضرا عند يزيد لما وضع راس الحسين بين يديه وعرضت عليه سبايا
رسول الله صلى الله عليه واله فجعل عبد الرحمن يقول
لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نجلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليست بذي نسل
فقال له يزيد سبحان الله افي مثل هذا الموضع يتكلم بهذا اما يسعك السكوت
وروي انه لما وضع راس الحسين بين يدي يزيد فجعل ينكت ثنايا الحسين بالقضيب
ويقول لقد كان ابو عبد الله حسن المضحك فاقبل اليه ابو برزة صاحب رسول الله صلى
الله عليه واله وكان حاضرا في مجلسه وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين
لقد اخذت قضيبك هذا من ثغره ماخذا اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انهما سيدا شباب اهل الجنة
قاتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا اما انت يا يزيد لتجيء
يوم القيمة وعبيد الله ابن زياد شفيعك ويجيء هذا وشفيعه محمد رسول الله
صلى الله عليه واله فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحتا وقيل ان سمرة ابن جندب
صاحب رسول الله لما راى يزيد يقلب ثنايا الحسين قال يا يزيد قطع الله يدك ارفع
قضيبك فطالما رايت رسول الله صلى الله عليه واله يلثم هاتين الشفتين ولم يكن
احد من اكثر الناس في جميع الافاق راضيا بفعله فلذلك ابدا الاعتذار وركن الى
الانكار خوفا ان يفتق عليه فتق لا يريق وان ينفتح عليه باب من الشر لا يغلق

النكث

فاعتذروا ناله الاعتذار ولم يكن له موافقا على فعله وكفره الا اهل القرية الظالم اهلها
اعني شبيهة سدوم الموتفكة والطايفة الجاهلة المشركة اهل بلدة دمشق الشام فانهم
ارتضعوا ثدي النفاق من اخلاف اسلافهم وجبلت على بغض اهل البيت طينتهم ولقد
القى على لساني من فيض فكري وجناني كلمات قصدتهم فيها بلعني وزجري ووجهت
اليهم مطايا ذمي في نثري واشرت اليهم بتعنيفي وخاطبتهم بتافيفي ابعدهم الله من رحمته
واحل لهم اليم عقوبته ايها الامة المغرورة برتبة دنياها الكفورة بنعمة
مولاها المنكرة معادها ومبداها المنهمكة بطغواها في غيها المارقة بسعيها
وبغيها الجاحدة نص نبيها المنكرة معادها فضل وليها السالكة نهج شركها الجايرة
في ظلمة شكها يا اتباع احزاب الشيطان ويا نصاب انصاب الاوثان ويا شيعة آل
ابي سفيان ويا صحبة الشجرة الملعونة في القرآن يا من لم يومنوا منذ كفروا ولم يؤتمنوا
منذ غدروا لمع لهم شراب الباطل فوردوه وظنوه شرابا فلم يجدوه ونعق لهم
ناعق الظلم فاطاعوه وبرق لهم بارق البغي فاتبعوه ولمع لهم علم الضلالة فاموه
وبدا لهم طريق الجهالة فسلكوه لما كذبهم رايدهم واضلهم قايدهم اردتهم اراهم
وقادتهم اهواهم الى النار الموصدة والعمد الممددة لا جرم من كان ابن الباغية دليله
ونجل النابغة قبيله كان جزاه من عذاب الله جزاء موفورا واعد له جهنم
وساءت مصيرا ويلكم الم ياتكم نبا الذين راموا حقا شمس الاسلام في احديهم وبدرهم
واطفا مصابيح الايمان باحزابهم وقهرهم الم يكونوا لقايدكم اباء ولنبيكم اعداء
اليست امه اكلت الاكباد الصديقين اليس ابوه قايد احزاب المشركين الذي لعنه
واباه وابنه الرسول الصادق في قوله صلى الله عليه وآله اللهم العن الراكب والقايد
والسايق اليست عمته حمالة الحطب الذي تب الله يدها ويد بعلها الى لهب
يا ويلكم اضلكم الشيطان فازلكم وزين لكم بغروره سوء عملكم توادون من حاد الله
ورسوله وتتبعون من كان الشيطان قايده ودليله لا يشك في كفركم الا كافر ولا
يرتاب

يرتاب في فجوركم الا فاجر ايصلب راس ابن نبيكم على باب جامعكم ويسب صنو رسولكم
في مجامعكم ويساق نساه وبناته الى يزيدكم ويقمن مقام الخزرج والترك على باب يزيدكم لا منكر
منكم ينكر بلسانه وقلبه ولا متقرب يتقرب بسترهم الى ربه فانتم قبل الفتح خير منكم
بعده واياكم الهالكون على الكفر افضل منكم يا اهل الردة ازنى من قوم لوط امتكم واشام من
سدوم قريتكم زنوة الفسوق وجبهة العقوق ومنزل الشيطان ومعدن البهتان
تاتون الذكران من رجالكم وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم الا بنة فاشية
في ابنائكم والغلمة ناشية في نسائكم اوزنكم ذلك بغض وصي نبيكم وسبكم له على
منابركم بكفركم وغيكم اه لو ان لي بكم قوة يا بني الزواني او اوي الى ركن شديد من اشباهي
واخواني لاصلينكم في الدنيا قبل الآخرة نارا ولغادرتكم رمادا مستطارا ولمحوت
اثاركم ولقطعت اخباركم ولعجلت بواركم ولهتكت استاركم ولقضيت بصلب
قضاتكم وحرب عتاتكم وسبي نساكم وذبح ابنائكم وقطع غراسكم وقلع اساسكم
يا اهل المؤتفكة يا اتباع الطايفة المشركة والله ما نظرتم حيث نظر الله ولا اخترتم من
اختار الله ولا واليتم من والى الله ولم يزالوا اتباع العصابة المفتونة والشجرة
الملعونة تدحضون الحق بايديكم والسنتكم وتنصرون الباطل في سركم وعلانيتكم كم
زينتم صفوفكم بصفين وكم قتلتم اعلام المهاجرين الاولين لما جنيت على بغض
الوصي جوانح اضالعكم واعلنتم بسبه في جوامعكم ومجامعكم قامت سوق
النفاق في الافاق وعلت كلمة الشقاق على الاطلاق وصار ولي امركم وسبيل
كفركم يزيد القرود ويزيد اليهود ويزيد الخمور ويزيد الفجور يا ويلكم ايقرع
ثغر ابن النبي بمرء منكم ايطاف ببناته ونسايه في شوارعكم فابعد بكم وبما
صدر عنكم رماكم الله بذل شامل وعدو قاتل وسيف قاطع وعذاب واقع ليس
له من الله من دافع ويحكم اتتخذون يوم مصاب نبيكم بولده عيدا وآن بوار رهطه
موسما جديدا وتظهرون فيه تمام زينتكم وتعدونه راس سنتكم فاقسم بالذي جعل

السماء بناءً والارض قراراً لانتم اشر من اليهود والنصارى اسال الله ان يرمي
دمشق شامكم ومحل طغاتكم وبيت اصنامكم ومغزى نصابكم واذلالكم بالموت الذريع
والاخذ السريع والقحط الفضيع والظلم الشنيع حتى يصيروا حصيدا خامدين
وموتا جامدين وعباديد في الاقطار ومتفرقين في الامصار ان يطمس على
اموالكم ويشدد على قلوبكم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم تريدون ان
تخرجوا من النار وما انتم بخارجين ولكم عذاب مقيم وسأختم هذه المجالس
بقصيدة تنبي عن خالص ودادي ومصاص اعتقادي وطويل احزاني ومديد
اشجاني ومحتشم حامي ووافر كربي وهيامي في مدح من هدّت مصيبته
اركان افراحي ومسرّاتي وشيدت واوغنت قواعد احزاني وكرباتي وقلدت
جيد خدي عقيقا من عبراتي واضرمت في احشائي حريقا من نيراني اعني من جعل
الله قلبي لمحبته وحب اهل بيته مسكنا ولولائه وولاء ابائه وابنائه موطنا
ولساني على مدحهم موقوفا وشكري بالي نعمة جودهم مصروفا سيدي وابن سادتي
وقائدي وابن قادتي اشرف من ارتدى بالمجد والنور وافضل من عرف
بالفخر واشتهر سبط نبي ورهط ولي ونجل سيدتي ووالد سادتي وعتادي
يوم فقري وحاجتي وعياذي اذا انقطعت عني الدنيا وصلتي سيد الكونين
وابن سادة الكونين وامام الثقلين وابا ائمة الثقلين المنزه عن كل رجس
ودنس مولاي وسيدي ابي عبد الله الحسين عليه من صلواتي ما نما وزكا
ومن تحياتي ما صفا وضفا جعلها الله حجابا من اليم عذابه وسترا
من وخيم عقابه وهي هذه هي

الفت فؤادي بعدكم احزاني ... لما جفا طيب الكرى اجفاني
يا من لهم مني بقلبي منزل ... ضمت عليه جوانحي وجناني

انا

انا واحد في حبكم لم يثنني ... حتى مماتي عن هواكم ثاني
او قفت مدحي خالصا لجلالكم ... وعلى رثائكم وقفت لساني
هدّت مصيبتكم وما فيكم جرى ... مما جرى في كربلا اركاني
فلابكينّكم بدمع فيضه ... يزري بصوب العارض الهتّان
ولاضرمنّ بمهجتي لمصابكم ... نارا يذيب الطود من اشجاني
الا مُرانِ ارسلت نحو حماكم ... من منطقي نظما جناه بياني
او ارسلت عيني لفرط صبابتي ... دمعا بما زجه بجميع قاني
وبكم معادي ان عرتني ازمة ... بقوابع من طارق الحدثان
وبكم ارجي فرحة يوما به ... آتي ميتا والف في اكفاني
وكذاك في قبري اذا اجلست في ... ظلماته وسئلت عن ايماني
ويوم حشري لا ارى لي منقذا ... الا ولاكم لدى الرحمن
وصفاء ودٍّ لا يشاب بشبهة ... مقرونة بوساوس الشيطان
واراكم من بعد افضل مرسل ... خير الورى من نازح او دان
واباكم ذا المجد اشرف من مشى ... فوق الثرى من انسها والجان
قصام ابطال الحروب وكاسر ... الاصنام يوم الفتح والاوثان
واخ الرسول وصنوه ووصيه ... ونديده في الفضل والاحسان
ما من نبي مرسل كلا ولا ... ملك دني بالقرب خير مكان
الا وفضل ابيكم من فضلهم ... ما ان له يوم التفاضل ثاني
يا خير من ... في الله وفي مخلصا ... بجهاده في السر والاعلان
يا من غذاه المصطفى والمرتضى ... والطهر فاطم خيرة النسوان
يا ابن الاباطح والمشاعر والصفا ... والبيت ذي الاستار والاركان
يا خامس الذوي الكساء فقد بغى ما ... لاقيته ثوب السقام كساني

ومشير راسك بالدما مخضبا منه المشيب على سنان سنان
واذاب قلبي ثم صعده دما من مقلتي كالسيل في الجرياني
لنساءك اللاتي يسقن حواسرا يسترن اوجههن بالاردان
ولقتل اسرتك اللتي جادت بانفسها عليك كمسلم مع هاني
وكذاك من جعلوا وجوههم وقا لك من سهام عصابة البهتان
اضحوا بعرصة كربلا صرعى وامسوا في نعيم دائم وامان
في جنة يسقون من بعد الظما فيها كوءسا من يد الولدان
من سلسبيل في منازل جنة محفوفة بالروح والريحان
يا راكبا يطوي الفلاة بحسرة كالدال في بيد بغير توان
عج بالطفوف مقبلا ازكى ترى من حبه فرض على الاعيان
سبط النبي وخامس الاشباح والمخصوص بالتطهير في الفرقان
هدموا بمقتله الطغاة قواعد الاسلام والاحكام والايماني
ابلغه عني من سلامي ما زكا واخبره عما ساءني ودهاني
من فرط احزاني لما لاقاه من عصب الضلالة من بني سفيان
قوم بانعم ربهم كفروا فكم قصدوا نبي الله بالسناني
في حرب خير المرسلين ورهطه بذلوا عنادا غاية الامكان
وعليه في بدر واحد اجلبوا بمضمر ومهند وسنان
وجرت صفوفهم بصفين على نهج الاولى سلفوا ولي الطغيان
حتى اذا اكلتهم الحرب اللتي يروي مواقعها مدى الازمان
وعليهم زءرت اسود هريرها لما التقى في جنحها الجمعان
راموا فرارا حين صاروا طعمة فيها لكل مهند ويمان
ورءوا دماء حماتهم مذ اصبحوا فوق الصعيد كمفعم الغدران

رفعوا

رفعوا المصاحف حيلة وخديعة مذ آل امرهم الى الخسران
كفروا بانعم ربهم فغدوا لما فعلوه بغيا جمة النيران
وعلى ابن هند عجلهم عكفوه كقوم السامري الغادر الخوان
تركوا اخص العالمين برتبة الهادي البشير بشاهد القرآن
وبنص افضل مرسل ومبلغ وبحجة من ساطع البرهان
وبنوا معالم دينهم جهلا على ابن قحافهم ثم العتل الثاني
فاضل امة احمد برياءه واسامها في مرتع البهتان
واشار بالشورى فعاد الجور منه مكملا والعدل في نقصان
حتى اذا ما قام ثالثهم وحانتهم وناكثهم فتى عفان
جعل العتل زمامه بيد العتيد ابن الطريد حميمه مروان
وغدا لمال الله يفرس جاهدا كالذيب غاث بثلة من ضان
حتى اذا غمر الانام بظلمه وتبرمت من حكمه الثقلان
اردته بطنته فاصبح جارعا كاس المنية واهي الاركان
حتى اذا قام الوصي بعهده لله لا نكس ولا متوان
قصدته راكبة البعير بفتنة يذكي ضرام سعيرها رجسان
حتى اذا الحرب العوان تحكمت بوقودها من انفس الشجعان
صار اطعام عوامل ومناصل للعكس قد ناءيا عن الاوطان
جاء لنصر عصابة الشيطان فاحترما تبطش عصابة الرحمان
يا فرقة نكثت عهود نبيها واتت بكل منافق فتان
يا جند راكبة البعير ومن عصت بالبغي امر الحاكم الديان
واتت من البلد الحرام وقلبها يغلي بنار الحقد والاضغان
حتى اذا صارت حماة بعيرها قوتا لزائرها من السيدان

ابدت خضوعا واستقالت عثرة واستسلمت بالذل والاذعان
صفح الكريم بحلمه عنها وافرشها مهاد تحنن وامان
واعادها كرما فعادت وهي ذو عقل لفادح هولها ولهان
لما اطمانت دارها قفلت الى نحو ابن هند ذا حشا ملاءن
واستنفرته فسار بالجيش الذي راياته نصبت على البهتان
فهي اللتي جعلت ضرام وقودها اجساد قادتها من الفرسان
لما اتت بقميص عثمان عليه نجيعه كالارجوان القاني
دارت رحا الحرب واشتبك القنا من سعيها واستقتل الجيشان
والله ما خذل الوصي وقتله متبتلا في طاعة المنان
الا لها فيه نصيب وافر ولسان باع غادر ويدان
وكذاك قتل بني الرسول ورهطه دوح الفخار واشرف الافنان
لم انسها يوم الزكي وقد غدت بالقول ينفث نفثة الثعبان
اليت الا تدفنوا في منزلي من لست اهواه ولا يهواني
يا بنت ارذل تيم مرة خادم التيمي بخل زعيمهم جدعان
هذي الشجاعة من ابيك بخيبر جاءتك ترقل رقلة الغجلان
يا آل احمد ان جزعت لثابت في الناس غيركم فما اشقاني
حزني عليكم سرمد لا ينقضي ما شبته في القلب بالسلواني
كم ناصب علم الاذية لي بكم امسى للعن عدوكم يلحاني
ولمسمي وقر اذا ما ضل عن لعن الطواغيت الاولى ينهاني
عن جاحدي نص الغدير وغاصبي فدكا من الزهراء ذات الشاني

ست

ست النساء وبنت اكرم مرسل شرفت برفعته بنو عدنان
يا من مصابهم جميع مصايب الدنيا وفادح خطبها انساني
انتم عيادي والذي ارجوهم حصنا اذا الخطب الجسيم دهاني
وبكم ارجي يوم حشري زلفة من خالقي بالعفو والغفران
واليه افزع من عدو كاسح بالبغي يقصدني وبالعدوان
ان يعدني عدوا عليه يرى لها متسربلا بالخزي ثوب هوان
ويصده عني بذل شامل ليكون معتبرا لمن ناواني
او ان تصبرني على ما حل بي من حمقه واضر بي ودهاني
ثم الصلوة عليكم ما غردت ورقا في دوح على الاغصان
او حركت ريح الصبا صبا غدا ناء عن الاوطان والخلان

تم المجلس الثامن

ويتلوه المجلس التاسع مفتتحا بالتعزية التي وسمتها بمجرية العبرة ومخزنة العترة قلتها باذن الله وتلوتها يوم التاسع في شهر المحرم الحرام على المنبر في جمع لا يحصى كثرة اجريت بها عيون المومنين واحزنت قلوب المتقين واحزنت من رام هظي من السائلين تجاه ضريحه الشريف ومقامه المنيف متقربا بذلك الى الله رب العالمين ونبيه الامين ووليه سيد الوصيين وآلهم الائمة الطاهرين الخطبة

الحمد لله الذي نور قلوب اولياءه بانوار معرفته واطهر نفوس اصفياءه على اسرار حكمته واختبرهم بالتكاليف الشاقة من حكمه لينالوا الزلفى من رحمته وامتحنهم بالمحن السابقة في علمه ليصلوا بها الى جوار حضرته وابتلى عباده بفرض مودتهم وجعلها ثمن جنته والزمهم بالتزام عروة عصمتهم وقرن

طاعتهم بطاعته فمن امتثل امر الله باخلاص وده لهم في سره وعلانيته
واستمسك بحبل ولاءهم واعتقده سببا منجيا في دنياه واخرته فقد استمسك بالعروة الوثقى
من عفو ربه ومغفرته وفاز بالسعادة العظمى يوم فقره وفاقته ومن اخذ ذات اليمين
وذات الشمال في معتقده ونحلته واتبع غير سبيل المومنين فيما ينظر من خبث سريرته
ولاه الله ما تولى واحل به نكال عقوبته نحمده على ما وفقنا له من عرفان حقهم والاقرار بفضلهم
وصدقهم والاستمساك بعروة عصمتهم والالتزام بحبل مودتهم وتضليل من خالفهم بقوله
وفعله وتكفير من اجلب عليهم بخيله ورجله والبراءة ممن تقدمهم غاصبا وتحلى بغير
اسمه كاذبا ولعن من نصب لهم العداوة والبغضاء علانية وسرا وتخطية من رد مقالهم
خفية وجهرا ونشكره اذ جعلنا من فضل طينتهم وغذا فابلبان مودتهم وجعلنا من
ورق شجرتهم واسكن قلوبنا لذة معرفتهم حبنا اياهم دليل على طهارة مولدنا وبغضنا
اعداهم سبيل الى اخلاص ودنا في معتقدنا نحمده على هذه النعمة الجسيمة والمنة الوسيمة
التي جهلت الاشقياء عرفان قدرها وقصرت البلغاء عن تادية شكرها ونشهد ان لا اله
الا الله شهادة توافق بها قلوبنا السنتنا وتوافق بها سرنا علانيتنا ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله الامين وحبله المتين وصراطه المستقيم ونهجه القويم صدع بالحق ناطقا
وخبر عن الله صادقا تمم الله به الرسالة وايد بالمعجز مقاله واختاره حاكما بامره
وموضعا لسره وشرفه بالاسرا الى حضيرة قدسه وجعل خطابه اياه ليلة المعراج انسا
وشرفا لنفسه فهو اصل الشرف وفرعه وبصر المجد وسمعه سره البطحا مغرس اصله
ومنكب الجوزا مركب فضله اروقة المفاخر على هامة عظمته مضروبة والوية المآثر
على رفعة حضرته منصوبة وظلال الشرف يتفيؤ على جلال نبوته وجلال الكرم وقف على رتبته سدته
طود العلم فمنه تفجرت عيونه ودوح المجد فعليه تهدلت غصونه اعرض عن الدنيا صفحا وطوى عنها كشحا
وشمر عنها ذيلا ولم يرزمنها كثيرا ولا قليلا تحببت اليه فابغض وتشوقت نحوه فرفض
وتعرضت به فاعرض وعلى نفسه وخاصته تركها اوجب وفرض ولا دلتها

نقض

نقض ولججها ادحض ولم يزل صلى الله عليه واله يحذر غرورها ويخوف زورها
حتى نصبت له الغوايل واصمت منه المقاتل واذنه في اهله واسرته واغرت سفهاؤها
بنيه وعترته وغادرتهم بين قتيل مطلول واسير مخذول وطريد مسرد
ومسجون مصفد يساق نساهم اسارى على الاقتاب حيارى بغير نقاب ولا جلباب
يطاف بهن في البلاد ويتشرفهن الحاضر والباد فلو ان عينا بعدها كفت لعظيم ما وكفت
ونفسا تلفت لفرط ما تلهفت وقلب انقطع بسيوف الحزن غما وروحا
فارقت جسدها كربا وهما لم يكونوا في شرح الحقيقة ملومين ولا بين ارباب
الطريقة مذمومين فتفكروا في نبيكم ووليكم وانهما الذين هم الوسيلة لكم الى
ربكم كيف تجرئت لقتالهم بقايا الاحزاب وتكالبت على استيصالهم ابنا الكلاب
وجردت عليهم مناصلها وعواملها وفوقت نحوهم سهامها ومعابلها هذا
خاتم النبيين وسيد المرسلين امام الدين وقايد الخير ونبي الرحمة وشفيع الامة
صاحب الحوض والكوثر والتاج والمغفر والخطبة والمنبر والمركن والمشعر
والوجه الانور والجبين الازهر والدين الاظهر والنسب الاطهر محمد سيد البشر
الذي لا يسامى في الفضل ولا يساوى في المجد ولا يجارى في حلبة الفخر ولا يضاهى
في رفعة القدر السبع الطباق ميدان سباقه وسدرة المنتهى غاية براقه
وسبحان الذي اسرى حطو الرهان فاوحى الى عبده ما اوحى خلعه المليك
السلطان ووضع له كرسي الكرامة في عالم الملكوت الاعلى ونصب لاخمصه
منبر الزعامة فوق طرايق السبع العلى حتى رقى بقدم الصدق الى اعلى
مراقي الشرف ونطق بلسان الحق في تلك المقام المشرف فخوطب في سرايره
ونودي في ضمايره يا من اطلعته على سري المصون وايدته بكلامي المخزون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن

بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فصدع بها ناطقا واعلن بها صادقا فعندها
جرى قلم القدرة بيد المشيئة لرقم منشور نبوته واثبت ارباب ديوان
الصفيح الاعلى على قرطاس الشرف مسطور عموم ولايته الابتدا
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز والانتها ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة باللفظ الوجيز لما علم قيوم الملكوت
تشدده في ذاته واخلاصه ختم بيد العظمة والقدرة مرقوم ولايته
بمهر الخاصة واشهد على ذلك رهبان صوامع العالم الاقدس وامرهم بالتمسك في مقام الخدمة في ذلك المقام
المقدس جبريل عن يمينه يعضده وميكاييل عن يساره يمجده ولما وضع تاج الكرامة على
همته وافرغت خلع العصمة على اعطاف نبوته اثبتت الكرام الكاتبون نسخة الميسور في رق
منشور متصل الثبوت الى يوم النشور يفجر اللوح المحفوظ بتقريره ويزهر الكتاب المسطور
بمسطوره وتشرق السموات السبع بنوره ويخضع كل امير لشرف اميره اعيد الى قراره من البلد الحرام
بعد اخذ ميثاق ولايته على الخاص والعام الروحانيون يتالمون لفراقه والكروبيون مكتنفوا
براقه وجبرائيل اخذ بركابه وميكائيل غاشية دار جنابه قد نشرت اعلام الفخر عليه وسلمت
مقاليد الجنة والنار اليه وجعل مدار امر الدنيا والاخرة في قبضة حكمه وعلوم الاولين
والآخرين كالقطرة في بحر علمه فما عسى ان اقول في وصف من لولاك لما خلقت الافلاك حلة
نبوته والسفرة الكرام البررة من الاملاك ملازموا حضرته وسموه بعزل السماك الاعزل
سمو عن مقام رفعته وعلوه يتبدل ادراك المجرة علو تعالى همته به قوام العالم
وله مقام السلطنة على بني آدم ناقل كل مجد رفيع مجده وتخضع كل شريف لشرف جده وتفخر
الخليل بنبوته وتشمخ جبريل بنبوته وتفضل اسمعيل على اسرائيل بوصلته ويمن اللطيف
الخبير على الجم الغفير من خلقه ببعثته البايع نفسه من خالقه الواضع سيفه على عاتقه تلوذ
الابطال بجانبه اذا حمي الوطيس وتعوذ الرجال بشجاعته اذا التقى الخميس بالخميس سل عنه
بدرا واحدا اذا انزلت الملائكة المتوجون له جندا لما قام داعيا الى الله على بصيرة من امره مخلصا
في

في جهاد اعداء الله في علانيته وسره قاطعا في الله الاقربين من اولي ارحامه واصلا للابعدين
بالايه وانعامه تالبت على قتاله احزاب الشيطان وتكتبت على لاستيصاله كتايب البهتان
وخلعت العرب اعنة الطاعة لامره ورامت خفض ما رفع اليه من قدره وهدما شد من اركانه
وهدم ما اسس من بنيانه وادحاض ما اوضح من حجته واخفا ما بين من ادلته وابى
الله الا ان ينصر دينه ويويد نبيه وامينه ولم يزل صلى الله عليه واله مجاهدا صابرا يتلقى
حدود الصفاح بشريف طلعته ويقابل رؤوس الرماح براهن بهجته ويذل بشدة باسه
كل متكبر جبار ويفل بشباء سيفه كل متكبر جبار متغلب ختار يباشر بنفسه الحتوف ويتلقى بوجهه
السيوف حتى كسرت في احد رباعيته وشجت لمناوشة القتال جبهته وقتلت في بدر واحد
وحنين اهله واسرته لم يثنه ثان عن نصرة دين الله ولم يكن له في الخلق ثان في جهاد
اعداء الله قال امير المومنين صلى الله عليه واله كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ولم يزل صلى الله عليه واله يقاسي الاهوال في حروبه وغزواته
وتقطع الاجال بتواصل صولاته وعزماته حتى قبضه الله اليه سعيدا ودعاه الى جواره شهيدا
موفيا ببيعته موضحا سبيل الحق بدعوته ولما نقله الله الى جواره وقبضه اليه واختاره
اشتد البلا على ذريته وضاق الفضا بعترته ورمتهم عصب الباطل بسهام نفاقها واصمت
منهم المقاتل بمعابل شقاقها وجحدت نص الغدير ولم يطل العهد وضللت الهادي البشير
ولم تخلف المعتمده ووضعت الحق في غير محله ونكثت ما عاهدت عليه الرسول في
اهله واظهرت فيهم الاجناد ورمتهم عن قوس واحده دون العباد ومنعت الزهرا
نحلتها من والدها وردت شهادة شاهدها ولطموا خدها وفلوا حدها حتى حتى ماتت
بغصتها من قولهم وفعلهم واوصت ان تدفن ليلا من اجلهم باويلهم مما ارتكبوا من ظلم
آل نبيهم واحتقبوا من غصب حق وليهم جعلوا الضرير بقود مبصرهم والضليل الشرير
حبرهم وخيرهم والكذوب على الله ورسوله زعيمهم وصديقهم والظليل الظلوم لال
وليهم وفاروقهم فضلوا واضلوا وزلوا وازلوا وسلكوا منهاج الشرك واظهروا كلمة الكفر

وارتدوا عن الدين الحنيف وباعوا الاخرة بالثمن الطفيف فابعدهم الله كما بعدت ثمود
واوردهم النار وبيس الورد المورود ذلك بانهم اتخذوا ايات الله هزوا ولعبا وافتروا
على الله كذبا فابوا شر ماءب ونكصوا على الاعقاب حتى اذا اكملت العدة وانقضت المدة
وارهقتهم شعور وقدموا على ما قدموا من موبقات الذنوب وتكدر من دار غرورهم
ما راق وصفا وراءوا المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا
قد تهيات ملايكة العذاب لعذابهم وسجرت دركات النيران لعقابهم وحاق بهم
ما كانوا بهم يستهزءون وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
وشاهدوا كتاب عملهم قد احصا ما اقترفوه حسابا وعدوا قالوا يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا هنالك تشتمل اعناقهم الاغلال بجوامعها وتنتابهم الزبانية بمقامعها
وتلقون في سمر سجن يشرف عليهم ابليس فيلعنهم وتطلع اليهم عبدة
الاوثان فتوبخهم لا فترة من ريحة عقابها ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها لم يرض وليهم وفاروقهم بل جبتهم وطاغوتهم
بتقلد ~~دار الفنا~~ عارها في دار الفنا حتى احنقته وزرها الى دار البقا واقضى بوصيته الى من ضارعه
من اهل النفاق وتابعه من اولى الشقاق بقتل ذرية نبيهم والانتقام من عترة وليهم والا يقتلوا
عترتهم ولا يرحموا عبرتهم فنسخوا على منواله واقتدوا بافعاله واقواله وقتلوهم تحت كل
كوكب وذهبوا بهم كل مذهب فلا انس وان نسيت ولا يعزب عن علمي ما حييت قايدة
الفتنة وقاعدة المحنة ابنة راس الظلمة واساس الاثمة اول باغ بغى في هذه الامة واخبث طاغ
طغا واحل بال الرسول ظلمة يجب بها حملها من البلد الحرام قد اجلبت بخيلها ورجلها على
علمة الاسلام وامام الانام افضل من صلى وصام واجمل من نام وقام واكمل من دق ودرج
واتقى من لهج ولج وخرج قصام الاصلاب اذ تضرم الوقايع نارها وقسام الاسلاب حين
يضع الحرب اوزارها شقيق النبي في المجانسة ورفيقه في المجالسة ومساويه في
الحقيقة

الحقيقة ومواليه في الطريقة ونفسه في المباهلة وسيفه في المصاولة وعليه الاعلى ووليه
الادنى اعبد العباد وازهد الزهاد وبدل الابدال ومنكس الابطال يقط الاصلاب
ان بارز ويجز الرقاب ان ناجز يمشي الى الحتوف مشيا سمحا ويبدي للضرب وجها
سمحا يخطر في الحرب والمنايا الايف سيوفه ويشمر للضرب والبلايا طلايع صفوفه كم قصم قفار ايدي
قفاره وكم جندل مغوارا بشباء غراره وكم افترس اسدا بثعلب رمحه وكم فل عددا بمين فتحه
وكم اغنى عايلا بعد سوء حاله وكم آثر سايلا بقوته وقوت عياله كالبدر المنير وجهه عند السوال
وكالبحر الغزير كفه عند النوال وكالشمس الطالعة عند حل المشكلات وكالهضبة المانعة
عند حلول المعضلات وحلة امامته انما وليكم وحلية زعامته قل لا اسالكم وجبريل
في وقايعه مكتب كتايبه وميكاييل في حروبه يعجب من ضرايبه فهو علم الاسلام وعالم الانام وحبر
الزمان وحدوة المنان من يسمى بامرة المومنين سواه فالتراب بل الكثكث بفيه ومن انتما
في الشرف الى غير علاه فالوبال والنكال له وفيه فما عسى ان اقول في وصف سيد نفسه نفس سيد
الانبيا وعرسه سيدة النسا وغرسه ايمة الهدا وشجرته من دوحة الاصفيا راهب
الليل ومجاري السيل ومدوخ كل عنيد ومشدخ كل صنديد صاحب بدر واحد وقاتل
عمرو ابن ود ضربته يوم الاحزاب تعادل عمل الامة الى يوم الحساب شعر

هو الامام الذي ما شانه بخل ... ولا نبى قلبه عن قرنه فشل
من وجهه قمر في لحظه قدر ... في سخه اجل من عفوه امل
اذا مشى الحين لي والسيف ... في يده حسبت بدر الدجى في كفه زحل
ما زال في الارض ابطال فمنذ نشا ... الوصي ابطلها يوم الوغى بطل
يبني ببدر فقال المبصرون له ... جلا له ملك ذا الشخص او رجل
سل سلة البيض من سل النفوس ... بها ومن تخطت به الخطية الذبل
تراه يقطع اجال الكماة اذا ... ما واصل السيف ضرب منه متصل
حسامه ينثني من عند هزته ... كانه من طلى اعداءه ثمل

للسيف في يده ضحك وليس فم | وللرؤوس بكا منه ولا مقل
سايل به في الوغى والموت يقذفه | والرعب مقتبل والضرب مختبل
والبيض ان واصلت بيض الرؤوس ترا | لها الرؤوس عن الاجساد تنتقل
والمشرفية عند الضرب مشرفة | والسمهرية عند الطعن تشتعل
والخيل كالعة في النقع سابحة | لها من الدم ثوب مسبل خضل
والليل نقع وهاتيك الاسنة قد | يلمعن فيه نجوم ثم او شعل
هناك تلقى به سيفا بمضربه | حتفا على معشر للحق قد جهلوا

ذاك صديق النبي الاكبر ووصيه الاطهر الى شبير وشبر المسمى بحيدر وما ادراك ما حيدر هو الكوكب الانهر بل القمر الانور الذي فضايله في فاتحة الذكر مذكورة وفيما في ام الكتاب مسطورة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في سورة البقرة بفضله قاطعة وفي آل عمران رجالا ونساء لشرف رجاله ونسائه خاضعة ووجوه المحامد مصروفة الى مائدة انعامه واعراف انفاله والبراءة من النار لا يكتب الا المخلص بولائه وكذا آل يونس في الظلمات دعى ربه بجاهه وحقه وهود لقوم الطاغية توسل باخلاصه وصدقه ونجى به يوسف من كيد اخوته لما ارعدوا وابرقوا والقوه في غيابت الجب وبينه وبين ابيه فرقوا وصارت النار بردا وسلاما على ابراهيم لكونه في صلبه ولا حلاس من حجر الامن حرها واتى امر الله اليه لوجوب حبه وكشف الخليل سبحانه ليلة الاسراء لنبيه الحجب من الملكوت الاعلى حتى شاهد من وراء الحجب جلال هيمنته وانزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لوصف امامته وضرب مثلا لابن مريم فاذعن من اذعن وصد من صد وفضله بانبساطه على ساير الانبياء فقبل من قبل ورد من رد وامنه صلى الله عليه واله على ناديه براءة يوم الحج الاكبر وان ينبذ الى المشركين عهدهم فاقر الله عيون المومنين في ذلك اليوم بنور فرقانه واعلى مجده واثنى عليه في محكم تنزيله فما عسا ان تقول البلغاء والشعراء في وصفه واتاه ملكا عظيما

ملك

ملك صاحب النمل وايده بلطفه وقصص الذكر في بدر واحد بذكر شجاعته ناطقة واحاديث مصير دين الشرك كالعنكبوت يوم كسر الاصنام صادقة وللذكر موافقة بطلت ابطال الفارس والروم عند ذكر شدته وقوته وعدت حكمة لقمان كالقطرة في اليم في جنب حكمته وامرت احكام البلاغة بالسجدة لكعبة بلاغته كم سبا بقاطع حسامه في حروبه من المشركين ذرية ونساء وكم اباح الله للفقراء والمساكين من فيض كفه تترا وغنا كل شيء احصيناه في امام مبين راية مجده وقفوهم انهم مسئولون في سورة الصافات اية عهده كم صاد بثعلب رمحه في حروبه اسدا وفرق زمرا وكم اعتنى بطوله عايلا واثر فيه من صنايعه اثرا في الذكر الحكيم ايات مناقبه فصلت وفي سورة الشورى تفاصيل مراتبه اجملت زخرف حجج اعدائه كالدخان يعلو ثم تذهب جفاء واعلام شريعته شموا اذ غيرها بصر هبا لما جعله سبحانه صاحب احقاف العرف في الاخرى وايده في قتاله بالفتح واسكنه حجرات الرياسة الكبرى صار ملكه شاملا لبسيط بسيط الارض من قاف الى قاف وسلطان اعدائه كرماد اشتدت به الذاريات بشدة الاعصاف فضل صاحب طور سينا في جنب فضله كفضل النجم بالنسبة الى القمر وواقعة سيفه للايمان بالرحمن اشهر من ان تشهر كالحديد قلبه في مجادلة عصب الضلالة وكالبحر كفه لكن فيض بالعذب الزلال شفيعنا الى ربنا في حشرنا ومعاذنا يوم معادنا ونشرنا قلوبنا ممتحنة بحبه اذا وقفنا كصف الجمعة بين يدي الهنا وصارت المنا (ففين) في تغابن اذ نرى مقام لخلاصنا لما التزم صلى الله عليه واله بطلاق الدنيا وتحريمها على نفسه اتاه الله ملكا عظيما وايده بروح قدسه ولحق قلم القدر وعلى لوح المشيئة بدوامه الى حين حلول الحاقة الكبرى وزاده ذو المعارج بسطة في العلم والجسم فالحقه بالمجد ولجده سال نوح ربه بحقه فنجى من الطوفان والغرق واليه يفزع الجن والانس اذا حشرنا الانام والجم الخلق العرق جعل المزمل المدثر بامر الله الرياسة العامة فيه وفي نجله الى حين حلول القيمة الطامة يوم ينظر الانسان

ما قدمت يداه من ولائه وحبه وترى مرسلات العذاب اخذة اعداه الى النار باذن ربه
فهو النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون والعهد الماخوذ في عالم الذر فهم عنه مسئولون
فيا حاسد صيرت مدايحي له روحه في النازعات وقلبه اعمى وكورت انسان بصره فصار عن
ضو شمس الحق اعشى بلت كبدك اذا السماء انفطرت من رايق شعري وعيناك اذا النجوم
انكدرت من فايق نثري رمت تطفيف مكيال فصلي فانشقت هامة فوادك وتبرجت
في بروج تيهك فهوى طارق مرادك رمت ان تكون الاعلى على جواد فصاحتي فصرت
حامل الغاشيه واردت اخفا فجر بلاغتي فصارت حمقتك في البلد فاشيه لما اشرقت
في قلوبهم واجلاها شمس فضلي كاشفة ليل الضلال بضحاها انشرحت صدور المومنين
فما احلاها في قلوبهم واجلاها وما عسى ان اقول في وصف من التين والزيتون بفضله
نطقت والدنيا والاخره لذريته خلقت ناداني ربي في سرايري اقرا باسم ربك الذي
خلق وانطق بمدح وليك فما اعلى قدر من بمدحه نطق بينة دعواك جنة لذي
معدله واقدام اعداك عن طريق الحق مزلزله لا تخف عاديات قارعتهم فهم الذين الهاهم
التكاثر وحب الرياسه وفتنتهم عصر الدنيا وحب الرياسه وطلب النفاسه حتى صار كل
منهم همزه لمزه قد جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده الم يرو كيف فعل ربك باصحاب
الفيل لما على ربهم تكبروا اما سمعوا ما حل بقريش لما على نبيهم تجبروا صار ماعون
شركهم مكفو في بدر بكف صاحب الكوثر وناداهم الحق سبحانه سحقا لمن امر على الجحد
بصاحب الفتح في الاحزاب وخيبر وتبا لمن نازع في فضله من اهل التوحيد وفضله
من فلق الصبح اشهر واضحى مقدما عليه في الناس من لا يعادل شسع نعل
عبده قنبر هذه الذي اوردت ذرة من طود دلايله وصببت قطرة من بحر فضايله
وذكرت قليلا من كثير من حلايل مناقبه واسمعت نزرا من غزير من فواضل مراتبه
هو الذي اجلبت المدعوه بامكم على حربه وكشفت عن ساق في عداوته وثلبه ونكثت
بيعته وقتلت شيعته وخالفت امر ربها وبعلها واجلبت على هدم الاسلام بخيلها
ورجلها

ورجلها فلعنة الله على فرعها واصلها وقومها واهلها اجلبت على حرب اشرف العالمين
قبيلا واقومهم قيلا الذي من استمسك بحبل ولايه فقد ابتغى الى ذي العرش سبيلا
الذي انزل الله فيه وفي اهل بيته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا عن رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ينتظر
اشقى هذه الامه فيضربك على هامتك ضربة يخضب منها لحيتك وروي ايضا عنه
صلى الله عليه واله يا علي كاني بك وانت قايم تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين واشقى
الاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على هامتك ضربة خضب منها لحيتك
قال امير المومنين فقلت يا رسول الله افي سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك يا علي من قتلك فقد
قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني وانا منك طينتك طينتي انت ابو
ولدي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي اقسم بالله انك امير المومنين وحجة الله على الخلق اجمعين
روي ان امير المومنين قال لابنته ام كلثوم ليلة ضرب يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف يا
ابتاه قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك
لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة وفي رواية انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه واله يشير الي بكفه يا علي الينا الينا فما عندنا خير لك ولما فاز صلى الله عليه واله بدرجة
الشهاده وحاز دوحة السعاده قال مولانا وسيدنا السبط التابع لمرضات الله اين من
كان لعلم المصطفى في الناس بابا اين من كان اذا ما اقحط الناس سحابا اين من كان اذا
نودي في الحرب اجابا اين من كان دعاه مستجابا ومجابا قام في المحراب لله يناجي
فانبرى اشقى الورى نجل الزيوف فلق الهامه من خير وصي فاز بالزلفة في الشهر الشريف
واذاقوا لفتا السم عمدا لعنة الله على الرجس المديف يا آل احمد ماذا كان حرمكموا
فكل ارواحكم بالسيف تنتزع تلقى جموعكم صرعى مشتتة دون الانام وشمل الناس مجتمعوا
ويستباحون اقمارا منكسة تهوى وانفسها بالسمر تنتزع ما للحوادث لا يعنو
بظالمكم ما للمصايب عنكم ليس ترتدع منكم طريدا ومقتولا على ظماء ومنكم دنف

بالسم منصرع ومن محرق جسم لا يزار له قبر ولا مشهد يا بنت مرتدع يا آل بيت محمد
وجدي بكم قد مل منه بصبري وبجلدي ما للمصايب انشبت اظفارها فيكم فبين
مطرد ومشرد من كل ناحية عليكم نايح ينعاكم في مأتم متجدد من ذا انوح له و
ومن ابكي ترا ينعاكم في مأتم متجدد يا آل بيت محمد اعلى قتيل الملجمي وقد ثوى متخضبا
بدمايه في المسجد ام للذي للسم سقى عامدا ام للغريب النازح المتفرد ام للعطاش
مجندلين على الثرى من كل كهل سيد ومسود ام للرؤس السايرات على الثرى
القنا مثل البدور اذا سرت في الاسعد ام للسبايا من بنات محمد تسبى مهتكة كسبي الاعبد
وثن بابنة اكل الاكباد الزنيم الطاغي وابن هند الاثيم الباغي راس العصابة الامويه
وابن الفاجرة البغيه كيف اجلب على حرب امير المومنين وقتل اعلام المهاجرين الاولين
ووسم غير ابله وخالف الله ورسوله بقوله وعمله ثم دبر في قتل سبط المصطفى وقره
عين سيدة النسا واداف له قواتل سمومه ولم يحسن الله في حديثه وقديمه بعد ان فرق
جموعه بتدبيره ومكره وافسد جنوده بذهابه وغدره واعانه على ذلك قوم ظاهرهم الوفاق
وباطنهم النفاق غرتهم الدنيا بزينتها واستهوتهم بزهرتها فباعوا الاجله بالعاجله
والعاليه بالسافله ونكثوا عهده واخلفوا وعده ولم يحفظوا النبي في عترته ولم يراعوا الوصي
في اسرته وانتهبوا ثقله وراموا قتله واظهروا ما كان من غدرهم مصونا ومن حقدهم
مكنونا واطلع الله وليه على ما دبروا وحاق بهم سيات ما مكروا فمال صلى الله عليه واله الى اظهار
الهدنه واطفا الفتنه لعدم الناصح وقلة المناصح وحقنا لدما ذريته وذويه وظنا
بالمخلصين من شيعته وشيعة ابيه وعاد الى حرم جده وقد حصل ما حصل وعاد بدار
الهجره وهو اعلم بما فعل كل ذلك وابن هند يدبر في اهلاكه وينصب له اشراك كفره واشراكه
حتى قضى صلى الله عليه واله شهيدا سعيدا مظلوما مسموما قد انتهكت
حرمة الرسول بانتهاك حرمته وعظمة مصيبة البتول لعظم مصيبته يا خير مبعوث
واكرم مرسل اضحى لدين الحق فينا شارعا لو ان عينك عاينت بعض الذي
بفيقك

بفيقك حل لقد رايت فضايعا اما ابنك الحسن الزكي فانه لما مضيت سقوه سما ناقعا
ففزوا به كبدا لديك كريمة منه واحشا له واضالعا وسقوا حسينا في الطفوف على الظما
كاس المنية فاحتساها جارعا قتلوه عطشانا بعرصة كربلا وسبوا حلايله وخلف ضايعا
جسدا بلا راس يكف على الثرى رجلا به وتمد اخرى نازعا قيل لما بلغ معويه موت الحسن سجد
وسجد من حوله وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس بعدها فقال معويه يا ابن عباس
امات الحسن ابو محمد قال نعم رحمة الله وبركاته عليه وعلى روحه وبدنه وبلغني تكبيرك
وسجودك اما والله لا يسد جثمانه حفرتك ولا يزيد انقضا اجله في عمرك قال احسبه
ترك صبية صغارا ولم يترك عليهم كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك وكلنا كنا
صغارا فكبرنا قال معويه فاين يكون سيد القوم بعده فقال اما وابو عبد الله الحسين حي
فلا يا ابن بنت المصطفى وابن الوصي المرتضى بك حربي ما له حتى مماتي انقضا
كان ودي لو اكن منك بروحي عوضا فيمن الله على رمسك برد ورضا واذا ما من ذكر
الواقعة العظمى والمصيبة الكبرى وما مر بعرصة كربلا بذرية المصطفى ففرغ نفسك ايها
المومن لقيام المأتم واستفرغ غرب عيونك بالدموع السواجم وطلق النوم الاغرار
واذرف الدموع من العيون مدرارا بمصيبته من هدمت مصيبته الايمان هدما
وتهضمت واقعته الاسلام هضما واكسبت قلوب المومنين حزنا وغما والبست
الباب العارفين حيرة وهما يا لها مصيبة شقت لها من المومنين قلوبهم لاجيوبهم
وتجافت لعظيمها عن المضاجع جنوبهم وابكت السما دما وترابا وحيرت من اولي
العرفان افكارا والبابا واضطربت لهولها السبع العلى واهتز لها عرش المليك الاعلى
النبي والوصي فيها اهل العزا وسيدة النسا تود لو تكون له الفدا انسا كل مصيبة
مصابها وامر كل طعم صابها وادارت بكوس الاحزان على قلوب المومنين وجددت
معاهد الاشجان في نفوس المخلصين ذريفا لا ينسى وان تقادمت الايام وذكرها
لا يستقصى وان تعاقبت الاعوام كست السما بحمرة نجيع شهداءها شفقا واذكت

في قلوب المومنين بفادح زنادها حرقا وانفذت بتراكم احزانها ماء الشؤون واذابت بتفاقم
اشجانها القلوب فاسالتها دما من العيون فانا لله وانا اليه راجعون اي مصيبة
طمت وعمت واسجت قلوب المومنين واعمت فيا اخواني الذين نور الله قلوبهم
بانوار الايمان واظهر نفوسهم على اسرار العرفان وسلك بهم سبيل نبيه وعترته
والزمهم التمسك بحبل وليه وذريته وجعل حب آل محمد شعارهم ودثارهم وقربهم
زلفى من رضوانه باتباعهم آثارهم جدد وفي هذا اليوم معاهد الاحزان وافيضوا الدموع المقرحة
للاجفان واستشعروا شعار الاسف فهذا اوانه واظهروا شعار الجزع فهذا اوانه وعزوا نبيكم
المصطفى في هذا اليوم بسبطه واسعدوا وليكم المرتضى على مصابه برهطه فان البكا
في هذا اليوم لمصاب آل الرسول من افضل الطاعات واظهار الجزع لما نال ولد الطاهرة
البتول من اكمل القربات روى مسمع ابن عبد الكريم البصري عن سيدنا ابي عبد الله
الصادق قال يا مسمع ان السموات والارض لم تزل تبكي منذ قتل امير المومنين صلى الله
عليه وآله ومن يبكي لمصابنا من الملايكة اكثر من ذلك وما من عبد بكا رحمة لنا الا
رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت على خده فلو ان قطرة منها سقطت
في جهنم لاطفات حرها حتى لا يوجد لها حرارة وما من ذي قلب يتوجع لمصيبتنا الا
اعطاه الله فرحة عند موته لا تزال معه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح
بالمومن يقدم عليه فيسقا منه شربة لا يظما بعدها ابدا ولا يسقى بعدها ابدا وانه
لفي طعم الزنجبيل ورايحة المسك احلى من العسل وابرد من الثلج واصفى من الدمع
واذكى من العنبر يخرج من عين تسنيم فيمر في انهار الجنة على رضاض الدر والياقوت
وان رايحته لتشم من مسيرة الف عام وعليه قدحان من الدر والياقوت اكثر عددا
من نجوم السما وعلى حافته امير المومنين عليه السلام قايم وبيده عصا من عوسج تذود
بها اعدانا وان الرجل منهم لياتي فيقول يا امير المومنين اسقني شربة فاني كنت في دار
الدنيا مقرا بالشهادتين فيقول له امير المومنين ارجع الى امامك الذي كنت
تتولاه

تتولاه في دار الدنيا وتقدمه على امام الحق فسيله فليشفع لك فيقول يا مولاي ان امامي
الذي ذكرت شر مني فيقول له امير المومنين ارجع وراك لا سقاك الله ابدا شعر

رزء سبط النبي خير شهيد بفوادي احل نار الوقودي واذاب الفواد مني فاجراه
دما في محاجري في خدودي حزن قلبي وان تقادم عهدي لي جديد في كل يوم جديدي
ليس لي مونس اذا جن ليلي غير وجدي وحرقتي وسهودي واذا رمت ان اكفكف دمعي
سقم جسمي على عظيم مصابي واصفراري ادلتي وشهودي واذا رمت ان اكفكف دمعي
قال حزني في القلب هل من مزيدي ما تذكرت ما جرا يوم عاشور على سبط احمد المحمودي
من بني العاهرات آل زياد واعق الورى وشر العبيدي وابن سعد الا ونضد وجدي
من دموعي عقائقا في جيدي ويزيد الغرام في مهجتي ان مر تذكار ما جرا من يزيدي
اذ بنو المصطفى يساق اليه في وثاق وذلة وقيودي وكريم على سنان سنان
يخجل البدر في ليالي السعودي لهف قلبي وحر صدري على اشرف مولا نمته خير جدودي
في صعيد الطفوف ثاويه شرف اكرم بتربة من صعيد منعوه شرب المباح ولكن
جعلوا ورده نجيع الوريد يا بني المصطفى وحق الذي انزل فيكم من المليك المجيدي
وبما في جوانحي وفوادي من وفاء لكم وصدق عهودي ان في مهجتي لعظم مصابي
بكم ما يذيب صلد الحديدي يا اخواني الذين ارتضاهم الله لدينه وسقاهم من زلال
الاخلاص اصفى معينه والزمهم كلمة التقوى وامرهم بالتمسك بالسبب الاقوى اعلموا
ان هذا اليوم يوم كسف فيه بدر الايمان بل شمسه وذوي غصن الايمان بل غرسه
وفتحت ابواب الجنان لارواح بذلت وسعها في طاعة ربها ووليها وسجرت دركات الايمان
النيران لانفس قادها الشقا الى متابعة شيطانها وغويها هذه تتلقاها الملايكة الكرام
بالبشرى بالنعيم المقيم وهذه يتولاها الزبانية الغلاظ الشداد بالعذاب الاليم
هي لهذه نزل من غفور رحيم ولهذه نزل من حميم وتصلية جحيم هذه تعانق الحور
العين وهذه تقرن مع الشياطين في سجين هذه ربحت تجارتها وهذه خسرت

صفقتها كم بين من تجاور النبي والوصي في درجته وبين من يقرن مع الشيطان الغوي
في جامعته كم بين من رايق دمه في نصرة وليه وابن رسوله وبين من باع دينه بدنيا شيطانه
وضليله فيا اخواني اذيبوا القلوب في هذا اليوم بشدة حزنكم وصعدوها دما من شئون
جفونكم بنار جزعكم واطفئوا غضب ربكم بمعين دمعكم ووجهوا الى قتلة اولاد
النبيين مطايا لعنكم وسبكم واذكروا سيدكم وقرة عين نبيكم وامامكم وثمرة قلب وليكم
وقد ضاقت به المسالك والمذاهب واحدقت به الاعداء من كل جانب ومنعوه من شرب
المباح وجعلوا ورده نجيع الجراح ترى الاطهار من ذريته والابرار من شيعته
قد سقوا كوس الحتوف بعد الظما وبلغوا من حدود السيوف حد الردا ذوي اطراف مقطعة
واشلاء مبضعة تسفي عليهم الاعاصير بذيولها وتطاهم الاعداء بخيولها والنسوة
اللاتي يعدون النبي والوصي جدا وابا اصحاب قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يلذن به صارخات ويتوسلن به ضارعات قد قتلت رجالهن وذبحت
اطفالهن وهو يدافع عنهن صابرا ويمانع دونهن ثائرا كالاسد الهاصر او النمر
الجاسر يبري بسيفه المعاصم ويجز الغلاصم ويقط الاصلاب ويقص الرقاب
ويندر الاكف مع الاعضاد ويفرق بين الروس والاجساد ان قصد قصدا بطل
القمة حضيضا وان صمد صمد مبادر غادره بغصنه حريصا باع من الله روحه
وجسده وبذل في الله ماله وولده لا يزيده قلة الانصار الا بصيرة من امره ولا
يكسبه تظافر الاشرار الا اخلاصا في علانيته وسره واعانه على امتثال امر الله عصابة من
ذويه واسرته ومتابعيه من شيعته باعوا انفسهم من الله بنعيم جنته فربحوا الزلفى
من عظيم رحمته فلو تراهم وقد اظلم ليل نقع الحرب وبلغت القلوب الحناجر لوقع
الطعن والضرب والاعداء محدقة بهم من كل جانب والاسنة في الدروع كالنجوم
في ظلم الغياهب والسيوف لاختلاف المضارب كالبروق في هول من ثقال السحائب
والخيل راكعة ساجدة من دفع القنا في صدورها والرجال متلقية حدود الصفاح

وروس

وروس الرماح بقلوبها ونحورها والولدان المخلدون قد انزعت الاكواب والاباريق العطاش
من ذرية المصطفى والحور العين قد هيات فرشا من سندس بطائنها من استبرق
لاجسادهم المرملة بالدما والملائكة الكرام تعجب من صولة سطوتهم بتصميم
عزيمتهم وشدة جردهم مع قلة عددهم لرايت وجوها كالبدور في ظلم النقع مشرقة واسدا في
في غاب الرماح مطرقة يرون الموت في طاعة ربهم احلا من العسل المشار وارتكاب الاخطار
اولى من ركوب العار اصبحوا في عرصة كربلا مصرعين بين الروابي والدكادك وامسوا في جنة
الماوى متكئين على الارائك لقوا الله فوفا لهم بما عاهدهم وانالهم الحسنى وزيادة على ما
وعدهم اجلسهم على بساط انسه في ظل جنابه وسقاهم من رحيق قدسه اصفى شرابه
وناداهم في سرايرهم وخاطبهم في ضمايرهم يا من بذلوا انفسهم في طاعة وليي وابن اوليائي
واريقت دماؤهم ذابين عن صفيي وبخل اصفيائي تبوؤا من النعيم المقيم ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا سيدكم ابو عبد الله الحسين على الاثر وهذا
سيدكم ولما صارت اشباحهم منبوذة بالعرا وارواحهم منعمة في الرفيق الاعلى
وروسهم منتزعة عن ابدانها بحد الضبا ونفوسهم تتلقاها الملائكة الكرام بالبشرى
صار قرطا لسبط المصطفى وقرة عين الزهرا ومقدمة بسيده الشهدا الى جنة
الماوى ناداهم على الدنيا بعدكم العفا ثم ازدلف لقتال الظلمة بقالبه وقلبه وبرز لجهاد
الائمة طاعة لربه كم جدل جليدا واباد صنديدا وازهق منافقا واوبق مستانقا
وافترس اسدا وقل عددا وارغم معطيا وازهق انفسا قايلا انا الحسين ابن علي
اليت الا انثني احمي عيات ابي ادب عن دين النبي حتى قتل صلى الله عليه واله مبارزه
ومطارده الفا وتسعمايه وخمسين راجلا وفارسا كذا ذكره الشيخ الثقة رشيد الدين
ابن شهراشوب المازندراني في كتابه مطالب السول في مناقب ال الرسول ولما راى
ابن سعد تواصل صولاته وتتابع حملاته نادا في بقية الاحزاب من احزابه وكفرة الكتاب من كتايبه
وصحابه ويلكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فضيقوا عليه

المشار

صطرا

المسالك والمذاهب واحدقوا به من كل جانب ضربا بالصفاح وشجوا بالرماح عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال وجد بالحسين عليه السلام ثلثمايه وبضعه وعشرون جراحه ما بين
ضربة بسيف او طعنة برمح وكانت اكثرها في مقدمته وعن ابن جرير الطبري قال وجد
بالحسين الف وتسعمايه جراحه ما بين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وكانت السهام
في درعه كالشوك في جلد القنفذ فيا اخواني ما للعيون لهذا الرزء العظيم لا تدمع وما
للقلوب لهذا الخطب الجسيم لا تنجع وما للاكباد بسيوف الاحزان لا تنقطع فعما بطرف
لا يسح دما لغربتهم وسحقا لقلب لا يتضعضع اسفا لمحنتهم افلا تبكون على من بكت
السما دما عليهم افلا تاسفون على من سجدت حياه الفجر لديهم افلا تجزعون لمصاب
المصطفى والمرتضى والزهرا افلا تحزنون لاجسادهم مرملة بالدما افلا تقرحون الاجفان
لبدور غيبت في كربلا افلا تجددون الاحزان لمصاب اشرف اهل الارض والسما شعرا

كم سيد لي بكربلاء خضب من نحره المشيب كم سيد لي بكربلاء
عسكره بالعرا نهيب كم سيد لي بكربلاء ليس لما يشتكي طبيب
كم سيد لي بكربلاء خاتمه والردا سليب كم سيد لي بكربلاء
يسمع صوتي ولا يجيب كم سيد لي بكربلاء ينكت في ثغره القضيب

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رؤي رسول الله صلى الله عليه واله في المنام بعد واقعة
الحسين عليه السلام وهو مغبر الوجه حافي القدمين وقد ضم ذيل قميصه الى نفسه وهو
يتلوا هذه الاية ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ويقول اني مضيت الى
كربلاء فالتقطت دم الحسين من الارض وها هو في حجري وانا غدا اخاصمهم بين يدي ربي شعرا

يا قمرا غاب حين لاحا اكسبني فقدك النياحا
يا نوب الدهر لم تدع لي صرفك من حادث صلاحا
ابعد يوم الحسين ويحي استعذب اللهو والمزاحا
بابابي سادة ظماة ماتوا ولم يشربوا المباحا

بابابي سادة كراما

بابابي سادة كراما غادرهم حتفهم صباحا
يا سادتي يا بني علي بكا الهدى فقدكم وناحا
يا سادتي يا بني امامي اقولها عنوة صراحا
اوحشتم الحجر والمساعي انستم القفر والبطاحا
اوحشتم الذكر والمثاني والسور النزل الفصاحا

عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال دخل الحسين على اخيه الحسن عليهما السلام
فلما بصر به بكا فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله قال ابكي لما يفعل بك قال وما يفعل بي هل هو الا سم
يلقى الي فاقتل ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الفا ينتحلون دين الاسلام
ويزعمون انهم من امة جدك فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي
ذراريك ونساك فعندها تحل اللعنة ببني امية وتمطر السما دما وترابا احمر ويبكي
عليك كل شي حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السما شعرا

كربلاء كم فيك من شيب خضيب بدم النحر وكم هام نقيف
وسعيد بصعيد الطف ثاو راسه يعلى على رمح ثقيف
لبني الزهرا ارباب المساعي والمعالي والعوالي والسيوف
ذلفت نحوهم عصبة سوء ليس فيهم غير زنديق وكوف
لعن الله بني الكوفة لم يك فيهم من بعهد الله يوف
سل يزيد قايما بالقسط من حار المعالي من تليد وطريف
صلبوا من بعد خذل ثم قتل ان مما حل بالبدن الشريف

عن سيدنا ومولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان شهر المحرم كانت الجاهلية
يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماءنا وهتكت فيه حرمنا وسبي فيه ذرارينا
وسنانا واضرمت النيران في مضاربنا ولم يترك لرسول الله صلى الله عليه واله حرمة فينا
ان يوم عاشورا اقرح قلوبنا جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا ارض كربلا اورثتنا

حديث يوم عاشورا

الكرب والبلا الى يوم الانقضا فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكا فيه محط الذنوب
ثم قال صلى الله عليه واله ان ابي كان اذا هل المحرم لم ير اضاحكا وكانت الكابة والحزن
غالبين عليه فاذا كان يوم عاشورا كان يوم جزعه وبكايه ويقول في هذا اليوم قتل
جدي الحسين عليه السلام وعن ابن فضال عن ابيه عن الرضا علي ابن موسى عليه السلام
قال من ترك السعي في حوايجه يوم عاشورا قضى الله له حوايج الدنيا والآخرة ومن سمى
يوم عاشورا يوم بركة او ادخر بمنزله فيه شيا لم يبارك له فيه وحشره الله يوم القيامة
في زمرة يزيد وعبيد الله وعمر ابن سعد في اسفل درك من النار وعن جبلة المكية
قالت سمعت ميثم التمار رضي الله عنه يقول لتقتلن هذه الامة ابن نبيها في اليوم
العاشر من المحرم ويتخذون اعدا الله ذالك اليوم يوم سرور وبركة اعلم ذلك بعهد
عهده الي امير المومنين صلى الله عليه واعلمني انه يبكي عليه كل شي حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحار والطير في جو السما وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والعرش والكرسي
وحملت العرش قالت جبلة فقلت يا ميثم كيف يتخذ الناس اليوم الذي يقتل فيه ابن رسول الله
صلى الله عليه واله يوم سرور وعيد وبركة قال بحديث يضعونه ويزعمون انه اليوم الذي تاب الله
فيه على ادم وانما كان ذلك في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود
وانما كان ذلك في ذي الحجة ايضا ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن
الحوت وانما كان ذلك في ذي القعده ويزعمون انه اليوم الذي استقرت فيه سفينة
نوح على الجودي وانما كان ذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي
فرق الله فيه البحر لموسى وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم قال يا جبلة ان الحسين سيد
الشهدا عند الله ولاصحابه درجة عند الله يا جبلة اذا رايت الشمس قد طلعت حمراء كالدم
العبيط فاعلمي ان سيدك الحسين قد قتل قالت جبلة فلما مضى صلى الله عليه
الى العراق خرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كالملاحف
المعصفرة فصحت وبكيت وقلت قتل والله سيدي ومولاي ابو عبد الله وعن
الريان

قال لي مولاي الرضا عليه السلام يا ابن شبيب اعلم

الريان ابن شبيب ان الجاهلية فيما مضى كانت تعظم هذه الشهر وتحرم الظلم والقتال فيه
فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا والله في هذا الشهر ذريته
وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم يا ابن شبيب ان كنت باكيا من شي فابك للحسين
فانه ذبح في هذا الشهر كما يذبح الكبش وقتل معه ثمانية عشر رجلا من اهل بيته ليس لهم شبيه
في الخلق ولقد حدثني ابي عن جدي انه لما قتل جدي الحسين عليه السلام امطرت السماء
دما وترابا احمر وهبط الى الارض اربعة الاف ملك لينصروه فوجدوه قد قتل فهم عند
قبره مقيمون يبكونه شعثا غبرا الى ان يقوم القايم من آل محمد فيكونون معه وشعارهم
يا لثارات الحسين يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تسيل دموعك على خديك
غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا دقيقا او جليلا يا ابن شبيب ان سرك ان
تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الغرف المبنية
فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الاجر مثل ما لمن قتل مع
الحسين فقل متى ما ذكرتهم يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك
ان تكون معنا في الرفيق الاعلى فافرح لفرحنا واحزن لحزننا وعليك بولايتنا
فلو ان احدا احب حجرا لحشر معه الى يوم القيامة فيا اخواني افي غفلة انتم من هذا
اليوم المعكوس الذي ابتلا به العالم المركوس بذرية نبيهم الاطهار وعترته الابرار
الذي اوجب الله مودتهم والزم محبتهم كيف اقتطفوا بيض الضبا روسهم واختطفوا
بسمر القنا نفوسهم وتركوا تلك الوجوه التي طال ما قبلها الرسول واكرمتها البتول
وناغاها جبريل واوجب حقها الجليل يسار بها على اطراف الرماح مخضبا شيبها
بدم الجراح والنسوة اللاتي يعدون الوصي والزهرا ابا واما والنبي والطيار جدا
وعما على اقتاب الجمال اسارى وبين الاعدا حيارى لا شفيق يجيب دعوتهن
ولا رفيق يسكن روعتهن فهذا كان جزا افضل نبيهم عليهم ورافته لديهم ان يبدلوا
نعمة الله كفرا وان يخلو نبيه حسدا وغدرا فاستشعروا وتنبهوا رحمكم الله في هذا اليوم

شعار الاحزان وافيضوا الدموع المقرحة للاجفان فانه يوم المصيبة الكبرى والواقعة
العظمى وعزوا نبيكم المصطفى وامامكم المرتضى وسيدتكم الزهرا بهذا الرزء الذي
ابكى ملايكة السما واهتز له عرش المليك الاعلى قايلين يا سيد الانبيا ويا خاتم الاصفيا
هذا سبطك منبوذ بالعرا هذا سبطك محزوز الراس من القفا هولاء بناتك اسارا يساق
بها الى الاعدا شعر

يا خير من لبس النبوة من جميع الانبيا
وجدي على سبطيك جل عن يوذنا انقضا
هذا قتيل الادعيا وذا قتيل الاشقيا
يوم الحسين اريقت دمع الارض بل دمع السما
يوم الحسين تركت باب الصبر مهجور الفنا
يا كربلا خلقت من كرب علا ومن بلا
كم فيك من وجه تشرب ماءها نفسي الفدا المصطفى بار الوغا
حسب الاسنة في الجواشن كالكواكب في السماء
فاختار درع الصبر اذ الصبر من لبس الثنا
وابا ابا الاسدان الاسرصادقة الابا
منعوه طعم الماء لا ذاقوا لماء طعم ماء
وقضى كريما اذ قضى ظمآن في نحر الظما
من ذا المعقود الجواد بمال اعواد الخبا
من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعرا
من للمحنط بالتراب وللمغسل بالدما
من لابن فاطمة المغيب عن عيون الاوليا

اخواني لولا ان الجزع عند تجدد ذكر
المصايب العظام دفعة غير مقدور والاسف على من سلف من السادة الكرام
صرفه غير منشور وانا مندوبون الى تجديد هذه العزيه في كل عام واظهار
الجزع لهذه الرزيه على ممر الايام وان لنا في ذكر قرة العين فكانا لعظم مصابها
ممن استشهد بين يدي الحسين لكان اللايق لاظهار شعار السرور وابداء تمام الحبور
اذ سادتنا حضوا من السعادة الابديه باعظم السعادات وحضيوا من الشهادة العليه
بارفع الدرجات اذ لم يسمع باحد جاهد في الله جهادهم ولم يجتهد لاقامة دين
الحق اجتهادهم باعوا انفسهم من الله بالثمن الاوفر بحو الحسن الثنا في الدنيا والفوز
في الاخرى لعظيم هذا المنح احلهم الله بذلك على منازل رضوانه ومنحهم حياة باقيه
ببقايه في جنانه وعرفاما صاروا اليه في كتابه المكنون بقوله سبحانه ولا تحسبن
الذين

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون عن رسول الله
كل بر فوقه بر حتى يخرج الرجل شاهرا سيفه في سبيل الله فيقتل في سبيل الله
فليس فوقه بر وروى عن امام الهدى علي ابن موسا الرضا عليه السلام عن ابايه عليهم
السلام عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال بينا امير المومنين عليه السلام يخطب
الناس ويحطهم ويحضهم على الجهاد اذ قام اليه شاب فقال يا امير المومنين اخبرني
عن فضل الجهاد والغزوا في سبيل الله فقال صلى الله عليه واله كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه واله على ناقته الغضبا ونحن منتقلون من غزاة ذات السلاسل
فسالته عما سالتني عنه فقال ان الغزاة اذا هموا بالغزو باهى الله بهم الملايكة فاذا
ودعهم اهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من الذنوب كما تخرج
الحية من سلخها ويوكل الله بكل واحد اربعين ملكا يحفظونه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضوعفت له ويكتب له بكل يوم عبادة الف
رجل يعبدون الله الف سنة كل سنة ثلثماية وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا
بحضرة عدوهم انقطع علم الخلايق عن ثواب الله اياهم واذا برزوا العدوهم واشرعت الاسنة
وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملايكة باجنحتها يدعون الله بالنصر
والتثبت وينادي مناد الجنة تحت ظلال السيوف فيكون الضربة على الشهيد اهون
من شرب الماء البارد في اليوم الصايف واذا زال الشهيد عن فرسه بضربة او طعنة
لم يصل الى الارض حتى يبعث الله اليه زوجته من الحور العين فتبشره بما اعد الله له من
الكرامه وتقول له الارض مرحبا بالروح الطيبة التي اخرجت من البدن الطيب ابشر
فان لك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله سبحانه
انا خليفته في اهله من ارضاهم فقد ارضاني ومن اسخطهم فقد اسخطني ويجعل الله
روحه في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث تشا تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس

فضيلة الشهادة وثوابها واجرها

سلوك كل غرفة ما بين صنعا والشام علا نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون بابا
على كل باب سبعون مصراعا من ذهب على كل باب ستور مثله في كل غرفة سبعون خيمة
في كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوايمها الدر والزبرجد موصولة بقضبان الزمرد على كل
سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا
اترابا فقال الرجل اخبرني يا امير المومنين عن العروبة قال هن الغنجة الوضية الشهية لها
سبعون الف وصيفة وسبعون الف وصيف صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان
اللؤلؤ على رقابهن المناديل بايديهم الاكوبة والاباريق فاذا كان يوم القيمة فوا الذي نفسي بيده
لو كان الانبيا على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى ياتون الى موايد من الجواهر
فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم في سبعين الفا من اهل بيته وجيرانه حتى ان الجارين
يتخاصمان ايهما اقرب جوارا فيقعدون معي ومع ابراهيم على مايدة الخلد فينظرون
الى الله عز وجل في كل يوم بكرة وعشيا وهذه الحديث رواه شيخنا الشيخ ابو علي الطبرسي
رضي الله عنه في كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن عند تفسيره ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون شعر

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشانا بكرب الظما
لهفي لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حما
لهفي على ذاك القوام الذي حبته بالطف سير والعدا
لهفي على ذاك العذار الذي عراه بالطف تراب العرا
لهفي على بدر العلى اذ علا في رمحه الخجل بدر الدجى
لهفي على النسوة اذ برزت يساق سوقا بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه اللتي ابرزن بعد الصون بين الملا

ومما نسب الى زينب بنت علي عليه السلام

يا حر صدري يا لهيب الحشا انهد ركني يا اخي والقوا

كنت

كنت اخي ركني فلم يبق لي ركن ولا ذخر ولا ملتجا
وكنت ارجوك فقد فاتني ما كنت ارجوه فخاب الرجا
يا ابن امي لو تاملتني رايت مني ما يسر العدا حل باعداك ما حل بي
من الم السير وذل السبا وددت لو بالروح افديك من يومك هذا واكون الفدا

شعر

يا ابن خير الناس اما وابا واجل الخلق طرا نسبا
نار حزني بك يا ابن المصطفى حرها منذ وجودي ملتهبا واذا ما مر ذكر الطف في
مهجتي اذكا بقلبي لهبا

الندبة

يا من طمست انوار الاسلام لمصيبته
ودرست اثار الايمان بواقعته وخفرت ذمة الرسول لخفر ذمته وانتهكت حرمة
البتول لانتهاك حرمته ها نحن عبيدك وابنا عبيدك العارفون من مقامات
الشرف بطارقك وتليدك المستمسكون من دلايل بعروة عصمة لا انفصام لحبلها
المخلصون في ودادك بصدق نية عالا مزيد على فضلها فرعها واصلها قد اجتمعنا في
حضرتك الشريفة وبقعتك المنيفة لنوفي التعزية بمصابك حقها ونقضي اليك بقلوب قد
اخلصت لولايك صدقها وتذرف عبرات من عيون قريحة وتصاعد زفرات من قلوب
جريحة جزعا لواقعتك التي هدت اركان الدين هدا واجلب في قلوب المومنين كربا ووجدا
ونبدي اسفا اذ لم نكن من المبارزين اعداك في عرصة القتال وتتاوه لها خيبة انا لم
نكن من المتاخرين اضدادك عند مقارعة الابطال ويرانا الله قد اريقت في نصرتك
دماؤنا وقطعت اوصالنا نتلقى عنك حدود الصفاح بوجوهنا ونقابل روس
الرماح بصدورنا مخلصين في طاعتك مناصحين في متابعتك نرى طعم الموت
في جهاد اعداك احلى من العسل المشار وارتكاب الاخطار في اظهار امرك اولى
من ركوب العار قد امتزجت دماؤنا بدمك وحصلنا في عداد جندك وخدمك
قد سبقتنا اطرافنا الى جنة الماوى وعرجت ارواحنا الى الرفيق الاعلى وسمينا
بشهداء كربلا ووسمنا بسادة الشهدا تبارك علينا الملايكة الكرام في صلواتها

وتهدي الينا سلامها وتحياتها فيا لها غصة في نفوسنا وحسرة في قلوبنا لا تنقضي
الا بنصرة القايم من ذريتك والخلف الصالح من عترتك ولعمري لين غابت ابداننا عن نصرتك
وتباعدت اشخاصنا عن مشاهدتك فلقد ادركنا واقعتك ونحن في الاصلاب نطف
وامرنا بتجديد التعزية لمصابك بنقلها منا خلف عن سلف وان نجدد البيعة في حضرتك
بوفا عهدك وعهد ابيك وجدك والايمة الطاهرين من ولدك وان نعرض عليك قواعد
عقايدنا ونفضي اليك باسرارنا في مصادرنا ومواردنا ونتخذ يوم رزئك يوم مصيبة لا
ترقى عبرته ولا يحبو حرقته بديت تصاعد زفراتنا فيه زبر الحديد ونشيت قطرات
عبراتنا ضرب الغمام بل نزيد ونرنو حزننا على حزن نبي الله يعقوب وتعلو رنتنا على رنة
الثكلا الرقوب لما اتخذته العصابة الناصبة المشركة يوم سرور وعيد وبركة واظهروا
فيه تمام زينتهم ووسموه براس سنتهم وليس ذلك ببدع من نفاقهم المكنون وشقاقهم المصون
فهي فرع الشجرة الملعونة في القران والطايفة المارقة عن الايمان الذين اعلنوا بالسب
على منابرهم ودل خبث ظاهرهم على قبح سرايرهم وحيث انا لم نحض بالشهادة الكبرى بين
يديك ولم نفض لنا بالحسنى حين توجه الفجرة اليك وفاتنا نصرك بمناصلنا وعواملنا
ولم نتلقى عنك السيوف بجباهنا وسواعدنا فها نحن نجاهد اعداك بقولنا وفعلنا ونقمع
هاماتهم بمقامع نظمنا ونثرنا ونعلن بسب ايمة ضلالهم على اعواد منابرنا ونشرح
قبح خصالهم في شوامخ منابرنا ونعتقد ذلك من اعظم الوسايل الى ربنا واكمل
الفضايل يوم حشرنا ونشرنا شعرا - شعرا

احسين والمبعوث جدك بالهدى ... قسما يكون الحق عنه مسايلي
لو كنت حاضر كربلا لبذلت في ... اعلا امرك جهد بذل الباذلي
وسقيت حد السيف من اعداءكم ... سقيا وحد السمهري الذابلي
لكني اخرت عنه لشقوتي ... فتلايلي تا بين الغري وبابلي
اذ لم افز بالنصر من اعداءكم ... فاقل من حزن ودمع سايلي

جعلنا

التعزية للمومنين

جعلنا الله واياكم في هذا اليوم ممن جلت مصيبته وعظمت رزيته وتصاعدت
زفراته وتقاطرت عبرته جزعا لواقعة سيده وابن سيده ومعتقده وابن معتقده
وممن اطلع الله على حقيقة امره وباطنه وسره فوجده لا مزيد على اخلاصه والحقه
بدرجة اولياه وخواصه الذين نوه بذكرهم في كتابه المكنون بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون اللهم احسن في هذا اليوم
عزانا وضاعف جزانا خلتنا وارحم استكانتنا فانا عايذون بقبر امينك وابن
امينك افضل من اريق دمه في نصرة دينك مستمسكين بالهدى الذي جانا
به من عندك مقرين بالحق الذي خبرنا به عنك اللهم واذخر منا لشقوتنا
ولم تختم لنا بالسعادة العظمى في دنيانا واخرتنا اذ لم نكن ممن اريق دمه
في نصرته محامين عنه وعن عترته نباهي به الكرام من ملايكتك وارواح انبياك
وخاصتك تعجب ملايكتك من تصميم عزيمته في حربه ويضرب الامثال بشدة
طعنه وضربه فصل على محمد وال محمد واختم لنا بذلك بين يدي الخلف الصالح من ولده
الداعي الى دينك بجده وجهده امينك في بلادك وعينك على عبادك صاحب الرجعة
البيضا والدولة الزهرا اللهم اجعلنا من خاصته وبطانته ومن الداعين الى
نصره وملته اللهم وان احللت بنا قضاك قبل مشاهدة بهجته ولم تكحل عيوننا
بمعاينة طلعته فصل على محمد وال محمد وامتنا على ولايته وولاية ابايه واجعلنا
في عداد جنده واوليايه انك على كل شي قدير

فصل

ولما اخزى الله تعالى يزيد الفاجر بما فعل وطالت عليه الالسن لما حصل ما حصل
ولامه من حضر من اماثل الصحابة وارباب الملك وشاع في الافاق فضيع ظلمه
وفتكه وخشي الفتنة على نفسه وملكه ركن الى الاعتذار ولجا الى الانكار وانا له
ذلك وقد زلت القدم وحلم الادم وجلت الرزية وعظمت البلية وثلم في الاسلام ثلمة

لا تسد ووقعت فتنة لا ترد اشير اليه بتعظيم الحمد وردهم واشخاصهم
الى مدينة جدهم فاظهر لسيد العابدين تكرمة وتبجيله وسر سرا جميلا روى
ان اللعين لما خشى شق العصا وحصول الفتنة اخذ في الاعتذار
والانكار لفعل ابن زياد وابدا التعظيم والتكريم لعلي ابن الحسين عليه السلام ونقل
نساء رسول الله صلى الله عليه وآله الى دار الخاصة وكان لا تبغنق ولا تبعشتي
الا مع سيدنا سيد العابدين عليه السلام وكل من كان حاضرا من الصحابة والتابعين
والحملة وبني امية اشار وا عليه لعنه الله برد حرم رسول الله والاحسان اليهم
والقيام بما يصلحهم فاحضر سيدنا علي ابن الحسين عليه السلام وقال اني كنت
قد وعدتك بقضاء ثلاث حاجات واذكرها لي لاقضيها فقال الاولى ان تريني
وجه ابي عبد الله عليه السلام فانفرد منه وانظر اليه واودعه والثانية
ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه
مع هذه النسوة من يردهن الحرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال اما
وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فيما
يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عليه اضعافا مضاعفة
فقال عليه السلام اما ما لك فلا نريده هو موفر عليك وانما طلبت ما اخذ منا
لانه فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فامر برده وزاد
وزيد عليه ما يتي دينار فاخذها علي ابن الحسين عليه السلام وفرقها
في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى والسبايا كما اشرنا اولا الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسالوا ان يسايرهم على العراق ليجتدوا عهدا
بزيارة ابي عبد الله عليه السلام فلما بلغوا كربلا ونزلوا موضع مصرعه
عليه السلام وجدوا جابر ابن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم
ونحالا من آل الرسول قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام

السلام لما كانوا يعلمون من فضل زيارته فوافى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء
والحزن والعظم واقاموا المآتم المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء اهل السواد
واقاموا على ذلك اياما وروى سيدنا فخار العترة علي ابن موسى ابن جعفر
ابن محمد ابن طاوس رضي عن ابي حباب الكلبي قال حدثنا الحصاصون قال لو كنا
نخرج في الليل الى الحبانة عند مقتل الحسين عليه السلام ونسمع الجن ينوحون عليه ويقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من علياء قريشا وجده خير الجدود
قتلوه ظلما ويلهم سكنوا به نار الخلود واما راس الحسين عليه السلام فروى
انه اعيد الى كربلا ودفن مع جسده الشريف وكان العمل من الطائفة على هذا قال ثم
فصلوا عن كربلا يريدون المدينة قال ولما وصلوا القرب من المدينة عجت نساء
بني هاشم وصاحت المدينة صيحة واحدة فضحك عمر ابن سعيد ابن العاص لعنة الله
عليه وكان امير المدينة من قبل يزيد لعنه الله وتمثل بقول عمر وابن معدي كرب
عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الاربب ثم صعد لعنه الله
المنبر وقال ايها الدمة بلدمة وصدعة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة
بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر ودت ان راسه في بدنه وروحه
في جسده لحيانا كان يستبنا ويمدحه ويقطعنا ويصلنا كعادتنا وعادته
ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفع عن
انفسنا فقام عبد الله ابن السايب فقال لو كانت فاطمة حيية وراث الحسين
لبكت عليه فجهبه عمر ابن سعيد لعنه وقال لحق بفاطمة منكر ابوها عمنا وزوجها
اخونا فابنتها ابنتنا لو كانت فاطمة حية لبكت عنها وحر كبها وما امتنعت
قتل ومنع عن نفسه فلعنة الله عليه وعلى من والاه ما اجراه على الله وعلى رسوله
وروى سيدنا السيد علي ابن موسى ابن الطاوس في كتابه قال لما قرب علي ابن الحسين
من المدينة حط رحله وضرب فسطاطه خارج البلد وانزل نساءه وقال لبشير ابن حذلم

وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء قلت بلى يا ابن رسول الله اني
لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة
فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج
والراس منه على القناة يدار قال ثم قلت هذا علي ابن الحسين في عماته واخواته
قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه فما بقيت في المدينة مخدرة
ولا مخبية الا برزن من خدورهن يدعون بالويل والثبور فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم
ولا امر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام وتقول
نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا وامرضني ناع نعاه فافجعا فعيناي جودا بالدموع فاسكبا
وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من رماه عرش الجليل فزعزعا واصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عما شاخطا الدار اشسعا
ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بابي عبد الله وخدشت منا قروحا لم تندمل فمن
انت رحمك الله فقلت انا بشير ابن حذلم وجهني مولاي علي ابن الحسين عليه السلام وهو
نازل بمكان كذا مع عيال ابي عبد الله عليه السلام وبناته قال فتركوني بمكاني وبادروني
فضربت فرسي حتى رجعت اليه عليه السلام فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع
فنزلت عن فرسي وتخطات رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي ابن
الحسين داخل الفسطاط فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي
فوضعه له فجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة والبكاء وارتفعت الاصوات بالنحيب
وحنين الجواري والنساء والناس يعزونه من كل ناحية فضجت تلك البقعة ضجة شديدة
واوما بيده الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب
فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة

اللواذع

اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضحة الكاظة الفادحة الحامة ايها
الناس الله ولي الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته
وسبيت نساؤه وصبيته وداروا براسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية
التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم تسرون بعد ملة ام اية عين منكم تحتبس
دمعها ويضرب بانهماله فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات
باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة
المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد
لا يحن اليه ام اي سمع يسمع بهذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ايها الناس اصبحنا مطرودين
مذودين شاسعين عن الامصار كاننا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه
ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق
والله لو ان النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم بالوصاية بنا لما زادوا على ما
فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها واكظها
وامضها وافظعها وامرها واقدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وبلغ بنا انه
عزيز ذو انتقام فقام صفوان ابن صعصعة ابن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه
بما عنده من زمانة رجليه فاجابه عليه السلام بقبول معذرته وحسن الطوية وشكر له
وترحم على ابيه قال ثم انه صلى الله عليه وآله رحل الى المدينة باهله وعياله قلت
ولما شاهد عليه السلام منازل احبائه التي كانت مشارق انوار الايمان ومظاهر اسرار
القرآن ومواطن مصابيح العرفان ومعادن مجاويح الاحسان يندب بلسان حالها
وتنحب لفقد رجالها وتذرف ~~لفقد رجالها~~ عبراتها من اماقيها وتصاعد زفراتها
من تراقيها وتنادي بصوت ينبئ عن شدة لوعتها ويخبر بحدة كربها ويستخبر كل
راكب وراجل وينشد كل ظاعن ونازل شعرا اين من كانوا شموسي وبدوري
اين من كانوا جمالي وسروري اين من كانوا حماتي ورعاتي

وهداني حين تعييني اموري والذي كنت بهم اسمو على كل جليل ونبيل وخطيري
والذي كانوا اذا ما جن خطب فجنتي من فادح الخطب العسيري
كم افاضوا من اياد بفنائي لست احصيها واعنوا من فقيري
ذو حلوم وعلوم راسخات كجبال شامخات وبحوري
كم كباد قطعوها بغرامي بحنين وانين وزفيري
وقلوب خالصات ورقاب خاضعات لعلا الرب الغفوري مهبط الرحمة منهم كان ربعي
كل آن في مساء وبكوري مذ ناءوا بالبعد عن انسان عيني كثر الشامت اذ قل نصيري
يا عيوني ان تكن عزت دموعي فاذرفي بالدم من قلب كسيري
فنادى مجالس كراماتهم ومدارس تلاواتهم ومقامات عباداتهم ومحاريب صلواتهم
اين من كتب رياض الكرم بجودهم وحماة الامم بوجودهم اين عمارك بركوعهم وسجودهم
وقوامك في طاعة معبودهم اين من كانت حدائق انعمهم في فنائك مغدقة وجداول
كرمهم خلالك متدفقة واعلام علومهم منصوبة واروقة شرفهم مضروبة كم اضاءوا
بمصابيح نفقاتهم ظلمتك وكم انسوا بنغمات تلاوتهم وحشتك وكم احيوا بصلاتهم
ليلك ونهارك وكم انارو بنور تهجدهم حنادس اسحارك فاجابه صداها بلسان حالها
واخبره فناها بتنكر احوالها رحلوا عن تقنعي فسكنوا في بيت الاحزان قلبي ونأوا عن
ربوعي فاطالوا الطول نواهم كربي فآه فيا شوقاه لمواطئ اقدامهم على صعيدي آه
وا اسفاه لانتقال اقمار وجوههم عن منازل سعودي خابني زماني بابعادهم
عني فاصبح باب سروري مرتجا وعاندني دهري اذا سلتهم مني فليس
لي بعدهم في الخلق مرتجا فيا كلم قلبي ذب اسفا فما لك ماوا في رميم عظامي
ويا سقيم جسمي مت كمدا قبل تقضي مدتي وايامي فيا شقوتي اذ لم اكن شخصا مريا
وبشرا سويا اتلقى عنهم حر الصفاح بحر وجهي وامنع صدور الرماح بعرض صدري
وابذل النفس في طاعتهم واستعذب القتل في متابعتهم قد جعلتني الاعدا غرضا

لمعابلها

لمعابلها وحرضا بمناصلها فيا لها حسرة لا تنقضي وحرقة لا تنطفي وكبت اذ لم يثبتني
سعدي في جرايد انصارهم ولم يرقني جدي في دفاتر ابرارهم كنت محطا لرحالهم ومحبا
لرجالهم ومحطا لقبورهم ومغربا لبدورهم افخر بمشاهدهم على البيت الحرام واسمو
بمراقدهم على المركن والمقام قد اشرق صعيدي بدمائهم وشرف تربي بابدانهم تتنزل الملائكة
والروح بالسلام علي وتهدي تحياتها في صلواتها الي وينظر الجليل سبحانه بعواطف
رحمته الى زواري وينشر لطايف نعمته على عماري فآه واحزناه لفوت هذه النعم مني
وآه واحزناه لبعد احبتي عني اه واثكلاه لخفاء شموسي واقماري اه واكرباه لانطفا
ضيائي وانواري شعر كنت بهم والبين عني غافل
في خفض عيش آمنا ريب الزمن ارفل في برود عزي شمخا
اسموا بمجدهم على كل وطن اصافح العرش بعرشي وارا لارتقي فضلا على كل سكن
كم غرسوا من نعم في طللي وكم افادوا مننا بعد منن
وكم هدوا في الخلق من غاو عن الحق وساقوه الى اهدى سنن
كانوا بحارا للعلوم يجتنى منها جواهر الفروض والسنن
فاصبحت غورا وقاعا صفصفا كانها مما عزاها لم تكن
فحركت ساكنة بندبتها واجرت عبرته بانتها وشاهد صلى الله عليه واله منازل احبابه
مظلمة لوحشتها مقفرة لخلوتها فكاني بلسان حاله قد ناجاها وتبيان مقاله
ناداها يا ايها المنازل اللتي غابت عنها حماتها وغيرت صفاتها وحلت
مرابعها وافوت مجامعها حزني لفقد عمارك سرمد ووجدي لبعد
سمائك لا ينفد وانباء مصيبتهم ترسل عبراتي واحاديث محنتهم
تهيج حسراتي وديارهم الخالية تحرق قلبي وربوعهم الخاوية تذهل
لبي وكيف لا تقدح زند الفراق نار الاشتياق في جوانحي واحشائي
وتفرغ فرط الغرام ثوب السقام على جوارحي واعضائي والذي

بعدهم اورث جفني ارقا وصدهم اضرم قلبي حرقا كانوا سروري ان غمت فزعت
وحبوري ان ازمة وقعت وجنتي ان عراني حطب وسلوتي ان شجاني كرب
كشف انوارهم حنادس ظلمي وشيد مكارمهم قواعد بنيتي كم اجر ومن جودهم
بربوعي بحورا وكم اغنوا من عايلا فانقلب الى اهله مسرورا وكم اسمت مطايا
شكري في رياض الجنة كرمهم وكم اجريت جواد شعري في ميادين نعيمهم
وكم سيرت سفينة ذكري في انتار فضايلهم وكم نثرت جواهر نثري على هامات
فواضلهم فاضحى ربعي بجودهم اهلا ونوري بوجودهم كاملا وجناني بجلالهم
محروسا ومقامي بكمالهم مانوسا حتى اذا انخسفت بدور سروري لبعدهم
وانكسفت شموس حوري لفقدهم واظلم ضياي وخلت ارجاي وحارت مقاصدي
وشمت حاسدي وعز لقاي وجل عزاي صرت غرضا لسهام المصايب وغرضا
في سوق النوايب يطويني ثكلي وينشرني ويبلغني وجدي ويحرقني فها انذا
قد شققت جيب صدري بكف وحشتي وحرمت لذيذ رقادي على انسان مقلتي
ولبست اثواب الاحزان مدة حياتي وخلعت جلباب السلوان الى حين وفاتي
ونثرت من طرف قريح ونظمت من قلب جريح شعرا

ربعكم احباب قلبي مدخلا ونايتم عنه عيشي ماحلا
ومديد الشوق بي وافرة ببسيط الحب السقيم جسمي انجلا
كنتم شمسي فلما افلت من سما السعد بدري افلا واقام الوجد في قلبي مذ
حسنكم عني غدا مرتحلا مذ بعدتم صير الحزن لكم في صميم القلب عندي منزلا
والحشا مني اتا لهب به ثالث السورة يتلو من تلا قاتل الله غرابا منذرا
بالنوى صير طرفي مرسلا مذ اتيت الاربع اللاتي خلت منكم اقبل ينعى مقبلا
فاهاج الوجد علمي انه لا يرى الا بربع قد خلا لو على جمر سليتم كبدي
وفوادي عن هواكم ما سلا سادتي كنتم لقلبي فرحة ولعيني ضياء وجلا

فغدت فرحة قلبي قرحة ونهاري صار ليلا اليلا
واذا ما مر معناكم على فكري هاج العلا الحشا واشتعلا قاتل الله المطايا اذ سرت
بكم تقطع اجواز الفلا حين غنتم وخلا مغناكم معكم طيب رقادي رحلا
ان يكن عيني بنومي بخلت فبدمعي بعدكم لن تبخلا سادتي هل عودة لو في الكرى
علها تنعش صبا مبتلا ليراكم واليكم يشتكي قرحة في القلب لن تندملا
عن المفضل ابن عمر الجعفي قال سمعت جعفر ابن محمد يقول حدثني ابي محمد ابن علي قال حدثني
ابي محمد ابن علي ابن الحسين قال لما قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار
فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن علي وكانت في المدينة فرفعت راسها
فنظرت اليه ملطخ بالدم فبكت بكاء شديدا وانشات تقول
لعت الغراب فقلت من تنعاه ويحك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب
ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فابك الحسين بعبرة ترضى الاله من الثواب
قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي بعد الرضا بالمستراب
قال فاخبرت به اهل المدينة فما كان باسرع مما جاء الخبر بقتل الحسين عليه السلام
بحذف الاسناد عن عبد الله ابن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل
رسول الله صلى الله عليه واله بخيمة خالتي ام سعيد ومعه اصحابه فكان من امره
ما كان في الساعة ما عرفه الناس فقال صلى الله عليه واله في الخيمة هو واصحابه
حتى ابردوا وكان يوما قايضا شد الحر فقام رسول الله صلى الله عليه واله من
رقدته فدعا بماء فغسل يديه وانقاهما ثم تمضمض ثم مج الماء من فيه
على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتي ثلاث مرات واستنشق
ثلاثا وقال سيكون لهذه العوسجة شان في فعل من كان معه من اصحابه
كذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت اهل الحي من ذلك وما كان عهدنا بالصلوة

وما راينا مصليا قبل ذلك فلما كان من الغد اصبحنا فراينا العوسجة قد عظمت
حتى كانت كاعظم ما يكون وابهى وخضد اليه شوكها وساحت عروقها وكثرت
اغصانها واخضر مساقها وورقها واثمرت بعد ذلك وانبعث بثمر كاعظم
ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحته كرائحة العنبر في طعم الشهد
والله ما اكل منه جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا ذو حاجة
ولا فاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت
ودر لبنها وراينا النما والبركة في اموالنا مثل يوم نزل صلى الله عليه وآله
بنا واخصبت بلادنا وانبعث وكنا نسميها المباركة وكان تتنابها من حولنا
من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملونه
معهم في الارض القفر فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم يزل كذلك حتى
اصبحنا ذات يوم وقد تساقطت ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وافزعنا
فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد قبض وكانت
بعد ذلك تثمر ثمرا دون الاول في العظم والطعم والرائحة واتت على ذلك ثلاثون سنة
فلما كان ذات يوم اصبحنا واذا بها قد اشاكت من اولها الى آخرها وذهبت
نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى اتى الخبر بقتل
امير المؤمنين عليه السلام فما اثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها
ولم تزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي مرضانا ونستشفي به
من اسقامنا فاقامت على ذلك ~~ناخذ من ورقها~~ برهة طويلة ثم اصبحنا
ذات يوم واذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط وورقها ذابل يقطر دما كما اللحم فقلنا قد حدث
امر عظيم فبينا نحن كذلك فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل سمعنا بكاء وعويلا
من تحتها وغلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول يا ابن النبي ويا ابن الوصي
بقية سادتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات فلم يفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا
بعد

بعد ذلك نعي الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الريح والامطار بعد ذلك
فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله ابن محمد الانصاري لقيت دعبل ابن علي الخزاعي بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن امه
سعدى بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة واكلت من ثمرها على عهد علي ابن ابي طالب
وانها سمعت تلك الليلة الجن فحفظت من جنيه منهن يا ابن الشهيد ويا شهيد عمه
خير العمومة جعفر الطيار عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار
قال دعبل فقلت في قصيدتي زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت عليه نزار ولك المودة في قلوب اولي النهى
وعلى عدوك مقتة ودثار

فصل

فاما قبر الحسين عليه السلام
فانه لم يزل مشهورا معلما تقصده الخلائق من الآفاق وكبار الصحابة قصدوا زيارته
والاستشفاء بتربته لما سمعوا في فضله من رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والهما كجابر ابن عبد الله وغيره ولقد جهدت بنو امية على اخفائه وصد الناس عنه
واقاموا مسالح على الطرقات يقتلون كل من ظفروا به من زواره عليه السلام كما رواه الشيخ حمد بن
قولويه والشيخ الطوسي رضي الله عنه وسأذكر فيما بعد منه نبذة وظهر من الكرامات له ما لا
مزيد عليه من شفاء المرضى والاستشفاء بتربته واجابة الدعاء لديه صلوات الله عليه
ولم يتيسر لبني امية ما ارادوا وكانوا قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية
وفي زمن بني العباس الا على زمن الرشيد لعنه الله فانه خربه وقطع السدرة التي كانت
نابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المامون وغيره الى ان حكم اللعين المتوكل
من بني العباس وكان سيء الاعتقاد في آل ابي طالب شديد الوطاة عليهم قبيح المعاملة معهم
ووافقه على ذلك وزيره عبد الله ابن يحيى لعنه فبلغ من سوء معاملتهم ما لم يبلغه احد
ممن تقدم من بني امية وبني العباس فامر بتخريب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب
مواضعها واجرى الماء عليها ومنع الزوار عن زيارتها واقام الرصد وشدد في ذلك

بنیاد محقق طباطبایی

حتى كان يقتل من يوجد زايرا وولا ذلك رجلا كان اصله يهوديا ثم اسلم يقال له الديزج
وسلط اللعين قوما من اليهود على ذلك حتى تولوه وساذكر نبذة من فعله عليه اللعنة
الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على ال ابي طالب واحسن اليهم
وفرق فيهم الاموال واعاد القبور في ايامه الى ان خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد ابن
الحسن فامر محمد بعمارة المشهدين مشهد امير المومنين ومشهد ابي عبد الله عليه السلام
وامر بالبنا عليهما وبعد ذلك زيد فيهما وبلغ عضد الدولة ابن بويه رحمه الله الغاية
في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف عليهما وكان رضي الله عنه يزورهما كل سنة وروى
شيخنا الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن الحسن ابن علي الطوسي رض في اماليه قال اخبرنا
ابن خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثنا محمد ابن علي ابن ابراهيم الاملي قال حدثنا الحسن
ابن احمد النعمان الوجيهي الجوجزاني نزيل فرمس وكان قاضيها قال حدثني يحيى ابن المغيرة
الرازي قال كنت عند جرير ابن عبد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فساله جرير عن خبر
الناس قال تركت الرشيد قد كرب قبر الحسين وامر ان يقطع السدرة التي فيه فرفع جريدة
وقال الله اكبر جانا فيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لعن الله قاطع السدرة
ثلثا فلم يقف على معناه حتى الان وكان قصده بقطعها تغيير مصرعه حتى لا يقف الناس
على قبره وعنه قال اخبرنا ابن خنيس قال حدثني محمد ابن جعفر ابن محمد ابن
الفرج الرخجي قال حدثني ابي عن عمه ابن فرج قال انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين عليه السلام
فصرت الى الناحية فامرنا بالبقر بمن بها على القبور فمرت عليها كلها فلما بلغت قبر الحسين
عليه السلام لم تمر عليه قال عمي عمر ابن نوح فاخذت العصا بيدي فما زلت اضربها حتى
انكسرت العصا بيدي والله ما جازت على قبره وكان هذا الرجل شديد الانحراف عن ال
محمد وعنه رضي الله عنه قال اخبرنا ابن خنيس باسناد
متصل الى محمد ابن مسلمة ابن ابي عبيدة ابن محمد ابن عمار ابن ياسر قال حدثني
ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلا لنبش قبر الحسين عليه السلام وكتب كتابة
معي

معي الى جعفر ابن محمد ابن عمار القاضي اعلمك اني بعثت ابراهيم الديزج الى كربلا لنبش قبر الحسين
فاذا قرات كتابي فقف على الامر حتى تعرف فعل او لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر ابن محمد ابن عمار
ما كتب به اليه وفعلت ما امرني به جعفر ابن محمد ابن عمار ثم انتبه فقال لي ما صنعت فقلت
قد فعلت ما امرت فلم ار شيا فقال فهلا عمقته قلت قد فعلت فما رايت شيا فكتب الى السلطان
ان ابرهيم الديزج قد نبش فلم ير شيا فامر به فمخر بالماء وكربه بالبقر قال ابو علي العماري فحدثني
ابرهيم الديزج وقد سالته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت
فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين عليه السلام ووجدت منه رايحة المسك
فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على حاله على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت
عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه ولم تطاه وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه
فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا الحديث لاقتلنهم وعنه
رضي الله عنه اخبرنا ابن خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثني محمد ابن ابرهيم بن ابي السلاسل
الانباري الكاتب قال حدثني ابو عبد الله الباقطاني قال صمتي ابو عبد الله ابن يحيى ابن خاقان
الى هرون المغربي وكان قايدا من قواد السلطان اكتب له وكان بدنه ابيض شديد
البياض حتى يديه ورجليه وكان وجهه اسود شديد السواد كانه القير وكان يتفقا مع
ذلك مدة منتنة فلما انس بي سالته عن سواد وجهه فابى ان يخبرني ثم انه مرض مرضه
الذي مات فيه فعدته وسالته عن ذلك فرايته يحب ان يكتم عليه فضمنت له الكتمان فحدثني
قال وجهني المتوكل انا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجرا الماء عليه فلما عزمت
على الخروج والمسير اليه رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام فقال لا تخرج مع
الديزج ولا تفعل ما امرتم به في قبر الحسين فلما اصبحنا جاء ويسحبوني في المسير
فسرت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرايت النبي صلى الله عليه واله
في المنام فقال الم امرك الا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني
وثقل في وجهي فصار وجهي مسودا وجسمي كما ترا على حالته الاولى وعنه رضي الله

عنه قال اخبرنا ابن حسيش قال حدثنا محمد ابن عبد الله قال حدثني سعيد ابن احمد
المعواد ابو القسم الفقيه قال حدثني ابو نوره الفضل ابن عبد الحميد قال دخلت على ابرهيم
الديزج وكنت جاره اعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش
وعنده الطبيب فسالته عن حاله وكانت بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط
الي وعنده فكاتمني حاله واشار الى الطبيب فشعر الطبيب باشارته ولم يعرف من حاله
ما يصف له من الدوا وما يستعمله فقام وخرج وخلا الموضع فسالته عن حاله
فقال اخبرك والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام
وامرنا ان نكربه ونطمس اثر القبر فوافيت الناحيه مساء ومعنا الفعله والوزكاريون
معهم المساحي والمروز فتقدمت الى غلماني واصحابي ان ياخذوا الفعله بخراب القبر وخراب
ارضه وطرحت نفسي لما نالني من امر السفر دنيت وذهب في اليوم فاذا ضوضاء شديده
واصوات عاليه وجعل الغلمان ينبهوني فقمت وانا ذعر وقلت للغلمان ما شانكم قالوا
عجيب شان قلت وما ذاك قال ان بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم
يرموننا مع ذلك بالنشاب فقمت معهم لاثبتن الامر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في
اول الليل من الليالي البيض فقلت ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط
منها سهم الا في صاحبه الذي رمى فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت واخذتني
الحمى والقشعريرة فدخلت من القبر لوقتي ووطنت نفسي على ان يقتلني لما لهم ابلغ في
القبر ما تقدم الي به فقيل كفيت ما تحذر من المتوكل قد قتل البارحة واعان في قتله ابنه
المنتصر فقال قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا ارجو معه البقا قال ابو برزه
كان هذا اول النهار فما امسى الديزج حتى مات قال ابن خنيس قال
ابو الفضل ان المنتصر سمع اباه المتوكل يسب فاطمة فسال رجلا من الناس عن ذلك
فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اباه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطعت
الله بقتله الا يطول عمري فقتله وعاش بعده سبعة اشهر وعنه قال
اخبرنا

اخبرنا ابو خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثني علي ابن عبد المنعم ابن هرون
الخدلجي الكثيري من شاطي النيل قال حدثني القسم ابن احمد ابن معمر الاسدي الكوفي
وكان له علم بالسير وايام الناس قال بلغ المتوكل ان اهل السواد يجتمعون بارض
نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فتصير الى قبره منهم جماعة كثيره وخلق عظيم
فانفذ قايدا من قواده وضم اليه كتفا من الجند كثيرا ليشعث من قبره ويمنع الناس من زيارته
والاجتماع عنده فخرج القايد الى الطف وعمل ما امر به وذلك في سنة سبع وثلثين ومايتين فسار اهل
السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن اخرنا لما امسك ما بقي منا عن زيارته والاجتماع عنده
وراوا من الدلايل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى الحضره فورد كتاب المتوكل الى القايد بالكف
عنهم والسير الى الكوفه مظهرا ان مسيرا اليها في مصالح اهلها والانكفاء الى المصر فمضى الامر على
ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مصير الناس من اهل السواد والكوفه الى
كربلا لزيارة قبر الحسين عليه السلام وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق عظيم فانفذ
قايدا في جمع عظيم من الجند وامر مناديا ينادي ببراة الذمة ممن زار قبره عليه السلام
ونبش القبر وحرثه وانقطع الناس عن الزياره وعمل على تتبع آل ابي طالب والشيعه فقتل
لعنه الله ولم يتم ما قال وعنه رضي الله عنه قال اخبرنا ابن خنيس قال حدثني
محمد ابن عبد الله قال حدثني عبد الرزاق ابن سليمان ابن غالب الازدي قال حدثني
عبد الله ابن دانيه الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومايتين فلما صدرت عن
الحج صرت الى العراق فزرت امير المومنين عليه السلام على حال خيفة من السلطان وتقية
ثم توجهت الى زيارة الحسين عليه السلام فاذا هو قد حرثت ارضه وفجر فيها الماء وارسلت
الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري كنت ارى الثيران تاتي في الارض فتنساق لهم
حتى اذا حاذت مكان القبر حاذت يمينا وشمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك
فيها ولا يطا القبر بوجه من الوجوه ولا سبب فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول
تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها

هذه لعمرك قبره مهدوما اسفو على ان لا يكونو شايعو في قتله فتتبعوه رميما.
فلما قدمت بغداد سمعت الهايعه فقلت ما الخبر قالوا وقع الطير بقتل جعفر المتوكل
فعجبت لذلك وقلت الهي ليلة بليله وعنه رضي الله عنه قال حدثنا ابن
خنيس عن محمد ابن عبد الله قال حدثنا ابو الطيب علي ابن محمد الجعفي الدهان
بالكوفه قال حدثنا احمد ابن ميثم ابن نعيم قال حدثنا يحيى ابن عبد الحميد الحماني
املاه علي في منزله قال خرجت ايام ولاية عيسى ابن موسى الهاشمي الكوفه من منزلي
فلقيني ابو بكر ابن عياش فقال امض بنا يا يحيى الى هذا فلم ادر من يعني وكنت اجل
ابا بكر عن مراجعته وكان راكبا حمارا فجعل يسير عليه وانا امشي في ركابه فلما صرنا
عند الدار التي تعرف بدار عبد الله ابن حازم التفت الي فقال يا ابن الحماني انما جررتك
معي وحشمتك ان تمشي خلفي لاسمعك ما اقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا ابا بكر
قال هذا الكافر الفاجر موسى ابن عيسى فسكت عنه فمضى وانا اتبعه حتى اذا صرنا الى
باب موسى ابن عيسى ويضربه الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبه
فلم ينزل ابو بكر هناك وكان عليه قميص وازار وهو محلول الازرار قال فدخل
على حماره وناداني وقال يا ابن الحماني فمنعني الحاجب فزجره ابو بكر وقال له اتمنعه يا فاعل
وهو معي فتركني فما زال يسير على حماره حتى دخل الايوان وبصر بنا موسى وهو قاعد
في صدر الايوان على سريره وبجنبي السرير رجال مسلحون فلما راه موسى رحب به
وقربه واقعده على سريره ومنعت انا حين وصلت الى الايوان فلما استقر ابو بكر على السرير
التفت الي حيث انا واقف فناداني تعال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار
فاجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال هذا رجل تكلمنا فيه قال لا ولكني جيت به
شاهدا عليك قال فبماذا قال اني رايتك وما صنعت بهذا القبر قال اي قبر قال قبر الحسين
ابن علي عليهما السلام وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه واله وكان موسى قد وجه
اليه من كربه وكرب جميع ارض الحاير وخربها وزرعها فانتفخ موسى حتى كاد ان ينقد

ثم

.. ثم قال ما انت وذاك قال اسمع حتى اخبرك قال نعم اني رايت في منامي كاني خرجت الى قومي من بني
غاضره فلما صرت الى قنطرت الكوفه اعترضتني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل من بني غاضره
كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني ومضيت بوجهي فلما صرت الى شي شيا هي ضللت الطريق
ورايت هناك عجوزا فقالت الى اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية فقالت استبطن
هذا الوادي فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ما قالت فلما صرت الى
نينوى اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين انت ايها الشيخ فقال لي انا من اهل هذه
القرية فقلت كم تعد من السنين فقال ما احفظ ما مضى من سني عمري ولكن ابعد ذكري
اني رايت الحسين عليه السلام ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي نراه ولا تمنع
الكلاب والوحش من شربه فاستقصيت ذلك وقلت انت ويحك رايت هذا فقال اي والذي
سمك السما قد رايت هذا ايها الشيخ وانك واصحابك لهم الذين يعيثون على ما راينا مما اقرح
عيون المسلمون ان كان في الدنيا مسلم قلت ويحك ما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى
سلطانكم اليه فقلت ويحك ما اجرى اليه قال ايكرب قبر ابن النبي ويحرث ارضه قلت فاين
القبر قال هو هذا انت واقف في ارضه فاما القبر فانه قد عمي عن ان يعرف موضعه
قال ابو بكر ابن عياش وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته طول عمري
فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى اوقفني على باب حاير له باب واذن واذا
جماعة كثيره على الباب فقلت للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول
في هذا الوقت فقلت ولم فقال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ومعهما
جبريل وميكاييل في رعيل من الملايكه كثير قال ابو بكر ابن عياش فانتبهت وقد دخلني
روع شديد وحزن وكابة ومضت بي الايام حتى كدت ان اسنا المنام ثم اضطررت
الى الخروج الى بني غاضره لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث
حتى اذا صرت الى قنطرت الكوفه لقوني عشره من اللصوص فحيث رايتهم ذكرت
الحديث ورعبت من خشيتي فقالوا الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي نفيقه

فقلت ويحكم انا ابو بكر ابن عياش وانما خرجت لطلب دين لي فالله الله لا تقطعوا لي عن
طلب ديني وتصرفوني في نفقتي فاني شديد الاضاقة فنادى رجل منهم مولاي ورب
الكعبة لا تعرض له ثم قال لبعض غلمانه كن معه حتى تصير الى الطريق الايمن قال ابو بكر
فجعلت اتفكر فيما رايت في المنام واتعجب من تاويل الجنازتين فمضيت حتى صرت الى شاهي
ضللت الطريق ورايت هناك عجوزا فقالت اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية فقالت استبطن
هذا الوادي فانك اذا انتهيت الى آخره اتضح لك الطريق فمضيت وفعلت ما قالت فلما صرت
الى نينوى رايت والله الذي لا اله الا هو الذي رايته في المنام بحيث رايته ذكرت الامر والرؤيا
وقلت لا اله الا الله ما كانت هذه الرؤيا الا وحيا ورايت الشيخ ثم سالته لمسالتي في المنام
فاجابني كما كان اجابني ثم قال امض بنا فمضيت فوقفت على الموضع المكروب فلم يفتني شيء
من المنام الا الآذن والحاير فاني لم ار حايرا ولا اذنا فاتق الله ايها الرجل فاني اليت على
نفسي الا ادع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه فان موضعا
ياتيه ابراهيم ومحمد وجبريل وميكائيل لحقيق ان يرغب في اتيانه وزيارته فان ابا حصين حدثني
ان رسول الله قال من راني في المنام وياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى انما
سكت عن اجابتك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك وتالله لئن بلغني بعد هذا الوقت
انك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق الذي جئت به شاهدا علي فقال اذا يمنعني الله واياه
منك فاني ما اردت الا الله سبحانه بما كلمتك به فقال اتراجعني يا ماص وشتمه فقال ابو بكر
اسكت اخزاك الله وقطع لسانك فارعد موسى على سريره ثم قال خذوه فاخذ الشيخ عن السرير
واخذت انا فوالله لقد مر بنا من السحب والضرب ما ظننت انا لا نلبث جنبين وكان اشد
ما مر بي من ذلك ان راسي كان يجر على الصخر وكان من اولئك بعض مواليه ياتيني فينتف لحيتي
وموسى يقول اقتلوهما انتي كذا وكذا بالزاني لا يكني وابو بكر يقول امسك قطع الله لسانك
وانتقم منك اللهم اياك اردنا ولولد نبيك غضبنا وعليك توكلنا فصرنا جميعا الى الحبس فما لبثنا
في الحبس الا قليلا فالتفت الي ابو بكر فراى ثيابي ممزقة وقد سالت دماي على خدي فقال يا
حماني

حماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا اجرا ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فما
لبثنا في الحبس الا مقدار غدائه ونومه حتى جاءنا رسوله فاخرجنا اليه فطلب حمار ابي بكر فلم
يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه
تعبا شديدا وكان ابو بكر اذا تعب جلس يسيرا ثم يقول اللهم هذا فيك فلا تنسه فلما ادخلنا
على موسى اذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب يا جاهل يا احمق تتعرض
لما تكره ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم قال له ابو بكر قد سمعت كلامك والله
حسبك فقال اخرج قبحك الله والله لئن بلغني ان هذا الحديث شاع او ذكر عنك لاضربن عنقك
ثم التفت الي وقال يا كلب وشتمني وقال اياك ان تظهر هذا فانما خيل لهذا الشيخ الاحمق
شيطان يلعب به في منامه اخرجا عليكما لعنة الله وغضبه فخرجنا وقد يئسنا من الحياة
فلما صرنا الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما اراد ان يدخل منزله التفت الي
وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن به هؤلاء الرعاع ولكن حدث به اهل
العقول والدين قلت ———— فانظر الى ما اصفى الله به هذه الاسرة الزكية
والعترة النبوية من اظهار رضاه لهم وايضاح دلائلهم كلما تقادمت الايام اظهر فضلهم
ورفعهم واشتهر دينهم وان رام الاعداء استيصال ساقهم وادحاض حجتهم من حين موت
الرسول المصطفى وفوت النبي المجتبى وجحد وشايع فضلهم ولجلبوا عليهم بخيلهم
ورجلهم من قتل الوصي وسم الزكي وهظم السبط المعصوم والشهيد المظلوم والجاد وسيد
الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان اوصى بجعافريتها الشريفة وبقعته المنيفة
حذرا من فتنتهم وخوفا شفاهنهم لعلمه بشدة حقدهم وغدرهم وعداوتهم ومكرهم
وابى الله الا ان ينصر الحق ويعلي كلمة الصدق فاظهره بعد خفائه واوضح فضله لشيعته
واوليائه وجعل حرمه امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء يقصده اهل الآفاق من الفج العميق
وتثني اليه الاعناق من كل مرمى سحيق وتشكوه الرحال من مفاوز مقفرة ويستطاب
اليه الترحال في المهالك الخطرة وتهوي اليه القلوب من حرابر متقطعة وتتاح اليه النفوس من

بلاد شسعه يرجون من بركاته ارباح تجارتهم ومن وفادتهم عليه ادرار معيشتهم ثم
جعله سبحانه لملايكته مهبطا ولبركاته مسقطا ولاولياه معاذا ولاصفياه ملاذا اطلعهم
سبحانه على عرفان قدره وعلو امره وانه معدن البركات وموطن الدعوات يجيب سبحانه
فيه دعا المضطر من خلقه ويثري ببركته طالب رزقه ويكفر كبايرذنوب
المسيئين بقصده ويرحم دعا المتوسلين اليه بمجده ثم انظر الى قبر الصديق الشهيد
والامام الرشيد قتيل العبرة ومصباح العترة صاحب المصيبة التامة والبلية
الطامة الذي شرف الله به كربلا وطفوفها واوضح في الملكوت الاعلى بفضلها وتشريفها
وجعل قلوب المومنين ترتاح الى وفادتها وتحن الى زيارتها وجعل فضلها يربو على
البيت الحرام ويعلو شرفا على الركن والمقام يضاعف الحسنات في حضرتها ويكفر السيئات
بوفادتها ان قصدها مكروب فرج الله كربته وان امها مغموم كشف الله غمته كم رامو
اخفا منارها واطفا انوارها واعفا اثارها واهلاك زوارها وتخريب عامرها وادحاض
ماثرها وتتبعو زمايمها واخفو معالمها ودرسو قبورها وطمسو مشهورها
وجعلوها بسوامهم مرتعا ولحرثهم مزرعا ولم يتركوا لها علما مشهورا ولا جدارا
معمورا واظهر الله ما اخفو واثار ما اطفو واطار ذكر اهل بيت نبيه في المغارب
والمشارق والقى فضلهم على لسان كل ناطق حتى طبق الافاق ذكرهم وعلى السبع الطباق
فخرهم وسطرت في الدفاتر مناقبهم وشرفت على كل شرف مراتبهم همتهم تستخرج
العذرا من خدرها وزمام محبتهم تجذب القلوب من برها وبحرها تقاسي وليهم
في هجرته الى مشاهدهم من اعداء الله ما الموت ايسر بعضه ويتحمل الاذى في الله ممن
خف ميزانه يوم حسابه وعرضه ويستعذب التعذيب في مسيره الى زيارتهم ويستطيب
فراق الحميم والحبيب لمشاهدة انوار بهجتهم ملقا رحال شرايف مراقدهم وغاية مشقة
الامال مشاهدة مشاهدهم السيئات في عراصها تغفر والموبقات لدا مزاراتها تكفر تخضع
رقاب الجبارين حين معاينة قبابهم وتسجد جباه المتكبرين على اعتاب ابوابهم

ويضرعون

ويضرعون بالاستكانة بين ايديهم ويخشعون بالانابة حين توجههم اليهم ويطلبون
الى الله بقا ملكهم ببركاتهم ويسالون منه سبحانه دوام عزهم في حضراتهم ويستفتحون
على اعدايهم بحقهم ويستنجحون مقاصدهم بفضلهم وصدقهم وينفقون الذخاير
لتشييد مغانيهم ويبذلون النفايس في تعظيم مبانيهم ويتفاخرون باجرا ابريزهم
على جدرانها وعروشها ويثابرون على التغني في اصناف زينتها ونقوشها
ويتجددن قناديل مصابيحها من عسجدهم ويوضعون حلية ضرايحها
بيواقيتهم وزبرجدهم ويسترون ابوابها بستور من سندس بطانيها من
استبرق قد اعمل ناسجها ذكرته في نسجها بقضبان الذهب ودفق يشرح صدور
المومن الموافق ويسخن عين الرجس المنافق يتجدد فخرهم بتجدد الايام
ويتعالى ذكرهم بتعدد الاعوام وما هذه الا كرامة ظاهرة وفضيلة باهرة
يستدل بها ان الجليل سبحانه لحظهم بعين عنايته واختصهم بعظيم كرامته
وجعلهم اشرف كل موجود سواه واكمل كل مخلوق خلقه وسواه وشحن كتابه
بمدحهم وشرف تنزيله بوصفهم فهوى اليهم القلوب من جزاير منقطعة وترتاح
اليهم النفوس من اقطار شسعة وزين سبحانه اللغات على اختلاف السنتها بمدايحهم
ومراثيهم وحبب الى الانام ذكر مناقبهم ومساعيهم حتى زينت الشعرا مدايحها بذكرهم
واعملت البلغا قرايحها في شكرهم فكل شعر لا يحلى بجواهر فضايلهم فهو بهرج وكل نثر
لا يسمط بوصف مناقبهم فهو يسمج تفخر فصحا العرب بترصيع سجعها بتلالي وصفهم
وتشمخ شعرا العجم بتجنيس رديفها بتعداد كرمهم ولطفهم اجهدت الاعدا جهدها
في محو صورهم من جرايد الاحيا واجلبت الاشقيا بخيلها ورجلها على اخفا اوجههم
عن وجه الدنيا حتى قتلو رجالهم وذبحوا اطفالهم وانتهبوا اثقالهم وتتبعوا حيهم
واستصفوا فيهم ولم يتركوا لهم وليا الا ارهقوه ولا ناصرا الا اغتالوه ولا رحما الا قطعوها
ولا وصية الا ضيعوها حتى اذا ظنوا ان الدنيا قد اصفتهم لذتها ومنحتهم درتها وسلمت

اليهم مقاليد سلطانها وفتحت عليهم كنوز ذهبانها واوطاءت اقدامهم اعناق ملوكها
واخرت احكامهم على غنيها وصعلوكها وعمت فتنتهم وتمت مدتهم فمضت بارجلها وقبضت
باحبلها فالقتهم على حسكها وجعلت على عكسهم دورة فلكها واباح لهم من شيعة الحق
من لم يكن في حسابهم مشهورا ولا في جرايد اعدائهم مزبورا فجعلهم حصيدا خامدين ومواتا
جامدين وصيرهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف او هشيما تذروه الرياح الزعازع
العواصف فلم يكن ايامهم الا كاضغاث احلام او طيف منام قد سلبهم سبحانه بقهره ملكا
وعزا فهل تحس منهم من احد او تسمع له ركزا لا ذرية لهم مذكورة ولا تربة مشهورة ولا قبر
مزور ولا مشهد معمور بل اخذتهم سبحانه اخذة رابية فهل ترى لهم من باقية ولو لم يكن
سبحانه اوضح من فضل آل محمد ما اوضح ونص على وجوب طاعتهم وصرح وفرض على الكافة
مودتهم وقرن بطاعته طاعتهم وجعلهم اولى الامر في خلقه واوجب من حقهم
ما اوجب من حقه لكان فيما ذكرت اقوم دليل واوضح سبيل على ان امرهم لدني
وسلطانهم رباني وخلافتهم من امر الله وامامتهم من نص الله وانهم السبب المتصل
بينه وبين عباده والسبيل الموصل الى مشيئته ومراده بهم وذكره المجيد جبلاه
المتصلان وسبباه الاطولان لا انقطاع لاتصالهما ولا نقصان لكمالهما اللهم
زدنا بحبهم شرفا الى شرفنا وهب لنا بهم من لدنك رحمة تحصينا بها وتزلفنا انك
على كل شيء قدير روي انه لما هلك يزيد عليه اللعنة
وولده معاوية ومات مروان ايضا وكان عبيد الله ابن زياد لعنه قد لحق بالشام لما مات
يزيد وقصته مشهورة خوفا من اهل الكوفة فارسله عبد الملك ابن مروان في جيش
كثيف الى العراق وتتابع بتوجهه اهل الكوفة والعراق وكان منهم جماعة من ابرار
الشيعة قد حبسهم عبيد الله ابن زياد فلما مضى الى الشام كسروا الحبس وتعاهدوا
على قتال ابن زياد لعنه روى شيخنا ابو جعفر
الطوسي رضي الله عنه في اماليه قال ظهر المختار ابن عبيد الله الثقفي بالكوفة ليلة
الاربعا

الاربعا لاربع عشرة ليلة مضت من ربيع الاخر سنة ست وستين من الهجرة فبايعه الناس
على كتاب الله وسنة رسوله والاخذ بثار الحسين والطلب بدمه ودما اهل بيته عليهم السلام
والدفع عن الضعفا فقال الشاعر في ذلك
ولما اتا المختار جينا لنصره على الخيل تهوي من كميت واشقرا دعا يا لثارات الحسين فاقبلت
تهادى بفرسان الصباح لثارا وكان ابن الزبير قد تولى على مكة وبايعه الناس
فارسل الى الكوفة بعبد الله ابن مطيع فلما نهض المختار رضي الله عنه خرج عبد الله
واصحابه منهزمين واقام المختار بالكوفة الى المحرم سنة سبع وستين ثم عمل على انفاذ
الجيوش الى ابن زياد وكان اللعين بارض الجزيرة فصير على شرطته ابا عبد الله الجدلي
وابا عبد الله عمارة كيسان مولى عرينة وامر ابرهيم ابن مالك الاشتر بالتاهب للمسير
الى ابن زياد وجعله اميرا على الجند فخرج ابرهيم رضي الله عنه يوم السبت لسبع خلون
من المحرم سنة سبع وستين في الفين من مذحج واسد والفين من تميم وهمدان
والف وخمسمائة من قبايل المدينة والف وخمسمائة من قبايل كندة وربيعة والفين من
الحمرا وشيع المختار ابرهيم ابن مالك الاشتر ماشيا فقال ابرهيم اركب رحمك الله فقال
المختار اني لاحتسب الاجر في خطاي معك واحب ان تغبر قدماي في نصر آل محمد ثم
ودعه وانصرف وسار ابن الاشتر حتى اتى المداين ثم سار يزيد ابن زياد فارتحل المختار
من الكوفة ونزل المداين لما بلغه ان ابرهيم ارتحل عنها ومر ابن الاشتر حتى نزل نهر الخازر
بالقرب من الموصل واقبل ابن زياد لعنه في الجموع فنزل على اربعة فراسخ من عسكر ابن
الاشتر ثم التقوا فحض ابرهيم اصحابه فقال يا اهل الحق وانصار الدين هذا ابن زياد
قاتل الحسين واهل بيته قد اتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر
لعل الله سبحانه يقتله بايديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا وتنادى اهل العراق يا لـ
ثارات الحسين فجال اصحاب الاشتر حوله فناداهم يا اصحاب شرط الله الصبر الصبر
فتراجعوا فقال لهم عبد الله ابن يسار ابن ابي عقب الديلي حدثني خليلي علي ابن الحسين

عليه السلام انا نلقى اهل الشام على نهر يقال الخازر فيكشفونا حتى يقول هي هي ثم نكر عليهم ..
فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون ثم حمل ابن الاشتر عشيا فخالط القلب
فكشفوهم اهل العراق وركبوهم يقتلونهم فانحلت الغمة وقد قتل عبيد الله ابن زياد وحصين
ابن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع وابن حرب وغالب الباهلي وعبد الله ابن اناس السلمي
وابو الاشرس الذي كان واليا على خراسان واعيان اصحابه فقال ابن الاشتر لاصحابه اني رايت بعدما
انكشف الناس طاطا طايفة منهم قد صبرت تقاتل فاقدمت عليهم واقبل رجل في كبكبة
كانه بعل اقمر يفري الناس لا يدنو منه احد الا صرعه فدنا مني فضربت يده فابنتها وسقط
على شاطي النهر فشرقت يداه وعزبت رجلاه فقتلته ووجدت منه رايحة المسك واظنه
ابن زياد فاطلبوه فجا رجل ونزع خفيه وتامله فاذا هو عبيد الله ابن زياد على ما وصف
ابن الاشتر فاحتز راسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد
وكان يحبه حبا شديدا فحلف الا ياكل شحما ابدا فاصبح الناس وحووا العسكر وهرب
غلام لعبيد الله الى الشام فقال له عبد الملك متى عهدك بابن زياد فقال حال الناس
وتقدم وقاتل وقال ايتني بجرة فيها ماء فاتيته فاحتملها وشرب منها وصب الباقي
بين درعه وجسده وعلى ناصية فرسه فصهل ثم اقحمه فهذا اخر عهدي به قال وبعث ابن الاشتر
براس ابن زياد الى المختار وروس اعيان من كان معه فقدم بالروس والمختار يتغدا
فالقيت بين يديه فقال الحمد لله رب العالمين وضع راس الحسين بين يدي ابن زياد
وهو يتغدى واتيت براس ابن زياد وانا اتغدى قال وانسابت حية بيضا تتخلل
الروس حتى دخلت في نفس ابن زياد وخرجت من اذنيه ودخلت في اذنه وخرجت
من انفه فلما فرغ المختار من الغدا قام فوطي وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى مولى
له وقال اغسلها فاني وطيت بها وجه نجس كافر وخرج المختار الى الكوفة وبعث
براس ابن زياد وراس حصين ابن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع مع عبد الرحمن
ابن ابي عمير الثقفي وعبد الله ابن شداد الاخميسي والسايب ابن مالك
الاشعري

الاشعري الى محمد ابن الحنفية بمكة وعلي ابن الحسين عليه السلام يومئذ
بمكة وكتب اليه معهم فاما بعد فاني بعثت انصارك وشيعتك الى عدوك يطلبونه
بدم اخيك الشهيد فخرجوا محتسبين مختفين اسفين فلقوهم دون نصيبين
فقتلهم رب العباد فالحمد لله الذي طلب لكم بالثار وادرك لكم روس ..
اعداكم في كل فج وغرقهم في كل بحر وشفى بذلك صدور قوم مومنين
واذهب غيظ قلوبهم فقدموا بالروس والكتاب عليه فبعث براس ابن زياد
الى علي ابن الحسين فادخل عليه وهو يتغدى فقال علي ابن الحسين ادخلت على ابن زياد
وهو يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد وانا
اتغدى فالحمد لله الذي اجاب دعوتي ثم امر فرمى به فحمل الى ابن الزبير فوضعه
على قصبة فحركته الريح فسقط فخرجت حية من تحت اللسان فاخذت بانفه
ففعل ذلك ثلاث مرات فامر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة قال وكان المختار
قد سيل في امان عمر ابن سعد لعنه فامنه على ان لا يخرج من الكوفة فان خرج منها
فدمه هدر قال فخرج عمر حتى اتى الحمام فقيل له اترى هذا يخفى على المختار فرجع
ليلا ودخل داره فاتى عمر رجل فقال له اني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا
والله ما احسبه غيرك فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم ابن الاسود
فقعد فجا حفص ابن عمر ابن سعد فقال للمختار يقول لك ابو حفص ابن علي العهد
الذي كان بيننا وبينك قال اجلس فدعا المختار ابا عمرة فجا رجل قصير يتخشخش
في الحديد فثاره ودخل رجلان فقال اذهبا معه والله ما احسبه بلغ دار
عمر ابن سعد حتى جا براسه فقال المختار لحفص اتعرف هذه الراس فقال انا لله
وانا اليه راجعون نعم فقال المختار ابا عمرة الحقه بابنه فقتله فقال المختار عمر
ابن سعد بالحسين وحفص بعلي ابن الحسين ولا سوا قال واشتد امر المختار بعد
قتل ابن زياد واخاف الوجوه وقال لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى اقتل قتلة

الحسين واهل بيته وما من ترك احد منهم حيا وقال اعلموني من شرك في دم الحسين
واهل بيته فلم يكن ياتونه برجل فيقولون هذا من قتل الحسين او ممن اعان عليه
الا قتله وبلغه ان شمر ابن ذي الجوشن لعنه الله اصاب مع الحسين ابلا فاخذها فلما
قدم الكوفة نحرها وقسم لحمها فقال المختار احصوا الى كل دار دخلها شيء من ذلك اللحم واحصرها
فارسل الى كل من اخذ منه شيا فقتلهم وهدم دورا بالكوفة واتى المختار بعبد الله ابن
اسيد الجهني ومالك ابن هيثم البداني من كندة وحمل ابن مالك المحاربي فقال يا اعداء الله
اين الحسين ابن علي قالوا اكرهنا على الخروج اليه فقال افلا مننتم عليه وسقيتموه من
من الماء وقال للبدائي انت صاحب برنسه لعنك الله قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه
ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وامر بالآخرين فضربا اعناقهم
واتي بقراد ابن مالك وعمرو ابن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله ابن قيس الخولاني
وقال لهم يا قتلة الصالحين الا ترون الله برئا منكم لقد جاءكم الورس بيوم نحس
فاخرجهم الى السوق فقتلهم هناك وبعث المختار معاذ ابن هاني الكندي وابا عمرة
كيسان رضي الله عنهما الى دار خولي ابن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل راس الحسين الى
ابن زياد فاتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد اكب على نفسه قوصرة
فاخذوه وخرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركبه فرده الى داره وقتله عندها
واحرقه وطلب شمر ابن ذي الجوشن فهرب الى البادية فسعي به الى ابي عمرة فخرج اليه
مع نفر من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فاثخنته الجراح فاخذه ابو عمرة اسيرا
وبعث به الى المختار فاغلى له دهنا في قدر وقذفه فيها فتفسخ ووطئ مولا لال حارثة
ابن مضرب وجهه وراسه ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين حتى قتل منهم خلقا كثيرا
وهرب الباقون فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين واتوا المختار
فاعتقهم وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه قال اخبرنا
محمد ابن محمد قال اخبرني المظفر ابن محمد البلخي قال حدثنا ابو علي محمد ابن همام
الاسكافي

الاسكافي قال حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري قال حدثنا داود ابن عمر النهدي عن
الحسن ابن محبوب عن عبد الله ابن يونس عن المنهال ابن عمرو قال دخلت على علي ابن
الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي يا منهال ما فعل حرملة ابن كاهل الاسدي
فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه جميعا ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر النار اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت الكوفة
وقد ظهر المختار ابن ابي عبيد وكان لي صديقا قال فكنت في منزلي اياما حتى انقطع الناس
عني ثم ركبت اليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تاتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا
بها ولم تشركنا فيها فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جئتك الآن وسايرته ونحن نتحدث
حتى اتى الكناس فوقف وقوفا كانه ينتظر شيئا وقد كان اخبر بمكان حرملة ابن كاهل
فوجه في طلبه فلم يلبث ان جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا ايها الامير
البشارة قد اخذ حرملة ابن كاهل فما لبثنا ان جيء به فلما نظر اليه المختار قال لحرملة الحمد لله الذي
مكنني منك قال الجزار الجزار فاتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال اقطع
رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت
سبحان الله سبحان الله فقال يا منهال ان التسبيح لحسن ففيم سبحت فقلت ايها الامير
دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي ابن الحسين عليه السلام فقال يا منهال
ما فعل حرملة ابن كاهل قلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا وقال اللهم اذقه
حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار اللهم اذقه حر النار فقال المختار اسمعت
علي ابن الحسين يقول هذا فقلت الله لقد سمعته يقول هذا فنزل عن دابته وصلى ركعتين
واطال السجود ثم قام وركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري فقلت
ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني ان
علي ابن الحسين دعا باربع دعوات فاجابه الله على يدي ثم تامرني ان اكل هذا يوم صوم شكرا
لله على ما فعلته بتوفيقه وحرملة هو الذي حمل راس الحسين الى يزيد وهو الذي رمى علي

امن الحسين الرضيع فقتله بسهم فذبحه هـ النـــــدبـــة

يا شهيدا شهد الله له بوفا حقه ويا صديقا اخذ الله ميثاقه على خلقه ويا من جاهد في الله حق جهاده ويا من اخلص لله في اصداره وايراده ويا دليل الخلق على معبودهم ويا سبيل الرشد الى مقصودهم ويا من ايده الله بالعصمة التي شرفه بها على بني نوعه وجعل اعلام الهدى ومصابيح الدجا من فروعه ويا حجة الله البالغة من الله على عباده ويا ينبوع اليتامى والايامى ببره وارفاده ويا صاحب الفرع المرحب الذي شاع وبان في الافاق فضله واتصل بحبل القرآن حبله وعم الخافقين نحله وارمض قلوب القاسطين عدله وجعل برد الامن على الظالمين محرما وحسادهم بمارمه جادا قدا فاض عليها ملابس من فيض الدما حزني عليك جل عن وصف الواصفين عظيمه وجزعي لذكر آفات حصر الحاصرين جسيمه اذرف المدامع في حضرتكم واستنفذ المسامع بمراثيكم ومدحتكم اذا تصور فكري مصائبكم وخطر ببالي ما اصابكم سئمت الحيوة ولذتها وقلوت الدنيا وزهرتها فلا ضحكت سني لو ضحكت وقد ابتليتم بصروف الردى ولا قرت عيني لو سررت وبناتكم اسرى يسار بها الى العدا ايقر طرفي ورؤسكم تهدى يسير بها الى الطغاه ام يسكن وجدي وعيالاتكم يساق بها الى البغاه ام ترقد مقلتي ومنازلكم نافده لحماتكم ام تبرد غلتي ومحاريبكم خاليه من صلواتكم فها انا استنبط بالتفكر عيني ينابيع ادمعي واستخرج بايدي حسرتي زفراتي من اصعا اضلعي وانظم نثرا من سليم طبعي وانثر درا من قويم صنعي وبيانا عن جريح جناني وبيانا عن صحيح ايماني شـــعـــر

مصائبكم في بحار الحزن القاني وهدت ركني واجرت دمعي القاني
وصرت من دهري الجاني حليف جوا الى البكا بدم الاجفان الجاني
غريق انسان عيني بالدموع سوا جليل رزئكم في الخلق انساني
مررت بالاربع اللاتي بكم شرفت فعادني عيد اشجان فابكاني
ناديتها اين من كانوا بحارندا ما انلهم بالسخا والجود من ثاني

كانو

كانوا مصابيح ظلما الضلالة ما اثناهم عن مقال الحق من ثاني
كم فيك قد قطعوا طيب المنام وواصلوا الظلام بتسبيح وقرآن
وفي غراصكم كم لحيوا بجودهم امال قوم بافضال واحسان
كانوا بدورا دجا لا بل شموس ضحى لهدي بنورهداهم كل حيران
اعلام حق رقوا بالصدق منزلة ما نالهم غيرهم قاص ولا داني
بحار علم ولا حد لساحلها بحار حلم واخلاص بايمان
كانت منازلهم كنز الفقير وامن المستجير وكهف الخائف العاني
فاصبحت بعدهم قفرا موحشة يروي لسان الصدا عنها بتحناني
ان البدور اللتي كانت مطالعها منازلي هدمتها البعد اركاني
وصرت خالية من بعد انسهم يجاوب البوم مني نعب غرباني
اضحت مدارس ذكر الله دارسة في اربعي فلهذا الحزن اوهاني
اوقفت فكري على الربع الذي ظعنوا عنه واخلوه من اهل وسكان
والوجد يقلقني والشوق يحرقني والدمع يغرقني من فيض اجفاني
وقلت والحزن يطويني وينشرني والكرب يظهر في سري واعلاني
يا ربع اين الالى كانوا حماتك من ريب الزمان ومن هضم وعدوان
ومن الفتهم كانت غيوث سما يعارض من سماء الجود هتان
ومن هم في الندا كالشمس تحيي ما على البسيطة من نبت وحيوان
عنا الفقير وامن المستجير ومن سموا بمجد واخلاص وعرفان
اعلام علم علت ما امها بشر الا تنزه عن جهل ونقصان
اجابني الربع اوذاني الزمان بهم وكل شيء سوى رب العلى فاني
لحت عليهم صروف الدهر فانقلبوا بالبعد نائين عن اهل واوطان
في الله اوذوا وباعوا انفسا طهرت من ذي الجلال بجنات ورضوان

ابا الحسين شهيد الطف ابكي له لسلم حمزة ذري الدمع او هاطله

طباطبائی عبدالعزیز
بنیاد محقق طباطبایی

واستشعروحبنا من حسن صبرهم في الله لم يصرعو من فقد معواني
قلوبهم جعلوها للدروع وقا من وقع حرب بني حرب وسفياني
كانت مجالس عاداني مكارمهم وبهم مجال سعاداتي واعياني
فشتت البين شملا كان مجتمعا وهدني وبسهم الحزن اصماني
ماواهم في سويدا القلب ما برحوا وفي سواد عيوني كل احياني
يهزني ذكرهم في خلوتي حزنا كما يهز الصبا غصن من الباني
فارسل الطرف كي اطفي ضرام جوا اطفاؤه بغزير الدمع اعياني
وددت لو كنت تربا ضم اعظمهم قد عظم الله من مثواهم شاني
وصرت اسمو على البيت الحرام بما اوتيت اذ خير اهل الارض سكاني
فيا لها غصة لا تنقضي وجوا لا تنقضي ينطفي وقضاء جر حرماني
كانوا شموسا وارجائي مشارقها وحسن معناهم روحي وريحاني
حتى اذا غربت عني محاسنهم هد البعاد بكف البين بنياني
يا لائمي لا تلمني ان بكيت دما عليهم بعويل طول ازماني
او حرمت مقلتي طيب المنام او الفواد مني لم يسمح بسلواني
فان من عمروا ربعي بجودهم وشادني مجدهم فخرا واعلاني
آل الرسول واولاد البتول وابواب الوصول الى حور وولداني
نجل الكرام مصابيح الظلام مجاويح الانام واعلا نجل عدناني
بفضلهم صحف الله الاولى نطقت كما الى مدحهم في اي فرقاني
اخنى الزمان عليهم فانثنوا وهم ما بين محترم بالقتل ظماني
وبين معتقل بالاسر يرشف في قيوده بين غدار وخواني
ما ان له مستجيب ان شكا برحا من مستشيط بتقريع وعدواني
كم من وليد لهم قبل الفطام سقى من كاس حتف بكف الموت ملآن

ونسوة

ونسوة منهم عنفا تساق بها الى زنيم لفرط البغي جذلاني
فكم روس لهم فوق الرماح غدت تهدى الى شر موصوف بطغياني
من عصبة نشاءوا في الكفر كم نصبوا الوجوه منهم لانصاب واوثاني
اصحاب بدر واحد والذي نصروا ودا ونسرا باشراك وبهتاني
كم ازمعوا حرب خير المرسلين واعلا العالمين بفرسان وركباني
اولاد اكلة الاكباد اخبث من نشا نشا على الكفر من شيب وشباني
وعترة الطلقا القاسطين ومن لم يخلصوا دينهم يوما بايماني
كلا ولا اعتقدوا الاسلام مذ كفروا حقا ولا اتخذوه دين ديان
كلا ولا اسلموا طوعا بلى قهروا فاستسلموا حذرا من فتك سلطاني
حتى اذا وجدوا عونا يمد لهم حبل الضلالة من رجس وشيطاني
ابدوا نفاقا به ضاقت صدورهم واظهروا الغدر مقرونا بشتاني
واقبلت نحو صفين صفوفهم بصافنات عليها شر فرساني
ليكتموا نعمة الله التي ظهرت ويبدلوا شكرها بغيا بكفراني
بحرب اولي الورى منهم بانفسهم بنص ذكر وتصديق ببرهاني
ونص اكرم مبعوث واشرف منعوت بصدق وتبليغ وتبياني
واظهروا شبهة منهم مدلسة في حربه باحترام الرجس عثماني
وهكذا بوجي من سمومهم اردوا فتاه فامسى رهن اكفاني
وسادة من ذويه في الطفوف ثووا اكرم بهم خير سادات وفتياني
تجملوا بلباس الصبر لم يهنوا في الله ما شانهم في جدهم شاني
صلى عليهم اله العرش ما طلعت شمس وما اودعت روح بجثماني
ومثلها لعنات للذين بغوا عليهم ما شدت ورق باغصاني

تم المجلس التاسع ويتلوه المجلس العاشر
في فضل زيارته صلى الله عليه وآله

وما صدر في فضله من الاحاديث النبويه واجابة الدعا الذي تربته الشريفه واصدر
المجلس بالخطبة الموسومة بتحفة الزوار ومنحة الابرار قلتهما باذن الله في المشهد
الشريف الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام ونشر اعلامه واشهر شرع الايمان وبين احكامه
وجعل اسباب محجته وبنيانه متصلة الى يوم القيمه واسس بنيانه على عرفان درجتي
النبوه والامامه واوضح برهانه بمقال سيد الخلق وكلمة الله التامة محمد سيد المرسلين
وشفيع المذنبين يوم الطامة شيد الله به الرسالة وايده بالمعجز مقاله واعلى على كل جلال
جلاله ومقامه فهو صلى الله عليه واله اكرم وارث وموروث وافضل مرسل ومبعوث
الى الخاصة والعامة ايده الله بوصيه سيد الاوصيا وصفيه قدوة الاصفيا وبعاضده
في الشده والرخا رب الرياسه العامة امير المومنين ومبيد الظالمين ونصير
المظلومين ذي الامامة والزعامة صاحب الغدير وصايم الهجير وبه الحق المنير
اذا ابدى الباطل ظلامه جعل الله سبطي نبي الرحمة ولديه وسيدي شباب اهل
الجنة وفرعي جميع الامه فرعيه وحبه بداء الايمان وختامه الايمة الاطهار
من ولده والعترة الاخيار من عدده والملايكة الابرار من جنده حين اظهر
الحق ببدر وحنين واقامه بجند ربنا اذ جعلنا من المستمسكين بعروة عصمته
السالكين واضح طريقته لا يقدم عليه من لا يعادله عند الله شسع نعله ولا
يوخره عمن ليس له فضل كفضله ولا اصل كاصله بل نعتقده بعد سيد المرسلين افضل
اهل السموات واهل الارضين ونقدمه بعد خاتم النبيين على جميع الانبيا والاوليا
الصديقين بل وعلى الصافين الحافين وحملة العرش من الملايكة المقربين جعل حبه
مفاتح ابواب الجنان وبغضه مقاليد دركات النيران لا ايمان الا بحبه ولا قربى الا
قربه ولا عترة الا عترته ولا ذرية الا ذريته جل ان يدركه وصف الواصفين سيدة

البتولة

البتولة الزهرا عرسه والايمة النجبا غرسه ويمن سيد الانبيا نفسه وسره البطحا فضله
وجنسه حد شجاعته تام وما سواه ناقص ورسم شهامته في اعلى مقام ادعره كاسمه
فتروا ولم يفر وغيروا ولم يغير وبدلوا ولم يبدل وخذلوا ولم يخذل فياسر من
سماماه في الفخر عقم واسا من من جاراه في المجد سقم يقتطف روس الابطال
اقتطافا ويختطف نفوس الشجعان اختطافا بدر الدجى في كفه زحل اذا مستى
امتنى بين الصفين وشمس الضحى في دارة الحمل اذا قضى بين الخصمين علم يهتدي
المهتدون بواضح مباديه وعالم يقتدي المقتدون بساطع انواره فارس النهار والليل
ومنكس الابطال عن صهوات الخيل راهب العرب اذا جن الظلام وكاشف الكرب
عن وجه سيد الانام طاهر النسب ظاهر الحسب ضراب القلل بطل الهضب السهل
والجبل حليف الكتايب المنيف ابحر احواض الغمرات شديد العزمات خلفا الله على
عباده ودينه وامناوه في بلاده عترته مشاهدهم معارج الدعوات وضرايحهم
مصاعد الحسنات تحن قلوب المومنين الى زيارتها حنين الطير الى وكارها.
وتتشوق نفوس المخلصين الى وفادتها واعتمادها جعلها الله اشرف بقاع الارض
وسبب النجاة في الحساب والعرض والهجرة اليها افضل اعمال الثقلين لا سيما مرقد
ابي عبد الله الحسين الذي هدم ركن الايمان بوفاته وقصم حبل الاسلام بفواته
فهو مهبط ملايكة الله المقربين ومختلف ارواح الانبيا والمرسلين مسجده
افضل مسجد اسس على التقوى من اول يوم ومشهده اشرف مشهد بنيانه من
اوليا الله اشرف قوم ان يكن البيت الحرام قبلة للانام ومعدنا للبركات
فلكربلا علو لسبط المصطفى في تربتها مرجحات ثمنت الكعبة فخرا اذ
مسحت رفعه تعلو على هامة السماك الاعزل والمشتري فخوطبت بلسان
التاديب قري كعبة فلولا ارض يقال لها كربلا لما خلقتك فاطيلي وافتري
شرف الكعبة مولد سيد الوصيين كان مقدار ساعة وشرف كربلا تضرج سبط

خاتم النبيين الى قيام الساعة ان يكن الطواف بالكعبة تمام الحج والعمرة فالطواف بضريحه يعدل
ثوابه ثواب ذلك الف الف مرة ان يكن الكعبة قبلة جباه المسلمين فكربلا وجهة
قلوب المومنين ان يكن الصلوة في المقام عزيمة وفريضة فبغير ولايته وولاية ابايه
وابنايه لا تعادل عند الله جناح بعوضة ان يكن البيت العتيق عتيق من الطوفان والغرق
فمقامه صلى الله عليه لما اجرى عليه الماء حار وما انطلق ان يكن افئدة من الناس تهوي
الى البيت الحرام فقلوب المومنين تحن الى زيارته على الدوام جعل الله التوفيق زمام
عصابة من اوليايه تقودها به اليه ومغناطيس نفوس خلاصة من اصفيايه يتهافتون
شوقا اليه عليه لا تاخذهم في وفادته لومة لايم ولا ينثني عزايمهم عن زيارته مخافة
ناصب ولا غاشم بذلوا انفسهم واموالهم ليستظلوا بظلال تلك العواطف والمراحم وهجروا
ابنايهم وديارهم هجرة الى الله ورسوله لينالوا الزلفى من تلك الجوايز والمكارم رجوا القلوص
من كل فج عميق وحثحثوا الركاب من كل مرمى سحيق تركوا الاطفال كاليتامى والحلايل
كالايامى تلفح وجوههم الهواجر بسمومها ورياحها وتهزل اجسامهم المغاور بغدوها
ورواحها تبسط الملايكة اجنحتها لمواطي اقدامهم وتبارك عليهم في صلواتها
في مسيرهم ومقامهم لهم معقبات من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله
بالغدو والاصال ولولا ذلك لاضطلمتهم اكف الناصبة اولي الجحود والضلال حتى اذا لاحت
لهم من جانب طور كربلا انوار ذلك الجناب واشرقت عليهم شموس العرفان من تلك
القباب اديرت كوس السرور على نفوسهم وقلوبهم اذ فازوا بنيل المنى من وليهم
ومطلوبهم ومحبوبهم لما شربوا من شراب حبه بالكاس الروية صرفا راوا بهم العناية
الالهية توفيقا وعرفانا ولطفا نادى فيهم المنادي لما دنى من النادي وغنى لهم
الحادي لما ترنم الشادي وانشد بشان حالهم مفصحا وغرد ببيان مقالهم موضحا شعرا

طور جمال حسنكم لما بدا لاح لقلب صبكم نور الهدى
بدا كبرق من سحاب مزنه فجدد العهد بكم واكدا
وحقكم لا حلت عن عهدي وان اتهم فيكم لايمي وانجدا

يروم

يروم مني سلوة ولا ارى ان يسلوني عن هواكم رشدا
كيف سلوي وهواكم مفزعي اذا عرا خطب زماني واعتدا
حبكم لي جنة وجنة في هذه الدنيا وفي الاخرا غدا
سعت اليكم قدمي ولو على راسي سعيت كان حظي اسعدا
ان تطردوني فالى من التجي او تبعدوني فبمن ارمي العدا
يا كربلا سقا ثراك مسبل يكسو الربا زبرجدا وعسجدا
فيك ثوا اشرف من مشى على وجه الثرى سبط النبي احمدا
خير الورى جدا واما وابا ومنصبا ومنسبا ومحتدا
وتربة ومهجعا ومصرعا ومعبدا ومسجدا ومشهدا
املاك عرش الله حقا علموا بفضله فاتخذوه مسجدا
قد جعل الله لهم من عرشه الى ثراه مهبطا ومصعدا
تهوي اليه عصبة ما وجدت من دون ال احمد ملتحدا
يلومهم في قصدهم قوم شرو ببغيهم دين الضلال بالهدا
حتى اذا ما شاهدوا مشهده ولاح نور الله منه وبدا
واقبلوا تحفهم ملايك باذن ذي العرش يفوز العددا
قاموا على الباب فنودوا طبتم بما صبرتم فادخلوه سجدا
وعفروا الخد على اعتابه شكرا تنالوا رفعة وسوددا
يا زايري سبط النبي دينكم دين الهدى وغير دينكم سدا
قد هياء الله لكم من امركم بزورة المقتول ظلما رشدا
تصافحون الرسل الكرام والاملاك في حضرته والشهدا
صاروا لكم خوان صدق عنده وهم لكم يوم القيامة شهدا
اسماكم في صحف المجد غدت معرفة وحبرا ومبتدا
اوبوا بخير ما يوب وافد به من الخلق على من وفدا
وجاهدوا وصابروا ورابطوا من خالق الحق عنادا واعتدا
فطربوا لنغمة الحادي شكرا واظهروا لله حمدا وشكرا ولما اطربهم بليل ذلك الدوح بشهي نغمته
ومحركهم محرك الحي بفصيح كلمته اقبلت الملايكة الكرام تزفهم بانواع التوقير والتعظيم ...
ويبشرهم بمغفرة من ربهم ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم حتى اذا وقفوا بتلك الاعتاب وقرعوا ببذل الاخلاص ذلك
الباب وكشف لهم عن وجه الحبيب النقاب وارتفع الحجاب عن ذلك الجناب ناداهم
رب الارباب ومعتق الرقاب اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من

بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن
عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده
حسن الثواب وقيل لهم نيابة عن رب العالمين ادخلوها بسلام امنين فاقبلوا
يسافهون مسامع زعام ذلك المقام بشفاههم وينفثون ثرا مواطي الاقدام بجفونهم
وجباههم طالبين نظرة من محجوب جماله سايلين قطرة من زلال افضاله قد اخضبوا
النجاد بواكف عبراتهم واشرفوا البلاد بتصاعد زفراتهم يعجون الى الله من ذنوبهم عجيج
الثكلى ويضجون ضجيج شدة البلوى ولما احرزوا الارباح في متجر عبادتهم وفازوا
بالنجاح من من قبور زيارتهم وضعت تيجان العرفان على هامات هممهم واقرعت خلع
الاعطاف على اعطاف كرمهم واحيروا من جوايز الغفران بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا حصر بحد ولا قدر وقيل لهم ارجعوا فقد حمد الله سعيكم
وشكر وغفر لكم ما تقدم من ذنبكم وما تاخر فابوا مغفورة ذنوبهم مستورة
عيوبهم قد اظلهم الله بظل رحمته ونظر اليهم بعين عنايته يباهي بهم ملايكة ارضه
وسماه وارواح انبياءه واولياءه قد اثبت اسماهم في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة او كبيرة ولا يقطعون واديا
الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون

الدعا للزايرين من المومنين

اللهم ان هذه العصابة الزايرة من اولياءك المومنين والجماعة الحاضرة
من اصفياك المخلصين قد هجروا وطاونهم هجرة اليك وفارقوا بلدانهم اعتمادا
عليك وانفقوا اموالهم ثقة بما في يديك وناديتهم الى زيارة سبط نبيك فاجابوا بنبيك
اللهم لبيك قد نصبوا انفسهم لاحتمال الاذى من العصابة الناصبة ووطنوا

اسماعهم

اسماعهم لاستماع الهجر من الطايفة المارقة الكاذبة يقاسون في مسيرهم من اعدا الله ما الموت
ايسر بعضه ويتحملون الاذى في ذات الله ممن خف ميزانه يوم حسابه وعرضه تعيرهم
بنو الزناة بوفادتهم على وليك وابن اولياك ويوبخهم نجل البغاة بتوجههم الى
صفيك وابن اصفياك ويستحلون انفسهم واموالهم ويغرون بهم سفهاهم وجهالهم
قد اعتقدوا اذى المومنين من افضل الطاعات والوقيعة في اعراض الصالحين من اكمل
القربات وتكرار غيبتهم في لهواتهم احلى من مكرر القند والضرب والتجسس على
عوراتهم افخر ما يقتنى ويكتسب اللهم ان علماهم واعلامهم وامراهم وحكامهم
ووعاظهم وخطباهم قد طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم من
قهرك صوت عذاب وكن لهم يا رب بالمرصاد اللهم العن حبيتهم وطاغوتهم
وودهم وسواعهم ولاتهم وعزاهم وذكرهم وابناهم ومبداهم ومنتهاهم
وارم بلادهم بالخميس يتلوه الخميس والعساكر يحفزها العساكر وسلط عليهم من
لا يرحم صراخهم بتضرعهم ولا يقبل عثارهم بتوجههم فيسومهم الخف
ويذيقهم الحتف ويقل عزهم ويذل صحبهم وينقل اغلالهم ويسلب مالهم ويذبح
اطفالهم ويستبيح نساهم ويستعبد ابناهم فانهم قد اهانوا وليك واغروا
اعداك والحدوا في اياتك وكذبوا بيناتك عالمهم منافق وواعظهم
مارق وسراجهم غاسق ونقيهم فاسق عشاهم من رشاهم وملبوسهم من
تلبيسهم وحللهم من حليهم ومزرراتهم من مزوراتهم وسرابيلهم من اكاريبهم
ذياب بل ذباب وسباع بل كلاب يتهافتون على جمع الحطام ويتهالكون على اكل
الحرام ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا
ليضلوا عن عبادك سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا
حتى يروا العذاب الاليم رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اللهم وافرغ على زوار

سبط سيد الانبيا وقرة عين سيدة النساء صبرا جميلا وامنحهم فرجا قريبا
واخلفهم فيمن خلفوا واخلف عليهم ما انفقوا واجعل البر والتقوى شعارهم
والسلامة من كل الاسواء دثارهم واجعل لهم معقبات من بين ايديهم ومن خلفهم
يحفظونهم من امرك واكبت اعداهم بشدة بطشك وقهرك اللهم انك اتيتنهم بكل
درهم انفقوه في زيارته عشرة الاف مدينة في جنتك واعددت لهم ما لا عين
رات ولا اذن سمعت في جوار رحمتك فصل على محمد وال محمد وزدهم من فضلك يا
واسع الرحمة واتمم عليهم من جودك هذه النعم وابلغهم مامنهم واوصلهم
موطنهم مغفورة ذنوبهم مستورة عيوبهم معصومين في حلهم وارتحالهم
محفوظين في عيالهم واطفالهم اللهم ومن حالت به قضاك منهم قبل وصول
وطنه وجرعته كوس المنون قبل ورود عطنه فصل على محمد وال محمد وارحم غربته
وصل وحدته وانس وحشته بجوار نبيك سيد المرسلين واخيه علي امير المؤمنين
وآلهما الائمة الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم وانا عبدك المسكين الضارع
المستكين حططت رحلي بفنا بابك والقيت كلي على فضلك وابيك واتخذت حضرته
الشريفة موطنا ومنزلا لا اريد منها بدلا ولا ابغي عنها حولا حتى ذرفت السن على
السبعين وخلفت الاخوان والاهلين اللهم فكما ختمت عمري بمجاورته واهلتني
للكون في حضرته وجعلت لي عندك قدم صدق على ازمنة واثبت اسمي
في جرايد الموسومين بخدمته والمخلصين في محبته ازين المنابر بذكر مناقبه
ومناقب ابائه واسر المحاضر بنشر مراتبه ومراتب ابنائه فصل على محمد وال محمد
واجعل حضرته الشريفة موطن حياتي ومماتي وكفر بملازمتها سياتي
وضاعف بمجاورتها حسناتي واجعل ثراها موضعا لقبري بعد وفاتي
واحيني فيها سعيدا وامتني شهيدا لا مغيرا ولا مبدلا ولا ضالا ولا مضلا
بل مستمسكا بعروتك الوثقى سالكا طريقة نبيك المصطفى واخيه وليك المرتضى

والهما

والهما الائمة النجبا انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير

فصل

واما فضل زيارته عليه السلام والهجرة الى بقعته والاستشفا بتربته واجابة الدعا تحت
قبته فلا يحصرها احد ولا يستوفيها عدد وقد صنف الشيخ الجليل ابو جعفر محمد ابن قولويه
القمي رضي الله عنه في ذلك خاصة كتابا سماه بكامل الزيارات مشتملا على فضل زيارته
عليه السلام وفضل الصلوة عنده وروى رضي الله عنه في ذلك روايات واخبارا وكرامات
كثيرة وكذلك غيره من فقها الشيعة وابرارهم كالشيخ الفقيه ابي جعفر الطوسي رضي الله
عنه والشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين ابن بابويه القمي رضي الله
عنهم اجمعين وسنورد نبذة مما رواه رضي الله عنهم
واوردوه في فضل زيارته من الاحاديث الصحيحة والروايات المرجحة التقطها
من كتبهم ذلك ما رواه الشيخ ابو جعفر ابن قولويه رض قال حدثنا سعد ابن
عبد الله عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن محمد ابن اسمعيل عن الحريري
عن الحسين ابن محمد القمي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من زار
قبر الحسين ابي عبد الله بشاطي الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه قال شيخنا الشيخ
الشهيد محمد ابن مكي رضي الله عنه في دروسه عند ذكره هذا الحديث هو كناية عن
كثرة الثواب والاجلال لبعثا به من رفع الله الى سمايه وادناه من عرشه واراه من
خاصة ملكه ما يكون به توكيد كرامته وروى ايضا رضي الله عنه في دروسه ان
زيارته فرض على كل مومن وان تركها ترك حق لله ولرسوله وان تركها عقوق
رسول الله صلى الله عليه وآله وانتقاص في الايمان والدين وانه حق على الغني
زيارته في السنة مرتين والفقير في السنة مرة وانه من اتى عليه حول ولم يات
قبره نقص من عمره حول والجفا تطيل العمر وان ايام زيارته لا تعد من الاجل
وتفرج الغم وتمحص الذنوب وبكل خطوة حجة مبرورة وله بزيارته
عتق الف نسمة وحمل على الف فرس في سبيل الله وله بكل درهم انفقه عشرة

الاف درهم وان من اتى قبره عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وان زيارته يوم عرفة مع المعرفة بحقه بالف الف حجة والف الف عمرة متقبلات والف
غزوة مع نبي او امام وزيارته اول رجب مغفرة للذنب البتة ونصف شعبان
يصافحه ماية الف نبي وعشرون الف نبي وليلة القدر مغفرة للذنب وان
الجمع بين زيارته في سنة واحدة ليلة عرفة والفطر وليلة النصف من شعبان
بثواب الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضا الف حاجة للدنيا والآخرة
وزيارته في العشرين من صفر من علامات المؤمن وزيارته في كل شهر ثوابها
ثواب ماية الف شهيد من شهدا بدر وقال رضي الله عنه ايضا في دروسه
روى المفضل ابن عمر عن الصادق عليه السلام في الصلوة عنده كل ركعة
بالف حجة والف عمرة وعتق الف نسمة رقبة والف وقفة في سبيل الله مع نبي مرسل
وعن مولانا موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام ادنى ما يثاب به زائر ابي
عبد الله عليه السلام بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولايته ان يغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر روى الشيخ ابو جعفر محمد ابن قولويه بحذف
الاسانيد قال سال رجل ابا عبد الله ما لمن زار قبر الحسين فقال ان الحسين
وكل الله به اربعة الاف ملك شعثا غبرا يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له
منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض
الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وبحذف
الاسناد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين سبعين
الف ملك يصلون عليه ويدعون لمن زاره ويقولون يا ربنا هولاء زوار الحسين
افعل بهم وافعل وبالاسناد عن صالح عن الحرث ابن المغيرة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته
اعطاهم الله ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا له حسناته فما تزال
حسناته

حسناته تضاعف حتى يوجب له الجنة ثم اكتنفوه وقدسوه وينادون ملائكة
السموات قدسوا زوار حبيب حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم امير المومنين
عليه السلام انا ضامن لحوائجكم ودفع البلا عنكم في الدنيا والاخرة ثم اكتنفوهم
عن ايمانهم وعن شمايلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم وبالاسناد
عن الاعمش قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار كثيرا ما كنت اقعد اليه
وكان ليلة جمعة فقلت له ما تقول في زيارة الحسين فقال لي بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار فقمت من بين يديه وانا امتثل غيظا وقلت اذا كان في
السحر اتيته فحدثته من فضايل امير المومنين ما يسخن به الله به عينه قال فانتبه
وقرعت عليه الباب فاذا انا بصوت من ورا الباب انه قد قصد الزيارة في اول
الليل فخرجت مسرعا فاتيت الحاير فاذا انا بالشيخ ساجدا لا يمل من السجود والركوع
فقلت له بالامس تقول لي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره
فقال لي يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل هذه البيت امامة حتى كانت
ليلتي هذه فرايت رويا ارعبتني فقلت ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا لا
بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا احسن اصفه من حسنه وبهائه معه
اقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفا بين يديه فارس على فرس له ذنوب على راسه
تاج للتاج اربعة اركان في كل ركن جوهرة تضي مسيرة ثلثة ايام فقلت من
هذا فقالوا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه واله فقلت والاخر فقالوا
وصيه علي ابن ابي طالب عليه السلام ثم مددت عيني فاذا انا بناقة من نور
عليها هودج من نور يطير بين السما والارض فقلت لمن الناقة قالوا لخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد فقلت والغلام قال الحسن ابن علي ابن ابي طالب
قلت فاين يريدون قالوا يمضون باجمعهم الى زيارة المقتول ظلما الشهيد بكربلا
الحسين ابن علي ثم قصدت الهودج فاذا انا برقاع تساقط من السما امانا من الله عز وجل

لزار الحسين ابن علي ليلة الجمعة ثم هتف بنا هاتف الا هنأ وشيعتنا في الدرجة العليا
من الجنة والله يا سليمان لا افارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي وبالاسناد قال
حدثني محمد ابن الحسن قال حدثني احمد ابن ادريس عن محمد ابن احمد بن الحسين عن محمد ابن
اسمعيل عن موسى ابن القاسم الحضرمي قال ورد ابو عبد الله الصادق عليه السلام في قافلة
الى جعفر فنزل النجف ثم قال يا موسى اذهب الى الطريق الاعظم فقف على الطريق وانظر
فانه سيجيئك رجل من ناحية القادسية فاذا دنا منك فقل هنا رجل من ولد رسول الله
صلى الله عليه واله يدعوك فانه سيجيء معك قال فذهبت حتى قمت على الطريق والحر
شديد فلم ازل قائما حتى كدت امضي وانصرف وادعه اذ نظرت الي شئ مقبل شبه رجل
على بعير قال فلم ازل انظر اليه حتى دنا مني فقلت يا هذا هنا رجل من ولد رسول
رسول الله صلى الله عليه واله يدعوك وقد وصفك لي فقال اذهب بنا اليه قال فجاء
حتى اناخ بعيره ناحيته قريبا من الخيمة قال فدعاه فدخل الاعرابي اليه ودنوت
انا فوقفت على باب الخيمة اسمع الكلام ولا اراهما فقال له ابو عبد الله عليه السلام من اين
اقبلت قال من اقصى اليمن فقال انت من موضع كذى وكذى قال نعم قال فيم جئت الى هاهنا
قال جئت زايرا للحسين عليه السلام فقال ابو عبد الله جئت من غير حاجة ليس الا للزيارة
قال نعم جئت من غير حاجة الا ان اصلي عنده وازوره واسلم عليه وارجع الى اهلي قال له
ابو عبد الله وما تقول من زيارتك قال انا نرى في زيارته البركة في انفسنا واهالينا واولادنا
واموالنا ومعايشنا وقضاء حوايجنا قال فقال له ابو عبد الله افلا ازيدك من فضلها يا اخا
اليمن قال ازيدني يا ابن رسول الله قال اذا زيارة ابي عبد الله عليه السلام بعد حجة مبرورة
مقبولة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه واله فتعجب الرجل من ذلك فقال اي والله وحجتين مبرورتين
مقبولتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه فتعجب فلم يزل ابو عبد الله يزيده حتى قال ثلاثين
حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله وبالاسناد قال حدثنا سعد ابن عبد الله عن محمد ابن
الحسين عن محمد ابن اسمعيل عن صالح ابن عقبة عن يزيد ابن عبد الملك قال كنت مع ابي عبد الله

ثم

ثم بنا قوم على حمير فقال اين تريدون هؤلاء فقلت قبور الشهداء قال فما منعهم من زيارة قبر
الغريب فقال له رجل من اهل العراق زيارته واجبة قال نعم زيارته واجبة ثم قال زيارته
خير من حجه وعمره وعمره وحجه حتى عد عشرين حجه وعمره ثم قال مبرورات متقبلات
قال فوالله ما قمت حتى اتاه رجل فقال اني قد حججت تسع عشرة حجة فادع الله ان يرزقني تمام
العشرين قال فهل زرت قبر الحسين قال لا قال زيارته خير من عشرين حجة وبالاسناد
عن سعد ابن عبد الله عن يعقوب ابن يزيد عن محمد ابن ابي عمير عن معوية ابن وهب قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو
يناجي ربه فيقول يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة
الانبيا وختم بنا الامم السالفة وخصنا بالوصية واعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل
افيدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني زوارقبر ابي عبد الله عليه السلام الذين
انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك
محمد صلى الله عليه واله واجابه منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا اراد وا بذلك رضوانك
فكافهم عنا بالرضوان واكلاهم بالليل والنهار واخلف على اهاليهم واولادهم الذين خلفوا
احسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد من شر
شياطين الجن والانس واعطهم افضل ما املوه منك من غربتهم عن اوطانهم وما اثرونا على
ابدانهم واهاليهم وقرابتهم اللهم ان اعدانا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن المخوض
والشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم
تلك الخدود التي تقلبت على قبر ابي عبد الله وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا
وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا
اللهم اني استودعك تلك الانفس وتلك الابدان حتى تريهم من الحوض يوم العطش
قال فما زال الصلوات عليه يدعو بهذا الدعا وهو ساجد فلما انصرف قلت جعلت
فداك لو ابديت الدعا الذي سمعتك منك كان لمن لا يعرف الله لظننت ان النار لا تطعم منه

شيا ابدا والله لقد تمنيت اني كنت زرته ولم احج فقال ما اقربك من ذلك فما الذي يمنعك من زيارته
يا معوية ولم تدع ذلك قلت جعلت فداك لم ادر ان الامر يبلغ هذا كله فقال يا معوية من يدعو
لزواره في السما اكثر ممن يدعو لهم في الارض لا تدعه لخوف من احد فمن تركه لخوف راى من
الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله اما
تحب ان تكون غدا فيمن رؤي وليس عليه ذنب فيتبع به اما تحب ان تكون غدا فيمن تصافحه
الملايكة اما تحب ان تكون غدا ممن يصافح رسول الله صلى الله عليه واله وبهذا الاسناد
عن الحسن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما
خلق الله خلقا اكثر من الملايكة وانه لينزل من السما في كل مساء سبعون الف ملك يطوفون
بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله عليه واله فسلموا عليه ثم ياتون
قبر امير المومنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون
عليه ثم يرجعون الى السما قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملايكة النهار سبعون الف
ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا غابت الشمس انصرفوا الى قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فيسلمون عليه ثم ياتون قبر امير المومنين عليه السلام فيسلمون عليه
ثم ياتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون ثم يعرجون الى السما قبل ان تغيب الشمس
وبالاسناد قال حدثنا سعد ابن عبد الله عن محمد ابن الحسين عن محمد
ابن اسمعيل عن حنان ابن سدير قال قال ابو عبد الله عليه السلام زوروه يعني الحسين
عليه السلام ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة

فصل

في ذكر فضل كربلا بالاسناد المتقدم عن ابي القسم جعفر القرشي الزرار عن محمد
ابن الحسين ابن ابي الخطاب قال قال علي ابن الحسين عليه السلام اتخذ الله كربلا
حرما امنا مباركا قبل ان يخلق ارض الكعبة ويتخذها حرما باربعة وعشرين
الف عام انه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض وسيرها رفعت كما هي بتربتها
صافية فجعلت في افضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون او قال

اولو

اولو العزم من الرسل وانها لتزهو بين رياض الجنة كما تزهو الكواكب الدري بين الكواكب
لاهل الارض يغشي نورها اصحاب الجنة وهي تنادي يا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة
الذي تضمنت سيد الشهدا وسيد شباب اهل الجنة وبالاسناد قال حدثنا محمد ابن
جعفر الزرار عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن اسحق ابن
عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة
من عرفها واستجار بها اجير قلت فصف موضعها جعلت فداك فقال امسح من موضع
قبره اليوم خمسا وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسا وعشرين ذراعا من خلفه
وخمسا وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره منذ دفن روضة من رياض
الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السما فليس ملك في السموات ولا في
الارض الا وهم يسالون الله عز وجل في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج
يعرج وقال الصادق عليه السلام حريم قبر الحسين عليه السلام خمسة
فراسخ من اربعة جوانب القبر وروى الحسين ابن بنت الحسن ابن محبوب قال خرجت
من الكوفة قاصدا زيارة الحسين عليه السلام في اخر زمان بني مروان وقد اقاموا مشايخ من اهل
الشام على الطرقات يقتلون من ظفروا به من زواره فاتيت الى القرية التي عند حايره
عليه السلام فاخفيت نفسي الى الليل ثم اتيت الى الحاير الشريف فخرج منه علي رجل فقال يا
هذا ارجع من حيث اتيت عافاك الله فانك لا تقدر على الزيارة في هذه الساعة فرجعت الى
مكاني فلما ذهب من الليل شطره اقبلت لزيارته عليه السلام فخرج علي ذلك الرجل وقال يا هذا
الم اقل لك انك لا تقدر على زيارة الحسين هذه الليلة فقلت وما يمنعني من ذلك وانا قد
اقبلت من الكوفة على خوف من اهل الشام ان يقتلوني فقال يا هذا اعلم ان ابراهيم خليل الله
وموسى كليم الله ومحمد حبيب الله استاذنوا الله في هذه الليلة ان يزوروا قبر الحسين عليه السلام
فاذن لهم فهم عنده من اول الليل في جمع من الملايكة لا يحصى عددهم يسبحون الله
ويقدسونه الى الصباح فقلت له وانت من تكون عافاك الله قال انا من الملايكة الموكلين

بقبره صلى الله عليه وآله فكاد يطير عقلي مما دخلني من الرعب ورجعت الى مكاني
مفتكرا في ذلك حتى انفجر عمود الصبح فاتيت فلم ار احدا فصليت وزرت وانصرفت على
خوف من اهل الشام وبالاسناد المتقدم عن الحسن ابن عبد الله عن الحسن خوف
ابن علي ابن تنوير ابن ابي فاختة قال قال ابو عبد الله يا حسين من خرج من منزله يريد
زيارة الحسين ان كان ماشيا كتب له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى اذا صار
في الحاير كتبه الله من المفلحين المنجحين واحتى اذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى
اذا اراد الانصراف ناداه ملك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لكم استانفوا
العمل فقد غفر الله لكم ما مضى وبالاسناد عن الحسن ابن علي الكوفي
عن علي ابن حسان الهاشمي عن عبد الرحمن ابن كثير مولى ابي جعفر عليه السلام قال قال
ابو عبد الله لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين لكان تاركا حقا من حقوق الله رسول
صلى الله عليه وآله وبالاسناد عن محمد ابن اسمعيل عن صالح ابن عقبة عن بشير النهان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلام فله اذا خرج
من اهله باول خطوة مغفرة ذنوبه ثم لم تزل تقدس حتى يأتيه فاذا اتاه ناجاه الله فقال
عبدي سلني اعطك ادعني لجبدك اطلب مني اعطك مسئلتك تسئلني حاجة
اقضيها لك قال ابو عبد الله عليه السلام وحق على الله ان يعطي ما يذل وبالاسناد
عن سيف ابن عميرة ومنصور ابن حازم قال سمعناه صلى الله عليه وآله يقول
من اتى علي حول ولم يزر قبر الحسين نقص من عمره حول لو قلت انه احدكم
ليموت قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم تتركون زيارته
فلا تتركوها مد الله في اعماركم وارزاقكم فنتنافسوا في زيارته فلا تتدعوا
ذلك فان الحسين ابن علي شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند امير المومنين
عليه السلام وفاطمة عليهم السلام وبالاسناد عن سلمة ابن الخطاب
عن ابراهيم ابن محمد عن علي ابن المعلى عن اسحق ابن داود قال اتى
رجل

رجل اباعبد الله عليه السلام فقال اني قد ضربت على كل شئ لي ذهبا وفضة وبعت
ضياعي فقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة فقلت ففي حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم شر منهم قلت فاين انزل قال عليك بالعراق الكوفة
فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط
ولا ملهوف الا فرج الله عنه وبالاسناد عن هشام ابن الحكم عن الفضيل
ابن يسار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الى جانبكم لقبر ما اتاه مكروب الا
نفس الله كربته وقضى حاجته يعني قبر الحسين عليه السلام ولو اردنا الاستقصاء
في فضل زيارته لضاق الوقت وعزت الطوامير واما كرامته صلى الله عليه وآله
وما يظهر على تعاقب الزمان من العجايب والغرايب لدى ضريحه الشريف الى يوم
الناس هذا ما هو مشهور يتجدد بتجدد الاعوام والايام ويظهر للخاص
والعام من اجابة الدعا وشفاء المرضى والزمنى قد بلغ حد التواتر وطار في الافاق
ذكره وشاع على الاطلاق امره وساذكر من ذلك نازلة نزلت بي وعظم لواقعتها
خطبي وتزلزل لوقعتها لقارعتها قلبي وذلك ان الله سبحانه كان قد من علي في
سنة تسعماية من الهجرة بكتاب تذكرة الفقها في فقه الخاصة من مصنفات الشيخ الكامل
العالم العامل ابي منصور الحسن جمال الدين ابن يوسف ابن المطهر الحلي افاض الله
على ضريحه شآبيب رحمته وحشره في زمرة نبيه وعترته وكنت كلفا به ملازما له
مثابرا على حصر فوايده استانس به في خلوتي واستكشف بمطالعته غمتي
الى ان تقلبت الامور وتغيرت الدهور واستبدل الله بقوم قوما وبرجال رجالا
وقضا الله لي واحسن القضا فحوار ستيدا الشهدا امام الثقلين وسبط سيد
الكونين ابي عبد الله الحسين وملازمة حضرته الشريفة ليلا ونهارا الى ان دخلت
سنة ثمانية عشرة وتسعماية حضر في المشهد الشريف رجل من بلاد شيراز يدعى بالسيد
شريف وكان له قرب من السلطان ثم تقدم عليه وعزله وكان المذكور يظهر التشيع

ويدعي الاحاطة باكثر العلوم وفي الباطن زنديق يتدين بمذهب الحكيم واعلم
اظهر التشيع تقربا الى السلطان رياء وسمعة فلما حضر في المشهد الشريف وكان قد الهى
اليه امر الكتاب فطلب من الفقير شراءه منه وبذل له عنه ثمنا فاتى الفقير عليه فاغلظ
للفقير في الكلام لانه كان من السفاهة والوقاحة والكبر والغلظة على حانب عظيم فاجابه
الفقير باعظم من جوابه واعان الله عليه فمضى المذكور تائبا الى باب السلطان فوثب
صدر الدولة وفوض اليه امر الحضرات والاوقاف والامور الشرعية في سائر البلاد وظهر
من الظلم والعسف والعدوان ما لا مزيد عليه وولاه على الحضرات الشريفة في بلاد
العراق تائبا من قبله مشابها له في الكبر والغلظة والظلم وفوض اليه امر بلدة الحلة
وغيرها من البلاد المتعلقة بالحضرات الشريفة حضرات الائمة عليهم السلام وامره ان لا
يجعل له بعد وصوله دابا ولا همة الا لاخذ الكتاب قهرا وكتب على يده رسالة
تتضمن التهديد والاغلاظ في الكلام فحين وصل الى المشهد الشريف وصل الرسالة الى
العبد وامره باحضار الكتاب سرعة من غير تعلل فراى الفقير ان الامتناع لا
يجدي نفعا فسلم الكتاب جميعه وعدته سبع مجلدات الى النايب المذكور وفوض
الامر الى الله سبحانه وراى ان ليس لكربته وغمته وظلامته كاشفا الا الله
والتوسل اليه بوليه ابي عبد الله الحسين عليه السلام وابايه الطاهرين وذريته
الاكرمين والقى الله على لسان الفقير كلمات نثرا وشعرا سماها باستغاثة المظلوم
اللهيف على الظلوم المسمى بشريف فكتبها الفقير وحفظها ثم صلى صلوة الحاجة
عند راس الضريح المقدس ثم دعا بالاستغاثة المذكورة بعد ان تلى
ما تيسر من كتاب الله ووضع الاستغاثة المذكورة على الضريح وتوسل الى الله
تعالى عند ابي عبد الله الحسين بعد تلاوتها وبابيه وجده واخيه وبالائمة التسعة من بنيه
فراى تلك الليلة في المنام ابرهيم ابن سليمن الخطي القطيفي المجاور بمشهد سيدنا
ومولانا امير المومنين صلوات الله وسلامه عليه كان الفقير قد حظر تحت القبة
الشريفة

الشريفة ووضع اوراق الضريح المقدس والح في المسئلة والتضرع الى الله والى
ابي عبد الله عليه السلام فبينما هو يتوسل اذا بيد قد خرجت من الضريح الشريف مشيرة الى
الفقير بثلاث اصابع واذا بقايل يقول لا تجزع فقد بقي من عمر الملك ثلاثة فاخبر الشيخ
المذكور حفدة صبيحة ذلك اليوم بذلك فبعد مدة اجتمعت بالمذكور وسالته عن ذلك
فاخبرني بصحته فقلت يمكن ان الثلاثة ثلاثة اعوام او ثلاثة اشهر وفوضت الامر الى الله
واستشعرت لباس الصبر وتاسيت بالنبي ووصيه واهل بيتهما فما مضت مدة يسيرة
الا اقبلت عساكر الروم كالجراد المنتشر فكان المذكور زعيم الراية العظمى فحين التقا
الجمعان وولى المذكور دبره لا مخمرا فالقتال ولا مخيرا الى فيئة بل فرارا وجبنا واقتدى
باليتمي وابن صهاك في الهزيمة يوم خيبر فلم يغن عنه الفرار من الله شيئا واتاه الموت
من كل مكان وضاق عليه بما رحبت طريقا في منزله وحشته مخضبا بدم الوريد قوتا لكل
خامعة وسيد وكان بين الدعا وقتله ثلثة اشهر لا يقص ولا يزيد وكان النايب المذكور
قد تاخر في ارسال الكتاب اليه رجاء ان يمضي هو بنفسه مستصحبا للكتاب لينال
الزلفى عنده بذلك وكان مقيما ببلدة بغداد منتظرا للاخبار فاتاه خبر سيده
فصار بعد العز ذليلا وبعد الامارة مامورا فمضى ولد يطاهر الى العاصب المذكور
واخذ الكتاب منه قهرا واتى به فالحمد لله الذي جبر كسري واستجاب دعائي ولم
يشمت بي اعدائي وانما اوردت هذه الاستغاثة في كتابي هذا تيمنا وتبركا بها واظهارا
لفضيلة للامام الشهيد ابي عبد الله الحسين مضافة الى مناقبه السالفة في حيوته
وبعد موته صلوات الله وسلامه عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه المعصومين
صلاة زاكية تامية الى يوم الدين وهذه الاستغاثة

اللهم انا توسلنا واستعنا الى الله بها

اللهم يا من عرشه مجيد وبطشه شديد واخذه اليم وعذابه مديد
ويا قاصم كل جبار عنيد وهاضم كل ختار مريد ويا ناصر

من استنصر بعزيز سلطانه ويا قاهرا من تجبر [illegible] وعدوانه ويا
جابرا قلوبا كسرتها عوامل المسرفين من اعدايه ويا رافعا نفوسا خفضتها
مواضع المتجبرين على اوليايه ويا من فتح باب الدعا لمن وجه مطايا حوايجه
اليه ويا من تكفل باجابة من توكل في كشف حوايجه عليه او بضام اولياوك ولك
الخلق والامر ام بهظم اصفياوك وبيدك الحكم والقهر ام تتجرى كفرة كتابك
على المنقطعين اليك ام تتجرى فجرة عبادك اذى من القى كله عليك حاشا
مجدك الذي لا يضام وجدك الذي لا يرام وبطشك الذي لا يطاق وملكك
الذي لا يحاق ان تغلق ابواب فضلك عن امر من امر ذراك او تقطع اسباب
عدلك ممن لم يجد له سواك او ان تفكك انامل رجا من استمسك بمتين حبلك
او ان تخيب دعا من التزم بوثيق عدلك وان تجبه بالود من بذل ما وجهه
لمسالتك وان تقنع تقنط بالمنع من وصف ظلامته لعالي حضرتك
سبحانك خلقت طاغوتا من عبادك ومددت له مدا واتيته
من كل شي وعددت له عدا لم تؤته ما اتيته ليكفر نعماك
ولم تعطه ما اعطيته ليغبط الاك بل ليقيم شعاير شريعة دينك
القويم ويحيي معالم سنة رسولك الكريم وان يحفظ
نبيك في ذريته ويخفض جناحه لامته فغرته الحيوة الدنيا بزينتها
وفتنته الدار الفانية بزهرتها فنسي ميثاقك الماخوذ عليه
ونبذ كتابك المنزل اليه ويقوا برزقك على ظلم
عبادك واستعان ببرك على الافساد في بلادك واتخذ اموالك
دولا وعبادك خولا واباح الاموال المحرمة واراق الدما المحترمة ولم يترك
لنبيك رحما الا قطعها ولا وصية الا ضيعها ولا مؤمنا الا اذاه ولا مجرما
الا اواه ثم يتنمس بالاسلام والالحاد دينه ويندلس بالايمان

والنفاق

والنفاق قرينه [illegible] الاستغفار بين يديه رياء وسمعه قد
اعمى الله بصره وا[illegible] يزعم انه علامة زمانه بالكتاب والسنة وهو عند
التحقيق اضل من [illegible] والمسنة اذا لو عض على العلم بضرس قاطع واستضاء من
الحق بشهاب ساطع لم يتخذ ظلم المومنين شعارا ولا اذى المتقين دثارا
ولا الكبر جلبابا ولا العجب نقابا ولا الفجرة اصحابا ولا الغدرة ابوابا بل كانت
الدنيا في عينه اهون من قمامة واحقر من قلامة لكن نفخ الشيطان في انفه
فصعر خده ونفث على لسانه من قبل ان يبلغ اشده وتلاعبت به دنياه كتلاعب
الوليد بكرته او السنور بفويسقته لفرط جهله لا يخشى اله السما انما يخشى الله
من عباده العلما فهو علوي لكن جده غير هاشم وفاطمي لكن امه ليست سيدة
الفواطم سفيه حلمه قليل علمه شديد مكره عتيد غدره كثير طيشه خبيث
عيشه قلبه بين فكيه وعجبه رداء عطفيه يزهو ببزته ويتهادى في مشيته
ويصول على آل الرسول بظلمه ويجور عليهم بحكمه فهم منه بين خايف يترقب
وعازم بعد الهجرة ان يتعرب خوفا من فتنته وفرقا من بادرته اذ هو الى الشر
اسرع من النجم الثاقب او السهم الصايب ينسلخ من ايات الله كانسلاخ
الحية من قشرها ويخرج عن دين الله كخروج الفويسقة من جحرها فهو بلعام
زمانه وطاغوت اوانه قد اتبعه الشيطان فكان من الغاوين فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
فاقصص القصص لعلهم يتفكرون اللهم انه قد جعلنا هدفا لانتقامه
ونصبنا عرضا لسهامه واستحل ما حرمت من اموالنا واستباح ما حظرت
من اعراضنا فنحن على وجل من بطشه وخوف من طيشه اذا هون
سعيه في البغي الوجيف واطيب لفظه انتن من الكنيف اللهم فكما اتيته
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ليضل عن سبيلك ومهدت له تمهيدا

فصدف عن طريق رسولك وفتحت عليه ابواب كل شي [illegible] ح بما اوتي وتقوى
على ضعفنا ثقة بما اعطى فجعله الشيطان عبدا له [illegible] ونك وزين له
سوء عمله فعدل عن دينك وارخى له عنان فجوره فجرى في ميدان كفره وحمله
على مطايا غروره فتاه في بيداء كبره فهو عجز البغي وصدره وبر الغي ونحره
فصل على محمد وال محمد واقطع دابره واقمع سايره واخسف بدره واخفض
قدره واهدم بنيانه وهد اركانه واجعله عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن يتذكر
اللهم انا قد الجاتنا ظلمة ظلمه الى الاستضاءة بعدلك وساقنا سوط بغيه
الى الاعتصام بحبلك واجاءنا طوفان عدوانه الى هضبة انصافك وفررنا من صولة
سطوته الى عزة اكنافك فلا تغلق دوننا ابواب رجاك ولا تمد منا الايدي الى سواك
اللهم انا قد استظللنا من هواجر ظلمه باروقة منعك واعتصمنا من عواصف هضمه
بمعاقد دفعك فصل على محمد وال محمد واركل رياحه واطف مصباحه واشغله
بنفسه وغيبه في رمسه واجعل دائرة السوء عليه دايرة وكواكب النحوس النحوس
في افق مطالعه سايرة وشمس دولته بايدي الطوارق مكورة وقضية وجوده
باداة المهالك مسورة والعكوس الى قضايا حكمه موجهة والنحوس بذكر
معايبه مفوهة وخبث عقيدته لقبح سريرته بين الناس مشهورة وصحايف
ذنوبه برذايل عيوبه على مر الزمان مفشورة حتى يكون لعنة اللاعنين
كالقلادة في جيده وذم الذامين كالعلاوة من فوق حبل وريده اللهم
أتم عياله وايتم اطفاله وكدر زلاله وخيب آماله واقمع هامته واستاصل
شاقته اللهم انك حمدت نفسك على هلاك الظالمين ووعدت نصرك من
انتصر بك من المظلومين ولم تكن سبحانك لتحمد نفسك على ذلك الا لانه نعمة
لا تحصى شكرها ولا تستقصى ذكرها فصل على محمد وال محمد واقض نعمتك على
عبادك بانزال عقابك بساحته واكشف غمة انامك وبلادك بصب سوط
عذابك

عذابك على هامته [illegible] صدورنا بمماته واذهب غيظ قلوبنا بوفاته ولا
تخرجنا من دار ال[illegible] مة مسرورة بهلكه وانفس مطمئنة من فتكه اللهم انه
قد اقتدى في غص[illegible] بالذنب صدقنا بعدوك الزنيم الاكبر بخل صهاك الدلام
الافجر اذ اغتصب ابنة نبيك تراثها وحاز دونها ميراثها ورفع عليها صوته
وقنعها بسوطه اللهم فكما استجبت دعاها عليه وخيبت ظنه واتحت له من
بقر بمدينة بطينه ونقلته الى دار نكالك وقرا وبالك واصليته نارك الحامية
وعجلت بروحه الى جحيمك الهاوية وصببت على هامته مقامع الزبانية
ولعنته وشيعته الناصبة الغاوية فصل على محمد وال محمد واذقه ما اذقته
من عذاب الدنيا والآخرة بحق محمد وال محمد العترة الطاهرة شعر

عبد لعز جلال مجدك يخضع ... بيد التذلل باب جودك يقرع
لولا زفير سعير لوعة وجده ... مما عراه لاغرقته المدمع
ضاقت به الدنيا فلا تهمله يا ... من جوده من كل شي اوسع
ان تطرد العافي فمن ذا يرتجي ... او تمنح الراجي فمن ذا يمنع
اشكو اليك ظلامة من ظالم ... للبغي منه لدى الخلايق منبع
اضمى الحشا مني باسهم ظلمه ... واحل بي ما لم اكن اتوقع
فمن الذي ارجوه بعدك ناصرا ... ومن الذي منه اليه افزع
ومن الذي ادعوه في غسق الدجا ... فيرى مقامي في الظلام ويسمع
وبمن الوذ من الردى وبمن اعوذ ... من العدا وبمجد من اتشفع
وبمن ارجي ناصرا ولكسر قلبي ... جابرا وبحق من اتضرع
يا من على العرش استوى يا من ... على الملك احتوى يا من يذل ويرفع
يا غافر يا ساتر يا جابر يا ... كاسر يا فاطر يا مبدع
يا عالم يا دايم يا قايم ... يا حاكم يا قاهر لا يدفع

بنیاد محقق طباطبایی

يا من عليه توكلي وبه عليه توسلي وبلطفه لي مطمع
خذ لي بحقي من ظلوم لم يزل قلبي بسهم عناده يتقطع
كم ليلة من بغيه امسيت ذا كبد على جمر الغضا يتلوع
والفكر مني حاير والطرف ساه ساهر وحشاي وجدا ينجع
من بحر واقر ظلمه ومد يده ليلي طويل فجره لا يطلع
فظ غليظ احمق متجبر متكبر تذل دعي الكع
لانت اسافله فقل حياءه وغدت وقاحته عليه تشنع
يا ايها المهدار والمنقار والختار والرجس اللئيم المبدع
بؤ خاسيا من كل فضل عاريا وعليك من نسج الملامة ادرع
وعلى جبينك ان قبلت نصيحتي بدل العمامة للاءمة برقع
وعليك الفا الف الفي لعنة من ذي المعارج وصلها لا يقطع
ما فاه مظلوم بلعنة ظالم متهجد في ليله متضرع

المناجاة

اللهم لك الحمد اذ جعلت قلوبنا مجالس عرفانك ومنحت نفوسنا نفايس رضوانك والهمتنا شكر فضلك وامتنانك ووفقتنا له من عرفان عظيم شانك واطلقت السنتنا بحسن الثنا على مجدك وجبلت افيدتنا بزلال صدق الوفا لعهدك وافضت من شآبيب الايمان على قلوبنا ما يقع غليلها وارسلت من سحايب الايقان على نفوسنا ما شفا غليلها وفضلتنا على كثير ممن خلقت بالبيان الموضح وشرفتنا على الجسم الغفير باللسان المفصح مروق المجالس فيصح لفظنا ويشوق المجالس صحيح وعظنا ويشنف الاسماع بلاءلي نثرنا ويضرب الامثال

مكتبة المحقق الطباطبائي

مدرسه نمازی خوی

بنیاد محقق طباطبائی

ایدرمائیل قبری سکا اوشه تلقین
دیراودم ملکینه بوم رحسینه غمایین

ویرکوف سوال ایکیرمامنکر
یترهرایکیاوالدشیرو شبر

که جسینم حق آغلیوب ایدوب افغان
بونا ترحم ایله قبض روحمن ایت آسان

سوال قبراولورا اولان سکا آسان
اهم اولان آچلور قبره روزنه رجنان

سکا شفاعت ایدرصاحب بلاوعزا
حسین خامس آل کم شفیع اوزجزا

جناب حقه اولکون یوزتیاز ایلر
شفاعت اهله اجابه سرفراز ایلر

مضایقه ایلمه لوزباشن ایله جاری
حسین تشنه لبه اغلاکور مسن خواهی

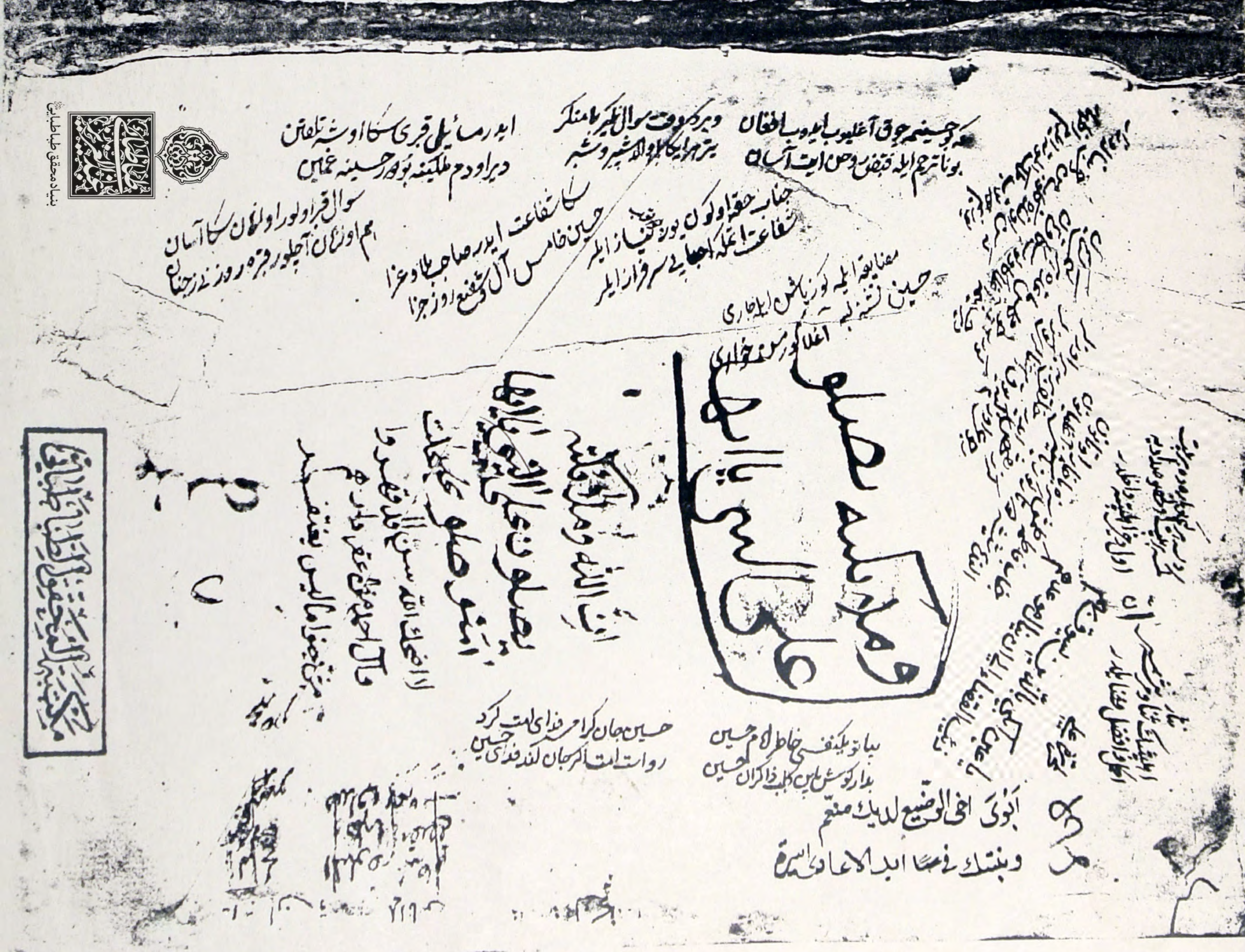

حسین جان کرا حرمت فدای ملت کرد
روا ست امت اگر جان لند فدای حسین

بیا تو یکنفسی خاطر ام حسین
بدار کوشش ماین کلبه ذاکران حسین

ابوی اخی الرضیع لدیک منعم
وبنتک فی حماک ابدالاعادی اسرة